

الرقم ١٣٨٩

مجموع فيه ١٤ (كتاب - رسالة)



سيرة العلم

١

كتاب مجموع رسائل سبع
للفاضل العلامه امام السيوطي
وفيه رسائله
جمعه

هذا الكتاب تاليف
العلامه الجلال
السيوطي

من ودايع الدهر لدى الفقير الى الله
عبده السيد عبد الله ...

ملكه من فضل الله
تعالى محمد ...
...

مما نسبه لابن ...
محرر المنطق
ديوان البيان

اعتصام الورى بمغفرتك
... العفو ... صفوتك
... علينا ... بالشفاعة
... كل ... معرفتك

غيره
لو لم ترد نيل ما ارجوه واطلبه
من فيض فضلك ما عودتني الطلبا

قد يعدوا لا يقوم الملك الا بالرجال ولا يقوم الرجال الا بالمال ولا يقوم المال الا بالرعية ولا تقوم الرعية الا بالعدل

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله على ان خصني من نعمه بالمن بد • وقرب لي من اسباب الخير
ما هو على كثير من عباده بعيد • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له ذو الفضل المديد • واشهد ان محمدا عبده ورسوله المخصوص بالتاييد •
صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه ذوي الراي السديد اما
بعد فان العلوم وان كثر عددها • وانتشر في الخافقين مددها
فغايتها بحر قعره لا يدرك • ونهايتها طود شامخ لا يستطاع الى
ذروته ان يسلك • ولهذا يفتح لعالم بعد اخر من الابواب • ما لم
يتطرق اليه من المتقدمين الاسباب • وان مما اهمل المتقدمون
تدوينه • حتى تحلى في اخر الزمان باحسن زينة • علم التفسير الذي
هو كمصطلح الحديث • فلم يدونه احد لا في القديم ولا في الحديث •
حتى جاء شيخ الاسلام • عمدة الانام • علامة العصر قاضي القضاة
جلال الدين البلقيني رحمه الله فعمل فيه كتابه مواقع العلوم •
من مواقع النجوم • فنقحه وهذبه • وقسم انواعه ورتبه •
ولم يسبق الى هذه المرتبة • فانه جعله نيفا وخمسين نوعا
منقسمة الى ستة اقسام • وتكلم في كل نوع منها بالمتين من الكلام
لكن كما قال الامام ابو السعادات بن الاثير في مقدمة نهايته
ان كل مبتدي بشي لم يسبق اليه • ومبتدع امر لم يتقدم فيه
عليه • فانه يكون قليلا ثم يكثر • وصغيرا ثم يكبر • فظهر لي
استخراج انواع لم يسبق اليها • وزيادات مهمات لم يستوف
الكلام عليها • فجردت الهمة الى وضع كتاب في هذا العلم اجمع
فيه ان شا الله تعالى شوارده • واضم اليه فوائده • وانظم في سلكه
فرائده • لاكون في ايجاد هذا العلم ثاني اثنين • وواحدا في
جمع الشتيت منه كالف او كالفين • ومصيرا فني التفسير والحديث
في استكمال التقاسيم الفين • واذا برز نور كمامه وفاح • وطلع

بدر كماله ولاح • واذن فجره بالصباح • ونادي داعيه بالفلاح •
سميته بالتحبير لعلم التفسير • ومن الله الاستمداد • وبه
التوفيق لطرق السداد • لا رب غيره • ولا مرجو الا خيره • وهذا
فهرست الانواع بعد المقدمة النوع الاول والثاني المكي
والمدني الثالث والرابع الحضري والسفري الخامس والسادس
النهاري والليلي السابع والثامن الصيفي والشتائي التاسع والعاشر
الفراشي والنومي الحادي عشر اسباب النزول الثاني عشر اول ما نزل
الثالث عشر اخر ما نزل الرابع عشر ما عرف وقت نزوله عاما وشهرا
ويوما وساعة وان شيت فترجمه بتاريخ النزول الخامس عشر ما انزل
فيه ولم ينزل على احد من الانبيا السادس عشر ما انزل منه على
الانبيا قبل السابع عشر ما تكرر نزوله الثامن عشر ما نزل مفرقا
التاسع عشر ما نزل جمعا العشرون كيفية النزول وهذه كلها
متعلقة بالنزول وزوائدي منها ثمانية انواع الحادي والعشرون
المتواتر الثاني والعشرون الاحاد الثالث والعشرون الشاذ
الرابع والعشرون قراات النبي صلى الله عليه وسلم الخامس والعشرون
والسادس والعشرون الرواة والحفاظ السابع والعشرون
كيفية التحمل الثامن والعشرون العالي والنازل التاسع والعشرون
المسلسل وهذه الانواع متعلقة بالسند • وزوائدي منها ثلاثة
الثلاثون الابتدا الحادي والثلاثون الوقف الثاني والثلاثون
الامالة الثالث والثلاثون المد الرابع والثلاثون تخفيف الهمزة
الخامس والثلاثون الادغام السادس والثلاثون الاخفا السابع
والثلاثون الاقلاب الثامن والثلاثون مخارج الحروف وهذه
متعلقة بالادا وزوائدي منها ثلاثة التاسع والثلاثون الغريب
الاربعون المعرب الحادي والاربعون المجاز الثاني والاربعون
المشترك الثالث والاربعون المترادف الرابع والاربعون والخامس

والاربعون المحكم والمتشابه السادس والاربعون المشكل السابع
والاربعون المجمل الثامن والاربعون المبين التاسع والاربعون
الاستعارة الخمسون التشبيه الحادي والخمسون والثاني والخمسون
الكناية والتعريض وهذه الانواع متعلقة بالالفاظ وزوائدي
منها خمسة الثالث والخمسون العام الباقي على عمومه الرابع
والخمسون العام المخصوص الخامس والخمسون العام الذي اريد
به الخصوص السادس والخمسون ما خص فيه الكتاب بالسنة السابع
والخمسون ما خصت فيه السنة بالكتاب الثامن والخمسون المؤول
التاسع والخمسون المفهوم الستون والحادي والستون المطلق
والمقيد الثاني والثالث والستون الناسخ والمنسوخ الرابع والستون
ما عمل به واحد ثم نسخ الخامس والستون ما كان واجبا على واحد
وهذه متعلقة بالمعاني المتعلقة بالاحكام وفيها من زوائدي
واحد السادس والسابع والثامن والستون الايجاز والاطناب
والمساواة التاسع والستون الاشباه السبعون والحادي والسبعون
الفصل والوصل الثاني والسبعون القصر الثالث والسبعون
الاحتباك الرابع والسبعون القول بالموجب الخامس والسادس والسابع
والسبعون المطابقة والمناسبة والمجانسة الثامن والتاسع
والسبعون التورية والاستخدام الثمانون اللف والنشر الحادي
والثمانون الالتفات الثاني والثمانون الفواصل والغايات
الثالث والرابع والخامس والثمانون افضل القران وفاضله
ومفضوله السادس والثمانون مفردات القران السابع والثمانون
الامثال الثامن والتاسع والثمانون اداب القارئ والمقرئ
التسعون اداب المفسر الحادي والتسعون من يقبل تفسيره
ومن يرد الثاني والتسعون غرائب التفسير الثالث والتسعون
معرفة المفسرين الرابع والتسعون كتابة القران الخامس والتسعون

تسمية

تسمية السور السادس والتسعون ترتيب الآي والسور السابع والثامن
والتاسع والتسعون الاسما والكنى والالقاب المائة المبهمات
الاول بعد المائة اسما من نزل فيهم القران الثاني بعد المائة
التاريخ فهذه مائة نوع ونوعان وزوائدي منها خمسون نوعا
وها انا اشرع في بيانها مستعينا بالله تعالى ومتوكلا عليه وجيد
اتكالا المقدمة في حدود لا بد من معرفتها التفسير ماخوذ
من الفسر وهو الكشف والاظهار ويقال هو مقلوب السفر تقول
اسفر الصبح اذا اضاء وسفرت المراة عن وجهها النقاب كشفته
وقيل ماخوذ من التفسرة وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض
واما في الاصطلاح فلهم فيه عبارات احسنها قول ابي حيان
هو علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القران ومدلولاتها
واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة
التركيب وتتمات لذلك قال فقولنا علم جنس وقولنا يبحث
فيه عن كيفية النطق بالفاظ القران هو علم القراءة وقولنا ومدلولاتها
اي مدلولات تلك الالفاظ وهذا متن علم اللغة الذي يحتاج
اليه في هذا العلم وقولنا واحكامها الافرادية والتركيبية
هذا يشمل علم التصريف والبيان والبديع وقولنا ومعانيها التي
تحمل عليها حالة التركيب يشمل ما دلالته بالحقيقة وما دلالته
بالمجاز فان التركيب قد يقتضي بظاهره شيئا ويصد عن الحمل عليه
صاد فيحمل على غيره وهو المجاز وقولنا وتتمات لذلك هو مثل معرفة
النسخ وسبب النزول وقصة توضح بعض ما ابهم في القران ونحو ذلك
وقال بعضهم التفسير كشف معاني القران وبيان المراد منه
سوا كانت معاني لغوية او شرعية بالوضع او بقرائن الاحوال ومعونة
المقام وقال قوم التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجها واحدا
والتاويل توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة الى واحد منها لما

طه عند من الادلة و قال الماتريدي التفسير القطع على ان المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله انه عنى باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به فصحيح والا فتفسير بالراي وهو المنهي عنه والتاويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله واختلف في جواز هذا وسياتي في باب من يقبل تفسيره و اما القران فوزنه فعلان كالغفران وهو في اللغة الجمع قال الجوهري تقول قرات الشيء قرانا اذا جمعته وضممت بعضه الى بعض قال ابو عبيدة وسمي القران لانه يجمع السور ويضمها ويجمع العلوم الكثيرة وانواع البلاغة وقيل هو ماخوذ من قرنت الشي بالشي و اما في العرف فهو الكلام المنزل على محمد للاعجاز بسورة منه فخرج بالمنزل على محمد التوراة والانجيل وساير الكتب وبالاعجاز الاحاديث الربانية كحديث الصحيحين انا عند ظن عبدي بي الى اخره وغيره والاقتصار على الاعجاز وان انزل القران لغيره ايضا لانه المحتاج اليه في التمييز وقولنا بسورة منه هو بيان لاقل ما وقع به الاعجاز وهو قدر اقصر سورة كالكوثر او ثلاث ايات من غيرها بخلاف ما دونها و زاد بعض المتاخرين في الحد المتعبد بتلاوته ليخرج المنسوخ التلاوة والسورة اختلف في اشتقاقها فقيل هي ماخوذة من سور البلد لارتفاعه سميت به لارتفاعها وشرفها وقيل اصلها المنزلة الرفيعة قال النابغة

الم تر ان الله اعطاك سورة ۞ ترى كل ملك دونها يتذبذب

و قيل من سور الاناء اي بقيته لانها قطعة من القران فعلى هذا اصلها الهمز فخففت و حدها بعضهم بانها الطايفة المترجمة توقيفا اي المسماة باسم خاص و الاية قيل اصلها ايية كتمرة قلبت عينها الفا على غير قياس و قيل ايية كقايلة حذفت الهمزة تخفيفا و قيل غير ذلك و هي في العرف طايفة من كلمات القران متميزة بفصل والفصل هو اخر الاية و قد تكون كلمة مثل والفجر والضحى والعصر وكذا الم

المحتمل تدم

وطه

وطه ويس ونحوها عند الكوفيين وغيرهم لا يسمونها ايات بل يقول هي فواتح السور و عن ابي عمرو الداني لا اعلم كلمة هي وحدها اية الا قوله مدهامتان

النوع الاول و الثاني المكي والمدني

وهما نوعان مهمان اذ يعرف بذلك تاخر الناسخ عن المنسوخ و اختلف الناس في الاصطلاح فيهما فالمشهور ان ما نزل قبل الهجرة مكي وما بعدها مدني سوا نزل بمكة او المدينة او غيرهما من الاسفار و قيل المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة قلت وعلى هذا القول تثبت الواسطة قال البلقيني ويويد الاول اجماعهم على ان المايدة مدنية مع ان فيها ما نزل بعرفات قلت العجب منه انه ادعى هنا الاجماع ثم في اخر النوع استثنى منها النازل بعرفات وقال انه على الاصطلاح الثاني فاين الاجماع و قيل المدني خمس وعشرون سورة البقرة وثلاث تليها والانفال وبراة والرعد والحج والنور والاحزاب والقتال والفتح والحجرات والحديد والتحريم وما بينهما والقيامة والزلزلة والنصر ومن عدها لم يذكر الفتح وهي ستة عشر و المشهور ان القدر والمعوذتين مدنيات وان الرحمن والانسان والاخلاص مكيات و قيل الحج والحديد والصف والتغابن والقيمة والزلزلة مكيات و ذهب قوم الى ان الفاتحة مدنية قال اخرون نزلت مرتين و قال بعضهم نزل نصفها بمكة ونصفها بالمدينة و قال ابو الحسن بن الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ المدني عشرون سورة ونظمها مع السور المختلف فيها في ابيات فقال

يا سايلي عن كتاب الله مجتهدا ۞ وعن ترتب ما يتلى من السور
وكيف جا بها المختار من مضر ۞ صلى الاله على المختار من مضر
وما تقدم منها قبل هجرته ۞ وما تاخر في بدو وفي حضر
ليعلم النسخ والتخصيص مجتهد ۞ يويد الحكم بالتاريخ والنظر
تعارض النقل في ام الكتاب وقد ۞ تولت الحجر تنبيها لمعتبر

آم القرآن وفي ام القرى نزلت ... ماكان للخمس قبل الحمد من اثر
لو كان ذاك لكان الخمس اولها ... ولم يقل بصريح النص من بشر
ولبعد هجرة خير الناس قد نزلت ... عشرون من سور القرآن في عشر
فاربع من طوال السبع اولها ... وخامس الخمس في الانفال ذي العبر
وتوبة الله ان عدت فسادسة ... وسورة النور والاحزاب ذي الذكر
وسورة لنبي الله محكمة ... والفتح والحجرات الغر في غرر
ثم الحديد ويتلوها مجادلة ... والحشر ثم امتحان الله للبشر
وسورة فضح الله النفاق بها ... وسورة الجمع تذكار لمدكر
وللطلاق وللتحريم حكمهما ... والنصر والفتح تنبيها على العمر
هذا الذي اتفقت فيه الرواة لهم ... وقد تعارضت الاخبار في اخر
فالرعد مختلف فيها متى نزلت ... واكثر الناس قالوا الرعد كالقمر
ومثلها سورة الرحمن شاهدها ... مما تضمن قول الجن في الخبر
وسورة للحواريين قد علمت ... ثم التغابن والتطفيف ذو النذر
وليلة القدر قد خصت بملتنا ... ولم يكن بعدها الزلزال فاعتبر
وقل هو الله من اوصاف خالقنا ... وعوذتان ترد الباس بالقدر
وذا الذي اختلفت فيه الرواة له ... وربما استثنيت آي من السور
وما سوى ذاك مكي تنزله ... فلا تكن من خلاف الناس في حصر
فليس كل خلاف جا معتبرا ... الا خلافا له حظ من النظر

وقد روينا من طرق عن الصحابة والتابعين عد المكي والمدني فقال البيهقي في دلايل النبوة اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرني ابو محمد بن زياد العدل انا محمد بن اسحق انا يعقوب بن ابرهيم الدورقي انا احمد ابن نصر بن مالك الخزاعي انا علي بن الحسين بن واقد عن ابيه حدثني يزيد النحوي عن عكرمة والحسن بن ابي الحسن قالا ما انزل الله من القرآن بمكة اقرا باسم ربك ون والمزمل والمدثر وتبت يدا ابي لهب واذا الشمس كورت وسبح اسم ربك الاعلى والليل اذا يغشى والفجر والضحى والم نشرح

اي الى الحسن البصري سيد التابعين عند اهل البصرة كما ان عند اهل الكوفة سيدهم اويس القرني

قوله وسورة الجمع اراد بها الجمعة فحذف التا للضرورة فلا يتوهم ان مراده بسورة الجمع سورة التغابن لقوله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع واذا كان ذلك لا يعني سورة الجمع مراده بها التغابن فانه ذكرها في النظم ممن جعله التغابن من المختلف فيه بقوله ثم التغابن والتطفيف

والعصر والعاديات والكوثر والهاكم وارايت وقل يايها الكافرون واصحاب الفيل والفلق وقل اعوذ برب الناس وقل هو الله احد والنجم وعبس وتولى وانا انزلناه والشمس وضحاها والسما ذات البروج والتين والزيتون ولايلاف قريش والقارعة ولا اقسم بيوم القيامة والهمزة والمرسلات وق ولا اقسم بهذا البلد والسما والطارق واقتربت الساعة وص والجن ويس والفرقان والملايكة وطه والواقعة وطسم وطس وطسم وبني اسرايل والتاسعة وهود ويوسف واصحاب الحجر والانعام والصافات ولقمان وسبا والزمر وحم المومن وحم الدخان وحم السجدة وحمعسق وحم الزخرف والجاثية والاحقاف والذاريات والغاشية واصحاب الكهف والنحل ونوح وابرهيم والانبيا والمومنون والم السجدة والطور وتبارك والحاقة وسال وعم يتسالون والنازعات واذا السما انشقت واذا السما انفطرت والروم والعنكبوت وما نزل بالمدينة ويل للمطففين والبقرة وآل عمران والانفال والاحزاب والمايدة والممتحنة والنسا واذا زلزلت والحديد ومحمد والرعد والرحمن وهل اتى على الانسان والطلاق ولم يكن والحشر واذا جا نصر الله والنور والحج والمنافقون والمجادلة والحجرات ويايها النبي لم تحرم والصف والجمعة والتغابن والفتح وبراة قال البيهقي والتاسعة يريد بها سورة يونس قال وقد سقط من هذه الرواية الفاتحة والاعراف وكهيعص فيما نزل بمكة قال وقد اخبرنا علي بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد الصفار نا محمد بن الفضل نا محمد بن الفضل نا اسمعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي نا عبد العزيز ابن عبد الرحمن القرشي نا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس انه قال ان اول ما انزل الله على نبيه من القرآن اقرا باسم ربك فذكر معنى هذا الحديث وذكر السور التي سقطت من الرواية الاولى في ذكر ما نزل بمكة قال وللحديث شاهد في تفسير مقاتل وغيره مع المرسل الصحيح الذي

منها الفاتحة والاعراف وكهيعص

تقدم قلت وسيأتي مثله في اول ما نزل وقال ابو بكر بن الانباري حدثنا
اسمعيل بن اسحق القاضي نا حجاج بن منهال نا همام عن قتادة قال
نزل في المدينة من القران البقرة وال عمران والنسا والمايدة وبراة
والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب ومحمد والفتح والحجرات
والحديد والرحمن والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة
والمنافقون والتغابن والطلاق ويا ايها النبي لم تحرم الى
راس العشر واذا زلزلت واذا جا نصر الله وساير القران نزل
بمكة وفي الصحيح عن عايشة ما نزلت سورة البقرة والنسا الا وانا عنده
وقال ابو عبيد في فضايل القران حدثنا عبد الله بن صلح عن
معاوية بن صلح عن علي بن ابي طلحة قال نزلت بالمدينة سورة
البقرة وال عمران والنسا والمايدة والانفال والتوبة والحج
والنور والاحزاب والذين كفروا والفتح والحديد والمجادلة
والحشر والممتحنة والحواريون يريد الصف والتغابن ويا ايها النبي
اذا طلقتم ويا ايها النبي لم تحرم والفجر والليل وانا انزلناه
في ليلة القدر ولم يكن واذا زلزلت واذا جا نصر الله وساير
ذلك بمكة وقد توافقت الاقوال التي حكيتها على ان سورة يونس
مكية وفيها ايضا قولان فروى الحافظ ابو بكر بن مردويه في تفسيره
من طريق خصيف عن مجاهد عن عبد الله بن الزبير انها مكية وروى
مثله من طريق عطا وغيره عن ابن عباس ثم روي من طريق عطا
عنه انها انزلت بالمدينة فالله اعلم وقد ظهر لي بالنظر في الادلة
النقلية ما يرجح بعض الاقوال في السور المختلف فيها فمن ذلك الحديد
فالمختار انها مكية ففي مسند البزار وغيره عن عمر قال كنت اشد الناس
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث في اسلام اخته ومجيه اليها
مغضبا وجلوسه في بيتها على السرير قال فاذا عليه صحيفة فقلت
ما هذه الصحيفة فقالت دع هذا فانه لا يمسه الا المطهرون وانت

لا تطهر

لا تطهر من الجنابة قال فما زلت بها حتى ناولتني اياها فاذا فيها
بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم حتى
بلغ امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه الحديث
واسلام عمر قديما قبل الهجرة بدهر مديد وروى الحاكم عن ابن مسعود
قال ما كان بين اسلامهم وبين نزول هذه الاية يعاتبهم الله بها الا
اربع سنين ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم
الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون فقطعنا انه قبل الهجرة
بست سنين او اكثر على الخلاف في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم
بمكة بعد البعثة ومن ذلك الكوثر والمختار انها مدنية لحديث انس
في نزولها الاتي في النومي وانس لم يكن بمكة وانما كان بالمدينة ومن
ذلك الصف والمختار انها مدنية ايضا لحديث عبد الله بن سلام
في نزولها الاتي ايضا وهو انما كان بالمدينة ومن ذلك المعوذتان
والمختار انهما مدنيتان واما الفاتحة فالمختار فيها قول الجمهور
لكن روى الطبراني في الاوسط قال حدثنا عبيد بن غنام نا ابو بكر
ابن ابي شيبة ثنا ابو الاحوص عن منصور عن مجاهد عن ابي هريرة
ان ابليس رن حين انزلت فاتحة الكتاب وانزلت بالمدينة هذا اسناد
رجاله رجال الصحيح وقد كان خطر لي في القدح فيه ان الجملة الاخيرة
منه مدرجة في الحديث وليست منه ثم رايت ابا عبيد اخرجها من قول
مجاهد فقال حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة واخرجها عنه ايضا الفريابي
في تفسيره ولم يخرج مقاتل في تفسيره الجملة الاولى عنه ايضا فصار
علة للحديث المرفوع ضابط روى البيهقي في الدلايل والبزار في
مسنده من طريق الاعمش عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله قال ما كان يا ايها
الذين امنوا انزل بالمدينة وما كان يا ايها الناس فبمكة قال ابن
عطية هو في يا ايها الذين امنوا صحيح واما يا ايها الناس فقد ياتي في

أي أن نزول هذه الآية المتقدم على إسلام عمر كما يظهر أن الضمير راجع لإسلام عمر

هو كونها بمكة

أي قوله وأنزلت بالمدينة

أي مضعفا للحديث

المدني وقال ابن الحصار قد اعتنى المشتغلون بالفن بهذا الحديث
واعتمدوه على ضعفه وقد اتفق الناس على ان النسا مدنية واولها
يا ايها الناس وعلى ان الحج مكية وفيها يا ايها الذين امنوا اركعوا
واسجدوا الايه وقد روى ابو عبيد هذا عن علقمة مرسلا وروى
عن علي بن معبد عن ابي المليح عن ميمون بن مهران قال ما كان في القران
يا ايها الناس او يا بني ادم فانه مكي وما كان يا ايها الذين امنوا
فانه مدني وروى البيهقي في الدلايل من طريق يونس بن بكير عن هشام
ابن عروة عن ابيه قال كل شي نزل من القران فيه ذكر الامم والقرون فانما
نزل بمكة وما كان من الفرايض والسنن فانما نزل بالمدينة وسياتي
عن عايشة نحوه **فرع** قال البيهقي في بعض السور التي نزلت بمكة ايات
نزلت بالمدينة فالحقت بها وكذا قال ابن الحصار كل نوع من المكي
والمدني منه ايات مستثناة قال الا ان من الناس من اعتمد في الا ستثنا
على الاجتهاد دون النقل انتهى وها انا اذكر منه امثلة حررتها بعد
التحقيق الشديد **الاول** قال البلقيني استثني من البقرة ايتان فاعفوا
واصفحوا ليس عليك هداهم وعلى الاصطلاح الثاني ثلاث اخر واتقوا
يوما ترجعون امن الرسول الى ايتين فانهن سفريات **قلت** وان علمنا
بما تقدم عن ابن مسعود استثني قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا
ربكم وكذا ما بعدها الى قوله خالدون لانها مشتركة بها في المعنى
الثاني قال ايضا استثني من النسا على الاصطلاح الثاني ان الله يامركم
واية الكلالة **الثالث** من المايدة اليوم اكملت لكم ايضا **الرابع** قال
ابن الحصار استثني بعضهم من الانعام تسع ايات ولا يصح به نقل خصوصا
انه ورد انها نزلت جملة والايات المذكورة قل تعالوا الايات الثلاث
وما قدروا الله الايات الثلاث **الخامس** قال البلقيني استثني من الانفال
اولها ويا ايها النبي حسبك الله وهما على الاصطلاح الثاني **قلت** فيه
نظر من وجوه احدها ان اولها كما انه لم ينزل بالمدينة لم ينزل بمكة

بل بعدد ثمانيها نزل ببدر ايضا غير اولها كما سياتي في السفري **ثالثها**
الاية الثانية على الاصطلاح الاول فقد روى البزار من طريق النضر
عن عكرمة عن ابن عباس انها نزلت لما اسلم عمر رضي الله عنه **السادس**
من هود واقم الصلاة الاية وقيل فلعلك تارك الاية **السابع** من الرعد
ولو ان قرانا ويقول الذين كفروا لست مرسلا وقيل الا والمدني منها
ولا يزال الذين كفروا وقيل بل قوله هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا
الى قوله شديد المحال فانها نزلت في عامر بن الطفيل واربد بن
قيس لما قدما المدينة في وفد بني عامر كما رواه الطبراني في الاوسط
الثامن ينبغي ان يستثنى من الحجر ولقد علمنا المستقدمين الايه ففي
الترمذي من حديث ابي الجوزا عن ابن عباس قال كانت امراة تصلي خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنا فكان بعض القوم يتقدم حتى
يكون في الصف الاول لان لا يراها ويستاخر بعضهم حتى يكون في الصف
المؤخر فاذا ركع نظر من تحت ابطيه فانزل الله هذه الايه **التاسع**
من النحل وان عاقبتم الى اخر السورة فهو نازل بعد احد وسياتي مكان
نزوله **وقال** ابن الحصار الصحيح عندي انها كلها مكية وان اخرها
نزل مرة ثانية في احد والفتح تذكيرا من الله لعباده واستثنى قتادة ثم
ان ربك للذين هاجروا الى اخر السورة **وقال** بعضهم بل اربعون اية
منها مكي والباقي مدني وسياتي في اول ما نزل **العاشر** استثني
بعضهم من الاسرا وان كادوا ليفتنونك الايات الثمان وبعضهم
ويسيلونك عن الروح لما روى البخاري عن ابن مسعود قال كنت امشي مع النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتوكا على عسيب فمر بنفر من اليهود
فقال بعضهم لو سالتموه فقالوا اخبرنا عن الروح فقام النبي صلى
الله عليه وسلم ساعة ورفع راسه فعرفت انه يوحى اليه حتى صعد الوحي
ثم قال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا **قال** ابن كثير وقد
تكون نزلت عليه هذه الاية مرة ثانية بعد نزولها بمكة **و**استثني

بعضهم أيضاً قل لئن اجتمعت الإنس والجن الآية فقد **روى** ابن إسحاق
عن ابن عباس أنها نزلت في نفر من اليهود قالوا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم إنا نأتيك بمثل ما جئتنا به **الحادي عشر** من الحج
على قول إنها مكية الآيات السابقة وستأتي وعلى قول أنها مدنية
وما أرسلنا من قبلك إلى عقيم فهو مكي **الثاني عشر** من الشعراء والشعراء
يتبعهم الغاوون إلى آخر السورة فهو مدني قاله مكي **الثالث عشر**
من الروم أولها فقيل نزل ببدر كما روى الترمذي عن أبي سعيد قال
لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فأعجب ذلك المؤمنين فنزل
الم غلبت الروم إلى قوله بنصر الله لكن **روى** أيضاً عن نيار بن مكرم
الأسلمي قال لما نزلت الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم
سيغلبون في بضع سنين خرج أبو بكر الصديق يصيح بها في نواحي
مكة الحديث وقال حسن صحيح قال ابن الحصار وهو أصح من الأول وقد يكون
نزول الآية تذكاراً وموعظة انتهى **الرابع عشر** من السجدة أفمن كان مؤمنا
الآيات الثلاث **الخامس عشر** من سورة سبأ الآيات التي فيها ذكر سبأ
فقد روى الترمذي عن فروة بن مسيك المرادي قال أتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ألا أقاتل من أدبر من قومي الحديث وفيه
وأنزل في سبأ ما أنزل فقال رجل يا رسول الله وما سبأ إلى آخره قال ابن
الحصار ومهاجر فروة بعد إسلام ثقيف سنة تسع قال ويحتمل أن يكون
قوله وأنزل حكاية عما تقدم نزوله قبل هجرته **السادس عشر** من يس إنا
نحن نحيي الموتى الآية فقد **روى** الترمذي والحاكم في المستدرك والبيهقي
في شعب الإيمان من حديث أبي سعيد الخدري قال كان بنو سلمة في نواحي
المدينة فأرادوا أن ينتقلوا إلى قرب المسجد فأنزل الله إنا نحن نحيي الموتى
ونكتب ما قدموا وآثارهم فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال إنه يكتب آثاركم وقرأ عليهم الآية فتركوا وفي الحديث في الصحيح عن أنس
بدون ذكر الآية **السابع عشر** من الزمر قل يا عبادي الذين أسرفوا الآيات

الثلاث ففي المستدرك من حديث نافع عن ابن عمر قال كنا نقول ما للمفتتن توبة
وما الله بقابل منه شيئا فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
أنزل فيهم يا عبادي الذين أسرفوا والآيات التي بعدها واستثنى
أيضاً وما قدروا الله حق قدره الآية لما **روى** الترمذي عن ابن عباس قال
مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي يا يهودي حدثنا
فقال كيف تقول يا أبا القاسم إذا وضع الله السموات على ذه والأرضين
على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه فأنزل
الله وما قدروا الله حق قدره وقال حسن صحيح لكنه في الصحيح بلفظ
فتلا الآية ولم يقل فأنزل **الثامن عشر** من الحديد على ما اخترته من
أنها مكية يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله إلى آخر السورة فهو مدني
نزل بعد أحد في أربعين من الحبشة كما رواه الطبراني في الأوسط **التاسع
عشر** من التغابن على قول أنها مكية كما رواه الحاكم عن ابن عباس قال
نزلت هذه الآية إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم في قوم
من أهل مكة أسلموا فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم فأتوا المدينة
فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم رأوا الناس قد فقهوا
فهموا أن يعاقبوهم فأنزل الله وإن تعفوا وتصفحوا **فهذه** أمثلة حررتها
نقلاً ودليلاً وما أحب أن لي بتحريرها الدنيا وما فيها **خاتمة**
روى الطبراني في الكبير من طريق الوليد بن المغيرة بن مسلم عن عفير بن
معدان عن سليم بن عامر عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنزل القرآن في ثلاثة أمكنة مكة والمدينة والشام
قال الوليد يعني بيت المقدس قال ابن كثير بل تفسيره بتبوك أحسن

النوع الثالث والرابع الحضري والسفري الأول كثير وللثاني أمثلة
ذكر البلقيني منها قليلاً **أحدها** وهو مما لم يذكره فمن كان منكم مريضا
أو به أذى من رأسه ففي الصحيح من حديث كعب بن عجرة كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن محرمون وكانت لي وفرة فجعل

الهوام يتساقط على وجهي فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
أيؤذيك هوام راسك قلت نعم فانزلت هذه الاية ثانيها واتقوا
يوما ترجعون نزلت بمنى فيما رواه البيهقي في الدلايل ثالثها امن
الرسول الى اخر السورة قيل نزل يوم فتح مكة رابعها ولم يذكره
البلقيني ليس لك من الامر شي نزل باحد فروى الترمذي عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد اللهم العن ابا سفيان
اللهم العن الحرث بن هشام اللهم العن صفوان بن امية فنزل ليس
لك من الامر شي او يتوب عليهم وفي الصحيح ان ذلك كان في الركعة الاخرة
من صلاة الصبح خامسها ولم يذكره وما محمد الا رسول الاية نزلت
باحد فقد روى البيهقي في الدلايل من طريق ادم عن ورقا عن ابن
ابي نجيح عن ابيه ان رجلا من المهاجرين مر على رجل من الانصار
وهو يتشحط في دمه فقال له اشعرت ان محمدا قتل فقال ان كان محمد
قد قتل فقد بلغ فقاتلوا عن دينكم فنزلت سادسها ان الله يامركم
ان تودوا الامانات الى اهلها نزلت يوم الفتح في شان مفتاح الكعبة
سابعها اية الكلالة نزلت بين مكة والمدينة مرجعه صلى الله عليه
وسلم من حجة الوداع ثامنها ولم يذكره اول المايدة ففي شعب الايمان
من طريق سفيان عن ليث عن شهر بن حوشب عن اسما بنت يزيد قالت
نزلت سورة المايدة على النبي صلى الله عليه وسلم بمنى انه كادت من
ثقلها لتكسر عظام الناقة وفي الدلايل من حديث عاصم الاحول عن
ام عمرو بنت عبس عن عمها كان النبي صلى الله عليه وسلم في مسير فنزلت عليه
سورة المايدة فاندقت كتف راحلته العضبا من ثقل السورة وروى
ابو عبيد عن عمر بن طارق عن يحيى بن ايوب عن ابي صخر عن محمد بن كعب
القرظي قال نزلت سورة المايدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع فيما بين مكة والمدينة وهو على ناقته فانصدع كتفها فنزل عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم تاسعها اليوم اكملت لكم دينكم ففي الصحيح

من حديث عمر انها نزلت بعرفة عام حجة الوداع عاشرها اية التيمم ففيها
فيه من حديث عايشة انها نزلت بالبيدا او بذات الجيش قريب المدينة
في القفول من غزوة المريسيع حادي عشرها اول الانفال فقد روى
احمد عن سعد بن ابي وقاص قال لما كان يوم بدر قتل اخي عمير وقتلت
سعيد بن العاص واخذت سيفه فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اذهب فاطرحه فرجعت وبي ما لا يعلمه الا الله من قتل اخي واخذ
سلبي قال فما جاوزت الا يسيرا حتى نزلت سورة الانفال فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذهب فخذ سيفك ثاني عشرها ولم
يذكره اذ تستغيثون ربكم الاية ففي الصحيح عن عمر قال نظر النبي صلى
الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلاثماية وبضعة
عشر فاستقبل القبلة وجعل يهتف بربه فانزل الله هذه الاية
ثالث عشرها ولم يذكره ومن يولهم يومئذ دبره الاية روى النسائي عن
ابي سعيد الخدري انها نزلت يوم بدر رابع عشرها ايات من اثنا
براة في غزوة تبوك خامس عشرها ولم يذكره ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين الايتين فقد روى الطبراني في الكبير
عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم لما اقبل من غزوة واعتمر فلما
هبط من ثنية عسفان نزل على قبر امه وبكى ودعا الله ان ياذن
له في الشفاعة لها فنزل جبريل بهاتين الايتين سادس عشرها وان
عاقبتم فعاقبوا الى اخر السورة فاخرج البيهقي في الدلايل والبزار
في مسنده من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فذكر الحديث الى ان قال
لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم
واقف بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى
اخر السورة فهو صريح في نزولها باحد وعزى البلقيني هذا الحديث
الى العلاسات وهو قصور واخرج الترمذي من حديث ابي بن

كعب قال لما كان يوم أحد أصيب من الانصار اربعة وستون رجلاً
ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الانصار لئن اصبنا
منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم قال فلما كان يوم فتح مكة انزل الله
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين
قال الترمذي حسن غريب قال البلقيني وقد يقال لا معارضة بين
الحديثين لان انزال هذا الصبر انما وقع يوم فتح مكة **قلت** المعارضة
واقعة بين قوله نزلت والنبي واقف على حمزة وقوله باحد وقوله
فلما كان يوم فتح مكة انزل الله واي جمع حصل من كلامه المذكور وانما
يجمع بما تقدم عن ابن الحصار انها نزلت اولا بمكة ثم ثانيا باحد
ثم ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله لعباده **سابع عشرها** ولم يذكره
اول الحج ففي الترمذي عن عمران بن حصين قال انزلت على النبي صلى الله
عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن
عذاب الله شديد وهو في سفر فقال اتدرون اي يوم ذلك الحديث
وفي المستدرك عن أنس مثله **ثامن عشرها** هذان خصمان اختصموا الى قوله
الحميد ففي البخاري عن ابي ذر انه كان يقسم ان هذه الاية نزلت في
حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه قال البلقيني فالظاهر انها
نزلت يوم بدر وقت المبارزة لما فيه من الاشارة بهذان **تاسع
عشرها** ولم يذكره أذن للذين يقاتلون الاية ففي المستدرك عن ابن
عباس لما أخرج اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر انا لله
وانا اليه راجعون اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت هذه الاية قال ابن الحصار
استنبط بعضهم من هذا الحديث انها نزلت في سفر الهجرة **العشرون** ان
الذي فرض عليك القرآن الاية قيل نزلت بالجحفة في سفر الهجرة **الحادي
والعشرون** أول الروم كما تقدم **الثاني والعشرون** سورة الفتح جملتها
كذا قاله البلقيني وتمسك بظاهر ما رواه البخاري من حديث عمر بينما هو
يسير مع النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لقد أنزلت علي الليلة سورة هي احب الي مما طلعت
عليه الشمس فقرا انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من
من ذنبك وما تأخر ولا دليل فيه على نزولها كلها تلك الليلة بل لعل
فيها اولها وقد وردت احاديث بنزول ايات متفرقة منها نعم
كلها نازل في سفر الحديبية ففي المستدرك عن المسور بن مخرمة
ومروان بن الحكم قالا انزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن
الحديبية من اولها الى اخرها **لطيفة** ورد تعيين الموضع الذي
نزلت فيه وهو كراع الغميم رواه الحاكم ايضا **الثالث والعشرون**
ولم يذكره سورة المنافقين فقد روى الترمذي من طريق اسرائيل
عن السدي عن ابي سعد الازدي قال ثنا زيد بن ارقم قال غزونا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معنا ناس من الاعراب فسبق
اعرابي فملا الحوض فاتى رجل من الانصار اعرابيا فارخى زمام ناقته
للشرب فابى ان يدعه ورفع الاعرابي خشبة فضرب بها رأس الانصاري
فشجه فاتى عبد الله بن أبي رأس المنافقين فاخبره وكان من اصحابه
فغضب وقال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ثم قال
لاصحابه لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال فاخبرت
عمي فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليه فحلف وجحد
قال فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني فجاء عمي فقال ما اردت
الى ان مقتك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبك فوقع علي من
الهم ما لم يقع على احد فبينما انا اسير مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سفر قد خفقت راسي من الهم اذ اتاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعرك اذني وضحك في وجهي فلحقني ابو بكر فقال ما قال
لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما قال شيئا الا انه عرك اذني
وضحك في وجهي فقال ابشر ثم لحقني عمر فقلت له مثل قولي لابي بكر فلما
اصبحنا قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة المنافقين قال

قوله ولا دليل فيه اي
لكن ان نفهمه ان ظاهر
او صريح قوله لقد
انزلت علي الليلة سورة
انها انزلت كلها تلك
الليلة بتمامه

اعلم انه بسط الكلام
هنا اكثر مما قاله في
الاتقان بكثير

ابن سلول لعله

قال في الاتقان عقب قوله قد انزل عليه الليلة قرآن وقد تقدم ان القرآن يستعمل القليله ثم بسط الكلام في هذه الآية فراجعه

الترمذي حسن صحيح ففي هذا الحديث مع كونها نزلت بالسفر بيان انها نزلت بالليل ثم روى ايضا من حديثه ان ذلك في غزوة تبوك ومن حديث جابر بن عبد الله نحوه لذلك وفيه قال سفيان يرون انها غزوة بني المصطلق وقال في كل من الحديثين حسن صحيح وهو في الصحيحين بدون قول سفيان وذكر ابن اسحق ايضا انها نزلت في غزوة بني المصطلق **الرابع والعشرون** سورة النصر روى البيهقي والبزار عن ابن عمر انها نزلت اوسط ايام التشريق عام حجة الوداع

النوع الخامس والسادس النهاري والليلي الاول كثير وللثاني امثلة لم يستوفها البلقيني **احدها** آية القبلة ففي الصحيحين بينما الناس بقباء في صلاة الصبح اذ أتاهم آت فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن **ثانيها** ولم ار من ذكره خواتيم سورة البقرة ففي صحيح مسلم عن ابن مسعود لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى سدرة المنتهى الحديث وفيه فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك من امته بالله شيئا المقحمات وقد اعطي الصلوات ليلة الاسرا فالظاهر انه اعطي الاخرى ليلتئذ لكن الاحاديث في الصحيح في بيان نزولها عن ابن عباس وغيره تخالف هذا ويجمع بين ذلك بانها نزلت بعد اعطائه اياها ليلة الاسرا **ثالثها** والله يعصمك من الناس فقد روى الحاكم والترمذي عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس فاخرج راسه من القبة فقال لهم يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله وهذه الآية مثال للفراشي ايضا **رابعها** سورة الانعام بكمالها فقد روى ابو عبيد قال نا حجاج عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة **خامسها** آية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح من حديث

كعب فانزل الله توبتنا حين بقي الثلث الاخير من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة **سادسها** روى الترمذي من حديث انس ان هذه الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة وقال حسن صحيح وظاهره انها نزلت في ذلك الوقت **سابعها** آية الاذن في خروج النسوة في الاحزاب قال البلقيني والظاهر انها يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك الآية ففي البخاري عن عائشة خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امراة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراها عمر فقال يا سودة اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفأت راجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليتعشى وفي يده عرق فقلت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا فاوحى الله اليه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن قال البلقيني وانما قلنا ان ذلك كان ليلا لانهن انما كن يخرجن للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عائشة في حديث الافك **ثامنها** سورة الفتح كما تقدم وبينا انها لم تنزل كلها ليلا وفي بعض الاحاديث انه الى صراطا مستقيما **تاسعها** سورة المنافقين كما تقدم **فرع** ومنه ما نزل بين الليل والنهار في وقت الصبح ويصلح ان يجعل نوعا مستقلا وتخرج فيه منه مثالان **الاول** ليس لك من الامر شيء فقد تقدم انها نزلت وهو في الركعة الاخيرة من صلاة الصبح **الثاني** آية من الفتح فقد روى مسلم والترمذي وغيرهما عن انس ان ثمانين هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من جبل التنعيم عند صلاة الصبح يريدون ان يقتلوه فاخذوا اخذا فاعتقهم فانزل الله وهو الذي كف ايديهم عنكم الآية

النوع السابع والثامن الصيفي والشتائي الاول له امثلة **احدها** ولم يذكر البلقيني غيره آية الكلالة ففي صحيح مسلم عن عمر ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلالة وما اغلظ لي في

شي ما اغلظ لي فيه حتى طعن باصبعه في صدري وقال يا عمر الا يكفيك اية الصيف التي في اخر سورة النسا **واخرج** الحاكم في المستدرك عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله ما الكلالة قال اما سمعت الاية التي نزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة قال الحاكم صحيح على شرط مسلم **قلت** وقد تقدم ان ذلك في سفر حجة الوداع **ثانيها و ثالثها و رابعها** واتقوا يوما ترجعون واول المايدة واليوم اكملت لكم فان ذلك مما نزل في حجة الوداع فهو قريب الزمن من اية الكلالة **خامسها** غالب ايات غزوة تبوك في براءة فقد كانت في شدة الحر كما في الحديث ونص الله تعالى في كتابه فقال لا تنفروا في الحر وقد قال البيهقي في الدلايل اخبرنا ابو عبد الله نا ابو العباس نا احمد نا يونس عن ابن اسحق عن عاصم عن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخرج في وجه من مغازيه الا اظهر انه يريد غيره غير انه في غزوة تبوك قال يا ايها الناس اني اريد الروم فاعلمهم وذلك في زمان الباس وشدة من الحر وجدب البلاد فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في جهازه اذ قال للجد بن قيس يا جد هل لك في بنات بني الاصفر قال يا رسول الله لقد علم قومي انه ليس احد اشد عجبا بالنساء مني واني اخاف ان رايت نساء بني الاصفر ان يفتنني فاذن لي فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي الاية وقال رجل من المنافقين لا تنفروا في الحر فانزل الله قل نار جهنم اشد حرا **واما** النوع الثاني فله امثلة **احدها** ولم يذكر البلقيني العشر الايات التي في براءة عايشة من سورة النور واولها ان الذين جاءوا بالافك ففي البخاري من حديثها فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي ينزل عليه الحديث **ثانيها** ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الاية فانها نزلت لما حلف ابو بكر لا ينفق على مسطح شيا لما تكلم في الافك فهي قريبة مما قبلها **ثالثها** قال الواحدي انزل الله في الكلالة ايتين احديهما في الشتا وهي التي في اول النسا والاخرى في الصيف وهي التي في اخرها وعجب للبلقيني كيف غفل عن هذه **رابعها** ما في سورة الاحزاب من ايات غزوة الخندق فقد كانت في البرد ففي حديث حذيفة تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب الا اثني عشر رجلا فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اليمان قم فانطلق الى عسكر الاحزاب فانظر الى حالهم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما قمت لك الا حيا من البرد الحديث **و**في بعض طرقه قال في اخره فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الى اخرها

النوع التاسع الفراشي ذكر له البلقيني مثالا واحدا وهو اية الثلاثة الذين خلفوا كما تقدم انها نزلت وقد بقي من الليل ثلثه وهو صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة **و**ظفرت بمثال اخر وهو والله يعصمك من الناس كما تقدم **و**استشكل الجمع بين ما تقدم من نزول الاية في بيت ام سلمة وقول النبي صلى الله عليه وسلم في حق عايشة ما نزل علي الوحي في فراش امراة غيرها **قال** البلقيني ولعل هذا كان قبل القصة التي نزل فيها الوحي في فراش ام سلمة **قلت** ظفرت بما يحصل به الجواب احسن من هذا فروى ابو يعلى في مسنده عن عايشة قالت اعطيت تسعا الحديث وفيه وان كان الوحي لينزل عليه وهو في اهله فينصرفون عنه وان كان لينزل عليه وانا معه في لحافه وعلى هذا انه لا معارضة بين الحديثين كما لا يخفى

النوع العاشر النومي ذكره البلقيني وجعله ملحقا بما قبله ورأينا افادة نوع البق ومثل له بما في صحيح مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا في المسجد اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما

اعجب من ذلك كون المؤلف غفل عنها وفي الاتقان مع نقله هنا عن البلقيني ثم رايته ذكره ذلك في اول النوع الرابع الصيفي والشتائي

فقلنا ما أضحكك يا رسول الله فقال أنزل علي آنفا سورة فقرأ بسم الله
الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر
وقال الإمام الرافعي في أماليه فهم فاهمون من الحديث أن السورة نزلت في
تلك الإغفاءة وقالوا من الوحي ما كان يأتيه في النوم لأن رؤيا الأنبياء
وحي قال وهذا صحيح لكن الأشبه أن يقال إن القرآن كله نزل في
اليقظة وكأنه خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة أو عرض
عليه الكوثر الذي وردت فيه السورة فقرأها عليهم وفسرها لهم قال
وورد في بعض الروايات أنه أغمي عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التي
كانت تعتريه عند نزول الوحي ويقال لها برحاء الوحي انتهى قلت
الذي قاله الرافعي في غاية الاتجاه وهو الذي كنت أميل إليه قبل
الوقوف عليه والتأويل الأخير أصح من الأول لأن قوله أنزل علي آنفا
يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل نقول نزلت تلك الحالة وليس الإغفاءة
إغفاءة نوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي فقد ذكر العلماء
أنه كان يؤخذ عن الدنيا

النوع الحادي عشر أسباب النزول

وهو نوع مهم محتاج إليه وصنف الناس فيه مصنفات ومن أجمعها
كتاب الواحدي ثم شيخ الإسلام حافظ العصر أبي الفضل بن حجر وما
كان منه عن صحابي فهو مسند مرفوع إذ قول الصحابي فيما لا مدخل للاجتهاد
فيه مرفوع أو تابعي فمرسل ويشترط قبولهما صحة السند ويزيد
الثاني أن يكون راويه معروفا بأن لا يروي إلا عن الصحابة أو ورد له
شاهد مرسل أو متصل ولو ضعيفا وإذا تعارض فيه حديثان
فإن أمكن الجمع بينهما فذاك كآية اللعان ففي الصحيح عن سهل بن سعد أن
عدي أنها نزلت في قصة عويمر [illegible] وفيه أيضا أنها نزلت
في قصة هلال بن أمية فيمكن أنها نزلت في حقهما أي بعد سؤال كل
منهما فيجمع بهذا وإن لم يمكن قدم ما كان سنده صحيحا أو له مرجح
ككون راويه صاحب الواقعة التي نزلت فيها الآية ونحو ذلك فإن

استويا

استويا قيل يحمل على النزول مرتين أو يكون مضطربا يقتضي طرح كل منهما
عندي فيه احتمالان وفي الحديث ما يشبهه وربما كان في إحدى
القصتين فيتلافوهم الراوي فقال فنزلت كما تقدم في آية الروح واللبيب
الناقد يتفحص عن ذلك وأمثلة هذا النوع تستغرق الكتب المصنفة
فيه وذكر منها كثير في هذا الكتاب في الأنواع السابقة والتي تأتي
ثم منها المشهور وهو قسمان صحيح كقصة الإفك وآية السعي والتيمم
والعرنيين وموافقات عمر وضعيف كآية إن الله يأمركم أن تؤدوا
الأمانات فقد اشتهر أنها نزلت في شأن مفتاح الكعبة وأسانيد
ذلك بعضها ضعيف وبعضها منقطع ومنها الغريب وهو أيضا
قسمان صحيح وضعيف والله أعلم وهذا الفصل مما حررته واستخرجته
من قواعد الحديث ولم أسبق إليه وبالله التوفيق

النوع الثاني عشر والثالث عشر أول ما نزل وآخر ما نزل

اختلف
في الأول والأصح أنه اقرأ باسم ربك وقيل المدثر وقيل الفاتحة
حجة الأول حديث ابن عباس السابق في المكي والمدني وحديث
عائشة أنها قالت أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك رواه في
المستدرك وروى أبو عبيد قال ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد أن أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك ون
والقلم وحجة الثاني ما في الصحيحين عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
قال سألت جابر بن عبد الله أي القرآن أنزل قبل قال يا أيها المدثر
قلت أو اقرأ باسم ربك قال أحدثكم بما حدثنا به رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني جاورت بحراء
شهرا فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت بطن الوادي فنوديت
فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت إلى السماء فإذا
هو يعني جبريل فأخذتني رجفة فأتيت خديجة فأمرتهم فدثروني
فأنزل الله يا أيها المدثر قم فأنذر وأجاب الأول بما في الصحيحين أيضا

عن ابي سلمة عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن
فترة الوحي فقال في حديثه فبينا انا امشي سمعت صوتا من السما فرفعت
راسي فاذا الملك الذي جاني بحرا جالس على كرسي بين السما والارض فرجعت
فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر فقوله الملك
الذي جاني بحرا دال على ان هذه القصة متاخرة عن قصة حرا التي نزل
فيها اقرا باسم ربك **قال** ويجمع بين الحديثين بان السوال كان عن نزول
بقية اقرا والمدثر فاجاب بما تقدم **و** الحجة الثالث ولم يذكره
البلقيني ما رواه البيهقي في الدلائل عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت
ندا فذكر الحديث وفيه فاتى ورقة فقص عليه فقال له اذا
اتاك فاثبت له حتى تسمع ما يقول ثم ايتني فاخبرني فلما خلا ناداه
يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين
فاتى ورقة فذكر ذلك له فقال له ابشر الحديث **قال** البيهقي هذا
منقطع وان كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت
عليه اقرا والمدثر **قلت** وان صح اخذ منه انها من اوايل ما نزل
كما لا يخفى **قال** البلقيني واول سورة نزلت بالمدينة ويل للمطففين
في قول علي بن الحسين وقال عكرمة بل البقرة وكلاهما مرسل بلا
اسناد **قلت** اما مرسل فصحيح واما بلا اسناد فلا فقد تقدم
مسندا عن عكرمة والحسن ان اول ما انزل بها ويل للمطففين
ثم البقرة بل روي عن ابن عباس فانتفى الارسال ايضا واسند ابو داود
في الناسخ والمنسوخ من طريق حسان بن ابرهيم الكرماني عن امية الا زدي
عن جابر بن زيد وهو من علما التابعين بالقران قال اول ما انزل
الله على محمد صلى الله عليه وسلم من القران بمكة اقرا ثم ن ثم وسرد
سائر السور المتقدمة في النوع الاول عن عكرمة على الترتيب عاطفا
كل سورة بثم وذكر بين ص والجن الاعراف وبين الملائكة وطه

كهيعص وسمى يونس التاسعة وقال حم المومن ثم حم السجدة ثم
الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية وذكر بعد الكهف حمعسق ثم تنزيل
السجدة ثم الانبيا ثم النحل اربعين منها وبقيتها بالمدينة ثم
نوح ثم الطور ثم المومنون ثم الملك وقدم اذا السما انفطرت
على اذا السما انشقت وقال بعد العنكبوت ثم ويل للمطففين فذاك
ما انزل بمكة ثم فاك وانزل بالمدينة سورة البقرة فذكر سائر السور كما
سبق وجعل الصف بعد التغابن **ومن** اوايل ما انزل بمكة الاسرا
والكهف ومريم ففي البخاري عن عبد الله بن مسعود انه قال انهن من
تلادي وهن من العتاق الاول قال ابو عبيد يقول من اول ما اخذت
من القران شبهه بتلاد المال القديم **و** في البخاري عن عايشة اول ما نزل
سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى
الاسلام نزل الحلال والحرام لقد نزلت بمكة واني لجارية العب
والساعة ادهى وامر **ومن** اوايل ما نزل بالمدينة الانفال كما في الحديث
المشهور عن عثمان اخرجه الحاكم وغيره **فرع** من هذا النوع اول
اية نزلت في القتال مطلقا اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الاية
رواه الحاكم وغيره عن ابن عباس **و** اول اية نزلت فيه بالمدينة
وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم حكاه ابن جرير **و** اول اية نزلت
في الاطعمة بمكة اية الانعام قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على
ثم اية النحل فكلوا مما رزقكم الله الى اخرها **و** بالمدينة اية البقرة انما
حرم عليكم الميتة الاية **ثم** اية المايدة حرمت عليكم الميتة الاية
قاله ابن الحصار **و** اول اية نزلت في الخمر يسالونك عن الخمر والميسر
ثم اية النسا **ثم** اية المايدة رواه الترمذي وغيره من حديث عمر
وصححه وقاله جماعة منهم ابن عمر والشعبي ومجاهد وقتادة والربيع
ابن انس **واما** اخر ما نزل فروى الشيخان عن البرا بن عازب انه
قال اخر اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة واخر سورة

نزلت براءة واخرج البخاري عن ابن عباس قال اخر اية نزلت اية
الربا وروى البيهقي عن عمر مثله واخرج ابو عبيد عن ابن شهاب قال
اخر القران عهدا بالعرش اية الربا واية الدين واخرج النسائي
عن ابن عباس اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ورواه
البيهقي في الدلائل وزاد وبينها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم
احد وثمانون يوما وروى ايضا عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
احد وثلاثون يوما وروى ابو عبيد عن ابن جريج قال زعموا
انه صلى الله عليه وسلم مكث بعدها تسع ليال وبدئ يوم السبت
ومات يوم الاثنين وروى الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال
اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة وروى مسلم
عن ابن عباس اخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وروى الترمذي
والحاكم عن عائشة اخر سورة نزلت المائدة فما وجدتم فيها من حلال
فاستحلوه وما وجدتم فيها من حرام فحرموه وروى الحاكم مثله ايضا
عن عبد الله بن عمرو وعن عثمان في حديثه المشهور براءة من اخر
القران نزولا قال البيهقي ويجمع بين هذه الاختلافات ان صحت بان
كل واحد اجاب بما عنده ولم يذكر البلقيني من هذه الاقوال الا
القليل ومن اغرب ما روي في هذا النوع ما رواه ابن جرير قال
نا ابو عامر السكوني نا هشام بن عمار نا ابن عياش نا عمرو بن
قيس الكندي انه سمع معاوية بن ابي سفيان تلا هذه الاية فمن كان يرجو
لقاء ربه الاية وقال انها اخر اية نزلت من القران قال ابن كثير
وهو اثر مشكل ولعله اراد انه لم ينزل بعدها اية تنسخها ولا تغير
حكمها بل هي مثبتة محكمة فاشتبه ذلك على بعض الرواة فرواه بالمعنى
على ما فهمه النوع الرابع عشر ما عرف تاريخ نزوله عاما
وشهرا ويوما وساعة هذا النوع من زيادتي وهو مهم وله امثلة
احدها وثانيها اقرأ والفاتحة نزلت عام المبعث لانها صارت

قوله وبدئ اي بدئ بمرض موته صلى الله عليه وسلم يوم السبت الى اخره كما نبطه

قوله قال البيهقي الى ذكر عقبه كلاما جيدا عنه القاضي ابو بكر في الانتصار فراجعه

لها وعام المبعث سنة اربعين من مولده صلى الله عليه وسلم ومولده
عام الفيل هذا هو الصحيح في الامرين الثابت في البخاري وقيل عام ثلاث
واربعين من مولده وقيل بعث عام اربعين ولم ينزل عليه القران
الا بعد ثلاث سنين وثبت في صحيح مسلم عن ابي قتادة ان اليوم الذي
انزل عليه فيه يوم الاثنين قال ابن اسحق وكان في شهر رمضان
ثالثها المدثر نزلت بعد اقرا بسنتين او اكثر كما في الصحيح الرابع اية
القبلة في السنة الثانية من الهجرة في رجب ففي الصحيح عن البراء انه صلى الله عليه
وسلم صلى الى بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يحب ان
يتوجه الى الكعبة فانزل الله قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك
قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام فتوجه نحو الكعبة فقال
السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله قل لله
المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم الحديث وفيه ان اول
صلاة صلاها العصر فيكون نزولها بين الظهر والعصر وفي رواية في الصحيح
انها نزلت ليلا وسبق بيانها وقال ابن حبيب حولت في صلاة الظهر يوم
الثلاثاء نصف شعبان الخامس ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم
وجه الله اختلف فيها فروى مسلم عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي وهو مقبل من مكة الى المدينة على راحلته حيث كان وجهه
وفيه نزلت قال ابن الحصار وهو صلى الله عليه وسلم لم يدخل مكة
بعد الهجرة الا عام العضبة سنة سبع وعام الفتح سنة ثمان وعام حجة
الوداع سنة عشر وهذا اصح ما يعتمد عليه في نزولها السادس واتخذوا
من مقام ابرهيم مصلى قال ابن الحصار نزلت اما عام العضبة او الفتح
او الوداع السابع اية الصيام في السنة الثانية في شعبان الثامن فمن
كان منكم مريضا او به اذى من راسه سنة ست في ذي القعدة التاسع
يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه نزلت في سرية عبد الله بن جحش سنة
اثنتين في رجب العاشر لا اكراه في الدين الاية روى ابن حبان وغيره

عن ابن عباس قال كانت المراة تكون مقلاة فتجعل على نفسها ان عاش لها
ولد ان تهوده فلما اجليت بنو النضير كان فيهم من ابناء الانصار فقالوا
لا ندع ابناءنا فانزل الله هذه الاية واجلاء بني النضير في ربيع الاول سنة
اربع **الحادي عشر** من اول ال عمران الى ثلاث وثمانين اية نزل في وفد
نجران سنة تسع رواه ابن اسحق في السيرة **الثاني عشر** ما فيها من قصة
احد واوله واذ غدوت من اهلك سنة ثلاث في اواخرها وكان يوم
الوقعة يوم السبت لاحدى عشرة خلت من شوال وقيل يوم النصف منه
الثالث عشر وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله الاية نزلت كما روى ابن
جرير وابن مردويه من حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم صلى على
النجاشي حين مات فقال المنافقون يصلي على علج مات بارض الحبشة
فنزلت هذه الاية **و**روى ابن مردويه نحوه من حديث انس **و**مات النجاشي
سنة تسع **الرابع عشر** يوصيكم الله نزلت باثر احد كما روى ابو داود
والترمذي وغيرهما عن جابر جاءت امراة سعد بن الربيع فقالت يا رسول
الله هاتان ابنتا سعد قتل ابوهما معك في احد وان عمهما اخذ مالهما
فلم يدع لهما مالا فنزلت اية الميراث **الخامس عشر** والمحصنات الاية
روى مسلم عن ابي سعيد ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابوا
سبايا يوم اوطاس لهن ازواج فكرهوا غشيانهن فنزلت هذه الاية
واوطاس هي غزوة حنين وكانت سنة ثمان بعد الفتح بقليل **السادس
عشر** ان الله يامركم الاية يوم فتح مكة سنة ثمان في رمضان **السابع عشر**
فما لكم في المنافقين فئتين باثر احد لما في الصحيحين عن زيد بن ثابت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى احد فرجع ناس فكانت الصحابة
فيهم فرقتين فرقة تقول نقتلهم وفرقة تقول لا فنزلت **الثامن عشر**
وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا قال مجاهد وغيره نزلت يوم الفتح
التاسع عشر اية القصر سنة اربع **العشرون** اية صلاة الخوف في
غزوة ذات الرقاع في المحرم سنة خمس **الحادي والعشرون** اية

الكلالة

الكلالة في حجة الوداع **الثاني والعشرون** اول المائدة بها ايضا **الثالث
والعشرون** اليوم اكملت لكم دينكم فيها ايضا يوم عرفة يوم الجمعة
والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بها وفي رواية عن ابن عباس عند
البيهقي في الدلائل يوم الاثنين وهو يخالف لما في الصحيح **الرابع والعشرون**
اية التيمم بها في المنقول من غزوة المريسيع وكانت في شعبان سنة
ست وقيل سنة خمس وقيل سنة اربع **الخامس والعشرون** انما
جزاء الذين يحاربون الله ورسوله في قصة العرنيين سنة ست واية
تحريم الخمر في محاصرة بني النضير في ربيع الاول سنة اربع **السادس
والعشرون** سورة الانفال بعضها يوم بدر وبعضها باثرها وكانت
في رمضان سنة اثنتين **السابع والعشرون** براءة سنة تسع بعضها
في غزوة تبوك وكان مقدمه منها في رمضان **و**منها اية الثلاثة
الذين خلفوا بعد مقدمه بخمسين ليلة **الثامن والعشرون** هو
الذي يريكم البرق الى شديد المحال نزلت لما قدم وفد بني عامر وقدومهم
سنة تسع **التاسع والعشرون** خواتيم سورة النحل اما يوم احد
او يوم الفتح كما تقدم **الثلاثون** اول الاسراء عام الاسراء واختلف
فيه فقيل قبل الهجرة بسنة وقيل باحد عشر شهرا وقيل بثمانية اشهر
وقيل بستة اشهر وقيل بخمسة عشر شهرا وقيل بسبعة عشر وقيل
بثمانية عشر وقيل بعشرين وقيل بثلاث سنين وقيل بخمسين وقيل
كان بعد البعثة بخمس سنين وقيل بخمسة عشر شهرا وقيل بعام
ونصف **و**اختلف في الشهر فقيل ربيع الاول وقيل الاخر وقيل رجب
وقيل رمضان وقيل شوال **و**قد بسطت الكلام على هذه الاقوال
في شرح الاسماء النبوية **الحادي والثلاثون** هذان خصمان يوم
بدر او باثره **الثاني والثلاثون** اذن للذين يقاتلون في سفر الهجرة
وكان في ربيع الاول بعد النبوة بثلاث عشرة سنة وقيل عشر سنين
الثالث والثلاثون قصة الافك سنة غزوة بني المصطلق وهي

غزوة المريسيع وتقدم تاريخها الرابع والثلاثون اية الاستيذان
في النور سنة عشر الخامس والثلاثون اية الحجاب في الاحزاب والاية
في تزويج زينب بنت جحش سنة اربع السادس والثلاثون انك لا تهدي
من احببت في وفاة ابي طالب وكذا اول من وكانت وفاته سنة عشر من
المبعث قبل الهجرة بثلاث سنين السابع والثلاثون ما في الاحزاب من
ايات الخندق وكانت في شوال سنة خمس وقيل اربع الثامن والثلاثون
اخر الاحقاف في قصة الجن سنة عشر من النبوة التاسع والثلاثون
سورة القتال سنة ست الاربعون سورة الفتح سنة ست في ذي القعدة
الحادي والاربعون اول المجادلة سنة ست الثاني والاربعون الحشر
في بني النضير سنة خمس في ربيع الاول بعد خمسة اشهر من احد وقيل
بعد سنة وثلاثين شهرا منها الثالث والاربعون سورة المنافقين
في غزوة بني المصطلق او تبوك كما تقدم الرابع والاربعون سورة النصر
نزلت اوسط ايام التشريق عام حجة الوداع رواه البزار والبيهقي فهذه
عيون امثلتها ولم نستوعبها حذرا من التطويل وفيما تقدم من الانواع
امثلة تدخل في هذا النوع وفي هذا النوع امثلة للسفري عن ما تقدم

النوع الخامس عشر والسادس عشر ما انزل فيه ولم ينزل على

احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم وما انزل منه على بعض الانبياء هذان
النوعان من زيادتي ومن امثلة الاول الفاتحة وخواتيم سورة
البقرة ففي صحيح مسلم عن ابن عباس اتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك فقال
ابشر بنورين قد اوتيتهما لم يوتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم
سورة البقرة واما الثاني فامثلته كثيرة فروى الحاكم وصححه من طريق
عطاء عن عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال
صلى الله عليه وسلم كلها في صحف ابرهيم وموسى فلما نزلت والنجم اذا هوى
فبلغ وابرهيم الذي وفى قال وفى ان لا تزر وازرة وزر اخرى الى قوله
هذا نذير من النذر الاولى وروى ايضا من طريق القاسم عن ابي امامة

قال انزل الله على ابرهيم مما انزل على محمد التائبون العابدون الى قوله
وبشر المومنين وقد افلح المومنون الى قوله فيها خالدون وان
المسلمين والمسلمات الاية والتي في سال والذين هم على صلاتهم دايمون
الى قوله قائمون ولم يف بهذه السهام الا ابرهيم ومحمد صلى الله عليهما
وسلم وروى ايضا من طريق عطاء عن ميسرة ان هذه الاية مكتوبة
في التوراة سبعمائة اية يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك
القدوس العزيز الحكيم اول سورة الجمعة وروى البخاري من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص انه يعني النبي صلى الله عليه وسلم لموصوف
في التوراة ببعض صفته في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين الحديث وروى البيهقي في الشعب
من طريق الوليد بن العيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
السبع الطول لم يعطهن احد الا النبي صلى الله عليه وسلم واعطى
موسى منها اثنتين وروى ايضا من طريق ابي المليح عن معقل بن يسار
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت سورة البقرة من الذكر الاول
واعطيت طه والطواسين والحواميم من الواح موسى واعطيت فاتحة
الكتاب وخواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش والمفصل نافلة قال
ان من في قوله من الواح موسى للتبعيض كهي فيما بعده ويحتمل ان تكون
للبدل فلا تكون مما اعطيها موسى وروى ابو عبيد عن كعب قال اول
ما انزل الله في التورية بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
عليكم الايات وبقي امثلة اخرى وقد يدخل في هذا النوع البسملة
لانها نزلت على سليمان وقد روى الدارقطني وغيره من حديث بريدة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاعلمنك اية لم تنزل على نبي بعد
سليمان غيري فذكرها وروى البيهقي عن ابن عباس اغفل الناس اية
من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون
سليمان بن داود فذكرها

النوع السابع عشر ما تكرر نزوله

هذا النوع من زوائدي وقد صرح جماعة من المتقدمين والمتأخرين بان من
القران ما تكرر نزوله وذكر منه ابن الحصار خواتيم سورة النحل واول
سورة الروم كما سبق وقال قد يتكرر نزول الاية تذكيرا وموعظة و ذكر
منه ابن كثير ويسألونك عن الروح و ذكر منه جماعة الفاتحة والبسملة
و منه كل ما اختلف في سبب نزوله او في وقته وسند كل من
الروايتين صحيح ولم يمكن الجمع وهو اشياء كثيرة ومن راجع اسباب النزول
وجد من ذلك كثيرا و منه البسملة فقد نزلت في اول كل سورة وفي النمل
وروى ابو داود من حديث ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف
فصل السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم زاد البزار فاذا نزلت عرف
ان السورة قد ختمت واستقبلت وابتدئت بسورة اخرى والاحاديث
الدالة على نزول البسملة اول كل سورة الا براءة لا تحصى كثرة وعندي انها
بلغت مبلغ القطع والتواتر وانما لم يكفر نافيها لشبهة الخلاف
وكما لا يكفر منكر المتواتر من الحديث ويلتحق بهذا النوع الايات التي كررت
في معنى واحد كالقصص والاوامر والنواهي وفائدتها التاكيد
ولتجدد الامر في القلوب وقع

معرفة كون البسملة آية من كل سورة وانها بلغت مبلغ القطع والتواتر

النوع الثامن عشر والتاسع عشر ما نزل مفرقا وما نزل جمعا، هذان النوعان من زوائدي
والاول كثير لانه غالب القران ومن امثلته في السور القصار اقرأ
باسم ربك اول ما نزل منها الى قوله ما لم يعلم والضحى ففي الصحيحين
اول ما نزل منها الى قوله وما قلى وفي حديث ان وللاخرة خير لك من
الاولى نزلت وحدها وروى ابن جرير ان ولسوف يعطيك ربك
فترضى نزلت وحدها وكذلك سورة الليل غالب اياتها نزلت مفرقة
واما النوع الثاني فمنه الانعام ان صح الحديث السابق فيها ومنه
سورة الصف ففي المستدرك وغيره من حديث عبد الله بن سلام قال
قعدنا نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا لو نعلم اي
الاعمال احب الى الله عملناه فانزل الله سبح لله ما في السموات وما في الارض

وهو

وهو العزيز الحكيم الى اخر السورة فقراها علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم هكذا و منه المرسلات ففي المستدرك عن ابن مسعود قال كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت عليه والمرسلات عرفا فاخذتها
من فيه وان فاه رطب بها فلا ادري بايها ختم فبأي حديث بعده
يؤمنون او واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون و منه سورة العصر والكوثر
والنصر وتبت والاخلاص و منه الفاتحة خلافا لما حكي عن
ابي الليث انها نزلت نصفين و من هذا النوع سورتان نزلتا معا
وهما المعوذتان

النوع العشرون كيفية النزول هذا النوع
من زوائدي وفيه مسائل **الاولى** في نزوله من اللوح المحفوظ روى
الحاكم في المستدرك والبيهقي من طريق منصور عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال انزل القران في ليلة القدر جملة واحدة الى سماء
الدنيا وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزله على رسوله صلى الله
عليه وسلم بعضه في اثر بعض وروى الحاكم ايضا من طريق يزيد
ابن هارون عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل
القران جملة واحدة الى السماء الدنيا ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك
بعشرين سنة وروى ايضا من طريق سفيان عن الاعمش عن حسان
ابن حريث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فصل القران من الذكر
فوضع في بيت العزة في السماء الدنيا وروى ابن مردويه من طريق
السدي عن محمد بن ابي المجالد عن مقسم عن ابن عباس انه ساله عطية بن
الاسود فقال وقع في قلبي الشك قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل
فيه القران وقوله انا انزلناه في ليلة القدر وهذا انزل في شوال وفي
ذي القعدة وفي ذي الحجة وفي المحرم وصفر وشهر ربيع فقال ابن
عباس انه انزل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة ثم انزل
على مواقع النجوم ترسيلا في الشهور والايام وروى احمد في مسنده عن
واثلة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزلت صحف

ابرهيم في اول ليلة من رمضان وانزلت التوراة لست مضين من رمضان
والانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان وانزل الله القران لاربع وعشرين خلت
من رمضان قال الفخر الرازي ويحتمل انه كان ينزل في كل ليلة قدر ما يحتاج
الناس الى انزاله الى مثلها من اللوح المحفوظ الى سما الدنيا وتوقف هل هذا
اولى او الاول قال ابن كثير وهذا الذي جعله احتمالا نقله القرطبي عن
مقاتل بن حيان وحكى الاجماع على ان القران نزل جملة واحدة من
اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السما الدنيا قلت ويوافق قول الرازي
ومقاتل ما تقدم عن ابن شهاب انه قال اخر القران عهدا بالعرش اية الربا
واية الدين الثانية في قدر ما كان ينزل منه روى البيهقي في شعب
الايمان من طريق وكيع عن خالد بن دينار قال قال لنا ابو العالية
تعلموا القران خمس ايات خمس ايات فان النبي صلى الله عليه وسلم كان
ياخذه من جبريل خمسا خمسا ثم روى مثله من طريق ابي عن ابي
العالية عن عمر ولفظه فان جبريل كان ينزل بالقران على النبي صلى الله عليه
وسلم خمسا خمسا قال ورواية وكيع اصح قلت وله شاهد عن علي
سياتي في المسلسل وفي النفس من هذا كله شي والذي استقري من الاحاديث
الصحيحة وغيرها ان القران كان ينزل على حسب الحاجة خمسا وعشرا
واكثر واقل واية واثنين وقد صح نزول قصة الافك جملة وهي عشر
ايات ونزول بعض اية وهي قوله تعالى غير اولي الضرر الثالثة في كيفية
الانزال والوحي قال شيخنا العلامة الكافيجي وقبله الطيبي لعل نزول
القران على الرسول صلى الله عليه وسلم ان يتلقفه الملك من الله تلقفا
روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول ويلقيه عليه
وقد ذكر العلما للوحي كيفيات احدها ان ياتيه في مثل صلصلة
الجرس وهو اشده عليه كما في الصحيح الثانية ان ينفث في روعه الكلام
نفثا كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا
لن تموت حتى تستكمل رزقها الثالثة ان ياتيه فيكلمه كما في حديث

اي كل ليلة من ليالي القدر

الروع بضم الراء القلب وبفتحها الفزع والخوف ه

ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان من الانبيا من يسمع الصوت فيكون
بذلك نبيا وان جبريل ياتيني فيكلمني كما ياتي احدكم صاحبه فيكلمه الرابعة
ان يكلمه الله اما في اليقظة كما في ليلة الاسرا او في النوم كما في حديث
معاذ اتاني ربي في احسن صورة فقال فيم يختصم الملا الاعلى الحديث
الخامسة ان ياتيه الملك في النوم وفي الصحيح اول ما بدئ به رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصادقة قال ابن سيد الناس
وعن الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل فكان يترايى
له ثلاث سنين وياتيه بالكلمة من الوحي ثم وكل به جبريل فجاءه بالقران
والوحي قال فهذه حالة سادسة واما اتيان الملك فتارة كان ياتيه
في صورته له ستماية جناح وتارة في صورة دحية الكلبي الرابعة
في الاحرف التي ورد الحديث بنزول القران بها والكلام في ذلك في مسائل
الاولى في بيان الحديث فروى الشيخان من حديث عمر قال سمعت هشام بن
حكيم يقرا سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت
لقراته فاذا هو يقرا على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكدت اساوره في الصلاة فصبرت حتى سلم فلببته بردايه فقلت
من اقراك هذه السورة قال رسول الله صلى الله فقلت كذبت فانطلقت
به اقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني سمعت هذا يقرا سورة
الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال ارسله اقرا يا هشام فقرا عليه القراة
التي سمعته يقرا فقال كذلك انزلت ثم قال اقرا يا عمر فقرات القراة
التي اقراني فقال كذلك انزلت ان القران انزل على سبعة احرف فاقرءوا
ما تيسر منه وروى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اقراني جبريل على حرف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى
الى سبعة احرف وعند مسلم من حديث ابي ان ربي ارسل الي ان اقرا
القران على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقرا على
حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على سبعة احرف

مع علو نقله عند ابن سيد الناس رحمه الله

هذا الحديث لم يذكره في الاتقان بل اشار اليه فذكره هنا برمته يوضح اشارته اليه فلا يسقط

وفي لفظ عنه عند النسائي ان جبريل وميكائيل أتياني فقعد جبريل
عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل اقرا القران على حرف فقال
ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف وكل حرف كاف شاف وفي لفظ
عنه عند ابن جرير ان الله امرني ان اقرا القران على حرف واحد فقلت
خفف عن امتي قال اقراه على حرفين فقلت خفف عن امتي فامرني ان اقرا
على سبعة احرف من سبعة ابواب الجنة كلها شاف كاف وفي لفظ عنه
عند مسلم فايما حرف قراوا عليه فقد اصابوا وفي لفظ لابي داود عنه ليس
منها الا شاف كاف قلت سميعا عليما عزيزا حكيما ما لم تخلط اية عذاب
برحمة او اية رحمة بعذاب وفي لفظ للترمذي عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لجبريل اني بعثت الى امة اميين فيهم الشيخ
العاني والعجوز الكبيرة والغلام فقال مرهم فليقراوا القران على
سبعة احرف ورواه احمد بهذا اللفظ من حديث حذيفة وزاد فمن قرا
منهم على حرف فليقرا كما علم ولا يرجع عنه وفي لفظ له فلا يتحول منه الى
غيره رغبة عنه وفي لفظ له عن ابي بكرة كلها شاف كاف ما لم تختم اية
رحمة بعذاب او اية عذاب برحمة وزاد ابن جرير عنه كقولك هلم
وتعال وفي لفظ لاحمد عن ام ايوب ايها قرات اجزاك روى ابن جرير
عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول
ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القران من سبعة ابواب
على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال
فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما
نهيتم عنه واعتبروا بامثاله واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا
امنا به كل من عند ربنا ثم رواه عنه موقوفا قال ابن كثير وهو اشبه
وروينا حديث السبعة الاحرف عن جماعة من الصحابة غير من تقدم وهم
عبد الرحمن بن عوف ومعاذ وابو هريرة وابو سعيد الخدري وعمرو
ابن العاص وزيد بن ارقم وسمرة وانس وعمر بن ابي سلمة وابو جهيم

وابو طلحة الانصاري وسليمان بن صرد الخزاعي وفي مسند ابي يعلى ان عثمان قال
على المنبر اذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القران انزل على
سبعة احرف كلها شاف كاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا
بذلك فقال وانا اشهد معهم وقد نص ابو عبيد على ان هذا الحديث تواتر
عن النبي صلى الله عليه وسلم الثانية اختلف في المقصود بهذه
السبعة على نحو اربعين قولا وانا اذكر منها ما هو اوجه واشبه فقال
خلق منهم سفيان بن عيينة وابن جرير ونسبه بعضهم لاكثر العلماء ان
المراد سبعة اوجه من المعاني المتقاربة بالفاظ مختلفة نحو اقبل
وتعال وهلم كما تقدم في بعض الفاظ ابي بكرة وروي عن ابي انه كان
يقرا يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا للذين
امنوا امهلونا للذين امنوا اخرونا للذين امنوا ارقبونا وكان يقرا
كلما اضاء لهم مشوا فيه مروا فيه سعوا فيه قال الطحاوي وانما كان
ذلك رخصة ان يقرا الناس القران على سبع لغات لما كان يتعسر على
كثير منهم التلاوة على لغة قريش وقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعدم
علمهم بالكتابة والضبط واتقان الحفظ ثم نسخ بزوال العذر وتيسر
الكتابة والحفظ وكذا قال ابن عبد البر والقاضي الباقلاني وقال
اخرون وروي عن ابن عباس نزل القران على سبع لغات منها خمس
بلغة العجز من هوازن قال ابو عبيد وهم بنو سعد بن بكر وجشم ونصر
ابن معاوية وثقيف وهم افصح العرب والاخريان قريش وخزاعة
وقال الهروي المراد على سبع لغات اي انها متفرقة في القران
فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة هذيل
وقال بعضهم المراد بها معاني الاحكام كالحلال والحرام والمحكم
والمتشابه والوعد والوعيد ونحو ذلك كل ذلك ضعيف ما عدا الاول
فانه اقرب والصواب ان المراد بها اختلاف القراءات ثم قال ابو عبيد
ليس المراد ان جميعه يقرا على سبعة احرف ولكن بعضه على حرف وبعضه

على اخر واختاره ابن عطية وكذا قال ابو عمرو الداني المراد على سبعة أوجه
وانحا من القراآت قال قوم ليس المراد بالسبعة الحصر فيها تحيث لا يزيد
ولا ينقص بل السعة والتيسير وانه لا حرج عليهم في قراءته بما اذن لهم فيه
والعرب يطلقون لفظ السبعة والسبعين والسبعمائة ولا يريدون
حقيقة العدد بل التكثير ورده ابن الجزري بان في بعض الفاظه
فنظرت الى ميكائيل فسكت فعلمت انه قد انتهت العدة فدل على
ان حقيقة العدد وانحصاره مراد قال وقد تتبعت صحيح القراآت
وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا هو يرجع اختلافها الى سبعة
اوجه لا يخرج عنها وذلك اما في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة
نحو البخل بأربعة ويحسب بوجهين او بتغير في المعنى فقط نحو فتلقى ادم
من ربه كلمات واما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تبلو وتتلو
او عكس ذلك نحو الصراط السراط او بتغيرهما نحو فامضوا فاسعوا
واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقصان
نحو اوصى ووصى فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها واما نحو اختلاف
الاظهار والادغام والروم والاشمام والتحقيق والتسهيل والنقل
والابدال فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى لان
هذه الصفات المتنوعة في ادائه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا
وقد ظن كثير من العوام والجهلة ان السبعة الاحرف هي قراآت القراء
السبعة وهو جهل قبيح **الثالثة** اختلف هل المصاحف العثمانية
مشتملة على جميع الاحرف السبعة فذهب جماعات من الفقهاء والقراء
والمتكلمين الى ذلك وبنوا عليه انه لا يجوز على الامة ان تهمل نقل شيء
منها وقد اجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي
كتبها ابو بكر وعمر واجمعوا على ترك ما سوى ذلك قال ابن الجزري وذهب
جماهير العلماء من السلف والخلف وايمة المسلمين الى انها مشتملة على
ما يحتمله رسمها من الاحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الاخيرة

استطرد هي

معرفة هذا الجهل القبيح
وهو تلاوة اعداد [illegible]
ما لسبعة احرف
القراءات السبعة

التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل متضمنة لها لم تترك حرفا
منها قال وهذا هو الذي يظهر جوابه ويجاب عن الاول بما قاله ابن
جرير ان القراءة على الاحرف السبعة لم تكن واجبة على الامة وانما كان
جائزا لهم ومرخصا لهم فيه فلما راى الصحابة ان الامة تفترق وتختلف اذا
لم يجتمعوا على حرف واحد اجتمعوا على ذلك اجتماعا شايعا وهم معصومون
من الضلالة ولم يكن في ذلك ترك واجب ولا فعل حرام ولا شك ان القران
نسخ منه في العرضة الاخيرة وغير فاتفق الصحابة على ان يكتبوا ما تحققوا
انه قرآن مستقر في العرضة الاخيرة وتركوا ما سوى ذلك **الرابعة**
السبب في نزول القران على هذه الاحرف التيسير والتسهيل على هذه
الامة والنهاية في اعجاز القران وايجازه وبلاغة اختصاره اذ
تنوع اللفظ بمنزلة ايات ولو جعل دلالة كل لفظ اية لم يخف ما فيه
من التطويل واظهار شرف القران بعدم تطرق التضاد والتناقض
اليه مع كثرة هذه الاختلافات والتنوعات واعظام اجور الامة
في افراغهم الجهد في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والاحكام من
كل لفظة واظهار فضلها اذ لم ينزل كتاب غيرهم الا على وجه واحد
تشريفا لنبينا عليه افضل الصلاة والسلام **النوع الحادي**
والثاني والثالث والعشرون المتواتر والاحاد والشاذ
قال البلقيني اعلم ان القراءة تنقسم الى متواتر واحاد وشاذ فالمتواتر
القراآت السبعة المشهورة والمراد بذلك ما قرؤوه من الحركات والحروف
دون ما كان من قبيل تادية اللفظ من انواع الامالة والمد والتخفيف
فليس بمتواتر نعم اصل المد والامالة والتخفيف متواتر لاشتراك
القراء فيه واما ما عدا السبعة من قراءة ابي جعفر بن يزيد بن القعقاع
ويعقوب واختيارات خلف التي هي تمام العشر فانها ليست من المتواتر
على الارجح ومن جعلها منه من المتاخرين ففي قوله نظر لان المتواتر في
السبع انما جاء من تلقي اهل الامصار لها من غير نكير وقراءة المذكورين

لم يبلغها اهل الامصار كذلك في تلك القراآت والذي يظهر ان هذه
القراآت يطلق عليها احاد وتلحق بالاحاد قراآت الصحابة اما قراآت
التابعين كابن جبير ويحيى بن وثاب والاعمش ونحوهم فمعدودة من
الشاذ اذ لم تشتهر كما في العشرة ولو كان في الحديث لاطلق عليه مرسل
ولا يقرا في الصلاة الا بالمتواتر دون الاحاد والشاذ ومما يدل على
هذا التقسيم ان الاصحاب تكلموا على القراءة الشاذة فقالوا ان جرت مجرى
التفسير والبيان عمل بها وان لم تكن كذلك فان عارضها خبر مرفوع
قدم عليها او قياس ففي العمل بها قولان قالوا فقراءة الصحابة منزلة
خبر الواحد وقراآت الثلاثة متصلة بالصحابة انتهى كلامه وفيه
انظار في مواضع منه تعرف مما سنذكره فقال السبكي في شرح المنهاج
قالوا تجوز القراءة في الصلاة وغيرها بالسبع ولا تجوز بالشاذ وظاهر
هذا يوهم ان غير السبع شاذ وقد نقل البغوي في تفسيره الاتفاق على
القراءة بالثلاث ايضا قال وهذا هو الصواب قال ثم الخارج عن
السبع منه ما يخالف رسم المصحف فلا شك في تحريم القراءة به ومنه
ما لا يخالفه ولم تشتهر القراءة به بل ورد من طريق غريبة لا يعول عليها
وهذا يظهر المنع من القراءة به ايضا ومنه ما اشتهر عند ائمة هذا
الشان القراءة به قديما وحديثا فهذا لا وجه للمنع منه ومن ذلك
قراءة يعقوب وغيره قال والبغوي اولى من يعتمد عليه في ذلك فانه
مقرئ فقيه جامع للعلوم قال وهكذا التفصيل في شواذ السبعة
فان عنهم شيئا كثيرا شاذا انتهى وقال ولده في منع الموانع القول بان الثلاثة
غير متواترة في غاية السقوط لا يصح القول به عمن يعتبر قوله في الدين
وهي لا تخالف رسم المصحف قال وقد سمعت الشيخ الامام يعني والده
يشدد النكير على بعض القضاة وقد بلغه انه منع من القراءة بها وكذا
قال ابن الصلاح في فتاويه بشرط ان يكون المقرو به قد تواتر نقله عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قرانا واستفاض وتلقته الامة بالقبول

ف

فالم يوجد فيه ذلك كما عدا السبع او العشر فممنوع من القراءة به منع
تحريم لا منع كراهة لان المعتبر في ذلك اليقين والقطع على ما تقرر
في الاصول وقال ابن الجزري في النشر كل قراءة وافقت العربية ولو
بوجه ووافقت احدى المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها
فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها سواء كانت
عن السبعة او العشرة او غيرهم من الائمة المقبولين ومتى اختل ركن
من الثلاثة اطلق عليها ضعيفة او شاذة او باطلة سواء كانت
عن السبعة او عمن هو اكبر منهم هذا هو الصحيح عند ائمة التحقيق من
السلف والخلف صرح بذلك ابو عمرو الداني ومكي وابو العباس
المهدوي وابو شامة ونقل مثله عن الكواشي وابي حيان قال
وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن احد منهم خلافه قال ابو شامة
فلا ينبغي ان يغتر بكل قراءة تعزى الى واحد من الائمة السبعة
ويطلق عليها لفظ الصحة وانها هكذا انزلت الا اذا دخلت في
هذا الضابط وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك
بنقلها عنهم بل ان نقلت عن غيرهم من القراء لم يخرج عن الصحة فان الاعتماد
على استجماع تلك الاوصاف لا على من تنسب اليه فان القراءة المنسوبة
الى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة الى المجمع عليه والشاذ
غير ان هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تركن
النفس الى ما ينقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم ثم قال ابن الجزري وقولنا
في الضابط ولو بوجه نريد به وجها من وجوه النحو سواء كان افصح
ام فصيحا مجمعا عليه او مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله اذا كانت
القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الائمة بالاسناد الصحيح اذ هو الاصل
الاعظم والركن الاقوم وكم من قراءة انكرها بعض اهل النحو او كثير
منهم ولم يعتبر انكارهم كاسكان بارئكم ويامركم وخفض والارحام
ونصب ليجزي قوما والفصل بين المضافين في الانعام وغير ذلك قال

الداني وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة
والأقيس في العربية بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل وإذا ثبتت
الرواية لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة لأن القراءة سنة
متبعة يلزم قبولها والمصير إليها انتهى قال ونعني بموافقة أحد
المصاحف ما كان ثابتا في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر قالوا
اتخذ الله ولدا في البقرة بغير واو وبالزبر وبالكتاب المنير بالباء فيهما
فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي وكقراءة ابن كثير تجري من تحتها
الأنهار في آخر براءة بزيادة من فإنه ثابت في المصحف المكي ونحو ذلك
فإن لم يكن في شيء من المصاحف العثمانية فشاذة لمخالفتها الرسم
المجمع عليه وقولنا ولو احتمالا نعني به ما وافقه ولو تقديرا كملك يوم
الدين فإنه كتب في الجميع بلا ألف فقراءة الحذف توافقه تحقيقا وقراءة
الألف توافقه تقديرا لحذفها في الخط اختصارا كما كتب ملك الملك
وقد يوافق اختلاف القراءات الرسم تحقيقا نحو تعملون بالتاء والياء ويغفر
لكم بالياء والنون ونحو ذلك مما يدل تجرده عن النقط والشكل في
حذفه وإثباته على فضل عظيم للصحابة في علم الهجاء خاصة وفهم ثاقب
في تحقيق كل علم وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبدلة من السين وعدلوا
عن السين التي هي الأصل لتكون قراءة السين وإن خالفت الرسم من
وجه قد أتت على الأصل فيعتدلان وتكون قراءة الإشمام محتملة ولو
كتب ذلك بالسين على الأصل لفات ذلك وعدت قراءة غير السين مخالفة
للرسم والأصل ولذلك اختلف في بسطة الأعراف دون بسطة البقرة
لكون حرف البقرة كتب بالسين والأعراف بالصاد على أن مخالف صريح
الرسم في حرف مدغم أو مبدل أو ثابت أو محذوف أو نحو ذلك لا يعد
مخالفا إذا ثبتت القراءة به ووردت مشهورة مستفاضة ولذا لم يعدوا
إثبات يا الزوائد وحذف يا تسئلني في الكهف وواو وأكون من
الصالحين والظا من بظنين ونحوه من مخالفة الرسم المردود فإن

الخلاف

الخلاف في ذلك مغتفر إذ هو قريب يرجع إلى معنى واحد وتمشيه صحة
القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها
وتأخيرها حتى ولو كانت حرفا واحدا من حروف المعاني فإن حكمه
في حكم الكلمة الواحدة لا يسوغ مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل
في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته قال وقولنا وصح سندها فإنا نعني
به أن يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله كذا حتى تنتهي
وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن غير معدودة عندهم
من الغلط أو مما شذ بها بعضهم قال وقد شرط بعض المتأخرين التواتر
في هذا الركن ولم يكتف بصحة السند وزعم أن القرآن لا يثبت
إلا بالتواتر وأن ما جاء مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن قال وهذا
مما لا يخفى ما فيه فإن التواتر إذا ثبت لا يحتاج فيه إلى الركنين الأخيرين
من الرسم وغيره إذ ما ثبت من أحرف الخلاف متواترا عن النبي صلى الله
عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرآنا سواء وافق الرسم أم لا وإذا
شرطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف
الثابت عن السبعة وقد قال أبو شامة شاع على ألسنة جماعة
من المقرئين المتأخرين وغيرهم من المقلدين أن السبع كلها متواترة
أي كل فرد فرد مما روي عنهم قالوا والقطع بأنها منزلة من عند الله واجب
ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق واتفقت
عليه الفرق من غير نكير له فلا أقل من اشتراط ذلك إذا لم يتفق التواتر
في بعضها وقال الجعبري الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الآخران
فمن أحكم معرفة حال النقلة وأمعن في العربية وأتقن الرسم انجلت له
هذه الشبهة وقال مكي ما روي في القرآن على ثلاثة أقسام قسم يقرأ
به ويكفر جاحده وهو ما نقله الثقات ووافق العربية وخط المصحف
وقسم صح نقله عن الآحاد وصح في العربية وخالف لفظه الخط فيقبل
ولا يقرأ به لأمرين مخالفته لما أجمع عليه وأنه لم يوجد بإجماع بل بخبر الآحاد

ولا يثبت به قرآن ولا يكفر جاحده ولبئس ما صنع اذ جحده. وقسم نقله
ثقة ولا وجه له في العربية. او نقله غير ثقة فلا يقبل وان وافق الخط
قال ابن الجزري مثال الاول كثير كقراءة مالك وملك ويخدعون ويخادعون
ومثال الثاني قراءة ابن مسعود وغيره والذكر والانثى وقراءة ابن
عباس وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة ونحو ذلك. قال
واختلف العلما في القراءة بذلك في الصلاة والاكثر على المنع لانها لم تتواتر
ولم تثبت بالنقل فهي منسوخة بالعرضة الاخيرة او باجماع الصحابة على
المصحف العثماني ومثال ما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ مما
غالب اسناده ضعيف وكالقراءة المنسوبة الى الامام ابي حنيفة التي جمعها
ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ونقلها عنه ابو القاسم الهذلي ومنها انما
يخشى الله من عباده العلماء برفع الله ونصب العلماء وقد كتب الدارقطني وجماعة
بان هذا الكتاب موضوع لا اصل له والدارقطني المذكور هو الحافظ ابو
الحسن المشهور كان من ائمة المغربين ايضا ومثال ما نقله ثقة ولا وجه
له في العربية قليل لا يكاد يوجد. وجعل بعضهم منه رواية خارجة
عن نافع معائش بالهمز قال وبقي قسم رابع مردود ايضا وهو ما وافق
العربية والرسم. ولم ينقل البتة فهذا رده احق ومنعه اشد ومرتكبه
مرتكب لعظيم من الكبائر. وقد ذكر جواز ذلك عن ابي بكر بن مقسم وعقد
له بسبب ذلك مجلس واجمعوا على منعه. ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس
المطلق الذي لا اصل له يرجع اليه. ولا ركن وثيق يعتمد في الادا عليه.
قال اما ماله اصل كذلك فانه مما يصار الى قبول القياس عليه كقياس
ادغام قال رجلان على قال رب ونحوه مما لا يخالف نصا ولا اصلا
ولا يرد مع انه قليل جدا قلت قد اتقن الامام ابن الجزري هذا
الفصل جدا وقد تحرر لي منه ان روايات القراءات على انواع الاول المتواتر
وهو ما نقله جمع يمتنع تواطيهم على الكذب عن مثلهم الى منتهاه. الثاني
الاحاد الذي فقد فيه التواتر وهو ما صح سنده. ووافق العربية والرسم

واشتهر

واشتهر عند القرا فلم يعدوه من الغلط. ولا من الشذوذ ويقرا به على
ما قال ابن الجزري والشرط الاخير وان لم يذكره في اول كلامه فقد
ذكره في اخر الكلام على الضابط ولا بد منه فليتفطن له الثالث الشاذ
وهو ما صح سنده. وخالف الرسم او العربية مخالفة تضر او لم تشتهر
عند القرا ولا يقرا به. الرابع المنكر او الغريب وهو ما لم يصح سنده.
الخامس الموضوع وهو احط من الذي قبله كالتي جمعها الخزاعي وهذا
تقسيم حسن يوافق مصطلح الحديث. ولم ار اسم المنكر للمتاخرين بالشاذ
تبعا للمحدثين اذ الشاذ عندهم ما صح سنده وخولف فيه الملا فما
لم يصح سنده لا يسمى شاذا بل ضعيفا او منكرا على حسب حاله والقرا
لا يستعملون من اطلاق الشذوذ على ذلك وما صنعته اقعد. وقد ظهر
لي قسم اخر يشبهه من انواع الحديث المدرج. وهو ما زيد في القراات
على وجه التفسير كقراءة ابن مسعود وله اخ او اخت من ام. قال ابن
الجزري. وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءة ايضاحا وبيانا لانهم
محققون لما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرانا فهم امنون من
الالتباس. وربما كان بعضهم يكتبه معه واما من يقول ان بعض
الصحابة كان يجيز القراءة بالمعنى فقد كذب انتهى فهذه ستة انواع
وان كنا ترجمناها اول الباب بثلاثة حصرنا بعد التعب الشديد
وان كان في الفاظ القرا استعمال اسما غير الاخير منها. تنبيهات
الاول قال ابن الحاجب السبع متواترة فيما ليس من قبيل الادا كالمد
والامالة وتخفيف الهمزة قال ابن الجزري وقد وهم في ذلك لان
اللفظ والادا واحد واذا ثبت تواتر ذلك كان تواتر هذا من باب
اولى اذ اللفظ لا يقوم الا به. ولا يصح الا بوجوده ونص على تواتر ذلك كله
القاضي ابو بكر الباقلاني وغيره قال ولا نعلم احدا تقدم ابن الحاجب الى
ذلك وتقدم في كلام البلقيني ان اصل الامالة والمد ونحوهما متواتر
لا كيفيته فهو يصلح ان يكون موافقا لابن الحاجب وان يكون توسطا

بينه وبين اطلاق الجمهور ان الثاني الذي نقطع به وتقوم عليه الحجج والدلايل
والبراهين ولا ينبغي لاحد ان يمتري فيه ان البسملة متواترة اول كل
سورة نقلها الجمع البالغون حد التواتر عن مثلهم الى النبي صلى الله عليه
وسلم بل الاحاديث الواردة بقراتها اول الفاتحة. واول كل سورة
في الصلاة وخارجها بلغت عندي مبلغ التواتر فقد رواه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انس في حديث نزول الكوثر وعمر. وعثمان. وعلي
وابو هريرة. وابن عباس. وابن عمر. وعمار بن ياسر. وجابر بن عبد الله
والنعمان بن بشير. والحكم بن عمير. وسمرة بن جندب. وابي بن كعب وبريده
ومجالد بن ثور. وبشر او بشير بن معونة. وحسين بن عرفطه. وعايشة
وام سلمة. وام هاني. وجماعة اخرون. وقد افردت احاديثهم في جزو
الثالث وقع لنا سورتان تردد في كونهما من الشاذ او المنسوخ روى
البيهقي من طريق سفيان الثوري عن ابن جريج عن عطا عن عبيد بن
عمير ان عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع وفيه فقال بسم الله الرحمن
الرحيم. اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك
ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم اياك نعبد ولك
نصلي ونسجد. واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك.
ان عذابك بالكافرين ملحق. قال ابن جريج حكمة البسملة انهما سورتان
في مصحف بعض وروى محمد بن نصر عن ابي بن كعب انه كان يقنت بالسورتين
فذكرهما وروى الطبراني في الدعا من طريق عباد بن يعقوب الاسدي
عن يحيى بن يعلى الاسلمي عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن عبد الله بن زرير
الغافقي قال قال لي عبد الملك بن مروان لقد علمت ما حملك على حب
ابي تراب الا انك اعرابي جاف فقلت والله لقد جمعت القران من قبل
ان يجتمع ابواك ولقد علمني منه علي بن ابي طالب سورتين علمهما اياه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمتهما انت ولا ابوك فذكرهما وروى
ابو داود في المراسيل بسند رجاله موثقون لكنه مرسل انه صلى الله عليه

وسلم بينما هو يدعو على مضر في الصلاة اذ جاءه جبريل فاومأ اليه ان اسكت
فسكت ثم قال يا محمد ان الله لم يبعثك لعانا ولا سبابا ولم يبعثك عذابا
وانما بعثك رحمة ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم
ظالمون ثم علمه هذا القنوت فذكرهما وقال ابو عبيد ثنا اسمعيل بن
ابرهيم عن ايوب عن ابن سيرين قال كتب ابي بن كعب في مصحفه فاتحة
الكتاب والمعوذتين واللهم انا نستعينك واللهم اياك نعبد وتركهن
ابن مسعود وكتب عثمان منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين وهذا الذي
نسبه الى ابن مسعود قد روى عنه من طريق اخرى فروى البزار من
طريق حسان بن ابرهيم عن الصلت بن بهرام عن ابرهيم عن علقمة عن عبد
الله انه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرا بهما ورواه ايضا
ابن حبان في صحيحه واجاب ابن قتيبة في مشكل القران عن هذا بانه
ظن انهما ليستا من القران لانه راى النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما
الحسن والحسين فاقام على ظنه ولا نقول انه اصاب في ذلك واخطا
المهاجرون والانصار. واما اسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس
لظنه انها ليست من القران معاذ الله ولكنه ذهب الى ان القران انما
كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك والنسيان. والزيادة والنقصان
وراى ان ذلك مامون في سورة الحمد لقصرها ووجوب تعلمها على
كل احد وقال النووي لا يصح اسقاط المعوذتين عن ابن مسعود لان قراة
بعض السبعة من طريقه وفيها المعوذتان **النوع الرابع والعشرون
قراات النبي صلى الله عليه وسلم** عقد له الحاكم والترمذي
بابا وذكر البلقيني منه امثلة واخرج الحاكم من طريق عبد الله بن ابي
مليكة عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته
بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. ملك يوم الدين
وفي رواية كان يقطع قراته اية اية الحمد لله رب العالمين. ثم يقف الرحمن

الرجيم ثم يقف واخرج من طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا ملك يوم الدين واخرج من طريق
العلا عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا اهدنا
الصراط المستقيم بالصاد واخرج من طريق خارجة بن زيد بن
ثابت عن ابيه زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا كيف
ننشزها بالزاي واخرج من طريق خارجة ايضا قال اقراني زيد قال
اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فرهن مقبوضة بغير الف واخرج
من طريق داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قرا وما كان لنبي ان يغل بفتح اليا واخرج من طريق الزهري
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا وكتبنا عليهم فيها ان
النفس بالنفس والعين بالعين بالرفع واخرج من طريق عبد الرحمن بن
غنم الاشعري قال سالت معاذ بن جبل عن قول الحواريين هل يستطيع
ربك او هل تستطيع ربك قال اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل تستطيع بالتا واخرج من طريق عبد الله بن طاوس عن ابيه عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا لقد جاكم رسول من انفسكم
يعني من اعظمكم قدرا واخرج من طريق ابي اسحق السبيعي عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا وكان امامهم
ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا واخرج من طريق اسرائيل عن ابي
اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود قال اقراني رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني انا الرزاق ذو القوة المتين واخرج من طريق
ابي الزبير عن جابر قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم لست عليهم بمصيطر
بالصاد واخرج من طريق نافع عن ابن عمر قال ما همز رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا الخلفا وانما الهمز بدعة ابتدعها من بعدهم
يعني في النبي نبي قال حدثني احمد بن العباس المعدي نا البغوي ثنا خلف
ابن هشام قال حدثني الكسائي حدثني حسين الجعفي عن حمران بن اعين عن

ابي

ابي الاسود الديلي عن ابي ذر قال جا اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا نبيء الله فقال لست بنبيء الله ولكني نبي الله وقال صحيح على
شرط الشيخين وشاهده ما تقدم قلت بل هو منكر لم يصح وحمران ليس
بثقة ولو صح لم يعارض ما ثبت بالتواتر والنقل المستفيض المشهور

النوع الخامس والسادس والعشرون الرواة والحفاظ

اشتهر بقرا القران من الصحابة عثمان وعلي وابي وزيد بن ثابت
وابن مسعود وابو الدردا وفي الصحيح من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القران من اربعة من
عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وابي بن كعب وفيه عن قتادة قال
سالت انس بن مالك من جمع القران على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن
جبل وزيد بن ثابت وابو زيد وفيه عن انس ايضا قال مات النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القران غير اربعة ابو الدردا ومعاذ
ابن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد قال البلقيني فيكون للحفاظ
بمقتضى الروايتين خمسة والمراد بذلك من الانصار والا فقد حفظه
في عهده صلى الله عليه وسلم من غير الانصار عثمان وسالم وابن مسعود
فهولا ثمانية قلت بل جمعه في عهده غيرهم ايضا فمنهم عبد الله بن عمرو
ابن العاص فقد قال جمعت القران فقرات به كل ليلة فبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحديث وابو الدردا قال ابن كثير وابو بكر
الصديق فقد قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اماما على المهاجرين
والانصار مع انه قال يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله فلولا انه كان
اقراهم لكتاب الله لما قدمه عليهم قلت وايضا فهو اول الناس اسلاما
فكيف يجمعه من اسلم بعده بدهر ولا يجمعه هو وهو وسالم هو
مولى ابي حذيفة وابو زيد احد عمومة انس واختلف في اسمه فقيل
لا يعرف وقيل ثابت بن زيد وقيل معاذ وقيل اوس وقيل قيس

ابن السكن وهو المشهور وهو خزرجي وقيل هو من الاوس واسمه سعيد
ابن عبيد بن النعمان وقيل هما اثنان جمع القران ثم اخذ عن هولا
الصحابة ابو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السايب عن ابي واخذ ابن
عباس عن زيد ايضا واخذ عنهم خلق من التابعين فممن كان بالمدينة
ابن المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطا
ابنا يسار ومعاذ بن الحرث المعروف بمعاذ القاري وعبد الرحمن
ابن هرمز الاعرج وابن شهاب الزهري ومسلم بن جندب وزيد بن
اسلم وبمكة عبيد بن عمير وعطا وطاوس ومجاهد وعكرمة
وابن ابي مليكة وبالكوفة علقمة والاسود ومسروق وعبيدة
وعمرو بن شرحبيل والحارث بن قيس والربيع بن خثيم وعمرو بن
ميمون وابو عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وعبيد بن نضيلة
وسعيد بن جبير والنخعي والشعبي وبالبصرة ابو العالية
وابو رجا ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن وابن سيرين وقتادة
وبالشام المغيرة بن ابي شهاب المخزومي صاحب عثمان وخليد
ابن سعد صاحب ابي الدردا ثم تجرد قوم واعتنوا بضبط القراة
اتم عناية حتى صاروا ايمة يقتدى بهم ويرحل اليهم فكان بالمدينة
ابو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن نصاح ثم نافع بن
ابي نعيم وبمكة عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الاعرج ومحمد
ابن محيصن وبالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم بن ابي النجود وسليمان
الاعمش ثم حمزة ثم الكساي وبالبصرة عبد الله بن ابي اسحق
وعيسى بن عمر وابو عمرو بن العلا وعاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي
وبالشام عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلابي
واسمعيل بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيى بن الحرث الذماري ثم
شريح بن يزيد الحضرمي واشتهر من هولا في الافاق الايمة السبعة
نافع واخذ عن سبعين من التابعين منهم ابو جعفر وابن كثير

واخذ عن عبد الله بن السايب الصحابي وابو عمرو واخذ عن التابعين
وابن عامر واخذ عن ابي الدردا واصحاب عثمان وعاصم واخذ
عن التابعين وحمزة واخذ عن عاصم والاعمش والسبيعي ومنصور
ابن المعتمر وغيرهم والكساي واخذ عن حمزة وابي بكر بن عياش
ثم انتشرت القرا في الاقطار وتفرقوا امما بعد امم واشتهر
من رواة كل طريق من طرق السبعة راويان فعن نافع قالون
وورش عنه وعن ابن كثير قنبل والبزي عن اصحابهما عنه وعن ابي
عمرو الدوري والسوسي عن اليزيدي عنه وعن ابن عامر ابن
ذكوان وهشام عن اصحابهما عنه وعن عاصم ابو بكر بن عياش
وحفص عنه وعن حمزة خلف وخلاد عن سليم عنه وعن الكساي
الدوري وابو الحرث ثم لما اتسع الخرق وكاد الباطل ان
يلتبس بالحق قام جهابذة الامة وبالغوا في الاجتهاد وجمعوا
الحروف والقراات وعزوا الوجوه والروايات وميزوا الصحيح
والمشهور والشاذ باصول اصلوها واركان فصلوها فاول
من صنف في القراات ابو عبيد القاسم بن سلام ثم احمد بن جبير
ابن محمد الكوفي ثم اسمعيل بن اسحق المالكي صاحب قالون ثم ابو
جعفر بن جرير الطبري ثم ابو بكر محمد بن احمد بن عمر الداجوني
ثم ابو بكر بن مجاهد ثم قام الناس في عصره وبعده
بالتاليف في انواعها جامعا ومفردا وموجزا ومسهبا وايمة
القراات لا تحصى وقد صنف طبقاتهم حافظ الاسلام ابو عبد الله
الذهبي ثم حافظ القرا ابو الخير بن الجزري ولا مزيد على كتابيهما

النوع السابع والعشرون كيفية التحمل

هذا النوع من زيادتي وموضعه واوجه التحمل عند المحدثين ثمانية السماع من لفظ
الشيخ والقراة عليه والسماع عليه بقراة غيره والمناولة والاجازة
والمكاتبة والوصية والاعلام فاما غير الاولين فلا ياتي هنا

لا يستعمل لما سنذكره واما القراءة على الشيخ فهي المستعملة سلفا وخلفا
واما السماع من لفظ الشيخ فقد كنت اقول به هنا لان الصحابة رضي
الله عنهم انما اخذوا القران من في رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكن لم ياخذ به احد من القراء وهو ظاهر من جهة ان المقصود
هنا كيفية الاداء وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الاداء كهيئته
بخلاف الحديث فان المقصود المعنى او اللفظ لا بالهيئات المعتبرة
في اداء القران واما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة
تقتضي قدرتهم على الاداء كما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم ويحكى
ان الشيخ شمس الدين بن الجزري لما قدم القاهرة وازدحمت عليه
الخلق لم يتسع وقته لقراءة الجميع فكان يقرا عليهم الاية ثم يعيدونها
عليه دفعة واحدة فلم يكتف بقراءته ويجوز القراءة على الشيخ ولو
كان غيره يقرا عليه في تلك الحالة اذا كان بحيث لا يخفى عليه حالهم
وقد كان الشيخ علم الدين السخاوي يقرا عليه اثنان وثلاثة في اماكن
مختلفة ويرد على كل منهم وكذا لو كان الشيخ مشتغلا بشغل اخر
كنسخ ومطالعة واما القراءة من الحفظ فالظاهر انها ليست بشرط
بل تكفي ولو من المصحف واما كيفيات القراءة فثلاث احداها التحقيق
وهو اعطا كل حرف حقه من اشباع المد وتحقيق الهمز واتمام الحركات
واعتماد الاظهار والتشديدات وبيان الحروف وتفكيكها واخراج
بعضها من بعض مع الترسل والتؤدة بلا قصر ولا اختلاس ولا
اسكان متحرك ولا ادغامه وليحذر الاخذ به على المتعلمين من غير
مجاوزة الى حد الافراط بتوليد الحروف من الحركات وتكرير الراءات
وتحريك السواكن والفصل بين حروف الكلمة كما يقف كثير من الجهال
على النون من نستعين وقفة لطيفة مدعيا انه يرتل الثانية الحدر
بفتح الحا وسكون الدال وهو ادراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر
والتسكين والاختلاس والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمز ونحو

ذلك

ذلك مما صحت به الرواية بدون بتر حروف المد واختلاس اكثر الحركات
والتفريط الى غاية لا تصح بها القراءة ولا توصف بها التلاوة وهذا
النوع مذهب ابن كثير وابي جعفر ومن قصر المنفصل كابي عمرو
ويعقوب الثالثة التدوير وهو التوسط بين المقامين وهو المختار
عند اكثر اهل الاداء واختلف في الافضل هل الترسل وقلة القراءة او
السرعة وكثرتها ومعظم السلف والخلف على الاول وتوسط بعضهم
فقال ثواب الكثرة اكثر عددا وثواب الترسل اجل قدرا واما كيفية
الاخذ بافراد القراءات وجمعها فالذي كان عليه السلف اخذ كل ختمة
برواية لا يجمعون رواية الى غيرها الى اثناء المائة الخامسة فظهر جمع
القراءات في الختمة الواحدة واستقر عليه العمل ولم يكونوا يسمحون
به الا لمن افرد القراءات واتقن طرقها وقرا لكل قارئ بختمة على
حدة بل اذا كان للشيخ راويان قرؤوا لكل راو بختمة ثم يجمعون له
وهكذا وتساهل قوم فسمحوا ان يقرا لكل قارئ من السبعة بختمة
سوى نافع وحمزة فانهم كانوا ياخذون بختمة لقالون ثم ختمة لورش
ثم ختمة لخلف ثم ختمة لخلاد ولا يسمح احد بالجمع الا بعد ذلك نعم
اذا راوا شخصا افرد وجمع على شيخ معتبر واجيز وتاهل واراد
ان يجمع القراءات في ختمة لا يكلفونه الافراد لعلمهم بوصوله الى حد المعرفة
والاتقان ثم لهم في الجمع مذهبان احدها الجمع بالحرف بان يشرع
في القراءة فاذا مر بكلمة فيها خلف اعادها بمفردها حتى يستوفي
ما فيها ثم يقف عليها ان صلحت للوقف والا وصلها باخر وجه حتى ينتهي
الى الوقف وان كان الخلف يتعلق بكلمتين كالمد المنفصل وقف على الثانية
واستوعب الخلاف وانتقل الى ما بعدها وهذا مذهب المصريين وهو
اوثق في الاستيفاء واخف على الاخذ لكنه يخرج عن رونق القراءة وحسن
التلاوة الثاني الجمع بالوقف بان يشرع بقراءة من قدمه حتى
ينتهي الى وقف ثم يعود الى القارئ الذي بعده الى ذلك الوقف ثم يعود

وهكذا حتى يفرغ وهذا مذهب الشاميين وهو اشد استحضارًا
واشد استظهارًا واطول زمانًا واجود مكانًا وكان بعضهم يجمع بالاية
على هذا الرسم واما ترتيب القراءات فليس بشرط ولكن يستحب ان يبدا
بما بدأ به المولفون في كتبهم فيبدا بنافع قبل ابن كثير وبقالون قبل
ورش وكان بعضهم يراعي التناسب فيبدا بالقصر ثم بالمرتبة التي
فوقه وهكذا الى اخر مراتب المد او يبدا بالمشبع ثم بما دونه الى
القصر وانما يسلك ذلك مع شيخ بارع عظيم الاستحضار اما غيره فيسلك
به ترتيب واحد واذا اشتغل القارئ الى قراءة قبل اتمام ما قبلها
لم يدعه الشيخ بل يشير اليه بيده فان لم يتفطن قال لم تصل فان لم
يتفطن سكت حتى يتذكره فان عجز قاله له واما القراءة بالتلفيق وخلط
قراءة باخرى فاجازها اكثر القراء ومنعها قوم وقال ابن الصلاح
والنووي ينبغي ان يداوم على قراءة واحدة حتى ينقضي ارتباط الكلام
فاذا انقضى فله الانتقال الى قراءة اخرى والاولى المداومة على تلك
القراءة في ذلك المجلس قال ابن الجزري والصواب التفصيل
فان كانت احدى القراءتين مترتبة على الاخرى منع ذلك منع تحريم
كمن يقرا فتلقى ادم من ربه كلمات برفعهما او بنصبهما اخذ رفع ادم
من قراءة عن ابن كثير ورفع كلمات من قراءته ونحو ذلك مما لا يجوز
في العربية واللغة وما لم يكن كذلك فرق فيه بين مقام الرواية
وغيرها فان كان على سبيل الرواية حرم ايضا لانه كذب في الرواية
وتخليط وان كان على سبيل القراءة والتلاوة جاز واما القراءات
والروايات والطرق والاوجه وسياتي في النوع الاتي بيانها فليس
للقارئ ان يدع منها شيا او يخل به فانه خلل في اكمال الرواية
الا الاوجه فانها على سبيل التخيير فاي وجه اتى به اجزاه في تلك
الرواية واما قدر ما يقرا حال الاخذ فقد كان الصدر الاول لا يزيدون
على عشر ايات لكاين من كان واما من بعدهم فراوه بحسب قوة الاخذ

قال

قال ابن الجزري والذي استقر عليه العمل الاخذ في الافراد بجزئين من
اجزا مائة وعشرين وفي الجمع بجزء من اجزا مائتين واربعين ولم يحد
له اخرون حدا وهو اختيار السخاوي وقد خصصت هذا النوع وتتبعت
فيه متفرقات كلام ائمة القراءات وهو نوع مهم يحتاج اليه القارئ
كاحتياج المحدث الى مثله من علم الحديث مسئلة ادعى ابن خير الاجماع
على انه ليس لاحد ان ينقل حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يكن
له به رواية ولو بالاجازة فهل يكون حكم القران كذلك فليس لاحد
ان ينقل اية او يقراها ما لم يقراها على شيخ لم ار في ذلك نقلا ولذلك
وجه من حيث ان الاحتياط في اداء الفاظ القران اشد منه في
الفاظ الحديث ولعدم اشتراطه ايضا وجه من حيث ان اشتراط
ذلك في الحديث انما هو لخوف ان يدخل في الحديث ما ليس منه او يتقول
على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والقران محفوظ متلقى
متداول متيسر ولا يخلو هذا المحل من نظر وتامل ولا ينبغي فيه
الا نقل يعتمد

النوع الثامن والعشرون العالي والنازل

هذا النوع من زيادتي وهو ايضا مهم فان علو الاسناد سنة وقربة
الى الله تعالى وقد قسمه اهل الحديث الى خمسة اقسام تاتي هنا الاول
القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث العدد باسناد
نظيف غير ضعيف وهو افضل انواع العلو واجلها واعلى ما يقع
للشيوخ في هذا الزمان اسناد رجاله اربعة عشر رجلا وانما يقع
ذلك من قراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان ثم خمسة عشر وانما
يقع ذلك من قراءة عاصم من رواية حفص وقراءة يعقوب من رواية
رويس الثاني من اقسام العلو عند المحدثين القرب الى امام من
ائمة الحديث كالاعمش وهشام وابن جريج والاوزاعي ومالك
ونظيره هنا القرب الى امام من الائمة السبعة فاعلى ما يقع اليوم
للشيوخ بالاسناد المتصل بالتلاوة الى نافع اثنا عشر والى ابن عامر

اثنا عشر الثالث عند المحدثين العلو بالنسبة الى رواية احد الكتب
الستة بان يروي حديثا لو رواه من طريق كتاب من الستة وقع انزل
مما لو رواه من غير طريقها ونظيره هنا العلو بالنسبة الى بعض الكتب
المشهورات في القراات كالتيسير والشاطبية ووقع في هذا النوع
الموافقات والابدال والمساواة والمصافحات فالموافقة
ان يجتمع طريقه مع احد اصحاب الكتب في شيخه وقد يكون مع علو
على ما لو رواه من طريقه او لا يكون مثاله في هذا الفن قراة
ابن كثير رواية البزي طريق ابن بنان عن ابي ربيعة عنه يرويها
ابن الجزري من كتاب المفتاح لابي منصور محمد بن عبد الملك بن
خيرون ومن كتاب المصباح لابي الكرم الشهرزوري وقرابها
كل من المذكورين على عبد السيد بن عتاب بروايته لها من احد
الطريقين تسمى موافقة للآخر باصطلاح اهل الحديث والبدل
ان يجتمع معه في شيخ شيخه فصاعدا وقد يكون ايضا بعلو وقد
لا يكون مثاله هنا قراة ابي عمرو رواية الدوري طريق ابن مجاهد
عن ابي الزعراء عنه رواها ابن الجزري من كتاب التيسير قرا بها
الداني على ابي القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي وقرا بها
على ابي طاهر عن ابن مجاهد ومن المصباح قرا بها ابو الكرم على ابي
القاسم يحيى بن احمد بن السبتي وقرا بها على ابي الحسن الحمامي وقرا
على ابي طاهر فروايته لها من طريق المصباح تسمى بدلا للداني في شيخ
شيخه والمساواة ان يكون بين الراوي والنبي صلى الله عليه وسلم
او الصحابي او من دونه الى شيخ احد اصحاب الكتب كما بين احد اصحاب
الكتب والنبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي او من دونه على ما ذكر من العدد
والمصافحة ان يكون اكثر عددا منه بواحد فكانه لقي صاحب ذلك
الكتاب وصافحه واخذ عنه مثاله قراة نافع رواها الشاطبي
عن ابي عبد الله محمد بن علي النفزي عن ابي عبد الله بن غلام الفرس

عن

عن سليمان بن نجاح وغيره عن ابي عمرو الداني عن ابي الفتح فارس بن احمد
عن عبد الباقي بن الحسن عن ابرهيم بن عمر المقرئ عن ابي الحسين بن بويان
عن ابي بكر بن الاشعث عن ابي جعفر الربعي المعروف بابي نشيط
عن قالون عن نافع ورواها ابن الجزري عن ابي محمد بن البغدادي
وغيره عن الصائغ عن الكمال بن فارس عن ابي اليمن الكندي عن ابي
القاسم هبة الله بن احمد الحريري عن ابي بكر الخياط عن الفرضي عن
ابن بويان فهذه مساواة ابن الجزري لان بينه وبين ابن بويان
سبعة وهي العدد الذي بين الشاطبي وبينه وهي لمن اخذ عن ابن
الجزري مصافحة للشاطبي ومما يشبه هذا التقسيم لاهل الحديث
تقسيم القرا احوال الاسناد الى قراة ورواية وطريق ووجه فالخلاف
ان كان لاحد الايمة السبعة او العشرة او نحوهم واتفقت عليه الروايات
والطرق عنه فهو قراة وان كان للراوي عنه فرواية او لمن بعده
فنازلا فطريق او لا على هذه الصفة مما هو راجع الى تخيير القارئ
فوجه الرابع من اقسام العلو تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذي
اخذ عن شيخه فالاخذ مثلا عن التاج بن مكتوم اعلى من الاخذ
عن ابي المعالي بن اللبان وعن ابن اللبان اعلى من البرهان الشامي
وان اشتركوا في الاخذ عن ابي حيان لتقدم وفاة الاول على الثاني
والثاني على الثالث الخامس العلو بموت الشيخ لا مع التفات
الى امر اخر او شيخ اخر متى يكون قال بعض المحدثين يوصف الاسناد
بالعلو اذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة وقال ابن منده
ثلاثون فعلى هذا الاخذ عن اصحاب ابن الجزري عال من سنة
ثلاث وستين وثمانماية لان ابن الجزري اخر من كان سنده
عاليا ومضى عليه حينيذ من موته ثلاثون سنة فهذا ما حررته
من قواعد الحديث ووقفت عليه قواعد القراات ولله المنة والحمد
واذا عرفت العلو باقسامه عرفت النزول فانه ضده وحيث ذم النزول

فهو ما لم ينجبر بكون رجاله اعلم او احفظ او اتقن او اجل او اشهر
او اورع اما اذا كان كذلك فليس بمذموم ولا مفضول والعالي
ما صح اسناده ولو بلغت رواته مائة **النوع التاسع والعشرون**
المسلسل هذا النوع من زيادتي والمسلسل ما تواردت
رواته على صفة او كيفية واحدة وقسمه اهل الحديث الى اقسام
لا يأتي غالبها هنا ومنه ما تسلسل في اوله وانقطع ولم اعتني القراء
به كما اعتنى المحدثون لا يتصل لهم من ذلك شيء كثير واكثر ما يقع
التسلسل هنا بصفات الرواة كالتسلسل بالقراء الحفاظ والقراء كلهم
بهذه الصفة فانه نقله قارئ عن قارئ الى منتهاه وكان يكون
رجال الاسناد كلهم مصريين او شاميين او اندلسيين او دمشقيين
او مكيين ونحو ذلك وقد وقعت لنا سورة الصف مسلسلة بقراءة
كل شيخ على الراوي واخبرني المسند المعمر ابو عبد الله محمد بن احمد الحاكم
رحمه الله بقراءتي عليه انا ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن عبد الواحد المقري
انا ابو العباس احمد بن ابي طالب الصالحي انا ابو المنجا بن اللتي انا
ابو الوقت السجزي انا ابو الحسن الداودي انا ابو محمد السرخسي انا
ابو عمران السمرقندي انا ابو محمد الدارمي انا محمد بن كثير عن الاوزاعي
عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نفر
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم
اي الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله سبح لله ما في السموات وما
في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون حتى ختمها قال عبد الله فقرأها
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها قال ابو سلمة فقرأها
علينا ابن سلام حتى قال يحيى فقرأها علينا ابو سلمة قال الاوزاعي فقرأها
علينا يحيى قال ابن كثير فقرأها علينا الاوزاعي قال الدارمي فقرأها علينا
ابن كثير قال السمرقندي فقرأها علينا الدارمي قال السرخسي فقرأها

علينا

علينا السمرقندي قال الداودي فقرأها علينا السرخسي قال ابو الوقت
فقرأها علينا الداودي قال اللتي فقرأها علينا ابو الوقت قال ابو العباس
فقرأها علينا ابن اللتي قال ابو اسحق فقرأها علينا ابو العباس قال
ابو عبد الله فقرأها علينا ابو اسحق قلت فقرأها علينا ابو عبد الله ومن
هذا النوع ما رواه البيهقي في الشعب من طريق عكرمة بن سليمان
قال قرأت على اسمعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت والضحى
قال لي كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم فاني قرأت على عبد الله بن
كثير فلما بلغت والضحى قال لي كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم واخبر
انه قرأ على مجاهد فامره بذلك واخبره مجاهد ان ابن عباس
امره بذلك واخبره ابن عباس ان ابي بن كعب امره بذلك واخبره
ابي ان النبي صلى الله عليه وسلم امره بذلك ورواه ابن الجزري متصل
السلسلة الى عكرمة **النوع الثلاثون والحادي والثلاثون**
الابتدا والوقف هذان نوعان مهمان ولائمة القراء فيهما تصانيف
والكلام في ذلك في امرين ما يوقف عليه ويبتدا به وكيفية الوقف
والحاجة الى الامر الاول اهم من الثاني كما لا يخفى وعجبت للبلقيني كيف
تركه وتكلم في الثاني **الاول** الافضل الوقف عند راس كل اية للحديث
السابق في النوع الرابع والعشرين وممن اختاره ابو عمرو بن العلا والبيهقي
في الشعب وخلائق ثم الكلام اما ان يكون تاما بان لا يكون له
تعلق بما بعده البتة لا معنى ولا لفظا والوقف عليه يسمى بالتام وان
يبتدا بما بعده واكثره في رؤوس الاي وانقضاء القصص وقد يكون
قبل انقضاء الاية نحو وجعلوا اعزة اهلها اذلة فيه انقضاء حكاية كلام
بلقيس ثم قال تعالى وكذلك يفعلون كذا قال ابن الجزري وفيه
بحث وقد يكون وسط الاية نحو لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني
وبعد الاية بكلمة نحو ومن دونها سترا كذلك وقد يكون تاما على
تفسير واعراب غير تام على اخر كاية وما يعلم تاويله الا الله وان كان له

تعلق به من جهة المعنى فقط فالوقف عليه يسمى بالكافي ويبتدا بما بعده
ايضا او من جهة اللفظ فقط فهو الحسن يوقف عليه ولا يجوز الابتدا بما
بعده الا ان يكون راس اية وقد يكون كافيا وحسنا على تاويل
وغيرهما على اخر نحو يعلمون الناس السحر كاف ان جعلت ما بعده نافية
حسن ان جعلت موصولة وان لم يتم الكلام فهو الوقف القبيح وانما يجوز
ضرورة بانقطاع النفس كالوقف على المضاف والمبتدا والموصول
والنعت دون متمماتها وبعضه اقبح من بعض والمراد بالقبح من جهة
الادا لا الشرع فليس بحرام ولا مكروه الا ان قصد تحريف المعنى عن
مواضعه وخلاف ما اراد الله تعالى فانه يحرم ومن الوقف ما يتاكد
استحبابه وهو ما لو وصل طرفاه لاوهم غير المراد وبعضهم عبر عنه
بالواجب ومراده ما تقدم نحو ولا يحزنك قولهم ويبتدي ان العزة لله
لئلا يوهم ان ذلك مقول القول وقد يجوز قوم الوقف على حرف واخرون
على اخر ويمتنع الجمع بينهما كالوقف على لا ريب فيه فانه لا يجوز على احد
الا بشرط وصل الاخر ويغتفر بخلاف ما تقدم في طول الفواصل والقصص
ونحوها وحالة جمع القراات اما الابتدا فلا يكون الا اختياريا
فلا يجوز الا بمستقل ويكون ايضا تاما وكافيا وحسنا وقبيحا
بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى واحالته وقد يكون الوقف قبيحا
والابتدا جيد نحو من بعثنا من مرقدنا هذا فالوقف على هذا قبيح
لانه مبتدا ولانه يوهم الاشارة الى المرقد والابتدا به مع ما بعده كاف
او تام والقرا مختلفون في الوقف والابتدا فنافع كان يراعي
محاسنهما بحسب المعنى وابن كثير وحمزة حيث ينقطع النفس واستثنى
ابن كثير وما يعلم تاويله الا الله وما يشعركم انما يعلمه بشر فتعمد
الوقف عندها وابو عمرو يتعمد رءوس الاي وعاصم والكسائي حيث تم
الكلام والباقون راعوا احسن الحالتين وقفا وابتدا الثاني قسمان
الاول الوقف على اواخر الكلم فالمتحرك يوقف عليه بالسكون وهو الاصل

وورد في الرواية عن الكوفيين وابي عمرو بالاشارة الى الحركة ولم يات عن الباقين
شيء واستحبه اكثر اهل الادا في قراءتهم ايضا والاشارة اما روم وهو
النطق ببعض الحركة وقيل تضعيف الصوت بها حتى يذهب معظمها
قال ابن الجزري والقولان بمعنى واحد ويكون في الضم والكسر واما
اشمام وهو الاشارة الى الضم بلا تصويت بان تجعل شفتيك على صورتها
اذا لفظت بها وانما يكون في الضم وسوا فيهما حركة الاعراب والبنا
اذا كانت لازمة اما العارضة وميم الجمع عند من ضم وهاء التانيث فلا روم
في ذلك ولا اشمام وقيد ابن الجزري هاء التانيث بما وقف عليها بالهاء
بخلاف ما يوقف عليه بالتاء للرسم والوقف على اذن والمنون المنصوب بالالف
ثانيها الوقف على الرسم قال الداني وقف الجمهور عليه ولم يرو عن
ابن كثير وابن عامر فيه شيء واختار الائمة الوقوف عليه في مذهبهما
موافقة للجمهور وقد اختلف عنهم في مواضع منها الهاء المرسومة تاء
يوقف عليها ابو عمرو والكسائي وابن كثير في رواية البزي بالهاء وكذا
الكسائي في مرضات واللات وذات بهجة ولات حين وهيهات
وتابعه البزي على هيهات فقط وكذا وقف ابن كثير وابن عامر على يا
ابت حيث وقع ووقف الباقون على هذه المواضع بالتاء ووقف الكسائي
في رواية الدوري على الياء من ويكان الله وروي عن ابي عمرو انه وقف
على الكاف والباقون على الكلمة باسرها ووقفوا على لام نحو مال هذا
الرسول وعن الكسائي رواية على ما وعلى اللام وعن ابي عمرو على ما فقط
ووقف حمزة والكسائي على ايا من اياما تدعوا والباقون على ما ووقف ابو
عمرو والكسائي بالالف في ايها المومنون ايها الساحر ايها الثقلان
والباقون بلا الف والكسائي على وادي النمل خاصة بالياء والباقون
بدونها وتفرد البزي بزيادة هاء السكت في الوقف على ما الاستفهامية
مجرورة بحرف وسكنها غيره وللباب تتمات تعرف من كتب القراات

النوع الثاني والثلاثون الامالة قال ابو عمرو الداني امال

حمزة والكسائي كل اسم او فعل الفه منقلبة عن يا كموسى وعيسى
ومثواكم وماواكم وانى بمعنى كيف ومتى وبلى وعسى وكذا كل مرسوم
باليا الا حتى ولدى والى وعلى ومازكى وثم بميلا واو جها كالصفا وعصا
وشفا جرف ودعا وخلا وقرا ابو عمرو ما كان فيه را بعدها يا بالامالة
او راس اية اخرايها على يا او ها او كان وزنه فعلى بالفتح او الكسر
او الضم ولم يكن فيه را بين اللفظين وما عدا ذلك بالفتح وقرا ورش
جميع ذلك بين اللفظين الا ما كان في سورة اواخر ايها على ها فاخلص
الفتح فيه على خلف بين اهل الادا في ذلك واما ل ابو بكر رمى في الانفال
واعمى في موضعي سبحان واما ل ابو عمرو واعمى الاول فقط واما ل
حفص عن عاصم مجراها في هود فقط وتفرد هشام باماله مشارب
في يس ومن عين انية وعابد الثلاثة في سورة الكافرين وقرا الباقون
باخلاص الفتح في كل ما ذكر هذه اصول الامالة ومراجع تفرد
حمزة والكسائي ومشاركة ابي عمرو والكسائي محل عدها كتب القراات

النوع الثالث والثلاثون المد تمد الهمزة اذا صحبت حرف لين
في كلمه واحدة تطرفت او توسطت فلا خلاف بينهم في تمكين حرف المد
زيادة فان كانت الهمزة اول كلمة والمد اخر كلمة اخرى فاختلفوا
في زيادة التمكين له نحو ما انزل اليك فابن كثير وقالون والبزي
بعض ونحرف المد فلا يزيدونه على ما فيه من المد الذي لا يوصل
اليه الا به والباقون يطولونه واطولهم مدا في الضربين ورش وحمزة
ثم عاصم ثم ابن عامر والكسائي ثم ابو عمرو من طريق اهل العراق وقالون
من طريق ابي نشيط وهذا كله تقريب وانما هو على مقدار مذاهبهم
في التحقيق والحدر ونقل بعضهم ان مد ورش وحمزة قدر ست
الفات وقيل بل خمس وقيل اربع وعن عاصم ثلاث وعن الكسائي
قدر الفين ونصف وعن قالون قدر الفين وعن السوسي الف ونصف

النوع الرابع والثلاثون تخفيف الهمزة وهو اربعة انواع

احدها النقل لحركتها الى الساكن قبلها فتسقط نحو قد افلح بفتح الدال
وبه قرا نافع من رواية ورش وذلك حيث كان الساكن صحيحا اخرا
والهمزة اولا واستثنى اصحاب يعقوب عن ورش كتابيه اني ظننت
فسكنوا الها وحققوا الهمزة واما الباقون فحققوا وسكنوا في جميع ذلك
ثانيها ابدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها فيبدل الفا بعد
فتحة وواوا بعد ضمة ويا بعد كسرة وبه يقرا ابو عمرو سوا كانت الهمزة
فا او عينا او لاما الا ان يكون سكونها جزما او بنا او يكون ترك الهمز
فيه اثقل او يوقع في الالتباس فان تحركت فلا خلاف عنه في التحقيق
ثالثها تسهيلها بينها وبين حرف حركتها فان اتفقا في الفتح سهل
الثانية الحرميان وابو عمرو وهشام وابدلها ورش الفا وابن
كثير لا يدخل قبلها الفا وقالون وهشام وابو عمرو يدخلونها والباقون
يحققون وان اختلفا بالفتح والكسر سهل الحرميان وابو عمرو الثانية
وادخل قالون وابو عمرو قبلها الفا والباقون يحققون او بالفتح
والضم وذلك في قل اونبئكم اونزل عليه الذكر القي فقط فالثلاثة
يسهلون وقالون يدخل الفا والباقون يحققون لكن عن هشام
خلاف قال الداني واشار الصحابة الى التسهيل بكتابة الثانية واوا
رابعها اسقاطها بلا نقل وبه قرا ابو عمرو واذا اتفقتا في الحركة وكانتا
في كلمتين فان اتفقتا كسرا نحو هولا ان كنتم جعل ورش وقنبل الثانية
كيا ساكنة وقالون والبزي الاولى كيا مكسورة واسقطها ابو عمرو والباقون
يحققون وان اتفقتا بالفتح نحو جا اجلهم جعل ورش وقنبل الثانية
كمدة واسقط الثلاثة الاولى والباقون يحققون او بالضم وهو اوليا
اولئك فقط اسقطها ابو عمرو وجعلها قالون والبزي كواو مضمومة
والاخران يجعلان الثانية كواو ساكنة والباقون يحققون ثم اختلفوا
في الساقط هل هو الاولى او الثانية فالاول عن ابي عمرو والثاني عن
الخليل بن النحاة وفائدة الخلاف حكم المد فان كان الساقط الاولى

فهو منفصل او الثانية فهو متصل **النوع الخامس والثلاثون الادغام**
وهو قسمان ادغام الحرف في مثله وادغامه في مقاربه والاول
اما في كلمة او كلمتين فلم يدغم ابو عمرو المثلين في كلمة الا في مناسككم
وما سلككم واظهر ما عداهما نحو جباههم ووجوههم واما في كلمتين
فانه يدغم الاول سوا سكن ما قبله ام تحرك في جميع القران الا في لقمان ر
فلا يحزنك كفره والا اذا كان الاول من المثلين مشددا او منونا او تا
خطاب او تكلم فان كان معتلا نحو ومن يبتغ غير الاسلام ففيه خلاف
الا يا قوم من ينصرني ويا قوم ما لي فلا خلاف فيه وان كان
معتلا واما ال لوط حيث وقع فاظهره عامة البغداديين وعلله ابن
مجاهد بقلة حروف الكلمة قال الداني وقد اجمعوا على ادغام لك كيدا
وهو اقل حروفا منه فدل على صحة الادغام فيه قال واما صح الاول
فلذلك لاعتلال عينه اذ كانت ها فقلبت همزة • واما المتقاربان
فقسمان ايضا فلم يدغم ابو عمرو ايضا مما في كلمة • الا القاف المتحرك ما قبلها
في الكاف في ضمير جمع المذكر واظهر ما عداها والقاف الساكن ما قبلها
او التي في غير جمع • وادغم منها في كلمتين الحا في العين في زحزح عن
النار فقط • والقاف في الكاف وعكسه اذا تحرك ما قبلها • والجيم في الشين
والتا في اخرج شطاه والمعارج تعرج فقط • والشين في السين في العرش
سبيلا فقط • والضاد في الشين في لبعض شانهم فقط • والسين في الزاي
والسين في النفوس زوجت والراس شيبا فقط • والدال في حروف بمواضع
مخصوصة • وحيث كسرت او ضمت بعد ساكن في الذال • والتا لغير المخاطب
اسما في الطا والذال • والثا والجيم والسين • وفي الظا والضاد والشين
والصاد والزاي بمواضع مخصوصة • والثا في الذال • والتا والشين والضاد
في مواضع مخصوصة • وفي السين مطلقا • والرا في اللام وعكسه اذا تحرك
ما قبلها او سكن وضمت او كسرت • واستثني قال رب وقال ربكم وقال
ربنا فادغمه وان فقد الشرط • والنون في اللام والرا ان لم يسكن ما قبلها مطلقا

الا نحن له ونحن لكما ونحوهما • والبا في الميم في يعذب من يشا حيث وقع لا غير
فهذه اصول الادغام ونتعداد اضرابها محله كتب القراات
النوع السادس والثلاثون والسابع والثلاثون
الاخفا والاقلاب هذان النوعان من زيادتي وهما
والادغام اخوة عند القرا ولم يذكر الاظهار وان جعلت عاده ثم يذكره
لانه الاصل كما لم يذكر مع المفهوم المنطوق • وتم المنقول الظاهر
فاما الاخفا فيكون في الميم فتسكن عند البا اذا تحرك ما قبلها
فتخفى حينئذ بغنة نحو يحكم بينهم • مريم بهتانا • اعلم بالشاكرين
قال القرا وقد عبر بعض المتقدمين عن هذا الاخفا بالادغام
وليس بصواب • واما الاقلاب فالنون تقلب ميما قبل البا اذا كانت
ساكنة سوا كانا في كلمة او كلمتين **النوع الثامن والثلاثون**
مخارج الحروف هذا النوع من زيادتي وللحاجة اليه اهم واشد
مما قبله في كيفية النطق بالفاظ القران الكريم فالصحيح عند القرا
ومتقدمي النحاة كالخليل ان المخارج سبعة عشر • وقال كثير من المتقدمين
ستة عشر فاسقطوا مخرج الحروف الجوفية التي هي حروف المد واللين
وجعلوا مخرج الالف من اقصى الحلق • والواو من مخرج المتحركة وكذا اليا
وقال قطرب والجرمي • والفرا وابن دريد اربعة عشر فاسقطوا
مخرج النون واللام • والرا وجعلوها من مخرج واحد قال ابن
الحاجب وكل ذلك تقريب • والا فلكل حرف مخرج على حدة قال القرا
واختبار مخرج الحرف محققا ان تلفظ بهمزة الوصل وتاتي بالحرف
بعدها ساكنا او مشددا • وهو ابين ملاحظا فيه صفات ذلك الحرف
المخرج الاول الجوف للالف والواو واليا الساكنتين بعد حركة
تجانسها **الثاني** اقصى الحلق للهمزة والها **الثالث** وسطه للعين
والحا المهملتين **الرابع** ادناه للفم للغين والخا **الخامس** اقصى اللسان
مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك للقاف **السادس** اقصاه من اسفل

مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك للكاف **السابع** وسطه بينه
وبين وسط الحنك للجيم والشين واليا **الثامن** للضاد المعجمة من
اول حافة اللسان وما يليه من الاضراس من الجانب الايسر وقيل
الايمن **التاسع** للام من حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرفه
وما بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى **العاشر** للنون من طرفه
اسفل اللام قليلا **الحادي عشر** للرا من مخرج النون لكنها ادخل
في ظهر اللسان **الثاني عشر** للطا والدال والتا من طرفه واصول الثنايا
العليا مصعدا الى جهة الحنك **الثالث عشر** لحروف الصفير الصاد
والسين والزاي من بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى **الرابع
عشر** للظا والثا والذال من بين طرفه واطراف الثنايا العليا
الخامس عشر للفا من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا
العليا **السادس عشر** للبا والميم والواو غير المدية بين الشفتين
السابع عشر الخيشوم للغنة في الادغام في النون او الميم
الساكنة. وللبعض هذه الحروف فروع صحت بها القراة كالهمزة
المسهلة والف الامالة والتفخيم وصاد الاشمام ولام التفخيم وصفات
الحروف مبسوطة في كتب القراات وكتبنا النحوية **النوع التاسع
والثلاثون الغريب** هذا نوع مهم وللناس فيه تصانيف
واشهرها للقدما غريب ابي عبيدة ثم ابن المثنى وهو فيما اظن اول
من صنف فيه واشهرها الآن واكثرها استعمالا واحسنها تلخيصا وو
غريب العزيزي فقد اقام في صنعه خمسة عشر سنة يحرره هو وشيخه
ابو بكر بن الانباري ولابي حيان في ذلك كتاب لطيف مختصر وينبغي
الاعتنا به فقد توقف الصحابة في الفاظ منه حتى سالوا عنها ووقفوا
عليها في ذلك ما رواه ابو عبيد في الفضائل حدثنا يحيى بن سعيد عن
سفيان عن ابرهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عباس قال كنت لا ادري
ما فاطر السموات حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بير فقال احدهما انا

فطرتها

فطرتها يقول انا ابتداتها **وقال** ايضا حدثنا محمد بن يزيد عن العوام بن
حوشب عن ابرهيم التيمي ان ابا بكر الصديق سيل عن قوله وفاكهة وابا
فقال اي سما تظلني او اي ارض تقلني ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم
وقال حدثنا يزيد عن حميد عن انس ان عمر بن الخطاب قرا على المنبر وفاكهة
وابا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم رجع الى نفسه فقال
ان هذا لهو الكلف يا عمر **وقد** عرفه ابن عباس كما رواه اسحق
ابن راهويه فقال حدثنا المغيرة بن سلمة المخزومي نا عبد الواحد
ابن زياد نا عاصم بن كليب حدثني ابي عن ابن عباس قال قال لي عمر
ما تقول في ليلة القدر فقلت اني سمعت الله تعالى اكثر ذكر السبع
فذكر السموات سبعا والارضين سبعا حتى قال فيما قال وما انبتت الارض
سبعا فقال كل ما قد قلت عرفته غير هذا ما تعني بقولك وما انبتت
الارض سبعا فقال ان الله يقول فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا
وزيتونا ونخلا وحدايق غلبا وفاكهة وابا فالحدايق كل ملتف حديقة
والاب ما انبتت الارض مما ياكله الناس الحديث **وقال** ابن جرير نا ابن
حميد نا جرير عن منصور سالت سعيد بن جبير عن قوله وحنانا من
لدنا فقال سالت عنها ابن عباس فلم يجب فيها شيا وكذا رواه ابن
جرير عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال لا والله ما ادري
ما حنانا **النوع الاربعون المعرب** وهو لفظا استعملته العرب
في معنى وضع له في غير لغتهم ولا خلاف في وقوع الاعلام انها عجمية
في القرآن واختلفوا هل وقع به غيرها فالاكثرون منهم الشافعي
وابن جرير انكروا ذلك لقوله تعالى قرانا عربيا وقوله لولا فصلت
اياته ااعجمي وعربي واجابوا عما يوهم ذلك بانه مما اتفق فيه لغة العرب
ولغة غيرهم كالصابون وذهب جماعة الى الوقوع واجابوا عن الاية
الاولى بان ذلك لا يخرجه عن كونه عربيا لان القصيدة لا يخرجها عن
كونها عربية كلمة فيها فارسية وعن الثانية بان المعنى اكلام اعجمي

ومخاطبة عربي وقد ورد عن جماعة من الصحابة والتابعين تفسير الفاظ
فيه انها بلسان غير العرب فعن ابن عباس في قوله تعالى طه
هو كقولك يا محمد بلسان الحبشة رواه الحاكم وعنه في قوله تعالى ان ناشئة
الليل قال بلسان الحبشة اذا نشا قام رواه الحاكم والبيهقي وهو في
البخاري تعليقا وعن البرا بن عازب في قوله تعالى سريا قال نهر
صغير بالسريانية علقه البخاري وعن ابي موسى الاشعري في قوله
تعالى يؤتكم كفلين قال ضعفين بالحبشية اخرجه وكيع وقال ابو ميسرة
الاواه الرحيم بالحبشية وقال سعيد بن عياض اليماني المشكاة
الكوة بالحبشية وقال مجاهد القسطاس العدل بالرومية واها
كلها البخاري تعليقا وقد جمع الشيخ تاج الدين السبكي من ذلك
سبعة وعشرين لفظة في ابيات واستدرك عليه شيخ الاسلام ابو
الفضل بن حجر اربعة وعشرين وذيلها على ابياته ووطى لها قبل بيتا فقال

من المعرب عد التاج كز وقد ... الحقت كد وضمنها الاساطير
السلسبيل وطه كورت بيع ... روم وطوبى وسجيل وكافور
والزنجبيل ومشكاة سرادق مع ... استبرق صلوات سندس طور
كذا قراطيس ربانيهم وغساق ... ثم دينار القسطاس مشهور
كذاك قسورة واليم ناشئة ... ويؤت كفلين مذكور ومسطور
له مقاليد فردوس يعد كذا ... فيما حكى ابن دريد منه تنور
وزدت حرم ومهل والسجل كذا ... السري والاب ثم الجبت مذكور
وقطنا واناه ثم متكئا ... دارست يصهر منه فهو مصهور
وهيت والسكر الاواه مع حصب ... واوبي معه والطاغوت مسطور
صرهن اصري وغيض الماء مع وزر ... ثم الرقيم مناص والسنا النور

النوع الحادي والاربعون المجاز ومنهم من عظيم منتسع
بالغت فيه العرب لا ستعمالهم له كثيرا وتوقف الظاهرية في وقوعه في القران
قالوا لانه كذب فان قولك للبليد هذا حمار كذب والقران منزه عنه

قلت الذي قال هذا حمار وقد اتفق اهل البلاغة على ان المجاز ابلغ من
الحقيقة وقد صنف العلما في مجاز القران كتبا منهم الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام وله انواع كثيرة ذكر منها البلقيني نيفا وثلثين واقتصر
على ما اورده ابو عبيدة في اول غريبه وقد سردنا هنا من انواعه ما لم
يجتمع في كتاب الاول الحذف والاختصار كقوله تعالى فمن كان منكم
مريضا او على سفر فعدة اي فافطر فعدة انا انبئكم بتاويله فارسلون
يوسف ايها الصديق اي فارسلوه فجا فقال يا يوسف وكثر في القران
حذف المبتدا والخبر والمفعول والجواب نحو ولولا فضل الله عليكم ورحمته
وان الله روف رحيم اي لعذبكم ولو ترى اذ وقفوا على النار اي لرايت
امرا فظيعا ق والقران المجيد اي لتبعثن او نحو ذلك وربما يطلق
على هذا النوع الاضمار وبعضهم يجعله قسيما للمجاز لا قسما منه
وقال الغزالي هو اربعة قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من
حيث الاسناد نحو واسئل القرية اي اهلها اذ لا يصح اسناد السوال اليها
وقسم يصح بدونه لكن يتوقف عليه شرعا كاية المريض السابقة
وقسم يتوقف عليه عادة لا شرعا نحو اضرب بعصاك البحر فانفلق
اي فضربه وقسم يدل عليه دليل غير شرعي ولا هو عادة نحو فقبضت
قبضة من اثر الرسول دل الدليل على انه انما قبض من اثر حافر فرس
الرسول وليس في هذه الاقسام مجاز الا الاول الثاني الزيادة نحو
ليس كمثله شي فالكاف زايدة اذ القصد نفي المثل لا نفي مثل المثل لا اقسم
اي اقسم فلا زايدة هل من خالق اي هل خالق ولقد مكناهم فيما
ان مكناكم اي فيما مكناكم فلما اسلما وتله للجبين وناديناه الواو
في وناديناه زايدة لانه جواب لما الثالث التكرار وهو كثير نحو كلا
سيعلمون ثم كلا سيعلمون الرابع اطلاق واحد من المفرد والمثنى والجمع
على اخر منها جنات اطلاق المفرد على المثنى والله ورسوله احق ان
يرضوه اي يرضوهما فافرد لتلازم الرضايين وعلى الجمع ان الانسان

لبن خمر اي الاناء بدليل الاستثناء منه . ان الانسان خلق هلوعا بدليل
الا المصلين . والملائكة بعد ذلك ظهير . و مثال الطلاق المثنى على
المفرد القيا في جهنم اي الق . وعلى الجمع ثم ارجع البصر كرتين .
و مثال الطلاق الجمع على المفرد قال رب ارجعون اي ارجعني . وعلى
المثنى قالتا اتينا طائعين . قالوا لا تخف خصمان . فان كان له اخوة
فلامه السدس . فانها تحجب بالاخوين . فقد صغت قلوبكما اي قلباكما . ح
وداود وسليمان اذ يحكمان الى ان قال وكنا لحكمهم الخامس تذكير المؤنث
نحو فمن جاءه موعظة من ربه السادس التقديم والتاخير
ومثل له البلقيني بتقديم المعمول . والخبر وتاخير الفعل . والفاعل .
ومثل له ابن قتيبة بامثلة دقيقة منها انزل على عبده الكتاب ولم
يجعل له عوجا قيما اراد انزل الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا . وقوله
فضحكت فبشرناها باسحق اي بشرناها فضحكت . وقوله فلا تعجبك
اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا اراد فلا
تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحياة الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها
في الاخرة السابع اسناد الشيء الى ما ليس له للملابسة نحو عيشة
راضية اي مرضية . واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا اي زادهم
الله تعالى . يذبح ابناءهم اي يامر بذبحهم . يا هامان ابن لي صرحا اي
مر بالبناء . يوما يجعل الولدان شيبا . واخرجت الارض اثقالها
ولم يتمم البلقيني هذا النوع فمثل له بمثال لغير مطابق الثامن
القلب . وممن جوزه في القران ابو عبيدة وابن قتيبة خلافا لابي حيان
في قوله انه ضرورة فلا يكون فيه . فان الاصح انه ان اقتضى معنى لطيفا قبل
وذكر منه ابن قتيبة فانهم عدو لي اي فاني عدو لهم . بل الانسان على
نفسه بصيرة اي بل على الانسان من نفسه بصيرة . خلق الانسان من عجل
اي خلق العجل كائنا من الانسان بدليل وكان الانسان عجولا . وذكر
منه غيره . ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اي لتنوء العصبة بها فعميت عليكم

اي فعميتم عليها . ومنه نوع يسمى قلب التشبيه نحو افمن يخلق كمن
لا يخلق . انما البيع مثل الربا . لستن كاحد من النساء . والتشبيه المقلوب
ابلغ من غيره ولهذا اتفق عليه من خالف في غيره التاسع استعمال اللفظ
موضع غيره واقسامه متشعبة فمنها تسمية الشيء باسم جزئه . بما
قدمت يداك . او عكسه يجعلون اصابعهم في اذانهم . اي انامِلها . او
باسم سببه ينزل لكم من السماء رزقا . او ما كان عليه . واتوا
اليتامى اموالهم . او ما يؤول اليه . اعصر خمرا . او محله فليدع
ناديه . او حاله ففي رحمة الله هم فيها خالدون . او آلته واجعل
لي لسان صدق . ومنها ذكر الماضي موضع المستقبل لتحقق وقوعه
اتى امر الله وعكسه ويقول الذين كفروا لست مرسلا . والخبر موضع
الامر . والمطلقات يتربصن . وعكسه وليبكوا كثيرا . والخبر موضع
الدعاء قتل الخراصون . وموضع النهي لا يمسه الا المطهرون . والامر
لغير الطلب كالتهديد اعملوا ما شئتم . والاهانة قل كونوا
والتسخير كونوا قردة . والمن به كلوا مما رزقكم الله . والتكوين
كن فيكون . والتسوية فاصبروا او لا تصبروا . والتعجب انظر كيف
ضربوا لك الامثال . والمشورة فانظر ماذا ترى . والتكذيب قل هلم
شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا . والنهي لغير الكف كالتسوية
في الاية السابقة . والاستفهام لغير طلب التصور والتصديق كالاستبطاء
متى نصر الله . والتعجب مالي لا ارى الهدهد . عم يتساءلون . والتوبيخ اتاتون
الذكران . والانكار اغير الله تدعون . والتقرير من يكلؤكم . والوعيد الم
نهلك الاولين . والتكذيب افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة
اناثا . والتهكم اصلواتك تامرك . والتحقير من فرعون على قراءة فتح الميم
والاستبعاد انى لهم الذكرى . والامر فهل انتم منتهون . والتمني فهل
لنا من شفعاء . والتنبيه على الضلال فاين تذهبون . والتسوية سواء
عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم . والنفي هل من خالق . وسوق المعلوم مساق غيره

ويسمى في غير القرآن تجاهل العارف والإعنات نحو الحاقة ما الحاقة والتشويق هل أتاك نبأ الخصم والتحقيق هل أتى على الإنسان ومنها استعمال لفظ العاقل لغيره نحو قالتا أتينا طائعين ومنها إنابة حروف الجر بعضها عن بعض في المعنى وذلك كثير جدا وكل اللغات

العاشر نسبة الفعل إلى من منع دخول المجاز في الأفعال والحروف نسبة الفعل إلى شيئين وهو لأحدهما فقط ذكره ابن قتيبة ومثل له بقوله تعالى حتى إذا بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما والناسي يوشع بدليل قوله إني نسيت الحوت وقوله يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم والرسل من الإنس دون الجن ومرج البحرين إلى قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وإنما يخرج من الملح دون العذب فهذا ما لخصته من أنواع المجاز ولو عددت أقسام كل نوع لفاقت المائة وذلك من فضل الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ومن أنواع المجاز ما له اسم خاص مفرد بنوع وسيأتي الكلام عليه في محاله

النوع الثاني والأربعون المشترك

الاشتراك أن يتحد اللفظ ويتعدد المعنى واختلف في وقوعه فمنعه ثعلب والأبهري والبلخي ومنع قوم وقوعه في القرآن وادعى قوم أنه واجب الوقوع لأن المعاني أكثر من الألفاظ والأصح أنه واقع في القرآن وغيره لا على سبيل الوجوب فمنه القرء مشترك للحيض والطهر وعسعس لإقبال الليل وإدباره والند للمثل والضد والدين للطاعة والجزاء والمولى للسيد هو مولاكم والعبد وإني خفت الموالي ووراء لخلف وأمام والبلاء للنعمة والنقمة والتواب للتائب وقابل التوبة والمضارع للحال والاستقبال على الأصح من خمسة أقوال بينها في مؤلفاتنا النحوية

النوع الثالث والأربعون المترادف

الترادف اتحاد المعنى وتعدد اللفظ واختلف أيضا في وقوعه فمنعه ثعلب وابن فارس والأصح وقوعه فمنه الإنسان والبشر والحرج والضيق والرجز والرجس والرجس والعذاب واليم والبحر قال البلقيني وكذلك الإيمان والإسلام

ك

كل منهما يشمل الآخر عند الإفراد فإن جمع بينهما تخصصا بالذكر ومثلهما في ذلك الشرك والكفر والفيء والغنيمة والفقير والمسكين وقد قست على ذلك في النحو الظرف والمجرور **مسئلة** الأصح أنه يجوز وقوع كل من المترادفين مكان الآخر ما لم يكن متعبدا بلفظه كلا إله إلا الله فلا يجزي لا إله إلا الرحمن ومحمد رسول الله فلا يجزي أحمد رسول الله

النوع الرابع والأربعون والخامس والأربعون المحكم والمتشابه

هذان النوعان من زيادتي وقد اعتذر البلقيني عن إهمالهما بما لا يقبل قال تعالى هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات الآية واختلف في المحكم والمتشابه ما هو وفي تفسيره وهل المتشابه مما يختص الله بعلمه فعن ابن عباس المحكم ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به وكذا روي عن عكرمة ومجاهد وقتادة والضحاك ومقاتل وغيرهم أنهم قالوا المحكم ما يعمل به وعن ابن عباس المحكم قوله تعالى قل تعالوا أتل ما حرم ربكم الآيات الثلاث وقوله وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه الآيات الثلاث وقال يحيى بن يعمر الفرائض والأمر والنهي والحلال والحرام وقال سعيد بن جبير هن أم الكتاب أي أصله لأنهن مكتوبات في جميع الكتب وقال مقاتل لأنه ليس من دين إلا يرضى بهن وقيل في المتشابه إنه المنسوخ والمقدم والمؤخر والأمثال والأقسام وما يؤمن به ولا يعمل به وروي عن ابن عباس وقال مقاتل هي الحروف المقطعة في أوائل السور واختلف الناس في تفسير المتشابه بحسب اختلافهم هل يعلمه الراسخون أو لا فعلى الأول هو ما لم يتضح معناه وعلى الثاني ما استأثر الله بعلمه وكذا اختلف القراء في الوقف هل هو على قوله إلا الله أو والراسخون في العلم والذي عليه الجمهور أن المتشابه لا يعلمه إلا الله فقد روى البخاري من حديث عائشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب الآية فقال فاذا رأيت الذين
يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذرهم **النوع السادس
والاربعون المشكل** هذا النوع من زيادتي ويشبهه من انواع
علم الحديث مختلف الحديث والفرق بينه وبين المتشابه ان المتشابه
لا يفهم معناه والمراد منه وهذا يفهم بالجمع اذ المراد منه الآيات التي
ظاهرها التعارض المنزه عنه كلام الله وقد صنف ابن قتيبة كتابا
جيدا في هذا النوع مثال ذلك ما رواه الحاكم وعلقه البخاري
ان رجلا سأل ابن عباس عن قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين وقوله
في آية اخرى ولا يكتمون الله حديثا فقال ابن عباس اما قوله والله
ربنا ما كنا مشركين فانهم لما رأوا يوم القيامة انه لا يدخل الجنة الا اهل
الاسلام قالوا تعالوا فلنجحد فختم الله على افواههم فتكلمت ايديهم
وارجلهم فلا يكتمون الله حديثا وكذا روي عنه في آيات نحو ذلك
ان في القيامة مواقف ففي بعضها يبكون وفي بعضها يفترون
وفي بعضها يسألون وفي بعضها لا يسألون وفي بعضها يسئلون وفي
بعضها لا يسئلون كما قال تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقال
في آية اخرى فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال فوربك لنسألنهم
اجمعين عما كانوا يعملون وقال في آية اخرى فيومئذ لا يسأل عن ذنبه
انس ولا جان وقال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقال
انك لا تهدي من احببت والجمع ان الهدى مشترك فيطلق على الدلالة
وهو المنسوب اليه في الاول وعلى خلق الاهتداء وهو المنفي عنه في الثاني
ومن رسخ قدمه في معرفة مواد العرب واستعمالاتها وفنون اللغة
ورزق فهما وبصيرة لم يخف عليه الجمع بين الآيات المتشكلة وقد روي
ان ابن عباس توقف في بعض ذلك فروى ابو عبيد حدثنا اسمعيل
ابن ابرهيم عن ايوب عن ابن ابي مليكة قال سأل رجل ابن عباس عن يوم
كان مقداره الف سنة فقال له ابن عباس فما يوم كان مقداره خمسين

الف سنة فقال الرجل انما سألتك لتحدثني فقال ابن عباس هما يومان
ذكرهما الله في كتابه الله اعلم بهما **النوع السابع والاربعون
والثامن والاربعون المجمل والمبين** المجمل ما لم تتضح
دلالته ومنع داود الظاهري وقوعه في القرآن وعلى الاصح
في جواز ابقائه على اجماله ثلاثة اقوال اصحها لا يجوز ابقاء المكلف
به العمل به ويجوز ابقاء غيره ومن امثلة ذلك قوله تعالى اقيموا
الصلاة واتوا الزكاة ولله على الناس حج البيت وقد بينت
السنة افعال الصلاة والحج ومقادير نصب الزكاة في انواعها
وقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون
آمنا به لتردد لفظ الراسخون بين العطف والابتداء وقد حمله الجمهور
على الابتداء للحديث السابق او يعفو الذي بيده عقدة النكاح يحتمل
ان يكون الولي وان يكون الزوج وقد حمله الشافعي على الزوج
ومالك على الولي لما قام عندهما الا ما يتلى عليكم للجهل جنسه
بمعناه وقد بينه بعد نزوله حرمت عليكم الميتة الى آخره واختلف
في قوله تعالى واحل الله البيع هل هو عام خصت منه السنة البيوع الفاسدة
او مجمل بينت السنة ما احل منه او عام اللفظ مجمل المعنى على اقوال
وادعى الحنفية ان منه وامسحوا برؤسكم لتردده بين الكل والبعض فبينه
حديث مسح الناصية ورد بانه لمطلق المسح الصادق باقل ما ينطلق عليه
الاسم وبغيره **النوع التاسع والاربعون الاستعارة**
وهي نوع من المجاز لكنها مختصة باسم وحده وبعضهم يطلق على المجاز
كله استعارة كأنك استعرت اللفظ من مستحقه الذي وضع له ونقلته
الى غيره ومنهم من يخصها بما لم يذكر المستعار له وعرفها اهل البيان
بانها مجاز علاقته المشابهة فاطلاق المشفر مثلا على شفة الانسان
ان كان للتشبيه بمشفر الابل في الغلظ فهو استعارة او لاطلاق المقيد
على المطلق من غير قصد التشبيه فمجاز ويسمى مرسلا وهي اقسام كثيرة

فمنها تحقيقية وهي ما تحقق معناها عقلاً او حساً نحو اهدنا
الصراط المستقيم اي الدين الحق. او من كان ميتاً فاحييناه اي ضالاً
فهديناه ومنها تهكمية وتمليحية وهما ما استعمل في ضده او
نقيضه نحو فبشرهم بعذاب اليم استعير لفظ البشارة للعذاب وهي
موضوعة للسرور تهكماً بهم ومنها مجردة وهي ما قرن بملايم المستعار
له نحو فاذاقها الله لباس الجوع لم يقل فكساها لان الادراك بالذوق
يستلزم الادراك باللمس ولا عكس ومنها مرشحة وهي ما قرن بما
يلايم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
فما ربحت تجارتهم استعار الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم قرنها
بما يلايم الاشتراء من الربح والتجارة ومنها استعارة بالكناية
وهي ان تضمر التشبيه في النفس فلا تصرح بشيء من اركانه سوى المشبه
ويدل عليه بان يثبت للمشبه امر يختص بالمشبه به فنفس التشبيه
هو الكناية واثبات ذلك الامر للمشبه استعارة تخييلية نحو فاذاقها
الله لباس الجوع والخوف شبه ما يدرك من اثر الضرر والالم بما
يدرك من طعم المر والبشع فاوقع عليه الاذاقة فتكون الاذاقة
بمنزلة الاظفار للمنية في قوله واذا المنية انشبت اظفارها
وكذا قوله تعالى جداراً يريد ان ينقض شبه ميلانه للسقوط
بانحراف الحي فاثبت له الارادة التي هي من خواص العقلاء وقوله تعالى
ختم الله على قلوبهم شبه قلوبهم بان لا تقبل الحق بالشيء الموثوق المختوم
ثم اثبت لها الختم ومنها تبعية وهي ان يكون المستعار فعلاً او صفة
او حرفاً كما تقدم في اية فبشرهم واية انك لانت الحليم الرشيد ومنه
قوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدواً استعيرت لام كي التي
هي للعلة للغاية ومنها تمثيلية وهي ما استعمل فيما شبه بمعناه
الاصلي تشبيه مبالغة نحو واعتصموا بحبل الله جميعاً شبه استظهار العبد
بالله ووثوقه به والتجائه اليه باستمساك الواقع في مهواة مهلكة بحبل

ويثق مدلي من مكان مرتفع من انقطاعه ولها انواع اخر مبينة
في علم البيان **النوع الخمسون التشبيه** وهو ايضاً نوع من
المجاز ويفارق الاستعارة باقترانه بالاداة وهي الكاف ومثل
وكان ونحوها وان تجرد منها لفظاً فان قدرتها فهو تشبيه
والا فاستعارة كقوله تعالى صم بكم عمي والتقدير اعم من كونه جزء
كلام كهذه الاية وكون الكلام فيه ما يقتضي تقديره كقوله تعالى
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فالخيط
الاسود تشبيه لان بيان الخيط الابيض بالفجر قرينة على ان الاسود ايضاً
يبين بسواد اخر الليل ومن امثلته قوله تعالى مثل الذين حملوا
التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفاراً والقمر قدرناه منازل
حتى عاد كالعرجون القديم. ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه
من تراب. وابلغه المقلوب كما تقدم في نوع المجاز **النوع الحادي
والخمسون والثاني والخمسون الكناية والتعريض**
هذان النوعان من زيادتي وهما مهمان وقد الف الشيخ تقي الدين
السبكي فيهما كتاباً واختلف الناس في الفرق بينهما وبين الحقيقة
والمجاز بما هو مبسوط في كتب البيان والذي تحرر منه ان الكناية
لفظ استعمل في معناه مراداً منه لازم المعنى فهي بحسب استعمال
اللفظ في المعنى حقيقة والتجوز في ارادة افادة ما لم يوضع له وقد
لا يراد منها المعنى بل يعبر بالملزوم عن اللازم وهي حينئذ مجاز
كقولك زيد طويل النجاد اي حمايل السيف مريداً به طول القامة
الذي لازم لطوله حقيقة ومنه في القران قل نار جهنم اشد حراً فانه
لم يقصد افادة ذلك لانه معلوم بل افادة لازمه وهو انهم يردونها
ويجدون حرها ان لم يجاهدوا واما التعريض فهو لفظ استعمل
في معناه للتلويح بغيره نحو بل فعله كبيرهم هذا نسب الفعل الى كبير
الاصنام المتخذة الهة كانه غضب ان تعبد الصغار معه تلويحاً

لعابديها بأنها لا تصلح أن تكون آلهة لما يعلمون إذا نظروا بعقولهم
من عجز كبيرها عن ذلك الفعل، والإله لا يكون عاجزا فهو حقيقة أبدا
ومنه قوله تعالى لئن أشركت ليحبطن عملك الخطاب له صلى الله عليه
وسلم وهو تعريض بالكفار، وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون أي
وما لكم لا تعبدون، وقريب مما تقدم في حدهما قول الزمخشري الكناية
ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له، والتعريض أن يذكر شيئا يدل به على شيء لم
يذكره، وقول ابن الأثير الكناية ما دل على معنى يجوز حمله على الحقيقة والمجاز
بوصف جامع بينهما، والتعريض اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع
الحقيقي أو المجازي كقول من يتوقع صلة والله إني محتاج فإنه تعريض
بالطلب مع أنه لم يوضع له حقيقة ولا مجازا وإنما فهم من عرض اللفظ
أي جانبه. **النوع الثالث والخمسون العام الباقي على عمومه**
هذا النوع مثاله عزيز إذ ما من عام إلا ويتخيل فيه التخصيص فقوله
تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم قد يخص منه غير المكلف، وحرمت
عليكم الميتة خص منه حالة الاضطرار وميتة السمك والجراد، وحرم
الربا خص منه العرايا، ومما يصلح مثالا له خلقكم من نفس واحدة
والله بكل شيء عليم. **النوع الرابع والخمسون والخامس والخمسون**
العام المخصوص والذي أريد به الخصوص هذان النوعان
من الناس من لم يفرق بينهما حيث ذكر العقل من المخصصات والأصح
الفرق، وللسبكي فيها رسالة مستقلة وهم بينهما فروق **أحدها**
أن العام الذي أريد به الخصوص قرينته عقلية نحو الله خالق كل شيء
الثاني أن قرينته معه نحو الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا
لكم قال الشافعي رضي الله عنه فإذا كان من مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ناسا غير من جمع لهم الناس، وكان المخبرون لهم ناسا غير من جمع لهم
وغير من معه ممن جمع عليه، وكان الجامعون لهم ناسا فالدلالة بينة
بما وصفت من أنه إنما جمع لهم بعض الناس دون بعض، والعلم محيط أنه لم

يجمع

يجمع الناس كلهم ولم يخبرهم الناس كلهم ولم يكونوا هم الناس، ولكنه لما كان اسم
الناس يقع على ثلاثة نفر وعلى جميع الناس، وعلى من بين جميعهم وثلاثة
منهم كان صحيحا في لسان العرب أن يقال الذين قال لهم الناس، وإنما قال
ذلك أربعة نفر إن الناس قد جمعوا لكم يعنون المنصرفين من أحد انتهى
قال البلقيني ولم يبين الشافعي رضي الله عنه سند ما ذكره من أنهم
أربعة نفر ويحتمل أن يكون ذلك صح عنده بطريق انتهى، وقد ذكر
أهل التفسير أن المراد بالناس القائل هو نعيم بن مسعود الأشجعي
وحده وسيأتي الكلام عليه في المبهمات. **الثالث** أن المراد به الخصوص
لا يصح أن يراد به العموم بخلاف المخصوص. **الرابع** أنه يصح أن يراد به
واحد اتفاقا والمخصوص لا بد فيه من جمع أي على خلف فيه. **الخامس**
أن المراد منه أقل مما خرج والداخل في المخصوص أكثر مما خرج
وهو قريب من الذي قبله. **قلت** بقي فرق آخر هو أعظم مما ذكره
وهو أن المراد به الخصوص مجاز قطعا لأنه لفظ استعمل في بعض
أفراده والمخصوص حقيقة على الأصح لأن تناول اللفظ للبعض الباقي
في التخصيص كتناوله بلا تخصيص، وذلك التناول حقيقي اتفاقا فكذا
هذا. ومن أمثلة المراد به الخصوص أم يحسدون الناس أي رسول
الله، وأوتيت من كل شيء، وآتيناه من كل شيء سببا، تدمر كل شيء بأمر ربها
وأما المخصوص فأمثلته كثيرة جدا. **النوع السادس والخمسون**
والسابع والخمسون ما خص فيه الكتاب السنة، وما خصت فيه
السنة الكتاب. وقد أنكرها قوم وقالوا لا يخص الكتاب إلا الكتاب
ولا السنة إلا السنة، وأوجبها آخرون وقالوا لا يخص الكتاب الكتاب
ولا السنة السنة، والأصح جواز الجميع. **فأما** النوع الأول فقليل جدا
ومن أمثلته قوله تعالى حتى يعطوا الجزية خص عموم قوله صلى الله
عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، وقوله
تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى خص عموم نهيه صلى الله

عليه وسلم عن الصلاة في الاوقات المكروهة باخراج الفرايض وقوله
تعالى ومن اصوافها واوبارها الاية خص عموم قوله صلى الله عليه
وسلم ما ابين من حي فهو ميت وقوله تعالى والعاملين عليها
والمؤلفة قلوبهم خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني
ولا لذي مرة سوي فانهما يعطيان مع الغنى وكذا في سبيل الله
وقوله تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الاية خص عموم قوله صلى الله
عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار
واما النوع الثاني فامثلته كثيرة كتخصيص وحرم الربا بغير
العرايا وتخصيص والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء بالاجر
وكذا عدة الوفاة وايات المواريث بغير القاتل والمخالف في
الدين والرقيق وتخصيص واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها
او ردوها بغير الكافر والفاسق والاحوال التي لا يجب فيها الرد

النوع الثامن والخمسون المؤول هو ما ترك ظاهره لدليل
نحو اذا قمتم الى الصلاة اي اردتم القيام اذا طلقتم النساء اذا قرات
القران فاستعذ اي اردتم الطلاق والقراءة وكذا قوله تعالى
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها دل الدليل على ان
المؤمن لا يخلد فاول الخلود بالمكث الطويل او الابدي للمستحل
والتاويل انما يقبل اذا قام عليه دليل وكان قريبا اما البعيد
فلا كتاويل الحنفية قوله تعالى فاطعام ستين مسكينا بستين مدا
على ان يقدر مضاف اي طعام ستين وهو ستون مدا حتى جوزوا
اعطاءه لمسكين واحد في ستين يوما ووجه بعده اعتبارهم ما لم
يذكر وهو المضاف والغاء ما ذكر وهو العدد مع ظهور قصده لفضل
الجماعة وبركتهم وتظافر قلوبهم على الدعاء للمحسن

النوع التاسع والخمسون المفهوم هو ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق وخلافه
المنطوق وهو ما دل عليه في محل النطق ولم يذكره البلقيني لانه الاصل

وفي النفس منه شيء فان له اقساما مما ينبغي التنبيه عليها ولنتكلم عليه
مضموما الى هذا النوع فاما المفهوم فهو قسمان موافقة وهو
ما يوافق حكمه المنطوق ويسمى فحوى الخطاب ان كان اولى
ولحن الخطاب ان كان مساويا مثال الاولى ولا تقل لهما
اف فانه يفهم تحريم الضرب من باب اولى ومثال الثاني ان
الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الاية فانه يفهم تحريم الاحراق
ايضا لمساواته للاكل في الاتلاف ومخالفة وهو المخالف له
اذا لم يخرج مخرج الغالب فان خرج لم يسم مفهوما نحو وربائبكم
اللاتي في حجوركم اذ الغالب كون الربيبة في حجر الزوج ولا
يفهم اباحة التي ليست في حجره ومثله نحو مما لا يقتضي التخصيص
بالذكر كموافقة الواقع نحو ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له
به ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا ثم المفهوم اما
من صفة نحو ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا اوجب التبيين في الفاسق
او عدد نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة اي لا اقل ولا اكثر او شرط
نحو وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن اي فغير اولات الحمل لا يجب
الانفاق عليهن او غاية نحو فان طلقها فلا تحل له من بعد
حتى تنكح زوجا غيره اي فاذا نكحته تحل للاول بشرطه او
اداة حصر نحو انما الهكم الله اي فغيره ليس باله او فصل المبتدا
من الخبر بضمير الفصل نحو فالله هو الولي اي فغيره ليس بولي او تقديم
المعمول نحو اياك نعبد اي لا غيرك لالى الله تحشرون اي لا الى غيره
والمنطوق تارة يتوقف صحة دلالته على اضمار فيسمى دلالة
اقتضاء نحو واسال القرية اي اهلها وتارة لا يتوقف ويدل على
ما لم يقصد به فيسمى دلالة اشارة نحو احل لكم ليلة الصيام الرفث
الى نسائكم فان المقصود به جواز الجماع في الليل وهو صادق باخر
جزء منه فيدل بالاشارة على صحة صوم من اصبح جنبا قلت وقد

استنبطت بهذه القاعدة أحكاما من عدة آيات، منها قوله تعالى
إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله إلى قوله فإن تابوا من قبل أن
تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم. أشار بجواب الشرط بأنه
غفور رحيم إلى أن التوبة إنما تسقط الحق المتعلق به تعالى دون
المتعلق بالآدمي لأن التوبة لا تسقطه. وتوهم بعض الشافعية
من قوله تعالى في المولي فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم أنه لا يجب
عليه كفارة اليمين لأن الله ذكر له المغفرة والرحمة، وغفل قائل
هذا عن هذه النكتة فالمغفرة فيه لما تعلق بالله من الحلف به
الذي في الحنث فيه جرأة دون ما تعلق بالآدمي من الكفارة فإن
فيها حقا لآدمي فتأمل هذا المحل فإنه نفيس جدا. **النوع
الستون والحادي والستون المطلق والمقيد**.
المطلق الدال على الماهية بلا قيد. وقد اشتهر من مذهب الشافعي
أنه يحمل المطلق على المقيد. وفي ذلك تفصيل لأنهما إن اتحد حكمهما
وموجبهما وكانا مثبتين وتأخر المقيد عن وقت العمل بالمطلق
فالمقيد ناسخ للمطلق ولا حمل عليه. وكذا إن كانا منفيين. وإن كان
أحدهما أمرا والآخر نهيا قيد المطلق بضد الصفة. وإن اختلف
السبب فمذهب الشافعي الحمل عليه قياسا. كما في قوله تعالى في
كفارة القتل فتحرير رقبة مؤمنة. وفي كفارة الظهار فتحرير رقبة.
وإن اتحد الموجب واختلف الحكم حمل عليه أيضا كما في قوله تعالى
في آية الوضوء فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق. وفي آية التيمم
فامسحوا برؤوسكم وأيديكم. وأما المقيد في موضعين متنافيين وقد
أطلق في موضع وليس أولى أحدهما من الآخر فلا يحمل على شيء منهما كقوله
تعالى في قضاء أيام رمضان فعدة من أيام أخر. وفي كفارة الظهار
فصيام شهرين متتابعين. وفي صوم التمتع فصيام ثلاثة أيام
في الحج وسبعة إذا رجعتم. فأوجب التتابع في الثاني والتفريق في

الثالث

الثالث، وليس الأول أولى بأحدهما من الآخر، فلا يجب فيه تتابع ولا
تفريق. وقد يكون الكتاب مقيدا للسنة المطلقة، والسنة مقيدة
للكتاب المطلق كالتخصيص. **النوع الثاني والستون
والثالث والستون الناسخ والمنسوخ**. هذان النوعان
مهمان وللناس فيهما مصنفات جمة، وذلك على ثلاثة أقسام:
الأول ما نسخ حكمه دون رسمه وهو أضرب، **أحدها** ما نسخه كتاب
كقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية
لأزواجهم متاعا إلى الحول فإنه منسوخ بقوله تعالى يتربصن بأنفسهن
أربعة أشهر وعشرا. وكقوله تعالى إن يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين الآية نسخ بقوله تعالى الآن خفف الله عنكم
وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين
الآية. وكقوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة إلى قوله فأمسكوهن
في البيوت نسخ بقوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل
واحد منهما مائة جلدة. وهنا فوائد: **الأولى** كل ما في القرآن
من الصفح عن الكفار والتولي والإعراض والكف عنهم فهو منسوخ
بآية السيف. قال بعضهم وهي فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين
الآية نسخت مائة وأربعا وعشرين آية ثم نسخ آخرها أولها.
الثانية ليس في القرآن ناسخ إلا والمنسوخ قبله في الترتيب إلا آية
العدة السابقة، وقوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد الآية نسخها
قوله تعالى يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك الآية وهي قبلها
في الترتيب قيل. وقوله تعالى خذ العفو يعني الفضل من أموالهم
فإنه منسوخ بآية الزكاة، قالوا وهي من عجيب المنسوخ فإن أولها
وآخرها وهو وأعرض عن الجاهلين منسوخ ووسطها وهو وأمر بالعرف
محكم. **الثالثة** روى أبو عبيد عن الحسن وأبي ميسرة أنهما قالا ليس في
المائدة منسوخ. وهو مشكل ففي المستدرك عن ابن عباس قال فقوله تعالى

فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله وقال
بعض من صنف في هذا النوع السور التي لا ناسخ فيها ولا منسوخ الفاتحة
ويوسف وابرهيم • والكهف • والشعراء • ويس • والحجرات • والرحمن •
والحديد • والصف • والجمعة • والتحريم • والملك • والحاقة • ونوح
والجن • والقيامة • والمرسلات • والنبا • والنازعات • والانفطار
والمطففين • والانشقاق • والبروج • والفجر • وخمس بعدها • والقلم
وما بعدها • والسور التي فيها الناسخ فقط الفتح • والحشر
والمنافقون • والتغابن • والطلاق • والاعلى • والتي فيها الناسخ
والمنسوخ البقرة وثلاث بعدها • والانفال • وبراءة • وابرهيم • ومريم
والانبيا • والحج • والنور • والفرقان • والاحزاب • وسبا • والمومن
وشورى • والذاريات • والطور • والواقعة • والمجادلة • والمزمل
والمدثر • والتكوير • والبواقي فيها المنسوخ فقط **الرابعة** قال
السعدي لم يمكث منسوخ مدة اكثر من قوله تعالى قل ما كنت بدعا
من الرسل الاية مكثت ست عشرة سنة حتى نسخها اول الفتح عام الحديبية
الضرب الثاني ما نسخه سنة واختلف في جواز هذا والذي بعده
مثاله قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية
للوالدين والاقربين نسخه قوله صلى الله عليه وسلم لا وصية لوارث • ومن
انكره قال الناسخ اية الميراث **الضرب الثالث** ما كان ناسخا
لسنة كاية القبلة فانها ناسخة لاستقبال بيت المقدس الثابت
بالسنة **القسم الثاني** ما نسخ رسمه دون حكمه وهو كثير ايضا فقد
قال ابو عبيد حدثنا اسمعيل بن ابرهيم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر
قال لا يقولن احدكم قد اخذت القران كله وما يدريه ما كله قد
ذهب منه قران كثير ولكن ليقل قد اخذت منه ما ظهر • وقال حدثنا
ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير عن عائشة
قالت كانت سورة الاحزاب تقرا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم

ما يتي اية فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها الا على ما هو الان
• وقال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن المبارك بن فضالة عن عاصم
ابن ابي النجود عن زر بن حبيش قال قال لي ابي بن كعب كاين تعد
سورة الاحزاب قلت اثنتين وسبعين اية او ثلاثا وسبعين اية
فقال ان كانت لتعدل سورة البقرة وان كنا لنقرا فيها اية الرجم
قلت وما اية الرجم قال اذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة
نكالا من الله والله عزيز حكيم اخرجه الحاكم مختصرا وصححه • وقال
ايضا حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد بن يزيد عن
سعيد بن هلال عن مروان بن عثمان عن ابي امامة بن سهل ان
خالته قالت لقد اقرانا رسول الله صلى الله عليه وسلم اية الرجم
الشيخ والشيخة فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة • وقال حدثنا
حجاج عن ابن جريج اخبرني ابن ابي حميد عن حميدة بنت ابي يونس قالت
قرا علي ابي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة ان الله وملايكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى
الذين يصلون الصفوف الاول قالت قبل ان يغير عثمان المصاحف
• قال حدثنا عبد الله بن صالح عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم
عن عطاء بن يسار عن ابي واقد الليثي قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اوحي اليه اتيناه فعلمنا ما اوحي اليه قال فجيت ذات يوم
فقال ان الله تعالى يقول انا انزلنا المال لاقام الصلاة وايتا الزكاة
ولو ان لابن ادم واديا لاحب ان يكون اليه الثاني ولو كان له الثاني
لاحب ان يكون اليهما الثالث ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب • ويتوب
الله على من تاب • وقال الحاكم في المستدرك اخبرني عبد الرحمن بن
الحسن بن احمد الاسدي ثنا ابرهيم بن الحسين • ثنا ادم بن ابي اياس • ثنا
شعبة عن عاصم عن زر عن ابي بن كعب قال قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم • ان الله امرني ان اقرا عليك القران فقرا لم يكن الذين

كفروا من اهل الكتاب والمشركين ومن بقيتها لو ان ابن ادم سال واديا من
مال فاعطيه سال ثانيا وان سال ثانيا فاعطيه سال ثالثا ولا يملا جوف
ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب وان ذات الدين عند الله
الحنيفية غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيرا فلن يكفره وقال ابو
عبيد حدثنا حجاج عن حماد بن سلمه عن علي بن زيد عن ابي حرب بن ابي
الاسود عن ابي موسى الاشعري قال نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ
منها ان الله سيؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم ولو ان لابن ادم
واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب
ويتوب الله على من تاب وقال الحاكم في المستدرك حدثنا علي بن حمشاذ
العدل نا محمد بن المغيرة اليشكري نا القسم بن الحكم العرني نا سفيان بن
سعيد عن الاعمش عن عبد الله بن مره عن عبد الله بن سلمة عن حذيفة
قال ما تقرءون ربعها يعني براءة وانكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة
العذاب وقال ابو عبيد حدثنا حجاج عن سعيد عن الحكم بن عتيبة عن
عدي بن عدي قال قال عمر كنا نقرا لا ترغبوا عن اباكم فانه كفر بكم ثم
قال لزيد بن ثابت اكذلك قال نعم وقال حدثنا ابن ابي مريم عن نافع
عن عمر الجمحي حدثني ابن ابي مليكه عن المسور بن مخرمة قال قال
عمر لعبد الرحمن بن عوف الم تجد فيما انزل علينا ان جاهدوا كما جاهدتم
اول مرة فانا لا نجدها قال اسقطت فيما اسقط من القران وقال
حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعه عن يزيد بن عمرو المعافري عن ابي
سفيان الكلاعي ان مسلمة بن مخلد الانصاري قال لهم ذات يوم اخبروني
بايتين من القران لم يكتبا في المصحف فلم يخبروه وعندهم ابو الكنود
سعد بن مالك فقال مسلمة ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله باموالهم وانفسهم الا ابشروا انتم المفلحون والذين اووهم
ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم اولئك لا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وقال الطبراني نا ابو

شبل عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد نا ابي نا العباس بن الفضل عن
سليمان بن ارقم عن الزهري عن سالم عن ابيه قال قرا رجلان سورة
اقراهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانا يقران بها فقاما
ذات ليلة يصليان فلم يقدرا منها على حرف فاصبحا غاديين على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له فقال انها مما نسخ
وانسي فالهوا عنها وفي الصحيحين عن انس في قصة اصحاب بير معونة الذين
قتلوا وقنت صلى الله عليه وسلم يدعو على قاتليهم قال انس ونزل
فيهم قران قراناه حتى رفع ان بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي
عنا وارضانا **القسم الثالث** ما نسخ رسمه وحكمه معا كما روى
البخاري عن عايشه كان فيما انزل عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس
معلومات **النوع الرابع والستون ما عمل به واحد
ثم نسخ** هو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول
الاية قال ابن عطية قال جماعة لم يعمل بهذه الاية بل نسخ حكمها
قبل العمل وصح عن علي انه قال ما عمل بهذه الاية احد غيري ولا
يعمل بها احد بعدي رواه الحاكم وصححه وفيه كان عندي دينار فبعته
بعشرة دراهم فكنت كلما ناجيت النبي صلى الله عليه وسلم قدمت بين يدي
نجواي درهما ثم نسخت فلم يعمل بها احد فنزلت ااشفقتم الاية وروى
الترمذي عنه قال لما نزلت هذه الاية قال لي النبي صلى الله عليه وسلم
ما ترى دينارا قلت لا يطيقونه قال فنصف دينار قلت لا يطيقونه قال
فكم قلت شعيرة قال انك لزهيد فنزلت ااشفقتم الاية فبي خفف عن
هذه الامة قال مقاتل بقي هذا الحكم عشرة ايام وقال قتادة ساعة
من نهار قلت الظاهر قول قتادة كما لا يخفى **النوع الخامس
والستون ما كان واجبا على واحد فقط** هذا النوع من زيادتي
وهو لطيف الان امثلته انما توجد كثيرة في الحديث وليس في القران منه
الا خصايص النبي صلى الله عليه وسلم فمنها التهجد فانه كان واجبا عليه

وحده صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك ومنها
وجوب التضحية بقوله تعالى فصل لربك وانحر ومنها وجوب
طلاق كارهته بقوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك الى قوله فتعالين
امتعكن واسرحكن سراحا جميلا ومنها

النوع السادس والستون والسابع والستون والثامن والستون

الايجاز والاطناب والمساواة وهي من انواع البلاغة حتى نقل
صاحب سر الفصاحة ان هذه الانواع هي البلاغة واختلف في
حدودها والاقرب ما قال صاحب التلخيص ان المقبول من طرق التعبير
عن المراد تادية اصله بلفظ مساو له او ناقص عنه واف او زائد
عليه لفائدة والاول المساواة والثاني الايجاز والثالث الاطناب
فخرج بقولنا واف الاخلال ولفائدة التطويل والحشو وذهب ابن
الاثير الى ان الايجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زائد عنه والاطناب
بلفظ زائد عنه فدخل المساواة في الايجاز ولا واسطة والاقرب الاول
ومثل في التلخيص المساواة بقوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله واورد
عليه امران احدهما ان فيه اطنابا لان السيء زيادة لان المكر لا يكون
الا سيئا ولانه باعتبار ما قبله تذييل لقوله ومكر السيء الثاني ان فيه
ايجازا لان الاستثناء اذا كان مفرغا ففيه ايجاز القصر والا ففيه ايجاز
قصر بالاستثناء وايجاز حذف للمستثنى منه فان تقديره باحد ومثل
في الايضاح بقوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم
واما الايجاز فقسمان ايجاز حذف وسبق امثلته في مجاز الحذف
وايجاز قصر وهو ما لا حذف فيه ومن ابلغه قوله تعالى ولكم في القصاص
حياة فان معناه كثير ولفظه يسير لانه قائم مقام قولنا الانسان
اذا علم انه اذا قتل يقتص منه كان ذلك داعيا قويا مانعا له من
القتل فارتفع القتل الذي هو قصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض
فكان ارتفاع القتل حياة لهم وقد كان عند العرب ابلغ عبارة في هذا

المعنى القتل انفى للقتل فزاد عليه بقلة حروف ما يناظره منه والنص
على المطلوب وما يفيده تنكير حياة من التعظيم لمنعه عما كانوا عليه
من قتل جماعة بواحد واطراده وخلوه من التكرار واستغنائه
عن تقدير محذوف والمطابقة واما الاطناب فانه يكون بامور
احدها الايضاح بعد الابهام نحو رب اشرح لي صدري فان
اشرح لي يفيد طلب شرح شيء ما له وصدري يفسره والمقام يقتضي
التاكيد لارسال المؤذن بتلقي الشدائد وكذا الم نشرح لك صدرك
فان المقام يقتضي التاكيد لانه مقام امتنان وتفخيم الثاني ذكر الخاص
بعد العام تنبيها على فضل الخاص حتى كانه ليس من جنس العام نحو من
كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف الثالث التكرير
وتقدم في المجاز الرابع الايغال وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم
المعنى بدونها نحو اتبعوا الرسول اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون
لان المقصود حث السامعين على الاتباع فوصفهم بالثاني زيادة مبالغة
وحث على اتباع الناصح له من ذكر كونهم مرسلين وكذا اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى الاية فقوله وما كانوا مهتدين ايغال
الخامس التذييل وهو ان ياتي عقب الجملة بجملة تشتمل على معناها
للتوكيد ثم منه ما خرج مخرج المثل لاستقلاله بنفسه نحو جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما لم يخرج مخرجه لعدم
استقلاله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور وقد اجتمعا
في قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون
كل نفس ذائقة الموت فان افان مت فهم الخالدون من الثاني وكل
نفس ذائقة الموت من الاول ومنه نوع سماه بعضهم حشو التمهيد
كقوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا الاية فقوله تعالى وكذلك يفعلون
تقرير الكلام بلقيس لمن تمم كلامها السادس التكميل ويسمى [illegible]

احترسا ومنه ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه نحو اذلة
على المؤمنين اعزة على الكافرين فلو اقتصر على اذلة لتوهم انهم اذلة
لضعفهم فجاء قوله اعزة لنفي ذلك وكذا اشداء على الكفار رحماء بينهم
لانه لو اقتصر على الاول لاوهم الغلظ والفظاظة وكذا والله يعلم
انك لرسوله بين قالوا نشهد انك لرسول الله وان يشهد ان المنافقين
لكاذبون ولولاه لكان يوهم رد التكذيب الى نفس الشهادة السابع
التتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة
كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه وآتى المال على حبه اي مع حبه
فان الاطعام وايتاء المال مع حبه ابلغ الثامن الاعتراض وهو ان
يؤتى في اثناء كلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل
لها من الاعراب لنكتة كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله البنات
سبحانه ولهم ما يشتهون فسبحانه هنا تضمنت تنزيها لله تعالى
عن البنات وكقوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته
[illegible] اعتراض امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي
ولوالديك فقوله حملته الى اخره اعتراض لتاكيد الوصية وقوله فاتوهن
من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم
حرث لكم فنساؤكم متصل بقوله فاتوهن لانه بيان له وما بينهما اعتراض
واشباهه في القرآن كثيرة وقد يكون الاطناب بغير احد هذه الامور نحو
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فقوله
ويؤمنون به اطناب لان ايمانهم ليس مما ينكر وحسن ذكره اظهار
شرف الايمان ترغيبا فيه وكذا قوله تعالى ان في خلق السموات
واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس
الاية فيها ابلغ الاطناب لكونها وردت مع المنكرين وحدانيته تعالى
الطالبين على ذلك دليلا النوع التاسع والستون الاشباه
هذا النوع من زيادتي والمراد به الايات المتشابهة وحكمة تكرارها

ونكتة ما في احدى المتشابهين مما ليس في الاخرى من تقديم او تاخير
او زيادة وقد صنف في ذلك جماعة تصانيف منها البرهان في
متشابه القرآن لمحمود بن حمزة الكرماني ومن امثلته الرحمن
الرحيم كرره في الفاتحة كرره بعد ذكره بالبسملة تاكيدا لرحمته تعالى
ولانه ذكره اولا مع غير المنعم عليهم بالرحمة فاعاده معهم وهم العالمون
واشار بالرحمن الى انه رحمن لجميعهم في الدنيا وبالرحيم الى انه خاص
بالمؤمنين يوم الدين ومنها قوله تعالى في البقرة اهبطوا
منها مكررا في موضعين لان المراد بالاول الهبوط من الجنة ف
والثاني من السماء ومنها قوله فيها يذبحون بغير واو وكذا في الاعراف
يقتلون وفي ابراهيم بالواو لان الاولين من كلام الله فلم يرد تعداد
المحن عليهم والثالث من كلام موسى لهم فعددها عليهم وكان
مامورا بذلك في قوله وذكرهم بايام الله ومنها قوله فيها ان
الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين وقال في الحج
والصابئين والنصارى وفي المائدة والصابئون والنصارى
لان النصارى تقدم على الصابئين في الرتبة لانهم اهل كتاب
فقدمهم في البقرة والصابئين تقدم في الزمان لانهم كانوا قبلهم
فقدمهم في الحج وراعى في المائدة المعنيين فقدمهم في اللفظ واخرهم
في التقدير لان التقدير والصابئون كذلك ومنها قوله فيها
اجعل هذا بلدا امنا وفي ابراهيم هذا البلد امنا لان الاول اشارة
الى غير بلد وهو الوادي قبل بناء الكعبة والثاني اشارة اليه بعد
بنائها ومنها قوله الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا وليس فيه
من بعد ذلك وهو في غيرها لان قبلها من بعد ما بيناه فاغنى عن اعادته
ومنها في بعض المسبحات سبح وفي بعضها يسبح وهي كلمة استاثر
الله بها فاتى بها على جميع وجوهها فذكر المصدر في اول الاسراء والماضي
والمضارع في المسبحات والامر في الاعلى ومنها تكرار [illegible] اربع مرات

في الفلق لان شر كل من الاربعة المضاف اليه غير شر الاخر

النوع السبعون والحادي والسبعون الفصل والوصل

الفصل ترك عطف الجمل والوصل عطفها فالاول يكون لفقدان التغاير ويسمى كمال الاتصال ككون الثانية تاكيدا للاولى كقوله تعالى لا ريب فيه فانه لما بولغ في وصفه ببلوغه الدرجة القصوى في الكمال بجعل المبتدا ذلك وتعريف الخبر باللام جاز ان يتوهم السامع قبل التامل انه مما يرمى به جزافا فاتبع نفيا لذلك وكقوله هدى للمتقين فان معناه انه في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها حتى كانه هداية محضة فهو معنى ذلك الكتاب اذ معناه الكتاب الكامل والمراد كماله في الهداية او بدلا منها لعدم توفيتها بالمراد نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد التنبيه على نعم الله والثاني اولى لدلالته عليها بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين او بيانا نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك الاية ويكون لفقد الجامع المشترك بين الجمل نحو ان الذين كفروا سوا عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم فصل لكون ما قبله حديثا عن القران وصفاته وهذا حديث عن الكفار وصفاتهم ولاختلاف الجملتين خبرا وانشا وجوز النحاة العطف في مثل ذلك لقوله تعالى وبشر الذين امنوا في سورة البقرة ويسمى هذا القسم والذي قبله عند اهل المعاني كمال الانقطاع ومن المقتضي للفصل ان لا يقصد اعطا الثانية حكم الاولى نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون الله يستهزئ بهم لم تعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم ولا على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف وكذا كونها جوابا لسوال اقتضته الاولى ويسمى استينافا بيانيا نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسو

قوله فاتبع عبارة تلخيص المفتاح فاتبعه قال السعد على لفظ المبني للمفعول والمرفوع المستتر عايد الى لا ريب فيه والمنصوب الى رزالي ذلك الكتاب نفيا لذلك اتبعه تم

فالوا سلاما قال سلام اي فما ذا قال واما الوصل فيكون للجامع نحو يخادعون الله وهو خادعهم ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وكلوا واشربوا ولا تسرفوا لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا اي لا تعبد واحسنوا

النوع الثاني والسبعون القصر

هو تخصيص صفة بامر دون اخر او امر بصفة دون اخرى فهو قصر موصوف على صفة وصفة على موصوف وله ادوات منها النفي والاستثنا نحو وما محمد الا رسول اي لا يتعدى الى الوهية والتبري من الموت ما المسيح ابن مريم الا رسول اي لا يتعدى الى الالوهية ويسمى ذلك قصر افراد ويخاطب به من يعتقد الشركة لقطعها انْ هو الا عبد خوطب به من يعتقد انه اله فيسمى قصر قلب ومنها انما نحو انما حرم عليكم الميتة اي ما حرم الا ذلك دون ما ادعوه من البحيرة والسائبة ونحوهما انما اتبع ما يوحى الي من ربي وان تولوا فانما عليك البلاغ انما اشكو بثي وحزني الى الله ومنها غير نحو هل من خالق غير الله ومنها التقديم نحو اياك نعبد بل الله فاعبد ومنها انما بالفتح عند الزمخشري والبيضاوي والتنوخي ومثلوا بقوله انما يوحى الي انما الهكم اله واحد ومنها قلب حروف بعض الكلمة عند الزمخشري ايضا ومثله بقوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قال القلب للاختصاص بالنسبة الى لفظ الطاغوت لان وزنه فعلوت من الطغيان فلبت بتقديم اللام على العين فوزنه فلعوت مبالغة ومنها ادوات اخر مختلف فيها وحررناها في كتبنا البيانية اكثر ما يستعمل انما في مواقع التعريض نحو انما يتذكر اولو الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فائدة اطلق الناس ان الحصر هو الاختصاص واختار السبكي التفرقة بينهما وصنف في ذلك تصنيفا لطيفا قال فيه الحصر نفي غير المذكور

واثبات المذكور والاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه فيتقدم
للاهتمام به من غير تعرض لنفي غيره قال وانما جا النفي في اياك نعبد
للعلم بان قايليه لا يعبدون غير الله ولذا لم يطرد ذلك في بقية
الايات فان قوله تعالى افغير دين الله يبغون لو جعل في معنى
ما تبغون الا غير دين الله وهمزة الانكار داخلة عليه لزم ان
يكون المنكر الحصر لا مجرد بغيهم غير دين الله وليس المراد وكذلك
الهة غير الله تريدون المنكر ارادتهم الهة دون الله من غير حصر
انتهى وهذا الذي قاله هو التحقيق **النوع الثالث والسبعون**
الاحتباك هذا النوع من زيادتي وهو نوع لطيف ولم ار
احدا ذكره من اهل المعاني والبيان والبديع وكنت تاملت قوله
تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا والقولين اللذين في الزمهرير
فقيل هو البرد في مقابلة الشمس وقيل هو البرد فقلت لعل المراد به
البرد وافاد بالشمس انه لا قمر فيها وبالزمهرير انه لا حر فيها
فحذف من كل شق مقابل الاخر وقلت في نفسي هذا نوع من البديع
لطيف لكني لا ادري ما اسمه ولا اعرف في انواع البديع ما يناسبه
حتى افادني بعض الايمة الفضلا انه سمع بعض شيوخه قرر له مثل
ذلك في قوله تعالى فية تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة قال فافاد
بقوله كافرة ان الفية الاولى مومنة وبقوله تقاتل في سبيل
الله ان الاخرى تقاتل في سبيل الطاغوت قال وهذا النوع يسمى
بالاحتباك قال الامام الفاضل المذكور وتطلبت ذلك في عدة كتب
فلم اقف عليه واظنه في شرح الحاوي لابن الاثير ثم صنف المذكور في
هذا النوع تاليفا لطيفا سماه الادراك لفن الاحتباك ثم
وقفت في السمان للطيبي على ما يشبه هذا النوع وسماه الطرد والعكس
وقال هو ان يوتى بكلامين يقرر الاول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس
كقوله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية فقوله فقوله ليس

عليكم ولا عليهم جناح بعدهن الكلام مقرر للامر بالاستيذان في تلك
الاوقات خاصة فمنطوق الامر بالاستيذان مقرر لمفهوم رفع
الجناح وبالعكس قال وكذا قوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون انتهى ثم وجدت هذا النوع بعينه مذكورا في شرح بديعية
ابي عبد الله بن جابر لرفيقه احمد بن يوسف الاندلسي وهما المشهوران
بالاعمى والبصير قال ما نصه من انواع البديع الاحتباك وهو نوع
عزيز وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن
الثاني ما اثبت نظيره في الاول كقوله تعالى ومثل الذين كفروا
كمثل الذي ينعق الاية التقدير ومثل الانبيا والكفار كمثل الذي
ينعق والذي ينعق به فحذف من الاول الانبيا لدلالة الذي
ينعق عليه ومن الثاني الذي ينعق به لدلالة الذين كفروا عليه
وقوله لينذر باسا شديدا من لدنه ويبشر الذين قالوا الاية
حذف من الاول مفعول لينذر الاول وهو الذين قالوا ومن الثاني
مفعوله الثاني وهو باسا شديدا وقوله وادخل يدك في جيبك
تخرج بيضا من غير سو التقدير تدخل غير بيضا واخرجها تخرج الى
اخره فحذف من الاول تدخل الى اخره ومن الثاني اخرجها انتهى ملخصا
النوع الرابع والسبعون القول بالموجب هذا
النوع من زيادتي وهو من فنون البديع والف الصلاح الصفدي
فيه تاليفا وهو ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شي اثبت له
حكم فيثبتها لغيره من غير تعرض لثبوته او انتفايه نحو يقولون
لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله
وللمومنين فالاعز وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل
كناية عن المومنين وقد اثبتوا لفريقهم المكنى عنه بالاعز الاخراج فاثبت
الله في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمومنون
ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج للموصوفين بالعزة

وهو الله ورسوله والمؤمنون. ولا تنفيه عنهم كذا عرّفوه في البديع
وعرّفوه في الأصول بتسليم الدليل مع بقاء النزاع وبيانه هنا أن يقال
صحيح أن الأعز يخرج الأذل كما قلتم لكن الله ورسوله والمؤمنون
هم الأعز المخرِجون. وأنتم الأذل المخرَجون. فالدليل وهو كون
الأعز يخرج الأذل مسلّم ولكن النزاع بين الله والمنافقين في المتصف
به وهذا أدق من الأول **النوع الخامس والسبعون**

المطابقة هذا النوع من زيادتي وهي الجمع بين متقابلين
في الجملة ويكون بلفظين من نوع. اسمين نحو وتحسبهم أيقاظا وهم
رقود. أو فعلين نحو يحيي ويميت. أو حرفين نحو لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت. أو نوعين نحو أو من كان ميتا فأحييناه. ويكون مثبتا
كما ذكر ومنفيا نحو لا تخشوا الناس واخشوني ولكن أكثر الناس لا يعلمون
ويلحق به أشداء على الكفار رحماء بينهم فإن الرحمة مسببة عن اللين
ومنها نوع يختص باسم المقابلة. وهو أن يؤتى بمعنيين متوافقين
أو أكثر ثم بما يقابل ذلك على الترتيب نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
ونحو يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر. ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم
الخبائث. ونحو فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
وأما من بخل واستغنى. وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى. فإن المراد
باستغنى أنه زهد فيما عند الله كأنه مستغن عنه فلم يتق أو استغنى
بشهوات الدنيا عن نعيم الآخرة فلم يتق **النوع السادس والسبعون**

المناسبة هذا النوع من زيادتي. وهو ذكر الشيء وما يناسبه ويسمى
أيضا مراعاة النظير. نحو والشمس والقمر بحسبان **ومنه** نوع يسمى تشابه
الأطراف وهو أن يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه الأبصار
وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير. فإن الذي لا تدركه الأبصار
يناسبه اللطيف. والذي يدرك يناسبه الخبير **ومنه** إن تعذبهم
فإنهم عبادك الآية قال الطيبي هو من خفي هذا القسم لأن قوله وإن

تغفر

تغفر لهم يوهم أن الفاصلة الغفور الرحيم. لكن التقدير أن تغفر لمن
يستحق العذاب فالمناسب له العزيز الحكيم الذي ليس فوقه أحد يرد
عليه حكمه. ويعلم الحكمة فيما يفعله وإن خفيت **ويحكى** أن أعرابيا
سمع قارئا يقرأ فإن زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا أن الله
غفور رحيم فأنكره ولم يكن قرأ القرآن وقال إن كان هذا كلام الله
فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لأنه إغراء عليه **ومنه** ٢
نوع يسمى المشاكلة وهو ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته وهذا
نوع مهم ينبغي إتقانه لأنه كثير في القرآن نحو تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في
نفسك فإطلاق النفس على الله لمشاكلة ما قبله **و**كذا قوله إنما
نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم. ومكروا ومكر الله. وجزاء سيئة سيئة مثلها
وقد يذكر بلفظ غيره لتقدير وقوعه في صحبته نحو صبغة الله فهو مصدر
مؤكد لآمنا بالله أي تطهير الله لأن الإيمان يطهر النفس. والأصل أن النصارى
كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية. ويقولون إنه
تطهير لهم فعبر عن الإيمان بالله بصبغة الله للمشاكلة بهذه القر بينة

النوع السابع والسبعون المجانسة هذا النوع من
زيادتي ويطلق عليه الجناس. وهو تشابه اللفظين وأقسامه
كثيرة. وألف فيها الصلاح الصفدي تأليفا ونذكر منها ما وقع في
القرآن **الأول** التام وهو أن يتفق اللفظان في أنواع الحروف وأعداد ها
وهيئاتها وترتيبها ثم إن كانا من نوع كاسمين فهو مماثل نحو ويوم
تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة **أو** من نوعين سمي
مستوفى نحو وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا لهم مكر فإذا
الأولى شرطية وهي اسم. والثانية فجائية وهي حرف **الثاني** الناقص
وهو أن يختلفا في العدد نحو والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ
المساق **الثالث** اللفظي وهو أن يتفقا لفظا ويختلفا خطا نحو
وجوه يومئذ ناضرة. إلى ربها ناظرة **الرابع** المضارع وهو أن يختلفا

في الحروف بمتقاربين نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه **الخامس** اللاحق
وهو ان تختلفا بغير متقاربين نحو ويل لكل همزة لمزة بما كنتم تفرحون
في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وانه على ذلك لشهيد وانه
لحب الخير لشديد واذا جاءهم امر من الامن **السادس** المصحف وهو ان تتفق
الكلمتان خطا وتختلف نقط الحروف نحو وهم يحسبون انهم يحسنون
يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين **السابع** المحرف وهو ان تختلفا
شكلا نحو ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة
المنذرين وعتوا عتوا **ومنه** نوع يسمى المقلوب المستوي نحو
ربك فكبر كل في فلك **و** يلحق بالجناس شيئان **احدهما** ان يجمع اللفظين
الاشتقاق نحو فاقم وجهك للدين القيم ويسميه المتاخرون الجناس
المطلق **الثاني** ان يجمعهما المشابهة وهي ما يشبه الاشتقاق نحو قال
اني لعملكم من القالين **و** اذا ولي احد المتجانسين الاخر فهو المزدوج نحو
من سبا بنبا او وقع احدهما في اول الاية والاخر اخرها فهو رد
العجز على الصدر كالاية التي قبله ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه **و** يقرب منه ما يسمى بالعكس
وهو ان يقدم في الكلام جزء ثم يوخر نحو تخرج الحي من الميت وتخرج الميت
من الحي لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن

النوع الثامن والسبعون والتاسع والسبعون التورية والاستخدام

هذان النوعان
من زيادتي وافردهما الناس بالتصنيف وهما مهمان خصوصا التورية
قال الزمخشري لا ترى بابا في البيان ادق ولا الطف من التورية ولا
انفع ولا اعون على تعاطي المتشابهات في كلام الله ورسوله وهي ان تطلق لفظ
له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد **ثم** تارة تكون مجردة وهي
التي لا تجامع شيئا مما يلايم القريب نحو الرحمن على العرش استوى فان الاستوا
له معنيان الاستقرار وهو المعنى القريب المورى به لانه غير مقصود لتنزيه
الحق عنه والاستيلاء وهو البعيد المقصود المورى عنه بالقريب وتارة

تكون

تكون مرشحة نحو والسماء بنيناها بايد فانه يحتمل الجارحة وهو المورى
به وقد ذكر مما يلايمه البناء ويحتمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود
بحال الذكي **واما** الاستخدام فلهم فيه تعريفان **احدهما** ان يذكر
لفظ له معنيان فاكثر مرادا به احد معانيه ثم يوتى بضميره مرادا
به المعنى الاخر كقوله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الاية
فالصلاة يحتمل ان يكون فعل الصلاة وموضع الصلاة فاراد الاول
بلفظها بقرينة حتى تعلموا ما تقولون والثاني بقوله الا عابري
سبيل **الثاني** ان يوتى بلفظ مشترك ثم بلفظين يفهم من احدهما
احد المعنيين ومن الاخر الاخر كقوله تعالى لكل اجل كتاب
الاية فلفظ كتاب يحتمل الامد المحتوم والكتاب المكتوب فلفظ
اجل يخدم المعنى الاول ويمحو يخدم الثاني

النوع الثمانون اللف والنشر

هذا النوع من زيادتي وهو ان يذكر متعدد على
التفصيل او الاجمال ثم ما لكل من غير تعيين ثقة بان السامع يرده
اليه **ثم** هو ثلاثة اقسام **احدها** المرتب نحو ومن رحمته جعل لكم
الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله **و** قوله مثل الفريقين
كالاعمى والاصم والبصير والسميع **الثاني** المعكوس نحو يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت الى اخره **الثالث** المشوش

النوع الحادي والثمانون الالتفات

هذا النوع من زيادتي وهو الانتقال من التكلم او الخطاب او
الغيبة الى اخر تطرية للكلام وتفننا في الاسلوب **مثاله** من
التكلم الى الخطاب وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون
ومقتضى السياق واليه ارجع **و** الى الغيبة انا اعطيناك فصل لربك
انا كنا مرسلين رحمة من ربك انه هو السميع العليم **ومثاله** من الخطاب
الى التكلم لم اجده في القران **و** الى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم
وانا ربكم فاعبدون وتقطعوا امرهم بينهم **و**مثاله من الغيبة الى

الى التكلم الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه • واوحى في كل سما
امرها وزينا وإلى الخطاب مالك يوم الدين اياك نعبد وقد يكون
في الاية التفاتان واكثر نحو انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتومنوا
بالله ورسوله ففيه التفاتان احدهما بين ارسلنا والجلالة والثاني
بين الكاف في ارسلناك ورسوله وذكر التنوخي وابن الاثير ان منه بنا
الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله او تكلمه نحو غير المغضوب عليهم بعد
انعمت فان المعنى غير الذي غضبت عليهم وهو نوع غريب ويقرب من
الالتفات الانتقال من خطاب الواحد او الاثنين او الجمع الى خطاب
الاخر • وليس هو منه لانه ليس فيه انتقال من احد الاساليب الثلاثة
التي هي التكلم والخطاب والغيبة الى الاخر مثاله من خطاب الواحد الى
الاثنين اجيتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبريا في
الارض والى الجمع يا ايها النبي اذا طلقتم النسا ومثاله من الاثنين الى
الواحد فمن ربكما يا موسى والى الجمع واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا
لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ومثاله من الجمع الى
الواحد واقيموا الصلاة وبشر المومنين والى الاثنين يا معشر الجن والانس
ان استطعتم الى قوله فباي الا ربكما تكذبان وقد سبق في المجاز نوع يشبه
هذا وليس هو هو لان هناك استعمل احد الثلاثة في غيره وهنا استعمل
كل في موضوعه لكنه انتقل من شي الى شي فهو حقيقة • وكذا الالتفات
فهذه الثلاثة انواع متقاربة في الحسن • والمعنى مستوية في الاقسام

النوع الثاني والثمانون الفواصل والغايات

هذا النوع من زيادتي والفواصل اواخر الاي وهي جمع فاصلة وتسمى
في غير القران السجع ولا يطلق ذلك على القران تأدبا والفاصلة ان
اختلفت مع قرينتها في الوزن لا في التقفية فهو المطرف نحو ما لكم لا ترجون
لله وقارا وقد خلقكم اطوارا • وان اتفقا فمتواز نحو فيها سرر
مرفوعة واكواب موضوعة واحسنه ما تساوت قرائنه نحو في سدر

مخضود • وطلح منضود • وظل ممدود • ثم ما طالت قرينته الثانية
نحو والنجم اذا هوى • ما ضل صاحبكم وما غوى • او الثالثة نحو خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه • ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
وان تساوت الفاصلتان في الوزن دون التقفية فموازنة
نحو ونمارق مصفوفة • وزرابي مبثوثة • فان كان ما في احدى
القرينتين او اكثر مثل ما يقابل من الاخرى فمماثلة نحو واتيناهما
الكتاب المستبين • وهديناهما الصراط المستقيم • وان اتفقتا في
الحرف الذي قبل الاخير فلزوم ما لا يلزم • نحو فاما اليتيم فلا
تقهر • واما السائل فلا تنهر • واما ايات سورة الم نشرح واما الغايات
فهي اواخر السور • والقصد بذلك ان اخر كل سورة اتى على الوجه
الاكمل • والنمط الابلغ في براعة الانتها • وما ينبغي ان يختم به •

النوع الثالث والرابع والخامس والثمانون

افضل القران • وفاضله • ومفضوله • هذه الانواع من زيادتي وتشبهها
من علم الحديث الكلام على اصح الاسانيد واختلف في تفاضل بعض
الايات والسور على بعض فذهب كثيرون الى القول به منهم اسحق بن
راهويه • وابو بكر بن العربي • والشيخ عز الدين بن عبد السلام وقال القرطبي
انه الحق ونقله عن جماعة من العلما والمتكلمين • وقال ابن الحصار
العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل قال
البيهقي في شعب الايمان قال الحليمي ومعنى التفضيل يرجع الى اشيا
احدها ان يكون العمل باية اولى من العمل باخرى • واعود على الناس
وعلى هذا فيقال ايات الامر • والنهي • والوعد والوعيد خير من
ايات القصص لانها انما اريد بها تأكيد الامر والنهي والانذار
والتبشير • ولا غنى بالناس عن هذه الامور • وقد يستغنون عن القصص
فكان ما هو اعود عليهم • وانفع لهم مما يجري مجرى الاصول خيرا لهم مما
يجعل تبعا لما لا بد منه الثاني ان يقال الايات التي تشتمل على تعديد

اسما الله وبيان صفاته والدلالة على عظمته افضل بمعنى ان مخبراتها
اسنى واجل قدرا وعلى هذا يجي ابن عبد السلام في قوله الاتي الثالث
ان يقال سورة خير من سورة او اية خير من اية يعني ان القاري
يتعجل له بقراتها فايدة سوى الثواب الاجل وتتادى منه بتلاوتها
عبادة كقراة اية الكرسي والاخلاص والمعوذتين فان قاريها
يتعجل بقراتها الاحتراز مما يخشى والاعتصام بالله وتتادى
بتلاوتها عبادة لله لما فيها من ذكره سبحانه بالصفات العلى على سبيل
الاعتقاد لها وسكون النفس الى فضل ذلك الذكر وذهبت طايفة
الى انه لا تفاضل لان الجميع كلام الله ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل
عليه ونقل عن الاشعري والباقلاني وابن حبان وروي عن مالك
وعلى الاول قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام القران على قسمين
فاضل وهو كلام الله في الله ومفضول وهو كلامه في غيره كقوله تعالى
حكاية عن فرعون ما علمت لكم من اله غيري وكحكايات عن الكفار ونحو
ذلك قلت بل هو ثلاثة اقسام افضل وفاضل ومفضول لان
كلامه تعالى فيه منه بعض افضل من بعض كتفضيل الفاتحة والاخلاص
كما سنذكره وقد ثبت في الصحيح من حديث ابي سعيد بن المعلى اعظم
سورة في القران الفاتحة وكذا رواه الترمذي من حديث ابي هريرة
وابي واحمد من حديث عبد الله بن جابر العبدي ولفظه اخير سورة
في القران وفي صحيح مسلم وغيره من طرق مرفوعا اعظم اية في القران اية
الكرسي وروى ابن خزيمة والبيهقي وغيرهما عن ابن عباس اعظم اية البسملة
وعند الترمذي سيد اي القران اية الكرسي وسنام القران سورة البقرة
وقلب القران يس وكذا وردت احاديث مشعرة بالتفضيل لكون الاخلاص
تعدل ثلث القران وذكر في حكمة ذلك ان القران توحيد واحكام
ووعظ وسورة الاخلاص فيها التوحيد كله وفي مسند عبد بن حميد
ان الفاتحة تعدل ثلثيه وفي المستدرك احاديث ان الزلزلة تعدل

نصفه والكافرون تعدل ربعه والمعوذتين تعدل ثلثه والهاكم تعدل
الف اية وعند الترمذي اذا جا نصر الله والفتح تعدل ربعه

النوع السادس والثمانون مفردات القران ٤٠

هذا النوع من زيادتي وهو نوع لطيف قريب مما قبله اعظم اية
في القران اية الكرسي او البسملة كما تقدم والجمع بينهما قريب اعظم
سورة الفاتحة اطول اية فيه اية الدين اجمع اية ان الله يامر بالعدل
والاحسان الاية رواه البيهقي في الشعب وابو عبيد في الفضايل عن ابن
مسعود وروي عنه انه قال ما في القران اية اعظم فرجا من اية في سورة
الغرف قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية وقال ما في القران
اية اكثر تفويضا من اية في سورة النسا القصرى ومن يتوكل على الله فهو
حسبه الاية وروى عبد الرزاق في تفسيره ان ابن مسعود قال اعدل اية
في القران ان الله يامر بالعدل الاية واحكم اية فمن يعمل مثقال ذرة الاية
وروى ابو عبيد عن صفوان بن سليم ومحمد بن المنكدر قال التقى ابن عباس
وابن عمرو فقال ابن عباس اي اية في كتاب الله ارجى فقال عبد الله بن
عمرو قل يا عبادي الذين اسرفوا الاية فقال ابن عباس لكن قول الله تعالى
واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمين قلبي قال فرضي منه بقوله بلى قال فهذا لما يعترض في الصدور
مما يوسوس به الشيطان اخرجه الحاكم في المستدرك وارج ابو نعيم
في الحلية عن علي انه قال انكم يا معشر اهل العراق تقولون ارجى اية في
القران يا عبادي الذين اسرفوا الاية لكنا اهل البيت نقول ان ارجى
اية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهي الشفاعة اخوف
اية قيل قوله تعالى ايطمع كل امري منهم ان يدخل جنة نعيم وعندي انها
قوله تعالى قل هل ننبيكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وروي عبد الرزاق عن ابن مسعود
انها من يعمل سوا يجز به وفي البخاري قال سفيان ما في القران اية اشد

على من كان قبلنا ... حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم روى
احمد في مسنده عن علي قال الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله حدثنا بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو
عن كثير وسافسرها لك يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا
فبما كسبت ايديكم والله اكرم من ان يثني العقوبة وما عفا الله عنه في الدنيا
فالله احلم من ان يعود بعد عفوه وقال البلقيني في اول كتابه قد قيل
ان سورة الحج من عجيب القران فيها مكي ومدني وحضري وسفري
وليلي ونهاري وحربي وسلمي وناسخ ومنسوخ انتهى وقد ذكر هذا
الكلام محمد بن بركات السعدي النحوي في كتابه في الناسخ والمنسوخ
وقال المكي منها من راس الثلاثين الى اخرها والمدني من راس خمس عشرة
الى راس الثلاثين والليلي خمس ايات من اولها والنهاري من راس
تسع ايات الى راس اثنتي عشرة والحضري الى راس العشرين قلت
والسفري اولها كما تقدم والناسخ اذن للذين يقاتلون الاية والمنسوخ
وما ارسلنا من قبلك الاية نسختها سنقرئك فلا تنسى وقوله الله يحكم بينكم
الاية نسختها اية السيف

النوع السابع والثمانون الامثال

هذا النوع من زيادتي وللناس في امثال القران تصانيف منهم الامام
ابو الحسن الماوردي روى البيهقي من حديث ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان القران نزل على خمسة اوجه حلال
وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام
واتبعوا المحكم وامنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال وقد قال تعالى
ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل ومن امثال القران ما صرح
فيه بذكر المثل وهو الاغلب ومنها ما لم يصرح فيها بذكر المثل ولكنها
كامنة فيه كما حكى الماوردي ان بعضهم سئل انك تخرج امثال العرب
والعجم من القران فهل تجد في كتاب الله خير الامور اوساطها فقال نعم
في اربعة مواضع في قوله لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقوله والذين اذا

النفقه

انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقوله ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقوله ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فقيل له فهل تجد فيه من جهل شيا
عاداه قال نعم في قوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وقوله واذ
لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم فقيل له فهل تجد
فيه احذر شر من احسنت اليه قال نعم في قوله وما نقموا الا ان اغناهم
الله ورسوله من فضله فقيل له فهل تجد فيه لا يلدغ المؤمن من جحر
مرتين قال نعم في قوله هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من
قبل فقيل له فهل تجد فيه من اعان ظالما سلط عليه قال نعم
في قوله كتب عليه انه من تولاه فانه يضله وسئل بعضهم اين تجد
في القران الحبيب لا يعذب حبيبه فقال في قوله تعالى وقالت
اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم

النوع الثامن والثمانون والتاسع والثمانون اداب القارئ والمقرئ

هذان النوعان من زيادتي ويشبههما من علم الحديث
اداب المحدث واداب طالب الحديث وللناس في ذلك تصانيف
اشهرها التبيان للنووي ومختصره له وانا اشير هنا الى مقاصده
حاذفا معظم الادلة اختصارا فعلى كل من القارئ والمقرئ اخلاص
النية وقصد وجه الله وان لا يقصد بتعلمه او تعليمه غرضا من
الدنيا كرياسة او مال ولا يشين المقرئ اقراءه بطمع في رفق يحصل له من
بعض من يقرا عليه ولا التكثر بكثرة المشتغلين عليه والمترددين اليه
ولا يكره قراءة اصحابه على غيره وليتخلق بآداب القران ويقف عند حدوده
واوامره ونواهيه ويتحلى بمكارم الاخلاق المرضية من الزهد في الدنيا
وعدم الالتفات اليها والى اهلها والجود وطلاقة الوجه والسكينة
والوقار والخضوع واجتناب الضحك وكثرة المزاح والتنظف بازالة
الاوساخ والشعر والظفر والريح الكريه وتسريح اللحية ودهنها والتحلي

فطنة

على الطهارة واتباع الاحاديث الواردة بالاذكار وفضائل الاعمال
والتبري من امراض القلوب كالحسد والرياء والعجب والتكبر وان كان
غيره دونه وان لا يرى نفسه خيرا من احد ويرفق بطلبته ويرحبهم ويحسن
اليهم بحسب حاله وحالهم وينصحهم ما استطاع ويتواضع لهم ويحرضهم
على التعلم ويوبخهم عليه ويعتني بمصالحهم ويصبر على بطيء الفهم ويعذر من
قل اجتهاده به في بعض الاحيان ويعرفه ذلك بلطف لئلا يعود الى مثله
ويعودهم بالتدريج بالاداب السنية ويأخذهم باعادة محفوظاتهم
ويثني على من ظهرت نجابته ما لم يخش عليه الاعجاب ويعنف من قصر
تعنيفا لطيفا ما لم يخش تنفيره ويقدم في تعليمهم السابق في السابق
ولا يمكنه من ايثاره بنوبته الا لمصلحة شرعية فان الايثار في القرب
مكروه ويتفقد احوالهم ويسأل عن غائبهم ولا يمتنع من تعليم احد لكونه
غير صحيح النية ويصون يديه حال الاقراء عن العبث وعينيه واذنيه
عن النظر والسمع لغير القارئ ويقعد متطهرا مستقبل القبلة في ثياب
بيض نظيفة واذا وصل لموضع جلوسه صلى ركعتين فان كان مسجدا تأكد
وليكن مجلسه حسنا واسعا ولا يذل العلم فيذهب الى موضع ينسب الى من
يتعلم منه فيعلمه فيه ولو كان خليفة فمن دونه وعلى المتعلم ان يجتنب
الاسباب الشاغلة عن العلم الا ما لا بد منه ويطهر قلبه ويتواضع لمعلمه
وان كان اصغر سنا منه او اقل شهرة وينقاد له ويقبل قوله كالمريض مع
الطبيب الناصح الحاذق ولا يتعلم الا ممن تأهل وظهرت ديانته وصيانته فالعلم
دين فانظروا عمن تأخذون دينكم وينظر الى معلمه بعين الاحترام والتعظيم
ولا يدخل عليه بلا اذن الا ان كان بموضع لا يحتاج الى استئذان ويسلم
على الحاضرين ويخصه بزيادة تودد ويسلم عند انصرافه ايضا ولا يتخطى
الناس ويجلس حيث انتهى به المجلس الا ان يأذن له الشيخ في التقدم ولا يقيم احدا
ويجلس موضعه ولا يجلس وسط الحلقة ولا بين صاحبين بغير اذنهما ولا يغمز
بعينيه عند الشيخ ولا يقول له قال فلان بخلاف قولك ولا يغتاب عنده احدا

ولا يلح عليه اذا كسل ولا يشبع من طول صحبته ويرد غيبة شيخه اذا قدر ولا
يفارق ذلك المجلس ويتأدب مع رفقائه ولا يحسد احدا منهم ولا يعجب
بما حصله ولا يرفع صوته بلا حاجة عند الشيخ ولا يضحك ولا يكثر الكلام ولا
يعبث بيده ولا يلتفت بلا حاجة بل يتوجه الى الشيخ ولا يقرأ على الشيخ
في حال ملله ويحتمل جفوة الشيخ وسوء خلقه واذا جفاه ابتداء هو
بالاعتذار واظهار الذنب له واذا صدر من الشيخ افعال ظاهرها
منكر اولها ويذكر ومما يشترك فيه القارئ والمقرئ الحذر من اتخاذ
القرآن معيشة يتكسب بها نعم يجوز عند الشافعي ومالك اخذ الاجرة
على تعليمه وملازمة التلاوة والاكثار منها ونسيانه كبيرة واذا اراد
القراءة استاك ويتوضأ فان قرأ محدثا جاز بلا كراهة ويحرم عليه
مس المصحف والقراءة على الجنب والحائض ويجوز لهما النظر في المصحف
وامرار القرآن على قلبهما ويسن ان يقرأ في مكان نظيف ولا يكره في
الحمام عندنا ولا في الطريق ويستقبل القبلة ويجلس بخشوع وسكينة
وحضور قلب ولا يكره قائما ومضطجعا ويستعيذ وافضل الفاظ الاستعاذة
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولو تعوذ بغير ذلك اجزأ ويتدبر
القرآن وتقدمت كيفيات القراءة وكيفية التحمل ويبكي عند القراءة
فان لم يبك تباكى واذا مر بآية رحمة سأل من فضل الله او عذاب استعاذ
او تنزيه نزه او مثل تفكر ويقرأ على ترتيب المصحف ويجوز مخالفته
الا ان يقرأ السورة معكوسا فلا والقراءة في المصحف افضل لان
النظر فيه عبادة والجهر الا اذا خاف الرياء ويسن تحسين الصوت به
ما لم يخرج الى حد التمطيط والافراط بزيادة حرف او اخفائه او مد
ما لا يجوز مده فحرام ويراعي الوقف عند تمام الكلام ولا يتقيد بالاحزاب
والاعشار ويقطع القراءة اذا نعس او مل او عرض له ريح حتى يتم خروجه
او تثاؤب حتى ينقضي واذا قرأ نحو وقالت اليهود يد الله مغلولة وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا خفض بها صوته ويتأكد الاعتناء بسجود التلاوة

وهي اربع عشرة عندنا ومحالها معروفة وانما اختلف في اللتي في حم والاصح
عندنا انها عند قوله وهم لا يسامون واللتي في النمل والاصح انها عند
رب العرش العظيم ويحرم القراءة بغير العربية مطلقا للقادر وغيره ولا
يكره النفث معه للرقية ولا ان يقول قراءة ابي عمرو وقراءة فلان وكرهه
بعض السلف ويكره ان يقول انسيت اية كذا بل نسيتها ولبعض مسايل هذا
تتمات مبسوطة في كتب الفقه

النوع السبعون اداب المفسر

هذا النوع من زيادتي قال العلماء من اراد تفسير الكتاب العزيز طلبه
اولا من القران فان ما اجمل في مكان قد فسر في مكان اخر فان اعياه
ذلك طلبه من السنة فانها شارحة للقران وموضحة له وقد قال الامام
كلما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القران قال الله
تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله وفي ايات
اخر وفي الحديث الا اني اوتيت القران ومثله معه يعني السنة وفيه
كان ينزل جبريل بالسنة كما ينزل بالقران واما حديث عايشة الذي
رواه البزار وابن جرير ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر شيا
من القران الا آيا بعدد علمه اياهن جبريل فهو حديث منكر وان اوله ابن
جرير فان لم يجده في السنة رجع الى اقوال الصحابة فانهم ادرى بذلك
لما شاهدوه من القراين والاحوال عند نزوله ولما اختصوا به من الفهم
التام والعلم الصحيح والعمل الصالح فان لم يجد عن احد من الصحابة رجع
الى اقوال التابعين وربما وقع في عباراتهم تباين في الالفاظ يحسبها
بعض من لا فطنة له اختلافا فيحكيها اقوالا وليس كذلك فان منهم من
يعبر عن الشي بلازمه او بنظيره ومنهم من ينص على الشي بعينه والكل بمعنى
واحد في كثير من الاماكن فليتفطن اللبيب لذلك واما قول سعيد بن
الحجاج اقوال التابعين في الفروع غير حجة فكيف تكون حجة في التفسير
فمعناه انها لا تكون حجة على غيرهم ممن خالفهم وهو صحيح اما اذا اجمعوا
على الشي فلا امر تابث في كونه حجة فان اختلفوا لم يكن قول بعضهم حجة

على بعض

على بعض ولا على من بعدهم ويرجع في ذلك الى لغة القران او السنة او عموم
لغة العرب او اقوال الصحابة وعليه ان يستحضر الحديث الذي رواه ابن جرير
عن ابن عباس مرفوعا قال التفسير اربعة اوجه وجه تعرفه العرب من
كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير يعلمه العلما وتفسير لا يعلمه
الا الله ثم رواه مرفوعا بسند ضعيف بلفظ انزل القران على اربعة
احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير
تفسره العلما ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو
كاذب وعليه ان لا يكثر من الاقوال المحتملة البعيدة والتفاسير الغريبة
وان لا يتكلف في حمل الاية على مذهبه اذا كان ظاهرها بخلافه ففي
الحديث مرا في القران كفر وان يرجح من الاقوال ما وافق قراءة
اخرى كقوله تعالى او لامستم النسا فتفسير الملامسة بالجس باليد
اولى من الجماع لموافقته للقراءة الاخرى او لمستم ويحرم تحريما غليظا
ان يفسر القران بما لا يقتضيه جواهر اللفظ كما فعل ابن عربي المبتدع
الذي ينسب اليه كتاب الفصوص الذي هو كفر كله وكما يحكى عن بعض الملحدة
انه قال في قوله تعالى من ذا الذي يشفع ان معناه من ذل اي من الذل
ذي اشارة الى النفس يشف جواب من من الشفا ع فعل امر من الوعي
ويحرم ان يخرج القران على القواعد المنطقية وقد اتفق اهل عصرنا
من يبيح المنطق منهم ومن يحرمه على التغليظ على بعض العجم وقد خرج بعض
ايات القران عليه وافتوا بتعزيره وزجره وانه اتى بابا من العظايم
واذا عرب اية اعربها على اظهر محتملاتها وارجحها ولا يذكر كل ما تحتمله
وان كان بعيدا اجاز الا لقصد التمرين ولا يذكر الا ما اصبح الذي لا يورد
صحيحا خصوصا الاسرايليات وليقتصر منها على ما تدعو الضرورة اليه
اذا كان في الاية اشارة اليه متحريا اصح ما ورد وسياتي حكم التفسير
بالراي

النوع الحادي والتسعون من يقبل تفسيره ومن يرد

هذا النوع من زيادتي ويشبهه من علم الحديث معرفة من تقبل روايته

محي الدين ابن عربي المبتدع
الذي ينسب اليه كتاب الفصوص
[illegible]

ومن لا تعقل فقد تقدم في آداب المفسر ان التفسير يطلب اولاً من القرآن
ثم السنة ثم اقوال الصحابة والتابعين فما نقل ذلك عنهم شرطه
شروط الرواية وهي العدالة والحفظ والاتقان وهو مقرر في علم
الحديث وكذا رجال القرآن لما تقدم من ان احد اركانه صحة السند
وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة ان التفسير بالرأي حرام
وتقدم في المقدمة الفرق بينه وبين التأويل فاما الاول فحرام مطلقا
لما فيه من الشهادة على الله والقطع بانه مراده واما التأويل فقد
اختلف في جوازه فمنعه قوم سدا للباب وتمسكا بظاهر الحديث
وجوزه آخرون لمن كان عالما بعلوم احدها اللغة لان بها يعرف
شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها الثاني النحو لان المعنى يتغير
ويختلف باختلاف الاعراب فلا بد من اعتباره الثالث التصريف
ولم يذكره بعضهم وهو الصواب ووجه من ذكره ان به تعرف الابنية
والصيغ الرابع الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين
مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما كالمسيح هل هو من السياحة او
المسح الخامس المعاني لان به تعرف خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها
المعنى السادس البيان لان به تعرف خواص التراكيب من حيث اختلافها
بحسب وضوح الدلالة وخفائها السابع البديع لان به تعرف وجوه
تحسين الكلام الثامن علم القراءات لان به يعرف كيفية النطق بالقرآن
وبالقراءات ترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض التاسع علم اصول الدين
لما في القرآن من الآيات الدالة بظاهرها على ما لا يجوز على الله فالاصولي
يؤول ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز العاشر اصول
الفقه اذ به يعرف وجه الاستدلال على الاحكام والاستنباط الحادي
عشر اسباب النزول والقصص اذ بسبب النزول يعرف معنى الآية المنزلة
فيه بحسب ما انزلت فيه الثاني عشر الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره
الثالث عشر علم الفقه الرابع عشر الاحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم

الخامس عشر علم الموهبة وهو علم يورثه الله لمن عمل بما علم واليه الاشارة
بحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال ابن ابي الدنيا وعلوم
القرآن وما يستنبط منه بحر لا ساحل له قال فهذه العلوم التي هي كالآلة
للمفسر لا يكون مفسرا الا بتحصيلها فمن فسر بدونها كان مفسرا بالرأي المنهي
عنه واذا فسر مع حصولها لم يكن مفسرا بالرأي المنهي عنه قال والصحابة
والتابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع لا بالاكتساب واستفادوا
العلوم الاخرى من القرآن والسنن التي تلقوها من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلت ولهذا كان علم التفسير الموضوع فيه هذا الكتاب مستمدا من هذه
العلوم وانواعه ماخوذة منه ومن اتقن الانواع المذكورة في هذا الكتاب
حصل له من ذلك ما يرومه ولم يحتج معه الى غيره ولعلك تستشكل علم
الموهبة وتقول هذا شيء ليس في قدرة الانسان تحصيله وليس كما ظننت
من الاشكال وقد خطر لي تشبيهه بقولهم في حد المجتهد هو فقيه النفس
اي جيد الفهم بالطبع لمقاصد الكلام بحيث يقدر على الاستنباط وممن
لا يقبل تفسيره المبتدع خصوصا الزمخشري في كشافه فقد اكثر فيه من
اخراج الآيات عن وجهها الى معتقده الفاسد بحيث يسرق الانسان من
حيث لا يشعر واساء فيه الادب على سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم في مواضع
عديدة فضلا عن الصحابة واهل السنة وقد احسن الذهبي اذ ذكره في الميزان
وقال كن حذرا من كشافه والف الشيخ تقي الدين السبكي كتابا سماه الانكفاف
عن اقراء الكشاف ذكر فيه انه عقد التوبة من اقرائه وتاب الى الله فلا
يقرئه ولا ينظر فيه ابدا لما حواه من الاشياء المذكورة قال وقد استشار
بعض اهل المدينة النبوية ان يشتري منه نسخة ويحملها الى المدينة فاشرت
عليه بان لا يفعل حياء من النبي صلى الله عليه وسلم ان ينقل الى بلده هو فيه
كتاب فيه ما يتعلق بجنابه صلى الله عليه وسلم على انه آية في بيان انواع
البلاغة والاعجاز لولا ما شابه بما ذكرناه وفي تفسير البيضاوي رحمه الله
غنية عنه في هذا النوع ولا يقبل من عرف بالجدال والمراء والتعصب لقول

قاله وعدم الرجوع الى الحق اذا ظهر له • ولا من يقدم الراي على السنة • ولا من
من عرف بالمجازفة وعدم التثبت او بالجراة والاقدام على كتاب الله • وقلة
المبالاة • ومن المطعون فيهم جويبر • والعوفي • والكلبي • ومقاتل • والسدي
الصغير وهو محمد بن مروان • بخلاف الكبير واسمه اسمعيل بن عبد الرحمن •
ثم ان التفسير عن ترجمان القران ابن عباس ورد من طرق فمن جيدها
طريق سعيد بن منصور عن نوح بن قيس عن عثمان بن محصن عنه • وطريق
محمد بن اسحق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد بن جبير عنه هكذا بالترديد
وربما يجزم باحدهما في بعض الروايات • وطريق مالك بن اسمعيل عن قيس
عن عطا بن السايب عن سعيد عنه • ومن واهيها طريق الكلبي عن ابي صالح
وطريق الضحاك عنه منقطعة لانه لم يثبت سماعه منه بل قيل وطريق
علي بن ابي طلحة كذلك وانما سمع التفسير من مجاهد او سعيد عنه

النوع الثاني والتسعون غرايب التفسير

هذا النوع من زيادتي
وهو يشبه من علم الحديث المنكر او الغريب والمراد به ما قيل في القران
من الاقوال الغريبة التي لا يحل حمل القران عليها ولا ذكرها الا على سبيل
التحذير منها والف فيها بعض المتقدمين كتابا في مجلدين وهو محمود
ابن حمزة الكرماني في حدود الخمسماية فمنها قوله تعالى لا تحملنا
ما لا طاقة لنا به قال قوم يعني العشق • وقوله تعالى ولها عرش عظيم قال
قوم فرج عظيم • وقوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب قال بعضهم اي من
شر الذكر اذا قام • وقوله تعالى حم عسق قال بعضهم هو رجل يقال له ابو عبد
الله ينزل على نهر من انهار المشرق يبني عليه مدينتين ونحو ذلك • وهذه امثلة
منها ليحذرها المفسرون ولا يعول عليها وان وقع الاول منها في تفسير الكواشي
وغيره من المعتمدين • ومن اعجبه ما اشتهر في قوله تعالى ولا تموتن الا وانتم
مسلمون فلهج العوام بان معناه متزوجون • وهذا قول لا يعرف اصلا •
ولا يجوز الاقدام على تفسير كلام الله بمجرد ما يحدث في النفس او يسمع ممن لا عمدة
عليه

النوع الثالث والتسعون معرفة المفسرين

هذا النوع من

زيادتي وهو مهم • وقد الف الناس فيهم طبقات فممن اشتهر بمعرفة التفسير
من الصحابة الخلفا الاربعة وعبد الله بن مسعود فقد روى ابن جرير
عنه انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم
فيمن نزلت • واين نزلت • ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله مني تناله المطايا
لاتيته • ومنهم عبد الله بن عباس البحر ترجمان القران فقد دعا له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل • وقال ابن
مسعود نعم ترجمان القران ابن عباس • ومن التابعين مجاهد
ابن جبر فقد قرا القران على ابن عباس ثلاث مرات يساله في كل مرة عن تفسير
كل اية • ولهذا قال سفيان الثوري اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك •
ومنهم سعيد بن جبير وعكرمة مولى ابن عباس • وعطا بن ابي رباح والحسن
البصري • ومسروق بن الاجدع • وسعيد بن المسيب • وابو العالية والربيع
ابن انس وقتادة • والضحاك بن مزاحم • وخلق
ثم حمل التفسير عن كل خلف خلق والفوا فيه الكتب كمقاتل • والسدي
ووكيع • وعبد الرزاق • وسنيد • ومحمد بن يوسف الفريابي • وابي جعفر بن
جرير وهو اجلهم

النوع الرابع والتسعون كتابة القران

هذا
النوع من زيادتي وهو نوع من انواع علوم الحديث وفيه مسايل الاولى
تستحب كتابة المصحف وتحسين كتابته • وتبيينها • وايضاحها • وتحقيق
الخط دون مشقه وتعليقه • فقد روى ابو عبيد في فضايله عن عمر انه
وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم دقيق فكره ذلك وضربه وقال عظموا كتاب
الله • وكان عمر اذا راى مصحفا عظيما سر به • وروى عن علي انه كره ان يكتب
في شي صغير • وانه مر على رجل يكتبه فقال اجلل قلمك ونوره كما نوره الله •
وروى عن ابن سيرين انه كره كتابته مشقا • وحرم كتابته بنجس • واما
بالذهب فهو حسن كما قاله الغزالي • وروى ابو عبيد عن ابن مسعود انه مر
عليه بمصحف زين بالذهب فقال ان احسن ما زين به المصحف تلاوته بالحق
وروى عن ابن عباس وابي ذر وابي الدردا انهم كرهوا ذلك • وعن عمر بن عبد

العزيز انه قال لا تكتبوا القران حيث يوطا وذكر اصحابنا انه تكره كتابته على
الحيطان والجدران وعلى السقوف اشد كراهة لانه يوطا الثانية اختلف
في نقط المصحف وشكله ويقال اول من فعل ذلك ابو الاسود الدؤلي بامر
عبد الملك بن مروان وقيل الحسن البصري ويحيى بن يعمر وقيل نصر بن
عاصم الليثي واول من وضع الهمز والتشديد والروم والاشمام الخليل
وقال قتادة بداوا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا وقال غيره اول ما احدثوا
النقط عند اخر الاي ثم الفواتح والخواتم وقال يحيى بن كثير ما كانوا يعرفون
شيا مما احدث في المصاحف الا النقط الثلاث على روس الايات وقد
روى ابو عبيد عن ابن مسعود انه قال جردوا القران ولا تخلطوه بشي
وروي عن ابرهيم انه كره نقط المصاحف وعن ابن سيرين انه كره النقط
والفواتح والخواتم وعن ابن مسعود ومجاهد انه كره التعشير وقال
مالك لا باس به في المصاحف التي يتعلم فيها الغلمان اما الامهات فلا
وقال النووي نقط المصحف وشكله مستحب لانه صيانة من اللحن
والتحريف وقال البيهقي في الشعب من اداب القران ان يفخم فيكتب مفرجا
باحسن خط ولا يصغر ولا يقرمط حروفه ولا يخلط به ما ليس منه كعدد
الايات والسجدات والعشرات والوقوف واختلاف القراات ومعاني
الايات وقال ابن مجاهد ولا ينبغي ان يشكل الا ما يشكل وقال الداني
لا استجيز النقط بالسواد لما فيه من التغيير لصورة الرسم ولا استجيز جمع
قراات شتى في مصحف واحد بالوان مختلفة لانه من اعظم التخليط والتغيير
للمرسوم وارى ان تكون الحركات والتنوين والتشديد والسكون والمد
بالحمرة والهمزات بالصفرة انتهى الثالثة في رسم المصحف وفيه تصانيف
كثيرة اشهرها المقنع للداني والرائية للشاطبي وهو متبع لا يراعى فيه
القواعد النحوية وقد حررته على ترتيب لم اسبق اليه وضبطته بقواعد
بعد ان نعرف ان الاصل في كل كلمة ان ترسم بحروف هجائها القاعدة
الاولى في الحذف تحذف الالف من يا النداء نحو يايها الناس ياادم

يرب وها التنبيه نحو هولاء وهانتم ونا مع ضمير نحو انجينكم انتبئه ومن
ذلك واولئك ولكن وتبرك وفروع الاربعة والله واله كيف وقع
والرحمن وسبحن كيف وقع الا قل سبحان ربي وبعد لام نحو خلئف خلف
رسول الله وسلم علم ابلغ ملقوا وبين لامين نحو الكللة الضللة
خلل للدار للذى ببكة ومن كل علم زايد على ثلاثة كابرهيم وصلح
وميكل واللت الا جالوت وطالوت وياجوج وماجوج وداود
لحذف واوه واسرايل لحذف يايه واختلف في هرون وماروت
وهامن وقرون ومن كل مثنى اسما او فعلا ان لم يتطرف نحو رجلن
يعلمن اضلنا ان هذن الا ذلك بما قدمت يداك ومن كل جمع
تصحيح لمذكر او مونث نحو اللعنون ملقوا ربهم الا طاغون في الذا
والطور وكراما كاتبين ولا روضات وايات للسايلين وتكرر في ايتنا
وايتنا بينت في يونس والا ان تلاها همزة نحو الصابين والصايمت
او تشديد نحو الضالين والصافات لان كان في الكلمة الف ثانية
حذفت ايضا الا سبع سموات في فصلت ومن كل جمع على مفاعل وشبهه
نحو المسجد ومسكن واليتمى والنصرى والمسكين والخبيث والملئكة
والثانية من خطايا كيف وقع ومن كل عدد كثلث وثلثة وسحر
الا في اخر الذاريات فان بني فالعاه والقيمة والشيطين وسلطن
وتعلى والتي والي وخلفون وعلم وبغدد والاصحب والانهر والكتب
ومنكر الثلاثة والا اربعة مواضع لكل اجل كتاب كتاب معلوم ربك
في الكهف كتاب مبين في النمل ومن البسملة وبسم الله مجرىها ومن
اول الامر من سال ومن كل ما اجتمع فيه الفان او ثلاثة نحو ادم اخر
اشفقتم انذرتهم غشا ومن راى كيف وقع الا راي ولقد راى في النجم
والا نا ي وان الا من يستمع الان والا ان من نبكه الا في الحج وقاف
وتحذف اليا من كل منقوص منون رفعا وجرا نحو باغ ولا عاد والمضاف
لها اذا نودي لا يعباي الذين اسرفوا يعبادي الذين امنوا في العنكبوت

ن

ربات

٢

اولم بنادهم الا قل لعبادي اسر بعبادي في طه وحم فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي ومع مثلها نحو ولي والحواريين ومتكين الاعليين
وبهي وهي ومكر السي وسية والسيه وانعيينا ونحي بع ضمير
لا مفردا وحيث وقع اطيعون اتقون خافون ارهبون فارسلون
واعبدون الا في يس واخشون الا في البقرة دكيدون الا تكيدوني جميعا
واتبعون الا في ال عمران وطه ولا تنظرون ولا تستعجلون ولا تكفرون
ولا تغربون ولا تخزون ولا تفضحون ويهدين ويهدين وكذبون
يصلون ان يكذبون ووعيد ولجواري بالواو والمهتد الا في الاعراف
وتحذف الواو مع اخرى نحو لا يستون فاووا واذا الموءدة وتاوون وتحذ ف
اللام المدغمة في مثلها نحو اليل والذي الا الله واللهم واللعنة وفروعه
واللهو واللغو واللولو واللت واللمم واللهب واللطيف واللوامه

فصل في الحذف الذي لم يدخل تحت القاعدة حذفت الالف من سلك
الملك ذرية صعفا مرغما خدعهم اكلون للسحت بلغ يتجدلوكم وبطل
في الاعراف وهود الميعد في الانفال ترابا في الرعد والنمل وعم وهل تجزي
جددا يسرعون المنتبه من هو كذب في الزمر ايه المومنون ايه الساحر
ايه الثقلان امرءي فرغا اثره عهد الله عليه ولا كذبا وحذفت
اليا من ابرهم في البقرة والداع اذا دعان ومن اتبعن وسوف يوت الله
وقد هدان ننج المومنين فلا تسئلن ما يوم يات لا تكلم حتى توتون يوتفا
تفندون المتعال متاب ماب عقاب في الرعد وغافر وص وق وبنكا
عذاب اشركتمون من قبل وتقبل دعا لئن اخرتن ان يهدين ان ترن
ان يوتين ان تعلمن نبغ الخمسة في الكهف الا تتبعن في طه والباد وان
الله لهاد ان يحضرون رب ارجعون ولا تكلمون يسقين يشفين يحيين
واد النمل اتمدونن فما اتان تشهدون بهاد العمي كالجواب ان يردن الرحمن
لا ينقذون فاسمعون لتردين صال الجحيم التلاق التناد ترجمون فاعتزلو ن
بناد المناد لتعبدون يطعمون تغن الداع نرتين في القمر يسر اكرمن اهانن

ولي دين وحذفت الواو من ويدع الانسان ويمح الله في حم يوم يدع
الداع سندع الزبانية القاعدة الثانية في الزيادة زيدت الف
بعد الواو اخر اسم مجموع نحو بنوا اسرائيل ملاقوا ربهم اولوا الالباب
بخلاف المفرد نحو لذو علم الا الربوا وان امروا هلك واخر فعل مفرد او
جمع مرفوع او منصوب الا جاو وباو حيث وقعا وعتو عتوا فان فاو
والذين تبوو الدار عسى الله ان يعفو عنهم في النسا سعو في اياتنا في سبا وبعد الهمزة
المرسومة واوا نحو تفتو وفي مايه ومايتين والظنونا والرسولا والسبيلا
ولا تقولن لشاي ولا اذبحنه ولا اوضعوا ولا الى الله ولا الى الجحيم ولا تايئسوا
انه لا يايس افلم ييايس وبين البا والجيم فجاي في الزمر وزيدت يا في نباي
المرسلين وملايه وملايهم ومن اناي الليل في طه من تلقاي نفسي من
وراي حجاب في شورى وايتاي ذي القربى في النحل بلقاي الاخرة في الروم بايكم
المفتون بنينها بايد افاين مت وزيدت واو في اولوا وفروعه وساوريكم
وكتب ابن بالهمزة مطلقا القاعدة الثالثة في الهمز يكتب الساكن
بحرف حركة ما قبله اولا او وسطا او اخرا نحو ايذن واوتمن والباسا
واقرا وجيناك وهيي والموتون وتسوهم الا في ادارتم ورءيا والرويا
وشطيه فتحذف فيهما وكذا اول الامر بعد فا نحو فاتوا او واو نحو
وامروا والمتحرك ان كان اولا او اتصل به حرف زايد بالالف مطلقا نحو
ايوب اذا اولوا ساصرف فباي سانزل الا مواضع اينكم لتشهدون اينكم
لتاتون في النمل والعنكبوت اينكم لتكفرون اينا لمخرجون في النمل اينا
لتاركوا اين لنا في الشعرا اينا لتنه اين ذكرتم اينفكا الهة ليلا يعلم
يومئذ حينئذ فكتب فيها باليا قل اونبيكم وهولا فبالواو وان كانت
وسطا فبحرف حركته نحو سال سيل نقروه الاجزاء الثلاثة في يوسف
ولا ملين وامتلت واشمازت واطمنوا فحذف فيها والا ان فتح وكسر
او ضم ما قبله او ضم وكسر ما قبله ابو فبحرفه نحو الخاطئة فواد سنقريك
فان كان ما قبله ساكنا حذف نحو يسل لا تجروا الا النشاة وموئلا

في الكهف فان كان الفا متحركا وهو مفتوح فقد سبق انها تحذف لاجتماع
الف مثلها اذ الهمزة حينئذ بصورتها نحو آمنا وحذف معها ايضا في قرنا
في يوسف والزخرف فان ضم او كسر فلا نحو اباوكم ابائهم الا وقال
اوليوهم الى اوليئهم في الانعام ان اوليوه في الانفال نحن اوليوكم في
فصلت وان كان بعده حرف يجانسه فقد سبق ايضا انه يحذف نحو
نشان خاسئين مستهزون وان كان اخرا فيحرف حركة ما قبله نحو نشا
شاطئ لولو الا مواضع تفتؤا تتفيؤا اتوكؤا لا تظمؤا ما يعبؤا يبدؤا
ينشؤا يدرؤا نبؤا قال الملؤا الاول في قد افلح والثلاثة جزاؤا في النمل
جزاؤا في خمسة مواضع اثنان في المائدة وفي الزمر وشورى والحشر
شركوا في الانعام وشورى بانهم انبوا في الانعام والشعرا علموا فيه
من عباده العلموا الضعفوا في ابرهيم وغافر في اموالنا ما نشوا وما دعوا
في غافر شفعوا في الروم ان هذا لهو البلوا بلوا مبين في الدخان براوا
منكم فكتب في الكل بالواو فان سكن ما قبله حذف نحو ملء الارض
دفء شيء الخبء ما الا لتنوا وان تبوا وا السوا كذا قاله القرا والذي
عندي ان هذه الثلاثة لا تستثنى لان الالف بعد الواو ليست صورة الهمزة
بل هي الملحقة بعد واو الفعل فتأمل القاعدة الرابعة في البدل
يكتب بالواو الف الصلوة والزكوة والحيوة والربوا غير مضافات والغدوة
ومشكوة والنجوة ومنوة وبالياء كل الف منقلبة عنها نحو يتوفيكم
في اسم او فعل اتصل به ضمير ام لا نحو سيماكم اولا ومنه يا ويلتى يا حسرتى
يا اسفى الا تترا وكلتا وتر عصانى والاقصى واقصى المدينة ومرتولة
وطغا الما وسيماهم وما قبلها ياء نحو الدنيا والحوايا وهداى الا يحيى اسما
وفعلا يكتب بها على والى وانى بمعنى كيف ومتى وبلى وحتى ولدى
الا لدى الباب ويكتب بالالف الثلاثي الواوي اسما او فعلا نحو الصفا
وشفا وعفا الا ضحى كيف وقع وما زكى منكم ودحيها وتليها وطحيها
وسجى ويكتب بالالف نون التوكيد الخفيفة واذا وبالنون كاين وبابها

ها التابت

ها التابت الا رحمت في البقرة والاعراف وهود ومريم والروم والزخرف
ونعمت في البقرة والعمران والمائدة وابرهيم والنحل ولقمان وفاطر
والطور وسنت في الانفال وفاطر وثاني فاطر وامرات مع زوجها
وتمت كلمت ربك الحسنى فنجعل لعنت الله والخامسة ان لعنت الله
ومعصيت في المجادلة ان شجرت الزقوم قرت عين وجنت نعيم بقيت
الله ويابت ولات ومرضات وهيهات وذات وابنت وفطرت
القاعدة الخامسة في الوصل والفصل توصل الا بالفتح
الا عشرة ان لا اقول ان لا تقولوا في الاعراف ان لا ملجا في هود ان لا اله الا
ان لا تعبد والا الله في الحاف ان لا تشرك في الحج ان لا تعبدوا في يس
ان لا تعلوا في الدخان ان لا يشركن في الممتحنة ان لا يدخلنها في ن
ومما الا من ما ملكت في النسا والروم من ما رزقناكم في المنافقين ومن
مطلقة وعن الا عن ما نهوا واما بالكسر الا واما نرينك في الرعد واما
بالفتح مطلقا وعمن الا ويصرفه عن من في النور عن من تولى في النجم
وامن الا ام من يكون في النسا ام من اسس ام من خلقنا في الصافات
ام من ياتي امنا وان لم بالكسر الا فان لم يستجيبوا في القصص وفيما الا احد
عشر في ما فعلت الثاني في البقرة ليبلوكم في ما في المائدة والانعام قل
لا اجد في ما في ما اشتهت في الانبيا في ما الخصم في ما هاهنا في الشعرا في ما
رزقناكم في الروم في ما هم فيه في ما كانوا فيه كلاهما في الزمر وننشئكم
في ما لا تعلمون ونعما ومهما وربما وكانما وانما الا ان ما توعدون لات وا
في الانعام وانما بالفتح الا ان ما توعدون في الحج ولقمان وكلما الا كل ما ردوا
الى الفتنة من كل ما سألتموه وبئسما الا مع اللام ولو بكانه ويقطع حيث ما
وان لم بالفتح وان لن الا في الكهف والقيمة وابن ما الا فاينما تولوا
اينما يوجهه واختلف في اين ما تكونوا يدرككم الموت اين ما كنتم تعبدون
في الشعرا اينما ثقفوا في الاحزاب ولكي لا الا في آل عمران والحج والحديد
والثاني في الاحزاب ويوم هم ونحو فمال ولات حين وابن ام الا في طه

فكتبت الهمزة جنبيه واوا وحذفت همزة ابن فصارت هكذا يبنؤم

القاعدة السادسة في ما فيه قراتان تكتب على احدهما

ومرادنا القراات المشهورة فمن ذلك ملك يوم الدين يخدعون ووعدنا
والصعقة والريح وتفدوهم ويطهرون ولا تقتلوهم ونحوهما ولولا
دفع فرهن طيرا في المايدة وال عمران مضعفة ونحو عقدت ايمانكم
الاولين لمستم تسية قيما للناس خطيئتكم في الاعراف طيف حاش لله
وسيعلم الكفر تزور زكية فلا تصحبني لتخذت مهدا وحرم على
قرية ان الله يدفع سكرى وما هم بسكرى النطفة عظما فكسونا العظم
سراجا بل ادرك ولا تصعر ربنا بعد اسورة بلا الف في الكل وغيابت
الجب وانزل عليه ايت في العنكبوت وثمرت من اكمامها في فصلت وجملت
بالتا فهم على بينت وهم في الغرفت امنون وتقيه بالياء ولا هب بالالف
وبعض الحق بلا يا وآتوني زبر الحديد بالف فقط فنجي من نشا ننج المومنين
بنون واحدة والصراط كيف وقع وبصطة في الاعراف والمصيطرون
ومصيطر بالصاد وقد تكتب الكلمة صالحة للقراتين نحو فكهون بلا الف
وهي قراة وعلى قراتها هي محذوفة لانه جمع صحيح **فصل** فيما كتب موافقا
لقراة شاذة فمن ذلك ان البقرة تشبه او كلما عهدوا فلم تقتلوهم انما طيرهم
طير في عنقه تسقط ثمرا وفصله في عامين عليهم ثياب سندس ختمه
مسك فادخلي في عبدي **فصل** واما القراات المختلفة المشهورة
بزيادة لا يحتملها الرسم ونحوها نحو اوصى ووصى وتجري تحتها ومن تحتها
وسيقولون الله ولله وما عملت ايديهم وما عملته فكتابته على نحو قراته
وكل ذلك وجد في مصحف الامام فهذا ما حررته من كتب الرسم على انتشارها
بعد تعب شديد وضبطته بهذه القواعد التي لم اسبق الى تحريرها ولا يخرج عنها
ان شاء الله تعالى الا ما اختلف فيه **خاتمة** كان الشكل في الصدر الاول نقطا
فالفتحة نقطة على اول الحرف والضمة على اخره والكسرة تحت اوله وعليه مشى
الداني والذي اشتهر الان الضبط بالحركات الماخوذة من الحروف وهو

الذي

الذي اخرجه الخليل وهو اكثر واوضح وعليه العمل فالفتح شكلة مستطيلة
فوق الحرف والكسر كذلك تحته والضم واو صغرى فوقه والتنوين زيادة
مثلها فان كان مظهرا وذلك قبل حرف حلق ركبت فوقها والا تابعت
بينهما وتكتب الالف المحذوفة والمبدل منها في محلها حمرا والهمزة المحذوفة
تكتب همزة بلا حرف حمرا ايضا وعلى النون والتنوين قبل البا علامة
الاقلاب م حمرا وقبل الحلق سكون وتعرى عند الادغام والاخفا
ويسكن كل مسكن ويعرى المدغم ويشدد ما بعده الا الطا قبل التا فيكتب
عليها السكون نحو فرطت ومطة الممدود لا تجاوزه

النوع الخامس والتسعون تسمية السور

هذا النوع من زيادتي وفيه مسائل
الاولى اختلف هل يجوز ان يقال سورة البقرة وسورة ال عمران وسورة
النسا والمايدة ونحو ذلك والجمهور على جوازه ففي الصحيح عن ابن مسعود انه (سورة)
قال هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة وفي مسند احمد ان
العباس نادى بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فر الصحابة يوم
حنين يا اصحاب الشجرة يا اصحاب البقرة فجعلوا يقبلون وقال جماعة
لا يقال ذلك بل السورة التي يذكر فيها كذا ففي الطبراني عن انس مرفوعا
لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة ال عمران ولا سورة النسا وكذلك القران كله
ولكن قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها ال عمران وكذا
القران كله وهذا حديث ضعيف غريب وقال ابن كثير لا يصح رفعه وقال
البيهقي انما يعرف موقوفا على ابن عمر **الثانية** قد سبق في حد السورة انها
المسماة توقيفا فظاهره انه لا يجوز الا بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم
والمراد الاسم الذي تذكر به وتشتهر والا فقد سمى جماعة من الصحابة
والتابعين سورا باسما من عندهم كما سمى حذيفة التوبة بالفاضحة وسورة
العذاب وسمى خالد بن معدان البقرة فسطاط القران وسمى سفيان بن
عيينة الفاتحة الواقية وسماها يحيى بن كثير الكافية لانها تكفي عما (ابي)
عداها **الثالثة** من السور ما له اسمان فاكثر فالفاتحة تسمى ام

القران وام الكتاب وسورة الحمد وسورة الصلاة والشفا والسبع المثاني
والوقيه والنور والدعا والمناجاة والشافيه والكافيه والكنز
والاساس وبراة تسمى التوبة والفاضحة وسورة العذاب ويونس
تسمى السابعة لانها سابعة السبع الطوال والاسرا تسمى سورة بني اسرايل
والسجدة تسمى المضاجع وفاطر تسمى سورة الملايكة وغافر تسمى المومن
وفصلت تسمى السجدة والجاثية تسمى الشريعة وسورة محمد صلى الله عليه
وسلم تسمى القتال والطلاق تسمى سورة النسا القصرى وقد يوضع اسم
لجملة من السور كالزهراوين للبقرة وال عمران والسبع الطول وهي
البقرة وما بعدها الى الاعراف والسابعة يونس كذا روي عن سعيد
ابن جبير ومجاهد والمفصل والاصح انه من الحجرات الى اخر القران لكثرة
الفصل بين سوره بالبسملة والمعوذات للاخلاص والفلق والناس

مطلب المعوذات

النوع السادس والستون ترتيب الاي والسور

هذا النوع من زياداتي اختلف هل ترتيب الاي والسور على النظم الذي هو الان
عليه توقيف من النبي صلى الله عليه وسلم او باجتهاد من الصحابة فذهب
قوم الى الثاني تمسكا بحديث سوال ابن عباس الاتي وبما روي عن علي
انه كان عزم على ترتيب القران بحسب نزوله وان اول مصحفه كان اقرا
باسم ربك وكذا مصحف ابي وابن مسعود فيه اختلاف شديد في الترتيب
واختار مكي وغيره ان ترتيب الايات والبسملة في الاوايل من النبي صلى
الله عليه وسلم وترتيب السور باجتهاد الصحابة والمختار ان الكل
من النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني في البرهان بعد ان ذكر الحكمة
في قوله تعالى في البقرة يايها الناس اعبدوا ربكم وليس في القران غيره ان العبادة
المراد بها التوحيد وهو اول ما يلزم العبد فكان هذا اول خطاب خاطب
الله به الناس في القران فخاطبهم اولا بما الزمهم ثم ذكر سائر العبادات فيما
بعدها من السور والايات فان قيل ليست سورة البقرة باول القران
نزولا فيحسن فيها ما ذكرت قلت اول القران الفاتحة ثم البقرة ثم

القران

ال عمران على الترتيب الى سورة الناس وهكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ
على هذا الترتيب وكان صلى الله عليه وسلم يعرض على جبريل كل سنة
ما كان يجتمع عنده منه وعرضه عليه في السنة التي توفي فيها مرتين
وكان اخر الايات نزولا واتقوا يوما ترجعون فيه فامره جبريل ان
يضعها بين ايتي الربا والدين انتهى وكذا قال الطيبي انزل القران اولا
جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا ثم نزل متفرقا على
حسب المصالح ثم اثبت في المصاحف على التاليف والنظم المثبت في اللوح
المحفوظ وقال البيهقي في المدخل كان القران على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم مرتبا سوره واياته على هذا الترتيب الا الانفال وبراة لما
روي الحاكم وغيره عن ابن عباس قال قلت لعثمان ما حملكم على ان
عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براة وهي من المين فقرنتم بينهما ولم
تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموهما في السبع الطول فقال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ياتي عليه الزمان وهو ينزل عليه من
السور ذوات العدد وكان اذا نزل عليه الشي دعا بعض من يكتب له فيقول
ضعوا في السورة التي فيها كذا وكذا وكانت الانفال من اوايل ما نزل
بالمدينة وكانت براة من اخر القران وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت
انها منها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها
فمن ثم قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم وقال الحاكم
جمع القران ثلاث مرات احدها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم روى
عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نولف القران
من الرقاع الحديث وقال صحيح على شرط الشيخين الثانية بحضرة ابي بكر
فروى البخاري عن زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر مقتل اهل اليمامة
فاذا عمر بن الخطاب عنده فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد
استحر بقرا القران واني اخشى ان يستحر القتل بالقرا في المواطن فيذهب كثير
من القران واني ارى ان تامر بجمع القران فقلت لعمر كيف تفعلون شيا

لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير فلم يزل
يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر
قال زيد قال ابو بكر انك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب
الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القران فاجمعه فوالله
لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع
القران قلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال هو والله خير ولم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري
للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القران اجمعه من العسب
واللخاف وصدور الرجال ووجدت اخر سورة التوبة مع ابي خزيمة
الانصاري لم اجدها مع غيره لقد جاءكم رسول حتى خاتمة براءة
فكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم
عند حفصة بنت عمر **وروى** وكيع عن السدي عن عبد خير عن علي
قال اعظم الناس اجرا في المصاحف ابو بكر كان اول من جمع بين اللوحين
قال الحاكم والجمع **الثالث** هو ترتيب السور في زمن عثمان فقد **روى**
البخاري عن انس ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي
اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة
اختلافهم في القراءة فقال لعثمان ادرك الامة قبل ان يختلفوا في الكتاب
اختلاف اليهود والنصارى فارسل الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف
ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان
فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد
الرحمن بن الحرث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط
القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القران
فاكتبوه بلسان قريش فانما انزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف
في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما
نسخوا وامر بما سواه من القران في كل صحيفة او مصحف ان يحرق قال

زيد

زيد ففقدت اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرا بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة
ابن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فالحقناها في سورتها في المصحف

النوع السابع والتسعون الاسماء

قال البلقيني في القران من اسماء الانبياء والمرسلين خمسة وعشرون
ثم مشاهيرهم **ادم** قال ابن ابي خيثمة عاش تسعمائة سنة وستين
سنة وكان بينه وبين نوح الف ومائتا سنة **و**روى الطبراني عن
ابي ذر قال قلت يا رسول الله من اول الانبياء قال ادم قلت ثم
من قال نوح وبينهما عشرة قرون **ونوح وادريس** واختلف الناس
ايهما اول قال الحاكم واكثر الصحابة على ان نوحا اول **و**قال ابن
اسحق هو اول بني ادم اعطي النبوة وهو اخنوخ بن يزيد بن اهلاليل
ابن قينان بن يانش بن شيث بن ادم **و**قال وهب هو جد نوح الذي
يقال له اخنوخ **و**اختلف في ضبطه فقيل بفتح الهمزة وسكون الخاء
المعجمة واخره معجمة ايضا وقيل خنوخ بفتح الخاء المعجمة باسقاط
الهمزة وقيل باهمال اوله **و**قال ابن الاثير ولد وادم حي قبل موته
بمائة سنة وبعث بعد موته بمائتي سنة وعاش بعد نبوته مائة
وخمسين سنين **و**قال ابن عباس كان بين ادريس ونوح الف سنة
وبعث نوح لاربعين سنة ومكث في قومه الف سنة الا خمسين وعاش
بعد الطوفان ستين سنة رواه الحاكم **و**روى ابن جرير عن ابن عباس
انه بعث وهو ابن ثلثمائة وخمسين **وقال** ابن الاثير هو نوح بن لمك
بفتح اللام وسكون الميم وبالكاف وقيل ملكان بفتح الميم وسكون اللام
وبالنون ابن متوشلخ بضم الميم وفتح التاء الفوقية والواو وسكون
الشين المعجمة وكسر اللام وبالخاء المعجمة كذا ضبطه ابن الاثير ابن ادريس
ابراهيم وهو ابن ازر قال ابن اسحق ولد على راس الفي سنة من ادم وبينه
وبين نوح عشرة قرون وقال ابن الاثير الف ومائة واثنتان واربعون

سنة وعاش مابة وخمسا وسبعين سنة وقيل مابتين وستة وولده اسمعيل
قال ابن الاثير وعاش مابة وثلاثين وقيل وسبعا وثلاثين وكان له
حين مات ابوه تسع وثمانون سنة واخوه اسحق وولد بعده باربع
عشرة سنة وعاش مابة وثمانين وولده يعقوب وعاش مابة وسبعا
واربعين وولده يوسف قال البلقيني وهو مرسل بنص القران قلت وقد
قيل ان الذي في غافر ليس هو هو وانما هو حفيده يوسف بن افرايثم
لبث فيهم نبيا عشرين سنة وعاش يوسف بن يعقوب مابة وعشرين
سنة وبينه وبين موسى اربعماية سنة ولوط وهو ابن اخي ابرهيم هاران
ابن آزر وقيل اخو سارة وهود وهو ابن عبد الله بن رباح بن جارود
ابن عاد بن عوض بن ارم بن سام وقيل ابن شالخ بن ارفخشذ بن
سام كان بينه وبين نوح ثمانماية سنة وعاش اربعماية واربعة
وستين وصالح وهو ابن عبيد بن آسف بن ماسخ بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن
عوض بن عاد بن ارم بن سام بينه وبين هود ماية سنة وعاش
مابتين وثمانين وشعيب وهو ابن صيفون وقيل ابن ملكا بن وموسى وهو
ابن عمران بن فاهث بن يصهر بن عازر بن لاوي بن يعقوب بينه وبين
ابرهيم خمسماية وخمس وستون وقيل سبعماية وعاش مابة وعشرين
واخوه هرون وداود وهو ابن ايشا بكسر الهمزة وسكون اليا التحتية
وبالشين المعجمة ابن عوبد بن باعر بن سلمون بن نحشون بن عمى بن يارب
ابن رام بن حصرون بن فارص بن يهودا بن يعقوب وبينه وبين موسى
خمسماية وتسع وستون وقيل تسع وسبعون وعاش مابة وولده
سليمن وعاش نيفا وخمسين سنة وبينه وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم
نيف والف وسبعماية سنة وايوب وهو ابن موص بن رعويل بن
عيصو ابن اسحق عاش ثلاثا وستين وقيل اكثر وكانت مدة بلايه سبع سنين
وولده ذو الكفل فروى الحاكم عن وهب ان الله بعث بعد ايوب ابنه بشر
ابن ايوب نبيا وسماه ذا الكفل وامره بالتوحيد لدعا الى توحيده وكان مقيما

ابن حجر

٢

بلابه

بالشام عمره حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة ويونس وهو ابن متى
وهي امه والياس وهو ابن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هرون
اخي موسى وقيل هو ادريس وهو ضعيف واليسع وهو ابن اخطوب
وزكريا وهو ابن آذن وقيل برخيا وولده يحيى وهو ابن خالة عيسى
قبل ولد بعده بستة اشهر وعيسى بن مريم وهي بنت عمران بن ماثان
كان بينه وبين موسى الف وتسعماية وخمس وعشرون سنة وبين مولده
والهجرة ستماية وثلاثون ورفع الى السما وله ثلاث وثلاثون سنة
ومحمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين عليهم الصلاة والسلام وقد ولد
يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول عام الفيل وبعث يوم الاثنين على راس
اربعين سنة واقام بمكة ثلاث عشرة سنة وهاجر الى المدينة في ربيع
وتوفي في سنة احدى عشرة من الهجرة في ربيع الاول يوم الاثنين لليلتين خلتا
منه وقيل لاثنتي عشرة وفيه من اسما الملايكة جبريل وميكايل وهروت
وماروت ان صح انهما ملكان هذا ما ذكره البلقيني قلت والرعد في الترمذي
من حديث ابن عباس ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن
الرعد فقال ملك من الملايكة موكل بالسحاب ومالك خازن جهنم وقعيد
فقد ذكر مجاهد انه اسم كاتب السيات والسجل فنقل السهيلي انه
هو ملك في السما الثالثة ترفع اليه الحفظة اعمال العباد في كل اثنين وخميس
وقيل كان كاتبا للنبي صلى الله عليه وسلم رواه ابو داود والنسائي عن ابن
عباس وفيه من اسما الصحابة زيد وهو ابن حارثة لا غير قلت والسجل على
القول السابق وفيه من اسما المتقدمين غير الانبيا والرسل عمران ابو مريم
واخوها هرون وليس باخي موسى وعزير وتبع وكان رجلا صالحا
كما ثبت في حديث اخرجه الحاكم واما الحديث الاخر ما ادري اكان تبع
لعينا ام لا فاجيب عنه بانه قبل ان يوحى اليه انه امن ولقمن وقد قيل انه
كان نبيا والاكثر على خلافه وفيه من اسما من النسا مريم قال السهيلي
وقد تكرر اسمها في نحو ثلاثين موضعا لحكمة وهو ان الملوك والاشراف

هو ابن متى
قال في الاتقان [illegible] نسب الى امه قيل
بتشديد الميم وتشديد التا [illegible] عبد الرزاق انه
مقصور ووقع في تفسير [illegible] وهو من [illegible]
اسم امه قال ابن حجر في الصحيح
في حديث ابن عباس [illegible]
الى ابيه قال فيه [illegible]
[illegible] من الاخبار [illegible]
انتهى وقال [illegible] الكسائي [illegible]
[illegible] الانبيا قال الاخبار [illegible]
عطا سالت كعب الاحبار [illegible] وقال الناس [illegible]
يونس ام امه [illegible] ابوه [illegible]
ثم قال بل هو ابوه [illegible]
من ولد [illegible]
باره [illegible]
بعوه صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي
لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى
قال [illegible] ونسبه الى [illegible]
على راوي الحديث [illegible]
قال كعب ووهب [illegible]
صالحا من اهل بيت النبوة تزوج
ام يونس وهي ذات حسن وجمال
الى اخره انتهى

لا يذكرون حرايرهم في ملاء ولا يبتذلون اسماءهن بل يكنون عن الزوجة بالعرس
والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا الاما لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماءهن
عن الذكر فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم
يكن تاكيدا للعبودية التي هي صفة لها وتاكيدا لان عيسى لا اب له والا
لنسب اليه ومنه من اسما الكفار ابليس وكان اسمه عزازيل ومعناه الحارث
وكنيته ابو مرة وقيل ابو كردوس وقارون وجالوت وهامان وبشرى
الذي ناداه الوارد المذكور في سورة يوسف بقوله يا بشراي في قول وازر
ابو ابرهيم وقيل اسمه تارخ وازر لقب ومنه من اسما القبايل ياجوج
وماجوج وعاد وثمود ومدين وقريش والروم ومنه من الاقوام
بالاضافة قوم نوح وقوم لوط واصحاب الرس وهم بقية من ثمود
والرس قريتهم باليمامة وقيل بين المدينة ووادي القرى وقيل بير بانطاكيه
واصحاب الايكة وقوم تبع ومنه من اسما البلاد والامكنة والجبال
بكة والمدينة وهي يثرب في الاحزاب وبدر وحنين ومصر وبابل وطور
سينا جبل والجودي وهو جبل بالجزيرة وطوى وهو بين مصر ومدين
والايكة وليكة بفتح اللام بلد قوم شعيب والثاني اسم البلد والاول اسم
الكورة والموتفكات وهي بلاد قوم لوط والكهف وهو الغار في جبل بقرب
طرسوس وقيل بين ايلة وعمان دون فلسطين والرقيم واد هنالك
وقيل اسم لكلبهم والاحقاف وهي جبال الرمل بين عمان وحضرموت
ومنه من اسما الاماكن الاخروية الفردوس وهو اعلا مكان في الجنة وعليون
قيل اعلا مكان في الجنة وقيل اسم لما دون فيه اعمال صلحا الثقلين
والكوثر وهو نهر في الجنة وفي الموقف ايضا واستمداده من الاول وسجين
اسم لمكان ارواح الكفار وغي وهو واد في جهنم رواه الحاكم عن ابن مسعود والصعود
جبل فيها كما في حديث رواه الترمذي وويل واد فيها رواه الترمذي ايضا
ويحموم جبل فيها حكاه القرطبي وموبق قال مجاهد واد فيها وقال عكرمة
نهر فيها والفلق في حديث رواه ابو يعلى انه جهنم وقال ابن عباس سجن

في جهنم وقال كعب بيت فيها واثام واد فيها حكاه القرطبي ومنه من اسما
الاصنام ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وهي اصنام قوم
نوح وكانت اسما رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان
اليهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم
ففعلوا فلم تعبد حتى هلك اوليك ونسخ العلم واللات والعزى ومناة
وهي اصنام قريش وبعل وهو صنم قوم الياس ومنه من اسما الكواكب
الشمس والقمر والطارق والشعرى **النوع الثامن والتسعون**
والتاسع والتسعون الكنى والالقاب اما الكنى فليس في القران
منها غير ابي لهب واسمه عبد العزى ولذلك لم يذكر باسمه لانه حرام
شرعا وقيل للاشارة الى انه جهنمي واما الالقاب فمنها اسرائيل يعقوب
ومعناه عبد الله وقيل صفوة الله وقيل سري الله لانه سرى لما هاجر ومنها
المسيح لعيسى وفي معناه اوجه كثيرة ذكرتها في شرح الاسما النبوية ونوح
قال اسمه عبد الغفار ولقب به لكثرة نوحه على نفسه وذو النون وهو
يونس وذو الكفل انه صح انه بشر بن ايوب والروح وروح القدس والامين
الغالب للملك الكريم جبريل عليه السلام وذو القرنين واسمه الاسكندر
ولم يكن نبيا بل رجلا صالحا وقيل اسمه هرمس وقيل هرديس وقيل
مرزبان بن مرزبه وقيل هو الصعب بن ذي يزن الحميري وقيل
هو يوناني وسمي ذا القرنين لانه ملك فارس والروم او دخل النور والظلمة
او كان براسه شبه القرنين او كان له ذوابتان او راى في النوم انه اخذ
بقرني الشمس اقوال والعزيز واسمه قطفير او اطفير وطالوت لقب
به لفرط طوله واسمه شاول بن انبار بن ضرار وفرعون واسمه الوليد
ابن مصعب بن الريان وكنيته ابو مرة وقيل ابو العباس وهو فرعون الثاني
الذي ارسل اليه موسى وكان قبله فرعون اخر وهو اخوه قابوس بن مصعب
ملك العمالقة ولم يذكر في القران **النوع المائة المبهمات**
هذا نوع مهم وذكر البلقيني منه امثلة نزرة وللناس فيه تصانيف منها

التعريف والاعلام للسهيلي والتبيان لقاضي القضاة بدر الدين بن جماعه
وقد وقفت عليها وعلى مختصر التعريف لبعض الفضلا وفيه زيادات عليه
وقد جردتها في فصول الاول فيما ابهم من رجل او امراة او ملك او جني او
مثنى او مجموع عرف اسما كلهم او من او الذي اذا كان مصافي الواحد قوله
تعالى اني جاعل في الارض خليفة هو ادم وزوجه هي حوا بالمد وفيه تكررت
واذ قتلتم نفسا اسمه عاميل اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل بن بال بن علقمه
يعرف بابن العجوز وقيل فيه شمعون وقيل هو يوشع وهو بعيد جدا الذي
حاج ابرهيم في ربه هو النمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح الذي مر
على قرية هو عزير او ارميا او شعيبا اقوال امرات عمران حنه بالنون
بنت فاقوذا امرات زكريا اشياع بنت فاقوذ فهي خالة مريم مناديا
ينادي للايمان هو النبي صلى الله عليه وسلم الجبت هو حيي بن اخطب
وقيل اسم شيطان الطاغوت هو كعب بن الاشرف ومن يخرج من بيته
مهاجرا هو وان كان على ما لكن ذكرته في هذا الفصل لما روى عن عكرمه
قال طلبت اسم هذا الرجل اربع عشرة سنة حتى وجدته وهو ضمرة بن العيص
ويقال فيه ضميره وقيل هو جندب بن ضمرة وقيل خالد بن حزام بن خويلد اثنى
عشر نقيبا هم شموع بن زكور من سبط روبيل وشوقط بن حوري من سبط
شمعون وكالب بن يوقنا من سبط يهوذا ويغورك بن يوسف من سبط
اشاجره ويوشع بن نون من سبط افرائيم بن يوسف ويلطي بن روقوا من سبط
بنيامين وكرابيل بن سودي من سبط زبالون وكدي بن سوسا من سبط
منشا بن يوسف وعمابيل بن كمثل من سبط دان وستور بن ميخابيل
من سبط بشير ونحني بن وفوش من سبط نفتال وال بن موخا من سبط
كاذلوا قال رجلان هما يوشع وكالب ابني ادم هما قابيل وهابيل وهو
المقتول والقول بانهما ليسا لصلبه بل من بني اسرايل باطل نجيب لهما قال اصحاب
المبهمات الضمير لتميم الداري وعدي بن بدا النازل فيهما الاية قلت الاولى
ان يقال هو راجع لاثنين في اول الاية وهي عامة وان كان سبب نزولها قصتهما

الذي

الذي ابتناه اياتنا فانسلخ هو بلعم بن باعورا ويقال فيه بلعام من بني اسرايل
وكان مع الجبارين واني جار لكم عنى سراقة بن مالك بن جعشم سيد بني
مدلج لانه اتى في صورته اذ يقول لصاحبه هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه
ومنهم من يقول ائذن لي هو الجد بن قيس ومنهم من عاهد الله هو ثعلبة
ابن حاطب وارصادا لمن حارب الله هو ابو حنظلة الراهب الثلاثة الذين
خلفوا كعب بن مالك وهلال بن اميه ومرارة بن الربيع ويتلوه شاهد
منه قيل هو جبريل ونادى نوح ابنه هو كنعان وقيل يام امراة
ابرهيم ساره والغلام الذي بشرت به في الذاريات اسحق بلا خلاف اذ لم تلد
غيره بنات لوط ريثا ورعوثا امراته والهه وقيل واعله اخوة يوسف
احد عشر يهوذا وشمعون ولاوي وروبيل وتفتالي وكاذلوا وشبر
ودان وقهات وبنيامين وهو شقيقه المراد جيث ذكر في السورة وكبيرهم
روبيل لانه اسنهم وقيل شمعون اي رئيسهم وقيل يهوذا اي صاحب رايهم
وهو القايل الذي قال لا تقتلوه وهو البشير فارسلوا واردهم هو مالك بن
ذعر امرات العزيز راعيل وقيل زليخا الذي اشتراه العزيز وشهد شا
هد من اهلها كان ابن عمها وقيل ابن خالها ولم يتم وفي الحديث انه كان طفلا
في المهد ودخل معه السجن فتيان هما يوهم وشبهم وهو الناجي وقال الملك
هو الريان بن الوليد بن عمرو بن اراشه يجتمع مع فرعون في اراشه ورفع ابويه
على العرش هما ابوه وخالته ليا وان كانت امه فاسمها راحيل قول ابرهيم
رب اغفر لي ولوالدي ابوه في القران وامه نوفا وقيل ليوثا بنت كرنبا وكانت
مومنة التي نقضت غزلها ريطه بنت سعيد بن زيد مناه بن تميم انما يعلمه
بشر هو جبر غلام الفاكه ابن المغيرة وقيل مولى عامر بن الحضرمي وقيل غير ذلك
اصحاب الكهف تمليخا وهو رييسهم والقايل فاووا الى الكهف والقايل
ربكم اعلم بما لبثتم ومكسلمينا وهو القايل كم لبثتم ومرطوش ودراشق
وابونس واوبسطانيش وشلططيونش واضرب لهم مثلا رجلين هما قوطس
وتمليخا وهو الخير فتى موسى يوشع فوجدا عبدا هو الخضر واسمه ايليا

ابن ملكان بن فالغ بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح • وقيل هو ارميا
وقيل اليسع • وقيل غير ذلك • وراءهم ملك هو جيسور وفي رواية حيسور بالحا
وقيل جلندي • وقيل هدد بن بدد • لقيا غلاما قال في التبيان اسمه حش
نود ومعناه بالفارسي طيب • وابواه الاب كازيرا والام سهوى • لغلامين
يتيمين هما اصرم وصريم ابنا كاشح واسمهما دنيا • ويقول الانسان ابي
ابن خلف او الوليد بن المغيرة • افرايت الذي كفر باياتنا وقال هو العاص
ابن وايل • السامري موسى بن ظفر • الداعي في طه والقمر • والمنادي في
ق اسرافيل • ام موسى نحانذ بنت بصهر بن لاوي • وقيل باوخا وبه
جزم السهيلي وقيل اباذخت • اخته مريم وقيل كلثوم • وقتلت نفسا هو
القبطي واسمه فاتون • هذان خصمان هما خصم المومنين علي وحمزه وعبيده
ابن الحرث بن عبد المطلب وخصم الكفار عتبة وشيبة ابنا ربيعه والوليد
ابن عتبة تبارزوا يوم بدر • الذين جاوا بالافك عبد الله بن ابي وهو
الذي تولى كبره • وحمنة بنت جحش • ومسطح واسمه عوف بن اثاثه وحسان
ابن ثابت • يعض الظالم هو عقبة بن ابي معيط • لم اتخذ فلانا هو صديقه
امية بن خلف او اخوه ابي بن خلف • اني وجدت امراة تملكهم هي بلقيس بنت
هداد بن شرحبيل وقيل بلقمه بنت ابي تنوح بن ابي جدن • قال عفريت
من الجن اسمه كودن وقيل ذكوان • الذي عنده علم من الكتاب هو اصف
ابن برخيا وزير سليمن وكاتبه وابن خالته وقيل اسمه اسطوم وقيل هو
ضنبة بن اد بن طابخه وقيل جبريل وقيل سليمان نفسه والكل ضعيف
او باطل • تسعة رهط • هم مصدع بن دهر وقيل دهم • وقدار بن سالف
وهديم • وصواب • ورياب • وداب • وهرمي • ودعمي بن عمرو • وامرات
فرعون اسية بنت مزاحم قيل بنت عمه وقيل عمة موسى • نكتة • روى
الزبير بن بكار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اشعرت ان الله زوجني
معك في الجنة مريم بنت عمران وكلثوم اخت موسى واسيه امراة فرعون
فالتقطه ال فرعون اسم الملتقط له قيل طابوت • وقيل هي امراة فرعون

وقيل

وقيل ابنته • رجلين يقتتلان الاسرائيلي قيل هو السامري • والقبطي تقدم
اسمه • رجل من اقصى المدينة قيل طابوت • وقيل هو مومن ال فرعون • وسياتي
امراتين تذودان هما ليا • وصفورا ابنتا شعيب عند الاكثر وقيل
ابنتا يثرون ابن اخي شعيب • والتي نكحها هي صفورا وهي الصغرى • كما
رواه الطبراني في الاوسط والصغير • ابن لقمان ثاران وقيل انعم
وقيل بشكم • ملك الموت ذكر ابن جماعة في التبيان ان اسمه عزرايل
وكذا رايته بخط الشيخ ولي الدين العراقي في تذكرته ورواه ابو الشيخ
ابن حيان في العظمة عن وهب وذكر الكرماني في مختصر المسالك
ان كنية ملك الموت ابو يحيى • يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك اما الازوا
جه
التي اجتمعن عنده ومات عنهن فتسع عايشة • وحفصة • وام سلمه
واسمها هند • وميمونه • وسوده • وام حبيبه • وصفية • وجويره • وزينب
بنت جحش • وبناته فاطمة • وزينب زوجة ابي العاص بن الربيع • ورقيه
وام كلثوم زوجتا عثمان • للذي انعم الله عليه وانعمت عليه هو زيد بن
حارثه • امسك عليك زوجك هي زينب بنت جحش • اصحاب القرية
اذ جاها المرسلون هم شلوم • وصادق • وصدوق • وقيل بدلهما شمعون
ويحيى • رجل من اقصى المدينة هو حبيب بن موسى النجار • او لم ير الانسان
هو ابي بن خلف او اخوه امية او العاصي بن وايل • قال قائل منهم اني
كان لي قرين هما الرجلان في الكهف • وجعلنا ذريته هم سام • وحام
ويافث • الذبيح اسمعيل على الصحيح • وقيل اسحق وبه جزم السهيلي وان
الاول اصح • نبا الخصم جبريل وميكائيل • على كرسيه جسدا قيل شيطان
اسمه صخر وقيل آصف • وقال رجل مومن من ال فرعون هو شمعان جزم به
السهيلي وابن جماعه وقيل حزقيل جزم به البلقيني • وقيل حبر • وقيل
حبيب • ارنا اللذين اضلانا هما ابليس وقابيل • على رجل من القريتين
عنوا الوليد بن المغيرة من مكة • وعروة بن مسعود الثقفي من الطائف
وشهد شاهد من بني اسرائيل قيل هو موسى عليه السلام • وقيل عبد الله بن سلام

حتى اذا بلغ اشده هو ابو بكر رضي الله عنه وابوه ابو قحافة عثمان بن عامر
وامه ام الخير سلمى بنت صخر وذريته عبد الله وعبد الرحمن وانكرته
عايشه • افرايت الذي تولى هو الوليد بن المغيرة • فنادوا صاحبهم هو
قدار • التي تجادلك خولة بنت حكيم • وقيل جميلة بنت ثعلبه وزوجها
اوس بن الصامت • لم تحرم ما احل الله هي سريته مارية • اسر النبي
الى بعض ازواجه هي حفصه • ان تتوبا هما حفصه وعايشه • صالح المومنين
ابو بكر وعمر كما رواه الطبراني في الاوسط • امراة نوح والعه • سال
سايل هو النضر بن الحرث • قول نوح رب اغفر لي • ولوالدي ابوه لمك ٢
الحد بن متوشلخ وامه شمخا بنت انوش • وكانا مومنين • يقول سفيهنا
هو ابليس • ذرني ومن خلقت وحيدا هو الوليد بن المغيرة • فلا صدق
ولا صلى هو عدي بن ابي ربيعه وقيل ابو جهل • هل اتى على الانسان
هو ادم • يوم يقوم الروح قيل ملك لم يخلق الله بعد العرش اعظم منه
رواه ابن جرير عن علي بن ابي طلحة وقيل جبريل • ان جاءه الاعمى هو ابن ام
مكتوم عبد الله بن شريح بن مالك وقيل اسمه عمرو • لقول رسول كريم
جبريل او النبي صلى الله عليه وسلم قولان وسياق الايه يرجح الاية • ووالد
وما ولد هو ادم وذريته • الانسان في كبد هو ابو الاشد كلدة بن اسيد
انبعث اشقاها هو قدار • فقال لهم رسول الله هو صالح • الذي ينهى عبدا
هو ابو جهل والعبد النبي صلى الله عليه وسلم • ان شانئك هو العاصي
ابن وايل وقيل ابو جهل • امراة ابي لهب ام جميل العوراء بنت حرب بن
امية عمة معاويه • الفصل الثاني في مبهمات المجموع • الذين
سمي بعضهم او عرف عددهم فمن ذلك ما يدخل تحت ضابط وله امثلة
احدها الذين يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والايات التي في
معناها في مومني اهل الكتاب منهم عبد الله بن سلام والنجاشي واصحابهما
وسمي من اصحاب ابن سلام اسد واسيد واسلم وثعلبه • الثاني ان الذين
كفروا سواء عليهم الاية وما في معناها فيمن حق عليه العذاب وانه لا يومن

منهم

منهم ابو جهل وابو لهب وعتبه وشيبة ومن اهل الكتاب كعب بن
الاشرف وحيي بن اخطب وابن ابي الحقيق • الثالث ومن الناس من
يقول امنا بالله الاية في المنافقين وما في معناها كايات براءة وسورة
المنافقين وكانت عدتهم ثلاثماية رجل وماية وسبعين امراة •
اكثرهم يهود ومنهم عبد الله بن ابي وهو القايل لا تنفقوا على من عند
رسول الله والجد بن قيس ومعتب بن قشير بن مليل وهو الذي قال لو
كان لنا من الامر شي • ووديعة بن ثابت بن عمرو بن عوف وهو القايل
انما كنا نخوض ونلعب • ونبتل بن الحرث وهو القايل هو اذن • والحرث
بن يزيد الطاي • واوس بن قيظي وهو القايل ان بيوتنا عورة
والجلاس بن سويد بن الصامت • وسعد بن زراره • وسويد وداعس
وقيس بن عمرو بن سهل • وزيد بن اللصيت وسلالة بن الحمام • الرابع
يا ايها الناس حيث وقع فهم اهل مكة • الخامس الاسباط هم ذرية
يعقوب كالقبايل في العرب • ومنه ما ليس له ضابط وبلو كثير الانبيا
والمرسلون • وفي مسند احمد من حديث ابي امامة مرفوعا الانبيا
ماية الف واربعة وعشرون الفا والرسل من ذلك ثلثماية وخمسة
عشر • ومن الانبيا ممن لم يسم في القران يوشع وحنظلة بن صفوان نبي
اصحاب الرس وحزقيل وخالد بن سنان وارميا • وشعيا • وشمويل
الملايكة لا يعلمهم الا الله كما اخبر في كتابه • وممن سمي منهم وليس في القران
اسمعيل صاحب سما الدنيا • وربا قيل الملك الذي يطوي الارض يوم
القيامة • اولاد ابرهيم سمي منهم اسمعيل واسحق ومدين وزمران
وسرح ونفش ونفشان • وكيسان وسورح واميم ولوطان ونافش •
وقالوا لن يدخل الجنة الاية قاله يهود المدينة ونصارى نجران • وكافر
اسنين • وسمي منهم السيد والعاقب • واوس بن الحرث • وخلف • ونحوليه
وبوقنا • ومنهم المذكورون في صدر ال عمران • يسلونك عن الاهلة سمي
منهم معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم • يسلونك ماذا ينفقون سمي

منهم عمرو بن الجموح • يسئلونك عن الخمر سمي منهم عمر ومعاذ • يسئلونك عن المحيض
سمي منهم اسيد بن الحضير وعباد بن بشر • الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف
قيل ثلاثون الفا وقيل سبعون وقيل ثمانية • فلما فصل طالوت
بالجنود قيل كانوا سبعين الفا والذين لم يشربوا وجازوا معه ثلثمائة
وثلاثة عشر وهم عدد اهل بدر • منهم من كلم الله سمي اصحاب المبهمات
ممن كلم الله موسى لا غير قلت ومنهم آدم كما ثبت في الحديث ومحمد صلى الله
عليه وسلم • ألم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله
الآية سمي منهم النعمان بن عمرو والحرث بن زيد • وقالت طائفة من
اهل الكتاب آمنوا سمي منهم عبد الله بن الصيف وعدي بن زيد والحرث
ابن عوف • كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم سمي منهم الحرث
ابن سويد بن اسلم • ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب سمي منهم
عمرو بن شاس واوس بن قيظي وجبار بن صخر • اذ همت طائفتان
منكم هما بنو حارثة من الاوس • وبنو سلمة من الخزرج منكم من يريد
الدنيا هم الذين فروا من المركز وكانوا سبعة وثلاثين رجلا • ومنكم
من يريد الاخرة الذين ثبتوا ثلاثة عشر منهم عبد الله بن جبير وطائفة
قد اهمتهم انفسهم هم المنافقون • الذين استجابوا لله هم الخارجون
الى بدر ثانيا بعد احد وكانوا سبعين • الذين قالوا ان الله فقير
منهم فنحاص اليهودي • الذين قالوا ان الله عهد الينا منهم كعب بن
الاشرف وفنحاص • ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم سمي منهم طلحة
ابن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف • الا الذين يصلون الى قوم هم
بنو مدلج دخلوا في صلح خزاعة • او جاؤكم حصرت هم هلال بن عويمر
الاسلمي وقومه • ستجدون آخرين هم قوم من اسد وغطفان • الا
المستضعفين سمي منهم ابن عباس وامه ام الفضل لبابة بنت الحارث
الهلالية اخت ميمونة • الذين يختانون انفسهم هو طعمة بن ابيرق وافاديه
منهم اخوته بشر وبشير ومبشر وابن عمهم اشير بن عروة بن ابيرق • ويستفتونك

في النساء سمي من المستفتيين خولة بنت حكيم سألت عن بنات اخيها • يستفتونك
قل الله يفتيكم سمي منهم جابر بن عبد الله • يسئلونك ماذا احل لهم سمي منهم
عدي بن حاتم الطائي • اذ هم قوم ان يبسطوا سمي منهم عمرو بن جحاش
اليهودي • قوما جبارين هم العمالقة • انما جزاء الذين يحاربون الله
ورسوله هم العرنيون وكانوا ثمانية • ومن الذين هادوا سماعون
هم بنو قينقاع وقيل قريظة • لقوم آخرين هم اهل خيبر • بقوم
يحبهم ويحبونه فسرهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوم ابي موسى الاشعري
رواه الحاكم • واذا سمعوا ما انزل هم وفد الحبشة وكانوا سبعين
وسمي منهم ابرهة • وادريس • وابو خزاعة • والاشرف • والعمر • وتميم
وتمام • ودريد • واذ تخرج الموتى اخرج سام بن نوح ورجلين
وامرأة وجارية • الحواريين سمي منهم بطرس وبولس • واندراس وطنس
وبوطا ووربس بن تملا ويعقوبس • وتحمويس • وسمي • وموماس •
واسويطا ويهودا • يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين سمي
من قائلي ذلك النضر بن الحرث • وكذا قوله تعالى واذ قالوا اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك • ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله • ولا تطرد
الذين يدعون ونحوها في الكهف سمي منهم بلال • وعمار • اذ قالوا ما انزل
الله على بشر سمي منهم مالك بن الصيف اليهودي • وقالوا لن نؤمن لك
حتى نؤتى سمي منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل • الذين آمنوا مع صالح
مائة وعشرة • السحرة قيل خمسة عشر الفا وقيل سبعون الفا وقيل
وقيل اربعمائة وقيل تسعمائة • ورؤساؤهم اربعة عادور • وسا نود
وحطحط • والمصفى • على قوم يعكفون هم من كنعان وقيل من
لخم • وممن خلقنا امة يهدون هي امة محمد صلى الله عليه وسلم • يسئلونك
عن الانفال سمي منهم سعد بن ابي وقاص • يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من
الاسارى كانوا سبعين منهم العباس • وعقيل • ونوفل بن الحرث • الا
الذين عاهدتم من المشركين هم بنو كنانة • وبنو ضمرة • وبنو مدلج وبنوا

الدين • ويتوب الله على من يشا منهم ابو سفيان • ومعاوية • وعكرمة
ابن ابي جهل • والمولفة قلوبهم سمي منهم عبد الله بن يربوع وعمرو بن مودا
والعباس بن مرداس • وعلا بن الحارثة • وقيس بن علك • الذين اذا
ما اتوك منهم بنو مقرن المزني قيل كانوا سبعة نعلبة بن يزيد وعبد
الله بن معقل • والعرباض بن سارية • وعبد الرحمن بن عمرو • وسالم بن عمير
ومعقل وعابد بن عمرو • ومن الاعراب من يتخذ هم نفر من بني اسد وتميم
ومن الاعراب من يومن • هم بنو مقرن • والسابقون الاولون قيل من
صلى الى القبلتين • وقيل اهل بدر • وقيل البيعة • واخرون اعترفوا
هم سبعة منهم ابو لبابة واوس بن ثعلبة • ووديعة بن حزام • واخرون
مرجون هم الثلاثة الذين خلفوا • فيه رجال هم بنو عمرو بن عوف من
الاوس • وما امن معه الا قليل قيل ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نسا وقيل
ثمانية وسبعون • وقيل عشرة • جات رسلنا ابرهيم هم اثنا عشر ملكا منهم
جبريل وميكائيل • واسرافيل • وهم الذين في العنكبوت والذاريات • والحجر
وقال نسوة في المدينة هن خمس امراة الساقي • والحاجب • والخباز • والسجان
وصاحب الدواب • كفيناك المستهزءين هم الوليد بن المغيرة • والعاصي والاسود
ابن المطلب والاسود بن عبد يغوث • وعدي بن قيس • ثم ان ربك للذين هاجروا
من بعد ما فتنوا سمي منهم ابو جندل بن سهيل • بعثنا عليكم عبادا لنا
هم اهل بابل وعليهم بخت نصر في المرة الاولى • سيقولون ثلاثة هو والذي
بعده لنصارى نجران والثالث للمسلمين • افتتخذونه وذريته سمي من اولاد
ابليس لابيض • وهامة بن الابيض • ويلزون الموكل بالاسواق • وكان لمساكين
قيل سبعة وقيل عشرة • تطلع على قوم هم اهل جابرس من نسل مومني ثمود
ووجدنا عندها قوما هم اهل جابلق من نسل مومني عاد • وقيل هم الترك
يصطفي من الملائكة رسلا قال في التبيان كجبريل • وميكائيل • وغيرهم ولا ان المراد
بالرسل المتصرفون في امور الله لا المرسلون الى الانبيا خاصة • واعانه عليه
قوم اخرون عنوا يسارا مولى العلا بن الحضرمي • وجبرا • وعداسا مولى

حويطب

حويطب شرذمة قليلون قيل ستمائة الف وسبعون الفا وقللهم باعتبار
جنده فقد كانوا الف الف وخمسمائة الف • يا ايها الملا افتوني قيل كان اهل
مشورتها ثلاثمائة وثلاثة عشر • احسب الناس ان يتركوا هم المومنون على
الاسلام منهم عمار بن ياسر وابوه • ومن الناس من يشتري لهو الحديث سمي
منهم النضر بن الحرث • اذ جاتكم جنود هم الاحزاب قريش • وقايدهم ابو
سفيان • وغطفان • وقايدهم عتيبة بن حصن • وقريظة والنضير من
قضى نحبه سمي منهم حمزة • ومصعب • وانس بن النضر • ومنهم من ينتظر
سمي منهم عثمان وطلحة وسعيد • الذين ظاهروا هم قريظة • وامراة
مومنة ان وهبت هي عامة لانها نكرة في سياق الشرط وسمي من الواهبات
خولة بنت حكيم • وام شريك العامرية • وانطلق الملا منهم سمي منهم الوليد
والعاصي وابو جهل • والنضر وشيبة واخوه عتبة • وابنه الوليد وابو
البختري • ومطعم بن عدي • ومنحومه بن نوفل • وسهيل بن عمرو وهشام
بن عمرو وربيعة بن الاسود • وعدي بن قيس • وحويطب بن عبد العزى •
والحرث بن قيس • وعامر بن خالد والاخنس بن شريق • وعبد الله بن امية
ونبيه بن الحجاج واخوه منبه • وابي بن خلف • وقرط بن عمرو • وعمير بن
وهب • فقوله الا من شا الله في النمل والزمر قيل جبريل • وميكائيل
واسرافيل وملك الموت • وقيل هم حملة العرش الثمانية • وقيل رضوان
والحور • ومالك والزبانية • وقيل الشهدا • وقيل المستثنى في الفزع الشهدا
وفي الصعق الملائكة المذكورون • وقالوا الهتنا سمي منهم ابن الزبعرى
نفرا من الجن هم من جن نصيبين او الجزيرة سبعة وقيل تسعة منهم زوبعة
ومسرق • وعمرو بن جابر • وشاصر • وماصر • ومنشي • وماشي • والاحقب
اولوا العزم هم محمد • وابرهيم • ونوح • وموسى • وعيسى • وقيل الثمانية عشر
الذين في الانعام • وقيل اربعة ابرهيم وموسى وداود وعيسى • وقيل
نوح وهود وصالح ولوط • وشعيب • ويعقوب • ويوسف • وايوب
يستبدل قوما غيركم فسروا في حديث بقوم سلمان ان الذين ينادونك

من وراء الحجرات هم اعراب من بني تميم منهم الاقرع بن حابس والزبرقان
ابن بدر وعيينة بن حصن وعمرو بن الاهتم وخالد بن مالك وقعقاع
ابن معبد. قالت الاعراب امنا هم قوم من بني اسد. هو الذي اخرج
الذين كفروا هم بنو النضير. اصحاب الجنة هم قوم من اليمن اخوة.
اصحاب الاخدود هم ذو نواس زرعة بن اسعد الحميري واصحابه.
اصحاب الفيل هم الحبشة قائدهم ابرهة الاشرم ودليلهم ابو رغال
الثقفي.

الفصل الثالث في المبهم من اسماء الحيوانات والامكنة والنجوم ونحوها

واذ فرقنا بكم البحر هو القلزم قيل وكنيته ابو خالد.
ادخلوا هذه القرية هي اريحا وقيل بيت المقدس وقيل البلقا وقيل الرملة
وفلسطين. مبتليكم بنهر هو نهر فلسطين او الاردن. مر على قرية هي بيت
المقدس. اربعة من الطير طاوس وحمامة وغراب وديك وقيل
بطة ونسر بدل الاولين. كهيئة الطير هو الخفاش. القرية الظالم اهلها
مكة. ادخلوا الارض المقدسة هي ايليا وهو بيت المقدس وقيل اريحا
وقيل فلسطين وقيل دمشق. رأى كوكبا هي الزهرة وقيل المشتري. الاعراف
سور بين الجنة والنار. ساريكم دار الفاسقين قيل ديار عاد وثمود وقيل
جهنم وقيل مصر دار فرعون. وقيل ان قايله انما قال ساريكم مصيركم فتصحفت
بمصر حتى استعظم ذلك بعضهم قلت وما في هذا مما يستعظم. واسئلهم عن
القرية هي ايلة وقيل طبرية تكون البحر بحر الاردن. تجلى ربه للجبل هو
الطور. وكذا نتقنا الجبل. اذ هما في الغار هو في جبل ثور. لمسجد اسس هو مسجد
قبا وقيل مسجد المدينة. احد عشر كوكبا جا تفسيرها في حديث مرفوع في مسند
البزار والطبراني وقد كنت توقفت فيها اذ لم اجدها مضبوطة ولا في خط
الحافظ ابي الحسن الهيثمي وشيخ الحفاظ ابي الفضل بن حجر وسالت عنها اهل
الميقات فلم يعرفوا منها الا القليل حتى رايتها بخط مختصر التعريف وهي
الحرثان وطارق والذيال وقابس والنطح والفرح وذو الكتفان
وذو الفرغ والفيلق ووثاب والعمودان. غيابة الجب هو

جب في الاردن وقيل في بيت المقدس. جعلنا في السماء بروجا هي اثنا عشر
الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة والميزان
والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي المراد بالبروج حيث
ورد في القران الا في قوله ولو كنتم في بروج مشيدة. وجا اهل المدينة
يستبشرون هي سدوم واكبر مدائنهم والبواقي صعده وعمره ودوما
الى بلد لم تكونوا بالغيه قيل مكة. وبالنجم هم يهتدون هو الثريا والفر فان ٢
وبنات نعش والجدي وقيل المراد الجنس وكلبهم باسط اسمه قطمير
بورقكم هذه الى المدينة هي طرسوس بفتح الرا. مجمع البحرين قيل بحر فارس
والروم وقيل بحر المغرب وبحر الزقاق وقيل بحر الاردن وبحر القلزم م
وقيل طنجة وافريقية. اتيا اهل قرية قيل انطاكية وقيل ايلة
وقيل الناصرة قرية بالشام. مكانا قصيا هو وادي بيت لحم. سريا هو
نهر. فاقذفيه في اليم هو النيل. الارض التي باركنا فيها الشام. القرية
التي كانت تعمل الخبائث سدوم. ان الارض يرثها عبادي الصالحون
قيل ارض الدنيا وقيل ارض الجنة وقيل الارض المقدسة. واويناهما
الى ربوة قيل دمشق وغوطتها وقيل بيت المقدس وقيل الرملة وقيل
مصر وقيل الناصرة. وهو الذي مرج البحرين قيل هو بحر معروف يلتقي
فيه الما الملح والعذب. ومقام كريم هو الفيوم. وقيل ارض مصر.
وادي النمل هو بالشام وقيل بالطايف وقيل باليمن. قالت نملة
قيل اسمها حرميا وقيل طاخية. قال السهيلي وكيف يتصور ذلك
والنمل لا تسمي بعضها بعضا ولا يمكن الادميين تسمية واحدة منه بعينها اذ
ليس مما يدخل تحت ملكهم كالخيل والكلاب وان صح ذلك فلعلها سميت في
بعض كتب الله وعرفها الانبيا او بعضهم قيل سليمن وخصها بالتسمية
لقصد وهذه الحكم العجيبة منها قلت استشكال السهيلي لا معنى له فقد
قال الفريابي في تفسيره حدثنا سفيان عمن حدثه عن مجاهد في قوله امم
امثالكم قال اصنافا مصنفة تعرف باسمائها الا ان يكون مراده اسما الاجناس

لا ارى الهدهد قيل اسمه يعفور وقال الحسن اسمه عنبر. وجئتك من سبإ المراد
منها المدينة وهي قريبة من صنعاء. دابة الارض قيل الجساسة وقيل اسمها
اقصى بالقاف وهي الثعبان الذي كان في بئر الكعبة قيل بنا قريش لها والقاها
الطاير الذي اختطفها بالحجون ما لنعتها الارض وتخرج من عند الصفا من عند جياد
وقيل صدع في الكعبة وقيل من الطايف وقيل من مسجد الكوفة حيث فار التنور.
ودخل المدينة هي منف من ارض مصر. لرادك الى معاد هي مكة. غلبت الروم في ادنى
الارض هي اذرعات وبصرى. وهي ادنى ارض الشام الى ارض العرب. وقيل ارض الاردن
وفلسطين وقيل الجزيرة لانها ادنى ارض الروم الى ارض فارس. دابة الارض هي
الارضة مصدر ارضت الخشبة لا الارض المعروفة. اصحاب القرية هي انطاكية
وفديناه بذبح هو الكبش الذي قربه هابيل. فنبذناه بالعراء هو ساحل قرية
من الموصل. رجل من القريتين مكة والطايف. وهذه الانهار هي اربعة نهر
الملك ونهر طولون. ونهر دمياط. ونهر تنيس. ينادي المنادي من مكان قريب
هو صخرة بيت المقدس اقرب الارض الى السما. البيت المعمور اسمه الضراح في
السما السابعة وقيل السادسة وقيل الاولى. البحر المسجور قيل بحر تحت العرش
وقيل جهنم. والنجم هو الثريا. ما افاء الله على رسوله من اهل القرى هي فدك وبدر
والصفرا ونحوها. والذين تبوؤا الدار هي المدينة. قسورة هو الاسد رواه البزار
عن ابي هريرة. الخنس الجوار الكنس هي زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد.
النجم الثاقب قيل زحل وقيل الثريا. جابوا الصخر بالواد وادي الحجر وقيل
وادي القرى. لا اقسم بهذا البلد هو مكة. وكذا وهذا البلد الامين. الفيل محمود.
الغاسق القمر كما في الحديث

الفصل الرابع في المبهم من اسماء الايام والليالي

وساير الازمنة. يوم الدين هو يوم القيامة وكذا ساير الايام التي في القران
الا ما نذكره. وعدنا موسى اربعين ليلة هي ذو القعدة وعشر من ذي الحجة وهي التي
في سورة الاعراف. اياما معدودة زعموها سبعة وقيل اربعين. الحج اشهر معلومات
هي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة كما رواه الحاكم عن ابن عمر. اياما معدودات
هي ايام التشريق الثلاث بعد يوم النحر. يسألونك عن الشهر الحرام هو رجب. تولوا

منكم يوم التقى الجمعان هو يوم احد. لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام المراد به
ذو القعدة. على فترة هي مدة ما بين عيسى والنبي صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة
وقيل خمسماية وستون. يوم الفرقان هو يوم بدر. فسيحوا في الارض اربعة
اشهر هي من عاشر ذي الحجة سنة تسع الى عاشر ربيع الاخر سنة عشر وقيل من
عاشر ذي القعدة. يوم حنين كان في شوال سنة ثمان. بعد عامهم هذا
هو سنة تسع من الهجرة. اربعة حرم هي رجب والمحرم. وذو القعدة وذو
الحجة. فلبث في السجن بضع سنين قيل سبع وكذلك في الروم. موعدكم يوم
الزينة قيل يوم عاشورا. وقيل يوم عيد لهم قيل النوروز ووافق يوم
السبت. ايام معلومات هي عشر ذي الحجة وقيل ايام النحر. وقيل يوم عرفة
والنحر والتشريق. يوم الظلة يوم اهلك الله قوم شعيب اظلهم سحاب فامطر
عليهم نارا. على حين غفلة من اهلها قيل وقت القايلة وقيل بين المغرب والعشا
خلق الارض في يومين هما يوم الاحد والاثنين في اربعة ايام اي تمامها
بالثلاثا والاربعا. سبع سموات في يومين هما الخميس والجمعة. انا انزلناه
في ليلة مباركة هي ليلة القدر وقيل ليلة النصف من شعبان. في يوم
نحس هو يوم الاربعا. ونحسه عليهم لا في ذاته. سبع ليال وثمانية ايام قيل
هي ايام العجوز في عجز الشتا واولها الاربعا وقيل الجمعة. والفجر هو الصبح
مطلقا وقيل صبح يوم النحر وقيل هو المحرم لانه فجر السنة رواه البيهقي عن
ابن عباس. وليال عشر هي عشر ذي الحجة وقيل عشر المحرم وقيل العشر الاخير من
رمضان. والشفع والوتر قيل اليومان بعد النحر والثالث وقيل يوم عرفة
والنحر وليلة جمع وقيل غير ذلك. والليل اذا يسر قيل هي ليلة جمع. والضحى
قيل هو الضحى الذي كلم الله فيه موسى. والليل اذا سجى قيل هي ليلة المعراج. ليلة
القدر فيه بضع واربعون قولا لا يحتملها هذا المحل والراجح في مذهبنا انها
مختصة بالعشر الاخير وانها ليلة الحادي او الثالث والعشرين. وعندي انها
لا تلزم ليلة بعينها وقد قال به جماعة ونقل عن نص الشافعي واختاره النووي
في شرح المهذب.

النوع الحادي والماية اسما من نزل فيهم القران

هذا النوع من زيادتي وقد وقفت على تصنيف فيه لبعض القدماء وقد روينا
عن علي بن ابي طالب قال ما من رجل من قريش الا قد نزلت فيه طائفة من القران
وقد كنت عزمت على سرد ما هنا مرتبين على حروف المعجم ثم رايت انه يلزم
منه تكرار كثير لان غالب من نزل فيه القران ذكر في هذا الكتاب خصوصا في المبهمات
فرايت ان اذكر هنا بعض ما لم يتقدم له ذكر ابو بكر الصديق نزل فيه ايات
منها اخر سورة الليل عمر بن الخطاب نزل فيه ايات منها موافقاته المشهورة
كقوله واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى عثمان بن عفان نزل فيه كذا
علي بن ابي طالب نزل فيه انما وليكم الله ورسوله الاية ابي بن كعب نزل فيه كنتم
خير امة اخرجت كذا قال صاحب الكتاب المشار اليه اسامة بن زيد نزل
فيه ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام اسعد بن زرارة ممن نزل فيه وما كان الله
ليضيع ايمانكم وكذا ابو امامة من بني النجار والبرا بن المعرور الاخنس
ابن شريق الثقفي الكافر نزل فيه ومن الناس من يعجبك قوله اربد بن قيس
الجعفي نزل فيه ويرسل الصواعق الاية بشير بن النعمان نزل فيه ولا تجعلوا
الله عرضة تميم بن اوس الداري نزل فيه يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم وفي
عدي بن بدا ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم نزل فيه ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الاية حاطب بن ابي بلتعة نزل فيه اول الممتحنة
حارث بن زيد من بني عامر بن لوي هو مقتول عياش الذي نزل فيه وما كان
لمومن ان يقتل مومنا حارث بن زيد الاسدي نزل فيه يا ايها الذين لا تسالوا
عن اشيا حسان بن ثابت نزل فيه اخر الشعرا الا الذين امنوا حنظلة بن شمردل
نزل فيه ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما صهيب بن سنان الرومي نزل
فيه ومن الناس من يشري نفسه صبيح مولى حويطب نزل فيه وكاتبوهم
عاصم بن عدي نزل فيه اية اللعان عثمان بن طلحة نزل فيه ان الله يامركم
ان تودوا الامانات عيينة بن حصن نزل فيه ولا تطع من اغفلنا قلبه كعب
ابن عجرة نزل فيه فمن كان منكم مريضا او به اذى عايشة نزل فيها عدة ايات
منها قصة الافك ام سلمة نزل فيها ولا تتمنوا ما فضل الله الاية اميمة بنت

الحرث

بنت الحرث نزل فيها فان طلقها فلا تحل له الاية وقد ذكر في الكتاب الذي
صدرنا بذكره جماعة مع ما نزل في كل منهم لكن غالبه لا تركن النفس اليه
لان بعضه ثبت في التفاسير المعتمدة والاحاديث الصحيحة خلافه وبعضه
لا يدرى ما مستنده فيه وارجو ان اصرف العناية الى تحرير كتاب في هذا
المعنى متتبعا له من الاحاديث ومشهور التفاسير ان شا الله تعالى

النوع الثاني بعد المائة التاريخ

هذا النوع من زيادتي وهو
من انواع علوم الحديث وموضوعه ثم ذكر وفيات المشاهير من الصحابة
وايمة الحديث ونذكر هنا وفيات المشاهير من القرا والمفسرين ممن ذكرنا هم
في النوع الخامس والعشرين وتاليه والنوع الثالث والسبعين تقدمت
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في الاسما وتوفي ابو بكر سنة ثلاث عشرة
وعمر اخر يوم من سنة ثلاث وعشرين شهيدا وعثمان سنة خمس وثلاثين
مقتولا ظلما وعلي سنة اربعين مقتولا شهيدا وسالم مولى ابي حذيفة
يوم اليمامة شهيدا ومعاذ بن جبل سنة سبع عشرة وابي سنة تسع عشرة
وابن مسعود وابو الدردا سنة اثنتين وثلاثين وزيد بن ثابت سنة
خمس واربعين وابو موسى الاشعري سنة اثنتين وخمسين وابو هريرة
سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وخمسين وعلقمة سنة احدى وستين
ومسروق سنة اثنتين وستين وابن عباس سنة ثمان وستين وعبيدة
سنة اثنتين وسبعين وزر سنة اثنتين وثمانين وابو العالية
وسعيد بن المسيب سنة ثلاث وتسعين وسعيد بن جبير سنة خمس وتسعين
شهيدا قتله الحجاج لعنه الله ومجاهد سنة مائة والضحاك بن مزاحم
سنة ست ومائة وعكرمة مولى ابن عباس سنة سبع ومائة والحسن
البصري والاعرج سنة عشر ومائة وعطا بن ابي رباح وعكرمة بن
خالد سنة خمس عشرة ومائة وقتادة سنة سبع عشرة ومائة
وابن عامر سنة ثمان عشرة ومائة وابن كثير سنة عشرين
ومائة وعاصم سنة سبع وعشرين ومائة وابو جعفر

وفرغت من تاليفه بعون الله تعالى يوم الثلاثا سابع رجب سنة
اثنتين وسبعين وثمانمائة وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ووافق الفراغ من
كتابته يوم الاثنين اواخر ذي الحجة
الحرام سنة تسعين وتسعمايه
وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي
العظيم

ومن يخطب الحسناء من غير اهلها ... بعيد عليه ان يفوز بوصلها
ولا تطلب المعروف الا من الذي ... تعرف من اباته سابقا فعلها

سنة ثلاثين ومايه **والاعمش** سنة ثمان واربعين ومايه **وابو عمرو**
سنة اربع وخمسين ومايه **وحمزة** سنة ست وخمسين ومايه **ونافع**
سنة تسع وستين ومايه **وحفص** سنة ثمانين ومايه **والكسائي**
سنة تسع وثمانين ومايه **وشعبة** سنة ثلاث وتسعين ومايه
وورش سنة سبع وتسعين ومائة **واليزيدي وابن ذكوان**
سنة اثنتين ومائتين **ويعقوب** سنة خمس ومائتين **وقالون**
وخلاد سنة عشرين ومائتين **وخلف** سنة تسع وعشرين ومائتين
ورويس سنة ثمان وثلاثين ومائتين **وهشام** سنة خمس واربعين
ومائتين **والدوري** سنة ست واربعين ومائتين **والبزي** سنة
خمسين ومائتين **والسوسي** سنة احدى وستين ومائتين **وقنبل**
سنة احدى وتسعين ومائتين **وابن جرير** سنة عشر وثلاثمائه
وابن مجاهد سنة اربع وعشرين وثلاثمائة **خاتمة** في وفاة
الملك الكريم جبريل النازل بالقران من عند الحي الذي لا يموت **روى**
البيهقي في كتاب البعث والنشور من طريق زايدة بن ابي الرقاد عن
زياد النميري عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
قال فكان ممن استثنى الله تعالى ثلاثة جبريل وميكاييل وملك
الموت فيقول الله تعالى وهو اعلم يا ملك الموت من بقي فيقول بقي وجهك
الباقي الكريم وعبدك جبريل وميكاييل وملك الموت فيقول توف نفس
ميكاييل وفي رواية عند الطبري فيقع كالطود العظيم ثم يقول وهو
اعلم يا ملك الموت من بقي فيقول بقي وجهك الباقي الكريم وعبدك
جبريل وملك الموت فيقول توف نفس جبريل ثم يقول وهو
اعلم يا ملك الموت من بقي فيقول بقي وجهك الباقي وعبدك ملك
الموت وهو ميت فيقول مت فيموت ثم ينادي عز وجل انا بدات
الخلق ثم اعيدهم اخر الكتاب ولله الحمد والمنة قال مولفه

فائدة

فائدة تتعلق بما هو بصدده من الكلام ذكره البيضاوي عند قوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف
وحسبما يظهر كلام السعد حيث قال قوله او منقطع معناه لكن ما سلف
مغفور قال الطيبي تحقيقه ما ذكره ابو البقاء ان جاز ما قد سلف بمعنى ربما والاستثناء
منقطع لان النهي للمستقبل وما سلف ماض فلا يكون من جنسه وهو في موضع نصب
ومعنى المنقطع انه لا يكون داخلا في الاول بل في حكم المستأنف وتقدير الآية لكن
اجله تجمعوا بين الاختين لكن ما سلف منه ذلك مغفور عنه ونحوه قولك
ما مررت برجل الا بامرأة اي لكنه بامرأة والغرض منه بيان معنى زائد لانك
لو قلت ما مررت برجل صريح في نفي المرور برجل ما غير متعرض لانك تثبت
المرور بامرأة او نفيه فاذا قلت الا بامرأة كان اثباتا لمعنى مسكوت عنه
غير معلوم بالكلام الاول نفيه ولا اثباته فان **قلت** لم فرق بين
هذا الاستثناء حيث جعله منقطعا وبين ما سبق حيث جعله من باب قوله ولا عيب
فيهم غير ان سيوفهم البيت **قلت** لان اقتضاء المقام والفرق بين نكاح
الامهات والجمع بين الاختين واستدعاء كل من التعليلين اعني قوله انه
كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا وقوله ان الله كان غفورا رحيما ما يقتضيه
من المعنى فان التعليل بالغفران والرحمة يستدعي كلاما منقصا للذنب والخطأ
ولذلك قال ما مضى مغفور بدليل قوله ان الله كان غفورا رحيما كانه قيل حرم عليكم
الجمع بين الاختين لانه خطأ وذنب ومن تعاطى ذلك يؤاخذ به لكن ما قد سلف
فانه مغفور غير مؤاخذ به لان الله كان غفورا رحيما والتعليل بالفاحشة
والمقت وساء السبيل يوجب تأويل الكلام السابق بما ينبئ عن المبالغة
في القبح والفحش وان المنهي عنه مما ينبغي ان لا يوجد اصلا وانه مناف لحال المؤمنين
واصحاب المروة ومن ارباب التمييز وذلك لا يتم الا بجعل التركيب من باب تأكيد الذم بما
يشبه المدح قال ومما يقال القاضي في بعض البيضاوي وبه هنا الا ما قد سلف
استثناء من المعنى اللازم للنهي وكأنه قيل تستحقون العقاب بنكاح ما نكح آباؤكم
الا ما قد سلف او استثناء منقطع ومعناه لكن ما قد سلف فانه لا مؤاخذة عليه
لا انه مقرر وان كان كلاما حسنا لكن عن المرام بعيدا بمراحل وعن اقتضاء المقام
بمراحل والقول بما لم يكن حسنا انتهى.

فائدة ذكر السيوطي ايضا في حاشية البيضاوي في سورة النسا قبل قوله
تعالى يريد الله ليبين لكم حيث قال قوله عليه الصلاة والسلام الحرائر صلاح
البيت والاما هلاك البيت اخرجه الثعلبي والديلمي في مسند الفردوس من حديث
ابي هريرة قال الطيبي وانشدوا

وبيت لم يكن في بيته قصعة ::
~~تدبره ضاعت مصالح الحال~~ ::
فذلك بيت لا أبا لك ضائع ::

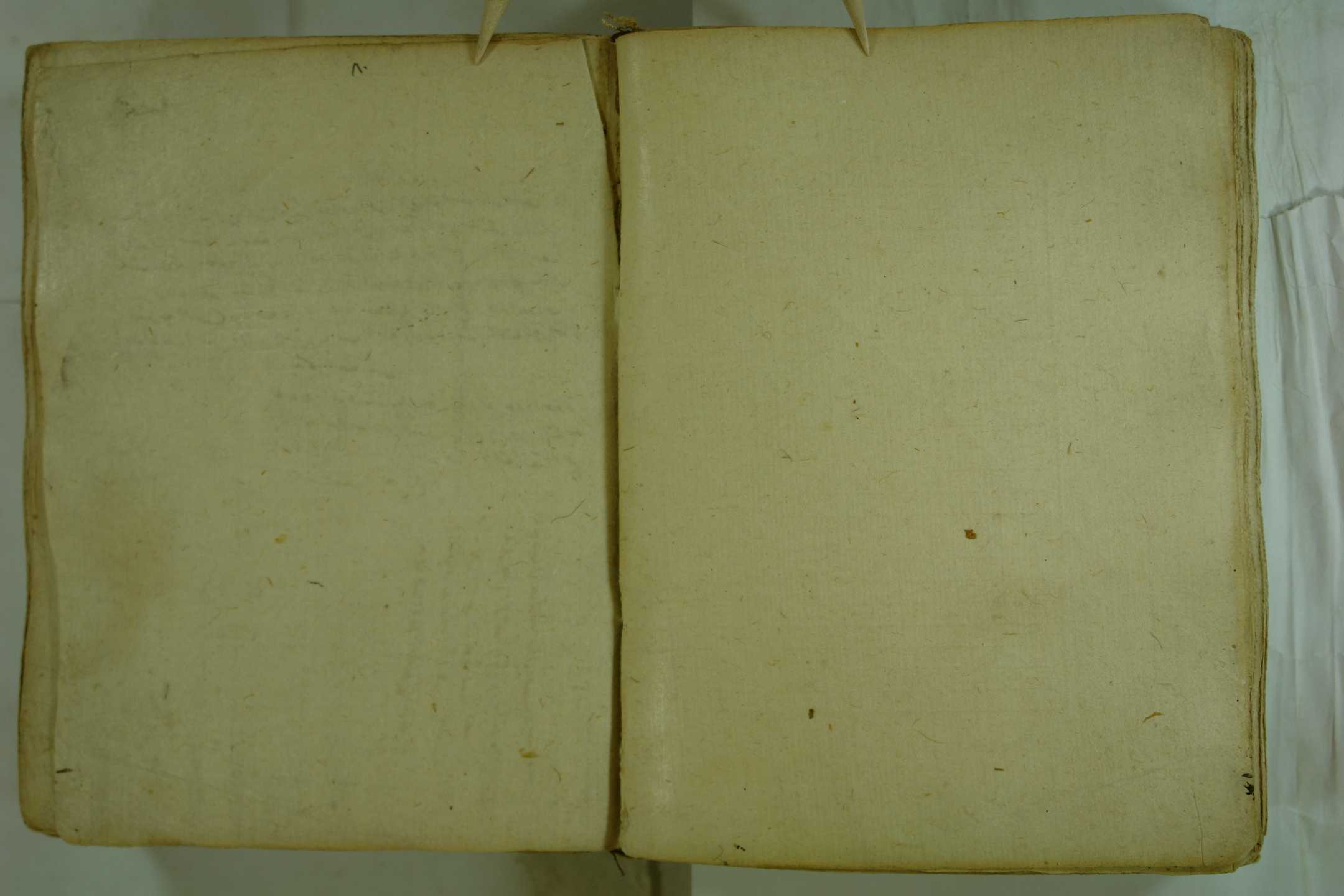
وانشد غيره

اذا لم يكن في منزل المرء حرة ::
تدبره ضاعت مصالح حاله ::

انتهى







من فوائد ابن ابي جمرة يكتب لعسر النفاس اخرج ايها الولد من بطن ضيق
ومن تحت ضيق الى سعة هذه الدنيا اخرج بقدرة الذي جعلك في قرار
مكين الى قدر معلوم لو انزلنا هذا القرآن على جبل الآية الى اخر السورة
وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين يكتب في اناء زجاج ثم يحل
وتشربه النفساء ويرش على وجهها منه قليلا قال الشيخ رحمه الله اخذته
عن بعض السادة المباركين وما كتب لاحد الا وضع من ساعته باذن الله تعالى

فائدة يكتب للحمى

ثلاثة اوراق وتبلع على ثلاثة ايام كل يوم واحدة
الاولى بسم الله ذلك تخفيف من ربكم ورحمة الثانية
الرحمن يريد الله ان يخفف عنكم الثالثة الرحيم
الان خفف الله عنكم تم

تناسق الدرر في تناسب السور

تاليف الشيخ الامام العالم العلامة الحافظ
المحقق مجتهد الوقت جلال الدين [?]
السيوطي الشافعي رحمه الله تعالى

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الإمام العالم العلامة الحجة البحر الفهامة رحلة الطالبين
عمدة المفتيين لسان المتكلمين محيي السنة في العالمين أبو الفضل جلال الدين
عبد الرحمن ابن الشيخ العلامة كمال الدين أبي المناقب أبي بكر السيوطي الشافعي
فسح الله تعالى في مدته ونفعنا والمسلمين ببركته وجعلنا وإياه من حزب محمد
وعترته الحمد لله الذي أنزل كتابه المجيد على أحسن أسلوب وبهر بحسن
أساليبه وبلاغة تراكيبه القلوب نزله آيات بينات وفصله سورا
وآيات ورتبه بحكمته البالغة أحسن ترتيب ونظمه أعذب نظام بأفصح (لنظام)
وأبلغ تركيب صلى الله على من أنزل إليه لينذر به وذكرى ونزله على قلبه الكريم
لينفي عنه الحرج وشرح له صدرا وعلى آله وصحبه مهاجرة ونصرا وبعد
فإن الله سبحانه وله الحمد من علي بالنظر في مواقع نجومه وفتح لي أبواب الفكرة
إلى استخراج ما أودع فيه من علومه فلا أزال أسرح الناظر في بساتينه
من نوع إلى نوع وأسرح الخاطر في ميادينه فيبلغ الغرض ويرجع وهو يقول
لا روع فنقبت عن أنواع علومه ولعقبتها وأودعت ما أوعيت منها في
دواوين أوعيتها وتعرفت عن معادن عجائبه وأبرزتها وأوقدت عليها نار
القريحة وميزتها وألفت في ذلك جامعا ومفردا ومطنبا ومقتصدا
ومن خلق لشيء فإنه ييسر ومن أحب شيئا أكثر من ذكره وإن مما ألفت في متعلقات
القرآن كتاب أسرار التنزيل الباحث عن أساليبه المبرز لأعاجيبه المبين
لفصاحة ألفاظه وبلاغة تراكيبه الكاشف عن وجه إعجازه الدال على
حقيقته من مجازه المطلع على ما فيه من البديع في تقرير مجيد وبراهينه فإنه اشتمل
على بضعة عشر نوعا **الأول** بيان مناسبات ترتيب سوره وحكمة وضع كل سورة

موضعها

(كلام)

موضعها **الثاني** بيان أن كل سورة شارحة لما أجمل في السورة قبلها **الثالث**
وجه اعتلاق فاتحة السورة بخاتمة التي قبلها **الرابع** مناسبة مطلع
السورة للمقصد الذي سيقت له وذلك براعة الاستهلال **الخامس**
مناسبة أول السورة لآخرها **السادس** مناسبات ترتيب آياته واعتلاق
بعضها ببعض وارتباطها وتلاحمها وتناسقها **السابع** بيان أساليبه
في البلاغة وتنويع خطاباته وسياقاته **الثامن** بيان ما اشتمل عليه
من المحسنات البديعية على كثرتها كالاستعارة والكناية والتعريض والا(لتفات)
والتورية والاستخدام واللف والنشر والطباق والمقابلة وغير ذلك
والمجازات بأنواعه وأنواع الإيجاز والإطناب **التاسع** بيان فواصل
الآي ومناسبتها للآية التي ختمت بها **العاشر** مناسبة أسماء السور لها
الحادي عشر بيان وجه اختيار اللفظ له مرادفات ولم عبر به دون سائر
مرادفاته **الثاني عشر** بيان القراءات المختلفة مشهورها وشاذها وما
تضمنته من المعاني والعلوم فإن ذلك من جملة وجوه إعجازه **الثالث عشر**
بيان وجه تفاوت الآيات المتشابهات في القصص وغيرها بالزيادة
والنقص والتقديم والتأخير وإبدال لفظ بآخر ونحو ذلك وقد أردت
أن أفرد جزءا لطيفا في نوع خاص من هذه الأنواع وهو مناسبات ترتيب
السور ليكون عجالة لمريد وبغية لمستفيد والكثير ذلك من نتائج فكري
وولاد نظري لقلة من تكلم في ذلك أو خاض في هذه المسالك وما سنه لغيري
صرحت بعزوه إليه وما أذكره إلا ما استحسن ولا انتقاد عليه وقد كنت
أولا سميته نتائج الفكر في تناسب السور لكونه من مستنتجات فكري كما أشرت

اليه ثم عدلت وسميته تناسق الدرر في تناسب السور لانه انسب بالمعنى وازيد
بالجناس وبالله تعالى التوفيق واياه اسال اذاقة حلاوة التحقيق بمنه وكرمه
مقدمة اختلف العلما في ترتيب السور هل هو بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم
او باجتهاد من الصحابة بعد الاجماع على ان ترتيب الايات توقيفي والقطع بذلك
فذهب جماعة من العلما الى الثاني منهم مالك والقاضي ابو بكر في احد قوليه
وجزم به ابن فارس ومما استدل به لذلك اختلاف مصاحف السلف
في ترتيب السور فمنهم من رتبها على النزول وهو مصحف علي كان اوله اقرا
ثم البواقي على ترتيب نزول المكي ثم المدني وكان اول مصحف ابن مسعود
البقرة ثم النسا ثم ال عمران على اختلاف شديد وكذا مصحف ابي وغيره على ما
بينته في الاتقان وفي المصاحف لابن اشته بسنده عن عثمان انه امرهم
ان يتابعوا الطول وذهب الى الاول جماعة منهم القاضي ابو بكر في احد قوليه
وخلايق قال ابو بكر بن الانباري انزل الله القران كله الى سما الدنيا ثم فرقه
في بضع وعشرين سنة فكانت السورة تنزل لامر يحدث والاية جوابا لمستخبر
ويوقف جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع الاية والسورة فاتساق
السور كاتساق الايات والحروف كله عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن قدم
سورة او اخرها فقد افسد نظم القران وقال الكرماني في البرهان ترتيب
السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب وعليه كان
صلى الله عليه وسلم يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجتمع عنده وعرضه
عليه في السنة التي توفي فيها مرتين وكذا قال الطيبي وقال ابن الحصار ترتيب
السور ووضع الايات مواضعها انما كان بالوحي وقال البيهقي في المدخل

كان

كان القران على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مرتبا سوره واياته على هذا
الترتيب الا الانفال وبراءة للحديث الاتي فيهما ومال ابن عطية الى ان كثيرا
من السور كان قد علم ترتيبها في حياته صلى الله عليه وسلم كالسبع الطول
والحواميم والمفصل وان ما سوى ذلك يمكن ان يكون قد فوض الامر فيه
الى الامة بعده وقال ابو جعفر بن الزبير الاثار تشهد باكثر مما نص عليه
ابن عطية ويبقى منها القليل يمكن ان يجري فيه الخلاف كقوله اقرؤوا
الزهراوين البقرة وال عمران رواه مسلم وكحديث انه صلى بالسبع الطول
في ركعة وانه كان يجمع المفصل في ركعة رواهما ابن ابي شيبة وانه كان
اذا اوى الى فراشه قرا قل هو الله احد والمعوذتين اخرجه البخاري وفيه
عن ابن مسعود انه قال في بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبيا انهن
من العتاق الاول وهن من تلادي فذكرها نسقا كما استقر ترتيبها وقال
ابو جعفر النحاس المختار ان تاليف السور على هذا الترتيب من رسول
الله صلى الله عليه وسلم لحديث اعطيت مكان التوراة السبع الطول
واعطيت مكان الزبور المئين واعطيت مكان الانجيل المثاني وفضلت
بالمفصل اخرجه احمد وغيره قال فهذا الحديث يدل على ان تاليف القران
ماخوذ عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه من ذلك الوقت هكذا وقال ابن حجر
ترتيب معظم السور توقيفي لحديث احمد وابي داود عن اوس بن ابي اوس
الثقفي قال كنت في وفد ثقيف فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
طرا علي حزبي من القران فاردت ان لا اخرج حتى اقضيه فسالنا اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا كيف تحزبون القران قالوا نحزبه ثلاث
سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور واحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب

المفصل من ق حتى ختم قال فهذا يدل على ان ترتيب السور على ما هو في المصحف
الان كان على عهده صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم لترتيب وضع السور
في المصحف اسباب تطلع على انه توقيفي صادر عن حكيم احدها بحسب
الحروف كما في الحواميم وذوات الر الثاني لموافقة اول السورة لاخر ما قبلها
كاخر الحمد في المعنى واول البقرة الثالث للوزان في اللفظ كاخر تبت واول
الاخلاص الرابع لمشابهة جملة السورة لجملة الاخرى كالضحى والم نشرح
وقال بعضهم اذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة
لما ختم به السورة قبلها ثم هو يخفى تارة ويظهر اخرى **واخرج** ابن اشتة
عن ربيعة انه سئل لم قدمت البقرة وال عمران وقد نزل قبلهما بضع وثمانون
سورة بمكة وانما انزلتا بالمدينة فقال قدمتا والف القران على علم ممن الفه
به ومن كان معه فيه واجتماعهم على علمهم بذلك فهذا مما ينتهى اليه ولا
يسال عنه **فان قلت** فما عندك من ذلك قلت الذي عندي اولا تحرير
محل الخلاف وانه خاص بترتيب سور الاقسام الاربعة واما نفس الاقسام
الاربعة من تقديم الطول ثم المئين ثم المثاني ثم المفصل هكذا على سبيل
الاجمال فهذا ينبغي ان يقطع بانه توقيفي وان يدعى فيه الاجماع وان لم ار
من سبقني الى ذلك وانما دعاني الى هذا امران احدهما ما تقدم من الاحاديث
قريبا وحديث ابن عباس الاتي في الانفال والثاني ان المصاحف التي وقع فيها
الاختلاف في الترتيب اتفقت على ذلك فان مصحف ابي وابن مسعود كلاهما
قدم فيه الطول ثم المئين ثم المثاني ثم المفصل كمصحف عثمان وانما اختلفا
في ترتيب سور كل قسم كما بينت ذلك في الاتقان وهذا دليل قوي في دعوى القطع
بان ذلك توقيفي فاذا تحرر ذلك ونظرنا الى محل الخلاف فالمختار عندي في ذلك

ما قاله

ما قاله البيهقي وهو ان كل السور توقيفية سوى الانفال وبراءة ومما يؤيد
ذلك توالي الحواميم والرات والفصل بين المسبحات وتقديم طس على القصص
مفصولا بها بين النظيرتين في المطلع والطول وكذا الفصل بين الانفطار
والانشقاق بالمطففين وهما نظيرتان في المطلع والقصر وهي اطول
منهما فلولا انه توقيفي لحكمة لتوالت المسبحات واخرت طس عن القصص
واخرت المطففين او قدمت ولم يفصل بالمر بين ذوات الر وليس هنا شي
اعارض به سوى اختلاف مصحف ابي وابن مسعود ولو كان توقيفيا لم يقع
فيها اختلاف كما لم يقع في الايات وقد من الله علي بجواب لذلك نفيس وهو
ان القران وقع فيه النسخ كثيرا للرسم حتى لسور كاملة وايات كثيرة فلا
بدع ان يكون الترتيب العثماني هو الذي استقر في العرضة الاخيرة كالقراات
التي في مصحفه ولم يبلغ ذلك ابيا وابن مسعود كما لم يبلغهما نسخ ما وضعوه
في مصاحفهما من القراات التي تخالف المصحف العثماني ولذلك كتب ابي في
مصحفه سورتي الحفد والخلع وهما منسوختان فالحاصل اني اقول ترتيب
كل من المصاحف بتوقيف واستقر التوقيف في العرضة الاخيرة على الترتيب
العثماني كما ان جميع القراات والمنسوخات المثبتة في مصاحفهم بتوقيف
واستقر التوقيف في العرضة الاخيرة على القراات العثمانية ورتبا ذلك
على ما كان عندهم ولم يبلغهم ما استقر كما كتبا القراات والمنسوخات
المثبتة في مصاحفهم بتوقيف واستقر التوقيف في العرضة الاخيرة على القراات
والمنسوخات على ما كان عندهم ولم يبلغهم النسخ فهذا ما ظهر والله سبحانه
وتعالى اعلم **سورة الفاتحة** افتتح سبحانه كتابه بهذه السورة لانها جمعت
جميع مقاصد القران ولذلك من اسمائها ام القران وام الكتاب والاساس فصارت

كالعنوان وبراعة الاستهلال قال الحسن البصري ان الله اودع علوم الكتب
السابقة في القران ثم اودع علوم القران في المفصل ثم اودع علوم المفصل
الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة اخرجه
البيهقي في شعب الايمان وبيان اشتمالها على علوم القران قرره الزمخشري
باشتمالها على الثنا على الله بما هو اهله وعلى التعبد بالامر والنهي وعلى
الوعد والوعيد وايات القران لا تخلو عن احد هذه الامور وقال الامام
فخر الدين المقصود من القران كله تقرير امور اربعة الالهيات والمعاد
والنبوات واثبات القضا والقدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين
يدل على الالهيات وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله اياك
نعبد واياك نستعين يدل على نفي الجبر وعلى اثبات ان الكل بقضا الله
وقدره وقوله اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة يدل على اثبات
قضا الله وعلى النبوات فقد اشتملت هذه السورة على المطالب الاربعة
التي هي المقصد الاعظم من القران وقال البيضاوي هي مشتملة على الحكم
النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع
على مراتب السعدا ومنازل الاشقيا وقال الطيبي هي مشتملة على اربعة
انواع من العلوم التي هي احدها علم الاصول ومعاقده معرفة الله وصفاته
واليها الاشارة بقوله لله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات
وهي المراد بقوله اياك نعبد وثالثها علم ما يحصل به الكمال وهو علم
الاخلاق واجله الوصول الى الحضرة الصمدانية والالتجا الى جناب الفردانية
والسلوك لطريقه والاستقامة فيها واليه الاشارة بقوله واياك نستعين
اهدنا الصراط المستقيم ورابعها علم القصص والاخبار عن الامم السالفة

والقرون

والقرون الخالية السعدا منهم والاشقيا وما يتصل بها من وعد محسنهم ووعيد
مسيئهم وهو المراد بقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
قال وجميع القران تفصيل لما اجملته الفاتحة فانها بنيت على اجمال ما يحويه
القران مفصلا فانها واقعة في مطلع التنزيل والبلاغة فيه ان يتضمن
ما سيق الكلام لاجله ولهذا لا ينبغي ان يتقيد شي من كلماتها ما امكن الحمل على
الاطلاق وقال الغزالي في جواهر القران مقاصد القران ستة ثلاثة
مهمة وثلاثة تتمة الاولى تعريف المدعو اليه كما اشير اليه بصدرها
وتعريف الصراط المستقيم وقد صرح به فيها وتعريف الحال عند الرجوع
اليه تعالى وهو الاخرة كما اشير اليه بمالك يوم الدين والاخرى تعريف احوال
المطيعين كما اشير اليه بقوله الذين انعمت عليهم وحكاية اقوال الجاحدين
وقد اشير اليها بالمغضوب عليهم ولا الضالين وتعريف منازل الطريق
كما اشير اليه بقوله اياك نعبد واياك نستعين

سورة البقرة

قال بعض الائمة تضمنت سورة الفاتحة الاقرار بالربوبية والالتجا
اليه في دين الاسلام والصيانة عن دين اليهود والنصارى وسورة
البقرة تضمنت قواعد الدين وال عمران مكملة لمقصودها فالبقرة بمنزلة
اقامة الدليل على الحكم وال عمران مكملة لمقصودها فالبقرة بمنزلة
اقامة الدليل على الحكم وال عمران بمنزلة الجواب عن شبهة الخصوم ولهذا
ورد فيها ذكر المتشابه لما تمسك به النصارى واوجب الحج في ال عمران
واما في البقرة فذكر انه مشروع وامر باتمامه بعد الشروع فيه وكان خطاب
النصارى في ال عمران اكثر كما ان خطاب اليهود في البقرة اكثر لان التوراة اصل
والانجيل فرع لها والنبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة دعا اليهود

بلغ مقابلة على اصله

وجاهدهم وكان جهاده للنصارى في اخر الامر كما كان دعاوه لاهل الشرك
قبل اهل الكتاب ولهذا كان السور المكية فيها الدين الذي اتفق عليه
الانبيا فخوطبوا بيا اهل الكتاب يا بني اسرايل يا ايها الذين امنوا واما سورة
النسا فتضمنت احكام الاسباب التي بين الناس وهي نوعان مخلوقة
لله ومقدورة لهم كالنسب والصهر ولهذا افتتحت بقوله ربكم الذي
خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ثم قال واتقوا الله الذي تسالون
به والارحام فانظر هذه المناسبة العجيبة في الافتتاح وبراعة الاستهلال
حيث تضمنت الاية المفتتح بها ما اكثر السورة في احكامه من نكاح النسا
ومحرماته والمواريث المتعلقة بالارحام وان ابتدا هذا الامر كان بخلق
ادم ثم خلق زوجه منه ثم بث منهما رجالا ونسا في غاية الكثرة واما
المايدة فسورة العقود تضمنت بيان تمام الشرايع ومكملات الدين والوفا
بعهود الرسل وما اخذ على الامة وبها تم الدين فهي سورة التكميل لان فيها
تحريم الصيد على المحرم الذي هو من تمام الاحرام وتحريم الخمر الذي هو من تمام
حفظ العقل والدين وعقوبة المعتدين من السراق والمحاربين الذي هو
من تمام حفظ الدما والاموال واحلال الطيبات الذي هو من تمام عبادة
الله ولهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم كالوضوء والتيمم
والحكم بالقران على كل ذي دين ولهذا اكثر فيها من لفظ الاكمال والاتمام
وذكر فيها ان من ارتد عوض الله بخير منه ولا يزال هذا الدين كاملا ولهذا
ورد انها اخر ما نزل لما فيها من اشارات الختم والتمام وهذا الترتيب بين
هذه السور الاربع المدنيات من احسن الترتيب انتهى وقال بعضهم افتتحت
البقرة بقوله الم ذلك الكتاب فانه اشارة الى الصراط في قوله اهدنا الصراط

المستقيم

المستقيم كانهم لما سالوا الهداية الى الصراط قيل لهم ذلك الصراط الذي سالتم
الهداية اليه هو الكتاب كما اخرجه ابن جرير وغيره من حديث علي مرفوعا الصراط
المستقيم كتاب الله واخرجه الحاكم في المستدرك عن ابن مسعود موقوفا وهذا
معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة وقال الخويي اوايل هذه
السورة مناسبة لاواخر سورة الفاتحة لان الله تعالى لما ذكر ان الحامدين
طلبوا الهدى قال قد اعطيتكم ما طلبتم هذا الكتاب هدى لكم فاتبعوه
وقد اهتديتم الى الصراط المستقيم المطلوب المسول ثم انه ذكر في اوايل
هذه السورة الطوايف الثلاثة الذين ذكرهم في الفاتحة فذكر الذين على
هدى من ربهم وهم المنعم عليهم والذين اشتروا الضلالة بالهدى وهم
الضالون والذين باوا بغضب وهم المغضوب عليهم انتهى واقول قد ظهر
لي بحمد الله وجوه من المناسبات احدها ان القاعدة التي استقريتها من
القران ان كل سورة تفصيل لاجمال ما قبلها وشرح له واطناب لايجازه
وقد استمر معي ذلك في غالب سور القران طويلها وقصيرها وسورة
البقرة قد اشتملت على تفصيل جميع مجملات الفاتحة فقوله الحمد لله
تفصيله ما وقع فيها من الامر بالذكر في عدة ايات وبالدعا في قوله اجيب
دعوة الداعي الاية ومن قوله ربنا لا تواخذنا الاية وبالشكر في قوله
فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون وقوله رب العالمين تفصيله قوله
اعبدوا ربكم الذي خلقكم الايتين وقوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا
الاية ولهذا افتتحها بقصة خلق ادم الذي هو ابو البشر وهو اشرف
انواع العالمين وذلك شرح اجمال رب العالمين وقوله الرحمن الرحيم تداوى
اليه في قصة توبة ادم بقوله فتاب عليه انه هو التواب الرحيم وفي قصة ابراهيم

لما سال الرزق للمومنين خاصة قال ومن كفر وذلك لكونه رحمانا وما وقع في قصص
بني اسرايل من قوله ثم عفونا عنكم في ايات كثيرة الي ان اعاد الاية بجملتها
في قوله والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وذكر اية الذين ارشادا العباده ورحمة بهم
ووضع عنهم الخطا والنسيان والاصر وما لا طاقة لهم به وختم بقوله واعف
عنا واغفر لنا وارحمنا وذلك شرح قوله الرحمن الرحيم وقوله مالك يوم
الدين تفصيله ما وقع من ذكر يوم القيمة في السورة في عدة مواضع ومنها
قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الاية والدين
الحساب وقوله اياك نعبد مجمل شامل لجميع ابواب الشريعة الفروعية
وقد فصلت في البقرة ابلغ تفصيل فذكر فيها الطهارة والحيض والصلاة
والاستقبال وطهارة المكان والجماعة وصلاة الخوف وصلاة الجمع
والعيد والزكاة بانواعها كالنبات والمعدن والصوم والاعتكاف
وانواع الصدقات والبر والحج والعتق والبيع والاجارة والميراث والوصية
والوديعة والنكاح والصداق والطلاق والخلع والرجعة والايلا
والعدد والرضاع والنفقات والقصاص والديات وقتل البغاة
والردة والاشربة والجهاد والاطعمة والذبايح والايمان والنذور
والقضا والشهادات والعتق فهذه ابواب الشريعة كلها مذكورة في هذه
السورة وقوله واياك نستعين شامل لعلم الاخلاق وقد ذكر منها في هذه
السورة الجم الغفير من التوبة والصبر والشكر والرضي والتفويض
والذكر والمراقبة والخوف وطمانينة القول وقوله اهدنا الصراط المستقيم
الي اخره تفصيله ما وقع في السورة من ذكر طريق الانبيا ومن حاد عنهم من اليهود
والنصارى ولهذا ذكر في الكعبة انها قبلة ابرهيم فهي من صراط الذين انعم عليهم

وقد

وقد حاد عنها اليهود والنصارى معا ولذلك قال في قصتها يهدي من يشا
الي صراط مستقيم تنبيها علي انها من الصراط الذي سالوا الهداية اليه ثم
ذكر ولين اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك وهم المغضوب
عليهم والضالون الذين حادوا عن الصراط المستقيم وكذلك لما قال
كان الناس امة واحدة الاية ذكر فيها بعث النبيين وهم المنعم عليهم ثم ذكر
اختلاف اهل الكتاب فيما جاوا به وهم المغضوب عليهم والضالون
الذين حادوا عن طريقتهم ثم اخبر بهدي الذين امنوا الي طريقتهم ثم قال
والله يهدي من يشا الي صراط مستقيم فكانت هاتان الايتان تفصيل
اجمال اهدنا الي اخر السورة هدي للمتقين الي اخره في وصف الكتاب اخبار
بان الصراط الذي سالوا الهداية اليه هو ما تضمنه الكتاب وانما يكون
هدي لمن اتصف بما ذكر ثم ذكر احوال الكفرة ثم احوال المنافقين وهم من
اليهود وذلك ايضا تفصيل لمن حاد عن الصراط المستقيم ولم يهتد
بالكتاب وكذلك قوله قولوا امنا بالله فيها تفصيل النبيين المنعم عليهم
وقال في اخرها لا نفرق بين احد منهم تعريضا بالمغضوب عليهم والضالين
الذين فرقوا بين الانبيا ولذلك قال عقبها فان امنوا بمثل ما امنتم به
فقد اهتدوا اي الي صراط مستقيم صراط المنعم عليهم كما اهتديتم ولما
كانت هذه الاية في البقرة المخاطب بها اليهود اعيدت في ال عمران المخاطب
بها النصارى فهذا ما ظهر لي والله اعلم باسرار كتابه الوجه الثاني ان الحديث
والاجماع علي تفسير المغضوب عليهم باليهود والضالين بالنصارى وقد
ذكروا في سورة الفاتحة علي حسب ترتيبهم في الزمان فعقبت بسورة البقرة
وجميع ما فيها من خطاب اهل الكتاب لليهود خاصة وما وقع فيها من ذكر النصارى

وايضا قوله
اول السورة هـ
صح

لم يقع بذكر الخطاب ثم سورة ال عمران واكثر ما فيها من خطابهم للنصارى
فان ثمانين اية من اولها نزلت في وفد نصارى نجران كما ورد في سبب نزولها
وختمت بقوله وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله وهي في النجاشي واصحابه
من مومني النصارى كما ورد به الحديث وهذا وجه بديع في ترتيب السور تجد
كانه لما ذكر في فاتحة الفريقين قص في كل سورة مما بعدها حال فريق على
الترتيب الواقع فيها ولهذا كان صدر سورة النسا في ذكر اليهود واخرها
في ذكر النصارى وكذا اول سورة المائدة في شان اليهود واخرها في
شان النصارى الوجه الثالث ان سورة البقرة اجمع سور القران للاحكام
والامثال ولهذا سميت في اثر فسطاط القران اخذا من الفسطاط الذي
هو المدينة الجامعة فناسب تقديمها على جميع سوره الرابع انها اطول
سور في القران وقد افتتح بالسبع الطول فناسب البداة باطولها الخامس
انها اول سورة نزلت بالمدينة فناسب الابتدا بها فان للاولية نوعا من
الاولوية السادس ان سورة الفاتحة لما ختمت بالدعا من المومنين بان لا
يسلك بهم طريق المغضوب عليهم والضالين اجمالا وختمت سورة البقرة
بالدعا بان لا يسلك طريقهم في المواخذة بالخطا والنسيان وحمل الاصر
وما لا طاقة لهم به تفصيلا وتضمن اخرها ايضا الاشارة الى طريق
المغضوب عليهم ولا الضالين بقوله لا نفرق بين احد من رسله تراخيا السورتان
وتشابهتا في المقطع وذلك من وجوه المناسبة في التتالي والتناسق وقد
ورد في الحديث التامين اخر سورة البقرة كما هو مشروع اخر الفاتحة فهذه
ستة وجوه ظهرت لي ولله الحمد والمنة **سورة ال عمران** قد تقدم ما يوخذ
منه مناسبة وضعها هنا وقال الامام لما كانت هذه السورة قرينة سورة

بلغ

البقرة

البقرة وكالمكملة لها افتتحت بتقرير ما افتتحت به تلك وصرح في منطوق
مطلعها بما طوي في مفهوم مطلع تلك **واقول** قد ظهر بحمد الله وجوه من المناسبات
احدها مراعاة القاعدة التي قررتها من شرح كل سورة لاجمال ما في السورة
قبلها وذلك هنا في عدة مواضع منها ما اشار اليه الامام لما ان اول البقرة
افتتح بوصف الكتاب بانه لا ريب فيه وقيل في ال عمران نزل عليك الكتاب
بالحق مصدقا لما بين يديه وذلك بسط واطناب لنفي الريب عنه ومنها
انه ذكر في البقرة انزال الكتاب مجملا وقسمه هنا الى ايات محكمات ومتشابهات
لا يعلم تاويلها الا الله ومنها انه قال في البقرة وما انزل من قبلك مجملا وقال
وقال هنا وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس مفصلا وصرح
بذكر الانجيل هنا لان السورة خطاب للنصارى ولم يقع التصريح به
في سورة البقرة بطولها وانما صرح فيها بذكر التوراة خاصة لانها خطاب
لليهود ومنها ان ذكر القتال وقع في البقرة مجملا بقوله وقاتلوا في سبيل الله
كتب عليكم القتال وفصلت هنا قصة احد بكمالها ومنها انه اوجز في
البقرة ذكر المقتولين في سبيل الله بقوله احيا وزاد هنا عند ربهم يرزقون
فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
الايتين وذكر اطنابا بعظيم **ومنها** انه قال في البقرة والله يوتي ملكه من يشا
الاية فزاد اطنابا وتفصيلا **ومنها** انه حذر من الربا في البقرة ولم يزد على
لفظ الربا ايجازا وزاد هنا اضعافا مضاعفة وهو بيان وبسط
ومنها انه قال في البقرة اتموا الحج وذلك انما يدل على الوجوب اجمالا وفصله
هنا بقوله ولله على الناس حج البيت وزاد بيان شرط وجوبه بقوله ومن كفر
الاية **ومنها** انه قال في البقرة في اهل الكتاب ثم توليتم الا قليلا منكم فاجمل القليل

وفضله هنا بقوله ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله
اناء الليل الايتين ومنها انه قال في البقرة قل اتحاجوننا في الله الى قوله
ونحن له مخلصون فدل بها على تفضيل هذه الامة على اليهود وتعريضا
لا تصريحا وكذا قوله جعلناكم امة وسطا في تفضيل هذه الامة على ساير
الامم بلفظ فيه يسير ابهام وافي هذه السورة بصريح البيان فقال
وفي بعض
كنتم خير امة اخرجت للناس وكنتم افرح في تقدم ذلك من جعلناكم ثم زاد
بيان وجه الخيرية بقوله تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون
بالله ومنها انه ذكر الردة في البقرة باوجز مما ذكر في هذه السورة ومنها
انه قال في البقرة ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الاية وبسط الوعيد
عليه هنا بقوله ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الاية
وصدره بقوله ومن اهل الكتاب من ان تامنه الايتين فهذه عدة مواضع
وقعت في البقرة مجملة وفي ال عمران تفصيلها لو جد لنا في ان بين هذه السورة
والبقرة اتحاد شديد وتلاحم متاكد لما تقدم من ان البقرة بمنزلة اقامة الحجة
وهذه بمنزلة ازالة الشبهة ولهذا تكرر فيهما ما يتعلق بالمقصود الذي
هو بيان حقيقة الكتاب من انزال الكتاب وتصديقه للكتب قبله والهدى
الى الصراط المستقيم وتكررت اية قولوا امنا بالله وما انزل بكمالها ولذلك
ايضا ذكر في هذه ما هو تال لما ذكر في تلك او لازم له فذكر هناك خلق الناس
وذكر هنا تصويرهم في الارحام وذكر هناك مبدا الخلق ادم وذكر هنا خلق
اولاده والطف من ذلك انه افتتح البقرة بقصة ادم حيث خلقه من غير اب
ولا ام وذكر في هذه نظيره في الخلق من غير اب وهو عيسى ولذلك ضرب له المثل
بادم واختصت البقرة بادم لانها اول السورة وادم اول في الوجود وسابق

ولانها الاصل وهذه كالفرع والتتمة لها فخصت بالاغرب ولانها خطاب
لليهود الذين قالوا في مريم ما قالوا وانكروا وجود ولد فقوبلوا بقصة ادم
بلا اسم
لتثبت في اذهانهم فلا تاتي قصة عيسى الا وقد ذكر عندهم ما يشهد لها من
جنسها ولان قصة عيسى قيست على قصة ادم في قوله كمثل ادم الاية
والمقيس عليه لابد وان يكون معلوما لتتم الحجة بالقياس فكانت قصة ادم
والسورة التي هي فيها جديرة بالتقديم ومن وجوه تلازم السورتين انه
قال في البقرة في صفة النار اعدت للكافرين ولم يقل في الجنة اعدت
للمتقين مع افتتاحها بذكر المتقين والكافرين معا وقال ذلك في ال عمران
في قوله جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فكان السورتين
بلغ
بمنزلة سورة واحدة وبذلك يعرف ان تقدم ال عمران على النساء انسب
من تقدم النساء عليها وامر اخر استقريته وهو انه اذا وردت سورتان
بينهما تلازم واتحاد فان السورة الثانية تكون خاتمتها مناسبة لفاتحة
الاولى للدلالة على الاتحاد وفي السورة المستقلة عما بعدها تكون اخر
السورة نفسها مناسبا لاولها واخر ال عمران مناسب لاول البقرة فانها
افتتحت بذكر المتقين وانهم المفلحون وختمت ال عمران بقوله واتقوا الله
لعلكم تفلحون وافتتحت البقرة بقوله الذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل
من قبلك وختمت ال عمران بقوله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل
اليكم وما انزل اليهم فلله الحمد على ما الهم وقد ورد انه لما نزل من ذا الذي يقرض
الله قرضا حسنا قالت اليهود يا محمد افتقر ربك فسال عباده القرض فنزل قوله
سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وذلك ايضا من تلازم السورتين
ووقع في البقرة حكاية قول ابراهيم ربنا وابعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم

الاية وفي هذه السورة لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
يتلوا عليهم الايه وذلك يضاهي تلازم السورتين **سورة النسا** قد تقدم وجه
في مناسبتها **واقول** هذه السورة ايضا شارحة لبقية مجملات سورة
البقرة **فمنها** انه اجمل في البقرة قوله اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم
لعلكم تتقون وزاد هنا قوله خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث
منهما رجالا كثيرا ونسا وانظر لما كانت التقوى في اية البقرة غاية جعلها
في اول السورة التي هي ثانية لها مبدا **ومنها** انه اجمل في البقرة اية اليتامى
واية الوصية والميراث والوارث في قوله وعلى الوارث مثل ذلك وفصل
ذلك في هذه السورة ابلغ تفصيل **ومنها** انه فصل هنا من الانكحة ما اجمل
هناك **ومنها** انه قال في البقرة ولامة مومنة خير من مشركة فذكر نكاح الامة
اجمالا وفصل هنا شروطه **ومنها** انه ذكر الصداق في البقرة مجملا بقوله
ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن شيا وشرحه هنا مفصلا **ومنها**
انه ذكر هناك الخلع وذكر هنا اسبابه ودواعيه من النشوز وما يترتب
عليه والشقاق وبعث الحكمين **ومنها** انه فصل هنا من احوال المجاهدين
وتفضيلهم درجات والهجرة ما وقع هناك مجملا او مرموزا وفيها من الاعتلاق
بسورة الفاتحة تفسيرا للذين انعمت عليهم في قوله فاوليك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين واما وجه اعتلاقها
بال عمران فمن وجوه منها ان ال عمران ختمت بالامر بالتقوى وافتتحت هذه
السورة به وذلك من اكد وجوه المناسبات في ترتيب السور وهو نوع من
انواع البديع يسمى تشابه الاطراف **ومنها** ان سورة ال عمران ذكرت فيها
قصة احد مستوفاة وذكر في هذه السورة ذيلها وهو قوله فما لكم في المنافقين

فيتين فانها نزلت لما اختلفت الصحابة فيمن رجع من المنافقين عن غزوة
احد كما في الحديث **ومنها** انه في ال عمران ذكر الغزوة التي بعد احد في قوله
الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الايات واشير اليها
هنا بقوله ولا تهنوا في ابتغا القوم ان تكونوا تالمون الاية وبهذا الوجه
عرف ان تاخير النسا عن ال عمران من تقديمها عليها في مصحف ابن مسعود
لان المذكور هنا ذيل ما في ال عمران وتابعه ولاحقه فكان بالتاخير انسب
ومنها انه لما ذكر في ال عمران قصة خلق عيسى بلا اب واقيمت له الحجة بادم
وفي ذلك تبرئة لامه خلافا لما زعمته اليهود وتقرير لعبوديته خلافا
لما ادعته النصارى ذكر في هذه السورة الرد على الفريقين معا فرد على
اليهود بقوله وقولهم على مريم بهتانا عظيما وعلى النصارى بقوله لا تغلوا
في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته
القاها الى مريم وروح منه الى قوله لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله
ومنها انه لما ذكر في ال عمران اني متوفيك ورافعك الي رد هنا على من زعم قتله
بقوله وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم الى قوله بل رفعه الله اليه **ومنها** انه لما قال في ال عمران
في المتشابه والراسخون في العلم يقولون امنا به قال هنا لكن الراسخون في
العلم منهم والمومنون الاية **ومنها** انه قال في ال عمران زين للناس حب الشهوات
من النسا والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة
والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا فصل هذه الاشيا في السور التي
بعدها على نسق ما وقعت في الاية ليعلم ما احل من ذلك ليقتصر عليه وما حرم
فلا يتعدى اليه لميل النفس اليه ففصل في هذه السورة احكام النسا ومباحاتها

انسب علله

ومحرما نصا للاستدلال بها في الاية ولم يحتج الي تفصيل البنين لان الاولاد امر لازم
للانسان لا يترك منهم شي كما يترك من النسا فليس فيهم محرم يحتاج الي بيانه
ومع ذلك اشير اليهم في قوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا
خافوا عليهم فليتقوا الله ثم فصل في سورة المايدة احكام السراق وقطاع
الطريق لمتعلقهم بالذهب والفضة الواقع في الاية بعد النسا والبنين
ووقع في النسا اشارة الي ذلك في قسمة المواريث ثم فصل في سورة الانعام
امر الحيوان والانعام والحرث وهو بقية المذكور في الاية فانظر الي هذه
اللطيفة التي من الله باطلاعها ثم ظهر لي ان سورة النسا فصل فيها ذكر البنين
ايضا لانه لما اخبر بحب الناس لهم وكان من ذلك ايثارهم اياهم على البنات
في الميراث وتخصيصهم به دونهن تولى قسمة الميراث بنفسه فقال يوصيكم
الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال للرجال نصيب الاية ردا على
ما كانوا يصنعونه من تخصيص البنين بالميراث لحبهم لهم فكان ذلك تفصيلا
لما يحل ويحرم من ايثار البنين اللازم عن الحب وفي ضمن ذلك تفصيل ما يحل للذكور
اخذه من الذهب والفضة وما يحرم من الوجوه المناسبة لتقديم ال عمران
على النسا اشتراكها مع البقرة في الافتتاح بانزال الكتاب وفي الافتتاح بالم
وساير السور المفتتحة بالحروف المقطعة كلها مقترنة كيونس وتواليها
ومريم وطه وطواسيم والم العنكبوت وتواليها والحواميم وفي ذلك دليل
على اختيار المناسبة في الترتيب باوايل السور ولم يفرق بين سورتين من ذلك
بما ليس مبدوا به سوي بين الاعراف ويونس اجتهادا لا توقيفا كما سياتي واما
الفصل بالزمر بين صاد وحم فلان صاد ليست على نسق الحواميم على ان اول الزمر
حم في مصحف ابن مسعود فاتسقت تسعة سور ولاء ومن الوجوه في ذلك ايضا اشتراكهما

بلغ مقابلة جيده بحمد الله

في التسمية

في التسمية بالزهراوين في حديث اقرؤوا الزهراوين البقرة وال عمران فكان افتتاح
القران بهما نظير اختتامه بسورتي الفلق والناس المشتركين في التسمية
بالمعوذتين **سورة المايدة** قد تقدم وجه في مناسبتها **واقول في هذه السورة**
ايضا شارحة لبقية مجملات سورة البقرة فان اية الاطعمة والذبايح فيها
ابسط منها في البقرة وكذا ما حرمه الكفار تبعا لابايهم في البقرة موجز وفي هذه
السورة مطنبا بلغ اطناب في قوله ما جعل الله من بحيرة الايتين وفي البقرة
ذكر القصاص في القتلى وهنا ذكر اول من سن القتل والسبب الذي لاجله
وقع وقال من اجل ذلك كتبنا على بني اسرايل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد
في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا وذلك
ابسط من قوله ولكم في القصاص حياة وفي البقرة واذ قلنا ادخلوا هذه القرية
وذكرت قصتها هنا مطولة وذكر في البقرة من ارتد مقتصرا عليه وقال هنا
فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وفي البقرة قصة الايمان موجزة وزادها
هنا بسطا بذكر الكفارة وفي البقرة قال في الخمر والميسر فيهما اثم كبير ومنافع
للناس واثمهما اكبر من نفعهما وزاد في هذه السورة ذمهما وصرح بتحريمهما
ومنها من الاعتلاق بسورة الفاتحة بيان المغضوب عليهم ولا الضالين في قوله
قل هل انبيكم بشر من ذلك من لعنه الله وغضب عليه الاية **وقوله** قد ضلوا
من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سوا السبيل واما اعتلاقها بسورة النسا
فقد ظهر لي فيه وجه بديع جدا وذلك ان سورة النسا اشتملت على عدة عقود
صريحا وضمنا فالصريح عقود الانكحة وعقد الصداق وعقد الحلف في قوله
والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم وعقد الايمان في هذه الاية وعقد
المعاهدة والامان في قوله الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق

بلغ

وقوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية والضمين عقد الوصية والوديعة
والوكالة والعارية والاجارة وغير ذلك لداخل في عموم قوله ان الله يامركم
ان تودوا الامانات الى اهلها فناسب ان تعقب بسورة مفتتحة بالامر بالوفا
بالعقود وكانه قيل يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود التي فرغ من ذكرها
في السورة التي تمت فكان ذلك غاية التلاحم والتناسق والارتباط ووجه
اخر في تقديم سورة النسا وتاخير سورة المايدة وهو ان تلك اولها يا ايها
الناس وفيها الخطاب بذلك في مواضع وهو اشبه بخطاب الكفار وتنزيل
المكي وهذه اولها يا ايها الذين امنوا وفيها الخطاب بذلك في مواضع وهو
اشبه بخطاب المدني وتقديم العام وشبه المكي انسب ثم ان هاتين السورتين
في التلازم والاتحاد نظير البقرة وال عمران فتانك اتحدا في تقرير الاصول
من الوحدانية والكتاب والنبوة وهاتان في تقرير الفروع الحكمية وقد
ختمت المايدة بصفة القدرة كما افتتحت النسا بذلك وافتتحت النسا
ببدء الخلق وختمت المايدة بالمنتهي من البعث والجزا فكانهما سورة واحدة
اشتملت على الاحكام من المبتدا الى المنتهى ولما وقع في سورة النسا انا انزلنا
اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس ذكر في سورة المايدة ايات في الحكم بما انزل الله
حتى بين الكفار وكرر ذكر من لم يحكم بما انزل الله فانظر الى هذه السور الاربع المدنيات
وحسن ترتيبها وتلاحمها وتناسقها وتلازمها وقد افتتحت بالبقرة التي هي
اول ما انزل بالمدينة وختمت بالمايدة التي هي اخر ما نزل بها كما في حديث الترمذي

سورة الانعام قال بعضهم مناسبة هذه السورة لاخر المايدة انها افتتحت
بالحمد وتلك ختمت بفصل القضا وهما متلازمان كما قال وقضي بينهم بالحق
وقيل الحمد لله رب العالمين **واقول** قد ظهر لي بفضل الله مع ما تقدمت الاشارة

اليه في اية تبين للناس انه لما ذكر في اخر المايدة لله ملك السموات والارض وما
فيهن على سبيل الاجمال افتتح هذه السورة بشرح ذلك وتفصيله فبدا بذكر
انه خلق السموات والارض وضم اليه انه جعل الظلمات والنور وهو بعض
ما تضمنه ما فيهن وضمن قوله الحمد لله ان له ملك جميع المحامد وهو من بسط
لله ملك السموات والارض وما فيهن ثم ذكر انه خلق النوع الانساني وقضى
له اجلا وجعل له اجلا اخر للبعث وانه منشي القرون قرنا بعد قرن ثم قال قل
لمن ما في السموات والارض قل لله فاثبت له ملك جميع المظروفات لظرف المكان
ثم قال وله ما سكن في الليل والنهار فاثبت له ملك جميع المظروفات لظرفي
الزمان ثم ذكر خلق ساير الحيوان من الدواب والطير ثم خلق النوم واليقظة
والموت ثم اكثر في اثنا السورة من ذكر الخلق والانشا لما فيهن من النيران
والنجوم وفلق الاصباح وفلق الحب والنوى وانزال الما واخراج النبات
والثمار بانواعها وانشا جنات معروشات وغير معروشات والانعام حمولة
وفرشا وكل ذلك تفصيل لملكه ما فيهن وهذه مناسبة جلية ولما كان
المقصود من هذه السورة بيان الخلق والملك كثر فيها من ذكر الرب الذي هو
بمعنى المالك والخالق والمنشي واقتصر فيها على ما يتعلق بذلك من بدء الخلق
الانساني والملكوتي والملكي والشيطاني والحيواني والنباتي وما تضمنته
من الوصايا فكلها متعلقة بالقوام والمعاش الدنيوي ثم اشار الى اشراط
الساعة والبعث فقد جمعت هذه السورة جميع المخلوقات باسرها وما
يتعلق بها وما يرجع اليها وظهر بذلك مناسبة افتتاح السور المكية بها
وتقديمها على ما تقدم نزوله منها وهي في جمعها الاصول والعلوم والمصالح
الدنيوية نظير سورة البقرة في جمعها الاصول والعلوم والمصالح الدينية

لعله والخالق

وما ذكر فيها من العبادات المحضة على وجه الاختصار والايماء كنظير ما وقع في البقرة
من علوم بدء الخلق ونحوه فانه فيها على وجه الايجاز والاشارة **فان قلت**
لم لا افتتح القران بهذه السورة مقدمة على سورة البقرة لان بدء الخلق سابق
على الاحكام والتعبدات **قلت** للاشارة الى ان مصالح الدين والاخرة مقدمة
على مصالح المعاش والدنيا لان المقصود من الخلق انما هو العبادة فقدم
ما هو الاهم في نظر الشرع ولان علم بدء الخلق كالفضلة وعلم الاحكام والتكاليف
متعين على كل احد فلذلك لا ينبغي النظر في علم بدء الخلق وما جرى مجراه من التواريخ
الا بعد النظر في علم الاحكام واتقانه ثم ظهر لي وجه اخر اتقن مما تقدم وهو
انه لما ذكر في سورة المائدة يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم
ولا تعتدوا الى اخره ثم ذكر بعده ما جعل الله من بحيرة الى اخره فاخبر عن الكفار
انهم حرموا اشياء مما رزقهم الله افتراء على الله وكان القصد بذلك تحذير المؤمنين
ان يحرموا اشياء من ما احل الله فيشابهوا بذلك الكفار في صنعهم وكان ذكر
ذلك على سبيل الايجاز ساق هذه السورة لبيان ما حرمه الكفار في صنعهم
فاتى به على الوجه الابين والنمط الاكمل ثم جادلهم فيه واقام الدلائل على بطلانه
وعارضهم وناقضهم الى غير ذلك مما اشتملت عليه القصة فكانت هذه السورة
شرحا لما تضمنته المائدة من ذلك على سبيل الاجمال وتفصيلا وبسطا واتماما
واطنابا وافتتحت بذكر الخلق والملك لان الخالق المالك هو الذي له التصرف
في ملكه ومخلوقاته اباحة ومنعا وتحريما وتحليلا فيجب ان لا يتعدى عليه بالتصرف
في ملكه وكانت هذه السورة باسرها متعلقة بالفاتحة من وجه كونها شارحة
لاجماله قوله رب العالمين وبالبقرة من حيث كونها شارحا لاجمال قوله الذي خلقكم
والذين من قبلكم **وقوله** هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وبال عمران من جهة تفصيلها

لقوله

لقوله والانعام والحرث **وقوله** كل نفس ذائقة الموت الاية وبالنساء من جهة
ما فيها من بدء الخلق والتقبيح لما حرموه على ازواجهم وقتل البنات بالوأد وبالمائدة
من حيث اشتمالها على الاطعمة بانواعها وفي افتتاح السور المكية بها وجهان
اخران من المناسبة الاول افتتاحها بالحمد والثاني مشابهتها للبقرة
المفتتح بها السور المدنية من حيث ان كلا منها نزل مشيعا **في حديث**
احمد البقرة سنام القران وذروته نزل مع كل اية منها ثمانون ملكا **وروى الطبراني**
وغيره من طرق ان الانعام شيعها سبعون الف ملك **وفي رواية** خمسمائة ملك
ووجه اخر وهو ان كل ربع من القران افتتح بسورة اولها الحمد فاول القران
سورة الحمد وهذه للربع الثاني والكهف للربع الثالث وسبا وفاطر الربع الرابع
وجميع هذه الوجوه التي استنبطتها من المناسبات بالنسبة الى اسرار القران
كنقطة من بحر ولما كانت هذه السورة لبيان بدء الخلق ذكر فيها ما وقع عند بدء الخلق
وهو قوله كتب على نفسه الرحمة **في الصحيح** لما فرغ الله الخلق وقضى القضية
كتب كتابا عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي **سورة الاعراف**
اقول مناسبة وضع هذه السورة عقب سورة الانعام فيما الهمني الله سبحانه ان
سورة الانعام لما كانت لبيان الخلق وقال فيها هو الذي خلقكم من طين وقال في
بيان القرون كم اهلكنا من قبلهم من قرن واشير فيها الى ذكر المرسلين وتعداد كثير
منهم وكانت الامور الثلاثة على وجه الاجمال لا التفصيل ذكرت هذه السورة
عقبها لانها مشتملة على شرح الامور الثلاثة وتفصيلها فبسط فيها قصة
خلق ادم ابلغ بسط بحيث لم تبسط في سورة ما بسطت فيها وذلك تفصيل اجمال
خلقكم من طين ثم فصلت قصص المرسلين واممهم وكيفية هلاكهم تفصيلا تاما
شافيا مستوعبا لم يقع نظيره في سورة غيرها وذلك بسط حال القرون المهلكة

بلغ

ورسلهم فكانت هذه السورة شرحا لتلك الايات الثلاث وايضا فذلك تفصيل
قوله وهو الذي جعلكم خلايف الارض ولهذا صدر السورة بخلق ادم الذي جعله
في الارض خليفة وقال في قصة عاد جعلكم خلايف من بعد قوم نوح وفي قصة
ثمود جعلكم خلفا من بعد عاد وايضا فقد قال في الانعام كتب على نفسه الرحمة
وهو موجز وبسطه هنا بقوله ورحمتي وسعت كل شي فسأكتبها للذين يتقون
الى اخره فبين من كتبت لهم واما وجه ارتباط اول هذه السورة باخر الانعام
فهو انه قد تقدم وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وهذا كتاب انزلناه مبارك
فاتبعوه وافتتح هذه السورة ايضا بالامر باتباع الكتاب في قوله كتاب انزل
اليك الى قوله اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم وايضا فلما تقدم ثم ينبئهم بما كانوا
يفعلون ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون قال في مفتتح هذه
فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا
غايبين وذلك شرح التنبيه المذكورة وايضا فلما قال من جا بالحسنة فله عشر
امثالها الاية وذلك لا يظهر الا في الميزان افتتح هذه بذكر الوزن فقال
والوزن يومئذ الحق ثم ذكر من ثقلت موازينه وهو من زادت حسناته
على سياته ثم من خفت وهو من زادت سياته على حسناته ثم ذكر بعد ذلك اصحاب
الاعراف وهم قوم استوت حسناتهم وسياتهم

سورة الانفال

اعلم ان وضع
هذه السورة وبراة هنا ليس بتوقيف من الرسول للصحابة كما هو المرجح في ساير
السور بل باجتهاد من عثمان رضي الله عنه وقد كان يظهر في بادي الراي ان المناسب
ايلا الاعراف بيونس وهود لاشتراك كل في اشتمالها على قصص الانبيا وانها مكية
النزول خصوصا ان الحديث ورد في فضل السبع الطول وعدوا السابعة
يونس وكانت تسمى بذلك كما اخرجه البيهقي في الدلايل ففي فصلها من الاعراف

لسورتين

بلغ

لسورتين فصل للنظير من ساير نظايرها هذا مع قصر سورة الانفال بالنسبة الى
الاعراف وبراة وقد استشكل ذلك قديما حبر الامة ابن عباس فاخرج احمد وابو
داود والترمذي والنسايي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال قلت لعثمان
ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براة وهي من المبين فقرنتم
بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموهما في السبع
الطول فقال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه السور
ذوات العدد فكان اذا انزل عليه الشي دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا
هولا الايات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال من اوايل
ما نزل بالمدينة وكانت براة من اخر القران نزولا وكانت قصتها شبيهة
بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا
انها منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم
ووضعتهما في السبع الطول فانظر الى ابن عباس رضي الله عنه كيف استشكل
على عثمن امرين وضع الانفال وهي قصيرة مع السور الطويلة ووضعها هي
وبراة في اثنا السبع الطول مفصولا بهما بين الست والسابعة وانظر كيف
اجاب عثمن رضي الله عنه اولا بانه لم يكن عنده في ذلك توقيف وانه استند
الى الاجتهاد وانه قرن بين الانفال وبراة لكونه شبيهة بعضهما في اشتمال
كل على الامر بالقتال ونبذ العهود وهذا وجه بين المناسبة جلي فرضي الله
عن الصحابة ما ادق افهامهم واجزل ارايهم واعظم احلامهم واقول
ثم بيان مقصد عثمن رضي الله عنه في ذلك بامور فتح الله لها الاول انه جعل
الانفال قبل براة مع قصرها لكونها مشتملة على البسملة فقدمها بالسكوت
كقطعة منها ومفتتحها وتكون براة لخلوها منها كتتمتها وبقيتها ولهذا قال

لعله لكونها

جماعة من السلف ان الانفال وبراءة سورة واحدة لا سورتان **الثاني** انه وضع
براءة هنا لمناسبة الطول فانه ليس في القران بعد الست السابقة سورة اطول
منها وذلك كان في المناسبة **الثالث** انه خلل بالسورتين اثنا السبع الطول
المعلوم ترتيبها في العصر الاول للاشارة الي ان ذلك امر صادر لا عن توقيف
والي ان الرسول صلي الله عليه وسلم قبض قبل ان يبين محلها فوضعا هنا كالموضع
المستعار بخلاف ما لو وضعا بعد السبع الطول فانه كان يوهم الي ان ذلك
محلها بتوقيف وترتيب السبع الطول يرشد الي دفع هذا الوهم فانظر الي هذه
الدقيقة التي فتح الله بها ولا يغوص عليها الا الغواص **الرابع** انه لو اخرها
وقدم يونس واتي بعد براءة بهود كما في مصحف ابي لمراعاة مناسبة السبع
الطول وايلا بعضها بعضا لفات مع ما اشرنا اليه امر اخر اكد في المناسبة
فان الاولي بسورة يونس ان تولي بالسور الخمسة التي بعدها لما اشتركت
فيه من الاشتمال علي القصص ومن الافتتاح بالر وبذكر الكتاب ومن كونها
مكيات ومن تناسب ما عدا الحجر في المقدار وعين التسمية باسم نبي والرعد
اسم ملك وهو مناسب لاسما الانبيا فهذه ستة اوجه في مناسبة الاتصال
بين يونس وما بعدها وهي اكد من ذلك الوجه الواحد في تقديم يونس بعد
الاعراف ولبعض هذه الامور قدمت سورة الحجر علي النحل مع كونها اقصر منها
ولو اخرت براءة عن هذه السور الستة لبعدت المناسبة جدا لطولها بعد
عدة سور اقصر منها بخلاف وضع سورة النحل بعد الحجر فانها ليست كبراءة
في الطول ويشهد لمراعاة الفواتح في مناسبة الوضع ما ذكرناه من تقديم
الحجر علي النحل لمناسبة ذوات الر قبلها وما تقدم من تقديم ال عمران علي
النسا وان كانت منها لمناسبتها البقرة في الافتتاح بالم وتوالي الطواسين

والحواميم

والحواميم وتوالي العنكبوت والروم ولقمن والسجدة لافتتاح كل بالم ولهذا
قدمت السجدة علي الاحزاب التي هي اطول منها هذا ما فتح الله به **واما** ابن مسعود
فقدم في مصحفه البقرة والنسا وال عمران والاعراف والانعام والمايدة
ويونس فراعي السبع الطول وقدم الاطول منها فالاطول ثم ثني بالمبين فقدم
براءة ثم النحل ثم هود ثم يوسف ثم الكهف وهكذا الاطول فالاطول وذكر
الانفال بعد النور ووجه مناسبتها لها ان كلا مدنية ومشتملة علي احكام
وان في النور وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الاية وفي الانفال واذكروا اذ انتم
قليل مستضعفون في الارض تخافون الاية ولا يخفي ما بين الايتين من المناسبة
فان الاولي مشتملة علي الوعد بما حصل وذكر به في الثانية فتامل **سورة
براءة اقول** قد عرف وجه مناسبتها ونزيد هنا ان صدرها تفصيل
لاجمال قوله في الانفال واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم علي سوا وايات الامر
بالقتال متصلة بقوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الاية ولذا قال في قصة
المنافقين ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ثم بين السورتين تناسب من وجه
اخر وهو انه سبحانه في الانفال تولي قسمة الغنايم وجعل خمسها لخمسة اصناف
وفي براءة قسمة الصدقات وجعلها لثمانية اصناف **سورة يونس اقول**
قد عرف وجه مناسبتها فيما تقدم ونزيد هنا ان مطلعها شبيه بمطلع
سورة الاعراف فانه سبحانه قال فيها ان انذر الناس وبشر الذين امنوا
فقدم الانذار وعممه واخر البشارة وخصصها **وقال تعالي** في مطلع الاعراف
لتنذر به وذكري للمومنين فخص الذكر واخرها وقدم الانذار وحذف مفعوله
ليعم وقال هنا ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوي

لعله ان
معه
بالقتال

على العرش وقال في اوائل الاعراف مثل ذلك **وقال** هنا يدبر الامر وقال هناك
مسخرات بامره الا له الخلق والامر وايضا فقد ذكرت قصة فرعون وقومه
في الاعراف واختصر ذكر اغراقهم وبسطه في هذه السورة ابلغ بسط فهي شارحة
لما اجمل في سورة الاعراف منه **سورة هود اقول** وجه وضعها بعد
سورة يونس زيادة على الاوجه الستة السابقة ان سورة يونس ذكر فيها
قصة نوح مختصرة جدا مجملة فشرحت في هذه السورة وبسطت ما لم تبسطه
في غيرها من السور ولا سورة الاعراف على طولها ولا سورة انا ارسلنا نوحا
التي افردت لقصته فكانت هذه السورة شرحا لما اجمل في سورة يونس
توفية بالقاعدة ثم ان مطلعها شديد الارتباط بمقطع سورة يونس فان قوله
واتبع ما يوحى اليك هو عين قوله كتاب احكمت اياته **سورة يوسف
اقول** وجه وضعها بعد سورة هود زيادة على الاوجه الستة
السابقة ان قوله مطلعها نحن نقص عليك احسن القصص مناسب لقوله
في مقطع تلك وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وايضا
فلما وقع في سورة هود وبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وقوله
رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت ذكر هنا حال يعقوب مع اولاده وحال
ولده الذي هو من اهل البيت مع اخوته فكان كالشرح لاجمال ذلك ولذا قال
ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق
فكان ذلك كالمقترن بقوله رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت **وقد**
روينا عن ابن عباس وجابر بن زيد في ترتيب السور ان يونس نزلت ثم هود ثم يوسف
وهذا وجه يعرف وجوها المناسبة في ترتيب هذه الثلاثة لترتيبها في النزول
هكذا **سورة الرعد اقول** وجه وضعها بعد سورة يوسف زيادة على فيما تقدم

بعد

بعدما افكرت فيه طائفة من الزمان انه سبحانه قال في اخر فلك وكاين من
اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون فذكر الايات السمائية
والارضية اجمالا ثم فصلها في مطلع هذه السورة **فقوله** الله الذي رفع السموات
بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى
يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون للايات السمائية **وقوله**
وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن كل الثمرات جعل
فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون
وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان
وغير صنوان تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك
لايات لقوم يعقلون تفصيل للايات الارضية هذا مع اختتام سورة يوسف
بوصف الكتاب وافتتاح هذه بمثل ذلك وهو من تشابه الاطراف **سورة
ابراهيم اقول** وجه وضعها بعد سورة الرعد زيادة على ما تقدم بعد انكاري
فيه برهة ان قوله في مطلعها كتاب انزلناه اليك له مناسبة بقوله في مقطع
تلك ومن عنده علم الكتاب على ان المراد عز اسمه جل جلاله **وايضا** ففي الرعد
ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم وذلك مجمل في اربعة
مواضع الرسل والمستهزئين وصفة الاستهزاء والاخذ وقد فصلت الاربعة
في قوله الم ياتهم نبا الذين من قبلهم قوم نوح الايات **سورة الحجر** اقول تقدمت
الوجوه في اقترانها بالسور السابقة وانما اخرت عنها لقصرها بالنسبة اليها
وهذا العشر من سور القران المبين فناسب تقدم العوالي مع مناسبة ما ختمت
به لبراعة الختام وهو قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فانه مفسر بالموت
وقد تقطع في غاية البراعة وقد وقع ذلك في كل سور مقترنه ففي اخر ال عمران

واتقوا الله لعلكم تفلحون وفي اخر الطواسين كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون
وفي اخر ذوات الم وانتظر انهم منتظرون وفي اخر الحواميم كانهم يوم يرون ما يوعدون
لم يلبثوا الا ساعة من نهار ثم ظهر لي وجه اتصال اول هذه السورة باخر سورة
ابراهيم فانه تعالى لما قال هناك في وصف يوم القيامة وبرزوا لله الواحد القهار
وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار
قال هنا ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فاخبر ان المجرمين المذكورين اذا
طال مكثهم في النار وراوا عصاة الموحدين قد اخرجوا منها تمنوا ان لو كانوا
في الدنيا مسلمين وذلك وجه حسن في الربط مع اختتام اخر تلك بوصف الكتاب
وافتتاح هذه به وذلك من تشابه الاطراف **سورة النحل اقول** وجه
وضعها بعد سورة الحجر ان اخرها شديد الالتئام باول هذه فان قوله واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين الذي هو مفسر بالموت ظاهر المناسبة لقوله اتى امر الله
وانظر كيف جاء في المقدمة ياتيك بلفظ المضارع وفي المتاخرة اتى بلفظ الماضي
لان المستقبل سابق على الماضي كما تقرر في المعقول والعربية ثم ظهر لي ان هذه
السورة شديدة الاعتلاق بسورة ابراهيم وانما اخرت عنها لمناسبة الحجر
في كونها من ذوات الر وذلك ان سورة ابراهيم وقع فيها ذكر فتنة الميت ومن هو
مثبت وغيره **وذكر** ذلك ايضا في هذه بقوله الذين تتوفاهم الملائكة الايات
تذكر هناك الفتنة وما يحصل عندها من الثبات والاضلال **وذكر هنا**
ما يحصل عقب ذلك من النعيم والعذاب ووقع في سورة ابراهيم وقد مكروا مكرهم
الاية **وقد** قيل انها في الجبار الذي اراد ان يصعد الى السما بالنسور وذكر هنا
ايضا في قوله قد مكر الذين من قبلهم الاية ووقع في سورة ابراهيم ذكر النعم وذلك
عقبها وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ووقع هنا ذكر ذلك معقبا بمثل ذلك

سورة

سورة بني اسرايل اعلم ان هذه السورة والاربعة بعدها من قديم ما نزل
اخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال في بني اسرايل والكهف ومريم وطه
والانبيا هن من العتاق الاول وهن من تلادي **وهذا** وجه في ترتيبها وهو
من اشتراكها في تقدم النزول وكونها مكيات وكلها مشتملة على القصص وظهر
لي في وجه اتصالها بسورة النحل انه سبحانه لما قال في اخرها انما جعل السبت
على الذين اختلفوا فيه فسر في هذه السورة شريعة اهل السبت وشانهم فذكر فيها
جميع ما شرعه لهم في التوراة كما **اخرج** ابن جرير عن ابن عباس قال ان التوراة
كلها في خمسة عشر اية من سورة بني اسرايل وذكر عصيانهم وافسادهم وتخريب
مسجدهم ثم ذكر استفزازهم النبي صلى الله عليه وسلم وارادتهم اخراجه من المدينة
ثم ذكر سوالهم اياه عن الروح ثم ختم السورة بايات موسى التسع وخطابه مع فرعون
واخبر ان فرعون اراد ان يستفزهم من الارض فاهلك وورث بنو اسرايل
الارض من بعده وفي ذلك تعريض بهم انهم كما استفزوا النبي صلى الله عليه وسلم
من المدينة فسيخرجون منها ويرثها هو واصحابه كنظير ما وقع لهم مع فرعون
لما استفزهم وقد وقع ذلك ايضا ولما كانت السورة مصدرة بقصة تخريب
المسجد الاقصى افتتحت بذكر اسرا المصطفى صلى الله عليه وسلم اليه تشريفا له
بحلول ركابه الشريف فيه جبرا لما وقع من تخريبه فلله الحمد على ما الهم **سورة
الكهف** قال بعضهم مناسبة وضعها بعد سورة الاسرا افتتاح تلك بالتسبيح
وهذه بالتحميد وهما مقترنان في القران وسائر الكلام نحو فسبح بحمد ربك سبحان
الله وبحمده **قلت** مع اختتام ما قبلها بالتحميد ايضا وذلك من وجوه المناسبة
تشابه الاطراف ثم ظهر لي وجه اخر احسن في الاتصال وذلك ان اليهود امروا
المشركين ان يسالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ثلاثة اشيا عن الروح وعن قصة

اصحاب الكهف وعن قصة ذي القرنين وقد ذكر جواب السوال الاول في اخر سورة
بني اسرايل فناسب اتصالها بالسورة التي اشتملت على جواب السوالين الاخرين
فان قلت هلا جمعت الثلاثة في سورة واحدة قلت لما لم يقع الجواب
عن الاول بالبيان ناسب فصله في سورة ثم ظهر لي وجه اخر وهو انه لما قال
فيها وما اوتيتم من العلم الا قليلا والخطاب لليهود استطرد على ذلك بقصة
موسى بني اسرايل مع الخضر التي كان سببها ذكر العلوم والاعلم وما دلت عليه من كثرة
معلومات الله التي لا تحصى فكانت هذه السورة كاقامة الدليل لما ذكر من الحكم
في تلك السورة وقد ورد في الحديث انه لما نزل وما اوتيتم من العلم الا قليلا
قال اليهود قد اوتينا التوراة فيها علم كل شي فنزل قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي فهذا وجه اخر في المناسبة ويكون السورة من هذه الجهة جوابا
عن شبهة الخصوم فيما قرر في تلك وايضا فلما قال هناك فاذا جا وعد
الاخرة جينا بكم لفيفا شرح ذلك هنا وبسط بقوله فاذا جا وعد ربي جعله
دكا الى قوله ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يوميذ للكافرين عرضا
فهذه وجوه عديدة في الاتصال سورة مريم اقول ظهر لي في وجه مناسبتها
لما قبلها ان سورة الكهف اشتملت على عدة اعاجيب قصة اصحاب الكهف
وطول لبثهم هذه المدة الطويلة بلا اكل ولا شرب وقصة موسى الخضر وما فيها
من الخارقات وقصة ذي القرنين وهذه السورة فيها اعجوبتان قصة ولادة
يحيى وقصة ولادة عيسى بن مريم فناسب تتاليهما وايضا فقد قيل
ان اصحاب الكهف يبعثون قبل الساعة ويحجون مع عيسى بن مريم حين نزل
سورة مريم بعد ذكر سورة اصحاب الكهف مع ذلك لتثبت ما لا يخفى من المناسبة
وقد قيل ايضا انهم من قوم عيسى وان قصتهم كانت في الفترة فناسب توالي سورة قصتهم

[هامش: لعله الله تعالى]

وسورة

وسورة قصة بنيهم سورة طه اقول روينا عن ابن عباس وجابر بن زيد
في ترتيب النزول ان طه نزلت بعد مريم وذلك وحده كاف في مناسبة الوضع
مع التآخي في الافتتاح بالحروف المقطعة وظهر لي وجه اخر وهو انه لما ذكر
في سورة مريم قصص عدة من الانبيا وهم زكريا وعيسى والثلاثة مبسوطة
وابرهيم وهي بين البسط والايجاز وموسى وهي موجزة مجملة واشار الى بقية النبيين
في الاية الاخيرة اجمالا ذكر في هذه السورة شرح قصة موسى التي اجملها هناك
فاستوعبها غاية الاستيعاب وبسطها ابلغ بسط ثم اشار الى تفصيل قصة
ادم الذي وقع في مريم مجرد ذكر اسمه ثم اورد في سورة الانبيا بقية قصص
من لم يذكر قصته في مريم كنوح ولوط وداود وسليمن وايوب واليسع وذي الكفل
وذي النون واشير فيها الى قصة ذكرت قصته اشارة وجيزة كموسى وهرون
واسماعيل وذكريا ومريم لتكون السورتان كالمتقابلتين وبسطت فيها قصة
ابرهيم البسط التام فيما يتعلق به مع قومه ولم يذكر حاله مع ابيه الا اشارة
كما انه في سورة مريم ذكر حاله مع قومه اشارة ومع ابيه مبسوطا فانظر الى
عجيب هذا الاسلوب وبديع هذا الترتيب سورة الانبيا قد تقدم ما فيها
مستوفي وظهر لي في اتصالها باخر طه انه سبحانه لما قال قل كل متربص فتربصوا
وقال قبله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى قال في مطلع هذه
اقترب للناس حسابهم اشارة الى قرب الاجل المسمى ودنو الامل المنتظر وفيه
ايضا مناسبة لقوله سبحانه ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به الاية فان قرب
الساعة يقتضي الاعراض عن زهرة الحياة ودنوها من الزوال والفنا ولهذا
ورد في حديث انها لما نزلت قيل لبعض الصحابة هلا سالت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال نزلت اليوم سورة اذهلتنا عن الدنيا سورة الحج اقول وجه اتصالها

[هامش: لعله قومه]

سورة الانبيا انه ضمها بوصف الساعة في قوله اقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة
ابصار الذين كفروا وافتتح هذه بذلك ان زلزلة الساعة شي عظيم يوم ترونها
تذهل الي اخره **سورة قد افلح** اقول وجه اتصالها بسورة الحج انه لما ختمها
بقوله وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وكان ذلك مجملا فصله في فاتحة هذه
السورة فذكر خصال الخير التي من فعلها فقد افلح فقال قد افلح المومنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون الايات **ولما ذكر في اول الحج قوله**
يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة الاية زاده
هنا بيانا واطنابا في قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه
نطفة في قرار مكين الايات فكل جملة اوجزت هناك في القصة اطنب هنا
سورة النور اقول وجه اتصالها بسورة قد افلح انه تعالي لما قال فيها
والذين هم لفروجهم حافظون ذكر في هذه احكام من لم يحفظ فرجه من الزانية
والزاني وما اتصل بذلك من شان القذف وقصة الافك والامر بغض البصر
الذي هو داعية الزنا والاستيذان الذي انما جعل من اجل النظر وامر فيها بالانكاح
حفظا للفروج وامر من لم يقدر علي النكاح بالاستعفاف وحفظ فرجه ونهي عن
اكراه الفتيات علي الزنا ولا ارتباط احسن من هذا الارتباط ولا تناسق ابدع من هذا
التناسق **سورة الفرقان** اقول ظهر لي بفضل الله بعد ما افكرت مدة ان نسبة
هذه السورة الي سورة النور كنسبة الانعام الي المايدة من حيث ان النور ختمت
بقوله لله ما في السموات وما في الارض كما ختمت المايدة بقوله لله ملك السموات
والارض وما فيهن وكانت جملة النور اخصر من جملة المايدة ثم فصلت
هذه الجملة في سورة الفرقان فافتتحت بقوله الذي خلق السموات والارض الي قوله
وخلق كل شي فقدره تقديرا كما افتتحت الانعام بنظير ذلك وكان قوله عقبه

واتخذوا

واتخذوا من دونه الهة الي اخره نظير قوله هناك ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
ثم ذكر في خلال السورة جملة من المخلوقات كمد الظل والليل والنوم والنهار
والرياح والما والانعام والاناسي ومرج البحرين والانسان والنسب والصهر
وخلق السموات والارض في ستة ايام والاستوا علي العرش وبروج السما
والسراج والقمر الي غير ذلك مما هو تفصيل لجملة لله ما في السموات وما في الارض
كما فصل اخر المايدة في الانعام بمثل ذلك وكان البسط في الانعام اكثر لطولها
ثم اشار في هذه السورة الي القرون المكذبة واهلاكهم كما اشار في الانعام الي ذلك
ثم اوضح هذه الاشارة في السورة التي تليها وهي الشعرا بالبسط التام
والتفصيل البالغ كما اوضحت تلك الاشارة التي في الانعام وفصلها في سورة
الاعراف التي تليها فكانت هاتان السورتان في نظير تينك السورتين
في الطول واتصالها باخر النور نظير اتصال تينك باخر المايدة ووجه اخر
وهو ان اتصال اول هذه السورة المشتملة علي الثنا علي الله تعالي باخر النور المشتمل
علي فصل القضا بقوله ويوم يرجعون اليه فينبيهم بما عملوا نظير اتصال اول
الانعام المشتمل علي الحمد باخر المايدة المشتمل علي فصل القضا ثم ظهرت لي لطيفة
اخري وهو انه اذا وقعت سورة مكية بعد سورة مدنية افتتح اولها بالثنا علي الله
كالانعام بعد المايدة والاسرا بعد النحل وهذه بعد النور وسبا بعد الاحزاب
والحديد بعد الواقعة وتبارك بعد التحريم لما في ذلك من الاشارة الي نوع استقلال
والي الانتقال من نوع الي نوع **سورة الشعرا** اقول وجه اتصالها بسورة الفرقان
انه تعالي لما اشار فيها الي قصص مجملة بقوله ولقد اتينا موسي الكتاب وجعلنا
معه اخاه هرون وزيرا فقلنا اذهبا الي القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم تدميرا
وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس اية واعتدنا للظالمين عذابا اليما

وعاد او ثمود او اصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا اشرح هذه القصص وفصلها
ابلغ تفصيل في السورة التي تليها ولذلك رتبت على ترتيب ذكرها في الايات المذكورة
فبدا بقصة موسى ولو رتبت على الواقع لاخرت كما في الاعراف ثم انظر الى هذا السر
اللطيف الذي من الله بالهامه ولما كان في الايات المذكورة اشارة الى قرون
بين ذلك كثيرة زاد في الشعراء مفصلا لذلك قصة قوم ابراهيم وقوم لوط وقوم شعيب
ولما ختم الفرقان بقوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقوله واذا مروا
باللغو مروا كراما ختم هذه السور بذكر الشعراء الذين هم بخلاف ذلك واستثنى
منهم من سلك اوليك وبين ما يمدح من الشعر ويدخل في القول سلاما وما يذم
سبيل
منه ويدخل **سورة النمل** اقول وجه اتصالها بما قبلها انها كالتتمة لها في
تتمة القرون فزاد سبحانه فيها ذكر داود وسليمان وبسط فيها قصة لوط ابسط
مما هي في الشعراء وقد روينا عن ابن عباس وجابر بن زيد في ترتيب نزول السور
ان الشعراء نزلت ثم طس ثم القصص وكذلك كان في ترتيبها في المصحف هكذا وايضا
فقد وقع فيها اذ قال موسى لاهله اني انست نارا الى اخره وذلك تفصيل لقوله في الشعراء
فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين **سورة القصص** اقول ظهر لي بعد الفكرة
انه سبحانه لما حكى في الشعراء قول فرعون لموسى الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك
سنين وفعلت فعلتك التي فعلت الى قول موسى ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي
حكما وجعلني من المرسلين ثم حكى في طس قول موسى لاهله اني انست نارا الى اخره الذي
هو في الوقوع بعد الفرار وكان الامران على سبيل الاشارة والاجمال بسط في هذه
السورة ما اوجز في السورتين وفصل ما اجمل فيهما على حسب ترتيبهما فبدا بشرح
تربية فرعون له مصدرا بسبب ذلك من علو فرعون وذبح ابناء بني اسرائيل الموجب
لالقاء موسى عند ولادته في اليم خوفا عليه من الذبح وبسط القصة في تربيته وما

وقع

وما وقع فيها الى فتيه الى السبب الذي من اجله قتل القبطي الى قتل القبطي وهي الفعلة
التي فعل الى الهم عليه بذلك الموجب لفراره الى مدين الى ما وقع له مع شعيب
وتزوجه بابنته الى ان سار باهله وآنس من جانب الطور نارا فقال لاهله
امكثوا اني انست نارا الى ما وقع له فيها من المناجاة لربه وبعثه اياه رسولا
وما استتبع ذلك الى اخر القصة فكانت السورة شارحة لما اجمل في السورتين
معا على الترتيب وبذلك عرف وجه الحكمة في تقديم طس عليها وتاخرها
عن الشعراء فلله الحمد على ما الهم **سورة العنكبوت** اقول ظهر لي في وجه
اتصالها انه تعالى لما اخبر في اول السورة عن فرعون انه علا في الارض وجعل
اهلها شيعا يستضعف طايفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم افتتح هذه
السورة بذكر المومنين الذين فتنهم الكفار وعذبوهم على الايمان بعذاب دون
ما عذب به فرعون بني اسرائيل بكثير تسليهم بما وقع لمن قبلهم وحثا على الصبر
ولذلك قال هنا ولقد فتنا الذين من قبلهم وهذه ايضا من حكم تاخير القصص
عن طس وايضا فلما كان في خاتمة القصص الاشارة الى هجرة النبي صلى الله
عليه وسلم وفي خاتمة هذه الاشارة الى هجرة المومنين بقوله يا عبادي الذين
امنوا ان ارضي واسعة ناسب تتاليهما وافتتحت تلك بهجرة النبي وهذه بفتنة
المومنين فصل فاتحة مناسبة لخاتمتها **سورة الروم** اقول وجه اتصالها
بما قبلها انها ختمت بقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم وافتتحت هذه بوعد من
غلب من اهل الكتاب بالغلبة والنصر وفرح المومنين بذلك وان الدولة لاهل الجهاد
فيه ولا يضرهم ما وقع لهم قبل ذلك من هزيمة هذا ما وقع مع تواخيها لما قبلها في المطلع
فان كلا منهما افتتح بالم غير معقب بذكر القران وهو خلاف القاعدة في المفتتح
بالحروف المقطعة فان كلها عقيب بذكر الكتاب او وصفه الا هاتين السورتين

اعتبر لعله

يلتفت ص

دق لنكتة في اسرار التنزيل **سورة لقمان** اقول ظهر لي في اتصالها مع المواخاة
في الافتتاح بالم ان **قوله تعالى هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلاة**
ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون متعلق بقوله في آخر سورة الروم
وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث الاية فهذا
عين ايقانهم بالآخرة وهم المحسنون الموصوفون بما ذكر وايضا ففي كلا السورتين
جملة من الايات وابدا الخلق وذكر في الروم في روضة يحبرون وقد فسر بالسماع
وفي لقمن ومن الناس من يشتري لهو الحديث وقد فسر بالغنا والات الملاهي **سورة السجدة**
اقول وجه اتصالها بما قبلها انها شرح لمفاتح الغيب الخمسة التي ذكرت
في خاتمتها **فقوله** ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون شرح
قوله ان الله عنده علم الساعة ولذلك عقب بقوله ذلك عالم الغيب والشهادة
وقوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه الايات شرح قوله ويعلم ما في الارحام
وقوله تعالى اولم يروا انا نسوق الما الى الارض الجرز شرح قوله وينزل الغيث
وقوله يدبر الامر من السما الى الارض ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها شرح قوله
وما تدري نفس باي ارض تموت فالحمد لله على ما الهم **سورة الاحزاب** اقول وجه
اتصالها بما قبلها ما تشابه به مطلع هذه ومقطع تلك فان تلك ختمت بامر النبي
صلى الله عليه وسلم بالاعراض عن الكافرين وانتظار عذابهم وهذه بدئت بامره
بالتقوى وعدم طاعة الكافرين والمنافقين واتباع ما اوحي اليه والتوكل عليه
سورة سبا اقول ظهر لي في وجه اتصالها ان تلك لما ختمت بقوله ليعذب الله
المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات
افتتحت هذه بان له ما في السموات وما في الارض وهذا الوصف لايق بذلك الحكم فان
الملك العام والقدرة التامة تقتضي ذلك وآخر سورة الاحزاب وكان الله غفورا رحيما

بلغ مقابلة جيدة على اصله

وفاصلة

وفاصلة الاية الثانية من مطلع سبا وهو الرحيم الغفور **سورة فاطر** اقول
مناسبة وضعها بعد سبا تواخيهما في الافتتاح بالحمد مع تناسبهما في المقدار وقال
بعضهم افتتاح سورة فاطر بالحمد مناسب لختام ما قبلها من قوله وحيل بينهم وبين
ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل كما قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله
رب العالمين فهو نظير اتصال اول الانعام بفصل القضا المختتم به المائدة
سورة يس اقول ظهر لي في وجه اتصالها انه لما ذكر في سورة فاطر قوله
وجاءكم النذير وقوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير الى قوله فلما جاءهم
نذير والمراد به محمد صلى الله عليه وسلم وقد اعرضوا عنه وكذبوه فافتتح هذه
السورة بالاقسام على صحة رسالته وانه على صراط مستقيم لتنذر قوما
ما انذر اباؤهم وهذا وجه بين وفي فاطر وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى
وفي يس والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل
الايتين وذلك ابسط واوضح وفي فاطر ترى الفلك فيه مواخر وفي يس واية
لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون الايات فزاد القصة بسطا **سورة
والصافات** اقول هذه السورة بعد يس كالاعراف بعد الانعام وكالشعرا بعد
الفرقان في تفصيل احوال القرون المشار الى اهلاكهم في قوله سبحانه الم يروا
كم اهلكنا قبلهم من القرون كما ان تينك السورتين تفصيل لمثل ذلك كما تقدم
سورة ص اقول هذه السورة بعد الصافات كطس بعد الشعرا وكطه والانبيا
بعد مريم وكيوسف بعد هود في كونها متممة لها بذكر من بقي من الانبيا ممن لم يذكر
فيها فانه سبحانه ذكر في الصافات نوحا وابرهيم والذبيح وموسى وهرون ولوطا
والياس ويونس وذكر هنا داود وسليمن وايوب واشار الى بقية من ذكر فيها
بعدها اشبه شي بالانبيا وطس بعد مريم والشعرا **سورة الزمر** اقول لا يخفى

لعله البسملة

وجه اتصال اولها باخر ص حيث قال ان هو الا ذكر للعالمين ثم قال تنزيل الكتاب من الله
فكانه قيل هذا الذكر تنزيل وهذا تلاحم شديد بحيث انه لو سقطت البسملة لالتام
الكلام كالاية الواحدة ولم يتبينا فرق انه تعالى ذكر في اخر ص قصة خلق ادم وذكر في
صدر هذه قصة خلق زوجه منه وخلق الناس كلهم منه وذكر خلقهم في بطون امهاتهم
خلقا من بعد خلق ثم ذكر انهم ميتون ثم ذكر وفاة النوم والموت ثم ذكر القيمة
والحساب والجزا والنار والجنة وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين
فذكر احوال الخلق من المبدا الى اخر المعاد متصلا بخلق ادم المذكور في السورة
قبلها **سورة غافر** اقول وجه ايلاء الحواميم السبع لسورة الزمر تواخي المطالع
في الافتتاح بتنزيل الكتاب وفي مصحف ابن مسعود اول الزمر حم وذلك مناسبة
جليه لان الحواميم ترتبت لاشتراكها في الافتتاح بحم وبذكر الكتاب وانها مكية
بل ورد في حديث انها نزلت جملة وفيها شبه من ترتيب ذوات الرا الست وانظر
ثانية الحواميم كيف شابهت ثانية ذوات الرا في تغيير الاسلوب في وصف
الكتاب فان في هود كتاب احكمت اياته ثم فصلت وفي فصلت كتاب فصلت اياته
وفي ساير الراآت تلك ايات الكتاب **وفي ساير** الحم تنزيل الكتاب او والكتاب
وروينا عن ابن عباس وجابر بن زيد في ترتيب نزول السور ان الحواميم نزلت
عقب الزمر وانها نزلت متتاليات كترتيبها في المصحف المومن ثم السجدة ثم الشورى
ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ولم يتخللها نزول غيرها وذلك مناسبة
واضحة في وضعها هكذا ثم ظهر لي لطيفة اخرى وهو انه في كل ربع من ارباع القران
توالت سبع سور مفتتحة بالحروف المقطعة فهذه السبع مصدرة بحم وسبع في الربع
الذي قبله متوالية الطواسين الثلاث وذوات الم الاربع وسبع في الربع الذي
قبله متوالية ذوات الرا الست والمص الاعراف فانها متصلة بيونس على ما بيناه

وفي حم

ما تقدم مستحسن

الاشارة

الاشارة اليه وافتتح اول القران بسورتين من ذلك واول المنصف الثاني بسورتين
وقال الكرماني في العجائب ترتيب الحواميم السبع لما بينهما من التشاكل الذي
اختصت به وهو ان كل سورة منها استفتحت بالكتاب او صفة الكتاب مع تفاوت
المقادير في الطول والقصر وتشاكل الكلام في النظام انتهى **قلت** وانظر الى
مناسبة ترتيبها فان مطلع غافر مناسب لمطلع الزمر ومطلع فصلت التي هي ثانية
الحواميم لمطلع هود التي هي ثانية الراآت ومطلع الزخرف مواخ لمطلع الدخان
وكذا مطلع الجاثية لمطلع الاحقاف **سورة القتال** اقول لا يخفى وجه ارتباط
اولها بقوله في اخر الاحقاف فهل يهلك الا القوم الفاسقون واتصاله وتلاحمه
بحيث انه لو اسقطت منه البسملة لكان متصلا اتصالا واحدا لا تنافر فيه
كالاية الواحدة اخذا بعضه بعنق بعض **سورة الفتح** اقول لا يخفى حسن وضعها
هنا لان الفتح بمعنى النصر مرتب على القتال وقد ورد في الحديث انها نزلت مبينة
لما يفعل به وبالمومنين بعد ابهامه في قوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم فكانت
متصلة بسورة الاحقاف من هذه الجهة **سورة الحجرات** اقول لا يخفى تواخي
هذه السورة مع قبلها لكونهما مدنيتين ومشتملتين على احكام وتلك فيها قتال
الكفار وهذه فيها قتال البغاة وتلك ختمت بالذين امنوا وهذه افتتحت بالذين
امنوا وتلك تضمنت تشريفات للنبي صلى الله عليه وسلم خصوصا مطلعها وهذه
ايضا في مطلعها انواع من التشريف (كذا) **سورة ق**
سورة والذاريات اقول لما ختمت سورة ق بذكر البعث واشتملت على ذكر الجزاء والجنة
والنار وغير ذلك من احوال القيمة افتتح هذه السورة بالاقسام على ان ما وعدوا
من ذلك وان الدين وهو الجزاء واقع ونظير ذلك افتتاح والمرسلات بذلك بعد ذكر
الوعد والوعيد والجزاء في سورة الانسان **سورة الطور** اقول وجه وضعها

مناسب حم بليغ

بعد الذاريات تشابههما في المطلع والمقطع بان في مطلع كل منهما صفة حال المتقين
بقوله ان المتقين في جنات الايات وفي مقطع كل منهما صفة حال الكفار بقوله
وان للذين كفروا الاية **سورة النجم** اقول هي شديدة المناسبة لما قبلها فان
الطور ختمت بقوله وادبار النجوم وافتتحت هذه بقوله والنجم **ووجه اخر**
وهو ان الطور فيها ذكر ذرية المومنين وانهم تبع لابائهم وهذه فيها ذكر ذرية
اليهود في قوله هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة الاية فقد اخرج
ابن ابي حاتم وابن المنذر والواحدي باسانيدهم عن ثابت بن الحرث الانصاري
قال كانت اليهود تقول اذا هلك لهم صبي صغير هو صديق فبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فقال كذبت يهود ما من نسمة يخلقها الله في بطن امه الا انه
شقي او سعيد وانزل الله عند ذلك هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض الاية
ولما قال هناك في المومنين الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء
اي ما نقصنا الابا مما اعطينا البنين مع نفعهم بعمل ابائهم قال هنا في الكفار
او في الكبار وان ليس للانسان الا ما سعي خلاف ما ذكر في المومنين الصغار
وهذا وجه بديع في المناسبة من وادي التضاد **سورة القمر** اقول لا يخفي
ما في توالي هاتين السورتين من حسن التناسق للتناسب في التسمية لما بين
النجم والقمر من الملابسة ونظيره توالي سورة الشمس والليل والضحي وقبلها سورة
الفجر **ووجه اخر** وهو ان هذه السورة بعد النجم كالاعراف بعد الانعام وكالشعرا
بعد الفرقان وكالصافات بعد يس في انها تفصيل لاحوال الامم المشار الي
اهلاكهم في قوله وانه اهلك عادا الاولي وثمود فما ابقي وقوم نوح الي قوله
والموتفكة **سورة الرحمن** اقول لما قال سبحانه في اخر القمر بل الساعة موعدهم
والساعة ادهي وامر ثم وصف حال المجرمين في سقر وحال المتقين في جنات ونهر

فصل هذا الاجمال في هذه السورة اتم تفصيل علي الترتيب الوارد في الاجمال فبدا
بوصف مرارة الساعة والاشارة الي ادهائها ثم وصف النار واهلها
ولذا قال يعرف المجرمون بسيماهم ولم يقل الكافرون او نحوه لاتصاله بقوله
هناك ان المجرمين ثم وصف الجنة واهلها **ولذا قال** فيهم ولمن خاف مقام ربه
وذلك هو عين التقوي ولم يقل ولمن امن او اطاع او نحوه لتتوافق الالفاظ
في التفصيل والمفصل وعرف بذلك ان هذه السورة باسرها شرح لاخر السورة
التي قبلها فلله الحمد علي ما الهم **سورة الواقعة** اقول هذه السورة متواخية
مع سورة الرحمن في ان كلا منهما في وصف القيمة والجنة والنار وانظر الي اتصال
قوله اذا وقعت الواقعة بقوله فاذا انشقت السما ولهذا اقتصر في الرحمن علي
ذكر انشقاق السما وفي الواقعة علي ذكر رج الارض فكان السورتين لتلازمهما
واتحادهما سورة واحدة فذكر في كل شيء ولهذا عكس الترتيب فذكر في اول هذه
السورة ما ذكره في اخر تلك **وفي اخر** هذه ما في اول تلك كما اشرت اليه في سورة
ال عمران مع البقرة فافتتح في سورة الرحمن بذكر القران ثم ذكر الشمس والقمر ثم ذكر النبات
ثم خلق الانسان والجان من نار ثم صفة يوم القيمة ثم صفة النار ثم صفة الجنة وهذه
ابتداها بذكر القيمة ثم صفة النار ثم خلق الانسان ثم النبات ثم الماء ثم النار ثم ذكر
النجوم ولم يذكر في الرحمن كما لم يذكر هنا الشمس والقمر ثم ذكر القران فكانت هذه السورة
كالمقابلة لتلك وكرد العجز علي الصدر **سورة الحديد** قال بعضهم وجه اتصالها
بالواقعة انها بديت بذكر التسبيح وتلك ختمت بالامر به **قلت** وتمامه ان اول الحد
يد واقع موقع العلة للامر به وكانه قيل فسبح باسم ربك العظيم لانه سبح له ما في السموات
والارض **سورة المجادلة** اقول لما كان في مطلع الحديد ذكر صفاته الجليلة
ومنها الظاهر والباطن وقال يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السما

وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم افتتح هذه بذكر انه سمع قول المجادلة التي تشتكي اليه
ولهذا قالت عائشة حين نزلت انه لفي ناحية البيت لا اعرف ما تقول وذكر بعد
ذلك الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا
هو رابعهم الاية وهي تفصيل لاجمال قوله وهو معكم اينما كنتم وبذلك تعرف الحكمة
في الفصل بين الحديد والحشر مع تواخيهما في الافتتاح بسبح **سورة الحشر**
اقول اخر سورة المجادلة نزل في من قتل من الصحابة اقرباءه يوم بدر واول الحشر
نازل في غزوة بني النضير وهي عقبها وذلك نوع من المناسبة والربط وفي اخر تلك
كتب الله لاغلبن انا ورسلي وفي اول هذه فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف
في قلوبهم الرعب وفي اخر تلك ذكر من حاد الله ورسوله وفي اول هذه ذكر من شاق
الله ورسوله **سورة الممتحنة** اقول لما كانت سورة الحشر في المعاهدين من اهل
الكتاب عقبت لاشتمالها على ذكر المعاهدين من المشركين لانها نزلت في صلح الحديبية
ولما ذكر في الحشر موالاة المومنين بعضهم بعضا ثم موالاة الذين نافقوا الكفار
من اهل الكتاب افتتح هذه السورة بنهي المومنين عن اتخاذ الكفار اولياء لئلا يشابهوا
المنافقين في ذلك وكرر ذلك وبسطه الى ان ختم به فكانت في غاية الاتصال بتلك
ولهذا فصل بها بينها وبين الصف مع تواخيهما في الافتتاح بسبح **سورة الصف**
اقول في سورة الممتحنة ذكر الجهاد في سبيله وبسط في هذه السورة ابلغ
بسط **سورة الجمعة** اقول ظهر لي في وجه اتصالها انه تعالى لما ذكر في سورة
الصف حال قوم موسى واذاهم عليه ناعيا عليهم ذلك ذكر في هذه السورة
حال الرسول صلى الله عليه وسلم وفضل امته تشريفا لهم لينظر فضل ما بين
الامتين ولهذا تعرض فيها لذكر اليهود وايضا لما حكى هناك قول عيسى ومبشرا
برسول ياتي من بعدي اسمه احمد قال هنا هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم

اشارة

بهاجر

بعلمه
بسهده

بلو معا بلغة

اشارة الى انه الذي بشر به عيسى وهذا وجه حسن في الربط وايضا فلما ختم
تلك السورة بالامر بالجهاد وسماه تجارة ختم هذه بالامر بالجمعة واخبر انه خير
من التجارة الدنيوية وايضا فتلك سورة الصف والصفوف تشرع في موضعين
القتال والصلاة فناسب تعقيب سورة صف القتال بسورة صلاة يستلزم
الصف ضرورة وهي الجمعة لان الجماعة شرط فيها دون سائر الصلوات فهذه
اربعة وجوه فتح الله بها **سورة المنافقين** اقول وجه اتصالها ان سورة
الجمعة ذكر فيها المومنون وهذه ذكر فيها اضدادهم وهم المنافقون ولهذا
اخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقرا في الجمعة بسورة الجمعة يحرض بها المومنين وبسورة المنافقين يقرع
بها المنافقين وتمام المناسبة ان السورة التي بعدها في ذكر المشركين والتي
قبل الجمعة فيها ذكر اهل الكتاب من اليهود والنصارى والتي قبلها وهي الحشر
في ذكر المعاهدين من اهل الكتاب فانها نزلت في بني النضير حين نبذوا
العهد وقوتلوا وبذلك اتضحت المناسبة في ترتيب هذه السور الست
هكذا لاشتمالها على اصناف الامم وفي الفصل بين المسبحات بغيرها لان ايلاء
سورة المعاهدين من اهل الكتاب بسورة المعاهدين من المشركين انسب
من ترك ذلك وايلاء سورة المومنين بسورة المنافقين انسب من غيره فظهر
بذلك ان الفصل بين المسبحات التي هي نظائر لحكمة دقيقة من لدن حكيم خبير
فلله الحمد على ما تم والهم هذا **وقد ورد** عن ابن عباس في ترتيب النزول ان سورة
التغابن نزلت عقب سورة الجمعة وتقدم نزول سورة المنافقين فما فصل
بها بينهما الا لحكمة **سورة التغابن** اقول لما وقع في اخر سورة المنافقين
وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت الاية عقب بسورة لانه

والسور ثم

قيل في معناه ان الانسان ياتي يوم القيمة وقد جمع مالا ولم يعمل فيه خيرا فاخذه
وارثه بسهولة من غير مشقة في جمعه فانفقه في وجوه الخير فياتيان
والجامع محاسب معذب مع تعبه في جمعه والوارث منهم مثاب مع سهولة وصوله
اليه وذلك هو التغابن وارتباطه باخر السورة المذكورة في غاية الوضوح
ولهذا قال هنا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
الاية وايضا ففي اخر تلك لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله وفي هذه
انما اموالكم واولادكم فتنة وهذه الجملة كالتعليل لتلك الجملة ولذا ذكرت
علي ترتيبها وقال بعضهم لما كانت سورة المنافقين راس ثلاث وستين
اشير فيها الي وفاة النبي صلي الله عليه وسلم بقوله ولن يوخر الله نفسا اذا
جا اجلها فانه مات علي راس ثلاث وستين وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن
في فقده صلي الله عليه وسلم **سورة الطلاق** اقول لما وقع في اخر التغابن
ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم وكانت عداوة الازواج قد تفضي الي الطلاق
وعداوة الاولاد قد تفضي الي القسوة وترك الانفاق عليهم فعقب ذلك بسورة
بينها ذكر احكام الطلاق والانفاق علي الاولاد وعلي المطلقات بسببهم
سورة التحريم اقول هذه السورة متواخية مع التي قبلها في الافتتاح بخطاب
النبي وتلك مشتملة علي طلاق النسا وهذه علي تحريم الاما وبينهما من الملابسة
ما لا يخفي ولما كانت تلك في خصام نسا الامة ذكر في هذه خصومة نسا اهل
المصطفي صلي الله عليه وسلم اعظاما لمنصبهن ان يذكرن في سائر النسوة فافردن
بسورة خاصة ولذا ختمت بذكر زوجيه في الجنة اسيه امراة فرعون ومريم
بنت عمران **سورة تبارك** اقول ظهر لي بعد الجهد انه لما ذكر في اخر التحريم
امراتا نوح ولوط الكافرتان وامراة فرعون المومنة افتتحت هذه بقوله

الذي خلق الموت والحياة مرادا بهما الكفر والايمان في احد الاقوال للاشارة
الي ان الجميع بخلقه وقدرته ولهذا كفرت امراتا نوح ولوط ولم ينفعهما اتصا [لما]
بهذين النبيين الكريمين وامنت امراة فرعون ولم يضرها اتصالها بهذا الجبار [امراة لعله]
العنيد لما سبق في كل من القضا والقدر ثم ظهر لي وجه اخر وهو ان اول تبارك
متصل بقوله في اخر الطلاق الله الذي خلق سبع سموات فزاد ذلك بسطا
في هذه بقوله الله الذي خلق سبع سموات طباقا ما تري في خلق الرحمن من تفاوت
الي قوله ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح وانما فصلت بسورة التحريم لانها
كالتتمة من سورة الطلاق والتتمة لها **سورة ن** اقول لما ذكر سبحانه
في اخر تبارك التهديد بتغوير الما استظهر عليه في هذه السورة باذهاب
ثمر اصحاب البستان في ليلة بطايف طاف عليه وهم نايمون فاصبحوا لم
يجدوا له اثرا حتي ظنوا انهم ضلوا الطريق واذا كان هذا في الثمار وهي اجرام
كثيفة فالما الذي هو لطيف رقيق اقرب الي الاذهاب ولهذا قال هنا
وهم نايمون فاصبحت كالصريم فقال هنا ك ان اصبح ماوكم غورا اشارة الي
انه يسري عليه في ليلة كما اسري علي الثمر في ليلة **سورة الحاقة** اقول
لما وقع في ن ذكر يوم القيمة مجملا في قوله يوم يكشف عن ساق الاية شرح
في هذه السورة نبا هذا اليوم وشانه العظيم **سورة سال** اقول هذه
كالتتمة لسورة الحاقة في بقية وصف القيمة والنار وقد قال ابن عباس
انها نزلت عقب سورة الحاقة وذلك ايضا من وجوه المناسبة في الوضع
سورة نوح اقول اكثر ما ظهر لي في وجه اتصالها بعد طول الفكرة انه
سبحانه لما قال في سال انا لقادرون علي ان نبدل خيرا منهم عقبه بقصة قوم
نوح المشتملة علي اغراقهم عن اخرهم بحيث لم يبق منهم في الارض ديار وبدل خيرا منهم

نوقعت موقع الاستدلال والاستظهار لتلك الدعوي كما وقعت قصة اصحاب
الجنة في سورة ن موقع الاستظهار لما ختم به تبارك هذا مع تواخي مطلع
السورتين في ذكر العذاب الموعد به الكافرون **سورة الجن** اقول قد فكرت
مدة في وجه اتصالها فلم يظهر لي سوي انه سبحانه قال في سورة نوح استغفروا
ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا وقال في هذه السورة لكفار
مكة وان لو استقاموا علي الطريقة لاسقيناهم ما غدقا وهذا وجه بين
في الارتباط **سورة المزمل** اقول لا يخفي اتصال اولها وهاقم الليل بقوله في اخر
تلك وانه لما قام عبد الله يدعوه وبقوله وان المساجد لله **سورة
المدثر اقول** هي متواخية مع السورة قبلها في الافتتاح بندا النبي
صلي الله عليه وسلم وصدركليهما نازل في قصة واحدة **وقد ذكر** ابن عباس
في ترتيب سورة النزول اذا المدثر نزلت عقب المزمل كذا اخرجه ابن الضريس
واخرجه غيره عن جابر بن زيد **سورة القيمة** اقول لما قال سبحانه
في اخر المدثر كلا بل لا يخافون الاخرة بعد ذكر الجنة والنار وجه وكان عليهم
خوفهم اياها لانكارهم البعث ذكر في هذه السورة دليل علي البعث ووصف
يوم القيمة واهواله واحواله ثم ذكر ما قبل ذلك من مبدا الخلق فذكر الاحوال
الثلاثة في هذه السورة علي عكس ما هي في الواقع **سورة الانسان اقول**
وجه اتصالها بسورة يوم القيمة في غاية الوضوح فانه تعالي ذكر في اخرها
مبدا خلق الانسان من نطفة ثم ذكر مثل ذلك في مطلع هذه السورة مفتتحا
بخلق ابي البشر ولما ذكر هناك خلقه من نطفة قال فجعل منه الزوجين الذكر
والانثي ولما ذكر هنا خلقه منها قال فجعلناه سميعا بصيرا نعلق به غير ما علق
بالاول ثم رتب عليه هدايته السبيل وانقسامه الي شاكر وكفور ثم اخذ في ذكر

جزا

جزا كل ووجه اخر وهو انه لما وصف حال يوم القيمة في تلك السورة ولم يصف
فيها حال النار والجنة بل ذكرهما علي سبيل الاجمال فصلهما في هذه السورة واطنب
في وصف وذلك كله شرح لقوله هناك وجوه يومئذ ناضرة وقوله انا اعتدنا
للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا شرح قوله تظن ان يفعل بها فاقرة وقد ذكر
هناك كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة وذكر في هذه السورة ان هولاء
يحبون العاجلة ويذرون ورائهم يوما ثقيلا وهذا من وجوه المناسبة
سورة المرسلات اقول وجه اتصالها بما قبلها انه تعالي اخبر في خاتمتها
انه يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما ثم افتتح هذه بالقسم
علي ان ما توعدون واقع فكان ذلك تحقيقا لما وعد به هناك المومنين واوعد
به الظالمين ثم ذكر وقته واشراطه بقوله فاذا النجوم طمست الي اخره ويحتمل
ان تكون الاشارة بما توعدون الي جميع ما تضمنته السورة من وعيد الكافرين
ووعد الابرار وعباد الله **سورة عم اقول** وجه اتصالها بما قبلها تناسبها
معها في الجمل فان في تلك الم نهلك الاولين الم نخلقكم من ما مهين الم نجعل الارض
كفاتا الي اخره وفي هذه الم نجعل الارض مهادا الي اخره فذلك نظير تناسب جمل
الم نشرح والضحي بقوله الم يجدك يتيما فاوي الي اخره **وقوله** الم نشرح
لك صدرك الي اخره مع اشتراك هذه السورة والاربع قبلها في الاشتمال علي
وصف الجنة والنار وما عدا المدثر في وصف الاشتمال علي وصف يوم القيمة واهواله
وعلي ذكر بدء الخلق واقامة الدليل علي البعث وايضا في سورة المرسلات لاي يوم
اجلت ليوم الفصل وما ادراك ما يوم الفصل وفي هذه السورة ان يوم الفصل
كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور الي اخره فكان في هذه السورة شرح يوم الفصل المجمل
ذكره في السورة قبلها **سورة النازعات** ورد عن ابن عباس انها نزلت

بعضه وصنعهم

كلا بل

فيوم

اخر ٥ليه

عقب سورة عم واولها يشبه ان يكون قسما لتحقيق ما في اخر عم او ما تضمنته كلها على حد
ما تقدم في والمرسلات مع هل اتى والذاريات مع ق **سورة عبس** اقول وجه
وضعها عقب النازعات تواخيهما في المقطع لقوله هناك فاذا جات الطامة
وقوله هنا فاذا جات الصاخة ~~وقوله هنا فاذا جات الصاخة~~ وهما من اسما
القيمة **سورة التكوير** اقول لما ذكر في اخر عبس فاذا جات الصاخة يوم
يفر المرء من اخيه الايات فذكر وصف يوم القيمة شرح حاله في هذه السورة
والتي بعدها ولهذا ورد في الحديث من سره ان ينظر الى يوم القيمة كانه راي
عين فليقرا اذا الشمس كورت واذا السما انفطرت **سورة الانفطار**
اقول قد عرف مما ذكرت وجه وضعها هنا مع زيادة تواخيهما في المطلع
سورة المطففين اقول الفصل لهذه السورة بين الانفطار والانشقاق
التي هي نظيرتها من جهة اوجه الافتتاح باذا السما والتخلص بيايها الانسان
وشرح حال يوم القيامة ولهذا ضمت اليها في الحديث السابق والتناسب
في المقدار وكونها مكية وهذه السورة مدنية واطول منها ومفتتحها ومخلصها
غير ما لها لنكتة لطيفة الهمنيها الله وذلك ان السور الاربع لما كانت في
صفة حال يوم القيمة ذكرت على ترتيب ما تقع فيه فغالب ما وقع في التكوير
وجميع ما وقع في الانفطار يقع في صدر يوم القيامة ثم بعد ذلك يكون الموقف
الطويل ومقاساة العرق والاهوال فذكر في هذه السورة بقوله يوم يقوم
الناس لرب العالمين ولهذا ورد في الحديث في تفسير هذه الاية قال يقوم احدهم
في رشحه الى انصاف اذنيه ثم بعد ذلك تحصل الشفاعة العظمى فتنشر الكتب
فاخذ باليمين واخذ بالشمال واخذ من ورا الظهر ثم بعد ذلك يقع الحساب هكذا
ورد بهذا الترتيب الاحاديث فناسب تاخير سورة الانشقاق التي فيها

ايتا

ايتا الكتب والحساب عن السورة التي فيها ذكر طول الموقف والسورة التي فيها
ذكر الموقف عن التي فيها ذكر مبادي احوال اليوم ووجه اخر وهو انه جل جلاله
لما قال في الانفطار وان عليكم لحافظين كاتبين وذلك في الدنيا ذكر في هذه السورة
حال ما يكتبه الحافظون وهو انه مرقوم يجعل في عليين او سجين وذلك ايضا
في الدنيا لكنه عقب الكتابة اما في يومه او بعد الموت في البرزخ كما في الاثار
فهذه حالة ثانية للكتاب ذكرت في السورة الثانية وله حالة ثالثة متاخرة
عنها وهي ايتاؤه صاحبه باليمين او غيرها وذلك يوم القيمة فناسب تاخير
السورة التي فيها ذلك عن السورة التي فيها الحالة الثانية فلله الحمد على
ما من من النعم لاسرار كتابه ثم رايت الامام فخر الدين في سورة المطففين اتصال
اولها باخر ما قبلها ظاهر لانه تعالى بين هناك ان يوم القيمة من صفته
انه لا تملك نفس لنفس شيا والامر كله لله وذلك يقتضي تهديدا عظيما للعصاة
فلهذا اتبعه بقوله ويل للمطففين **سورة الانشقاق** قد استوفي الكلام
فيها **سورة البروج والطارق** اقول هما متواخيتان في المفتتح فقرنتا
وقدمت الاولى لطولها وذكرا بعد الانشقاق للمواخاة في الافتتاح بذكر السما
ولهذا ورد في الحديث ذكر السموات مرادا بها السور الاربع كما قيل المسبحات
سورة الاعلى اقول في سورة الطارق ذكر خلق الانسان في قوله خلق من
ما دافق وذكر بدء خلق النبات في الارض ذات الصدع وذكر في هذه السورة
في قوله خلق فسوى وقوله اخرج المرعى فجعله غثا احوى وقصة النبات هنا
ابسط كما ان قصة الانسان هناك ابسط نعم ما في السورة اعم من جهة شموله
للانسان وساير المخلوقات **سورة الغاشية** اقول لما اشار سبحانه
في الاعلى بقوله سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى

الي قوله وَالاخرة خير وَابقي الي المومن وَالكافر وَالنار والجنة اجمالا فصل ذلك
في هذه السورة فبسط صفة النار والجنة مسندة الي اهل كل منهما علي نمط ما هنا
وَلذا قال عاملة ناصبة في مقابلة الاشقي وقال تصلي نارا في مقابلة تصلي
النار ولما قال وَالاخرة خير بسط صفة الجنة اكثر من صفة النار تحقيقا
لمعني الخيرية **سورة الفجر** اقول لم يظهر لي في وجه ارتباطها سوي ان
اولها كالاقسام علي صحة ما ختم به السورة قبلها من قوله جل جلاله
ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم او علي ما تضمنته من الوعد والوعيد
كما ان اول والذاريات قسم علي تحقيق ما في ق وَاول والمرسلات قسم علي
تحقيق ما في هل اتي علي الانسان واول والنازعات قسم علي تحقيق ما في عم
هذا مع ان جملة الم تر كيف فعل ربك مشابهة لجملة افلا ينظرون **سورة
البلد** اقول وجه اتصالها بما قبلها انه لما ذم فيها من احب المال وَاكل التراث
وَلم يحض علي طعام المسكين ذكر من هذه السورة الخصال التي تطلب من صاحب
المال من فك الرقبة والطعام في يوم ذي مسغبة **سورة الشمس وَالليل
وَالضحي** اقول هذه السور الثلاث حسنة التناسق جدا لما في مطالعها
من المناسبة لما بين الشمس والليل وَالضحي من الملابسة وَمنها سورة الفجر
لكن فصلت بسورة البلد لنكتة اهم كما فصل بين الانفطار وَالانشقاق وبين
المسبحات لان مراعاة التناسب بالاسما والفواتح وترتيب النزول انما
يكون حيث لا يعارضها ما هو اقوي وَاكد في المناسبة ثم ان سورة الشمس
ظاهرة الاتصال بسورة البلد فانه سبحانه لما ختمها بذكر اصحاب الميمنة
وَاصحاب المشامة اعادهما الفريقين في سورة الشمس علي سبيل الفذلكة فقوله
قد افلح من زكاها هم اصحاب الميمنة وقد خاب من دساها هم اصحاب المشامة

فكانت

بلغ مقابلة بين ...

فكانت هذه السورة بذلكة تفصيل تلك السورة **وَلهذا** قال الامام المقصود
من هذه السورة الترغيب في الطاعات وَالتحذير من المعاصي ويزيد في سورة
الليل انها تفصيل اجمال سورة الشمس فقوله فاما من اعطي الايات تفصيل
قد افلح من زكاها وقوله وَاما من بخل الايات تفصيل وقد خاب من دساها
ويزيد في سورة الضحي انها متصلة بسورة الليل من وجهين فان فيهما وان لنا
للاخرة والاولي وفي الضحي وللاخرة خير لك من الاولي وفي الليل ولسوف يرضي
وَفي الضحي وَلسوف يعطيك ولما كانت سورة الضحي نازلة في شانه صلي الله
عليه وَسلم افتتحت بالضحي الذي هو نور ولما كانت سورة الليل نازلة
في بخيل في قصة طويلة افتتحت بالليل الذي هو ظلمة وقال الامام لما كانت
سورة الليل سورة ابي بكر يعني ما عدا قصة البخيل وَسورة الضحي سورة محمد
عقب بها وَلم يجعل بينهما وَاسطة لتعلم ان لا وَاسطة بين محمد وَابي بكر **سورة
الم نشرح** هي شديدة الاتصال بسورة الضحي لتناسبهما في الجمل وَلهذا ذهب
بعض السلف الي انهما سورة وَاحدة بلا بسملة بينهما **قال الامام** والذي
دعاهم الي ذلك هو قوله الم نشرح كالعطف علي الم يجدك يتيما فاوي **قلت**
وَفي حديث الاسراء ان الله قال له يا محمد الم اجدك يتيما فآويت وضالا فهديت
وعايلا فاغنيت وَشرحت لك صدرك وحططت عنك وزرك ورفعت لك
ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي الحديث اخرجه ابن ابي حاتم **وفي هذا اول دليل**
علي اتصال السورتين معني **سورة التين** اقول لما تقدم في سورة الشمس
وَنفس وَما سواها فصل في هذه السورة بقوله لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم الي اخره وَاخرت هذه السورة لتقدم ما هو انسب بالتقدم من السور الثلاث
وَايضا لها اتصال بسورة البلد لقوله وَهذا البلد الامين وَاخرت هذه السورة

ارجع

لتقدم ما هو انسب بالتقديم من السور الثلاث وايضا لما اتصال بسورة البلد
بقوله وهذا البلد الامين واخرت لتقديم ما هو اولى بالمناسبة مع سورة الفجر
وقد قيل ان التين لطيفة نقل الشيخ تاج الدين بن عطا الله في لطايف المنن
عن الشيخ ابي العباس المرسي قال قرات مرة والتين والزيتون الى ان انتهيت
الى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين
فتفكرت في معنى هذه الاية فكشف لي عن اللوح المحفوظ واذا مكتوب فيه لقد
خلقنا الانسان في احسن تقويم روحا وعقلا ثم رددناه اسفل سافلين
نفسا وهوى **قلت** فظهر من هذا مناسبة وضعها بعد الم نشرح وذلك
يستدعي كمال عقله وروحه اذ كلاهما في القلب الذي محله الصدر وعن
تبرئته من الوزر الذي ينشا عن النفس والهوى وهو معصوم وعن رفع ذكره
حيث نزه مقامه عن كل وصم فلما كانت هذه السورة في هذا العلم العزيز من
الانسان ذكر عقبها سورة مشتملة على بقية الاناسي وذكر ما خامرهم
من متابعة النفس والهوى **سورة العلق** اقول لما تقدم في التين بيان
خلق الانسان في احسن تقويم بين هنا انه خلق الانسان من علق وذلك
ظاهر الاتصال فالاولى بيان للعلة الصورية وهذه بيان للعلة المادية
سورة القدر قال الخطابي لما اجتمع الصحابة على القران وضعوا سورة
القدر عقب العلق استدلوا بذلك على ان المراد بها الكناية في قوله انا انزلناه
في ليلة القدر الاشارة الى قوله اقرا قال القاضي ابو بكر وهذا بديع جدا
سورة لم يكن اقول هذه السورة واقعة موقع العلة لما قبلها كانه لما قال
سبحانه انا انزلناه قيل لم انزل فقيل لانه لم يكن الذين كفروا منفكين عن
كفرهم حتى تاتيهم البينة وهي رسول يتلو صحفا مطهرة وهي ذلك المنزل وقد ثبت

الاحاديث

الاحاديث بانه كان في هذه السورة من ان فسخ راسه وهو انا انزلنا المال لاقام
الصلاة وايتا الزكاة ولو ان لابن ادم واديا لابتغى اليه ثانيا ثالثا ولا يملا جوف
ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب وبذلك تشتد مناسبة هذه السورة
لما قبلها حيث ذكر هناك انزال القران وهنا انزال المال وتكون السورتان
تفصيل ما تضمنته سورة اقرا لان في اولها ذكر العلم وفي ثانيها ذكر المال
فكانه قيل انا لم ننزل المال للطغيان والفخر والاستطالة بل ليستعان
به على تقوانا واقامة الصلاة واداء الزكاة **سورة الزلزلة** اقول
لما ذكر في اخر لم يكن ان جزاء الكافرين نار جهنم وجزاء المومنين جنات كانه
قيل متى يكون ذلك فقيل اذا زلزلت الارض زلزالها اي حين تكون زلزلة
الارض الى اخره هكذا ظهر لي ثم لما راجعت تفسير الامام الرازي رايته ذكر نحو
فحمدت الله كثيرا وعبارته ذكروا في مناسبة هذه السورة لما قبلها وجوها
منها انه تعالى لما قال جزاؤهم عند ربهم فكان المكلف قال ومتى يكون
ذلك يا رب فقال اذا زلزلت الارض **ومنها** انه لما ذكر فيهما وعيد الكافر
ووعد المومنين اراد ان يزيد في وعيد الكافر فقال اجازيه اذا زلزلت الارض
ونظيره قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ثم ذكر ما للطايفتين فقال فاما
الذين اسودت الى اخره ثم جمع بينهما في اخر السورة بذكر الذرة من الخير والشر
انتهى **سورة والعاديات** اقول لا يخفى ما بين قوله في الزلزلة واخرجت
الارض اثقالها وقوله في هذه السورة اذا بعثر ما في القبور من المناسبة
والعلاقة **سورة القارعة** قال الامام لما ختم سبحانه السورة السابقة
بقوله ان ربهم بهم يومئذ لخبير فكانه قيل وما ذلك فقال هي القارعة قال
وا التقدير ستاتيك القارعة على ما اخبرت عنه في قولي اذا بعثر ما في القبور

سورة التكاثر اقول هذه واقعة موقع العلة لخاتمة ما قبلها فانه لما قال
فامه هاوية نبّل لما قال الهاكم التكاثر فاشتغلتم بدنياكم عن دينكم
وملاتم موازينكم بالحطام ~~فخفت موازينكم بالحطام~~ فخفت موازينكم بالاثام
ولهذا عقبها بسورة والعصر المشتملة على ان الانسان في خسر بان تجارة
تجارة الدنيا وربح تجارة الاخرة ولهذا عقبها بسورة الهمزة المتوعد فيها
من جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده فانظر الى تلاحم هذه السور الاربع
وحسن اتساقها سورة الفيل اقول ظهر لي في وجه اتصالها بعد الفكرة
انه تعالى لما ذكر حال الهمزة اللمزة الذي جمع مالا وعدده وتعزز بماله وتقوى
عقبه بذكر قصة اصحاب الفيل الذين كانوا اشد منهم قوة واكثر مالا وعتوا
وقد جعل كيدهم في تضليل واهلكهم باصغر الطير واضعفه وجعلهم كعصف
ماكول ولم يغن عنهم مالهم ولا عددهم ولا شوكتهم ولا ايلهم شيئا فمن كان قصارى
تعززه وتقويه بالمال وهمز الناس بلسانه اقرب الى الهلاك وادنى الى الذل والمهانة
سورة قريش هي شديدة الاتصال بما قبلها لتعلق الجار والمجرور في اولها
بالفعل في اخر تلك ولهذا كانت في مصحف ابي سورة واحدة سورة ارايت
اقول لما ذكر تعالى في سورة قريش واطعمهم من جوع ذكر هنا ذم من لم يحض على الطعام
المسكين ولما قال هناك فليعبدوا رب هذا البيت ذم هنا من سهى عن صلاته
سورة الكوثر قال الامام فخر الدين كالمقابلة للتي قبلها لان السابقة وصف
الله سبحانه فيها المنافق باربعة امور البخل وترك الصلاة والريا فيها ومنع الزكاة
فذكر في هذه السورة في مقابلة البخل انا اعطيناك الكوثر اي الخير الكثير وفي
مقابلة ترك الصلاة فصلّ اي دُم عليها وفي مقابلة الريا لربك اي لرضاه لا للناس
وفي مقابلة منع الماعون وانحر واراد به التصدق بلحوم الاضاحي قال فاعتبر

هذه

لعله شوكتهم

هذه المناسبة العجيبة سورة الكافرين اقول وجه اتصالها انه تعالى لما
قال فصل لربك امره ان يخاطب الكافرين بانه لا يعبد الا ربه ولا يعبد ما يعبدون
وبالغ في ذلك فكرره وانفصل منهم على ان لهم دينهم وله دينه سورة النصر
اقول وجه اتصالها انه لما قال اخر السورة ولي دين كان فيه اشعار بانه
خلص له دينه وسلم من شوائب الكدر والمخالفين فعقب ببيان وقت ذلك وهو مجي
الفتح والنصر فان الناس دخلوا في دين الله افواجا وتم الامر وذهب الكدر وخلص
دين الاسلام ممن كان يناويه ولذلك كانت السورة اشارة الى وفاته صلى الله عليه
وسلم وقال الامام فخر الدين كانه تعالى يقول لما امرتك في السورة المتقدمة
بمجاهدة جميع الكفار بالتبري منهم وابطال دينهم جزيتك على ذلك بالنصر
والفتح وتكثير الاتباع قال ووجه وهو انه لما اعطاه الكوثر وهو الخير الكثير
ناسب تحميله مشقة تناسب مقامه فانه كلما علا مقام الانسان كثرت مشقاته
وتكاليفه فعقبها بمجاهدة الكفار بالتبري فلما امتثل ذلك عقبه بالبشارة
بالنصر والفتح واقبال الناس افواجا الى دينه واشار الى دنو اجله فانه ليس
بعد الكمال الا الزوال توقع زوالا اذا قيل تم سورة تبت قال الامام وجه
اتصالها انه لما قال لكم دينكم ولي دين فكانه قال الهي وما جزائي فقال الله
له النصر والفتح فقال فما جزاء عمي الذي دعاني الى عبادة الاصنام قال تبت يدا
ابي لهب وقدم الوعد على الوعيد ليكون النصر متصلا بقوله ولي دين والوعيد
راجعا الى قوله لكم دينكم على حد يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت
وجوههم قال فتامل في هذه المجانسة الحاصلة بين هذه السور مع ان سورة النصر
من اواخر ما نزل بالمدينة والكافرون وتبت من اوايل ما نزل بمكة ليعلم ان ترتيب
هذه السور من الله وبامره قال ووجه اخر وهو انه لما قال لكم دينكم ولي دين فكانه قيل

الهوى ما جزا المطيع فال حصول النصر والفتح تبل وما ثواب العاصي فالا الخسار في
الدنيا والعقاب في العقبى كما دلت عليه سورة تبت **سورة الاخلاص**
قال بعضهم وضعت هنا هو ازن في اللفظين فواصلها ومقطع سورة تبت
واقول ظهر لي ان هذه السورة متصلة بقل يا ايها الكافرون في المعنى ولذلك
من اسمائها ايضا الاخلاص وقد قالوا انها اشتملت على التوحيد وهذه اشتملت
عليه ولذا قرن بينهما في القراة في صلوات كثيرة كركعتي الفجر والطواف والضحى
وسنة المغرب وصبح المسافر ومغرب ليلة الجمعة وذلك انه لما نفي عبادة
ما يعبدون صرح هنا بلازم ذلك وهو ان معبوده واحد واقام الدليل عليه
بانه صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولا يستحق العبادة الا من كان
كذلك وليس في معبودهم من هو كذلك وانما فصل بين النظيرتين بالمقدم
لما تقدم من الحكمة وكان في ايلائها سورة تبت رد عليه بخصوصه **سورة الفلق**
والناس اقول هاتان السورتان نزلتا معا كما في الدلايل للبيهقي فلذلك
قرنتا مع ما اشتركا فيه من التسمية بالمعوذتين ومن الافتتاح بقل اعوذ وعقب
بهما سورة الاخلاص لان الثلاثة سميت في الحديث بالمعوذات وبالقواقل وقدمت
الفلق على الناس وان كان اقصر لمناسبة مقطعها في الوزن لفواصل الاخلاص
مع مقطع تبت وهذا اخر ما من الله على من استخراج مناسبات السور كله من
مستنبطاتي ولم اعثر فيه على شي لغيري الا النزر اليسير الذي صرحت بعزوه
فلله الحمد على ما الهم والشكر على ما من به وانعم سبحانك لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت
على نفسك ثم رايت الامام فخر الدين ذكر بخصوصه ذكر في تفسيره كلاما لطيفا في مناسبات
هذه السور فقال في سورة الكوثر اعلم ان هذه السورة كالمتممة لما قبلها من السور وكالاصل
لما بعدها اما الاول فلانه تعالى جعل سورة والضحى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وتفصيل

احوال

احواله فذكر في اولها ثلاثة اشيا تتعلق بنبوته ما ودعك ربك وما قلى وللاخرة
خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى ثم ختمها بثلاثة احوال من احواله
فيما يتعلق بالدنيا الم يجدك يتيما فاوى الايات ثم ذكر في سورة الم نشرح
انه شرفه بثلاثة اشيا شرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر ثم شرفه
في سورة والتين بثلاثة انواع اقسم ببلده واخبر بخلاص امته عن النار
بقوله الا الذين امنوا ووصولهم الى الثواب بقوله فلهم اجر غير ممنون وشرفه
في سورة اقرا بثلاثة انواع اقرا باسم ربك وقهر خصمه بقوله فليدع ناديه
سندع الزبانية وتخصيصه بالقرب في قوله واسجد واقترب وشرفه
في القدر بليلة القدر وفيها ثلاثة انواع من الفضلة كونها خير من الف شهر
وتنزيل الملايكة والروح فيها وكونها سلام حتى مطلع الفجر وشرفه في لم يكن
بثلاثة اشيا انهم خير البرية وجزاوهم جنات ورضي الله عنهم وشرفه في الزلزلة
بثلاثة انواع اخبار الارض بطاعة امته ورويتهم اعمالهم ووصولهم الى ثوابها
حتى وزن الذرة وشرفه في العاديات باقسامه بخيل الغزاة من امته ووصفها
بثلاث صفات وشرفه في القارعة بثقل موازين امته وكونهم في عيشة راضية
ورويتهم اعدايهم في نار حامية وشرفه في الهاكم بانه هدد المعرضين عن دينه
بثلاثة يرون الجحيم ثم يرونها عين اليقين ويسالون عن النعيم وشرفه في العصر
بمدح امته بثلاث الايمان والعمل الصالح وارشاد الخلق اليه وهو التواصي
وشرفه في الهمزة بوعيد عدوه بثلاثة ان لا ينتفع بدنياه وينبذ في الحطمة
وتغلق عليه وشرفه في الم تر بان رد كيد عدوه بثلاثة جعله في تضليل وارسل عليهم
طيرا ابابيل وجعلهم كعصف ماكول وشرفه في لايلاف قريش بثلاث تالف قومه
واطعامهم وامنهم وشرفه في الماعون بذم عدوه بثلاثة الدناة واللوم في قوله

يدع اليتيم ولا يحض الايه وترك تعظيم الحق في قوله فويل الايات وترك انفاع
الخلق في قوله ويمنعون الماعون فلما شرفه في هذه السورة بهذه الوجوه العظيمة
قال انا اعطيناك الكوثر اي هذه الفضايل المتكاثرة المذكورة في هذه السور
التي كل واحدة منها اعظم من ملك الدنيا بحذافيرها فاشتغل انت بعبادة ربك
اما بالنفس وهو قوله فصل لربك واما بالمال وهو قوله وانحر واما بارشاد
العباد الي الاصلح لهم وهو قوله قل يا ايها الكافرون الايات فثبت ان هذه
السورة كالتتمة لما قبلها واما كونها كالاصل لما بعدها فلانه تعالي يامره
بعد هذه بان يكفر جميع اهل الدنيا بقوله قل يا ايها الكافرون الي اخر السور
ويبطل اديانهم وذلك يقتضي مصيرهم باسرهم اعداء له لان الطعن علي الانسان
في دينه اشد عليه من الطعن في نفسه وزوجه وولده وذلك مما يجبن عنه كل احد
من الخلق فان موسي وهرون ارسلا الي فرعون واحد وقالا انا نخاف ان يفرط
علينا ومحمد صلي الله عليه وسلم مرسل الي الخلق كافة فكان كل واحد من الخلق كفرعون
بالنسبة اليه فدبر تعالي في ازالة هذا الخوف الشديد تدبيرا لطيفا بان قدم
هذه السور واخبر باعطايه الخير الكثير ومن جملة ذلك النصر والحفظ والعصمة
فلا يصلون اليه بسوء ومن جملته ايضا الرياسة ومفاتح الدنيا فلا يلتفت
الي ما بايديهم من زهرة الدنيا وذلك ادعي الي مجاهدتهم بالعداوة والصدع
بالحق لعدم تطلعه الي ما في ايديهم ثم ذكر بعد سورة الكافرين سورة النصر
فكانه تعالي وعدك بالخير الكثير واتمام امرك وامرتك بابطال اديانهم
والبراة من معبودهم فلما امتثلت امري انجزت لك الوعد بالفتح والنصر وكثرة
الاتباع بدخول الناس في الدين افواجا ثم لما تم امر الدعوة واظهار الشريعة
شرع في بيان ما يتعلق باحوال القلب والباطن وذلك ان الطالب اما ان يكون

طلبه

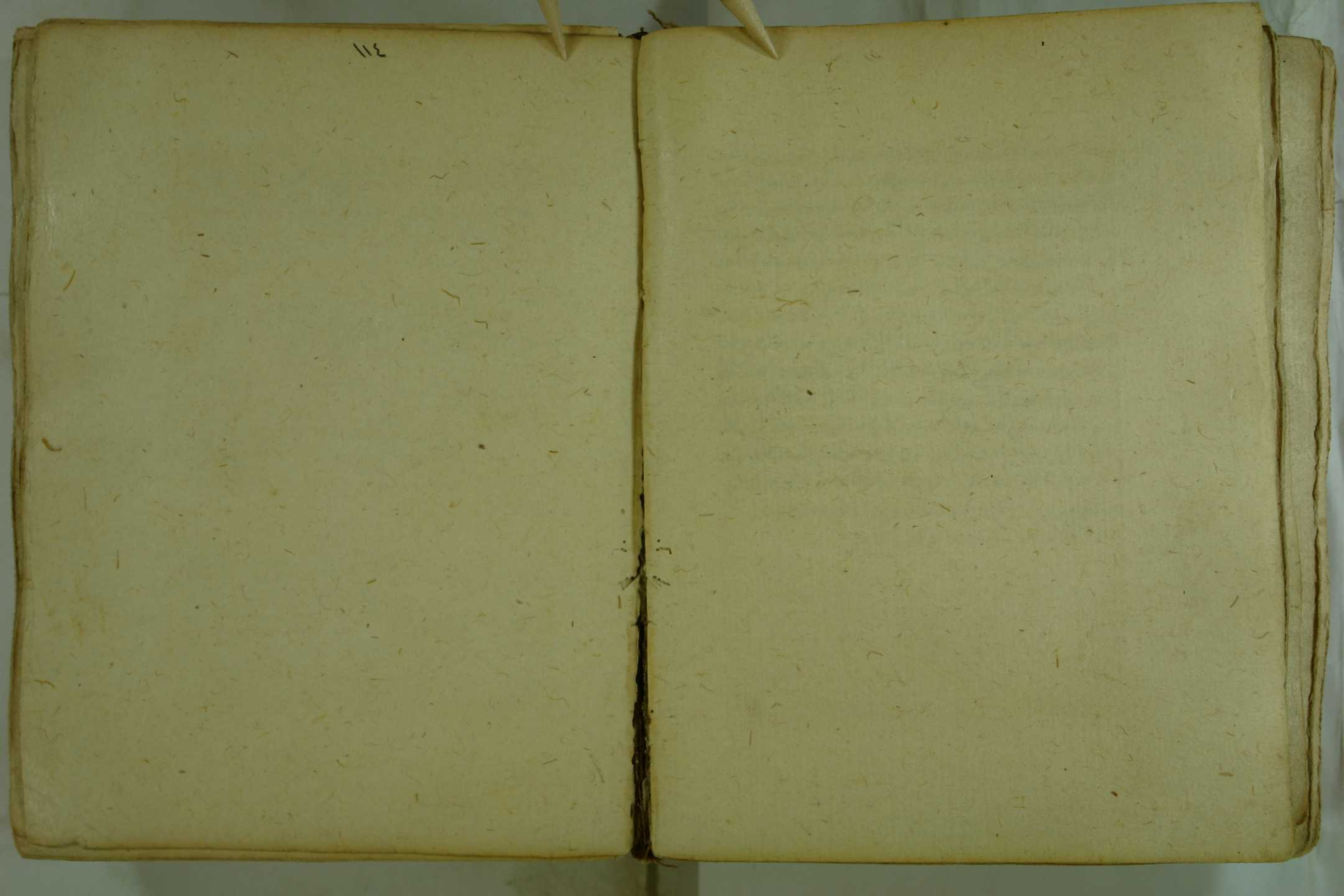
طلبه مقصورا علي الدنيا فليس له الا الذل والخسار والهوان والمصير الي النار
وهو المراد من سورة تبت واما الطالب للاخرة فاعظم اجراله ان يصير نفسه
كالمراة التي ينتقش فيها صور الموجودات وقد ثبت ان طريق الخلق في معرفة
الصانع علي وجهين منهم من قال اعرف الصانع ثم اتوسل بمعرفته الي معرفة
مخلوقاته وهذا هو الطريق الاشرف ومنهم من عكس وهو طريق الجمهور ثم انه
سبحانه ختم كتابه المكرم بتلك الطريقة التي هي اشرف فبدا بذكر صفات الله
وشرح جلاله في سورة الاخلاص ثم اتبع بذكر مراتب مخلوقاته في سورة
الفلق ثم ختم بذكر مراتب النفس الانسانية وعند ذلك ختم الكتاب فسبحان
من ارشد العقول الي معرفة هذه الاسرار الشريفة المودعة في كتابه المكرم
هذا كله كلام الامام ثم قال في سورة الفلق سمعت بعض العارفين يقول
لما شرح سبحانه امر الالهية في سورة الاخلاص ذكرها تين السورتين
عقبهما في شرح مراتب مخلوقات الله وذلك ان عالم الممكنات علي قسمين عالم الامر
وعالم الخلق علي ما قال الا له الخلق والامر فعالم الامر كله خيرات محضة
بريئة عن الشرور والافات واما عالم الخلق فهو الاجسام والجسمانيات
فلا جرم قال في المطلع قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ثم الاجسام اما اثيرية
وكلها خيرات محضة لانها بريئة عن الاختلالات والفطور علي ما قال ما تري
في خلق الرحمن من تفاوت الاية واما عنصرية وهي اما جمادات وهي خالية عن
جميع القوي النفسانية فالظلمة فيها خالصة والانوار عنها زايلة وهي المراد
من قوله ومن شر غاسق اذا وقب واما نبات والقوة الغاذية له هي التي تزيد
في الطول والعرض والعمق معا فهذه القوة النباتية كانها تنفث في العقد
واما حيوان وهو محل القوي التي تمنع الروح الانسانية عن الانصباب

بلغ العلد مسلم

قال سعد

الي عالم الغيب والاشتغال بقدس جلال الله وهو المراد بقوله ومن شر حاسد
اذا حسد ثم انه لم يبق من السفليات بعد هذه الرتبة سوي النفس الانسانية
وهي المستفيدة فلا يكون مستفادا منها فلا جرم قطع هذه السورة وذكر
بعدها في سورة الناس مراتب درجات النفس الانسانية انتهي ولم يبين
المراتب المشار اليها **وقد** بينها ابن الزملكاني في اسراره فقال اضافه
رب الي الناس تؤذن بان المراد بالناس بالاطفال لان الرب من ربه يربه
وهو الي التربية احوج واضافة ملك يؤذن بارادة الشبان به اذ لفظ
الملك يؤذن بالسياسة والقوة والشبان اليهما احوج واضافة اله يؤذن
بان الناس مراد به الشيوخ لايذانه بالتاكد المميز للطاعة والعبادة
وقوله يوسوس في صدور الناس يؤذن بان المراد بالناس العلما والعباد لان
الوسوسة غالبا عن الشبه وقوله من الجنة والناس يؤذن بان المراد بـ
بالناس الاشرار وهم شياطين الانس الذين يوسوسون فرغت من تعليقه
علي يد افقر عباد الله واحوجهم اليه من يرتجي عفو الله ومغفرته محمد ابن المرحوم •
محمد البوصيري بلدا والازهري وطنا غفر الله له ذنوبه وستر عيوبه •
• ووفقه الله للخير ببركة محمد واله وصحبه اجمعين •

بلغ مقابلة
على اصله حسب
الطاقة ولله الحمد



التثبيت عند التبييت نظم

الحافظ الحجة جلال الدين

ابي الفضل السيوطي الشافعي

تغمده الله برحمته

ونفعنا بعلومه

وبركته امين

شرحه هذا الشهاب [illegible]
المذكور بالباسطية المدرسة
[illegible] كتبته وكتبه ابن طلحه
وكتبه شمس الدين
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ❊ وبه نستعين

الحمد لله على الاسلام ❊ والشكر لله على الانعام ❊ وافضل الصلاة والثنا
على النبي خاتم النبا ❊ وآله اهل التقى وصحبه ❊ وحبذا اهل التقى وحزبه
وهذه ارجوزة مفيدة ❊ ضمنتها فوائدا عديدة ❊ في فتنة القبور حين يسال
وما اتى به النبي المرسل

وجوب الايمان بالسوال

اعلم هداك الله للرشاد ❊ موفقا للطرق السداد ❊ ان الذي عليه اهل السنة
اهل الصحيح من الاسنه ❊ ان سوال الملكين من قبر ❊ حق والايمان به فرض شهر
اتى به القران بالاشاره ❊ ووافقت اياته الاساره ❊ تواترت به الاحاديث التي
قد بلغت سبعين عند العدة ❊ والاية السوال فيها كامن ❊ يثبت الله الذين امنوا
وكوننا اذا كشفنا الموتى ❊ لم نر حسا منهم وصوتا ❊ اجاب عنه مالكي المغرب
اعني ابا بكر هو ابن العربي ❊ بانما الادراك معنى يخلق ❊ لمن يشا ومن يشا يوثق
وليس ما لطبع ولا بالذات ❊ ولا باسباب ولا صفات ❊ الا ترى جبريل حين نزله
بالوحي يكلمه مثل الصلصله ❊ يسمعه النبي ثم يرفع ❊ وصحبه من حوله لم يسمعوا
ونحو هذا القول في المراد ❊ يحكى له الامام في الارشاد ❊ وحجة الاسلام في الاحياء
وكم امام راح ذا اقتفاء ❊ مكن لهذا جازما اعتقاد ❊ تمسك به في سبل الرشاد
وانما المنكر للسوال ❊ ذووا ابتداع وذووا اعتزال

حكمة السوال

قال الحليمي من الاصحاب ❊ في حكمة السوال والجواب ❊ القبر بعد الموت للانسان
هو الطريق للمقر الثاني ❊ فقد يكون المحص عن ايمانه ❊ ليفرح الروح الى جنانه
ان كان معدودا من الابرار ❊ او هو قد كان من الفجار ❊ وهو منظر وفتنة في الحشر
مستعرضا احاله في الجسر ❊ فان يكن برا اجيز او فلا ❊ القي في جهنم فأولى
وقال آخرون لما ارسلا ❊ نبينا بالسيف رحمة لي ❊ اظهر قوم من عظيم الخوف

ايمانهم

ايمانهم خلاف ما في الجوف ❊ فقيض الله لهم فتانا ❊ في القبر حتى يعكسا الايمانا
لكن يميز المومن الصدوق من ❊ منافق اذ كان قبل لم يبن

امر النبي صلى الله عليه وسلم بتعلم الجواب

كان يقول المصطفى تعلموا ❊ حجتكم فانكم تكلموا ❊ وكانت الانصار توصي المحتضر
ومن يميز من غلام ذي بصر ❊ تقول اذا ما سالوك فقل ❊ ولا تكن في الحق بالمزلزل
الله ربي ديني الاسلام ❊ محمد نبي الامام

الامر بتلقين الميت بعد دفنه

قد امر النبي بالتلقين ❊ من بعد شن الترب للمدفون ❊ وقيل قبل ان يهال الترب
وان يعد ثلاثة فندب ❊ ومثله جا عن الصحاب ❊ وطلب التثبيت ذو استحباب

اختصاص السوال بهذه الامة

خص نبي الله فيما قد ذكر ❊ بانه يسال عنه من قبر ❊ ولم يكن ذا النبي قبله
ابان ربي العرش فيه فضله ❊ ولم يكن لامة من الامم ❊ من قبلنا قط سوال يلتزم
نص على ذاك كبير اقتدر ❊ الترمذي وابن عبد البر ❊ واخرون عمموا في الامم
وبعض اهل العلم نحو الوقف أم

سوال من لم يدفن والمصلوب ومن تفرقت اجزاوه ومن اكلته السباع ومن نقل والغريق

ويسال المطروح والمصلوب ❊ والحي عن روئيته محجوب ❊ اذ لو رآه ثم ما مقعدا
لذهب الاصل الذي قد عقدا ❊ من فرض ايمان على الانام ❊ بالغيب عما تم من احكام
ويخلق الله الحياة في الذكي ❊ تفرقت اجزاوه او تعضدي ❊ ثم يوجه السوال غير مين
نص على ذاك امام الحرمين ❊ وقد حكى في شرحه الجزولي ❊ في ذاك خلفا عن اولي النقول
فقيل ان كل جزء يجمع ❊ وقيل يحيى منه جزء يسمع ❊ او جزء قلبه او دماغ جلا
وقيل بل في كل عضو حلا ❊ روح له حسبه على حده ❊ فهذه مذاهب معدده
من قد اكل السباع والاطيار ❊ يسال حين يحصل القرار ❊ في جوفها من غيرها مجاز

نص عليه هكذا البزاز رحمه ومن نبا بوقت وشبه حولا • مدة أيام لكيما ينقلا •
فذاك لا يسأله ما لم يدفن • كذاك أبداه بنص بين • ويسأل الغريق في البحار •
حين يغيب نص تبكباري •

من خصوا أنهم لا يسألون

واستثن جعا ما لهم سؤال • خصيصة من بها المفضال • الأول الشهيد أي من قتل •
نص النبي أنه لا يسأل • ذكره إمام راسخ قد وفى • به ولم يحك به خلافا •
لكن حكى الخلف به الجزولي • وأنه من جملة المسؤول • ثاني الذي لا يسأل المرابط •
روى الأحاديث بذاك الضابط • الثالث المطعون حين احتفا • بالشهيد في حديث صدقا •
ومقتضى ما قد رآه القرطبي • كل أخي شهادة بذا حبي • الرابع الصديق ذو الوفا الشد •
نص عليه القرطبي والترمذي • لأنه من الشهيد أعلى • مرتبة فهو بذاك أولى •
ومن هنا يقطع بانتفائه • عن رسل الله وأنبيائه • فكم إمام قاله وكم أجم •
والنسفي في بحره به جزم • والشيخ سعد الدين فيهم نقلا • خلفا وهذا الخلف مما أشكلا •
والتبكباري قال إن المسألة • عن النبي جل من قد أرسله • يسأل عنه غيره في رمسه •
فكيف يسأل النبي عن نفسه • والفاكهاني قال في الملائك • الظاهر انتفاؤه في أولئك •
قلت وأما الجن فالأدله • تعمهم يسألون جمله • الخامس الطفل ودون الحنث في •
أرجح قولهم وجزم النسفي • وذاك مقتضى مقال النووي • وابن الصلاح لا يلقن الصبي •
قال الزركشي أضحى له معللا • بأنه في قبره لن يسألا • وقيل إن كل طفل يسأل •
ويحصل العقل بهم ويكمل • والله يلهمهم الجواب عما • قد عزو هذا الذي عليه قدما •
قد قاله الضحاك ذو الإحراز • وهو الذي أفتى به البزازي • والقرطبي والفاكهاني جزما •
به وجمع من كبار العلما • وصحح ابن يونس من صحبنا • بأنه يعقب أن يلقنا •
قاله ومن ثمة قد نما • قد لقن النبي إبراهيما • كذاك في تعليقه القاضي حكى •
عن النظامي وهو ابن فورك • واستغرب السبكي هذا الأثرا • قاله في كتبه أصل بركي •

فالفاكهي

والفاكهي في أبله قد قفا • وذي جنون أو بفترة وفا • ومقتضى الروضة أن لا يسألا •
غير مكلف ومن له تلا • السادس الميت يوم الجمعه • أو ليلة لسنة مرتفعه •
حسن ذاك الترمذي والبيهقي • ذكر له من شاهد مصدق • لكنه في مشكل الطحاوي •
بسنده ضعف فيه الراوي • السابع القارئ في كل ليلة • تبارك الملك بريد نيله •
ففيه أخبار ذوات عده • وبعضهم ضم إليها السجده •

سؤال الكافر وأطفال المشركين

قال ابن عبد البر فيما نقلوا • الكافر الصريح ليس يسأل • وإنما السؤال للمنافق •
منهم كما دل حديث الصادق • والقرطبي خالف وابن القيم • والأول الأرجح عندي فاعلم •
والوقف في سؤال طفل المشرك • نقلا عن أبي حنيفة حكي •

اسم الملكين ووصفهما وكيفية السؤال

إذا توفي الناس من بعد الدفن • ردت إليه روحه إلى البدن • وكله يحيى لدى الجمهور •
لا جزؤه لظاهر المأثور • وجاءه المنكر والنكير • وصفهما بين لوري شهير •
عجلان أزرقان أسودان • شعرهما يسحبه الرجلان • صوتهما كمثل رعد قاصف •
والعين يروى مثل برق خاطف • أو كقدور هي من نحاس • وكاللهيب شبه الأنفاس •
قد حفرا الأرض بأنياب ترى • مثل صياصي بقر قد أثرا • ومعهما مرزبة لو تجتمع •
أهل منى لرفعها لم تنتفع • عليهما الصلاة والسلام • وهكذا الملائك الكرام •
فينهرانه ويقعدانه • ويعد ما يقعد يسألانه • عن ربه ودينه سليبا •
وعن نبيه لكي يجيبا • ويزبراه ثم تلتلاه • وهللاه ثم هولاه •
وكررا سؤاله في المجلس • ثلاث مرات بلا تأنس • وهو أشد فتنة يلقاها •
العبد طوبى للذي يوقاها • يبدو له هنالك الشيطان • يومي إليه قاله سفيان •
وليس عن غير اعتقاد يسأل • أي لهذا خبر مفصل • ويسألان كل أهل الأرض •

كما لي عزرايل عند القبض ، هذا الذي نص عليه القرطبي ، وهو الذي اختاره واجتبي
واختار نجم ناجيه الحليمي ، تعداد هذا الملك الكريم ، وقال بل ملايك السوال
جماعة كما نبي الاعمال ، فبعضهم بمنكر يسمى ، وبعضهم له النكير يسمى
فيرسل الله لكل ميت ، اثنين منهم بعثا للفتنة ، ومن يقل ممثل النبي
قال عياض ماهو المرضي ، وهكذا اجاب فيه ابن حجر ، وقال لا اصل لهذا في الاثر
ومن عزيب ما ترا العينان ، ان سوال القبر بالسريانى ، افتى بهذا شيخنا البلقينى
ولم اره لغيره بعيني ، وضبط منكر بفتح الكاف ، فلست ادري فيه من خلاف
وذكر ابن يونس من صحبنا ، ان الذين ياتيان المومنا ، اسمهما البشير والمبشر
ولم اقف في ذا على ما يوثر ،

ذكر الملك الثالث والرابع

وقد اتى في مرسل مضعف ، ان السوال من ثلاثة يفي ، او اربع اولئك الاثنان
والحقوا ناكور مع رومان ،

تكرير السوال سبعة ايام

تكرر السوال للانام ، فيما رووا في سبعة ايام ، كذا رواه احمد بن حنبل
في الزهد عن طاوس الحبر الجلي ، وبعده ابو نعيم خرجه ، في حلية فيها لها من درجه
اسناده صحيح وهو مرسل ، وقد روي من جهة متصل ، وحكمه الرفع كما قد قالوا
اذ ليس للراي فيه مجال ، فليس للقياس في ذا الباب ، من مدخل عند اولي الالباب
وانما التسليم فيه اللايق ، والانقياد حيث انبا الصادق ، وفيه ان قد كانت الصحابه
يرون اطعاما له استحبابه ، في طول تلك السبعة الايام ، معونة في ذلك المقام
ومثل هذا جاء عن مجاهد ، فيا له من عاضد وشاهد ، وعنه ايضا مكث الارواح في
قبورها سبعا بلا منصرف ، روى الجميع في القبور ابن رجب ، وهو امام حافظ منتخب
وعن عبيد بن عمير وردا ، وذاك فيما ابن جريج اسندا ، بانه يفتن سبعا مومن
واربعين ذو النفاق يفتن ، وابن جريج اول الذي بنا ، قد صنفوا الكتب لنا تدوينا

بلغ

بلغ مقابلة جيدة

نص

نص عليه احمد بن حنبل ، وغيره من كل حبر مفضل ، وكم امام قد حكى في كتبه
ما قد عزا لابن عمير فانتبه ، كحافظ الغرب ابن عبد البر في ، تمهيده وكم له من مقتفي
تلاه في شرح الموطا المرتضى ، ابن رشيق وكذا ابن رجب ، وابن عمير من مجاهد اجل
كذاك من طاوس الحبر البدل ، اقدم عهدا واجل رتبه ، كانه تعزى اليه صحبه
اذ في زمان المصطفى قد ولدا ، وقال قوم بلقاه سعدا ، وانه يكن لراجح ان يعدا
من كبرا التابعين جدا ، بمكة قد قص في عهد عمر ، وذاك اول امرئ لها ابتكر
فان يقل فاكثر الاخبار ، خالية عن صيغة التكرار ، جوابه ان السوال فيها
مجرد عن الذي ينفيها ، فكلها جا من الافراد ، يصدق بالمرة والتعداد
فحكم هاتيك كحكم المطلقه ، وحكم هذي كزيادة الثقه ، الا ترى للقرطبي اذ قد جمع
بين روايات بها الخلف وقع ، بان راوي البعض لم ينف الذي ، اثبته الاخر فاجمع ذي وذي
وجا عن عبد الجليل القصري ، في شعب الايمان قول فادري ، الروح اما انك في نعيم
او في عذاب دايم اليم ، او انك محبوسا الى الخلاص من ، ملايك الفتنة فانتم واستبن
وعنه قد اورده الجزولي ، مرتضيا في حيز القبول ، وهذه المسيلة الشريفة
اودعتها كراسة منيفة ، ضمنتها فوايدا نفيسه ، لمن له اهلية انيسه
اذ شهرت عني بمل البلد ، ولم يكن يعرفها من احد ، وانما بادر بالانكار ذي
من ليس اهل الحفظ للاثار ، ومن غدا ليس من اهل المعترك ، وذاك ذو حماقة وذا
فصنت ما الفته عن بذله ، لانهم لم ينفقه وامن اهله ، فانما يصلح للافاده
ذو ادب ترجى له السعاده ،

خاتمة

اللالكاي روى في السنه ، عن بعض اهل الكشف اهل الرويه ، بان ثم ملكين ينزلان
بلقنا الحجة حين يسالان ، وعن شقيق ان من يعالج ، تلقينه قراة القران
وفيه جاءت عدة اثار ، وبعضها اخرجه البزار ، هذا تمام ما اردت نظمه

فالحمد لله الذي أتمّه • نظمه للمومنين تبصره • ارجوا به التثبت عند النزتره •
والحمد لله على ما يلهمه • ثم على بنيته اتسلم • ابياتها كالانجم الدريه •
في مايه ونصفها سرية • ثم نظم التثبت عند التبييت في فتنة القبر للحافظ •
العصر جلال الدين السيوطي • رحمه الله رحمة واسعه • ونفعنا بعلومه وبركته
الجامعه • والحمد لله وحده • وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده •
وحسبنا الله ونعم الوكيل •
ولا حول ولا قوة الا بالله •
العلي العظيم •

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال الامام احمد بن حنبل في كتاب الزهد له حدثنا هاشم ابن القاسم قال حدثنا الاشجعي عن سفيان قال قال طاوس ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعا فكانوا يستحبون ان يطعموا عنهم تلك الايام وقال ابو نعيم في الحلية حدثنا ابو بكر ابن مالك حدثنا عبد الله بن احمد ابن حنبل حدثنا ابي فذكره باسناده ومتنه الا انه قال ان يطعم بدل ان يطعموا رجال هذا الاسناد رجال الصحيح وسفيان ادرك طاوسا الا ان روايته شهيره عن ابنه عبد الله لا عنه فاما ان يكون اخذه عن عبد الله بن طاوس عن ابيه او يكون اخذه عنه فان ذلك محتمل وههنا مسئلتان من فني الحديث والاصول الاولى ان المقرر في الفنين ان ما روي مما لا مجال للراي فيه كامور البرزخ والاخرة فان حكمه الرفع لا الوقف وان لم يصرح الراوي فيه بنسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم قال العراقي في الالفيه • وما اتى عن صاحب بحيث لا • يقال رايا حكمه الرفع على • ما قال في المحصول نحو من اتى • فالحاكم الرفع لهذا اثبتا • وهذا الحكم متفق عليه بين اهل الحديث ثم ان كان الراوي الذي قال ذلك صحابيا كان الحديث من قبيل المرفوع

المتصل

المتصل وان كان تابعيا كان الحديث من قبيل المرفوع المرسل فان صح الاسناد الى التابعي كان محتجا به عند الايمة الثلاثة وعندنا ما منا الامام الشافعي رضي الله عنه اذا اعتضد باحد الامور المعروفة في فني الاصول والحديث وقد روى البيهقي في شعب الايمان احاديث في فضل صوم شهر رجب وضعفها كلها ثم قال والاصح ما في الباب قول ابي قلابة في الجنة قصر لصوام رجب قال وهو وان كان قول تابعي فانه لا يقال الا عن توقيف والاسناد اليه صحيح فله حكم الرفع والقبول انتهى وهذا الاثر الذي اوردناه من هذا القبيل فانه قول تابعي في امر البرزخ الذي لا مجال للراي فيه ولا يقال الا بتوقيف فهو في حكم المرفوع المرسل المسئلة الثانية المقرر في الفنين ايضا ان الصحابي اذا قال كانوا يفعلون فان حكمه الرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم واذا قال التابعي كانوا يفعلون فحكمه الوقف على الصحابه وهذا الاثر من ذلك فان قول طاوس فكانوا يستحبون اخبار عن الصحابة الذي ادركهم ففي هذا فائدة عظيمة وهي الاخبار عن الصحابة بان ذلك كان معلوما عندهم حتى انهم كانوا يستحبون الاطعام عن الموتى في تلك الايام السبعة ليكون ذلك معونة لهم وتثبيتا واذا كان ذلك معلوما عند الصحابة كان ناشيا عن التوقيف لان هذا لا مجال فيه للراي والاجتهاد وحينيذ يكون الحديث من باب المرفوع المتصل لا المرسل لان ذلك الارسال قد زال وتبين الاتصال بنقل طاوس عن الصحابة ولهذا قلت في ارجوزتي • فقد صح وهو مرسل • وقد يرى من جهة يتصل • لانه وان كان مرسلا في الظاهر الا انه عند التامل يتبين اتصاله من جهة ما نقله طاوس عن الصحابة من استحباب الاطعام في تلك الايام المستلزم لكون ذلك معلوما عندهم فان لم نحكم باتصاله من هذه الحيثية وهو الذي اشرنا اليه بالابيات بعد فهذا المنقول عن الصحابة عاضد للمرسل المبدا بذكره في الخبر فان من وجوه اعتضاد المرسل

ان يوافقه قول صحابي او فعله وحينئذ فيحتج به بالاتفاق هذا تقرير الكلام على هذه
المسئلة وقد نقلت عني فشاعت في البلد ولم يعرفها من الناس احد وعدوها
في غاية الغرابة وراوا ان التصويب عنها عين الاصابة وما جوابها موجا
ولم يرتقوا من محلها ادجاه ومنهم من حاد عن المعدلة وقال هذا باطل لا اصل له
فيا اهل الفهم البعيد اليس منكم رجل رشيد جعلنا الله ممن يذعن ولا يصيد
ولا يبادر الى الانكار بغير علم ولا يرد وقد سيلت عن اعادة السوال بعد اليوم
الاول هل هو تاسيس او توكيد والجواب انه تاكيد وعن الحكمة في التكرير سبعا
وهلا اكتفى بالاول والجواب ان الحديث ورد ان فتنة القبر اشد فتنة تعرض على
المومن فمن تمام شدتها تكريرها سبعة ايام ولها فوايد منها تمحيص المومن ان كان
له ذنوب فانها تكفر عنه ورفع درجاته فان الفتنة جعلت تكرمة للمومن واظهارا
لمقامه وايمانه واخلاصه قال بعضهم من فعل سية فان عقوبتها تدفع عنه
بعشرة اسباب ان يتوب فيتاب عليه او يستغفر فيغفر له او يعمل حسنات فتمحوها
فان الحسنات يذهبن السيات او يبتلى في الدنيا بمصايب فتكفر عنه او في البرزخ
بالضغطة والفتنة فتكفر عنه او يدعوا له اخوانه من المومنين ويستغفرون
له او يهدون له من ثواب اعمالهم ما ينفعه او يبتلى في عرصات القيمة باهوال
تكفر عنه او تدركه شفاعة نبيه او رحمة ربه ومنها اظهار شرف النبي صلى الله
عليه وسلم فان سوال القبر انما جعل تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم وخصوصية
له وشرف بان المومن يسال عنه في قبره ولم يعط ذلك نبي قبله كما قال في حديث
عايشة عند احمد والبيهقي بسند صحيح فاما فتنة القبر فبي يفتنون وعني يسالون
قال الحكيم الترمذي سوال القبر خاص بهذه الامة لان الامم قبلها كانت الرسل تاتيهم
بالرسالة فاذا ابوا كفت الرسل واعتزلوهم وعوجلوا بالعذاب فلما بعث الله محمدا

بالرحمة

١٢٠

بالرحمة امسك عنهم العذاب واعطى السيف حتى يدخلوا في دين الاسلام من دخل لمهابة
السيف ثم يرسخ الايمان في قلبه فمن هنا ظهر النفاق فكانوا يسرون الكفر ويعلنون
الايمان فكانوا بين المسلمين في ستر فلما ماتوا قيض الله لهم فتاني القبر ليستخرج
سرهم بالسوال وليميز الله الخبيث من الطيب الحليمي لعل المعنى في السوال والله اعلم
ان الميت قد حول من ظهر الارض الى بطنها الذي هو الطريق الى الهاوية فيجي هناك
ويوقف ويسال فان كان من اهل الابرار عرجت الملايكة بنفسه وروحه الى
عليين وهو نظير ايقافه في المحشر على شفير جهنم واستعراض عمله حتى اذا وجد من الابرار
اجيز على الصراط وان كان من الفجار هوت الملايكة بنفسه وروحه الى سجين وهو
نظير ايقافه في المحشر على شفير جهنم والنظر في عمله حتى اذا كان من الفجار القي
في النار وسيلت عن الحكمة في هذا العدد بخصوصه والجواب ان السبع والثلاث
لهما نظر في الشرع فما اورد تكريره فانه يكرر في الغالب ثلاثا فاذا اريد المبالغة
في تكريره كرر سبعا ولهذا كررت الطهارة في الوضو والغسل ثلاثا ولما اريد
المبالغة في طهارة النجاسة الكلبية كررت سبعا فلما كانت هذه الفتنة اشد
فتنة تعرض على المومن جعل تكريره سبعا لانه اشد نوعي التكرير والعقد وفيه مناسبة
اخرى فان الحساب يقع في الموقف على سبع عقبات ويروى سبع قناطر فكان السوال
في القبر في سبعة ايام على نمط السوال في الموقف في سبعة امكنة وهذه الاجوبة
مما ظهرت لي ولم ارها منقولة والعلم عند الله خاتمة قوله وكانوا يستحبون
ان يطعموا عنهم تلك الايام فيه فايدة اصولية وذلك انه اختلف في هذه الصيغة
هل هي اخبار بنقل الاجماع او لا على القولين لاهل الاصول فعلى الاول تكون متضمنة
لان الصحابة اجمعوا على ذلك اعني على استحباب الاطعام تلك الايام وفايدته المعونة
على التثبيت وذلك مستلزم لاجماعهم على تكرير السوال سبعة ايام وذلك يفيد

تواتر الحديث عندهم لكن تواتره على هذا انما هو في الطبقة الاولى فقط وهو فيما بعد
لا من الطبقات احاد وقد نصت العلما على ان احاديث فتنة القبر تواترها
معنوي لا لفظي وذلك ان المتواتر منها هو القدر المشترك وهو ان الميت يساله
الملكان في قبره عن ربه وعن دينه وعن نبيه واما سائر الجزئيات الواردة
في ذلك فانها كلها احاد فان كل حديث ورد فيه امر لم يرد في غيره تحصل من
مجموع الاخبار الواردة في الباب مجموع فوائد كل واحدة منها وردت في حديث
على انفراده فكلها ثابتة بخبر الواحد والمتواتر من ذلك اصل السوال
فقط **فان قلت** لم ار المصنفين في علم الكلام ونحوهم صرحوا بان الميت يسال
سبعة ايام **قلت** ولا صرحوا بنفيه وانما ذكروا ان سوال الملكين للمقبور حق
ولم يتعرضوا لكونه مرة او اكثر وذلك صادق بمرة والاكثر فاذا ورد الاثر الثابت
في كتب ائمة الحديث بالتصريح بانه يفتن سبعة ايام كان ذلك فايدة مهمة
غير منافية لعبارات العلما المطلقة الصادقة بالمرة وبالاكثر وهو ايضا غير
مناف لسائر احاديث السوال فانها مطلقة صادقة بكل من الامرين ومن
المعلوم انه لا تنافي بين المطلق والمقيد ولذلك يجمع بينهما بحمل المطلق على المقيد
ومن المقرر في الحديث ان زيادات الثقات مقبولة وهذا من ذلك لما ان التصريح
بانه يسال سبعة ايام زيادة على ذكر السوال مطلقا وقد رواه ثقة فلا شك
في قبوله وقد ورد بعض احاديث السوال ان الملكين يعيدان عليه السوال
في المجلس الواحد ثلاث مرات وفي بعضها السكوت عن ذلك فيحمل هذا على ذاك
ومما ننبه عليه ان سنة الاطعام عن الموتى سبعة ايام مستمرة الى الان بمكة المشرفة
فالظاهر انها لم تترك من عهد الصحابة الى الان وانهم اخذوها خلفا عن سلف
الى الصدر الاول ومن اللطايف ان اثر المسالة من رواية ~~الملكين~~ فانه من رواية

سفين الثوري وهو معدود منهم فانه كان عالم مكة ومفتيها ومحدثها وحافظها
واقام بها الى ان مات رحمه الله سنة ومات وقدم برد الظلال في تكرير السوال
والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

بلوغ المآرب في قص الشارب

تاليف الشيخ الامام العالم العلامه
الحافظ المجتهد جلال الدين
عبد الرحمن بن ابي بكر
السيوطي الشافعي
نفعنا الله تعالى
بركاته
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

هذا جزء سميته بلوغ المآرب في قص الشارب أخرج البخاري ومسلم عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خالفوا المشركين ووفروا اللحى واحفوا الشوارب
قال في النهاية احفاء الشوارب ان تبالغ في قصها وأخرج البخاري عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهكوا الشوارب واعفوا اللحى وأخرج
مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جزوا الشوارب وأخرج
البزار بسند حسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل
الشرك يعفون شواربهم ويحفون لحاهم فخالفوهم فاعفوا اللحى واحفوا
الشوارب وأخرج الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن يحيى بن ابي كثير قال اتى
رجل من العجم المسجد وقد وفر شاربه وجز لحيته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما حملك على هذا قال ان ربي امرني بهذا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى امرني ان اوفر لحيتي واحفي شاربي وأخرج الطبراني عن ام عياش
مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحفي شاربه وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا آل محمد نعفي لحانا ونحفي شواربنا وان آل كسرى يحلقون
لحاهم ويعفون شواربهم هدينا مخالف لهديهم قال الشيخ ولي الدين العراقي
في شرح سنن ابي داود الحكمة في قص الشارب امر ديني وهو مخالفة شعار المجوس
في اعفائه كما ثبت التعليل به في الصحيح وامر دنيوي وهو تحسين الهيئة والتنظيف
مما يعلق به من الدهن والاشياء التي تلتصق بالمحل كالعسل والاشربة ونحوها
وقد يرجع تحسين الهيئة الى الدين ايضا لانه يؤدي الى قبول قول صاحبه وامتثال
امره من الامراء كالسلطان والمفتي والخطيب ونحوهم ولعل في قوله تعالى

وصوركم

١٢٢

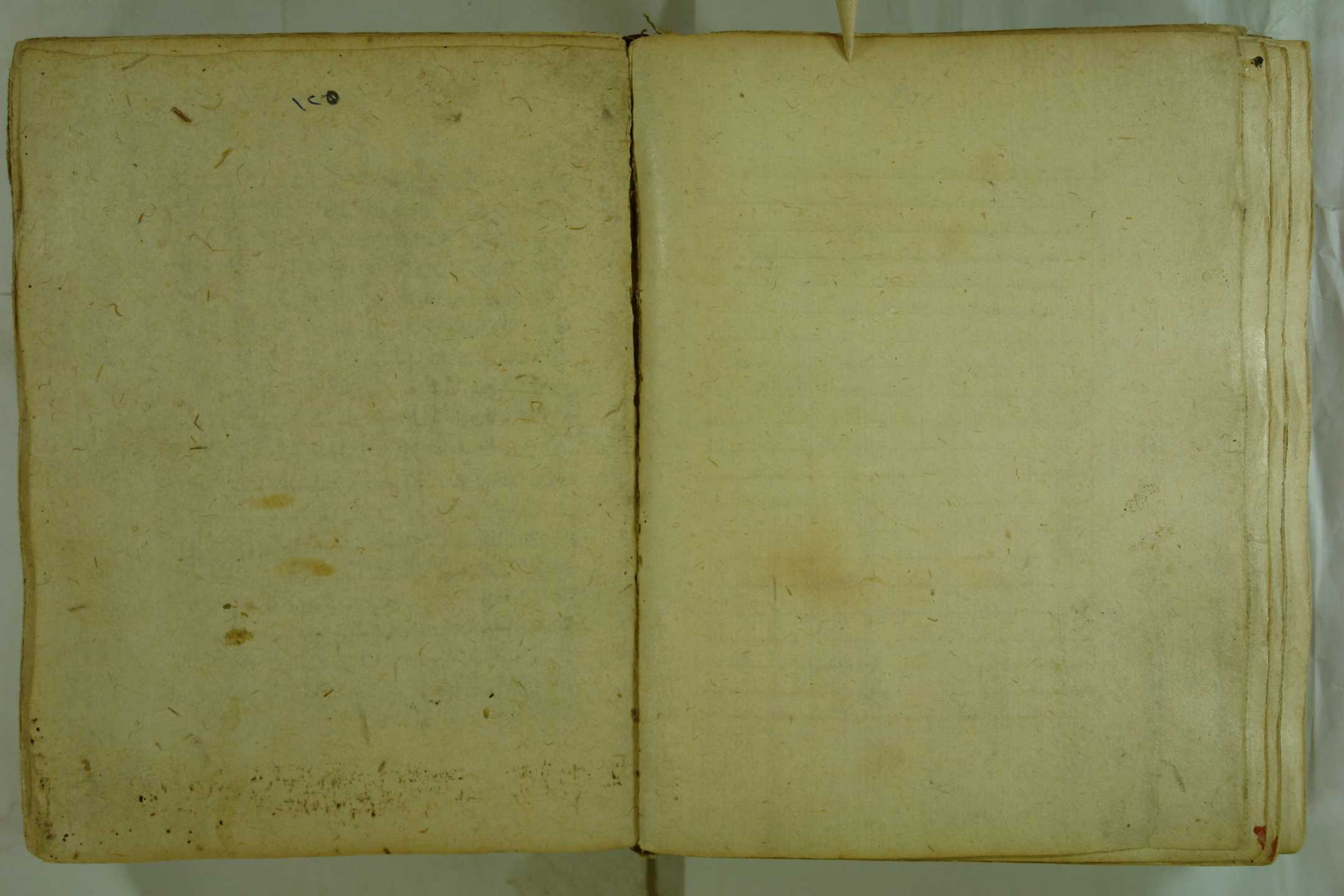
وصوركم فاحسن صوركم اشارة اليها فانه تناسب الامر بما يزيد في هذا كانه قال
قد احسن صوركم فلا تشوهوها بما يقبحها وكذا قوله تعالى حكاية عن ابليس ولآمرنهم
فليغيرن خلق الله فان ابقاء ما شوه الخلقة تغيير لها لكونه تغييرا لحسنها ذكر
ذلك كله الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد في شرح الالمام بمعناه قال الشيخ ولي الدين
ومقتضاه تادي السنة بحصول مسمى القص لكن في الصحيحين من حديث ابن عمر
احفوا الشوارب وهو دال على استحباب قدر زائد على القص وليس عدم المعنى
الذي شرع قص الشارب لاجله وهو اما مخالفة شعار المجوس او زوال المفاسد
المتعلقة ببقائه فاخذ بعضهم بظاهر قوله احفوا وذهب الى استئصاله
وحلقه واليه ذهب ابن عمر وبعض التابعين وهو قول الكوفيين ومنع آخرون
الحلق والاستئصال وهو قول مالك واختاره النووي وفي المسألة قول
ثالث انه مخير بين الامرين حكاه القاضي عياض انتهى وقال الحافظ ابن حجر
في شرح البخاري ورد الخبر بلفظ القص في اكثر الاحاديث وورد بلفظ الحلق
في رواية النسائي وورد بلفظ جزوا عند مسلم وبلفظ احفوا وبلفظ انهكوا
وكل هذه الالفاظ تدل على ان المطلوب المبالغة في الازالة لان الجز وهو بالجيم
والزاي الثقيلة قص الشعر والصوف الى ان يبلغ الجلد والاحفاء بالمهملة والفاء
الاستقصاء ومنه حتى احفوه بالمسألة قال ابو عبيد الهروي معناه الزقوا
الجز بالبشرة وقال الخطابي هو بمعنى الاستقصاء والنهك بالنون والكاف
المبالغة في الازالة وقال الطحاوي لم ار عن الشافعي في ذلك شيئا منصوصا
واصحابه الذين رأيناهم كالمزني والربيع كانوا يحفون وما اظنهم اخذوا ذلك الا
عنه وكان ابو حنيفة واصحابه يقولون الاحفاء افضل من التقصير واعرب ابن العربي
فنقل عن الشافعي انه يستحب حلق الشارب وقال الاثرم كان احمد يحفي شاربه احفاء

شديدا ونص على انه اولى من القص وحكى الطبري قول مالك وقول الكوفيين
ونقل عن اهل اللغة ان الاحفا الاستيصال ثم قال دلت السنة على الامرين
ولا تعارض فان القص يدل على اخذ البعض والاحفا يدل على اخذ الكل وكلاهما
ثابت فيتخير فيما يشا قال الحافظ ابن حجر ويرجح قول الطبري ثبوت الامرين
معا في الاحاديث المرفوعة فاما الاقتصار على القص ففي حديث المغيرة بن شعبة
ضفت النبي صلى الله عليه وسلم وكان شاربي وفى فقصه على سواك اخرجه ابو
داود وفي لفظ للبيهقي فوضع السواك تحت الشارب وقص عليه واخرج البزار
من حديث عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم ابصر رجلا وشاربه طويل
فقال ايتوني بمقص وسواك فجعل السواك على طرفه ثم اخذ ما جاوزه واخرج
الترمذي من حديث ابن عباس وحسنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقص شاربه واخرج البيهقي من طريق شرحبيل بن مسلم الخولاني قال رايت
خمسة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصون شواربهم ابو امامة
الباهلي والمقدام بن معدي كرب الكندي وعتبة بن عوف السلمي والحجاج بن عامر
الثمالي وعبد الله بن بسر واما الاحفا ففي رواية ميمون بن مهران عن عبد الله
ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم المجوس فقال انهم يوفون سبالهم
ويحلقون لحاهم فخالفوهم قال فكان ابن عمر يستعرض سبلته فيجزها كما يجز
الشاة او البعير اخرجه الطبري والطبراني والبيهقي واخرج ابو بكر بن الاثرم
من طريق عمر بن ابي سلمة عن ابيه قال رايت ابن عمر يحفي شاربه حتى لا يترك منه
شيا واخرج الطبراني من طريق عبيد الله بن ابي رافع قال رايت ابا سعيد
الخدري وجابر بن عبد الله وابن عمر ورافع بن خديج وابا اسيد الانصاري
وسلمة بن الاكوع وابا رافع ينهكون شواربهم كالحلق واخرج الطبري من طريق عن

عروة

عروة وسالم والقاسم وابي سلمة انهم كانوا يحلقون شواربهم انتهى وقال
الدارقطني في الافراد ثنا محمد بن نوح الجنديسابوري ثنا جعفر بن حسن ثنا
عبد الله بن رشيد ابا حفص ابن عمر عن عبيد الله بن عمر عن نافع قال قيل لابن عمر
انك تحفي شاربك قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله وقال تمام انا
ابو يعقوب اسحق بن ابرهيم الاذرعي ثنا ابو الاصبغ محمد بن عبد الرحمن القرقساني
ثنا ابي ثنا منصور بن اسمعيل الحراني عن ابي بكر ابن عبد الله بن ابي مريم وصفوان
ابن عمرو وحريز بن عثمان عن عبد الله بن بسر قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
يطر شاربه طرا اخرجه الطبراني وقال ابن ابي شيبة في المصنف ثنا كثير بن
هشام عن جعفر بن برقان عن حبيب قال رايت ابن عمر قد جز شاربه كانه حلقه
وقال ثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفين عن محمد بن عجلان عن عبيد الله بن ابي رافع
قال رايت ابا سعيد ورافع ابن خديج وسلمة بن الاكوع وابن عمر وجابر بن عبد الله
وابا اسيد ينهكون شواربهم كاخي الحلق واخرج ابن عساكر عن عثمن ابن ابرهيم
ابن محمد بن حاطب قال رايت عبد الله بن عمر قد احفى شاربه حتى كانه قد نتفه
وقال الطبراني في الكبير ثنا يحيى بن ايوب العلاف المصري ثنا سعيد ابن ابي مريم
ثنا ابرهيم بن سويد حدثني عثمن بن عبيد الله بن رافع انه راى ابا سعيد الخدري
وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمر وسلمة بن الاكوع وابا اسيد البدري
ورافع بن خديج وانس بن مالك ياخذون من الشوارب كاخذ الحلق والله اعلم وبغيبه
احكم والحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده

تم الكتاب بعون الله وحسن توفيقه على يد افقر عباد الله
واحوجهم اليه محمد بن المرحوم محمد الابوصيري بلدا
والازهري وطنا غفر له ولوالديه



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هذا جزء لطيف في اداب قلم الاظفار
وسميته الاسفار في قلم الاظفار **واخرج** البخاري عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الفطرة الختان والاستحداد
وقص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط واخرج البخاري عن ابن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الفطرة قص الشارب
والظفر وحلق العانة **واخرج** عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم في تفاسيرهم والحاكم في المستدرك وصححه البيهقي في سننه عن ابن
عباس في قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال ابتلاه بالطهارة
خمس في الراس وخمس في الجسد في الراس قص الشارب والمضمضة والاستنشاق
والسواك وفرق الراس وفي الجسد تقليم الاظفار وغسل مكان الغائط
والبول وحلق العانة والختان ونتف الابط **واخرج** البيهقي في شعب
الايمان وصححه من طريق سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال كان ابراهيم
عليه السلام اول من اختتن واول من راى الشيب واول من جز شاربه
واول من قص اظفاره واول من استحد **واخرج** ابن عدي في الكامل
والبيهقي في الشعب بسند ضعيف عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اول من اضاف الضيف واول
من قص الشارب واول من راى الشيب واول من قص الاظفار واول
من اختتن بقدومه **واخرج** الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخه

بسند

١٢٦

بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما مرفوعا قصوا الاظفار
ادفنوا قلاماتكم فان الشيطان يجري ما بين اللحم والظفر **واخرج** البزار في مسنده
بسند ضعيف عن ابن مسعود رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما لي لا اوهم ورفغ احدكم بين انملته وظفره **واخرج**
الطبراني في الكبير بسند ضعيف عن وابصة بن سعيد قال سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل شيء حتى سالته عن الوسخ الذي يكون
في الاظفار فقال دع ما يريبك الى ما لا يريبك **واخرج** البيهقي في الشعب
بسند رجاله ثقات من مرسل قيس بن ابي حازم قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم
صلاة فاوهم فيها فسئل فقال ما لي لا اوهم ورفغ احدكم بين ظفره وانملته
واخرج مسلم عن انس رضي الله عنه قال وقت لنا في قص الشارب
وتقليم الاظفار ... وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم **واخرج** ابن عدي في الكامل
بسند فيه مجهول عن انس قال وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يحلق الرجل عانته كل اربعين يوما وان ينتف ابطه كلما طلع ولا يدع
شاربه يطول وان يقلم اظفاره من الجمعة الى الجمعة **واخرج** البزار
والطبراني في الاوسط بسند فيه لين عن ابي هريرة قال ان رسول الله كان
يقلم اظفاره يوم الجمعة وفي من السوء الى مثلها **واخرج** البيهقي من مرسل
ابي جعفر الباقر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب ان ياخذ من
اظفاره وشاربه يوم الجمعة **واخرج** النميري في اليوم والليلة بسند
حسن عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

تقلم لا الهم

زم

علمه صلى

... يوم ... الاظفار

... ولعله شاربه

ولعله شاربه صلى الله عليه وسلم كان يقلم اظفاره ويقص شاربه يوم الجمعة قبل ان يخرج الى الصلاة واخرجه الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن عائشة ... ان النبي صلى الله عليه وسلم ...]

من استن يوم الجمعة وقص شاربه وقلم اظفاره ونتف ابطه واغتسل
فقد اوجب واخرج سعيد بن منصور في سننه عن راشد ابن
سعد قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون من اغتسل
يوم الجمعة واستاك وقلم اظفاره فقد اوجب واخرج عبد الرزاق في
المصنف عن ابي حميد الحميري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه الداء وادخل عليه الدوا واخرج
سعيد بن منصور وابن ابي شيبة من طريق المسعودي قال حدثني ابن حميد
الحميري قال كان يقال من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه الداء وادخل فيه
الشفا واخرج سعيد بن منصور عن مكحول قال من قص اظفاره وشاربه يوم الجمعة
لم يمت من الماء الاصفر واخرج البيهقي في سننه عن نافع عن عبد الله
بن عمر كان يقلم اظفاره ويقص شاربه في كل جمعة واخرج ابن ابي شيبة
عن عمران بن ابي عطا قال رايت ابن الحنفية يقلم اظفاره كل جمعة
واخرج عبد الرزاق في المصنف عن سفيان الثوري انه كان يقلم
اظفاره يوم الخميس فقيل له غدا يوم الجمعة فقال السنة لا تؤخر واخرج
الديلمي في مسند الفردوس بسند واه عن عمه ابي هريرة مرفوعا من
اراد ان يامن من الفقر وشكاية العمى والبرص والجنون فليقلم اظفاره
يوم الخميس بعد العصر وليبدا بالخنصر اليسرى واخرج الطبراني بسند
ضعيف عن علي مرفوعا قص الظفر ونتف الابط وحلق العانة يوم الخميس
والغسل والطيب واللباس يوم الجمعة ورويناه مسلسلا في مسلسلاه

التيمي

التيمي واخرج الديلمي بسند واه عن ابي هريرة مرفوعا
من قلم اظفاره يوم السبت خرج منه الداء ودخل فيه الشفا ومن قلم
اظفاره يوم الاحد خرج منه الفاقة ودخل فيه الغنى ومن قلمها يوم الاثنين
خرج منه الجنون ودخل فيه الصحة ومن قلمها يوم الثلاثا خرج منه البرص
ودخل فيه الشفا ومن قلمها يوم الاربعا خرج منه الوسواس والخوف ودخل
فيه الامن والشفا ومن قلمها يوم الخميس خرج منه الجذام ودخلت فيه العافية
ومن قلمها يوم الجمعة دخلت فيه الرحمة وخرجت منه الذنوب وفي زيادة
العبادي من اصحابنا وفي الحديث من اراد ان ياتيه الغنى
على كره فليقلم اظفاره يوم الخميس وفيه قوة ورزق الله عمومكم وبهذا
الحديث اخذ الامام احمد فنص على استحباب قصها مخالفا ووافقه
من اصحابنا ابن الرفعة وقيل هذه الابيات لعلي رضي الله عنه

ابدا بيمناك وبالخنصر • يوم الخميس الازهر النير •
وثن بالوسطى وثلث كما • قد قيل بالابهام والبنصر •
واختم بسبابتها هكذا • في اليد والرجل فلا تمتري •
ومن اليد اليسرى بابهامها • واصبع الوسطى مع الخنصر •
واتبع الخنصر سبابة بعدها خاتمة الايسري

بلغ مقابلة باصله

محمد

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا
اخبرنا الشيخ الحافظ ابو محمد بن عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن محمود
الجنابذي قراءة عليه وانا اسمع في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وخمساية
ببغداد قيل له اخبركم الشيخ الصالح ابو محمد يحيى ابن علي ابن محمد بن علي ٥
الطراح المدير في يوم الجمعة قبل الصلاة الثاني من شهر رمضان سنة
خمس وثلاثين وخمسماية فاقر به اخبركم القاضي الشريف ابو الحسن محمد
بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله بقراة ابيك
علي بن محمد بن عبد الله عليه في ذي الحجة من ثلث وستين واربعماية ٥
فاقر به نا ابو عبد الله الحسين بن احمد بن عبد الله بن بكير الحافظ
قال **باب** ما روي في ~~الاجلد~~ من الاثار الحميدة ///
حدثنا السند الجليلة البهية العدد في فضل من اسمه احمد ومحمد
احمد بن عبد الله بن الفتح الرشد **حدثنا** جدي لابي ابو العباس صدقة
بن موسى بن تميم بن ربيعة بن ضمرة العموي مولى علي بن ابي طالب
حدثنا ابي عن حميد الطويل عن ابيه عن جده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من رزق ثلاثة من الولد فلم يسم احدهم محمد فهو من
الجاهلين **حدثني** ابو محمد اسماعيل ابن الجنيد ابن الحسن بن هرون
العقبة البخاري نا ابو صالح خلف ابو محمد بن اسماعيل نا حامد بن
سهل ابن الحرث نا سعد ابن سعد نا ابراهيم بن زكريا نا عبد
الملك بن هرون ابن عنترة عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له ثلاثة فلم يسم احدهم محمد فقد جفاني
اخبرنا ابو العباس يعقوب بن معقل بن شاذان خطه عن الحسن ابن
علي بن عفان العامري نا عثمان بن عبد الرحمن **حدثنا** ابو سعيد
نافع بن محمد بن الحسن بن علويه بن حيويه بن يوسف بن واقد بن حرود
الابيوردي الشافعي نا ابو العباس عثمان بن عبد الرحمن الحراني عن احمد
الجرشي عن ابي الطفيل عامر بن واثلة الليثي عن علي بن ابي طالب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في مشورة معهم رجل
اسمه محمد فلم يدخلوه في مشورتهم الا لم يبارك لهم **وروي** عن الحسين
بن علي بن ابي طالب عن ابيه رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
احمد او محمد وقال الاخير لهم شاهد لك احمد بن محمد بن يعقوب ثنا
عبد الله بن احمد بن عامر بن سليمان الطائي قال حدثني ابي ثنا علي
بن موسى الرضي قال حدثني ابو موسى بن جعفر قال حدثني ابي جعفر بن
محمد قال حدثني ابي محمد بن علي قال حدثني ابي علي بن الحسين قال حدثني
ابي الحسين قال حدثني ابي علي بن ابي طالب **وحدثني** عبد الله بن احمد بن
احمد بن عبد الرحمن الذهبي وعبد الله بن يحيى بن زكريا بن يزيد ابن ابي
عمرو الدقيقي قالا حدثنا ابو طالب عبد الله بن محمد بن الحسن بن شهاب
العكبري ثنا عبد الله بن محمد بن عتاب ابو القاسم الهروي الكاتب
الخراساني نا احمد بن عامر بن سليمان الطائي نا علي بن موسى الرضا قال
حدثني ابي علي قال حدثني ابي الحسين قال حدثني ابي علي بن ابي طالب رضي الله

عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم كانت لهم مشورة
فحضر معهم من اسمه احمد او محمد الا خير لهم حدثني ابو حفص القادر في
ابن عبد الكبير بن عمر بن الخطاب بالبصرة ثنا العباس بن الفضل الاسفاطي
ثنا ابو عثمان سعيد بن سليمان النشيطي حدثنا عبد الله بن اسحق بن
ابراهيم بن عبد العزيز البغوي الدقيقي ثنا زياد ابن الخليل التستري
ثنا سعيد بن سليمان النشيطي ابو عثمان ثنا الحكم ابن عطية عن ثابت
عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسمونهم محمد ثم تسبونهم حدثنا محمد بن عبد الله العكبري ثنا محمد بن اسماعيل
بن يوسف ابو اسماعيل الترمذي السلمي ثنا ابراهيم ابن حميد الطويل ثنا
الحكم بن عطية عن ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمونهم محمدا ثم تسبونهم ثنا
احمد بن يحيى بن حفص العزيزي ثنا محمد ابن مطر رجا الواسطي ثنا عثمان
ابن زكريا الرازي وهشيم بن بشير عن يونس بن عبيد عن الحسن البصري
قال ان الله عز وجل ليوقف عبدا بين يديه يوم القيامة اسمه احمد او محمد
قال فيقول الله تعالى محمد عبدي اما استحييتني وانت تعصيني واسمك
باسم حبيبي محمد فينكس العبد راسه ثم يقول اللهم اني فعلت فيقول الله
عز وجل يا جبرئيل خذ بيد عبدي فادخله الجنة فاني استحي ان اعذب
بالنار من اسمه على اسم حبيبي محمد حدثني احمد بن محمد بن يعقوب
البنوي واحمد بن محمد الجراح النهشلي ثنا عبد الله بن احمد بن علي بن

سليمان الطاي قال حدثني ابي ثنا علي بن موسى الرضا قال حدثني ابي
موسى قال حدثني ابي جعفر بن محمد قال حدثني ابي محمد قال حدثني ابي علي
قال حدثني ابي الحسين قال حدثني ابي علي ابن ابي طالب وحدثنا
عبد الله ابن احمد بن عبد الرحمن الذهبي ابو الطيب وعبيد الله بن يحيى
بن زكريا بن يزيد ابن عمرو الدقيقي قالا حدثنا ابو طالب عبد الله ابن محمد
حس ابو القسم عبد الله بن محمد بن غياث الهروي الخراساني ثنا احمد
بن عامر ابن سليمان الطاي ثنا علي بن سليمان موسى الرضا قال
حدثني ابي موسى قال حدثني ابي جعفر قال حدثني ابي محمد قال حدثني
ابي علي قال حدثني ابي الحسين قال حدثني ابي علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سميتموا الولد محمد
فاكرموه واوسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجها حدثني ابو نصر
محمد بن احمد بن موسى بن جعفر بن ابي محمد البخاري المستملي ثنا ابو بكر
الامير ابو عبد الله محمد بن العباس العصمي الهروي ثنا ابو بكر محمد بن احمد
بن نصر العطار الدولي ثنا محمد بن هرون المصيصي قال حدثني خالد
بن يزيد عن محمد بن ابراهيم الهاشمي عن ابي جعفر المنصوري عن ابيه عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال ما من اهل بيت فيهم من اسمه محمد الا لم
يزالوا يتعهدهم الله عز وجل في كل يوم وليلة يعني في البركة في كل
يوم وليلة حدثني محمد بن احمد بن محمد بن فارس الطوسي الاشقر
ثنا ابو نصر النعمان بن محمد الجرجاني بنيسابور ثنا ابو احمد عبد الله بن عدي

الحافظ الجرجاني ثنا ابو الفضل ابن عبد الله ابن سليمان العطار باطرابلس ثنا محمد بن المصفا ثنا عثمن بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الملك عن يحيى بن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الفقر بيتا فيه اسمي **حدثني** محمد بن عبد الله ثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي الواسطي ثنا محمد بن حميد الرازي ثنا ابراهيم بن المختار ثنا النضر بن حميد عن ابي اسحاق السبيعي عن الاصبغ ابن نباته عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من اهل بيت فيه اسم نبي الا وبعث الله اليهم ملكا يقدسهم بالغداة والعشي **وحدث** في كتاب ابي محمد جعفر ابن الحسن بن منصور البغدادي الاشقر ثنا احمد بن العباس البغوي ابو الحسن ثنا عمر ابن شبة بن عبيدة النميري ثنا محمد بن حميد الرازي ثنا ابراهيم ابن المختار ثنا النضر ابن حميد ثنا ابو اسحق السبيعي عن الاصبغ ابن نباته عن علي ابن ابي طالب رضي الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
عمدم
قال ما من اهل بيت فيهم اسم نبي الا بعث الله لهم ملكا يقدسهم بالغداة والعشي **حدثني** ابو الغنم عبيد الله ابن احمد بن يحيى ابن منصور بن معافى الازدي العدل ثنا ابو بكر عبد الله ابن احمد بن علي ابن الخطيب املا ثنا ابو
المستعبر
بكر القسم بن عبد الرحمن الانباري ثنا محمد ابن يحيى بن درين ~~الكتبي~~ ثنا اسماعيل بن يحيى بن عبيد الله بن طلحة بن عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق ثنا عبد الرحمن ابن دوح عن القسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت قال

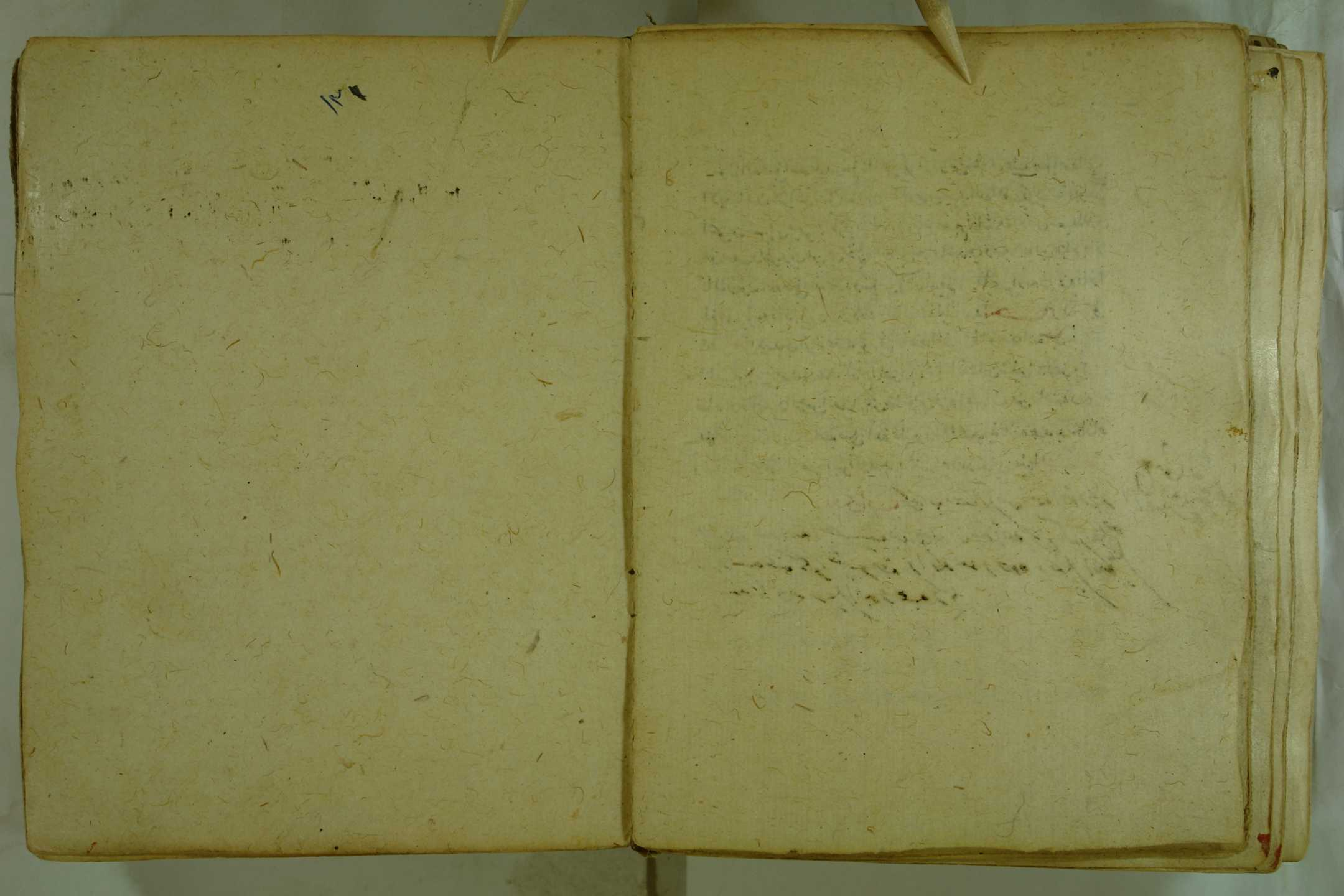
رسول

٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكل طعام قط من حلال عليه رجل اسمه اسمي الا يضاعف لهم البركة في طعامهم ثنا محمد بن عبيد الله العسكري ثنا ابو يعقوب اسحق بن الحسن ابن ميمون الحربي ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا شداد ابن سعيد الراسبي عن سعيد الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري وعبد الله ابن عباس قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فليحسن ادبه واسمه فاذا بلغ فليزوجه فاذا بلغ ولم يزوجه فاصاب اثما فانما اثمه **اخبرنا** ابو الحسن ابن المهدي قراة عليه يوم قرانا هذا الجزء ثنا ابو عبد الله ابن بكير ثنا الحسين ابن احمد بن عبد الرحيم الهروي ثنا مالك ابن سليمان الهروي ثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن هاشم ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدية ثلاثة هدية مكافاة وهدية ثيابها للرجل سواء وهدية يثيبه الله تعالى عليها **تم**

بلغ مقابلة على اصله والحمد لله تعالى

الكتاب كتبه من نسخة فيها من اسمه احمد ومحمد جمع ابي عبد الله الحسين بن احمد بن عبد الله بن بكير الحافظ ورواية عنه بحكم شيوخه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم





١٢٣

هذا [illegible] السيوطي
العلامة جلال الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خص هذه الامة المحمديه بما خصها من الفضايل السنيه • والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير البريه • وبعد فقد ذكر الاستاذ المفتن شمس الدين بن القيم في كتاب الهدي ليوم الجمعة خصوصيات بضعا وعشرين خصوصيه وفاته اضعاف ما ذكر وقد رايت استيفاها في هذه الكراسة منبها على ادلتها على سبيل الايجاز وتتبعتها فتحصلت منها على مايه خصوصية والله الموفق

الخصوصية الاولى انه عيد هذه الامة اخرج ابن ماجه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا يوم عيد جعله الله للمسلمين فمن جا الى يوم الجمعة فليغتسل وان كان طيب فليمس منه وعليكم بالسواك واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في جمعة من الجمع معاشر المسلمين ان هذا يوم جعله الله لكم عيدا فاغتسلوا وعليكم بالسواك

الثانية انه يكره صومه منفردا الحديث الشيخين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يصومن احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او بعده واخرجا عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الجمعة واخرج البخاري عن جويرة ام المومنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم الجمعة وهي صايمة فقال اصمت امس قالت لا قال اتريدين ان تصومي غدا قالت لا قال فافطري واخرج الحاكم عن جنادة بن ابي امية الازدي قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الازد يوم الجمعة فدعانا الى طعام بين يديه فقلنا انا صيام قال صمتم امس قلنا لا قال اتصومون غدا قلنا لا قال فافطروا ولا تصوموا يوم الجمعة منفردا واخرج مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة

لعله جويرية

بصيام من بين الايام الا ان يكون في صوم يصومه احدكم قال النووي الصحيح من مذهبنا وبه قطع الجمهور كراهة صوم يوم الجمعة منفردا وفي وجه انه لا يكره الا لمن لو صامه منعه من العبادة واضعفه لحديث احمد والترمذي والنسايي وغيرهم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوم الخميس فيوصل الجمعة به واختلف في الحكمة التي كره صومه لاجلها فالصحيح كما قال النووي انه انما كره لانه يوم شرع فيه عبادات كثيرة من الذكر والدعا والقراة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاستحب فطره ليكون اعون على ادا هذه الوظايف بنشاط من غير ملل ولا سامة وهو نظير الحاج بعرفات فان الاولى له الفطر لهذه الحكمة قال فان قيل لو كان كذلك لم تزل الكراهة بصوم قبله او بعده لبقا المعنى المذكور فالجواب انه يحصل له بفضيلة الصوم الذي قبله او بعده ما يجبر ما قد يحصل من فتور او تقصير في وظايف يوم الجمعة بسبب صومه وقيل الحكمة خوف المبالغة في تعظيمه بحيث يفتتن به كما افتتن قوم بالسبت قال وهذا باطل منتقض بصلاة الجمعة وسايرما يشرع فيه من انواع الشعاير والتعظيم ما ليس في غيره وقيل الحكمة خوف اعتقاد وجوبه قال وهذا منتقض بغيره من الايام التي ندب صومها هذا ما ذكره النووي وحكى غيره قولا اخر ان علته كونه عيدا والعيد لا يصام واختاره ابن حجر وايده بحديث الحاكم عن ابي هريرة مرفوعا يوم الجمعة عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم الا ان تصوموا قبله او بعده وروى ابن ابي شيبة عن علي قال من كان منكم متطوعا من الشهر فليصم يوم الخميس ولا يصوم يوم الجمعة فانه يوم طعام وشراب وذكر وقال اخرون بل الحكمة مخالفة اليهود فانهم يصومون يوم عيدهم اي يفردونه بالصوم فنهى عن التشبه بهم كما خولفوا في يوم عاشورا

وقلما كان يفطر يوم الجمعة واجاب الاول عنه بانه صلى الله عليه وسلم

بصيام يوم قبله او بعده وهذا القول هو المختار عندي لانه لا ينقض
بشي الثالثـــة انه يكره تخصيص ليلته بالقيام للحديث السابق
لكن اخرج الخطيب في الرواه عن مالك من طريق اسماعيل ابن ابي اويس
عن زوجته بنت مالك ابن انس ان اباها مالكا كان يحيي ليلة الجمعة
الرابعـــة قراءة الم تنزيل وهل اتى على الانسان في صبحها اخرج
الشيخان عن ابي هريرة قالـــ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرا يوم الجمعة في صلاة الفجر الم تنزيل السجدة وهل اتى على الانسان
وفي الباب عن ابن عباس وابن مسعود وعلي وغيرهم ولفظ ابن
مسعود عند الطبراني يديم ذلك قيل والحكمة في قراءتهما الاشارة
الى ما فيهما من ذكر خلق ادم واحوال يوم القيمة لان ذلك كان ويقع
يوم الجمعة ذكره ابن دحية وقالـــ عنوة بل قصد السجود الزايد
واخرج ابن ابي شيبة عن ابراهيم النخعي انه قالـــ يستحب ان
يقرا في الصبح يوم الجمعة بسورة فيها سجدة واخرج ايضا عنه انه قرا
بسورة مريم واخرج عن ابن عون قالـــ كانوا يقرؤن في الصبح
يوم الجمعة بسورة فيها سجدة الخامسة ان صبحها افضل الصلوات
عند الله اخرج سعيد بن منصور في سننه عن ابن عمر انه فقد
حمران في صلاة الصبح فلما جا قالـــ ما شغلك عن هذه الصلاة
اما علمت ان اوجه الصلاة عند الله غداة الجمعة من يوم
الجمعة في جماعة المسلمين واخرجه البيهقي في الشعب مصرحا برفعه
بلفظ ان افضل الصلوات عند الله صلاة الصبح يوم الجمعة في جماعة
واخرج البزار والطبراني عن ابي عبيدة بن الجراح قال قالـــ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من الصلوات صلاة افضل من
صلاة الفجر يوم الجمعة في جماعة وما احسبه من شهدها منكم الا مغفورا له
السادســـة صلاة الجمعة واختصاصها بركعتين في ساير الايام
اربع السابعـــة انها تعدل حجة اخرج حميد بن زنجويه

يقرا

احسبه

في فضايل

في فضايل الاعمال والحارث بن ابي اسامة في مسنده عن ابن عباس
قالـــ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة حج المساكين واخرج
ابن زنجويه عن سعيد بن المسيب قالـــ الجمعة احب الي من حجة
تطوع الثامنـــة الجهر فيها وصلوات النهار سرية التاسعـــة
قراءة الجمعة والمنافقين فيها اخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في الجمعة واذا جاءك المنافقون
واخرجه الطبراني في الاوسط بلفظ الجمعة يحرض بها المومنين وفي
الثانية بسورة المنافقين يقرع بها المنافقين العاشرة والحادية
عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة اختصاصها بالجماعة وباربعين
وبمكان واحد في البلد وباذن السلطان ندبا او اشتراطا كما هو مقرر
في كتب الفقه واقوى ما رايته للاختصاص باربعين ما اخرجه الدارقطني
في سننه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قالـــ مضت السنة ان
في اربعين فما فوق ذلك جمعة الرابعـــة عشرة اختصاصها بارادة
تحريق من تخلف عنها اخرج الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين عن
ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قالـــ لقوم يتخلفون
عن الجمعة نحوتهم لقد هممت ان امر رجلا يصلي بالناس ثم احرق
على قوم يتخلفون عن الجمعة بيوتهم الخامسة عشرة الطبع على
قلب من تركها اخرج مسلم عن ابن عمر وابي هريرة انهما قالـــ
رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات
او ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين واخرج ابو داود
والترمذي وحسنه والحاكم وصححه وابن حبان وابن ماجه عن ابي الجعد
الضمري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالـــ من ترك ثلاث جمع
تهاونا بها طبع الله على قلبه واخرج الحاكم وابن ماجة عن جابر ابن عبد
الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالـــ من ترك الجمعة ثلاثا من
غير ضرورة طبع الله على قلبه واخرج سعيد ابن منصور عن ابي

للجمعة

بسورة الجمعة

هريرة قال من ترك ثلاث جمع من غير علة طبع الله على قلبه
وهو منافق واخرج عن ابن عمر قال من ترك ثلاث جمع متعمدا
من غير علة ختم الله على قلبه بخاتم النفاق واخرج الاصبهاني
في الترغيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ترك الجمعة من غير عذر لم يكن لها كفارة دون يوم القيمة
واخرج عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احضروا
الجمعة وادنوا من الامام فان الرجل يتخلف عن الجمعة فيتخلف
عن الجنة وانه لمن اهلها السادسة عشرة مشروعية الكفارة
لمن تركها اخرج احمد وابو داود والنسائي وابن ماجة والحاكم عن
سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك الجمعة
من غير عذر فليتصدق بدينار فان لم يجد فبنصف دينار واخرج
ابو داود عن قدامة بن وبرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من فاتته الجمعة من غير عذر فليتصدق بدرهم
او نصف درهم او صاع حنطة او نصف صاع السابعة عشرة
الخطبة الثامنة عشرة الانصات روى الشيخان عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قلت لصاحبك
انصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد لغوت واخرج مسلم
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ
يوم الجمعة فاحسن الوضوء ثم اتى الجمعة فاستمع وانصت غفر له
ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة ايام ومن مس الحصا فقد لغا
واخرج ابو داود عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب امراته ان كان
لها ولبس من صالح ثيابه ثم لم يتخط رقاب الناس ولم يلغ عند
الموعظة كانت كفارة لما بينهما ومن لغى وتخطى رقاب الناس
كانت له ظهرا اخرج ابن ماجة وسعيد بن منصور عن ابي ابن

كعب

كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا يوم الجمعة سورة براة وهو قائم
يذكر بايام الله وابو الدردا وابو ذر يغمزني فقال متى انزلت
هذه السورة اني لم اسمعها الا الان فاشار اليه ان اسكت فلما انصرفوا
قال سالتك متى انزلت هذه السورة فلم تخبرني فقال ابي
ليس لك من صلاتك اليوم الا ما لغوت فذهب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له واخبره بالذي قال ابي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ابي واخرج سعيد بن منصور
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لا تقل سبحان الله والامام يخطب
يوم الجمعة واخرج عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كالحمار يحمل اسفارا
والذي يقول له انصت ليس له جمعة التاسعة عشرة تحريم
الصلاة عند جلوس الامام على المنبر اخرج سعيد بن منصور عن
سعيد بن المسيب قال خروج الامام يقطع الصلاة وكلامه
يقطع الكلام واخرج عن ثعلبة بن مالك قال كنا على
عهد عمر بن الخطاب يوم الجمعة نصلي فاذا خرج عمر تحدثنا فاذا
تكلم سكتنا قال النووي في شرح المهذب اذا جلس الامام على
المنبر حرم ابتدا صلاة النافلة وان كان في صلاة خففها بالاجماع
نقله الماوردي وغيره قال البغوي سوا كان صلى السنة
ام لا قال النووي ويمتنع بمجرد جلوس الامام على المنبر ولا
يتوقف على الاذان نص عليه الشافعي والاصحاب فائدة
قال سعيد بن منصور حدثنا هشيم انبانا ابو معشر
عن محمد بن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما امره
سليكا ان يصلي ركعتين امسك عن الخطبة حتى فرغ منها
العشرون النهي عن الاحتبا وقت الخطبة روى ابو داود
والترمذي وحسنه والحاكم وصححه وابن ماجه عن معاذ بن انس

بلغ

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الحبوة يوم الجمعة والإمام
يخطب وأخرجه ابن ماجه من حديث ابن عمرو وقال أبو داود
كان ابن عمر يحتبي والإمام يخطب وكذلك أنس وجل الصحابة
والتابعين قال لا بأس بها ولم يبلغني أن أحدا كرهها إلا
عبادة بن نسي وقال الترمذي كره قوم الحبوة يوم
الجمعة ورخص فيها آخرون وقال النووي في شرح
المهذب لا تكره عند الشافعي ومالك وأحمد والأوزاعي
وأصحاب الرأي وغيرهم وكرهها بعض أهل الحديث للحديث
المذكور قال الخطابي والمعنى فيه أنها تجلب النوم فتعرض طهارته
للنقض وتمنعه من سماع الخطبة **الحادية**
والعشرون نفي كراهة النافلة وقت الاستواء أخرج أبو
داود عن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كره الصلاة
نصف النهار إلا يوم الجمعة وقال إن جهنم تسجر إلا يوم الجمعة
الثانية والعشرون أنه لا تسجر جهنم في يومها للحديث
المذكور **الثالثة والعشرون** استحباب الغسل
لها روى الشيخان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جاء منكم الجمعة فليغتسل وأخرجا عن أبي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال غسل الجمعة واجب على كل
محتلم وأخرج الحاكم عن أبي قتادة سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من اغتسل يوم الجمعة كان في طهارة
إلى الجمعة الأخرى وأخرج الطبراني عن أبي بكر الصديق
وعمران بن حصين قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل

يوم الجمعة

يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه وخطاياه فإذا أخذ في المشي كتب
له بكل خطوة عشرون حسنة فإذا انصرف من الصلاة أجيز
بعمل مائتي سنة وأخرج بسند رجاله ثقات عن أبي
أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الغسل ليسل
الخطايا من أصول الشعر استلالا **الرابعة**
والعشرون أن له فيه أجرين أخرج البيهقي في الشعب بسند
ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أيعجز أحدكم أن يجامع أهله في كل جمعة
فإن له أجرين اثنين أجر غسله وأجر غسل امرأته وأخرج
سعيد بن منصور في سننه عن مكحول أنه سئل عن الرجل
يغتسل من الجنابة يوم الجمعة قال من فعل ذلك كان له أجران
الخامسة والعشرون إلى التاسعة والعشرين
استحباب الطيب والدهن والسواك وإزالة الشعر والظفر
أخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري قال أشهد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الغسل يوم الجمعة واجب
على كل محتلم وأن يستن وأن يمس طيبا إن وجد
وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن رجل من الصحابة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث حق على كل مسلم
الغسل يوم الجمعة والسواك ويمس من طيب إن
كان وأخرج البخاري عن سلمان قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع

من طهر ويدهن من دهنه ويمس من طيب بيته ثم يخرج فلا
يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم
الامام الا غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى واخرج
الحاكم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم
الجمعة ايها الناس اذا كان هذا اليوم فاغتسلوا وليمس
احدكم اطيب ما يجد من طيبه او دهنه واخرج البزار والطبراني
في الاوسط والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقلم اظفاره ويقص شاربه يوم الجمعة
قبل ان يخرج الى الصلاة واخرج في الاوسط عن عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قلم اظفاره يوم الجمعة
وقي من السوء الى مثلها واخرج سعيد بن منصور في سننه عن راشد
ابن سعد قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون
من اغتسل يوم الجمعة واستاك وقلم اظفاره فقد اوجب واخرج
عن مكحول قال من قص اظفاره وشاربه يوم الجمعة لم يمت
[illegible] واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة عن
حميد بن عبد الرحمن الحميري قال كان يقال من قلم اظفاره يوم
الجمعة اخرج الله منه داء وادخل فيه شفاء الثلاثون
استحباب لبس احسن الثياب اخرج احمد وابو داود والحاكم عن
ابي سعيد وابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من اغتسل يوم الجمعة واستن ومس من طيب ان كان عنده

ان كان

ان كان عنده ولبس من احسن ثيابه ثم خرج حتى ياتي المسجد
ولم يتخط رقاب الناس ثم ركع ما شاء الله ان يركع وانصت
اذا خرج الامام كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة
التي قبلها واخرج احمد نحوه عن ابي ايوب الانصاري
وابي الدرداء والحاكم نحوه عن ابي ذر وسعيد بن منصور
نحوه عن ابي وديعة واخرج البيهقي عن جابر بن عبد
الله قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم برد يلبسه في العيدين
والجمعة واخرج ابو داود عن ابن سلام انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما على احدكم ان وجد ان
يتخذ ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته واخرج
ابن ماجه مثله من حديث عائشة والبيهقي في
الشعب مثله من حديث انس واخرج الطبراني
في الاوسط عن عائشة قالت كان لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ثوبان يلبسهما في الجمعة فاذا انصرف
طويناهما الى مثله واخرج في الكبير عن ابي الدرداء قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون
على اصحاب العمائم يوم الجمعة الحادية والثلاثون
تجمير المسجد اخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة
من مرسل حسن بن حسن بن حسن ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر بالمجامر ان تجمر المدينة يوم الجمعة واخرج ابن

المسجد

ماجة عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراءكم وبيعكم
ورفع اصواتكم وسل سيوفكم وجمروها في كل جمعة واخرج ابن
ابي شيبة وابو يعلى عن ابن عمر ان عمر كان يجمر المسجد كل جمعة
الثانية والثلاثون التبكير اليها روى البخاري عن
انس قال كنا نبكر بالجمعة ونقيل بعد الجمعة واخرج الشيخان
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الاولى فكانما
قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب
بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب
كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب
دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب
بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون
الذكر واخرج البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من
ابواب المسجد ملائكة يكتبون الاول فالاول فاذا
جلس الامام طووا الصحف وجاءوا يستمعون الذكر
واخرج ابن ماجة والبيهقي عن ابن مسعود انه اتى
الجمعة فوجد ثلاثة سبقوه فقال رابع اربعة وما رابع
اربعة ببعيد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول ان الناس يجلسون من الله يوم القيامة على قدر رواحهم الى
الجمعات الاول والثاني والثالث قال البيهقي قوله من الله
اي من عرشه او كرامته واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود
قال بادروا بالغداة في الدنيا الى الجمعات فان الله يبرز لاهل
الجنة يوم الجمعة على كثيب من كافور ابيض فيكونون منه في
الدنو كغدوهم في الدنيا الى الجمعة واخرج حميد بن زنجويه في فضائل
الاعمال عن القاسم بن مخيمرة قال اذا راح الرجل الى المسجد
كانت خطاه بخطوة درجة وبخطوة كفارة وكتب له بكل انسان
جاء بعده قيراط الثالثة والثلاثون لا يستحب الابراد
بها في شدة الحر بخلاف سائر الايام اخرج البخاري عن انس كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتد الحر ابرد بالصلاة بغير الجمعة
الرابعة والثلاثون تاخير الغداء والقيلولة عنها اخرج الشيخان
عن سهل بن سعد قال ما كنا نقيل ولا نتغدى الا بعد الجمعة
واخرج البخاري عنه قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم
الجمعة ثم تكون القائلة واخرج سعيد بن منصور عن محمد بن سيرين
قال كان يكره النوم قبل الجمعة ويقال فيه قولا شديدا وكانوا
يقولون مثله مثل سرية اخفقوا وتدري ما اخفقوا لم يصيبوا
شيئا الخامسة والثلاثون تضعيف اجر الذاهب اليها بكل
خطوة اجر سنة اخرج الاربعة والحاكم عن اوس بن اوس الثقفي
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من غسل يوم الجمعة
واغتسل ثم بكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الامام واستمع ولم
يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة اجر صيامها وقيامها واخرج احمد
بسند صحيح نحوه عن ابن عمرو وسعيد بن منصور نحوه من مرسل
الزهري ومكحول وللطبراني في الاوسط من حديث ابي بكر الصديق
في حديث واذا اخذ في المشي الى الجمعة كان له بكل خطوة عمل عشرين

من ح

سنة وسنده ضعيف واخرج حميد بن زنجويه في فضايل
الاعمال عن يحيى بن يحيى الغساني قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مشيك الى المسجد وانصرافك الى اهلك في الاجر
سوا السادسة والاربعون كون لها اذانان وليس ذلك
لصلاة غيرها الا الصبح اخرج البخاري عن السايب بن يزيد
قال كان النداء يوم الجمعة اوله اذا جلس الامام على المنبر
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فلما كان
عثمان وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء فثبت الامر
على ذلك السابعة والاربعون الاشتغال بالعبادة حتى
يخرج الخطيب تقدم فيه اثر ثعلبة الثامنة والاربعون
قراة الكهف اخرج الحاكم والبيهقي عن ابي سعيد الخدري عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة الكهف يوم
الجمعة اضا له من النور ما بين الجمعتين واخرجه سعيد بن منصور
عنه موقوفا بلفظ اضا له ما بينه وبين البيت العتيق واخرج
عن خالد بن سعدان قال من قرا سورة الكهف قبل
ان يخرج الامام كان كفارة له فيما بينه وبين الجمعة وبلغ نورها
البيت العتيق واخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الكهف يوم الجمعة
سطع له نور من تحت قدمه الى عنان السما يضي له يوم القيمة
وغفر له ما بين الجمعتين واخرج الضيا في المختارة عن علي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الكهف
يوم الجمعة فهو معصوم الى ثمانية ايام وان يخرج الدجال
عصم منه التاسعة والاربعون قراة الكهف ليلتها
اخرج الدارمي في سنده عن ابي سعيد الخدري قال من
قرا سورة الكهف ليلة الجمعة اضا له من النور فيما بينه

بين ما لكي

وبين

وبين البيت العتيق الاربعون قراة الاخلاص والمعوذتين
والفاتحة بعدها اخرج ابو عبيد وابن الضريس في فضايل القران
عن اسما بنت ابي بكر قالت من صلى الجمعة ثم قرا بعدها قل هو
الله احد والمعوذتين والحمد سبعا سبعا حفظ من مجلسه ذلك
الى مثله واخرج سعيد بن منصور عن مكحول قال من قرا فاتحة
الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد سبع مرات يوم الجمعة قبل
ان يتكلم كفر عنه ما بين الجمعتين وكان معصوما واخرج حميد بن
زنجويه في فضايل الاعمال عن ابن شهاب قال من قرا قل هو الله
احد والمعوذتين بعد صلاة الجمعة حين يسلم الامام قبل ان يتكلم
سبعا سبعا كان ضامنا هو وماله وولده من الجمعة الى الجمعة ال
حادية والاربعون قراة سورة الكافرين والاخلاص في مغرب
ليلتها اخرج البيهقي في سننه عن جابر بن سمرة قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقرا في صلاة المغرب ليلة الجمعة قل يا ايها الكافرون
وقل هو الله احد وكان يقرا في صلاة العشا الاخرة ليلة الجمعة سورة
الجمعة والمنافقين الثانية والاربعون قراة الجمعة والمنافقين
في عشا ليلتها للحديث المذكور الثالثة والاربعون منع التحلق
قبل الصلاة اخرج ابو داود من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحلق قبل الصلاة يوم
الجمعة قال البيهقي يكره التحلق في المسجد اذا كانت الجماعة
كثيرة والمسجد صغيرا وكان فيه منع المصلين عن الصلاة ال
الرابعة والاربعون تحريم السفر فيه قبل الصلاة اخرج
ابن ابي شيبة عن حسان بن عطية قال اذا سافر يوم
الجمعة دعي عليه ان لا يصاحب ولا يعان على سفره واخرج الخطيب
في رواية مالك بسند ضعيف عن ابي هريرة مرفوعا
من سافر يوم الجمعة دعا عليه ملكاه ان لا يصاحب في سفره

مع علمنا بعدم ابعد

بلغ

ولا تقضى له حاجة واخرج الدينوري في المجالسة عن سعيد بن
المسيب ان رجلا اتاه يوم الجمعة يودعه لسفر
فقال له لا تعجل حتى تصلي فقال اخاف ان تفوتني اصحابي ثم
عجل فكان سعيد يسال عنه حتى قدم قوم فاخبروه ان رجله انكسرت
فقال سعيد اني كنت لاظن ان ستصيبه ذكره واخرج عن الاوزاعي
قال كان عندنا صياد يخرج في الجمعة لا يمنعه مكان الجمعة من الخروج
فخسف به وببغلته فخرج الناس وقد ذهبت بغلته في الارض
فلم يبق منها الا اذناها وذنبها واخرج ابن ابي شيبة عن
مجاهد ان قوما خرجوا في سفر حين حضرت الجمعة فاضطرم
عليهم خباؤهم نارا من غير نار يرونها الخامسة
والاربعون فيه تكفير الاثام اخرج ابن ماجه عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة الى الجمعة كفارة
لما بينهما ما لم تغش الكبائر واخرج عن سلمان الفارسي قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدري ما يوم الجمعة قلت
الله ورسوله اعلم قال هو اليوم الذي جمع الله فيه ابويكم
لا يتوضا عبد فيحسن الوضوء ثم ياتي المسجد لجمعة الا كانت كفارة لما
بينها وبين الجمعة الاخرى ما اجتنبت الكبائر السادسة
والاربعون الامان من عذاب القبر لمن مات يومها او ليلتها اخرج
ابو يعلى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات
يوم الجمعة وقي عذاب القبر واخرج البيهقي في كتاب عذاب القبر
عن عكرمة بن خالد المخزومي قال من مات يوم الجمعة او ليلة
الجمعة ختم بخاتم الايمان ووقي عذاب القبر السابعة

بلغ

صح

والاربعون

والاربعون الامان من فتنة القبر لمن مات يومها او ليلتها فلا يُ
يسأل في قبره اخرج الترمذي وحسنه والبيهقي وابن ابي الدنيا وغيرهم
عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت يوم الجمعة
او ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر وفي لفظ الا برئ من فتنة
القبر وفي لفظ الا وقي الفتان قال الحكيم الترمذي وحكمته انه
انكشف له الغطاء عما له عند الله لان جهنم لا تسجر في هذا
اليوم وتغلق فيه ابوابها ولا يعمل فيه سلطانها ما يعمل في سائر الايام
فاذا قبض الله فيه عبده كان دليلا لسعادته وحسن مآبه وانه
لم يقبض في هذا اليوم العظيم الا من كتب له السعادة عنده فلذلك
يقيه فتنة القبر لان سببها انما هو تمييز المنافق من المؤمن
الثامنة والاربعون رفع العذاب عن اهل البرزخ
فيه قال اليافعي في روض الرياحين بلغنا ان الموتى لا يعذبون
ليلة الجمعة تشريفا لهذا الوقت قال فيحتمل اختصاص ذلك
بعصاة المسلمين دون الكفار التاسعة والاربعون
فيها اجتماع الارواح اخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان
عن رجل من ال عاصم الجحدري قال رايت عاصما الجحدري في النوم
فقال لي انا في روضة من رياض الجنة انا ونفر من اصحابي نجتمع
كل ليلة جمعة وصبيحتها الى بكر بن عبد الله المزني فنتلاقى
اخباركم قلت هل تعلمون بزيارتنا ايانا قال نعلم بها عشية
الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم السبت الى طلوع الشمس قلت وكيف
ذلك دون الايام كلها قال لفضل يوم الجمعة وعظمه الخمسون انه
سيد الايام روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه ادخل
الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة واخرجه

الحاكم بلفظ سيد الايام يوم الجمعة الى اخره ولابي داود نحوه
وزاد وفيه تيب عليه وفيه مات وما من دابة الا وهي مصيخة يوم
الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة
الا الجن والانس واخرج ابن ابي شيبة وابن ماجة والبيهقي في شعب
الايمان عن ابي لبابة بن عبد المنذر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله وهو اعظم عند الله
من يوم الاضحى ويوم الفطر فيه خمس خلال فيه خلق ادم وفيه
اهبط وفيه مات وفيه ساعة لا يسال الله العبد فيها شيئا الا اعطاه
ما لم يسال حراما وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سماء ولا
ارض ولا رياح ولا جبال ولا بحر الا هن يشفقن من يوم الجمعة
واخرج سعيد بن منصور في سننه عن مجاهد قال اذا كان يوم
الجمعة فزع البر والبحر وما خلق الله من شيء الا الانسان واخرج
عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن ابي عمران الجوني قال بلغنا
انه ليس من ليلة جمعة قط الا احدثت لاهل السماء فزعة مسئلة
في بعض كتب الحنابلة اختلف اصحابنا هل ليلة الجمعة افضل او ليلة
القدر فاختار ابن بطة وجماعة ان ليلة الجمعة افضل وقال ابو
الحسن التميمي فيما عدا الليلة التي انزل فيها القران واكثر العلماء
على ان ليلة القدر افضل واستدل الاولون بحديث الليلة الغراء والغرة من
النبي تحياره وبانه جاء تفضيل يومها ما لم يجئ بيوم ليلة القدر واجابوا
عن قوله ليلة القدر خير من الف شهر بان التقدير خير من الف شهر ليس فيها
ليلة الجمعة كما ان تقديره عند الاكثرين خير من الف شهر ليس فيها
ليلة القدر قال وايضا فان ليلة الجمعة باقية في الجنة لان في يومها تقع
الزيارة الى الله تعالى وهي معلومة في الدنيا بعينها على القطع وليلة

القدر

القدر مظنون عينها انتهى ملخصا الحادي والخمسون انه يوم
المزيد اخرج الشافعي في الام عن انس بن مالك قال اتى جبريل بمراة
بيضاء فيها نكتة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما هذه فقال هذه الجمعة فضلت بها انت
وامتك فالناس لكم فيها تبع اليهود والنصارى ولكم فيها خير
وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله بخير الا استجيب له
وهو عندنا يوم المزيد قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل
وما يوم المزيد قال ان ربك اتخذ في الفردوس واديا
افيح فيه كثب مسك فاذا كان يوم الجمعة انزل الله ما شاء من
الملائكة وحوله منابر من نور عليها مقاعد النبيين وحف
تلك المنابر بمنابر من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد
عليها الشهداء والصديقون فجلسوا من ورائهم على تلك الكثب
فيقول الله انا ربكم قد صدقتكم وعدي فاسالوني اعطكم فيقولون
ربنا نسالك رضوانك فيقول قد رضيت عنكم ولكم علي ما
تمنيتم ولدي مزيد فهم يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم
فيه ربهم من الخير له طرق عن انس وفي بعضها انهم يكونون
في جلوسهم هذا الى مقدار منصرف الناس من الجمعة ثم
يرجعون الى غرفهم اخرجه الاجري في كتاب الرؤية عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة
اذا دخلوها نزلوا بفضل اعمالهم فيؤذن لهم في مقدار
يوم الجمعة من ايام الدنيا فيزورون الله فيبرز لهم عرشه
ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة ويوضع لهم منابر
من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من ذهب
ومنابر من فضة ويجلس ادناهم وما فيهم دني على كثبان المسك
والكافور وما يرون ان اصحاب الكراسي بافضل منهم مجلسا الحديث وفيه

الرؤية وسماع الكلام وذكر سوق الجنة واخرج ايضا عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة يزورون ربهم
عز وجل في كل يوم جمعة في رمال الكافور واقربهم منه مجلسا
اسرعهم اليه يوم الجمعة وابكرهم غدوا. الثانية والخمسون
انه مذكور في القران دون ايام الاسبوع قال تعالى اذا نودي
للصلاة من يوم الجمعة. الثالثة والخمسون انه الشاهد
والمشهود في الاية ومما اقسم الله به اخرج ابن جرير عن علي بن ابي
طالب في قوله وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود
يوم عرفة واخرج حميد بن زنجويه في فضائل الاعمال عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم
القيامة والمشهود يوم عرفة وان الشاهد يوم الجمعة ما طلعت
شمس ولا غربت على يوم افضل من يوم الجمعة واخرج ابن جرير
عن ابن عباس قال ان الشاهد الانسان والمشهود يوم الجمعة
واخرج عن ابن الزبير وابن عمر قالا يوم الذبح ويوم الجمعة واخرج
عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من
الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة
الرابعة والخمسون انه المدخر لهذه الامة روى الشيخان عن
ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الاخرون
السابقون يوم القيامة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا
يومهم الذي فرض الله عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له فالناس
لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد ولمسلم عن ابي هريرة

وحذيفة

وحذيفة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضل الله عن
الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى
يوم الاحد فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة. الخامسة
والخمسون انه يوم المغفرة اخرج ابن عدي والطبراني في
الاوسط بسند جيد عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ليس بتارك احدا من
المسلمين يوم الجمعة الا غفر له. السادسة والخمسون
انه يوم العتق اخرج البخاري في تاريخه وابو يعلى عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوم الجمعة
وليلة الجمعة اربعة وعشرون ساعة ليس فيها ساعة
الا ولله فيها ستمائة عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار
واخرجه ابن عدي والبيهقي في شعب الايمان بلفظ فان لله
في كل يوم جمعة ستمائة الف عتيق. السابعة والخمسون
ان فيه ساعة الاجابة روى الشيخان عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها
عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه واشار
بيده يقللها ولمسلم عنه ان في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم
يسأل الله فيها خيرا الا اعطاه اياه وهي ساعة خفيفة وقد
اختلف اهل العلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم في هذه
الساعة على اكثر من ثلاثين قولا فقيل انها رفعت اخرج
عبد الرزاق عن عبد الله مولى معاوية قال قلت لابي هريرة
انهم زعموا ان الساعة التي في يوم الجمعة يستجاب فيها الدعاء رفعت
فقال كذب من قال ذلك قلت فهي في كل جمعة قال نعم وقيل انها

قف

في جمعة واحدة في كل سنة قاله كعب الاحبار لابي هريرة فرده عليه
فرجع اليه اخرجه مالك واصحاب السنن وقيل انها مخفية
في جميع اليوم كما اخفيت ليلة القدر في العشر اخرج ابن خزيمة
والحاكم عن ابي سلمة قال سالت ابا سعيد الخدري عن ساعة
الجمعة فقال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال قد اعلمتها
ثم انسيتها كما انسيت ليلة القدر واخرج عبد الرزاق عن كعب
قال لو ان انسانا قسم جمعة في جمع لاتى على تلك الساعة قال
ابن المنذر ومعناه انه يبدا فيدعو في جمعة من الجمع من اول النهار الى
وقت معلوم ثم في جمعة اخرى يبتدي من ذلك الوقت الى وقت
اخر حتى ياتي على اخر النهار والحكمة في اخفائها بعث الدواعي على
الاجتهاد في الطلب واستيعاب الوقت بالعبادة وقيل انها
تنتقل في يوم الجمعة ولا تلزم ساعة بعينها ذكره الاثرم احتمالا
وجزم به ابن عساكر ورجحه الغزالي والمحب الطبري وقيل هي
عند اذان المؤذن لصلاة الغداة اخرجه ابن ابي شيبة عن
عائشة وقيل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس رواه ابن
عساكر عن ابي هريرة وقيل هي عند طلوع الشمس حكاه الغزالي
وقيل هي اول ساعة بعد طلوع الشمس حكاه الجيلي والمحب
الطبري شارح التنبيه وقيل في اخر الساعة الثالثة من
النهار لحديث ابي هريرة مرفوعا في اخر ثلاث ساعات منه
ساعة من دعا الله فيها استجيب له اخرجه احمد وقيل اذا زالت
الشمس حكاه ابن المنذر عن ابي العالية ورواه عبد الرزاق عن
الحسن وروى ابن عساكر عن قتادة قال كانوا يرون الساعة

المستجاب

لعله اعلمتها

المستجاب فيها الدعا اذا زالت الشمس قال الحافظ ابن حجر وكان
ماخذهم في ذلك انها وقت اجتماع الملائكة وابتدا دخول
وقت الجمعة والاذان ونحو ذلك وقيل اذا اذن المؤذن
لصلاة الجمعة اخرجه ابن المنذر عن عائشة قالت يوم الجمعة
مثل يوم عرفة تفتح فيه ابواب السما وفيه ساعة لا يسال الله فيها
العبد شيا الا اعطاه قيل اية ساعة قالت اذا اذن المؤذن
لصلاة الجمعة وقيل من الزوال الى مصير الظل ذراعا
اخرجه ابن المنذر عن ابي ذر وقيل الى ان يخرج الامام
حكاه القاضي ابو الطيب وقيل الى ان يدخل في الصلاة حكاه
ابن المنذر عن ابي السوار العدوي وقيل من الزوال
الى غروب الشمس حكاه الذماري في نكت التنبيه وقيل
عند خروج الامام رواه ابن زنجويه عن الحسن وقيل
ما بين خروج الامام الى ان تقام الصلاة رواه ابن المنذر
عن الحسن والمروزي في كتاب الجمعة عن عوف بن حصيرة
وقيل ما بين خروجه الى انقضا الصلاة رواه ابن
جرير عن ابي موسى وابن عمر موقوفا وعن الشعبي
وقيل ما بين ان يحرم البيع الى ان يحل رواه ابن ابي
شيبة وابن المنذر عن الشعبي وقيل ما بين الاذان الى
انقضا الصلاة رواه ابن زنجويه عن ابن عباس وقيل
ما بين ان يجلس الامام على المنبر الى ان تنقضي الصلاة رواه
مسلم وابو داود من حديث ابي موسى الاشعري انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان

تنقضي الصلاة قال ابن حجر وهذا القول يمكن أن يتحد مع اللذين قبله
وقيل من حين يفتتح الخطبة حتى يفرغ منها رواه ابن عبد
البر بسند ضعيف عن ابن عمر مرفوعا وقيل عند الجلوس
بين الخطبتين حكاه الطيبي وقيل عند نزول الإمام
من المنبر رواه ابن المنذر عن أبي بردة وقيل عند
إقامة الصلاة رواه ابن المنذر عن الحسن وروى الطبراني
بسند ضعيف عن ميمونة بنت سعد أنها قالت يا رسول
الله أفتنا عن صلاة الجمعة قال فيها ساعة لا يدعو العبد فيها
ربه إلا استجاب له قلت أية ساعة هي يا رسول الله قال ذلك
حين يقوم الإمام وقيل من إقامة الصلاة إلى تمام
الصلاة لحديث الترمذي وحسنه وابن ماجة عن عمرو بن
عوف قالوا أية ساعة يا رسول الله قال حين تقام الصلاة إلى
الانصراف منها ورواه البيهقي في شعب الإيمان بلفظ ما بين
أن ينزل الإمام من المنبر إلى أن تنقضي الصلاة وقيل
هي الساعة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيها الجمعة
رواه ابن عساكر عن ابن سيرين وقيل من صلاة العصر إلى
غروب الشمس رواه ابن جرير عن ابن عباس موقوفا وللترمذي
بسند ضعيف عن أنس مرفوعا التمسوا الساعة التي ترجى
في يوم الجمعة بعد العصر إلى غيبوبة الشمس وقيل في صلاة
العصر رواه عبد الرزاق عن يحيى بن إسحاق بن أبي طلحة مرفوعا
مرسلا وقيل بعد العصر إلى آخر وقت الاختيار حكاه الغزالي
وقيل من حين تصفر الشمس إلى أن تغيب رواه عبد الرزاق
عن طاوس وقيل آخر ساعة بعد العصر أخرجه أبو داود والحاكم
عن جابر مرفوعا ولفظه فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر وأخرج

أصحاب السنن

أصحاب السنن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة وفيه ساعة
لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه
إياه فقال كعب ذلك في كل سنة يوم فقلت بل في كل جمعة
فقرأ كعب التوراة فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أبو هريرة ثم لقيت عبد الله بن سلام فحدثته فقال قد
علمت أية ساعة هي هي آخر ساعة في يوم الجمعة فقلت كيف
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم
وهو يصلي وتلك الساعة لا يصلى فيها فقال ألم يقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو في
صلاة قلت بلى قال فهو ذاك وفي الترغيب للأصبهاني
من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا الساعة التي يستجاب
فيها الدعاء يوم الجمعة آخر ساعة من يوم الجمعة قبل غروب
الشمس أغفل ما يكون الناس وقيل إذا تدلى نصف
الشمس للغروب أخرجه الطبراني والبيهقي في شعب الإيمان
عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت للنبي صلى الله
عليه وسلم أية ساعة هي قال إذا تدلى نصف الشمس للغروب
فهذه جملة الأقوال وذكر قال المحب الطبري
أصح الأحاديث فيها حديث أبي موسى في مسلم وأشهر الأقوال
فيها قول عبد الله بن سلام قال ابن حجر وما عداهما إما ضعيف
الإسناد أو موقوف استند قائله إلى اجتهاد دون توقيف
ثم اختلف السلف أي القولين المذكورين أرجح فرجح كلا مرجحون
فرجح ما في حديث أبي موسى البيهقي وابن العربي والقرطبي
وقال النووي إنه الصحيح أو الصواب ورجح قول ابن سلام أحمد بن
حنبل وابن راهويه وابن عبد البر والطرطوشي وابن الزملكاني

لعله فيه

منه الشافعية قلت وبما هنا امر ورا ذكر انما اورده ابعد
من برده على ابن سلام منه انها ليست ساعة صلاة ووارد
على حديث ابي موسى ايضا لان حال الخطبة ليست ساعة
صلاة ويتميز ما بعد العصر بانها ساعة دعاء وقد قال في المدونة
بما لا يعد شيئا وليس حال الخطبة ساعة دعاء لانه مامور فيها
بالانصات وكذا اكثر احوال الصلاة ووقت الدعاء منها اما عند
الاقامة او في السجود فان حمل الحديث على هذه الاوقات اتضح فيحمل
قوله وهو قائم يصلي على حقيقته في بعضها وفي بعضها على مجازه
كما لا في منه انه قائم بين يدي الصلاة فهذا تحقيق حسن فتح
الله به وبه يظهر ترجيح رواية ابي موسى على قول ابن سلام
لان الحديث على ظاهره منه قوله يصلي وبين الا في انه اولى منه
حمله على انتظار الصلاة لانه مجاز بعيد ويوهم ان انتظار الصلاة
شرط في الاجابة ولانه لا يقال في منتظر الصلاة قائم يصلي وان
صدق انه في صلاة لان لفظ قائم يشعر بملابسة الفعل
والذي استخير الله واقول به من هذه الاقوال انها
عند اقامة الصلاة وغالب الاحاديث المرفوعة تشهد له اما
حديث ميمونة فصريح فيه وكذا احاديث عمرو بن عوف ولا
ينافيه حديث ابي موسى لانه ذكر انها فيما بين ان يجلس الامام
الى ان تنقضي الصلاة وذكر ما وقع بالاقامة بل يختص فيها
لان وقت الخطبة ليس وقت صلاة ولا دعاء ووقت الصلاة
ليس وقت دعاء في غالبه ولا يظن انه اراد استغراق هذا الوقت
قطعا لانها خفيفة بالنصوص والاجماع ووقت الخطبة والصلاة
متسع وغالب الاقوات المذكورة بعد الزوال او عند الاذان

ثم انه في الاصل
الاقوال

يحمل

يحمل على هذا فيرجع اليه ولا تتنافى وقد اخرج الطبراني عن
عوف بن مالك الصحابي قال اني لارجو ان تكون ساعة الاجابة
في احدى الساعات الثلاث اذا اذن المؤذن وما دام الامام
على المنبر وعند الاقامة ويقويه ما مر في حديث الصحيحين
وهو قائم يصلي فان حمل وهو قائم على القيام للصلاة
عند الاقامة ويصلي على الحال المقدرة وتكون هذه
الجملة الحالية شرطا في الاجابة وانها مختصة بمن شهد
الجمعة ليخرج من تخلف عنها فصل
ما ظهر لي في هذا المحل من التقرير والله اعلم بالصواب
وقال ابن سعد في طبقاته انا عفان بن مسلم ثنا حماد
ابن سلمة انا علي بن زيد بن جدعان ان عبيد الله بن نوفل
وسعيد بن نوفل والمغيرة بن نوفل كانوا [illegible]
وكانوا يبكرون الى الجمعة اذا طلعت الشمس يدعون
بذلك الساعة التي ترجى فنام عبيد الله بن نوفل في
ظهيرة جمعة فقيل له هذه الساعة التي تريد فرفع راسه
فاذا مثل غمامة تصعد في السماء وذاك حين زالت الشمس
فائدة احتج من قال بتفضيل الليل على النهار
بان في كل ليلة ساعة اجابة كما ثبت في الاحاديث
الصحيحة وليس ذلك في النهار سوى يوم الجمعة
الثامنة والخمسون الصدقة فيه تتضاعف على غيرها
من الايام اخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن كعب قال الصدقة
تضاعف يوم الجمعة التاسعة والخمسون ان الحسنة و
السيئة فيه تضاعف اخرج ابن ابي شيبة عن كعب قال يوم
الجمعة تضاعف فيه الحسنة والسيئة واخرج الطبراني في الاوسط

مضعف حديث ابي هريرة مرفوعا تضاعف الحسنات يوم الجمعة واخرج
حميد بن زنجويه في فضائل الاعمال من طريق الشيخ بن حميد قال اخبرني
ابو شعيلة قال بلغني ان الحسنة تضاعف يوم الجمعة والسيئة
تضاعف يوم الجمعة واخرج عن المسيب بن رافع قال من عمل
خيرا في يوم الجمعة ضعف بعشرة اضعافه في سائر الايام ضعافه
في سائر الايام ومن عمل شرا فمثل ذلك الستون قراءة حم الدخان
يومها وليلتها اخرج الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرا حم الدخان في ليلة جمعة
غفر له واخرج الطبراني والاصبهاني عن ابي امامة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حم الدخان في ليلة
الجمعة او يوم الجمعة بنى الله له بيتا في الجنة واخرج الدارمي
عن ابي رافع قال من قرا الدخان في ليلة الجمعة اصبح مغفورا له
وزوج من الحور العين الحادية والستون قراءة يس ليلتها
اخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا ليلة الجمعة حم الدخان
ويس اصبح مغفورا له واخرجه الاصبهاني بلفظ من قرا يس
في ليلة الجمعة غفر له الثانية والستون قراءة ال عمران فيه
اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرا السورة التي تذكر فيها ال عمران
يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس الثالثة
والستون قراءة سورة هود فيه اخرج الدارمي في مسنده والبيهقي
في شعب الايمان وابو الشيخ وابن مردويه في تفسيره عن كعب ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا سورة هود يوم الجمعة الرابعة
والستون قراءة سورة البقرة وال عمران ليلتها اخرج الاصبهاني في

الترغيب

الترغيب بسنده عن عبد الواحد بن ايمن تابعي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة البقرة وال
عمران في ليلة الجمعة كان له من الاجر كما بين البيدا وعروبا
والبيدا الارض السابعة وعروبا السماء السابعة واخرج
حميد بن زنجويه عن وهب بن منبه قال من قرا ليلة الجمعة
سورة البقرة وال عمران كان له نور ما بين
عروبا وعجيبا وعروبا العرش وعجيبا اسفل الارضين
الخامسة والستون الذكر الموجب للمغفرة قبل صبح
يومها اخرج الطبراني في الاوسط وابن السني عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال قبل صلاة
الغداة يوم الجمعة ثلاث مرات استغفر الله الذي لا اله الا
هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كانت اكثر
من زبد البحر السادسة والستون الاكثار من
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يومها وليلتها اخرج ابو داود
والحاكم وصححه وابن ماجه عن اوس بن اوس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة
وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي واخرج
الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثروا علي الصلاة في الليلة الزهراء واليوم الازهر فان صلاتكم تعرض علي واخرج
البيهقي في شعب الايمان عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثروا من الصلاة علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة
واخرج عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة علي
في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا او شافعا يوم القيمة
واخرج عن انس مرفوعا من صلى علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة
حاجة سبعين من حوائج الاخرة وثلاثين من حوائج الدنيا واخرج عن علي قال

من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة ماية مرة جا يوم القيمة وعلى
وجهه نور واخرج الاصبهاني في ترغيبه عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده
من الجنة واخرج ابو نعيم في الحلية عن زيد بن وهب قال قال لي
لي ابن مسعود لا تدع اذا كان يوم الجمعة ان تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
الف مرة تقول اللهم صل على محمد وعلى ال محمد النبي الامي السابعة
والثامنة والتاسعة والستون والسبعون عيادة المريض وشهود
الجنازة وشهود النكاح والعتق فيه اخرج الطبراني عن ابي امامة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى الجمعة وصام يومه وعاد مريضا
وشهد جنازة وشهد نكاحا وجبت له الجنة اخرجه ابو يعلى من حديث
ابي سعيد وزاد وتصدق ولم يذكر شهود النكاح واخرج البيهقي
في شعب الايمان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح
يوم الجمعة صائما وعاد مريضا وشهد جنازة وتصدق بصدقة فقد اوجب
واخرج ابن عدي والبيهقي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اصبح يوم الجمعة صائما وعاد مريضا واطعم
مسكينا وشيع جنازة لم يتبعه ذنب اربعين سنة قال البيهقي هكذا
يروى حديث ابي هريرة وكلاهما ضعيف الحادية والسبعون
اخرج البيهقي في شعب الايمان عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال هذه الكلمات سبع مرات في ليلة الجمعة
فمات في تلك الليلة دخل الجنة ومن قالها في يوم الجمعة فمات في ذلك اليوم
دخل الجنة من قال اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك
وابن امتك وفي قبضتك وناصيتي بيدك امسيت على عهدك ووعدك
ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء بنعمتك وابوء بذنبي فاغفر
لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت الثانية والسبعون اخرج
ايضا عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طهر في الصيف
استحب ان يتطهر ليلة الجمعة واذا دخل البيت في الشتا استحب ان يدخل
البيت ليلة الجمعة واخرج مثله عن ابن عباس الثالثة والسبعون

اخرج الطبراني عن عبد الله بن بسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا صلى الجمعة خرج فدار في السوق ساعة ثم رجع الى المسجد فقيل
له لم تفعل هذا فقال رايت سيد المرسلين يفعله قلت كان حكمته
امتثال قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا
من فضل الله الرابعة والسبعون انتظار العصر بعدها بعدل
عمرة اخرج البيهقي في شعب الايمان عن سهل بن سعد الساعدي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكم في كل جمعة حجة وعمرة
فالحجة الهجيرة الى الجمعة والعمرة انتظار العصر بعد الجمعة الخامسة
والسبعون صلاة حفظ القران ليلتها اخرج الترمذي وقال حسن
غريب والحاكم والبيهقي في الدعوات عن ابن عباس ان عليا قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم تفلت هذا القران من صدري فما
اجدني اقدر عليه فقال الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن وتنفع
بهن من علمته وتثبت ما تعلمته في صدرك اذا كان ليلة الجمعة فان
استطعت ان تقوم في ثلث الليل الاخر فانها ساعة مشهودة والدعا
فيها مستجاب وقد قال اخي يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي
يقول حتى تاتي ليلة الجمعة فان لم تستطع فقم في وسطها فان لم تستطع
فقم في اولها فصل اربع ركعات تقرا في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب
وسورة يس وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان وفي الركعة
الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل السجدة وفي الركعة الرابعة بفاتحة
الكتاب وتبارك المفصل فاذا فرغت من التشهد فاحمد الله واحسن
الثنا عليه وصل علي واحسن وعلى ساير النبيين واستغفر للمومنين
والمومنات ولاخوانك الذين سبقوك بالايمان وقل في اخر ذلك اللهم
ارحمني بترك المعاصي ابدا ما ابقيتني وارحمني ان اتكلف ما لا يعنيني
وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع السموات
والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام اسالك يا الله
يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني
وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم بديع السموات

والأرض ذو الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك
ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري وأن تطلق به لساني وأن تفرج
به عن قلبي وأن تشرح به صدري وأن تعمل به بدني فإنه لا يعينني
على الحق غيرك ولا يؤتينيه إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا تجاب بإذن الله والذي
بعثني بالحق ما أخطأ مؤمنا قط قال ابن عباس فوالله ما لبثت
علي إلا خمسا أو سبعا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل
ذلك المجلس فقال يا رسول الله إني كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات
ونحوهن فإذا قرأتهن على نفسي تفلتن وأنا أتعلم اليوم أربعين
آية ونحوها فإذا قرأتها على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني
ولقد كنت أسمع الحديث فإذا رددته تفلت وأنا اليوم أسمع
الأحاديث فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفا فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند ذلك مؤمن ورب الكعبة السادسة
والسبعون زيارة القبور يومها وليلتها أخرج الحكيم الترمذي
في نوادر الأصول والطبراني في الأوسط عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبر أبويه أو أحدهما
في كل جمعة غفر له وكتب برا السابعة والسبعون علم الموتى
بزيارة الأحياء فيه أخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الإيمان
عن محمد بن واسع قال بلغني أن الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة
ويوما قبله ويوما بعده وأخرج عن الضحاك قال من زار قبرا
يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته قيل وكيف ذلك
قال لمكان يوم الجمعة الثامنة والسبعون عرض أعمال
الأحياء على أقاربهم من الموتى فيه أخرج الترمذي الحكيم في نوادر
الأصول من حديث عبد الغفور بن عبد العزيز عن أبيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض الأعمال يوم
الاثنين والخميس على الله وتعرض على الأنبياء وعلى الآباء والأمهات
يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم وتزداد وجوههم بياضا وإشراقا

التاسعة

التاسعة والسبعون يقول الطير فيه سلام سلام يوم صالح أخرجه
ابن أبي الدنيا والبيهقي عن مطرف أنه سمعه من الموتى يقولون ذلك
كرامة له إذ هو بين النائم واليقظان وأخرج الدينوري في المجالسة
عن بكر بن عبد الله المزني قال إن الطير لتلقى الطير بعضها بعضا
ليلة الجمعة فتقول لها أشعرت أن الجمعة غدا الثمانون
أخرج الطبراني في الأوسط عن أنس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا راح منا سبعون رجلا إلى الجمعة كانوا كسبعين
موسى الذين وفدوا إلى ربهم وأفضل الحادية والثمانون
أخرج الطبراني والبيهقي في شعب الإيمان والأصبهاني في الترغيب
عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام
يوم الأربعاء والخميس والجمعة ثم تصدق يوم الجمعة بما قل من ماله أو كثر
غفر له كل ذنب عمله حتى يصير كيوم ولدته أمه وأخرج البيهقي
في شعب الإيمان عن ابن عباس أنه كان يستحب أن يصوم الأربعاء
والخميس والجمعة ويخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر بصيامهن
وأن يتصدق بما قل أو كثر فإن فيه الفضل الكثير وأخرج البيهقي
عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم الأربعاء
والخميس والجمعة بنى الله له قصرا في الجنة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد
وكتب الله له براءة من النار وأخرج عن أبي قتادة العدوي قال
ما من يوم أكره إلي أن أصومه من يوم الجمعة ولا أحب أن أصومه
من يوم الجمعة قيل وكيف ذلك قال يعجبني أن أصومه في أيام
متتابعة لما أعلم من فضيلته وأكره أن أخصه من بين الأيام فإن
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يختص وحده من بين الأيام قال
وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا عن عبد العزيز بن محمد
عن صفوان بن سليم قال أخبرني رجل من جشم عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم الجمعة كتب

الله له عشرة ايام غرا زهرا من ايام الاخرة لا يشبها ايام الدنيا
اخرجه البيهقي في شعب الايمان الثانية والثمانون اخرج
البزار عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل رجب قال
اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان واذا كان ليلة الجمعة
قال هذه ليلة غرا ويوم ازهر الثالثة والثمانون
اخرج الاصبهاني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى بعد المغرب ركعتين في ليلة الجمعة يقرا
في كل واحدة منهما بفاتحة الكتاب مرة واذا زلزلت
خمس عشرة مرة هون الله عليه سكرات الموت واعاذه
من عذاب القبر ويسر له الجواز على الصراط يوم القيمة الرابعة
والثمانون اخرج ابو نعيم في الحلية عن عايشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلمت الجمعة سلمت الايام
الخامسة والثمانون اخرج ابن السني في عمل اليوم والليلة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
دخل المسجد يوم الجمعة اخذ بعضادتي الباب ثم قال اللهم اجعلني
اوجه من توجه اليك واقرب من تقرب اليك وافضل من سالك
ورغب اليك قال النووي في الاذكار يستحب لنا ان نقول
من اوجه ومن اقرب ومن افضل بزيادة من السادسة
والثمانون كراهة الحجامة فيه اخرج ابو يعلى عن الحسين بن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في يوم الجمعة لساعة لا يحتجم
فيها احد الا مات وقد ورد النهي عن الحجامة يوم الجمعة من حديث
ابن عمر اخرجه الحاكم وابن ماجة وفي نسخة نبيط بن شريط من حديثه
مرفوعا لا يحتجم احدكم يوم الجمعة فان فيها ساعة من احتجم فيها فاصابه
وضح فلا يلومن الا نفسه السابعة والثمانون حصول
الشهادة لمن مات فيه اخرج حميد بن زنجويه من مرسل اياس

سي ن ص

من

نبيط ص

بن بكير

ابن بكير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات يوم الجمعة
كتب الله له اجر شهيد ووقي فتنة القبر واخرج من مرسل عطا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم او مسلمة يموت ليلة
الجمعة او يوم الجمعة الا وقي عذاب القبر وفتنة القبر ولقي الله
لا حساب عليه وجا يوم القيمة ومعه شهود يشهدون له او
طابع الثامنة والثمانون اخرج الاصبهاني عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى اربع ركعات
في يوم الجمعة في دهره مرة واحدة يقرا بفاتحة الكتاب عشر مرات
وقل اعوذ برب الناس عشر مرات وقل اعوذ برب الفلق عشر مرات
وقل هو الله احد عشر مرات وقل يا ايها الكافرون عشر مرات واية
الكرسي عشر مرات في كل ركعة فاذا تشهد سلم واستغفر سبعين
مرة وسبح سبعين مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم دفع الله عنه شر اهل السموات
وشر اهل الارض وشر الجن والانس التاسعة والثمانون
وقفة الجمعة تفضل غيرها من خمسة اوجه فيما ذكره القاضي بدر
الدين بن جماعة احدها موافقة النبي صلى الله عليه وسلم فان وقفته
كانت يوم الجمعة وانما يختار الله له الافضل الثاني ان فيها ساعة
اجابة الثالث ان الاعمال تشرف بشرف الازمنة كما تشرف بشرف
الامكنة ويوم الجمعة افضل ايام الاسبوع فوجب ان يكون العمل
فيه افضل الرابع ان في الحديث عن طلحة بن عبيد الله بن كريز
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل الايام يوم عرفة
اذا وافق يوم جمعة وهو افضل من سبعين حجة في غير يوم
الجمعة اخرجه رزين في تجريد الصحاح الخامس ان في الحديث اذا
كان يوم عرفة يوم جمعة غفر الله لجميع اهل الموقف قيل له قد
جا ان الله يغفر لجميع اهل الموقف مطلقا فما وجه تخصيص

نعـ

ذلك بيوم الجمعة في هذا الحديث فاجاب بانه يحتمل ان الله يغفر
لهم بغير واسطة وفي غيره بسبب قوما لتقوى التسعون اخرج
الاصبهاني في الترغيب عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال
من كانت له الى الله حاجة فليصم الاربعا والخميس والجمعة فاذا كان
يوم الجمعة تطهر وراح الى الجمعة فتصدق بصدقة قلت او كثرت
فاذا صلى الجمعة قال اللهم اني اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم
الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم واسالك باسمك
بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم الذي لا تاخذه
سنة ولا نوم الذي ملات عظمته السموات والارض الذي عنت
له الوجوه وخشعت له الاصوات ووجلت القلوب من
خشيته ان تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم وان تعطيني حاجتي
وهي كذا وكذا فانه يستجاب له الحادية والتسعون
لا تفتح فيه ابواب جهنم وهذه غير الخصلة السابقة انها لا
تسجر فيه اخرج ابو نعيم عن ابن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال جهنم تسعر كل يوم وتفتح ابوابها الا يوم الجمعة فانها لا تفتح
ابوابها ولا تسعر الثانية والتسعون يستحب السفر ليلته
اخرج الطبراني عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستحب ان يسافر ليلة الخميس واخرج في الاوسط بسند صحيح عن
كعب بن مالك قال ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
الى سفر او يبعث بعثا الا يوم الخميس واصله في الصحيح وفي الاوسط
ايضا عن بريدة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد
سفرا خرج يوم الخميس الثالثة والتسعون اخرج عبد
الله بن احمد في زوائد الزهد عن ثابت البناني قال بلغنا ان
لله ملائكة معهم الواح من فضة واقلام من ذهب يطوفون
ويكتبون من صلى ليلة الجمعة وليلة يوم الجمعة في جماعة الرابعة

والتسعون

والتسعون اخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق محمد بن عكاشة
عن محمود بن معاوية بن حماد الكرماني عن الزهري قال من اغتسل
ليلة الجمعة وصلى ركعتين يقرا فيهما قل هو الله احد الف مرة راى
النبي صلى الله عليه وسلم في منامه الخامسة والتسعون زيارة
الاخوان في الله تعالى اخرج ابن جرير عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا
في الارض الاية قال ليس لطلب دنيا ولكن عيادة مريض وحضور
جنازة وزيارة اخ في الله تعالى السادسة والتسعون
لا تكره الصلاة فيه بعد الصبح ولكن بعد العصر عند طائفة اخرج
ابن ابي شيبة في المصنف عن طاوس قال يوم الجمعة صلاة
كله وان صح ذلك كان فيه لكون ساعة الاجابة قبل الغروب
ولا يرد انها ليست ساعة صلاة السابعة والتسعون
اخرج الدارقطني في الغرائب والخطيب في رواة مالك عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل يوم
يوم الجمعة المسجد فصلى اربع ركعات يقرا في كل ركعة بفاتحة
الكتاب وخمسين مرة قل هو الله احد فذلك مائتا مرة في اربع
مرات لم يمت حتى يرى منزله في الجنة او يرى له الثامنة
والتسعون اخرج الديلمي عن عائشة مرفوعا لا يفقه الرجل
كل الفقه حتى يترك مجلس قومه عشية الجمعة التاسعة
والتسعون اخرج ابن سعد في طبقاته عن الحسن بن علي رضي
الله عنهما سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
يباهي ملائكته بعباده يوم عرفة يقول عبادي جاءوني شعثا
يتعرضون لرحمتي فاشهدكم اني قد غفرت لمحسنهم وشفعت
محسنهم في مسيئهم واذا كان يوم الجمعة فمثل ذلك المكمل مائة
قال الخطيب في تاريخه اخبرني محمد بن يعقوب اخبرنا محمد

ابن نعيم الضبي حدثني ابو علي الحسين بن علي الحافظ حدثنا ابو
جعفر احمد بن حمدان العابد حدثنا اسحق بن ابرهيم العنقي
حدثنا خالد بن يزيد العمري ابو الوليد حدثنا ابن ابي ذيب
حدثنا محمد بن المنكدر سمعت جابر بن عبد الله يقول عرض
هذا الدعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو دعي
به على شي بين المشرق والمغرب في ساعة من يوم الجمعة لاستجيب
لصاحبه لا اله الا انت يا حنان يا منان يا بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام الحادية بعد المائة اخرج الحاكم وابن
خزيمة والبيهقي عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث الايام يوم الجمعة على هيئتها
ويبعث الجمعة زهرا منيرة اهلها يحفون بها كالعروس
تهدى الى كريمها تضي لهم يمشون في ضوئها الوانهم كالثلج بياضا
وريحهم يسطع كالمسك يخوضون في جبال الكافور وينظر اليهم
الثقلان ما يطرفون تعجبا حتى يدخلوا الجنة لا يخالطهم
احد الا المؤذنون المحتسبون تم الكتاب وكمل بعون
الله تعالى وحسن توفيقه

علم

نضي

لا يطرفون

بلغ مقابلة
جيده بحمد الله
تعالى

سؤال رفع للعلامة شمس الدين محمد الفارضي

ومعجب لي ممتحن سؤالا في مجلس عن حال ما قالا فقال ما الذي لرفع عملا
في نحو يا زيد الظريف مثله شرفته ضمة زيد للبنا وضمة الوصف لاعراب هنا
قلت له هذا سؤال قد خلا وعنه قد اجاب بعض الفضلا فزيد مبني لما تعدّ انما
منا جنا فيها ت من عند ثم وضمة الظريف عند الحاذق تابعة لضم زيد السابق
وليس ذا مختص عند العز في نحو يا زيد الظريف المعتبر
ضمة ايضا نعت ما قد بنيا في نحو وا زيد العرق تبنيا
وشكله في قول كل من فضل يا سيبويه الحبر اوب ذا النبل
مع ان ذي بنا بلنا قبل الندا بالنصب فصلا عنه بنا جد دا
والضم في نعتيهما قد تبعا ضمهما المنوي فيهما معا
وضمة الظريف فيها قد سبق اولى بان يتابع في القول الاحق
فانها ما نعته لما مضى من ضم زيد عندما به النطق
وقد وجدنا سبب البنا في الاول لما المنعوت في الندا ولم يجد في النعت للبنا سبب
فكان معربا لفقدان السبب وجعوز رفعه في تابع [illegible]
ما نعتوه راقي تابع ومنه مما يجوز قطعا قام زيد وابن [illegible] ما لم يخرج عن نعت المنادى ببعده
بعض الاساطين وما اورده ان المنادى محل للقسم هلا ونعته ما ينادى ببعده
بنعته عند الا فاضل النبلا قلت وفي المنقول عند الجلة
من المنادى به المازني ما مع انه اقرب مما نعت فعن
فعلا ابن عصفور يقول منه فعلن نخشه جا على خلاف الاصل
نعت ممنا زاد وضوح النقل هذا جوابي فارده بنيف الملة
فعند اعلام النعت لما زيد بلا فليقد عن السائل او عجبه لما
برد ما اسلفته بحكمه منه غير الزام له بشعرة بل بعد ان الا فزاد الحكم

كتاب الاقتراح في علم اصول النحو عدة

الاقتراح في علم اصول النحو وجدلة للسيوطي

١٥٢

الاقتراح في علم أصول النحو

فهرس
٣٠٣

ثم الصلاة والسلام في الاثر للمصطفى والآل والصحب الغرر والعلما الكمل الفحول
ومن تمم الطول بنا فطولا تم ذلك بشكله ولله الحمد والمنة وعلى نبيه الصلاة والتحية

فائدة

وجد بخط بعض الفضلاء ما صورته وجدت في مجموع ما صورته انشدني سيدنا وشيخنا اقضى
القضاة جمال الدين ابو العباس احمد ابن الشيخ العلامة [illegible] الدين ابي اسحق ابراهيم [illegible]
بن [illegible] الدين ابي [illegible] يوسف [illegible] السعودي [illegible] في عشرة المحرم سنة ثمان
وعشرين وسبعمائة قال انشد بعض المعتزلة بمكة سؤالا [illegible] وهو
تعالى الله عن ظلم العباد وانه ليلعن اهل الظلم في محكم الذكر
فيا ذا [illegible] منتفى عن الله فعل الظلم ام يلعن الجبري
فمن قال ان الظلم منه فعل من نهى عن الظلم والله [illegible] في الكفر
قال فاجبته عن ذلك بما صورته
سؤالك يا هذا سؤال مغالط توهم ان العدل يدفع [illegible] ومن العجب [illegible] انك لا تدري
وانك لا تدري بانك لا تدري توهمت ان الجبر وصف لغيركم فعرضت في شعر بلعنك للجبري
[illegible] على الجبار توجب فعله [illegible] جاحد الكفر [illegible] انه العبد خالق فعله
[illegible] في محكم الذكر [illegible] ان الظلم من خلق ربنا وما الظلم فعل الله قول
ذوي [illegible] فما [illegible] الطبيعي [illegible] ولا الاكل [illegible] ولا [illegible] والفطري
وما خالق الظلم المقدر ظالم فدع عنك ما اغواك من شبهة الفكر فان قلت هل
يقضي بتعذيب من قضى عليه بعصيان [illegible] العدل في الحشر اقول نعم بل [illegible]
بعدله من [illegible] كان [illegible] عدله بلا نكر [illegible] المحذور [illegible] فعله
[illegible] خلق [illegible] عن الجبري تعالى الله عن ظلم [illegible] فعله [illegible]
فيلزم [illegible] وقاعدة التنفيس [illegible] فان شئت [illegible]
[illegible] انه [illegible] وكم اوقع التنزيه [illegible] في الكفر
فبادر للاسلام وتجديد توبة ودع عنك حظ النفس [illegible]
ولا تاخذنك العزة [illegible] فعزة اهل الاثم تودي بالخسر
تم ذلك

ان [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
الحمد لله الذي ارشدنا لابتكار هذا النمط ونتفضل بالعفو عما صدر
عن العبد على وجه السهو والغلط واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة لا وكس فيها ولا شطط واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله افضل من علا به جبريل بالوحي هبط صلى الله وسلم عليه
وعلى اله وصحبه الذين هم لاتباعهم خير فرط هذا كتاب غريب الوضع
عجيب الصنع لطيف المعنى طريف المبنى لم تسمح قريحة بمثاله ولم
ينسج ناسج على منواله في علم لم اسبق الى ترتيبه ولم اتقدم الى تهذيبه
وهو اصول النحو الذي هو بالنسبة الى النحو كاصول الفقه بالنسبة
الى الفقه وان وقع في متفرقات كلام بعض المولفين وتشتت في اثنا
كتب المصنفين فجمعه وترتيبه صنع مخترع وتاصيله وتبويبه وضع
مبتدع لابرز في كل حين للطالبين ما تبتهج به انفس الراغبين وقد سميته
بالاقتراح في علم اصول النحو ورتبته على مقدمات وسبعة كتب واعلم
اني قد استمددت في هذا الكتاب كثيرا من كتاب الخصايص لابن جني
فانه وضعه في هذا المعنى وسماه اصول النحو لكن اكثره خارج عن هذا
المعنى وليس مرتبا وفيه الغث والسمين والاستطرادات فلخصت منه
جميع ما يتعلق بهذا المعنى باوجز عبارة وارشقها واوضحها معزوا اليه
وضممت اليه نفايس اخر ظفرت بها في متفرقات كتب اللغة والعربية والادب
واصول الفقه وبدايع استخرجتها بفكري ورتبته على نحو ترتيب اصول الفقه

في الابواب

في الابواب والفصول والتراجم كما ستراه واصحابينا ان شا الله تعالى ثم
بعد تمامه رايت الكمال ابن الانباري قال في كتابه نزهة الالبا في طبقات
الادبا علوم الادب ثمانية اللغة والنحو والتصريف والعروض والقوافي
وصنعة الشعر واخبار العرب وانسابهم قال والحقنا بالعلوم الثمانية
علمين وضعناهما علم الجدل في النحو وعلم اصول النحو فيعرف به القياس
وتركيبه واقسامه من قياس العلة وقياس الشبه وقياس الطرد الى غير
ذلك على حد اصول الفقه فان بينهما من المناسبة ما لا يخفى لان النحو
معقول من منقول كما ان الفقه من منقول هذه عبارته فطلبت هذين
الكتابين حتى وقفت عليهما فاذا هما لطيفان جدا واذا في كتابي هذا من القواعد
المهمة والفوايد ما لم يسبق اليه ولم يعرج في واحد منهما عليه فاما الذي
في اصول النحو فانه في كراسين صغيرين سماه لمع الادلة ورتبه على ثلاثين
فصلا الاول في معنى اصول النحو وفايدته الثاني في اقسام ادلة النحو
الثالث في النقل الرابع في انقسام النقل الخامس في شرط نقل التواتر السادس
في شرط نقل الاحاد السابع في قبول نقل اهل الاهوا الثامن في قبول
المرسل والمجهول التاسع في جواز الاجازة العاشر في القياس الحادي عشر
في ترتيب القياس الثاني عشر في الرد على من انكر القياس الثالث عشر في حل
شبه تورد على القياس الرابع عشر في اقسام القياس الخامس عشر في
قياس الطرد السادس عشر في كون الطرد شرطا في العلة السابع عشر
في كون العكس شرطا في العلة الثامن عشر في جواز تعليل الحكم بعلتين

معقول صح

فصاعدا التاسع عشر في محل النقل بما اذا ايثبت بالنقل ام بالقياس العشرون
في العلة القاصرة الحادي والعشرون في ابران الاخالة والمناسبة
عند المطالبة الثاني والعشرون في الاصل الذي يرد اليه الفرع اذا
كان مختلفا فيه الثالث والعشرون في الحاق الوصف بالعلة مع عدم
الاخالة الرابع والعشرون في ذكر ما يلحق بالقياس ويتفرع عليه من وجوه
الاستدلال الخامس والعشرون في الاستحسان السادس والعشرون
في المعارضة السابع والعشرون في معارضة النقل بالنقل الثامن والعشرون
في معارضة القياس بالقياس التاسع والعشرون في استصحاب الحال
الثلاثون في الاستدلال بعدم الدليل في الشي على نفيه واما الذي في
جدل النحو فانه في كراسة لطيفة سماه بالاعراب في جدل الاعراب ورتبه
على اثني عشر فصلا الاول في السوال الثاني في وصف السايل الثالث
في وصف المسول به الرابع في وصف المسول منه الخامس في وصف
المسول عنه السادس في الجواب السابع في الاستدلال الثامن في الاعتراض
على الاستدلال بالنقل التاسع في الاعتراض على الاستدلال بالقياس
العاشر في الاعتراض على الاستدلال باستصحاب الحال الحادي عشر في
ترتيب الاسيلة الثاني عشر في ترجيح الادلة انتهي وقد اخذت
من الكتاب الاول اللباب وادخلته معزوا اليه في خلل هذا الكتاب وضممت
خلاصة الثاني في مباحث العلة وضممت اليه من كتابه الانصاف في مسايل
الخلاف جملة ولم انقل من كتبه حرفا الا مقرونا بالعزو اليه ليعرف مقام كتابي

من كتابه

من كتابه ويتميز عند اولي التمييز جليل نصابه والي الله الضراعة في حسن
الختام والقبول فلا ينفع العبد الا ما من بقبوله والسلام الكلام في
المقدمات فيها مسايل الاولي اصول النحو علم يبحث فيه عن ادلة
النحو الاجمالية من حيث هي ادلته وكيفية الاستدلال بها وحال
المستدل فقولي علم اي صناعة فلا يرد ما اورد على التعبير به في حد
اصول الفقه من كونه يلزم عليه فقده اذا فقد العالم به لانه
صناعة مدونة مقروة وجد العالم به ام لا وقولي عن ادلة النحو
يخرج كل صناعة سواه وسوي النحو وادلة النحو الغالبة اربعة
قال ابن جني في الخصايص ادلة النحو ثلاثة السماع والاجماع والقياس
وقال ابن الانباري في اصوله ادلة النحو ثلاثة نقل وقياس واستصحاب
حال فزاد الاستصحاب ولم يذكر الاجماع فكانه لم ير الاحتجاج به
في العربية كما هو راي قوم وقد حصل مما ذكر اربعة وقد عقدت
لها اربعة كتب وكل من الاجماع والقياس لا بد له من مستند من
السماع كما هما في الفقه كذلك ودونها الاستقرا والاستحسان
وعدم النظير وعدم الدليل المعقود لها الكتاب الخامس وقولي
الاجمالية للاحتراز من البحث عن التفصيلية كالبحث عن دليل خاص
بجواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وبجواز الاضمار
قبل الذكر في باب الفاعل والمفعول وبجواز مجي الحال من المبتدا
وبجواز مجي التمييز موكدا ونحو ذلك فهذه وظيفة علم النحو نفسه

لا اصوله وقولي من حيث هي ادلته بيان لجهة البحث عنها اي البحث
عن القران بانه حجة في النحو لانه افصح الكلام سواء كان متواترا ام احادا
وعن السنة كذلك بشرطها الاتي وعن كلام من يوثق بعربيته كذلك
وعن اجماع اهل البلدين كذلك اي ان كلا مما ذكر يجوز الاحتجاج به دون
غيره وعن القياس وما يجوز من العلل وفيها وما لا يجوز وقولي وكيفية
الاستدلال بها اي عند تعارضها ونحوه كتقديم السماع على القياس
واللغة الحجازية على التميمية الا لمانع واقوى العلتين على اضعفهما
واخف الاقبحين على اشدهما قبحا الى غير ذلك وهذا هو المعقود له
الكتاب السادس وقولي وحال المستدل اي المستنبط للمسائل
من الادلة المذكورة اي صفاته وشروطه وما يتبع ذلك من صفة
المقلد والسائل وهذا هو الموضوع له الكتاب السابع وبعد
ان حررت هذا الحد بفكري وشرحته وجدت ابن الانباري قال
اصول النحو ادلة النحو التي تفرعت منها فروعه وفصوله كما ان اصول
الفقه ادلة الفقه التي تنوعت عنها جملته وتفصيله وفائدته التعويل
في اثبات الحكم على الحجة والتعليل والارتفاع عن حضيض التقليد الى يفاع
الاطلاع على الدليل فان المخلد الى التقليد لا يعرف وجه الخطا من الصواب
ولا ينفك في اكثر الامر عن عوارض الشك والارتياب هذا جميع ما ذكره
في الفصل الاول بحروفه المسالة الثانية للنحو حدود شتى
والبقها بهذا الكتاب قول ابن جني في الخصائص انتحاء سمت كلام العرب

في

في تصرفه من اعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والاضافة
وغير ذلك ليلحق من ليس من اهل اللغة العربية باهلها في الفصاحة واصله
مصدر نحوت بمعنى قصدت ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم كما ان
الفقه في الاصل مصدر فقهت بمعنى فهمت ثم خص به علم الشريعة
انتهى وقال صاحب المستوفي النحو صناعة علمية ينظر بها اصحابها في الفاظ
العرب من جهة ما يتالف بحسب استعمالهم لتعرف النسبة بين صيغة
النظم وصورة المعنى فيتوصل باحدهما الى الاخرى وقال الخضراوي
النحو علم باقيسة تغيير ذوات الكلم واواخرها بالنسبة الى لغة لسان
العرب وقال ابن عصفور النحو علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من
استقراء كلام العرب الموصلة الى معرفة احكام اجزائه التي ائتلف
منها وانتقده ابن الحاج بانه ذكر ما يستخرج به النحو وتبيين ما يستخرج به
الشيء ليس تبيينا لحقيقة النحو وبان فيه ان المقاييس شيء غير النحو وعلم
مقاييس كلام العرب هو النحو وانتقده بانه

وقال صاحب البديع النحو صناعة علمية يعرف بها احوال كلام العرب
من جهة ما يصح ويفسد في التاليف ليعرف الصحيح من الفاسد وبهذا
يعلم ان المراد بالعلم المصدر به حدود العلوم الصناعة وبه يندفع الايراد
الاخير على كلام ابن عصفور وقال ابن السراج في الاصول النحو علم
استخرجه المتقدمون من استقراء كلام العرب المسالة الثالثة

قال في الخصايص حد اللغة اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم واختلف
هل هي بوضع الله او البشر على مذاهب احدها وهو مذهب الاشعري
انها بوضع الله واختلفوا على هذا هل وصل الينا علمها بالوحي الى نبي من
انبيايه او بخلق اصوات في بعض الاجسام تدل عليها واسماعها لمن عرفها
ونقلها او بخلق العلم الضروري في بعض العباد بها على ثلاثة اراء ارجحها
الاول ويدل له ولاصل المذهب قوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها اي
اسما المسميات قال ابن عباس علمه اسم الصحفة والقدر حتى الفسوة
والفسيه وفي رواية عنه عرض عليه اسما ولده انسانا انسانا والدواب
فقيل هذا الحمار هذا الجمل هذا الفرس اخرجهما ابن ابي حاتم في تفسيره
وتعليمه فقط المجرد دال على انه الواضع دون البشر وان وصولها بالوحي الى
ادم ومال الى هذا القول ابن جني ونقله عن شيخه ابي علي الفارسي وهما
من المعتزلة والمذهب الثاني انها اصطلاحية وضعها البشر ثم قيل
وضعها ادم وتاول ابن جني الاية على ان معنى علم ادم اي اقدره على وضعها
وقيل لعله كان يجمع حكيمان او ثلاثة فصاعدا فيحتاجون الى الابانة عن
الاشيا المعلومة فيضعوا لكل واحد منها لفظا اذا ذكر عرف به وقيل اصل
اللغات كلها من الاصوات المسموعات كدوي الريح والرعد وخرير الما
ونعيق الغراب وصهيل الفرس ونهيق الحمار ونحو ذلك ثم ولدت اللغات
عن ذلك فيما بعد واستحسنه ابن جني والمذهب الثالث الوقف
اي لا يدرى اهي من وضع الله او البشر لعدم دليل قاطع في ذلك

وهو

وهو الذي اختاره ابن جني اخيرا تنبيهات الاول زعم بعضهم
انه لا فايدة لهذا الخلاف وليس كذلك بل ذكر له فايدتان الاولى
فقهيه ولذا ذكرت هذه المسلة في اصوله والاخرى نحويه ولهذا اذكر
في اصوله تبعا لابن جني في الخصايص وهي جواز قلب اللغة فان قلنا انها
اصطلاحية جاز والا فلا واطباق اكثر النحاة على ان المصحفات ليس بكلام
ينبغي ان يكون من هذا الاصل الثاني قال ابن جني الصواب وهو راي
ابي الحسن الاخفش سوا قلنا بالتوقيف ام بالاصطلاح ان اللغة لم توضع
كلها في وقت واحد بل وقعت متلاحقة متتابعة قال الاخفش اختلاف
لغات العرب انما جا من قبل ان اول ما وضع منها وضع على خلاف وان
كان كله مسبوقا على صحة وقياس ثم احدثوا من بعده اشيا كثيرة
للحاجة اليها غير انها على قياس ما كان وضع في الاصل مختلفا قال ويجوز ان
يكون الموضوع الاول ضربا واحدا ثم راى من جا بعد ان خالف قياس
الاول الى قياس ثان جار في الصحة مجرى الاول قال واما اي الاجناس
الثلاثة الاسم والفعل والحرف وضع قبل فلا ندري ذلك ويحتمل في
كل من الثلاثة انه وضع قبل وبه صرح ابو علي قال وكان الاخفش يذهب
الى ان ما غير لكثرة استعماله انما تصورته العرب قبل وضعه وعلمت
انه لا بد من كثرة استعمالهم اياه فابتدروا بتغييره علما بان لا بد من
كثرة الداعية الى تغييره قال ويجوز ان يكون كانت قديما معربة فلما
كثرت غيرت فيما بعد قال والقول عندي هو الاول لانه ادل على حكمتها

الحسن

واستشهد لها بعلمها بمصادرها فتركوا بعض الكلام مبنيا غير معرب نحو
امس واين وكيف وكم واذ وحيث وقبل علما بانهم سيستشعرون منها فيما
بعد ويجب له لك تغييرها المسئلة الرابعة في مناسبة الالفاظ
للمعاني قال في الخصايص هذا موضع شريف نبه عليه الخليل وسيبويه
وتلقته الجماعة بالقبول قال الخليل كانهم توهموا في صوت الجندب
استطالة فقالوا صر وفي صوت البازي تقطيعا فقالوا صرصر وقال سيبويه
في المصادر التي جات على الفعلان انها تاتي للاضطراب والحركة نحو
الغليان والغثيان فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الافعال
قال ابن جني وقد وجدت اشيا كثيرة من هذا النمط من ذلك
المصادر الرباعية المضعفة تاتي للتكرير والزعزعة نحو القلقلة والصلصلة
والقعقعة والزفزفة والفعلى تاتي للسرعة نحو الجمزى والولقى ومن
ذلك باب استفعل جعلوه للطلب لما فيه من تقدم حروف زايدة
على الاصول كما يتقدم الطلب الفعل وجعلوا الافعال الواقعة من غير
طلب انما تجا حروفها الاصول او ما ضارع الاصول نحو خرج واكرم
وكذلك جعلوا تكرير العين دالا على تكرير الفعل نحو فرح وكسر فجعلوا
قوة اللفظ لقوة المعنى وخصوا بذلك العين لانها اقوى من الفا واللام
اذ هي واسطة لهما ومكنوفة بهما فصارا كانهما سياج لها ومبذولان
للعوارض دونها ولذلك تجد الاعلال بالحذف فيهما دونها ومن ذلك
قولهم الخضم لاكل الرطب والقضم لاكل اليابس فاختاروا الخا لرخاوتها

والتعفعة

للرطب

للرطب والقاف لصلابتها لليابس والنضح للما ونحوه والنضخ اقوى منه
فجعلوا الحا لرقتها للما الخفيف والخا لغلظها لما هو اقوى ومن ذلك القد
طولا والقط عرضا لان الطا احصر للصوت واسرع قطعا له من الدال
المستطيلة فجعلوا الطا لقطع العرض لقربه وسرعته والدال المستطيلة لما
طال من الاثر وهو قطعه طولا وهذا الباب واسع جدا لا يمكن استقصاوه
المسئلة الخامسة الدلالات النحوية ثلاث لفظية وصناعية ومعنوية
قال في الخصايص وهي في القوة على هذا الترتيب قال وانما كانت الصناعية
اقوى من المعنوية من قبل انها وان لم تكن لفظا فانها صورة يحملها اللفظ
ويخرج عليها ويستقر على المثال المعتزم بها فلما كانت كذلك لحقت بحكمه
وجرت مجرى اللفظ المنطوق به فدخلا بذلك في باب المعلوم بالمشا
واما المعنى فدلالته لاحقة بعلوم الاستدلال وليست في حيز الضروريات
مثال ذلك الافعال ففي كل واحد منها الدلالات الثلاث فانه يدل
بلفظه على مصدره وببنايه وصيغته الصناعية على زمانه وبمعناه على فاعله
فالاولان مسموعان والثالث انما يدرك بالنظر من جهة ان كل فعل لابد
له من فاعل لان وجود فعل من غير فاعل محال قلت للخضراوي في الافصاح
ودلالة الصيغة هي المسماة دلالة التضمن والدلالة المعنوية هي
المسماة دلالة اللزوم وقال ابو حيان في تذكرته في دلالة الفعل
ثلاثة مذاهب احدها انه يدل على الحدث بلفظه وعلى الزمان
بصيغته اي كونه على نحو شكل مخصوص ولذلك تختلف الدلالة

هدة

علي الزمان باختلاف الصيغ ولا يختلف الدلالة علي الحدث باختلافها
والثاني انه يدل علي الحدث بالصيغة واختلافها من كونه واقعا او
غير واقع ويجر مع ذلك الزمان فيدل عليه الفعل باللزوم دلالة
السقف علي الحايط والثالث عكسه انه يدل علي الزمان بذاته لان
صيغته تدل علي الزمان الماضي والمستقبل بالذات ودلالته علي الحدث
بالانجرار المسئلة السادسة الحكم النحوي ينقسم الي واجب
وممنوع وحسن وقبيح وخلاف الاولي وجايز علي السوا فالواجب
كرفع الفاعل وتاخيره عن الفعل ونصب المفعول وجر المضاف اليه
وتنكير الحال والتمييز وغير ذلك والممنوع كاضداد ذلك والحسن
كرفع المضارع الواقع جزا بعد شرط ماض والقبيح كرفعه بعد شرط
مضارع وخلاف الاولي كتقديم الفاعل في نحو ضرب غلامه زيد او
الجايز علي السوا كحذف المبتدا او الخبر واثباته حيث لا مانع من الحذف
ولا مقتضي له وقد اجتمعت الاقسام الستة في عمل الصفة المشبهة
فانها اما ان تكون بال اولا ومعمولها اما مجردا ومقرون بال او مضاف
الي ما فيه ال او الي ضمير او الي مضاف الي الضمير او الي مجرد فهذه
اثني عشر قسما وعملها اما رفع او نصب او جر فتلك ستة وثلاثون
والجر ممنوع في اربع صور ان تكون بال والمعمول خال منها ومن اضافة
لما هي فيه بان يكون مجردا او مضافا الي مجرد او الي ضمير او الي مضاف
الي ضمير وخلاف الاولي في صورتين ان تكون الصفة مجردة والمعمول

مضاف الي ضمير والرفع قبيح في اربع صور ان يكون المعمول مجردا او مضافا
الي مجرد سوا كانت الصفة بال ام دونها والحسن فيها النصب او الجر والنصب
خلاف الاولي في اربع صور ان تكون الصفة مجردة والمعمول بال او مضاف
الي ما فيه ال او الي ضمير او الي مضاف الي ضمير وواجب في صورتين
ان تكون الصفة بال والمعمول مجردا ومضاف الي مجرد ويجوز الثلاثة
علي السوا في صورتين ان تكون الصفة بال والمعمول مقرون بها او مضاف
الي معرف بها المسئلة السابعة ينقسم ايضا الي رخصة وغيرها
والرخصة ما جاز استعماله لضرورة الشعر ويتفاوت حسنا وقبحا وقد
يلحق بالضرورة ما في معناها وهو الحاجة الي تحسين النثر بالازدواج
فالضرورة الحسنة ما لا يستهجن ولا يستوحش منه النفس كصرف ما لا
ينصرف وقصر الجمع الممدود ومد الجمع المقصور واسهل الضرورات
تسكين عين فعله في الجمع بالالف والتا حيث يجب الاتباع كقوله
فتستريح النفس من زفراتها والضرورة المستقبحة ما يستوحش منه
النفس كالاسما المعدولة وما ادي الي التباس جمع بجمع كرد مطاعم الي
مطاعيم او عكسه فانه يودي الي التباس مطعم بمطعام قال حازم في
منهاج البلغا واشد ما تستوحشه النفس تنوين افعل من قال واقبح
ضراير الزيادة المودية لما ليس اصلا في كلامهم كقوله من حيث ما
تنظروا انظور اي انظر والزيادة المودية لما يقل في الكلام
كقوله فانجات شمالي اراد شمالي وكذا ليستقبح النفس المجحف كقول

لبيد درس المنا بمتالع فابانا اراد المنازل وكذلك العدول
عن صيغة لاخرى كقول الحطيه حدلا محكمة من نسج سلام
اراد سليمان وقد اختلف الناس في حد الضرورة فقال ابن
مالك هو ما ليس للشاعر عنه مندوحة وقال ابن عصفور
الشعر نفسه ضرورة وان كان يمكنه الخلاص بعبارة اخرى
قال بعضهم وهذا الخلاف الذي يعبر عنه الاصوليون
بان التعليل بالمظنة هل يجوز ام لا بد من حصول المعنى
المناسب حقيقة وايد بعضهم الاول بانه ليس في كلام العرب
ضرورة الا ويمكن تبديل تلك اللفظة ونظم شي مكانها المسئلة
الثامنة قد يتعلق الحكم بشيين فاكثر فتارة يجوز الجمع بينهما
وتارة يمتنع فالاول كمسوغات الابتدا بالنكرة فان كلا منها
مسوغ على انفراده ولا يمتنع اجتماع اثنين منها فاكثر وادوات
التصغير من خواص الاسما ويجوز اجتماعها وقد والتا
من خواص الافعال ويجوز اجتماعها والثاني كاللام من خواص
الاسما وكذا الاضافة ولا يجوز الجمع بينهما وكذا التنوين مع
الاضافة خاصيتان ولا يجتمعان ومن القواعد المشهورة
قولهم البدل والمبدل منه والعوض والمعوض منه لا يجتمعان
ومن المهم الفرق بين البدل والعوض قال ابو حيان في تذكرته
البدل لغة العوض ويفترقان في الاصطلاح فالبدل احد

التوابع

ط

التوابع يجتمع مع المبدل منه وبدل الحرف من غيره لا يجتمعان
اصلا ولا يكون الا في موضع المبدل منه والعوض لا يكون
في موضعه وربما اجتمعا ضرورة وربما استعملوا العوض مرادا
للبدل في الاصطلاح انتهى وقال ابن جني في الخصايص الفرق
بين العوض والبدل ان البدل اشبه بالمبدل منه من العوض
بالمعوض منه وانما يقع البدل في موضع المبدل منه والعوض
لا يلزم فيه ذلك الا تراك تقول في الالف من قام انها بدل
من الواو التي هي عين الفعل ولا تقول انها عوض منها وكذلك
تقول في لام غازي وداعي انها بدل من الواو ولا تقول انها
عوض منها وكذلك الحرف المبدل من الهمزة وتقول في التا
في عدة وزنة انها عوض من فا الفعل ولا تقول انها بدل منها
وكذلك ميم اللهم عوض من يا في اوله وتا زنادقة عوض من
يا زناديق ولا يقال بدل ويا اينق عوض من عين انوق في من
جعلها ايفل ومن جعلها عينا متقدمة مغيرة الى اليا جعلها
بدلا من الواو فالبدل اعم تصرفا من العوض فكل عوض بدل
وليس كل بدل عوضا انتهى المسئلة التاسعة اختلف
هل هي بين العرب والعجم واسطة فقال ابن عصفور نعم قال
في الممتع اذا نحن تكلمنا بهذه الالفاظ المصنوعة كان تكلما بما لا
يرجع الى لغة من اللغات ورده الخضراوي بان كل كلام ليس عربيا

فا

فهو عجمي ونحن كغيرنا من الامم وقول ابي حيان في شرح التسهيل
العجمي عندنا هو كل ما نقل الى اللسان العربي من لسان غيره
سوا كان من لغة الفرس او الروم او الحبش او الهند او البربر
او الافرنج او غير ذلك فوافق راي ابن عصفور حيث عبر
بالنقل ولا نقل في المصنوعة قال النحاة وتعرف عجمة الاسم
بوجوه احدها ان ينقل ذلك احد ايمة العربية الثاني خروجه
عن اوزان الاسما العربية نحو ابريسم فان مثل هذا
الوزن مفقود في ابنية الاسما في اللسان العربي الثالث
ان يكون اوله نون ثم را نحو نرجس فان ذلك لا يكون في
كلمة عربية الرابع ان يكون اخره زاي بعد دال نحو مهندز
فان ذلك لا يكون في كلمة عربية الخامس ان يجتمع فيه الصاد
والجيم نحو الصولجان والجص السادس ان يجتمع فيه الجيم والقاف
نحو المنجنيق السابع ان يكون خماسيا او رباعيا عاريا من
حروف الذلاقة وهي البا والرا والنون فانه متى كان عربيا
فلا بد ان يكون فيه شي منها نحو سفرجل وقذعمل وقرطعب
وجحمرش المسئلة العاشرة قسم ابن الطراوة الالفاظ
الى واجب وممتنع وجايز قال فالواجب رجل وقام ونحوهما
مما يجب ان يكون في الوجود ولا ينفك الوجود عنه والممتنع
لا قايم ولا رجل اذ يمتنع ان يخلو الوجود عن ان يكون لا رجل فيه
ولا

ولا قايم والجايز مثل زيد وعمرو ولانه جايز ان يكون وان
لا يكون قال فالكلام مركب من واجبين لا يجوز نحو رجل قام
لانه لا فايدة فيه وكلام مركب من ممتنعين ايضا لا يجوز نحو
لا رجل لا قايم لانه كذب ولا فايدة فيه وكلام مركب من واجب
وجايز صحيح نحو زيد قايم وكلام مركب من ممتنع وجايز لا يجوز
ولا من واجب وممتنع نحو زيد لا قايم ورجل لا قايم لانه كذب
اذ معناه لا قايم في الوجود وكلام مركب من جايزين لا يجوز
نحو زيد اخوك لانه معلوم لكن بتاخيره صار واجبا فصح
الاخبار به لانه مجهول في حق المخاطب فالجايز يصير بتاخيره
واجبا ولو قلت زيد قايم صح لانه مركب من جايز وواجب
فلو قدمت وقلت قايم زيد لم يجز لان زيدا صار بتاخيره
واجبا فصار الكلام مركبا من واجبين فصار بمنزلة قايم رجل
قال ابو حيان وهذا مذهب غريب قال وما قاله من
ان الجايز يصير بتاخيره واجبا ممنوع لان معناه متقدما ومؤخرا
واحد الكتاب الاول في السماع واعني به
ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته فشمل كلام الله تعالى وهو
القران وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم وكلام العرب قبل
بعثته وفي زمنه وبعده الى ان فسدت الالسنة بكثرة
المولدين نظما ونثرا عن مسلم او كافر فهذه ثلاثة انوا
ع

لابد في كل منها من الثبوت اما القران فكلما ورد انه قرئ به
جاز الاحتجاج به في العربية سوا كان متواترا ام احادا ام شاذا
وقد اطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية
اذا لم تخالف قياسا معروفا بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك
الحرف بعينه وان لم يجز القياس عليه كما يحتج بالمجمع على وروده
ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه ولا يقاس عليه نحو
استحوذ ويابى وما ذكرته من الاحتجاج بالقراءات
الشاذة لا اعلم فيه خلافا بين النحاة وان اختلف في الاحتجاج
بها في الفقه ومن ثم احتج على جواز ادخال لام الامر على المضارع
المبدو بتا الخطاب بقراءة فبذلك فلتفرحوا كما احتج على ادخالها
على المبدو بالنون بالقراءة المتواترة ولنحمل خطاياكم واحتج
على صحة قول من قال ان الله اصله لاه بما قرئ شاذا وهو
الذي في السماء لاه وفي الارض لاه تنبيه كان قوم من
النحاة المتقدمين يعيبون على عاصم وحمزة وابن عامر قراءات
بعيدة في العربية وينسبونهم الى اللحن وهم مخطئون في ذلك
فان قراءاتهم ثابتة بالاسانيد المتواترة الصحيحة التي لا مطعن
فيها وثبوت ذلك دليل على جوازه في العربية وقد رد المتاخرون
منهم ابن مالك على من عاب عليهم ذلك بابلغ رد واختار جواز
ما وردت به قراءاتهم في العربية وان منعه الاكثرون

مستدلا

مستدلا به من ذلك احتجاجه على جواز العطف على الضمير
المجرور من غير اعادة الجار بقراءة حمزة تساءلون به والارحام
وعلى جواز الفصل بين المضاف والمضاف اليه بمفعوله
بقراءة ابن عامر قتل اولادهم شركائهم وعلى جواز سكون لام
الامر بعد ثم بقراءة حمزة ثم ليقطع فان قلت فقد روي
عن عثمان انه قال لما عرضت عليه المصاحف ان فيه لحنا
ستقيمه العرب بالسنتها وعن عروة قال سالت عائشة
عن لحن القران عن قوله ان هذان لساحران وعن قوله
والمقيمين الصلاة والموتون الزكاة وعن قوله ان الذين
امنوا والذين هادوا والصابيون فقالت يا ابن اختي هذا
عمل الكتاب اخطوا في الكتاب اخرجهما ابو عبيد في فضائله
فكيف يستقيم الاستدلال بكل ما فيه بعد هذا قلت
معاذ الله كيف يظن اولا بالصحابة انهم يلحنون في الكلام
فضلا عن القران وهم الفصحا اللد ثم كيف يظن بهم ثانيا
في القران الذي تلقوه من النبي صلى الله عليه وسلم كما
انزل وضبطوه وحفظوه واتقنوه ثم كيف يظن بهم ثالثا اجماعهم
كلهم على الخطا وكتابته ثم كيف يظن بهم رابعا عدم تنبههم
ورجوعهم عنه ثم كيف يظن بعثمان ان يقره ولا يغيره ثم كيف
يظن ان القراءة استمرت على مقتضى ذلك الخطا وهو مروي

لتواتر خلفا عن سلف هذا مما يستحيل عقلا وشرعا وعادة
وقد اجاب العلما عن ذلك باجوبة عديدة بسطها في كتابي
الاتقان في علوم القران واحسن ما يقال في اثر عثمان بعد
تضعيفه بالاضطراب الواقع في اسناده والانقطاع انه وقع في
روايته تحريف فان ابن   اخرجه في كتاب المصاحف من
طريق عبد الاعلا ابن عبد الله بن عامر قال لما فرغ من المصحف
اتي به عثمان فنظر فيه فقال احسنتم واجملتم اري شيا سنقيمه
بالسنتنا فهذا الاثر لا اشكال فيه فكانه لما عرض عليه عند
الفراغ من كتابته راي فيه شيا على غير لسان قريش كما وقع
لهم في التابوت والتابوه فوعد بانه سيقيمه على لسان قريش
ثم وفي بذلك كما ورد من طريق اخر اوردتها في كتاب الاتقان
ولعل من روي ذلك الاثر حرفه ولم يتقن اللفظ الذي صدر
من عثمان فلزم ما لزم من الاشكال واما اثر عايشة فقد
اوضحنا الجواب عنه في الاتقان ايضا فصل واما كلامه
صلى الله عليه وسلم فليستدل منه بما ثبت انه قال على اللفظ
المروي وذلك نادر جدا انما يوجد في الاحاديث القصار على
قلة ايضا فان غالب الاحاديث مروي بالمعنى وقد تداولتها
الاعاجم والمولدون قبل تدوينها فرووها بما ادت اليه
عباراتهم فزادوا ونقصوا وقدموا واخروا وابدلوا الفاظا

بلغ على اصله

بالفاظ

بالفاظ ولهذا ترى الحديث الواحد في القصة الواحدة مرويا
على اوجه شتى بعبارات مختلفة ومن ثم انكر على ابن مالك اثباته
القواعد النحوية بالالفاظ الواردة في الحديث قال ابو حيان
في شرح التسهيل قد اكثر هذا المصنف من الاستدلال
بما وقع في الاحاديث على اثبات القواعد الكلية في لسان العرب
وما رايت احدا من المتقدمين والمتاخرين سلك هذه
الطريقة غيره على ان الواضعين الاولين لعلم النحو المستقرين
للاحكام من لسان العرب كابي عمرو بن العلا وعيسى ابن عمر
والخليل وسيبويه من ايمة البصريين والكساي والفرا وعلي
ابن المبارك الاحمر وهشام الضرير من ايمة الكوفيين لم يفعلوا
ذلك وتبعهم على هذا المسلك المتاخرون من الفريقين وغيرهم
من نحاة الاقاليم كنحاة بغداد واهل الاندلس وقد جرى الكلام
في ذلك مع بعض المتاخرين الاذكيا فقال انما ترك العلما ذلك
لعدم وثوقهم ان ذلك لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لو
وثقوا بذلك لجرى مجرى القران في اثبات القواعد الكلية
وانما كان ذلك لامرين احدهما ان الرواة جوزوا النقل بالمعنى
فتجد قصة واحدة قد جرت في زمانه صلى الله عليه وسلم لم تقل
بتلك الالفاظ جميعها نحو ما روي من قوله زوجتكها بما معك
من القران ملكتكها بما معك خذها بما معك وغير ذلك من الالفاظ

الواردة في هذه القصة فنعلم يقينا انه صلى الله عليه وسلم لم يلفظ
بجميع هذه الالفاظ بل لا نجزم بانه قال بعضها اذ يحتمل انه قال
لفظا مرادفا لهذه الالفاظ غيرها فاتت الرواة بالمرادف ولم
تات بلفظه اذ المعنى هو المطلوب ولا سيما مع تقادم السماع وعدم
ضبطه بالكتابة والاتكال على الحفظ والضابط منهم من ضبط المعنى
واما ضبط اللفظ فبعيد جدا لا سيما في الاحاديث الطوال
وقد قال سفيان الثوري ان قلت لكم اني احدثكم كما سمعت
فلا تصدقوني انما هو المعنى ومن نظر في الحديث ادنى نظر علم
العلم اليقين انهم انما يروون بالمعنى الامر الثاني انه وقع اللحن
كثيرا فيما روي من الحديث لان كثيرا من الرواة كانوا غير عرب
بالطبع ولا يعلمون لسان العرب بصناعة النحو فوقع اللحن في كلامهم
وهم لا يعلمون ذلك وقد وقع في كلامهم وروايتهم غير الفصيح
من لسان العرب ونعلم قطعا غير شك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان افصح الناس فلم يكن ليتكلم الا بافصح اللغات واحسن
التراكيب واشهرها واجزلها واذا تكلم بلغة غير لغته فانما يتكلم
بذلك مع اهل تلك اللغة على طريق الاعجاز وتعليم الله ذلك له
من غير تعلم والمصنف قد اكثر من الاستدلال بما ورد في الاثر
متعقبا بزعمه على النحويين وما امعن النظر في ذلك ولا صحب من
له التمييز وقد قال لنا قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة وكان

بلغ

مع علمه بعدم جواز ابن مالك

ممن اخذ عن ابن مالك قلت له يا سيدي هذا الحديث رواية
الاعاجم ووقع فيه من روايتهم ما يعلم انه ليس من لفظ الرسول
فلم يجب بشيء قال ابو حيان وانما امعنت الكلام في هذه المسألة
لئلا يقول مبتدي ما بال النحويين يستدلون بقول العرب وفيهم
المسلم والكافر ولا يستدلون بما روي في الحديث بنقل العدول
كالبخاري ومسلم واضرابهما فمن طالع ما ذكرناه ادرك السبب
الذي لاجله لم يستدل النحاة بالحديث انتهى كلام ابي حيان
بلفظه وقال ابو الحسن ابن الصايغ في شرح الجمل تجويز الرواية
بالمعنى هو السبب عندي في ترك الائمة كسيبويه وغيره الاستشهاد
على اثبات اللغة بالحديث واعتمدوا في ذلك على القران وصريح
النقل عن العرب ولولا تصريح العلما بجواز النقل بالمعنى في الحديث
لكان الاولى في اثبات فصيح اللغة كلام النبي صلى الله عليه وسلم
لانه افصح العرب قال وابن خروف يستشهد بالحديث كثيرا
فان كان على وجه الاستظهار والتبرك بالمروي فحسن وان
كان يرى ان من قبله اغفل شيئا وجب عليه استدراكه فليس
كما راى انتهى ومثل ذلك قول صاحب ثمار الصناعة النحو علم
مستنبط بالقياس والاستقراء في كتاب الله تعالى وكلام فصحاء العرب
فقصره عليهما ولم يذكر الحديث نعم اعتمد عليه صاحب
البديع فقال في افعل التفضيل لا يلتفت الى قول من قال انه لا يعمل

لان القران والاخبار والاشعار نطقت بجمله ثم اورد ايات ومن
الاخبار حديث ما من ايام احب الي الله فيها الصوم ومما يدل للصحة
ما ذهب اليه ابن الضايع وابو حيان ان ابن مالك استشهد
على لغة اكلوني البراغيث بحديث الصحيحين يتعاقبون فيكم ملايكة
بالليل وملايكة بالنهار واكثر من ذلك حتى صار يسميها لغة يتعاقبون
وقد استدل به السهيلي ثم قال لاكني اقول ان الواو فيه علامة
اضمار لانه حديث مختصر رواه البزار مطولا مجودا فقال فيه ان لله
ملايكة يتعاقبون فيكم ملايكة بالليل وملايكة بالنهار وقال ابن الانباري
في الانصاف في منع ان في خبر كاد واما حديث كاد الفقر ان يكون
كفرا فانه من تغييرات الرواة لانه صلى الله عليه وسلم افصح من نطق بالضاد

فصل واما كلام العرب فيحتج منه بما ثبت عن الفصحا الموثوق
بعربيتهم قال ابو نصر الفارابي في اول كتابه المسمى بالالفاظ والحروف
كانت قريش اجود العرب انتقادا للافصح من الالفاظ واسهلها على
اللسان عند النطق واحسنها مسموعا وابينها ابانة عما في النفس
والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدي وعنهم اخذ اللسان
العربي من بين قبايل العرب هم قيس وتميم واسد فان هولاء هم
الذين عنهم اكثر ما اخذ ومعظمه وعليهم اتكل في الغريب وفي الاعراب
والتصريف ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يوخذ عن
غيرهم من ساير قبايلهم وبالجملة فانه لم يوخذ عن حضري قط

ولا عن

١٦٥

ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن اطراف بلادهم المجاورة
لسائر الامم الذين حولهم فانه لم يوخذ لا من لخم ولا
من جذام فانهم كانوا مجاورين لاهل مصر والقبط ولا من قضاعة
ولا من غسان ولا من اياد فانهم كانوا مجاورين لاهل الشام واكثرهم
نصارى يقرون في صلاتهم بغير العربية ولا من تغلب والنمر
فانهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونانية ولا من بكر لانهم كانوا
مجاورين للنبط والفرس ولا من عبد القيس لانهم كانوا سكان البحرين
مخالطين للهند والفرس ولا من ازد عمان لمخالطتهم للهند والفرس
ولا من اهل اليمن اصلا لمخالطتهم للهند والحبشة ولولادة الحبشة فيهم
ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة ولا ثقيف وسكان الطايف لمخالطتهم
تجار الامم المقيمين عندهم ولا من حاضرة الحجاز لان الذين نقلوا اللغة
صادفوهم حين ابتدوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من
الامم وفسدت السنتهم والذي نقل اللغة واللسان العربي عن
هولاء واثبتها في كتاب وصيرها علما وصناعة هم اهل الكوفة والبصرة
فقط من بين امصار العرب وكانت صنايع هولاء التي بها يعيشون
الرعاية والصيد واللصوصية وكانوا اقواهم نفوسا واقساهم
قلوبا واشدهم توحشا وامنعهم جانبا واشدهم حمية واحبهم
لان يغلبوا ولا يغلبوا واعسرهم انقيادا للملوك واجفاهم اخلاقا
واقلهم احتمالا للضيم والذلة انتهى ونقل ذلك ابو حيان في شرح

لليونانية

التسهيل معترضا به على ابن مالك حيث عني في كتبه بنقل لغة لخم وخزاعة
وقضاعة وغيرهم وقال ليس ذلك من عادة ائمة هذا الشان
ثم الاعتماد على ما رواه الثقات عنهم بالاسانيد المعتبرة من نثرهم
ونظمهم وقد دونت دواوين العرب العربا كثيرة مشهورة
كديوان امرئ القيس والطرماح وزهير وجرير والفرزدق وغيرهم بلغ
ومما يعتمد عليه في ذلك مصنفات الامام الشافعي رضي الله عنه
فقد قال ابن شاكر في مناقبه حدثنا احمد بن غالب ثنا عمر بن
الحسن الحراني ثنا محمد بن احمد الهروي ثنا زكريا بن يحيى الساجي ثنا
جعفر بن محمد قال قال احمد بن حنبل كلام الشافعي في اللغة حجة فروع
احدها ينقسم المسموع الى مطرد وشاذ قال في الخصائص واصل
مواضع طرد في كلامهم التتابع والاستمرار ومنه مطاردة الفرسان
بعضهم بعضا واطرد الجدول اذا تتابع ماؤه بالريح ومواضع شذذ
التفرق والتفرد ثم قيل ذلك في الكلام والاصوات على سمته في
غيرهما فجعل اهل علم العربية ما استمر من الكلام في الاعراب
وغيره من مواضع الصناعة مطردا وما فارق ما عليه بقية بابه
وانفرد عن ذلك الى غيره شاذا قال ثم الاطراد والشذوذ
على اربعة اضرب مطرد في القياس والاستعمال معا وهذا هو
الغاية المطلوبة نحو قام زيد وضربت عمرا ومررت بسعيد
ومطرد في القياس شاذ في الاستعمال نحو الماضي من يذر ويدع

وقولهم

وقولهم مكان مبقل هذا هو القياس والاكثر في السماع باقل
والاول مسموع ايضا ومنه ايضا يجيء مفعول عسى اسما صرفا
نحو عسى زيد قائما فهو القياس غير ان الاكثر في السماع كونه فعلا
والاول مسموع ايضا ومطرد في الاستعمال شاذ في القياس نحو
قولهم استحوذ واستنوق الجمل واستصوب الامر وابى يابى
والقياس الاعلال في الثلاثة وكسر عين الاخير وشاذ في القياس
والاستعمال معا كقولهم ثوب مصوون وفرس مقوود ورجل
معوود من مرضه انتهى ملخصا وقال الشيخ جمال الدين ابن
هشام اعلم انهم يستعملون غالبا وكثيرا ونادرا وقليلا ومطردا
فالمطرد لا يتخلف والغالب اكثر الاشيا ولكنه يتخلف والكثير دونه
والقليل دونه والنادر اقل من القليل فالعشرون بالنسبة
الى ثلاثة وعشرين غالبها والخمسة عشر بالنسبة اليها كثير
لا غالب والثلاثة قليل والواحد نادر فاعلم بهذا مراتب
ما يقال فيه ذلك انتهى الثاني قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام
من كبار اصحابنا الشافعية اعتمد في العربية على اشعار العرب
وهم كفار لبعد التدليس فيها كما اعتمد في الطب وهو في الاصل
ماخوذ عن قوم كفار لذلك فعلم ان العربي الذي يحتج بقوله
لا يشترط فيه العدالة نعم يشترط في راوي ذلك وكثيرا ما يقع
في كتاب سيبويه وغيره حدثني من لا اتهم ومن اثق به وينبغي

الاكتفا بذلك وعدم التوقف في القبول وتحمل المنع وقد ذكر
المرزباني عن ابي زيد النحوي قال كلما قال سيبويه في كتابه
اخبرني الثقة فانا اخبرته وقد وضع المولدون اشعارا ودسوها
على الايمة فاحتجوا بها ظنا انها للعرب وذكران في كتاب سيبويه
منها خمسين بيتا وان منها قول القايل

اعرف منها الانف والعينانا ... ومنخرين اشبها ظبيانا

ومن الاسباب الحاملة على ذلك نصرة راي ذهب اليه وتوجيه
كلمة صدرت منه وقال ابن النحاس في التعليقة حكى الحريري في
درة الغواص روي خلف الاحمر انهم صاغوا افعال مشتقا
من احاد الى عشار وانشد ما عزي فيه الى انه موضوع منه
ابيات من جملتها

وثلاثا ورباعا وخماسا فاطعنا ... وسداسا وسباعا وثمانا فاجتلدنا
وتساعا وعشارا فاصبنا واصبنا
الثالث المسموع
الفرد يقبل ويحتج به له احوال لخصتها من كلام ابن جني في الخصايص
احدها ان يكون فردا بمعنى انه لا نظير له في الالفاظ المسموعة مع
اطباق العرب على النطق به فهذا يقبل ويحتج به ويقاس عليه اجماعا
كما قيس على قولهم في شنوة شنايي مع انه لم يسمع ما يخالفه وقد
اطبقوا على النطق به الحال الثاني ان يكون فردا بمعنى ان المتكلم
من العرب واحد ويخالف ما عليه الجمهور قال ابن جني فينظر

في حال

في حال هذا المنفرد فان كان فصيحا في جميع ما عدا ذلك القدر ٨٥
الذي انفرد به وكان ما اورده مما يقبله القياس الا انه لم يرد به
استعمال الا من جهة ذلك الانسان فان الاولى في ذلك ان يحسن
الظن به ولا يحمل على فساده قال فان قيل فمن اين ذلك وليس
يجوز ان يرتجل لغة لنفسه قيل قد يمكن ان يكون ذلك وقع اليه
من لغة قديمة طال عهدها وعفا رسمها فقد اخبرنا ابو بكر جعفر
ابن محمد ابن الحجاج عن ابي خليفة الفضل ابن الحباب قال قال لي ابن
عون عن ابن سيرين قال عمر بن الخطاب كان الشعر علم قوم ولم
يكن لهم علم اصح منه فجا الاسلام فتشاغلت عنه العرب بالجهاد
وغزو فارس والروم ولهت عن الشعر وروايته فلما كثر الاسلام
وجات الفتوح واطمانت العرب في الاسلام راجعوا رواية الشعر
فلم يؤولوا الى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب والفوا ذلك وقد
هلك من العرب من هلك بالموت والقتل فحفظوا اقل ذلك وذهب
عنهم كثره ثم روي عنه عن ابي عمرو بن العلا قال ما انتهى اليكم
مما قالته العرب الا اقله ولو جاكم وافرا لجاكم علم وشعر كثير وعن
حماد الرواية قال امر النعمان فنسخت له اشعار العرب في الطنوج
وهي الكراريس ثم دفنها في قصره الابيض فلما كان المختار ابن ابي عبيد
قيل له ان تحت القصر كنزا فاحتفره فاخرج تلك الاشعار فمن ثم
اهل الكوفة اعلم بالشعر من اهل البصرة قال ابن جني فاذا كان كذلك

خ: حبوبة

لم يقطع على الفصيح يسمع منه ما يخالف الجمهور بالخطا ما دام القياس يعضده
فان لم يعضده كرفع المفعول والمضاف اليه وجر الفاعل او نصبه
فينبغي ان يرد لانه جا مخالفا للقياس والسماع جميعا وكذا اذا كان
الرجل الذي سمعت منه تلك اللغة المخالفة مضعوفا في قوله مالوفا
منه اللحن وفساد الكلام فانه يرد عليه ولا يقبل منه وان احتمل ان
يكون مصيبا في ذلك لغة قديمة فالصواب رده وعدم الاحتفال
بهذا الاحتمال الحال — الثالث ان ينفرد به المتكلم ولا يسمع
من غيره لا ما يوافقه ولا ما يخالفه قال ابن جني والقول فيه انه يجب
قبوله اذا ثبتت فصاحته لانه اما يكون شيئا اخذه عن من نطق به
بلغة قديمة لم يشارك في سماع ذلك منه على حد ما قلناه في من
خالف الجماعة وهو فصيح او شيئا ارتجله فان الاعرابي اذا قويت
فصاحته وسمت طبيعته تصرف وارتجل ما لم يسبق اليه فقد
حكي عن رؤبة وابيه انهما كانا يرتجلان الفاظا لم يسمعاها ولا سبقا
اليها اما لو جاء عن متهم او من لم ترق به فصاحته ولا سبقت الى الانفس
ثقته فانه يرد ولا يقبل فان ورد عن بعضهم شي يدفعه كلام العرب
ويأباه القياس على كلامها فانه لا يقنع في قبوله ان يسمع من الواحد
ولا من العدة القليلة الا ان يكثر من ينطق به منهم فان كثر قايلوه
الا انه مع هذا ضعيف الوجه في القياس لمجازه وجهان احدهما
ان يكون من نطق به لم يحكم قياسه والاخر ان تكون انت قصرت
عن

عن استدراك وجه صحته ويحتمل ان يكون سمعه من غيره ممن ليس
فصيحا وكثر استماعه له فسري في كلامه الا ان ذلك قل ما يقع فان
الاعرابي الفصيح اذا عدل به عن لغته الفصيحة الى لغة اخرى سقيمة
عافها ولم يعبا بها فالاقوى ان يقبل ممن شهرت فصاحته ما يورده
ويحمل امره على ما عرف من حاله لا على ما عسى ان يحتمل كما ان على القاضي
قبول شهادة من ظهرت عدالته وان كان يجوز كذبه في الباطن
اذ لو لم يوخذ بهذا لادى الى ترك الفصيح بالشك وسقوط كل اللغات
الفرع الرابع قال ابن جني اللغات على اختلافها كلها حجة الا ترى
الى لغة الحجازيين في اعمال ما ولغة التميميين في تركه كل منهما يقبله
القياس فليس لك ان ترد احدى اللغتين بصاحبتها وسياتي في ذلك
مزيد كلام في الكتاب السادس الخامس قال ابن جني علة امتناع
الاخذ على اهل المدر كما يوخذ عن اهل الوبر ما عرض للغات الحاضرة واهل
المدر من الاختلال والفساد ولو علم ان اهل مدينة باقون على فصاحتهم
لم يعترض لغتهم شي من الفساد لوجب الاخذ عنهم كما يوخذ عن اهل الوبر
وكذلك لو فشى في اهل الوبر ما شاع في لغة اهل المدر من الخلل والفساد
لوجب رفض لغتها قال وعلى ذلك العمل في وقتنا هذا لانا لا نكاد نرى
بدويا فصيحا واذا كان قد روي انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يلحن
فقال ارشدوا اخاكم فقد ضل وسمع عمر رجلا يلحن وكذلك علي حتى حمله
ذلك على وضع النحو الى ان شاع واستمر فساد الالسنة مشهورا ظاهرا

فينبغي ان يستوحش من الاخذ عن كل احد الا ان تقوى لغته وتشيع فصاحته
وقد قال الفرا في بعض كلامه الا ان تسمع شيا من بدوي فصيحا فتقوله
السادس في العربي الفصيح ينتقل لسانه قال ابن جني العمل
في ذلك ان تنظر حال ما انتقل اليه فان كان فصيحا مثل لغته اخذ بها
كما يوخذ بما انتقل عنها او فاسدا فلا ويوخذ بالاولى قال فان قيل
فما يومنك ان يكون كما وجدت في لغته فسادا بعد ان لم يكن فيها
ان يكون فيها فساد اخر لم تعلمه قيل لو اخذ بهذا لادى الى ان لا تطيب
نفس بلغة وان يتوقف عن الاخذ عن كل احد مخافة ان يكون في لغته
زيغ لا نعلمه الآن ويجوز ان يعلم بعد زمان وفي هذا من الخطل ما لا
يخفى فالصواب الاخذ بما يعرف صحته ولم يظهر فساده ولا يلتفت
الى احتمال الخلل منه ما لم يبن السابع في تداخل اللغات قال في
الخصايص اذا اجتمع في كلام الفصيح لغتان فصاعدا كقوله
واشرب الما ما بي نحوه عطش . الا لان عيونه سال واديها .
فقال نحوهو بالاشباع وعيونه بالاسكان فينبغي ان يتامل حال
كلامه فان كانت اللفظتان في كلامه متساويتين في الاستعمال
كثرتهما واحدة فاخلق الامر به ان تكون قبيلته تواضعت في ذلك
المعنى على ذينك اللفظين لان العرب قد تفعل ذلك للحاجة اليه في
اوزان اشعارها وسعة تصرف اقوالها ويجوز ان تكون لغته في
الاصل احداهما ثم انه استفاد الاخرى من قبيلة اخرى وطال بها

عهده

عهده فلحقت لطول المدة واتصال الاستعمال بلغته الاولى وان كانت
احدى اللفظتين اكثر في كلامه من الاخرى فاخلق الامر به ان تكون
القليلة الاستعمال هي الطارية عليه والكثيرة هي الاولى الاصلية
ويجوز ان يكونا معا لغتين له ولقبيلته وانما قلت احداهما في استعماله
لضعفها في نفسه وشذوذها عن قياسه واذا كثر على المعنى الواحد
الفاظ مختلفة فسمعت في لغة انسان فعلى ما ذكرناه كما جا عنهم في اسما
الاسد والسيف والخمر وغير ذلك وكما تحرف الصيغة واللفظ الواحد
كقولهم رَغوة اللبن ورِغوته ورُغوته ورَغاوته كذلك مثلثا وكقولهم
جيت من علُ ومن علِ ومن علا ومن علوِ ومن علوَ ومن علوُ ومن عالِ
معالٍ ومن فعال فكل ذلك لغات قد تجتمع لانسان واحد قال الاصمعي
اختلف رجلان في الصقر فقال احدهما بالصاد وقال الاخر بالسين
فتراضيا باول وارد عليهما فحكيا له ما هما فيه فقال لا اقول كما قلتما
انما هو الزقر وعلى هذا يتخرج جميع ما ورد من التداخل نحو قلى يقلى
وسلا يسلى وطهر فهو طاهر وشعر فهو شاعر فكل ذلك انما هو
لغات تداخلت فتركبت بان اخذ الماضي من لغة والمضارع او الوصف
من اخرى لا ينطق بالماضي كذلك فحصل التداخل والجمع بين اللغتين
فان من يقول قلا يقول في المضارع يقلي والذي يقول يقلى يقول
في الماضي قلي وكذا من يقول سلا يقول في المضارع يسلو ومن
يقول فيه يسلى يقول في الماضي سلي فتلاقى اصحاب اللغتين فسمع

هذه اللغة هذا وهذه اللغة هذا فاخذ كل واحد من صاحبه ما ضمه
الى لغته فتركب هناك لغة ثالثة وكذا شاعر وطاهر انما هما من شعر
وطهر بالفتح واما بالضم فوصفه على فعيل فاجمع بينهما من الداخل
انتهى كلام ابن جني وقد حكى غيرهم في استعمال اللغتين المتداخلتين
قولين احدهما انه يجوز مطلقا والثاني انما يجوز بشرط ان لا يودي
الى استعمال لفظ مهمل كالحبك الشا من اجمعوا على انه لا يحتج
بكلام المولدين والمحدثين في اللغة والعربية وفي الكشاف ما يقتضي
تخصيص ذلك بغير ايمة اللغة ورواتها فانه استشهد على مسألة
بقول حبيب ابن ابي اوس ثم قال وهو وان كان محدثا لا يستشهد
بشعره في اللغة وهو من علما العربية فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه
الا ترى الى قول العلما الدليل عليه بيت الحماسة فيقنعون بذلك لوثوقهم
بروايته واتقانه فايدة اول الشعرا المحدثين بشار ابن برد
وقد احتج سيبويه في كتابه ببعض شعره تقربا اليه لانه كان هجاه
لتركه الاحتجاج بشعره ذكره المرزباني وغيره ونقل ثعلب عن الاصمعي
قال ختم الشعر بابراهيم ابن هرمة وهو اخر الحجاج التاسع لا يجوز
الاحتجاج بشعر او نثر لا يعرف قايله صرح بذلك ابن الانباري
في الانصاف وكان علة ذلك خوف ان يكون لمولد او من لا يوثق
بفصاحته ومن هذا يعلم انه يحتاج الى معرفة اسما شعرا العرب
وطبقاتهم قال ابن النحاس في التعليقة اجاز الكوفيون اظهار ان بعد
كي وانم

١٧٠

كي واستشهدوا بقول الشاعر
اردت لكيما ان تطير بقربتي ** فتتركها شنا ببيدا بلقع **
قال والجواب ان هذا البيت غير معروف قايله ولو عرف لجاز ان
يكون من ضرورة الشعر وقال ايضا ذهب الكوفيون الى جواز
دخول اللام في خبر لكن واحتجوا بقول الشاعر
ولكنني من حبها لعميد ** والجواب ان هذا البيت لا يعرف قايله
ولا اوله ولم يذكر منه الا هذا ولم ينشده احد ممن وثق في اللغة
ولا عزي الى مشهور بالضبط والاتقان وفي ذلك ما فيه وفي تعاليق
ابن هشام على الالفية استدل الكوفيون على جواز مد المقصور
للضرورة بقوله
قد علمت اخت بني السعلاء ** وعلمت ذاك مع الجزاء **
ان نعم ماكولا على الخواء ** يا لك من تمر ومن شيشاء **
ينشب في المسعل واللهاء ** فمد السعلا والخوا واللها وهي
مقصورات قال والجواب عندنا انه لا يعلم قايله فلا حجة فيه
لكن ذكر في شرحه للشواهد ما يخالف ذلك فانه قال طعن عبد الواحد
في كتابه بغية الامل في الاستشهاد بقوله لا تكثرن اني عسيت
صايما وقال هو بيت مجهول لم ينسبه الشراح الى احد فسقط
الاحتجاج به ولو صح ما قاله لسقط الاحتجاج بخمسين بيتا من كتاب
سيبويه فان فيه الف بيت قد عرف قايلوها وخمسين مجهولة

القايلين العاشر اذا قال حدثني الثقة فهل يقبل قولان
في علم الحديث والفقه رجح كلامر مجحون وقد وقع ذلك لسيبويه
كثيرا يعني به الخليل وغيره وكان يونس يقول حدثني الثقة
عن العرب فقيل له من الثقة قال ابو زيد قيل له فلم لا تسميه
قال هو حي بعد فانا لا اسميه الحادي عشر قال ابن
السراج في الاصول بعد ان قرر ان افعل التفضيل لا ياتي من
الالوان فان قيل قد انشد بعض الناس

يا ليتني مثلك في البياض • ابيض من اخت بني اباض •

فالجواب ان هذا معمول على فساد وليس البيت الشاذ والكلام
المحفوظ بادني اسناد حجة على الاصل المجتمع عليه ولا نحو ولا فقه
وانما يركن الى هذا ضعفة اهل النحو ومن لا .. وتاويل هذا وما
اشبهه كتاويل ضعفة اصحاب الحديث واتباع القصاص في الفقه
انتهى فاشار بهذا الكلام الى ان الشاذ ونحوه لم يطرح طرحا
ولا يهتم بتاويله الثاني عشر قال ابو حيان في شرح
التسهيل التاويل انما يسوغ اذا كانت الجادة على شي يخالف الجادة
فيتاول اما اذا كان لغة طايفة من العرب لم يتكلم الا بها فلا
تاويل ومن ثم كان مردودا تاويل ابي علي ليس الطيب الا المسك
على ان فيها ضمير الشان لان ابا عمرو نقل ان ذلك لغة تميم
الثالث عشر قال ابو حيان ايضا اذا دخل الدليل الاحتمال
سقط

اصول م

في كلام م

الاو

سقط به الاستدلال ورد به على ابن مالك كثيرا في مسايل
استدل عليها بادلة تقبل التاويل منها استدلاله على قصر
الاخ بقوله

اخاك الذي ان تدعه لملمة • يجبك بما تبغي ويكفيك من تبغي •

فانه يحتمل ان يكون منصوبا باضمار فعل اي الزم واذا دخله الاحتمال
سقط به الاستدلال الرابع عشر كثيرا ما تروى الابيات
على اوجه مختلفة وربما يكون الشاهد في بعضها دون بعض
وقد سيلت عن ذلك قديما فاجبت باحتمال ان يكون الشاعر
مرة هكذا ومرة هكذا ثم رايت ابن هشام قال في شرح
الشواهد دون قوله ولا ارض ابقل ابقالها بالتذكير
والتانيث مع نقل الهمزة فان صح ان القايل بالتانيث هو القايل
بالتذكير صح الاستشهاد به على الجواز في غير الضرورة والا
فقد كانت العرب ينشد بعضهم شعر بعض وكل يتكلم على مقتضى
سجيته التي فطر عليها ومن هنا تكثرت الروايات في بعض الابيات
انتهى فصل ملخص من المحصول للامام فخر الدين
مع زيادات في شروحه قال اعلم ان معرفة اللغة والنحو والتصريف
فرض كفاية لان معرفة الاحكام الشرعية واجبة بالاجماع
ومعرفة الاحكام بدون معرفة ادلتها مستحيل فلا بد من
معرفة ادلتها والادلة راجعة الى الكتاب والسنة وهما واردان

انشده م

بلغ

بلغة العرب ونحوهم وتصريفهم فاذا توقف العلم بالاحكام على
الادلة ومعرفة الادلة تتوقف على معرفة اللغة والنحو والتصريف
وما يتوقف على الواجب المطلق وهو مقدور للمكلف فهو واجب
فان معرفة اللغة والنحو والتصريف واجبة قال ثم الطريق
الى معرفتها اما النقل المحض كاكثر اللغة او العقل مع النقل كقولنا
الجمع المحلى باللام للعموم لانه يصح استثناء اي فرد منه فان صحة
الاستثناء بالنقل وكونه معيارا للعموم بالعقل فمعرفة كون الجمع المذكور
له بالتركيب من النقل والعقل واما العقل المحض فلا مجال
له في ذلك قال فالنقل المحض اما تواترا واحاد وعلى كل منهما
اشكالات اما التواتر فالاشكال عليه من وجوه احدها
انا نجد الناس مختلفين في معاني الالفاظ التي هي اكثر الالفاظ
تداولا ودورانا على السنة المسلمين اختلافا شديدا لا يمكن
فيه القطع بما هو الحق كلفظة الله قال بعضهم زعم انها عبرية
وقال قوم سريانية والذين جعلوها عربية اختلفوا هل هي
مشتقة اولا والقايلون بالاشتقاق اختلفوا اختلافا شديدا
ومن تامل ادلتهم في تعيين مدلول هذا اللفظ علم انها متعارضة
وان شيا منها لا يفيد الظن الغالب فضلا عن اليقين وكذلك
اختلفوا في لفظ الايمان والكفر والصلاة والزكاة فاذا كان هذا
الحال في هذه الالفاظ التي هي اشهر الالفاظ والحاجة اليها ماسة
جدا

جدا فما ظنك بساير الالفاظ واذا كان كذلك ظهر ان دعوى
التواتر في اللغة والنحو متعذر واجيب عنه بانه
وان لم يمكن دعوى التواتر في معانيها على سبيل التفصيل
فانا نعلم معانيها في الجملة فنعلم انهم يطلقون لفظة الله
على الاله المعبود بحق وان كنا لا نعلم مسمى هذا اللفظ أذاته
ام كونه معبودا ام كونه قادرا على الاختراع ام كونه ملجا ام كونه
بحيث تتحير العقول في ادراكه الى غير ذلك من المعاني المذكورة
بهذا اللفظ وكذا القول في ساير الالفاظ الاشكال
الثاني ان من شرط التواتر استوا الطرفين والواسطة هب
انا علمنا حصول شرط التواتر في حفاظ اللغة والنحو
والتصريف في زماننا فكيف نعلم حصولها في ساير الازمنة
واذا جهلنا شرط التواتر جهلنا التواتر ضرورة لان الجهل
بالشرط يوجب الجهل بالمشروط فان قيل الطريق اليه
امران احدهما ان الذين شاهدناهم اخبرونا ان الذين اخبروهم
بهذه اللغات كانوا موصوفين بالصفات المعتبرة في التواتر وان
الذين اخبروا من اخبرهم كانوا كذلك الى ان يتصل النقل بزمان
الرسول صلى الله عليه وسلم والاخر ان هذه الالفاظ لو لم
تكن موضوعة لهذه اللغات ثم وضعها واضع لهذه المعاني لاشتهر
ذلك وعرف فان ذلك مما تتوفر الدواعي على نقله قلنا اما

الاول فغير صحيح لان كل واحد منا حين سمع لغة مخصوصة من
انسان فانه لم يسمع منه انه سمعه من اهل التواتر وهكذا
بل تجويز هذه الدعوي علي هذا الوجه مما لا يفهمه كثير من الادبا
فكيف يدعا عليهم انهم علموها بالضرورة بل الغاية القصوي
في راوي اللغة انه يسنده الي كتاب صحيح او الي استاذ متقن
ومعلوم ان ذلك لا يفيد اليقين واما الثاني فضعيف ايضا
لان ذلك الاشتهار انما يجب في الامور العظيمة وليس هذا
منه سلمنا انه منه لكن لا نسلم انه لم يشتهر فانه قد اشتهر
بل بلغ مبلغ التواتر ان هذه اللغات انما اخذت عن جمع مخصوص
كالخليل والاصمعي واقرانهم ولا شك ان هولا ما كانوا معصومين
ولا بالغين حد التواتر واذا كان كذلك لم يحصل القطع واليقين
بقولهم اقصي ما في الباب ان يقال نعم قطعا ان هذه اللغات
باسرها غير منقولة علي سبيل الكذب ونقطع بان فيها ما هو
صدق قطعا لكن كل لفظة عيناها فانا لا يمكننا القطع بانها من
قبيل ما نقل صدقا وحينئذ لا يبقي القطع في لفظ معين اصلا
وهذا هو الاشكال علي من ادعي التواتر في نقل اللغاة هذا
كلام الامام وتعقبه الاصبهاني بان كون اللغة ماخوذة عن من
لم يبلغ عدد التواتر لا يصلح ان يكون سند المنع عدم شهرة نقل
اللغاة عن موضوعاتها الاصلية الي غيرها لان عدم عصمتهم لا يستلزم

وابي عمرو

بلغ علي اصله

وقوع النقل

وقوع النقل واليقين بل يثبت به احتماله وذلك لا يقدح في دعوي
انتفا اللازم انتهي والامر كما قال ثم قال الامام واما الاحاد
فالاشكال عليه من وجوه منها ان الرواة له مجروحون ليسوا
سالمين عن القدح بيانه ان اصل الكتب المصنفة في النحو واللغة
كتاب سيبويه وكتاب العين اما كتاب سيبويه فقدح الكوفيون
فيه وفي صاحبه فقدح الكوفيون اظهر من الشمس وايضا
فالمبرد كان من اجل البصريين وهو افرد كتابا في القدح فيه واما
كتاب العين فقد اطبق الجمهور من اهل اللغة علي القدح فيه
وايضا فان ابن جني اورد بابا في كتاب الخصائص في قدح اكابر
الادبا بعضهم في بعض وتكذيب بعضهم بعضا واورد بابا اخر
في كلمات من الغريب لا يعلم احد اتي بها الا ابن احمر الباهلي وروي
عن رويه وابيه انهما كانا يرتجلان الفاظا لم يسمعاها ولا سبقا
اليها وعلي ذلك قال المازني ما قيس علي كلام العرب فهو من
كلامهم وايضا فالاصمعي كان منسوبا الي الخلاعة ومشهورا بانه
كان يزيد في اللغة ما لم يكن منها والعجب من الاصوليين انهم
اقاموا الدلايل علي خبر الواحد انه حجة في الشرع ولم يقيموا
الدلالة علي ذلك في اللغة وكان هذا اولي وكان من الواجب
عليهم ان يبحثوا عن احوال اللغاة والنحو وان يفحصوا عن احوال
جرحهم وتعديلهم كما فعلوا ذلك في رواية الاخبار لكنهم تركوا ذلك

بالكلية مع شدة الحاجة اليه فان اللغة والنحو يجريان مجرى الاصل
للاستدلال بالنصوص انتهى قال الاصبهاني اما قوله
واورد ابن جني بابا في كلمات من الغريب لم يات بها الا الباهلي
فاعلم ان هذا القدر وهو انفراد شخص بنقل شي من اللغة العربية
لا يقدح في عدالته ولا يلزم من نقل الغريب ان يكون كاذبا في نقله
ولا قصد ابن جني ذلك واما قول المازني ما قيس الخ فانه ليس بكذب
ولا تجويز للكذب لجواز ان يرى القياس في اللغة او يحمل كلامه
على هذه القاعدة وامثالها وهي ان الفاعل في كلام العرب مرفوع
فكلما كان في معنى الفاعل فهو مرفوع واما قوله ان الاصوليين لم
يعتمدوا الى اخره فضعيف جدا وذلك ان الدليل الدال على ان خبر
الواحد حجة في الشرع يمكن التمسك به في نقل اللغة احادا
اذا وجدت الشرائط المعتبرة في خبر الواحد فلعلهم اهملوا ذلك
اكتفاهم بالادلة على انه حجة في الشرع واما قوله كان الواجب ان
يبحثوا عن احوال الرواة الخ فهذا حق فقد كان الواجب ان يفعل
ذلك ولا وجه لاهماله مع احتمال كذب من لم تعلم عدالته وقال
العز في هذا الاخير انما اهملوا ذلك لان الدواعي متوفرة على الكذب
في الحديث لاسبابه المعروفة الحاصلة للواضعين على الوضع واما
اللغة فالدواعي الى الكذب عليها في غاية الضعف وكذلك كتب
الفقه لا تكاد تجد فروعا موضوعة على الشافعي او مالك او غيرهما

ولذلك

ولذلك جمع الناس في السنة موضوعات كثيرة وجدوها ولم يجدوا
من اللغة وفروع الفقه مثل ذلك ولا قريبا منه ولما كان الكذب
والخطا في اللغة وغيرها في غاية الندور اكتفى العلما فيها بالاعتماد
على الكتب المشهورة المتداولة فان شهرتها وتداولها يمنع ذلك
ثم مع ضعف الداعية له فهذا هو الفرق ثم قال الامام والجواب
عن الاشكالات كلها ان اللغة والنحو والتصريف ينقسم الى قسمين
قسم منه متواتر والعلم الضروري حاصل بانه كان في الازمنة
الماضية موضوعا لهذه المعاني فانا نجد انفسنا جازمة بان السما
والارض كانتا مستعملتين في زمنه صلى الله عليه وسلم في معناهما
المعروف وكذلك الما والهوا والنار وامثالها وكذلك لم يزل
الفاعل مرفوعا والمفعول منصوبا والمضاف اليه مجرورا وقسم
منه مظنون وهو الالفاظ الغريبة والطريق الى معرفتها
الاحاد واكثر الفاظ القران ونحوه وتصريفه من القسم الاول
والثاني فيه قليل جدا فلا يتمسك به في القطعيات ويتمسك به
في الظنيات انتهى خاتمة قال الشيخ بهاء الدين ابن النحاس
في التعليقة النقل عن النفي فيه شي لان حاصله اني لم اسمع هذا
وهذا لا يدل على انه لم يكن تنبيه بعد ان قررت هذا الباب
بفروعه وجدت ابن الانباري قال في اصوله ادلة النحو ثلاثة
نقل وقياس واستصحاب حال فالنقل هو الكلام العربي الفصيح

المنقول النقل الصحيح الخارج عن حد القلة الى حد الكثرة وعلى هذا
نخرج ما جا من كلام غير العرب من المولدين وغيرهم وما جا شاذا
نحو الجزم بلن والنصب بلم والجر بلعل ونصب الجزئين بليت
وهو ينقسم الى تواتر واحاد فاما التواتر فلغة القران وما تواتر
من السنة وكلام العرب وهذا القسم دليل قطعي من ادلة النحو
مفيد العلم واما الاحاد فما انفرد بنقله بعض اهل اللغة ولم
يوجد فيه شرط التواتر وهو دليل ماخوذ منه والاكثرون على
انه يفيد الظن وشرط التواتر ان يبلغ عدد نا قليه عددا لا يجوز
على مثلهم الاتفاق على الكذب وشرط الاحاد ان يكون نا قله عدلا
رجلا كان او امراة حرا كان او عبدا كما يشترط في نقل الحديث
لان بها معرفة تفسيره وتاويله فاشترط في نقلها ما اشترط
في نقله فان كان نا قل اللغة فاسقا لم يقبل نقله ويقبل نقل العدل
الواحد واهل الاهوا الا ان يكونوا ممن يتدين بالكذب واما المرسل
وهو الذي انقطع سنده نحو ان يروي ابن دريد عن ابي زيد
والمجهول وهو الذي لا يعرف نا قله نحو ان يقول ابو بكر بن الانباري
حدثني رجل عن الاعراب فلا يقبلان لان العدالة شرط في قبول
النقل وانقطاع السند والجهل بالناقل يوجبان الجهل بالعدالة
فان من لم يذكر اسمه او ذكر ولم يعرف لم تعرف عدالته فلا
يقبل نقله وقيل يقبلان لان الارسال صدر ممن لو اسند لقبل

ولم يتهم

ولم يتهم في اسناده فكذلك في ارساله فان التهمة لو تطرقت
الى ارساله لتطرقت الى اسناده واذا لم يتهم في اسناده فكذلك
في ارساله وكذلك النقل عن المجهول صدر ممن لا يتهم في نقله
لان التهمة لو تطرقت الى نقله عن المجهول صدر ممن لا يتهم
في نقله لان التهمة لو تطرقت الى نقله عن المجهول لتطرقت
الى نقله عن المعروف وهذا ليس بصحيح واختلف العلما في
جواز الاجازة والصحيح جوازها هذا احاصل ما ذكره ابن الانباري
في ثمانية فصول من كتابه الكتاب

الثاني في الاجماع والمراد به اجماع نحاة البلدين البصرة والكوفة
قال في الخصايص وانما يكون حجة اذا لم يخالف المنصوص ولا
المقيس على المنصوص والا فلا لانه لم يرد في قران ولا سنة
انهم لا يجتمعون على الخطا كما جا النص بذلك في كل الامة وانما
هو علم منتزع من استقرا هذه اللغة فكل من فرق له عن علة
صحيحة وطريق نهجه كان خليل نفسه وابا عمرو وفكره الا انا مع
ذلك لا نسمح له بالاقدام على مخالفة الجماعة التي طال بحثها
وتقدم نظرها الا بعد امعان واتقان انتهى وقال في موضع
اخر يجوز الاحتجاج باجماع الفريقين وذلك كانكار ابي العباس
جواز تقديم خبر ليس عليها فاحد ما يحتج به عليه ان يقال هذا
اجازة سيبويه وكافة اصحابنا والكوفيون ايضا فاذا كان

بلغ

بعد ما حدثنا نخ

ذلك مذهبا للبلدين وجب ان ينفر عن خلافه قال ولعمري
ان هذا الذي هو موضع قطع على الخصم لان للانسان ان يرتجل من
المذاهب ما يدعو اليه القياس ما لم يخالف نصا قال
فمما جاز خلاف الاجماع الواقع فيه منذ بدا هذا العلم والى
اخر هذا الوقت قولهم في هذا جحر ضب خرب انه من الشاذ
الذي لا يحمل عليه ولا يجوز رد غيره اليه واما انا فعندي
ان في القران مثل ذلك على الف موضع وذلك انه حذف
المضاف والاصل جحر ضب خرب جحره فجرى خرب وصفا
على ضب وان كان في الحقيقة للجحر كما تقول مررت برجل قام ابوه
وان كان القيام للاب لا للرجل ثم حذف الجحر المضاف الى الهاء
واقيمت الهاء مقامه فارتفعت لان المضاف المحذوف
كان مرفوعا فلما ارتفعت استتر الضمير المرفوع في نفس خرب
انتهى وقال غيره اجماع النحاة على الامور اللغوية معتبر خلافا
لمن تردد فيه وخرقه ممنوع ومن ثم رد وقال ابن الخشاب
في المرتجل لو قيل ان من في الشرط لا موضع لها من الاعراب
لكان قولا اجراء لها مجرى ان الشرطية وتلك لا موضع لها
من الاعراب لكن مخالفة المتقدمين لا تجوز مسألة
واجماع العرب ايضا حجة ولكن انى لنا بالوقوف عليه ومن صوره
ان يتكلم العربي بشي ويبلغهم ويسكتون عليه قال ابن مالك
في شرح

صرح بان يمتنع مخالفة اجماع
النحاة

في شرح التسهيل استدل على جواز توسيط خبر ما الحجازية
ونصبه بقول الفرزدق فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم * اذ هم
قريش واذ ما مثلهم بشر * ورده المانعون بان الفرزدق تميمي
فتكلم بهذا معتقدا جوازه عند الحجازيين فلم يصب واجاب
بان الفرزدق كان له اضداد من الحجازيين والتميميين ومن مناهم
ان يظفروا له بزلة يشنعون بها عليه مبادرين لتخطئته ولو جرى
شي من ذلك لنقل لتوفر الدواعي على التحدث بمثل ذلك اذا اتفق
ففي مثل ذلك دليل عدم نقل ذلك دليل على اجماع اضداده
الحجازيين والتميميين على تصويبه قوله انتهى فصل مما يشبه
تداخل اللغات السابق تركيب المذاهب وقد عقد له ابن
جني بابا في الخصائص ويشبهه في اصول الفقه احداث
قول ثالث والتلفيق بين المذاهب قال ابن جني وذلك ان
تضم بعض المذاهب الى بعض وتنتحل بين ذلك مذهبا ثالثا
مثاله ان المازني كان يعتقد مذهب يونس في رد المحذوف
في التحقير وان غني المثال عنه فيقول في تحقير يضع اسم رجل
يويضع وسيبويه اذا استوفي التحقير مثاله لا يرد فيقول
يضيع وكان المازني يرى ان راي سيبويه في صرف نحو جوار
علما ويونس لا يصرفه فقد تحصل اذا للمازني مذهب مركب
من مذهب الرجلين وهو الصرف على مذهب سيبويه والرد

على مذهب يونس فيقول على مذهبه في تحقير اسم رجل سميته
يري رايت يريبا فيرد الهمزة من يري اذ اصله يرأي على قول
يونس ويصرف على قول سيبويه ويونس يرد ولا يصرف فيقول
رايت يريئي وسيبويه يصرف ولا يرد فيقول رايت يريّا بادغام
يا التحقير في اليا المنقلبة عن الالف فقد عرف تركيب مذهب
المازني من مذهب الرجلين مسئلة قال ابو البقا في التبيين
جا في الشعر لولاي ولولاك فقال معظم البصريين اليا والكاف
في موضع جر وقال الاخفش والكوفيون في موضع رفع قال
ابو البقا وعندي انه يمكن امران اخران احدهما ان لا يكون
للضمير موضع لتعذر العامل وان لم يكن عامل لم يكن عمل وغير
ممتنع ان يكون الضمير لا موضع له كالفصل ويمكن ان يقال
موضعه نصب لانه من ضماير المنصوب ولا يلزم من ذلك
ان يكون له عامل مخصوص الا ترى ان التمييز في نحو عشرين
درهما لا ناصب له على التحقيق وانما هو مشبه بالمفعول حيث
كان فضلة وكذلك قوله لي ملوه عسلا فهذا منصوب وليس
له ناصب على التحقيق وانما هو مشبه بما له عامل ومثل ذلك
يمكن في لولاي وهو ان يجعل منصوبا من حيث كان من ضماير
المنصوب فان قيل الحكم بانه لا موضع له وان موضعه نصب
خلاف الاجماع اذ الاجماع منحصر في قولين اما الرفع واما الجر

والقول

والقول بحكم اخر خلاف الاجماع وخلاف الاجماع مردود
فالجواب عنه من وجهين احدهما ان هذا من اجماع مستفاد
من السكوت وذلك انهم لم يصرحوا بالمنع من قول
ثالث وانما سكتوا عنه والاجماع على حكم الحادثة قولا والثاني
ان اهل العصر الواحد اذا اختلفوا على قولين جاز لمن بعدهم
احداث قول ثالث هذا معلوم من اصول الشريعة واصول
اللغة محمولة على اصول الشريعة وقد صنع مثل ذلك من النحويين
على الخصوص ابو علي فان له مسايل كثيرة قد سبق اليها بحكم واثبت
هو فيها حكما اخر منها ان لفظة كل لا يدخلها الالف واللام في اقوال
الاول وجوز هو فيها ذلك وقد افردها بمسئلة في الحلبيات
واستدل على ذلك بالقياس فغير ممتنع ان يذهب ذاهب هنا
الى مذهب ثالث لوجود الدليل عليه الكتاب

الثالث في القياس قال ابن الانباري في جدله هو حمل غير
المنقول اذا كان في معناه انتهى وهو معظم ادلة النحو والمعول
في غالب مسايله عليه كما قيل انما النحو قياس يتبع ولهذا قيل
في حده انه علم بمقاييس مستنبطة من استقرا كلام العرب
وقال صاحب المستوفي في كل علم فبعضه ماخوذ بالسماع والنصوص
وبعضه بالاستنباط والقياس وبعضه بالانتزاع من علم اخر
قال فالفقه بعضه من النصوص الواردة في الكتاب والسنة

وبعضه بالاستنباط والقياس والطب بعضه مستفاد من التجربة
وبعضه من علوم اخر والهيئة بعضها من علم التقدير وبعضها
تجربة تشهد بها الرصد والموسيقا جلها منتزع من علم الحساب
والنحو بعضه مسموع ماخوذ عن العرب وبعضه مستنبط بالفكر
والروية وهو التعليلات وبعضه يوخذ من صناعة اخرى كقولهم
الحرف الذي تختلس حركته هو في حكم المتحرك لا الساكن فانه ماخوذ
من علم العروض وكقولهم الحركات انواع صاعد عال ومنحدر
سافل ومتوسط بينهما فانه ماخوذ من صناعة الموسيقا انتهى
وقال ابن الانباري في اصوله اعلم ان انكار القياس في النحو لا يتحقق
لان النحو كله قياس ولهذا قيل في حده النحو علم بالمقاييس المستنبطة
من استقرا كلام العرب فمن انكر القياس فقد انكر النحو ولا يعلم
احد من العلما انكره لثبوته بالدلالة القاطعة وذلك انا اجمعنا
على انه اذا قال العربي كتب زيد فانه يجوز ان يسند هذا
الفعل الى كل اسم مسمى يصح منه الكتابة نحو عمرو وبشر واذا
اشير الى ما لا يدخل تحت الحصر واثبات ما لا يدخل تحت الحصر بطريق
النقل محال وكذلك القول في ساير العوامل الداخلة على الاسما
والافعال الرافعة والناصبة والجارة والجازمة فانه يجوز ادخال
كل منها على ما لا يدخل تحت الحصر وذلك بالنقل متعذر فلو لم يجز
القياس واقتصر على ما ورد في النقل من الاستعمال لبقي كثير من المعاني

لا يمكن

لا يمكن التعبير عنها لعدم النقل وذلك مناف لحكمة الوضع فوجب
ان يوضع وضعا قياسيا عقليا لا نقليا بخلاف اللغة فانها وضعت
نقليا لا عقليا فلا يجوز القياس فيها بل يقتصر على ما ورد به النقل
الا ترى ان القارورة سميت بذلك لاستقرار الشي فيها ولا يسمى
كل مستقر فيه قارورة وكذلك سميت الدار دارا لاستدارتها
ولا يسمى كل مستدير دارا انتهى فصل للقياس اربعة اركان
اصل وهو المقيس عليه وفرع وهو المقيس وحكم وعلة جامعة
قال ابن الانباري وذلك مثل ان تركب قياسا في الدلالة على
رفع ما لم يسم فاعله فتقول اسم اسند الفعل اليه مقدما عليه
فوجب ان يكون مرفوعا قياسا على الفاعل فالاصل هو الفاعل
والفرع هو ما لم يسم فاعله والحكم هو الرفع والعلة الجامعة هي
الاسناد والاصل في الرفع ان يكون للاصل الذي هو الفاعل وانما
اجري الذي هو ما لم يسم فاعله بالعلة الجامعة التي هي الاسناد
انتهى وقد عقدت لهذه الاركان اربعة فصول الفصل
الاول في المقيس عليه وفيه مسايل الاولى من شرطه ان لا يكون
شاذا خارجا عن سنن القياس فما كان كذلك لا يجوز القياس عليه
كتصحيح استحوذ واستصوب واستنوق وكحذف نون التوكيد
في قوله اصرف عنك الهموم طارقها اي اصرفن ووجه ضعفه
في القياس ان التوكيد للتحقيق وانما يليق به الاسهاب والاطناب

له

لا الاختصار والحذف ولحذف صلة الضمير دون الضمة في قولهم
له رجل كان خنس حاد و وجد ضعفه في القياس انه ليس على حد الوصل
ولا حد الوقف لان الوصل يجب ان يتمكن فيه صلته كما تمكنت في
قوله له رجل والوقف يجب ان تحذف فيه الواو والضمة معا فحذف
الصلة وابقا الضمة منزلة بين منزلتي الوصل والوقف لم تعهد قياسا
نعم تجوز القياس على ما استعمل للضرورة في الضرورة قال ابو علي
كما جاز لنا ان نقيس منثورنا على منثورهم كذلك يجوز ان نقيس
شعرنا على شعرهم كما اجازته الضرورة لهم اجازته لنا وما لا فلا قال
ابن جني فان قيل هلا امتنع متابعتهم في الضرورة من حيث
كان القوم لا يترسلون في عمل اشعارهم ترسل المولدين وانما كان
ارتجالا فضرورتهم اذن اقوى من ضرورتنا فينبغي ان يكون عذرهم
فيه اوسع قلت ليس جميع الشعر القديم مرتجلا بل كان لهم فيه
نحو ما للمولدين من الترسل روي عن زهير انه عمل سبع قصايد
في سبع سنين فكانت تسمى حوليات زهير وعن ابن ابي حفصة قال
كنت اعمل القصيدة في اربعة اشهر واحككها في اربعة اشهر واعرضها
في اربعة اشهر ثم اخرج بها الى الناس وحكاياتهم في ذلك كثيرة وايضا
فان من المولدين من يرتجل الثانية كما لا يقاس على الشاذ نطقا لا يقاس
عليه تركا قال في الخصايص اذا كان الشي شاذا في السماع مطردا في
القياس تحاميت ما تحامت العرب من ذلك وجريت في نظيره على الواجب

في

في امثاله من ذلك امتناعك في وذر وودع لانهم لم يقولوهما ولا
ولا امنع ان تستعمل نظيرهما نحو وزن ووعد وان لم تسمعهما انت انتهى
الثالثة ليس من شرط المقيس عليه الكثرة فقد يقاس على القليل لموافقته
للقياس ويمتنع على الكثير لمخالفته له مثال الاول قوله في النسب شنوة
شنأي فلك ان تقول في ركوبة ركبا وفي حلوبة حلبا وفي قتوبة قتبا
قياسا على شنأي وذلك انهم اجروا فعولة مجرى فعيلة لمشابهتها
اياه من اوجه ان كلا منهما ثلاثي وان ثالثه حرف لين وان اخره
تا التانيث وان فعولا وفعيلا يتواردان نحو اثيم واثوم ورحيم
ورحوم ومشي ومشو ونهي عن الشي ونهو فلما استمرت حال
فعيلة وفعولة هذا الاستمرار جرت واو شنوة مجرى يا حنيفة
فكما قالوا حنفي قياسا قالوا شنئي قياسا قال ابو الحسن فان قلت
انما جا هذا في حرف واحد يعني شنوة فالجواب انه جميع ما جا قال
في الخصايص وما الطف هذا الجواب ومعناه ان الذي جا في فعولة
هو هذا الحرف والقياس قابله ولم يات فيه شي ينقضه فاذا قاس
الانسان على جميع ما جا وكان ايضا صحيحا في القياس مقبولا فلا لوم
ولما ذكرناه من المناسبة بين فعولة وفعيلة يجز في نحو ضرورة
ضروري ولا في حرورة حروري لان باب فعيلة المضاعف
نحو جليلة لا يقال فيه جللي استثقالا بل هو جليلي ومثال الثاني
قولهم في ثقيف وقريش وسليم ثقفي وقرشي وسلمي فهو وان كان

اكثر من ستاني فانه عند سيبويه ضعيف في القياس فلا يقال في سعيد
سعدي ولا في كريم كرمي الرابعة القياس في العربية علي اربعة اقسام
حمل فرع علي اصل وحمل اصل علي فرع وحمل نظير علي نظير وحمل ضد علي ضد وينبغي
ان يسمي الاول والثالث قياس المساوي والثاني قياس الاولي والرابع قياس
الادون فمن امثلة الاول اعلال الجمع وتصحيحه حملا علي المفرد في ذلك كقولهم
قيم وديم في قيمة وديمة وزوجة وثورة في زوج وثور ومن امثلة
الثاني اعلال المصدر لاعلال فعله وتصحيحه لصحته كقمت قياما وقاومت
قواما وفي الخصائص من حمل الاصل علي الفرع تشبيها له في المعني الذي افاده
من ذلك الاصل تجويز سيبويه في قولك هذا الحسن الوجه ان يكون الجر
في الوجه تشبيها بالضارب الرجل الذي انما جاز فيه الجر تشبيها بالحسن
الوجه فان قيل واما الذي سوغ لسيبويه هذا وليس مما رواه
عن العرب وانما هو شي راه وعلل به قيل يدل علي صحته ما عرف من ان العرب
اذا شبهت شيا بشي مكنت ذلك الشبه الذي لهما وعمرت به الحال
بينهما الا تراهم لما شبهوا المضارع بالاسم فاعربوه تمموا ذلك المعني بينهما
بان شبهوا اسم الفاعل بالفعل فاعملوه ولما شبهوا الوقف بالوصل في نحو
قولهم والرحمة عليه السلام وقوله الله نجاك بكفي مسلمت كذلك ايضا
شبهوا الوصل بالوقف في قولهم سبسبا وكلكلا وكما اجروا غير اللازم
مجري اللازم في قوله فقلت اهي سرت ام عادني حلم وقوله ومن يتق
فان الله معه كذلك اجروا اللازم مجري غيره في قوله مقه علي ان يحيي الموز

فاجري

فاجري النصب مجري الرفع الذي لا يلزم فيه الحرف اصلا وكما حمل النصب
علي الجر في المثني والجمع حمل الجر علي النصب فيما لا ينصرف وكما شبهت اليا بالالف
في قوله كان ايديهن بالقاع القرق حملت الالف علي اليا في قوله ولا ترضاها
ولا تملق وكما وضع الضمير المنفصل موضع المتصل في قوله قد ضمنت اياهم
الارض وضع المتصل موضع المنفصل في قوله الاك ديار فلما راي سيبويه
العرب اذا شبهت شيا بشي فحملته علي حكمه عادت ايضا فحملت الاخر علي
حكم صاحبه تثبيتا لهما وتتميما للمعني الشبه بينهما حكم ايضا بان الوجه محمول
علي الرجل ولما كان النحاة بالعرب لاحقين وعلي سمتهم اخذين جاز لهم ان يروا فيه
نحو ما راوا وتحذوا علي امثلتهم التي حذوا قال ومن حمل الاصل علي الفرع
حذف الحروف للجزم وهي اصول حملا علي حذف الحركات له وهي زوايد
وحمل الاسم علي الفعل في منع الصرف وعلي الحرف في البنا وهو اصل عليهما وحمل
ليس وعسي في عدم التصرف علي ما ولعل كما حملت ما علي ليس في العمل انتهي
وفي التذكرة لابي حيان ذكر بعضهم انه انما اشترط اتحاد الزمان في عطف
الفعل علي الفعل لان العطف نظير التثنية فكما لا يجوز تثنية المختلفين لا يجوز
عطف المختلفين في الزمان قال ابو حيان وهذا من حمل الاصل علي الفرع
لان العطف اصل التثنية الا ان يدعي انه في الفعل نظير التثنية في الاسم
واما الثالث فالنظير اما في اللفظ او في المعني او فيهما فمن امثلة الاول
زيادة ان بعد ما المصدرية الظرفية والموصولة لانهما بلفظ ما النافية
ودخول لام الابتدا علي ما النافية حملا لها في اللفظ علي ما الموصولة

ونوكيد المضارع بالنون بعد لا النافية حملا على لها في اللفظ على لا الناهية
وحذف فاعل فعل به في التعجب لما كان مشبها لفعل الامر في اللفظ وبناباب
حذام على الكسر لتشبيهها له بدراك ونزال وبنا حاشا الاسمية لشبهها في
اللفظ بحاشا الحرفيه ومنها ادغام الحرف في مقاربه في المخرج ومن امثلة الثاني
جواز غير قايم الزيدان حملا على ما قايم الزيدان لانه في معناه ولولا ذلك
لم يجز لان المبتدا اما ان يكون ذا خبر او ذا مرفوع يغني عن الخبر ومنها اهمال
ان المصدريه مع المضارع حملا على ما المصدرية ومن امثلة الثالث اسم
التفضيل وافعل في التعجب فانهم منعوا افعل التفضيل ان يرفع الظاهر
لشبهه بافعل في التعجب وزنا واصلا وافادة للمبالغة واجازوا تصغير
افعل في التعجب لشبهه بافعل التفضيل في ذلك قال الجوهري ولم يسمع
تصغيره الا في املح واحسن ولكن النحويون قاسوه فيما عداهما واما
الرابع فمن امثلته النصب بلن حملا على الجزم بلم فان الاولى لنفي الماضي والثانية
لنفي المستقبل وفي الجزوليه فكما يحمل الشي على مقابله وعلى مقابل مقابله وعلى
مقابل مقابل مقابله مثال الاول لم يضرب الرجل حمل الجزم على الجر ومثال
الثاني اضرب الرجل حمل السكون فيه على الكسر الذي هو مقابل الجر
الذي هو مقابل الجزم والجزم مقابل للسكون الخامسة اختلف هل يجوز
تعدد الاصول المقيس عليها الفرع الواحد والاصح نعم ومن امثلة ذلك
اي في الاستفهام والشرط فانها اعربت حملا على نظيرها بعض ونقيضها كل
الفصل الثاني في المقيس وهل يوصف بانه كلام العرب ام لا قال المازني

ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب قال الا ترى انك لم تسمع انت
ولا غيرك اسم كل فاعل ولا مفعول وانما سمعت البعض فقست عليه غيره فاذا
سمعت قام زيد اجزت ظرف بشر وكرم خالد قال ابو علي وكذلك
يجوز ان تبني بالحاق اللام ما شيت كقولك خرجج ودخلل وضربب
من خرج ودخل وضرب على مثال شملل وصعرر قال ابن جني وكذلك
تقول في مثال صمحمح من الضرب ضربرب ومن القتل قتلتل ومن الشرب
شربرب ومن الخروج خرجرج وهو من العربية بلا شك وان لم تنطق
العرب بواحد من هذه الحروف قال فان قيل فقد منع الخليل لما انشد
ترافع العز بنا فارنععا قياسا على قول العجاج تقاعس العز بنا فاقعنسسا
فدل على امتناع القياس في مثل هذه الابنية فالجواب انه انما انكر ذلك لان
فيها لامه حرف حلقي والعرب لم تبن هذا المثال مما لامه حرف حلق
خصوصا وحرف الحلق فيه متكرر وذلك مستنكر عندهم مستثقل
قال فثبت اذا ان كلما قيس على كلامهم فهو من كلامهم ولهذا قال في
العجاج ورويه انما قاسا اللغة وتصرفا فيها واقدما على ما لم يات به من
قبلهما قال وذكر ابو بكر ان منفعة الاشتقاق لصاحبه ان يسمع الرجل
اللفظة فيشك فيها فاذا راى الاشتقاق قابلا لها انس بها وزال استيحاشه
منها وهذا انبسط للغة بالقياس وقال في موضع اخر من الخصايص من قوة
القياس عندهم اعتقاد النحويين انما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم
نحو قولك في بنا مثل جعفر من ضرب ضربب فهذا من كلام العرب

ولو بنيت منه صورب او ضريب لم يكن من كلام العرب لانه قياس على
الاقل استعمالا والاضعف قياسا الفصل الثالث في الحكم فيه
مسئلتان الاولى انما يقاس على حكم ثبت استعماله عن العرب وهل يجوز ان
يقاس عليه ما ثبت بالقياس والاستنباط ظاهر كلامهم نعم وقد ترجم
عليه في الخصائص باب الاعتلال بافعالهم قال من ذلك ان تقول
اذا كان اسم الفاعل على قوة تحمله للضمير متى جرى على غير من هو له صلة
او صفة او حالا او خبرا لم يتحمل الضمير فما ظنك بالصفة المشبهة باسم
الفاعل فان الحكم الثابت للمقيس عليه انما هو بالاستنباط والقياس على الفعل
الرافع للظاهر حيث لا تلحقه العلامة الثانية قال ابن الانباري
اختلف في القياس على الاصل المختلف في حكمه فاجازه قوم لان المختلف
فيه اذا اقام الدليل عليه صار بمنزلة المتفق عليه ومنعه اخرون لان
المختلف فيه فرع لغيره فكيف يكون اصلا واجيب بانه يجوز ان يكون
فرعا لشيء اصلا لشيء اخر فان اسم الفاعل فرع عن الفعل في العمل واصل للصفة
المشبهة وكذلك لات فرع على لا ولا فرع على ليس فلا اصل للات وفرع على
ليس ولا تناقض في ذلك لاختلاف الجهة ومن امثلة القياس على
المختلف فيه ان يستدل على ان لا تنصب المستثنى فنقول حرف قام
مقام فعل يعمل النصب فوجب ان يعمل النصب كيا في الندا فان اعمال يا
في الندا مختلف فيه فمنهم من قال انه العامل ومنهم من قال فعل مقدر
الفصل الرابع في العلة وفيها مسائل الاولى قال صاحب

المستوفي

المستوفي اذا استقريت اصول هذه الصناعة علمت انها في غاية الوثاقة
واذا تاملت عللها عرفت انها غير مدخولة ولا متسمح فيها واما ما ذهب اليه
غفلة العوام من ان علل النحو تكون واهية ومتمحلة واستدلالهم على
ذلك بانها ابدا تكون هي تابعة للوجود لا الموجود تابعا لها فبمعزل عن
الحق وذلك ان هذه الاوضاع والصيغ وان كنا نحن نستعملها فليس ذلك
على سبيل الابتدا والابتداع بل على وجه الاقتدا والاتباع ولا بد فيها
من التوقيف فنحن اذا صادفنا الصيغ المستعملة والاوضاع حالة من الاحوال
وعلمنا انها كلها او بعضها من وضع واضع حكيم جل وتعالى تطلبنا بها
وجه الحكمة المخصصة لتلك الحال من بين اخواتها فاذا حصلنا عليه
فذلك غاية المطلوب قال ابن جني اعلم ان علل النحويين اقرب الى علل
المتكلمين فيها الى علل المتفقهين وذلك انهم انما يحيلون على الحس ويحتجون
فيه بثقل الحال او خفتها على النفس وليس كذلك علل الفقه لانها انما هي اعلام
وامارات لوقوع الاحكام وكثير منه لا يظهر فيه وجه الحكمة كالاحكام التعبدية
بخلاف النحو فان كله او غالبه مما تدرك علته وتظهر حكمته قال سيبويه
وليس شيء مما يضطرون اليه الا وهم يحاولون به وجها انتهى نعم
قد لا يظهر فيه وجه الحكمة قال بعضهم اذا عجز الفقيه عن تعليل الحكم
قال هذا تعبدي واذا عجز النحوي عنه قال هذا مسموع وفي موضع
اخر من الخصائص لا شك ان العرب قد ارادت من العلل والاغراض
ما نسبناه اليها الا ترى الى اطراد رفع الفاعل ونصب المفعول والمجرور

والنصب بحروفه والجزم بحروفه وغير ذلك من التثنية والجمع والاضافة
والنسب والتحقير وما يطول شرحه فهل يحسن بذي لب ان يعتقد ان
هذا كله اتفاق وقع وتوارد اتجه فان قلت فلعله شي طبعوا عليه من
غير اعتقاد لعلة ولا لقصد من المقصود التي تنسبها اليهم بل لان اخرا
منهم حذي على ما نهج للاول فقام به قيل ان الله انما هداهم لذلك وجبلهم
عليه لان في طباعهم قبولا له وانا طوا على صحة الوضع فيه وتراهم قد
اجتمعوا على هذه اللغة وتواردوا عليها فان قلت كيف تدعي الاجماع
وهذا اختلافهم موجود ظاهرا الا ترى الى الخلاف في ما الحجازية
والتميمية الى غير ذلك قيل هذا القدر والخلاف لقلته محتقر غير محتفل
به وانما هو في شي من الفروع يسير فاما الاصول وما عليه العامة والجمهور
فلا خلاف فيه وايضا فان اهل كل واحدة من اللغتين عدد كثير وخلق
عظيم وكل منهم محافظ على لغته لا يخالف شي منها فهل ذلك الا لانهم يحتاطون
ويتقاسون ولا يفرطون ولا يخلطون ومع هذا فليس شي من مواضع
الخلاف على قلته الا وله وجه من القياس يوخذ به ولو كانت هذه اللغة
حشوا مكيلا وحثوا مهيلا لكثر خلافها وتعادت اوصافها فجاءعنهم
جر الفاعل ورفع المضاف اليه والنصب بحروف الجزم وايضا فقد ثبت
عنهم التعليل في مواضع نقلت عنهم كما سياتي الثانية في اقسام
العلل قال ابو عبد الله الحسين بن موسى الدينوري الجليس في كتابه ثمار
الصناعة اعتلالات النحويين صنفان علة تطرد على كلام العرب وتنساق
الى

الى قانون لغتهم وعلة تظهر حكمتهم وتكشف عن صحة اغراضهم
ومقاصدهم في موضوعاتهم ومقاصدهم في موضوعاتهم وهم للاولى
اكثر استعمالا واشد تداولا وهي واسعة الشعب الا ان مدار
المشهورة فيها على اربعة وعشرين نوعا وهي علة
سماع وعلة تشبيه وعلة استغنا وعلة استثقال
وعلة فرق وعلة توكيد وعلة تعويض وعلة نظير وعلة
نقيض وعلة حمل على المعنى وعلة مشاركة وعلة معادلة
وعلة قرب ومجاورة وعلة وجوب وعلة جواز وعلة
تغليب وعلة اختصار وعلة تخفيف وعلة دلالة حال
وعلة اصل وعلة تحليل وعلة اشعار وعلة تضاد وعلة
اولى وشرح ذلك التاج ابن ام مكتوم في تذكرته فقال فوله
علة سماع مثل قولهم امراة ثدياء ولا يقال رجل اثدى ليس لذلك
علة سوى السماع ونوع منه تشبيه مثل اعراب المضارع لمشابهة الاسم
وبنا بعض الاسما لمشابهتها الحرف وعلة استغنا كاستغنائهم بترك
عن ودع وعلة استثقال كاستثقالهم الواو في يعد لوقوعها بين
يا وكسرة وعلة فرق وذلك فيما ذهبنا اليه من رفع الفاعل ونصب
المفعول وفتح نون الجمع وكسر نون المثنى وعلة توكيد مثل ادخالهم
النون الخفيفة والثقيلة في فعل الامر لتوكيد ايقاعه وعلة
تعويض مثل تعويضهم الميم من حرف الندا وعلة نظير مثل كسرهم

اخو الساكنين اذا التقيا في الجزم حملا على الجر اذ هو نظيره وعلة
نقيض مثل نصبهم النكرة بلا حملا على نقيضتها ان وعلة حمل على
المعنى مثل فمن جاءه موعظة ذكر فعل الموعظة وهي مؤنثة حملا لها
على المعنى وهو الوعظ وعلة مشاكلة مثل قوله سلاسلا واغلالا
وعلة معادلة مثل جرهم ما لا ينصرف بالفتح حملا على النصب ثم
عادلوا بينهما فحملوا النصب على الجر في جمع المؤنث وعلة مجاورة
مثل الجر بالمجاورة في قولهم جحر ضب خرب وضم لام لله في الحمد
لله لمجاورتها الدال وعلة وجوب وذلك كتعليلهم رفع الفاعل
ونحوه وعلة جواز وذلك ما ذكروه في تعليل الامالة في الاسباب
المعروفة فان ذلك علة الجواز الامالة فيما اميل لا لوجوبها
وعلة تغليب مثل وكانت من القانتين وعلة اختصار مثل
باب الترخيم ولم يك وعلة تخفيف كالادغام وعلة اصل
كاستحوذ ويؤكرم وصرف ما لا ينصرف وعلة اولى كقولهم
ان الفاعل اولى برتبة التقدم من المفعول وعلة دلالة
حال كقول المستهل الهلال اي هذا الهلال فحذف لدلالة الحال
عليه وعلة اشعار كقولهم في جمع موسى موسون بفتح ما قبل الواو
اشعارا بان المحذوف الف وعلة تضاد مثل قولهم في الافعال التي
يجوز الغاؤها متى تقدمت واكدت بالمصدر او بضميره لم تلغ لما
بين

بين التاكيد والالغاء من التضاد قال ابن ام مكتوم واما علة
التحليل فقد اعتاص علي شرحها وفكرت فيها اياما فلم يتضح لي فيها
شي وقال الشيخ شمس الدين ابن الصباغ قد رايتها مذكورة في كلام
المحققين كابن الخشاب البغدادي حاكيا لها عن السلف في نحو
الاستدلال على اسمية كيف بنفي حرفيتها لانها مع الاسم كلام ونفي
فعليتها لمجاورتها الفعل بلا فاصل فتحلل عقد شبه خلاف المدعى
انتهى واما المعنى الثاني فلم يتعرض له الجليس ولا بينه وقد
بينه ابن السراج في الاصول فقال اعتلالات النحويين ضربان
ضرب منها هو المؤدي الى كلام العرب كقولنا كل فاعل مرفوع
وكل مفعول منصوب وضرب يسمى علة العلة مثل ان يقولوا
لم صار الفاعل مرفوعا والمفعول منصوبا وهذا ليس يكسبنا ان
نتكلم كما تكلمت العرب وانما يستخرج منه حكمتها في الاصول التي
وضعتها وتبين به فضل هذه اللغة على غيرها اه وقال ابن جني
في الخصائص هذا الذي سماه علة العلة انما هو تجوز في اللفظ
فاما في الحقيقة فانه شرح وتفسير وتتميم للعلة الا ترى انه اذا
قيل فلم ارتفع الفاعل قال لاسناد الفعل اليه ولو شاء لابتدأ هذا
فقال في جواب رفع زيد من قولنا قام زيد انما ارتفع لاسناد الفعل
اليه فكان مغنيا عن قوله انما ارتفع لانه فاعل حتى يسال فيما بعد
عن العلة التي بها رفع الفاعل الثالثة قال في الخصائص اكثر

العلل عند نا مبناها على الايجاب بها كنصب الفضلة او مشابهها
ورفع العمدة وجر المضاف اليه وغير ذلك وعلى هذا كلام
العرب وضرب اخر يسمى علة وانما هو في الحقيقة سبب يجوزه ولا
يوجبه من ذلك اسباب الامالة فانها علة الجواز لا الوجوب وكذا
علة قلب واو وقت همزة وهي كونها انضمت ضما لازما فانها مع
ذلك يجوز ابقاوها واذا اصلتها يجوزه لا موجبة قال وكذا كل
موضع جاز فيه اعرابان فاكثر كالذي يجوز جعله بدلا وحالا وذلك
النكرة بعد معرفة هي في المعنى هي نحو مررت بزيد رجل صالح ورجلا
صالحا فان علته بجواز ما جاز لا الوجوب انتهى فظهر بهذا الفرق
بين العلة والسبب وانما كان موجبا يسمى علة وما كان مجوزا يسمى
سببا وقال في موضع اخر اعلم ان عصوز مذهب اصحابنا وتصرف
اقوالكم مبني على جواز تخصيص العلل فانها وان تقدمت على الفقه
فاكثرها يجري مجرى التخفيف والفرق فلو تكلف متكلف بعضها لكان
ذلك ممكنا وان كان على غير قياس مستثقلا كما لو تكلف تصحيح فاميزان
وميعاد ونصب الفاعل ورفع المفعول والسبب لذلك على المتكلمين
لانها لا قدرة على غيرها فاذن علل النحويين من باب واجب لا بد منه
لان النفس لا تطيق في معناه غيره وهذا لاحق بعلل المتكلمين والاخر
ما يمكن تحمله لكن على استكراه وهذا لاحق بعلل الفقها فالاول لا
بد للطبع منه كقلب الالف واوا للضمة قبلها ويا للكسرة قبلها ومنع

الابتدا

١٨٥

الابتدا بالساكن والجمع بين الالفين المرتبين اذ لا يكون ما قبله
الالف الا مفتوحا فلو التقت الفان مدتان الثانيه بعد
ساكن والثاني ما يمكن النطق به على مشقة كقلب الواو يا بعد الكسرة
اذ يمكن ان يقول في عصافير عصافور وتلك بكره تلته ومن الاول
تقدير الحركات في المقصور ومن الثاني تقدير الضمة والكسرة في
المنقوص وقال في موضع اخر اعلم ان اصحابنا انتزعوا العلل من كتب
محمد بن الحسن وجمعوها منها بالملاطفة والرفق

الرابعه

قال ابن الانباري اختلفوا في اثبات الحكم في محل النص بماذا ثبت
بالنص ام بالعلة فقال الاكثرون بالعلة لا النص لانه لو كان
ثابتا به لا بها لادى الى ابطال الالحاق وسد باب القياس لان القياس
حمل فرع على اصل بعلة جامعة فاذا فقدت العلة الجامعة بطل
القياس وكان الفرع منفصلا عن الاصل وذلك محال الا ترى انا
لو قلنا ان الرفع والنصب في نحو ضرب زيد عمرا بالنص لا بالعلة
لبطل الالحاق بالفاعل والمفعول فالقياس عليهما وذلك لا يجوز
قال بعضهم ثبت في محل النص بالنص وفيما عداه بالعلة وذلك نحو
النصوص المنقولة عن العرب المقيس عليها بالعلة الجامعة في جميع
ابواب العربية واستدل لذلك بان النص مقطوع به والعلة مظنونة
واحالة الحكم على المقطوع به اولى من احالته على المظنون ولا يجوز
ان يكون الحكم ثابتا بالنص والعلة معا لانه يودي الى ان يكون الحكم

مقطوعا به مظنونا وكون الشيء الواحد مقطوعا به مظنونا في حالة
واحدة محال واجيب عن هذا الاستدلال بان الحكم يثبت بطريق
مقطوع به وهو النص ولكن العلة هي التي دعت الى اثبات الحكم
فنحن نقطع على الحكم بكلام العرب ونظن ان العلة هي التي دعت
الواضع الى الحكم فالظن لم يرجع الى ما يرجع اليه القطع بل هما متغايران
فلا منافاة انتهى كلام ابن الانباري **الخامسة** العلة قد تكون بسيطة
وهي التي يقع التعليل بها من وجه واحد كالتعليل بالاستثقال والجوار
والمشابهة ونحو ذلك وقد تكون من عدة اوصاف اثنين فصاعدا
كتعليل قلب ميزان بوقوع الياء ساكنة بعد كسرة فالعلة ليس مجرد
سكونها ولا وقوعها بعد كسرة بل مجموع الامرين وذلك كثير جدا وقد
يزاد في العلة صفة لضرب من الاحتياط بحيث لو اسقطت لم يقدح
فيها كما سياتي في القوادح وقال ابن النحاس في التعليقة على ابن
عصفور حذف التنوين من العلم الموصوف بابن مضاف الى علم لعلة
مركبة من مجموع امرين وهو كثرة الاستعمال مع التقاء الساكنين
والنحاة لم يعللوه الا بكثرة الاستعمال فقط بدليل حذفه من
هند بنت عاصم على لغة من صرف هند وان لم يلتق هنا ساكنان
وكانه لما راى انتقاض العلة احتاج الى قوله ومن العرب من يحذف
بمجرد كثرة الاستعمال وهذه العلة الصحيحة المطردة في الجميع لا ما علل به
اولا ومن العلل المركبة قول الزمخشري في المفصل في الذي والتي انهم

اياه

اياه بصلة مع كثرة الاستعمال خففوه من غير وجه فقالوا اللذ بحذف
الياء ثم اللذ بحذف الحركة ثم حذفوه راسا واجتزوا بلام التعريف
الذي في اوله وكذا فعلوا في التي وقال ابن النحاس انما التزموا
الفصل بين ان اذا خففت وبين خبرها اذا كان فعلا لعلة مركبة
من مجموع امرين وهما العوض من تخفيفها وايلاؤها ما لم يكن يليها
السادسة يشترط في العلة ان تكون هي الموجبة للحكم في المقيس عليه
ومن ثم خطا ابن مالك البصريين في قولهم ان علة اعراب المضارع
مشابهته للاسم في حركاته وسكناته وابهامه وتخصيصه فان هذه
الامور ليست الموجبة لاعراب الاسم وانما الموجب له قبوله بصيغة
واحدة معاني مختلفة ولا يميزها الا الاعراب تقول ما
احسن زيد فيحتمل النفي والتعجب والاستفهام فان اردت الاول
رفعت زيدا او الثاني نصبته او الثالث جررته فلا بد ان تكون
هذه العلة هي الموجبة لاعراب المضارع فانك تقول لا تاكل
السمك وتشرب اللبن فيحتمل النهي عن كل منهما على انفراده وعن الجمع
بينهما وعن الاول فقط والثاني مستانف ولا يبين ذلك الا
الاعراب بان تجزم الثاني وترفعه ان اردت الثالث **السابعة**
قال ابن الانباري اختلفوا في التعليل بالعلة القاصرة فجوزها
قوم ولم يشترطوا التعدية في صحتها وذلك كالعلة في قولهم ما جاءت
حاجتك وعسى الغوير ابؤسا فان جاءت وعسى اجريا مجرى صار

في غير هذين الموضعين فلا تقول ما جاءت حاجتك اي صارت ولا جاء زيد
قايما اي صار زيد قايما ولذلك لا يقال لغير الغوير ابوسا ولا عسى زيد قايما
باجراء عسى مجرى صار واستدل على صحتها بانها ساوت العلة المتقدمة
في الاخالة والمناسبة وزادت عليها بظاهر النقل فان لم يكن ذلك علما
للصحة فلا اقل من ان لا يكون علما على الفساد وقال قوم انها علة باطلة
لان العلة انما تراد للتعدية وهذه العلة لا تعدية فيها واذا لم تكن متعدية
فلا فايدة لها لانها لا فرع لها فالحكم فيها ثابت بالنص لا بها واجيب
بانا لا نسلم انها انما تراد للتعدية فان العلة انما كانت علة لاخالتها
ومناسبتها لا لتعديتها ولا نسلم ايضا عدم فايدتها فانها تفيد الفرق
بين المنصوص الذي يعرف معناه والذي لا يعرف معناه وتفيد انه
ممتنع لغير المنصوص عليه وتفيد ايضا ان الحكم ثبت في المنصوص عليه
بهذه العلة انتهى كلام ابن الانباري وقال ابن مالك في شرح التسهيل
عللوا السكون اخر الفعل المسند الى التاء ونحوه بتوقيهم توالي
اربع حركات فيما هو كالواحد وهذه العلة ضعيفة لانها قاصرة اذ لا
يوجد التوالي الا في الثلاثي الصحيح وبعض الخماسي كانطلق والكثير
لا توالي فيه والسكون عام في الجميع انتهى فمنع العلة القاصرة
الثامنة قال في الخصايص يجوز التعليل بعلتين ومن امثلة ذلك
قولك هو لا مسلمي فان الاصل مسلموي قلبت الواو يا لامرين كل
منهما موجب للقلب احدهما اجتماع الواو والياء وسبق الاولى منهما

بالسكون

بالسكون والاخر يا المتكلم بكسر الحرف الذي قبلها فوجب قلب الواو
ياء وادغامها لتمكن كسر ما يليه ومن ذلك قولهم سي في لا سيما اصله
سوي قلبت الواو ياء لشيئين لانها ساكنة غير مدغمة بعد كسرة ولانها
ساكنة قبل يا فهاتان علتان احداهما كعلة قلب ميزان والاخرى
كعلة طي ولي مصدري طويت ولويت وكل منهما موثرة وقال
في موضع اخر قد يكثر الشيء فيسال عن علته كرفع الفاعل ونصب
المفعول فيذهب قوم الى شيء واخرون الى غيره فيجب اذا تامل
القولين واعتقاد اقواهما جميعا ودفع الاخر وان تساويا في القوة
لم ينكر اعتقادهما جميعا فقد يكون الحكم الواحد معلولا بعلتين
انتهى وقال ابن الانباري اختلفوا في تعليل الحكم بعلتين فصاعدا
فذهب قوم الى انه لا يجوز لان هذه العلة مشبهة بالعلة العقلية
والعلة العقلية لا يثبت الحكم معها الا بعلة واحدة فكذلك ما كان
مشابها وذهب قوم الى الجواز وذلك مثل ان يدل على كون الفاعل
منزل منزلة الجزء من الفعل بعلل كونه يسكن له لام الفعل في نحو
ضربت ويمتنع العطف عليه اذا كان ضميرا متصلا ووقوع الاعراب
بعده في الامثلة الخمسة واتصال تا التانيث بالفعل اذا كان
الفاعل مونثا وقولهم في النسب الى كنت كنتي وقولهم حبذا بالتركيب
ولا حبذا اي لا اقول له حبذا وقولهم في فحصت فحصط بالابدال
طلبا لتجانس الصوت من الاطباق وهذا الابدال انما يكون في كلمة

لا كلمتين فهذه ثمان علل واستدل على جواز ذلك بان هذه العلل ليست
موجبة وانما هي امارة ودلالة على الحكم فكما يجوز ان يستدل على الحكم
بانواع من الامارات والدلالات فكذلك يجوز ان يستدل عليه بانواع
من العلل واجيب بانه ان كان المعنى انها ليست موجبة كالعلل العقلية
كالتحرك لا يعلل الا بالحركة والعلمية لا تعلل الا بالعلم فمسلم وان كان
المعنى انها غير موثرة بعد الوضع على الاطلاق فممنوع فانها بعد الوضع
بمنزلة العلل العقلية فينبغي ان تجري مجراها انتهى **التاسعة** يجوز
تعليل حكمين بعلة واحدة قال في الخصائص سواء لم تتضادا ام يتضادا
كقولهم مررت بزيد فانه يستدل على ان الجار معدود من جملة الفعل
ووجه الدلالة منه ان الباء فيه معاقبة لهمزة النقل في نحو امررت
زيدا فكما ان همزة النقل موضوعة فيه كائنة من جملته فلذلك ما عاقبها
من حروف الجر ينبغي ان يعد من جملته لمعاقبته ما هو من جملته ويستدل
به ايضا على ضد ذلك وهو ان الجار جار مجرى بعض ما جره بدليل
ان لا يفصل بينهما فهذان تقديران مختلفان معقولان في القياس
متلقيان بالبشر والايناس وقال في موضع اخر باب في ان سبب
الحكم قد يكون سببا لضده على وجه هذا باب ظاهره التدافع وهو مع
استغرابه صحيح واقع وذلك كقولهم القود والحركة فان القاعدة
في امثلة الاعلال تقلب الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لكنهم
شبهوا حركة العين التابعة لها بحرف اللين التابع لها فكان فعلا

فعال

فعال فكما صح نحو جواب وهيام صح باب القود والغيب ونحوه فانت
ترى حركة العين التي هي سبب الاعلال صارت على وجه اخر سبب التصحيح
وهذا مذهب غريب المأخذ انتهى **العاشر** في دور العلة قال في
الخصائص هو نوع طريف ذهب المبرد في وجوب اسكان لام ضربت الى
انه لحركة ما بعده من الضمير لئلا يتوالى اربع حركات وذهب ايضا في
حركة الضمير من ذلك الى انها لسكون ما قبله فاعتل لهذا بهذا ثم دار
فاعتل لهذا بهذا قال وهو نظير ما اجازه سيبويه في نصب الوجه من
قولك الحسن الوجه وانه جعله تشبيها بالضارب الرجل مع انه جر الرجل
تشبيها بالحسن الوجه قال الا ان مسألة سيبويه اقوى من مسألة المبرد
لان الشيء لا يكون علة نفسه واذا لم يكن كذلك كان من ان يكون علة
علته ابعد **الحادية عشر** في تعارض العلل قال في الخصائص هو
ضربان احدهما حكم واحد يتجاذبه علتان فاكثر والاخر حكمان في شيء
واحد مختلفان فالاول ذكر في التعليل بعلتين والثاني كاعمال اهل
الحجاز ما واهمال بني تميم لها فالاولى في لما اما وهيا داخلة على المبتدا
او الخبر دخول ليس عليهما ونافية للحال نفيها اياها اجروها في الرفع
والنصب مجراها والاخرون لما راوها حرفا داخلا بمعناه على الجملة
المستقلة بنفسها ومباشرة لكل واحد من جزئيها اجروها مجرى هل
ولذلك كانت عند سيبويه اقوى قياسا من لغة الحجاز وكذلك ليتما
من الغاها الحقها باخواتها ومن اعملها الحقها بحروف الجر اذا دخلت

عليهما وفرق بينها وبين اخواتها بانها اشبه بالفعل في الادا و
وعدد الحروف وكذلك هلم الحقها اهل الحجاز باسم الفاعل فلم يلحقوها
العلامات وبنو اعيم يلحقونها العلامات اعتبارا الاصل بما كانت عليه
الثالثة عشر يجوز التعليل بالامور العدمية كتعليل
بعضهم بنا المضمر باستغنائه عن الاعراب باختلاف صيغته لحصول
الامتياز بذلك خاتمة قال ابو القاسم الزجاجي في كتاب ايضاح
علل النحو القول في علل النحو اقول اولا ان علل النحو ليست
موجبة وانما هي مستنبطة اوضاعا ومقاييس وليست كالعلل الموجبة
للاشيا المعلولة بها ليس هذا من تلك الطريق وعلل النحو بعد هذا
على ثلاثة اضرب علل تعليمية وعلل قياسية وعلل جدلية نظرية
فاما التعليمية فهي التي يتوصل بها الى تعلم كلام العرب لانا لم نسمع
نحن ولا غيرنا كل كلامها منها لفظا وانما سمعنا بعضا فقسنا عليه نظيره
مثال ذلك انا لما سمعنا قام زيد فهو قايم وركب فهو راكب عرفنا
اسم الفاعل قلنا ذهب فهو ذاهب واكل فهو اكل ومن هذا النوع من
العلل قولنا ان زيدا قايم ان قيل لم نصبتم زيدا بان قلنا لانها تنصب
الاسم وترفع الخبر لانا كذلك علمناه ونعلمه وكذلك قام زيد ان قيل
لم رفعتم زيدا قلنا لانه فاعل اشتغل فعله به فرفعه فهذا وما اشبهه
من نوع التعليم وبه ضبط كلام العرب واما العلة القياسية فان
يقال لم نصبتم زيدا بان في قوله ان زيدا قايم ولم وجب ان تنصب

ان

ان الاسم والجواب في ذلك ان تقول لانها واخواتها ضارعت الفعل
المتعدي الى مفعول فحملت عليه واعملت اعماله لما ضارعته فالمنصوب
بها مشبه بالمفعول لفظا فهي تشبه من الافعال ما قدم مفعوله على فاعله
نحو ضرب اخاك محمد وما اشبه ذلك واما العلل الجدلية النظرية فكل
ما يعتل به في باب مثل ان يقال فمن اي جهة شابهت
هذه الحروف الافعال الافعال اشبهتموها
بالماضية ام المستقبلة ام الحادثة في الحال وحين شبهتموها بالافعال
لاي شي عدلتم بها الى ما قدم مفعوله فانه الاصل وذاك فرع ثان
فاي علة دعت الى الحاقها بالفرع دون الاصل الى غير ذلك من
السوالات فكل شي اعتل به جوابا عن هذه المسايل فهو داخل
في الجدل والنظر وذكر بعض شيوخنا ان الخليل بن احمد سيل عن
العلل التي يعتل بها في النحو فقيل له عن العرب اخذتها ام
اخترعتها من نفسك فقال ان العرب نطقت على سجيتها وطباعها
وعرفت مواقع كلامها وقامت في عقولها علله وان لم ينقل ذلك
عنها واعتللت انا بما عندي انه علة لما عللته منه فان اكن اصبت
العلة فهو الذي التمست وان يكن هناك علة غير ما ذكرت فالذي
ذكرته محتمل ان يكون علة له ومثلي في ذلك مثل رجل حكيم دخل
دارا محكمة البنا عجيبة النظم والاقسام وقد صحت عنده حكمة

بابه

بدا ما

بانها بالخبر الصادق او البراهين الواضحة والحجج اللائحة فكلما وثق هذا
الرجل الداخل الدار على شيء منها قال فعل هذا كذا لعلة كذا او لسبب
كذا لعله سنحت له وخطرت بباله محتمل ان يكون علة لذلك فجائز ان يكون
الحكم الثاني للدار فعل ذلك للعلة التي ذكرها هذا الذي دخل الدار
وجائز ان يكون فعله لغير تلك العلة الا ان ما ذكره الرجل محتمل ان
يكون فعله لذلك فان سنح لغيري علة لما عللته من النحو هي اليق
مما ذكرته بالمعلول فليات بها وهذا الكلام مستقيم وانصاف من الخليل
وعلى هذه الاوجه الثلاثة مدار علل جميع النحو هذا اخر كلام الزجاجي
ذكر مسالك العلة. احدها الاجماع بان يجمع اهل العربية على ان العلة
هذا الحكم كذا كاجماعهم على ان تقدير الحركات في المقصور للتعذر وفي
المنقوص للاستثقال الثاني النص بان ينص العربي على العلة
قال ابو عمرو وسمعت رجلا من اليمن يقول فلان لغوب جاءته كتابي
فاحتقرها فقلت له اتقول جاءته كتابي فقال نعم اليس صحيفة
قال ابن جني فهذا العربي الجلف علل هذا الموضع بهذه العلة واحتج
لتانيث المذكر بما ذكره قال وعن المبرد انه قال سمعت عمارة ابن عقيل
ابن بلال بن جرير يقرا ولا الليل سابق النهار فقلت له ما تريد قال
اردت سابق النهار فقلت له فهلا قلته قال لو قلته لكان اوزن قال
ابن جني في هذه الحكاية ثلاثة اغراض لنا احدها تصحيح قولنا ان اصل
كذا كذا والثاني انها فعلت كذا لكذا الا تراه انما طلب الخفة بدليل
قوله لكان اوزن اي اثقل في النفس من قولهم هذا درهم وازن
اي

اي ثقيل له وزن والثالث انها قد تنطق بالشيء غيره في نفسها اقوى منه
لايثارها التخفيف وقال سيبويه سمعنا بعضهم يدعو اللهم ضبعا وذيبا
فقلنا له ما اردت قال اردت اللهم اجمع فيها ضبعا وذيبا فكلهم يفسر ما ينوي
فهذا تصريح منهم بالعلة انتهى الثالث الايماء كما روي ان قوما من العرب
اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال من انتم فقالوا نحن بنو غيان فقال بل
انتم بنو رشدان قال ابن جني اشار الى ان الالف والنون زائدتان
وان كان لم يسمعه منه تنبيها على ان اشتقاقه اياه من الغي بمنزلة
قولنا على ان الالف والنون فيه زائدتان ومن ذلك ايضا ما حكاه
غير واحد ان الفرزدق حضر مجلس ابن ابي اسحق فقال له كيف
تنشد هذا البيت وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالالباب
ما تفعل الخمر فقال الفرزدق كذا انشد فقال ابن ابي اسحق
ما كان عليك لو قلت فعولين فقال الفرزدق لو شئت ان اسبح
لسبحت ونهض فلم يعرف احد في المجلس ما اراد فقال ابن جني اي
لو نصب لاخبر ان الله خلقهما وامرهما ان يفعلا ذلك وانما اراد هما
يفعلان وكان هذا تام عن يحتاج الى خبر وكانه قال وعينان قال
الله احدثهما فعلنا انتهى فهذا من الفرزدق ايماء الى العلة الرابع السبر
والتقسيم بان يذكر جميع الوجوه المحتملة ثم يسبرها اي يختبرها فيبقى
ما يصلح وينفي ما عداه بطريقه قال ابن جني مثاله اذا سئلت عن وزن
مروان فتقول لا يخلو اما ان يكون فعلان او مفعالا او فعوالا

لا

او فعو الا هذا اما يحتمل ثم يفيد كونه منفعالا او فعولا الا بها بنا لان لم نحسا فلم يبق
الافعلان قال ابن جني وليس كذا ان تقول في التغنيم ولا يجوز ان يكون فعلان
او مفعلان او نحو ذلك لان هذه ونحوها امثلة ليست موجودة اصلا ولا قريبة
من الوجود بخلاف منفعال فانه ورد قريب منه وهو تفعول بالكسر كجراب وفعوال
ورد قريب منه وهو فعول بالكسر كقرطاس ولذلك من مثال ايمن من قوله
يقولها من ايمن واشمل لا يخلو من اما ان يكون افعلا او فعلنا او افعلا
او فيعلا لان الاول كثير كاكلب وفعلن له نظير من امثلتهم نحو خلبن
دعلن وافعل نظيره ابنق وفيعل نظيره صيرف ولا يجوز ان يقدر ولا يخلو
ان يكون انفعالا ولا افعلا ولا انعما ونحو ذلك لان هذه امثلة لا تقرب
من امثلتهم فيحتاج الى ذهابي التقسيم انتهى وقال ابن الانباري
الاسئلة الا ذ بالتقسيم ضربان احدهما ان يذكر الاقسام التي يجوز ان يتعلق
الحكم بها فيبطلها جميعا فيبطل بذلك قوله وذلك مثل ان يقول لو جاز دخول
اللام في خبر لكن لجاز اما ان يكون لام التوكيد او لام القسم بطل ان يكون
لام التوكيد لانها انما حسنت مع ان لان ان تقع في جواب القسم كاللام ولكن
ليست كذلك واذا بطل ان يكون لام التوكيد ولام القسم بطل ان
يجوز دخول اللام في خبرها والثاني ان يذكر الاقسام التي يجوز ان
يتعلق الحكم بها فيبطلها الا الذي يتعلق الحكم به من جهته فيصح قوله وذلك
كان يقول لا يخلو نصب المستثنى في الموجب نحو قام القوم الا زيدا
اما ان يكون بالفعل المتقدم او بالا لانها بمعنى استثني او لانها

تركه

تركبه مع ان المخففة ولا او لان التقدير فيه الا ان زيدا لم يقم والثاني
باطل بنحو قام القوم غير زيد فان نصب غير لو كان بالاضمار التقدير
الا غير زيد وهو يفسد المعنى وبانه لو كان العامل الا بمعنى استثني لوجب
النصب في النفي كما يجب في الايجاب لانها فيه ايضا بمعنى وبانه يؤدي الى
اعمال معاني الحروف وذلك لا يجوز وبانه لو جاز النصب بتقدير استثني
لاستوا بها في جر التقدير كما اورد ذلك عضد الدولة على ابي علي حين
اجابه بذلك والثالث باطل بان ان المخففة لا تعمل وبان الحروف
مع ركبته مع حرف اخر خرج كل منهما عن حكمه وثبت له بالتركيب حكم اخر
والرابع باطل بان ان لا تستعمل مقدرة واذا بطل الثلاثة ثبت الاول
وهو ان النصب بالفعل السابق بمعونة الا انتهى ملخصا وقال ابو
البقا في التبيين الدليل على ان نعم وبئس فعلان السبر والتقسيم
وذلك انهما ليسا حرفين بالاجماع وقد دل الدليل على انهما ليسا اسمين
لوجهين احدهما انهما بنيا على الفتح ولا سبب له لو كانا اسمين لان الاسم انما
يبنى اذا اشبه الحرف ولا مشابهة بين نعم وبئس وبين الحرف فلو كانت اسما
لاعربت والثاني انها لو كانت اسما لكانت اما جامدا او وصفا ولا سبيل
الى اعتقاد الجمود فيها لان وجه الاشتقاق فيهما ظاهر لانها من نعم الرجل
اذا اصاب نعمة والمنعم عليه يمدح ولا يجوز ان يكون وصفا اذ لو كانت
كذلك لظهر الموصوف فيها ولان الصفة ليست على هذا البناء واذا بطل كونهما

كونها حرفا وكونها اسما ثبت انها فعل انتهى وقال ابن فلاح في المغني الدليل
على ان كيف السبر والتقسيم فنقول لا يجوز ان يكون حرفا لحصول الفايدة
فيها مع الاسم وليس ذلك لغير حرف النداء ولا فعلا لان الفعل يليها
بلا فاصل نحو كيف تصنع فيلزم ان يكون اسما لان الاصل عدم الاخاذ
الخامس المناسبة وتسمى الاحالة ايضا لانها تخال اي يظن ان الوصف
عليه ويسمى قياسها قياس علة وهو ان يحمل الفرع على الاصل بالعلة التي
علق عليها الحكم في الاصل كحمل ما لم يسم فاعله على الفاعل في الرفع بعلة
الاسناد وحمل المضارع على الاسم في الاعراب بعلة اعتوار المعاني
عليه ذكره ابن الانباري واختلفوا اهل يجب ابراز المناسبة عند
المطالبة فقال قوم لا يجب وذلك مثل ان يدل على جواز تقديم خبر كان
عليها فنقول فعل متصرف فجاز تقديم عليها قياسا على سائر الافعال
المتصرفة فيطالبه بوجه الاحالة والمناسبة واستدل بعدم الوجوب
بان المستدل اتى بالدليل باركانه فلا يبقى عليه الا الاتيان بوجه
الشرط وهو الاحالة وليس على المستدل بيان الشروط بل يجب على المعترض
بيان عدم الاحالة التي هي الشروط ولو كلفناه ان يذكر الاسئلة لكلفناه
ان ينفرد بالمناظرة وحده وان يورد الاسئلة ويجيب عنها وذلك
لا يجوز وقال قوم يجب لان الدليل انما يكون دليلا اذا ارتبط به الحكم
وتعلق به وانما يكون متعلقا به اذا بان وجه الاحالة فوجب بوجود
الارتباط فانه قد صح بالحكم فصار بمنزلة ما قامت عليه البينة بعد الدعوى

واما

واما المطالبة بوجه الاحالة والمناسبة فبمنزلة عدالة الشهود فلا يجب
ذلك على المدعي ويكفيه على الخصم ان يقدح في الشهود فكذلك لا يجب على
المستدل ابراز الاحالة وانما على المعترض ان يقدح انتهى السادس
الشبه قال ابن الانباري وهو ان يحمل الفرع على الاصل بضرب من الشبه
غير العلة التي علق عليها الحكم في الاصل وذلك مثل ان يدل على اعراب
المضارع بانه يتخصص بعد شياعه كما ان الاسم يتخصص بعد شياعه فكان
معربا كالاسم او بانه يدخل عليه لام الابتدا كالاسم او بانه على حركة الاسم وسكونه
وليس شيء من هذه العلل هي التي وجب لها الاعراب في الاصل
انما هو ازالة اللبس كما تقدم قال وقياس الشبه قياس صحيح يجوز
التمسك به في الاصح كقياس العلة السابع الطرد قال ابن الانباري
وهو الذي يوجد معه الحكم وتفقد الاحالة في العلة واختلفوا في كونه
حجة فقال قوم ليس بحجة لان مجرد الطرد لا يوجب غلبة الظن الا ترى
انك لو عللت بنا ليس بعدم التصرف لاطراد البنا في كل فعل غير متصرف
واعراب ما لا ينصرف بعدم الانصراف باطراد الاعراب في كل اسم
منصرف لما كان ذلك الطرد مغلبا على الظن ان بنا ليس لعدم التصرف
ولا اعراب ما لا ينصرف لعدم الانصراف بل نعلم يقينا ان ليس انما بني
لان الاصل في الافعال البنا وان ما لا ينصرف انما اعرب لان الاصل
في الاسما الاعراب واذا ثبت بطلان هذه العلة مع اطرادها علم

ان مجرد الطرد لا يكتفي به فلا بد من اخالة او شبه ويدل على ان الطرد
لا يكون علة انه لو كان علة لادى الى الدور الا ترى انه اذا قيل له
ما الدليل على صحة دعواك فيقول لان ادعي ان هذه علة في محل اخر
فاذا قيل له وما الدليل على انها علة في محل اخر فيقول دعواي انه
علة في مسئلتنا هذه دعواه دليل على صحة دعواه فاذا قيل له ما الدليل
على انها علة في الموضعين معا فيقول وجود الحكم معها في كل موضع دليل
على انها علة فاذا قيل له ان الحكم قد يوجد مع الشرط كما يوجد مع العلة
فما الدليل على ان الحكم ثبت بها في المحل الذي هو فيه فيقول كونها علة
فاذا قيل له وما الدليل على كونها علة فيقول وجود الحكم معها في
كل موضع وجدت فيه فيصير الكلام دورا وقال قوم انه حجة واحتجوا
على ذلك بان قالوا الدليل على صحة العلة اطرادها وسلامتها من
النقض وهذا موجود هنا وربما قالوا عجز المعترض دليل على صحة العلة
وربما قالوا نوع من القياس فوجب ان يكون حجة كما لو كان فيه اخالة
او شبه ورد الاول بانهم جعلوا الطرد دليلا على صحة العلة وادعوا
هنا ان العلة نفسها وليس من ضرورة كونه دليلا على صحة العلة
ان يكون هو العلة بل ينبغي ان يثبتوا العلة ثم يدلوا على صحتها بالطرد
لان الطرد نظر ثان بعد ثبوت العلة ورد الثاني بان العجز عن تصحيح
العلة عند المطالبة دليل على فسادها ورد الثالث بانه تمسك بالطرد
في اثبات الطرد فان ما فيه اخالة او شبه لم يكن حجة لكونه قياسا بل لما

وتشبيه

وتشبيه بل لما فيه من الاخالة والشبه المغلب على الظن وليس ذلك موجودا
في الطرد فوجب ان لا يكون حجة انتهى **الثامن الغاء الفارق**
وهو بيان ان الفرع لم يفارق الاصل الا فيما لا يؤثر فيلزم اشتراكهما
مثاله قياس الظرف على المجرور في
بجامع ان لا فارق بينهما فانهما مستويان في جميع الاحكام وانما
وقع الخلاف في هذه المسالة

بيانه
ربما ان

ذكر القوادح في العلة منها النقض قال ابن الانباري
في جدله وهو وجود العلة ولا حكم على مذهب من لا يرى تخصيص
العلة وقال في اصوله الاكثرون على ان الطرد شرط في العلة
وذلك ان يوجد الحكم عند وجودها في كل موضع كرفع كل ما اسند اليه
الفعل في كل موضع لوجود علة الاسناد ونصب كل مفعول وقع فضلة
لوجود علة وقوع الفعل عليه وانما كان شرطا لان العلة العقلية
لا تكون الا مطردة ولا يجوز ان يدخلها التخصيص فكذلك العلة
النحوية وقال قوم ليس بشرط فيجوز ان يدخلها التخصيص لانها
دليل على الحكم بجعل جاعل فصارت بمنزلة الاسم العام فكما يجوز تخصيص
الاسم العام فكذلك ما كان في معناه وكما يجوز التمسك بالعموم
المخصوص فكذلك بالعلة المخصوصة وعلى الاول قال في الجدل
مثال النقض ان يقول انما بني حذام وقطام ورقاش لاجتماع
ثلاث علل وهي التعريف والتانيث والعدل فيقول هذا ينتقض

باد رسمها فان فيه ثلاث علل بل اكثر وليس بمبني قال والجواب عن
النقض باللفظ او بمعنى في اللفظ فالمنع مثل ان يقول انما جاز
النصب في نحو يا زيد الظريف حملا على الموضع لانه وصف لمنادى مفرد
مضموم فيقال هذا ينتقض بقولهم يا ايها الرجل فان الرجل وصفا
لمنادى مفرد مضموم فلا يجوز فيه النصب فنقول لا نسلم ان نقول في
حد المبتدأ كل اسم عريته من العوامل اللفظية لفظا او تقديرا فيقال
هذا ينتقض بقولهم اذا زيد جاءني اكرمته فزيد قد تعرى عن العوامل
اللفظية ومع هذا فليس مبتدأ فنقول قد ذكرت في الحد ما يدفع النقض
لاني قلت لفظا او تقديرا فان التقدير اذا جاءني زيد والرفع بمعنى
في اللفظ مثل ان يقول انما ارتفع يكتب في نحو مررت برجل يكتب لقيامه
مقام الاسم وهو كاتب وليس بمرفوع فنقول قيام الفعل مقام الاسم
انما يكون موجبا للرفع اذا كان الفعل معربا وهو الفعل المضارع
نحو يكتب وكتب فعل ماض والفعل الماضي لا يستحق شيئا من الاعراب
فلما لم يستحق شيئا من جنس الاعراب مع الرفع الذي هو نوع منه
فكانا قلنا هذا الفعل المستحق للاعراب قام مقام الاسم فوجب له
الرفع فلا يرد النقض بالفعل الماضي الذي لا يستحق شيئا من الاعراب
اما على من يرى تخصيص العلة فان النقض غير مقبول ومنها
تخلف العكس بناء على ان العكس شرط في العلة وهو راي الاكثر
وهو ان يعدم الحكم عند عدم العلة كعدم رفع العلة لعدم اسناد

الفعل

الفعل اليه لفظا او تقديرا وعدم نصب المفعول لعدم وقوع الفعل
عليه لفظا او تقديرا وعدم ~~نصب المفعول~~ وقد تقدم انه ليس بشرط
لان هذه العلة مشبهة بالدليل العقلي والدليل العقلي يدل على وجوده
على وجود الحكم ولا يدل عدمه وشاهد تخلف العكس قول بعض النحاة
في نصب الظرف اذا وقع خبرا عن المبتدأ نحو زيد امامك اي بفعل محذوف
غير مطلوب ولا مقدر بل حذف الفعل واكتفي بالظرف منه وبقي منصوبا
بعد حذف الفعل ومنها عدم التاثير وهو ان يكون الوصف
لا مناسبة فيه قال ابن الانباري الاكثر على انه لا يجوز الحاق الوصف
بالعلة مع عدم الاخالة سواء كان لدفع نقض او غيره بل هو حشو في
العلة وذلك مثل ان يدل على ترك صرف حبلى فيقول انما امتنع من
الصرف لان في اخره الف التانيث المقصورة فوجب ان يكون غير
منصرف كسائر ما في اخره الف التانيث المقصورة فذكر المقصورة
حشو لانه لا اثر له في العلة لان الف التانيث لم تستحق ان تكون
سببا مانعا من الصرف لكونها مقصورة بل لكونها للتانيث فقط الا ترى
ان الممدودة سبب مانع ايضا واستدل على عدم الجواز لانه لا اخالة
فيه ولا مناسبة واذا كان خاليا عن ذلك لم يكن دليلا واذا لم يكن
دليلا لم يجز الحاقه بالعلة وقال قوم اذا ذكر لدفع النقض لم يكن
حشوا لان الاوصاف في العلة تفتقر الى شيئين احدهما ان يكون
لها تاثير والثاني ان يكون فيها احتراز حشوا وقال ابن جني في

الخصايص قد يزاد في العلة صفة اخرى لضرب من الاحتياط بحيث لو
اسقطت لم يقدح فيها كقولهم في همز اوايل اصله اواول فلما اكتنفت
الالف واوان وقربت الثانية منهما من الطرف ولم يؤثر اخراج ذلك على
الاصل تنبيها على غيره من المغيرات في معناه وليس هناك يا قبل الطرف
مقدرة وكانت الكلمة جمعا ثقل ذلك فابدلت الواو همزة فصار اوايل
فهذه علة مركبة من خمسة اوصاف يحتاج اليها الا الخامس فقولك
ولم يؤثر الاخر احترازا من نحو قوله   تسمع في جيدها عواولا ه
وقولك ليس هناك يا مقدرة لئلا يلزمك نحو قوله وكحل العينين
بالعواور لان اصله عواوير وقولك وكانت الكلمة جمعا غير محتاج
اليه لانك لو لم تذكره لم يخل ذلك بالعلة الا ترى انك لو بنيت
من قلت واحدا على فواعل
لهمزته كما يهمز في الجمع لكن ذكرنا سابقا حيث كان الجمع في غير
هذا لابد عود الي قلب الواو يا في عوجين وولي فذكرها تاكيدا
لا وجوبا قال ولا يجوز زيادة صفة لا تاثير لها اصلا البتة كقولك
في رفع طلحة من نحو جاني طلحة انه لاسناد الفعل اليه ولانه مونث وعلم
فذكر التانيث والعلمية لغو لا فايدة له انتهى ومنها القول
بالموجب قال ابن الانباري في جدله وهو ان يسلم المستدل ما اتخذه
موجبا للعلة مع استبقا الخلاف ومتى توجه كان المستدل منقطعا
فان توجه في بعض الصور مع عموم العلة لم يعد منقطعا مثل

انا

بياض

ان يستدل البصري على جواز تقديم الحال على عاملها الفعل المتصرف
نحو راكبا جا زيد فيقول جواز تقديم الحال على عاملها الفعل المتصرف
ثابت في غير الحال فكذلك في الحال فيقول له الكوفي انا اقول بموجبه
فان الحال يجوز تقديمها عندي اذا كان ذو الحال مضمرا والجواب
ان تقدر العلة على وجه لا يمكنه القول بالموجب بان تقول عنيت
ما وقع الخلاف فيه وعرفته بالالف واللام لتناوله وانصرافه اليه
ولو ان يقول هذا اقول بموجبه العلة في بعض الصور مع عموم العلة
في جميعها فلا يكون قولا بموجبها ومنها فساد الاعتبار قال ابن
الانباري وهو ان يستدل بالقياس على مسالة في مقابلة النص
عن العرب كان يقول البصري الدليل على ان ترك ما ينصرف
لا يجوز لضرورة الشعر لان الاصل في الاسم الصرف فلو جوزنا ترك
صرف ما ينصرف لادى ذلك الى ان يرد على الاصل الى غير اصل
فوجب ان لا يجوز قياسا على مد المقصور فيقول له المعترض هذا
استدلال منك بالقياس في مقابلة النص عن العرب وهو لا يجوز
فانه قد ورد النص عنهم في ابيات فتركوا فيها صرف المنصرف للضرورة
والجواب الطعن في النقل المذكور اما في اسناده وذلك من وجهين
احدها ان يطالبه باثباته وجوابه ان يسنده او يحيله على كتاب
معتمد عند اهل اللغة والثاني القدح في راويه وجوابه ان يبين
له طريقا اخر واما في متنه وذلك من خمسة اوجه احدها التاويل

بان يقول الكوفي الدليل على ترك صرف المنصرف قوله وممن ولدوا
عامر ذو الطول وذو العرض فيقول البصري انما لم يصرفه لانه
ذهب به الى القبيلة والحمل على المعنى كثير في الاسم والثاني المعارضة
بنص اخر مثل بتنا قطاما وسيلم الاول كان يقول الكوفي الدليل
على ان اعمال الاول في باب التنازع اولى قول الشاعر وقد بغتني
بها ولو عصورا فيقول له البصري هذا معارض بقول الاخر
ولكن نصفا لو سببت وسبني بنو عبد شمس من مناف وهاشم والثالث
اختلاف الرواية كان يقول الكوفي الدليل على جواز مد المقصور
في الضرورة قوله سيغنيني الذي اغناك عني فلا فقر يدوم ولا
غنا فيقول البصري الرواية غنا بفتح الغين وهو ممدود والرابع
منع ظهور دلالته على ما يلزم منه فساد القياس كان يقول البصري
الدليل على ان المصدر اصل للفعل انه يسمى مصدرا والمصدر
هو الموضع الذي يصدر عنه الابل فلو لم يصدر عنه الفعل لما سمي
مصدرا فيقول الكوفي هذا حجة لنا في ان الفعل اصل للمصدر فانه
انما سمي مصدرا لانه مصدور عن الفعل كما يقال مركب فاره ومشرب
عذب اي مركوب ومشروب ومنها فساد الوضع قال ابن الانباري
وهو ان يعلق على العلة ضد المقتضي كان يقول الكوفي انما جاز التعجب
من السواد والبياض دون سائر الالوان لانهما اصلا الالوان
فيقول له البصري قد علقت على العلة ضد المقتضي لان التعجب

انما

انما امتنع من سائر الالوان للزومها للمحل وهذا المعنى في الاصل ابلغ منه
في الفرع فاذا لم يجز مما كان فرعا لملازمته المحل فلأن لا يجوز
مما كان اصلا وهو ملازم للمحل اولى فالجواب ان يبين عدم الضدية
او يسلم له ذلك ويبين انه يقتضي ما ذكره ايضا من وجه اخر
ومنها المنع للعلة قال ابن الانباري وقد يكون في الاصل والفرع
فالاول كان يقول البصري انما ارتفع المضارع لقيامه مقام الاسم
وهو عامل معنوي فاشبه الابتداء في الاسم المبتدا والابتداء يوجب
الرفع فكذلك ما اشبهه فيقول له الكوفي لا اسلم ان الابتداء يوجب
الرفع في الاسم المبتدا والثاني كان يقول البصري الدليل على ان
فعل الامر مبني ان دراك ونزال ونحوهما من اسماء الافعال
مبنية لقيامها مقامه ولولا انه مبني لما بني ما قام مقامه فيقول له
الكوفي لا اسلم ان نحو دراك انما بني لقيامه مقام فعل الامر بل
لتضمنه لام الامر والجواب عن منع العلة ان يدل على وجودها
في الاصل والفرع باظهر به فساد المنع ومنها المطالبة
بتصحيح العلة قال ابن الانباري والجواب ان يدل على ذلك بشيئين
التاثير وشهادة الاصول فالاول وجود الحكم لوجود العلة وزواله
لزوالها كان يقول انما بنيت قبل وبعد على الضم لانها اقتطعت
عن الاضافة فيقال وما الدليل على صحة هذه العلة فيقول
التاثير وهو وجود البناء لوجود هذه العلة وعدمه لعدمها

الا ترى اذا لم ينقطع عن الاضافة يعرب فاذا انقطع عنها بني فاذا
عادت الاضافة عاد الاعراب والثاني كان يقول انما بنيت
كيف واين ومتى لتضمنها معنى الحرف فيقال وما الدليل على صحة
هذه العلة فيقول لان الاصول تشهد وتدل على ان كل اسم تضمن معنى
الحرف وجب ان يكون مبنيا ومنها المعارضة قال ابن الانباري
وهو ان يعارض المستدل بعلة مبتداه والاكثرون على قبولها
لانها وقعت العلة وقيل لا تقبل بعد لمنصب الاستدلال وذلك
رتبة المسؤول لا السايل مثالها ان يقول الكوفي في التنازع انما
كان اعمال الاول اولى لانه سابق وهو صالح للعمل فكان اعماله اولى
لقوة الابتداء به والعناية به فيقول البصري هذا يعارض بان
الثاني اقرب الى الاسم وليس في اعماله نقض معنى فكان اعماله
اولى تنبيه قال ابن الانباري ذهب قوم الى انه لا يجب على السايل
ترتيب الاسئلة بل له ان يوردها كيف شاء لانه جا مستفهما مستعلما وقال
اخرون يجب ترتيبها فعلى هذا اول الاسئلة فساد الاعتبار ثم فساد
الوضع لان المعترض يدعي ان ما نطقه قياسا ليس مستعملا في موضعه
فقد صادم اصل الدليل والقول بالموجب لانه يتبين انه لم يدخل
في محل الخلاف ولا حاجة الى الاعتراض والمنع ثم المطالبة لان المنع
انكار العلة والمطالبة اقرار بالعلة والاقرار بعد الانكار يقبل
والانكار بعد الاقرار لا يقبل ثم النقض لما فيه من تسليم صلاحية العلة
لو سلمت من النقض وكان تاخيره عن المطالبة اولى لان المطالبة
لا

لا تتوجه الا على علة منتقضة ثم المعارضة لانها ابتداء دليل مستقل
في مقابلة دليل المستدل فهي بمنصب الاستدلال اشبه منها بالسؤال
ترتيب قال ابن الانباري السؤال طلب الجواب باداة ومبناه
على سايل ومسؤول به ومسؤول منه ومسؤول عنه فالسايل ينبغي له
ان يقصد قصد المستفهم ولهذا قال قوم ان ليس له مذهب والجمهور
على انه لا بد له من مذهب لئلا ينتشر الكلام فيذهب فايدة النظر
وان يسال عما يثبت فيه الاستفهام فقد قيل ما ثبت فيه الاستفهام فتصح
صحة عنه الاستفهام كان يسال عن حد النحو واقسام الكلام فان سال
عن وجود النطق والكلام كان فاسدا وان لا يسال الا عما
يلايم مذهبه فان سال عما لا يلايم مذهبه لم يسمع منه كان يسمع الكوفي
عن الابتداء كان علة الرفع دون غيره فانه لا يرى ان له عاملا
البتة وان لا ينتقل من سؤال الى سؤال فان انتقل عد منقطعا
والمسؤول به ادوات الاستفهام المعروفة وليكن مفهوما غير مبهم
كان يقول ما تقول في اشتقاق الاسم فانه كان مبهما غير مفهوم لم
يستحق الجواب كان يقول ما تقول في الاسم لانه لا يدرى اسال عن
حده ام اشتقاقه ام غير ذلك والمسؤول من شرطه كونه اهلا لان
يكون من اهل فن السؤال كالنحوي عن النحو والتصريفي عن التصريف
وعليه ان ياخذ في ذكر الجواب بل تعقيب السؤال فان سكت بعده كان
قبيحا وكذلك ان ذكر الجواب وسكت عن ذكر الدليل زمنا طويلا

كان قبيحا ولم يعد منقطعا لاحتمال ان يكون سكوته لتفكره في ايراد
الدليل بعبارة او ليعلا الغرض وقيل يعد منقطعا لانه تصدى لمنصب
الاستدلال فينبغي ان يكون الدليل معدا في نفسه والمسئول عنه
ينبغي ان يكون مما يمكن كاعداد جميع الالفاظ والكلمات الدالة على جميع
المسميات كان فاسدا لتعذر ادراكه فلا يستحق الجواب عنه والجواب
هو المطابق للسوال من غير زيادة ولا نقصان فان كان السوال
عاما وجب ان يكون الجواب عاما وقال قوم يجوز التعرض في بعض
الصور كان يسال عن جواز تقديم خبر المبتدا فله ان يتعرض في المفرد
وله ان يتعرض في الجملة لان من سال عن الكل فقد سال عن البعض
وقال اخرون لا يجوز في الجواب وانما يجوز في الدليل لئلا يكون الجواب
غير مطابق للسوال انتهى مسالة في الدور قال في الخصايص
وذلك ان يودي الصنعة الي حكم ما مثله يقتضي التغيير فان انت غيرت
صرت الي مراجعة مثل ما منه هربت محصنة يجب ان تقيم على اول رتبة
وذلك كان تبني من قريت مثل رسالة فانك تقول قراءة ثم تكسرها
على قرائي ثم تبدل من الهمزة الواو لتطرفها بعد الف ساكنة فتقول قراو
فتجمع بين واوين فكتنفتي الف الف للتكسير ولا حاجز بين الاخيرة
والطرف فان انت فررت من ذلك وقلت اهمز كما همزت في اوايل
لزمك ان تقول قراكا كان اولا وتصير هكذا ابدلت من الهمزة واوا
ثم من الواو همزة الي ما لا نهاية له فاذا اردت الصنعة الي نحو هذا

اجز

وجب الاقامة على الاول رتبة ولا يعدل عنها مسالة في اجتماع
ضدين قال في الخصايص اعلم ان التضاد في هذه اللغة جار مجرى
التضاد عند اهل الكلام فاذا ترادف الضدان في شيء منها كان
الحكم للطاري ويزول الاول وذلك كلام التعريف اذا دخلت على المنون
حذفت بها تنوينه لان اللام للتعريف والتنوين للتنكير فلما ترادفا
على الكلمة تضادا فكان الحكم للطاري وهو اللام وهذا جار مجرى
الضدين المترادفين على المحل الواحد كالابيض يطرا على السواد
والساكن يطرا على الحركة وكذلك ايضا التنوين للاضافة وحذف
التاء بيا النسب مسالة في التسلسل قال الاندلسي في شرح المفصل
من قال بان العامل في الصفة مقدر اجاز الوقف على زيد من قولك
جاني زيد العاقل وابتدا العاقل لان تقديره عنده جاني العاقل فكان
جملة والجملة مستقلة فوجب ان يوقف ويبتدا بها وهذا فاسد
يودي الي التسلسل اذا قدر جاني العاقل والصفة لا بد لها من موصوف
فيكون التقدير جاني زيد العاقل ثم يقدر ايضا جاني العاقل
ويكون التقدير ايضا جاني زيد العاقل وهكذا ابدا حتى ادى
العامل الصفة قدر بينهما موصوف متى العاقل بموصوفه قدر
مع الصفة عامل الي ما لا يتناهى وذلك محال فالمختار الذي عليه
الجماعة والجمهور انه لا يجوز الوقف على الموصوف دون الصفة انتهى
مسالة القياس جلي وخفي فمن الاول قياس حذف النون بعد

المثنى في صلة الالف واللام على حذف النون من الجمع فيها فان الاول لم
يسمع بخلاف الثاني قال ابو حيان وقياس المثنى على الجمع قياس جلي
خاتمة قد يجتمع السماع والاجماع والقياس دليلا على مسئلة قال في شرح
التسهيل يجوز حذف الياء في جزما التميمية خلافا للفارسي والزمخشري
ويدل على السماع والقياس والاجماع اما السماع فلو جوز ذلك في اشعار
بني تميم ونثرهم واما القياس فلان الياء دخلت الجزم لكونه مبنيا لا لكونه
منصوبا بدليل دخولها بعد ما المكفوفة وبعد هل واما الاجماع فنقله
ابو جعفر الصفار

الكتاب الرابع في الاستصحاب

قال ابن الانباري هو ابقا حال اللفظ على ما يستحقه في الاصل عند عدم
دليل النقل عن الاصل قال وهو من الادلة المعتبرة كاستصحاب حال
الاصل في الاسما وهو الاعراب حتى يوجد دليل البنا وحال الاصل في
الافعال وهو البنا حتى يوجد دليل الاعراب وقال في الانصاف
احتج البصريون على عدم تركيب كم بان الاصل الافراد والتركيب فرع
ومن تمسك بالاصل خرج عن عهدة المطالبة بالدليل ومن عدل عن الاصل
افتقر الى اقامة دليل لعدوله عن الاصل واستصحاب الحال احد
الادلة المعتبرة وقال في موضع اخر منه احتج البصريون على انه لا
يجوز الجر بحرف محذوف بلا عوض بان قالوا اجمعنا على ان الاصل في
حروف الجر ان لا تعمل مع الحذف وانما تعمل بعضها في بعض المواضع اذا كان
لها عوض ولم يوجد هنا فبقي فيما عداه على الاصل والتمسك بالاصل

تمسك

تمسك باستصحاب الحال وهو من الادلة المعتبرة انتهى وقال ابن
مالك من قال ان كان واخواتها لا تدل على حدث فهو مردود بان
الاصل في كل فعل الدلالة على المعنيين فلا تقبل اخراجها عن الاصل
الا بدليل قلت والمسائل استدل فيها النحويون بالاصل كثيرة جدا
لا تحصى كقولهم الاصل في البنا السكون الا لموجب تحريك والاصل في
الحروف عدم الزيادة حتى يقوم الدليل عليها من الاشتقاق ونحوه
والاصل في الاسما الصرف والتنكير والتذكير وقبول الاضافة
والاسناد وقال الاندلسي في شرح المفصل استدل الكوفيون على ان
المضمر في لولاك ونحوه مرفوع بان قالوا اجمعنا على ان الظاهر الذي
قام هذا المضمر مقامه مرفوع فوجب ان يكون كذلك في المضمر بعلة
القياس والاستصحاب وقال ابن الانباري في اصوله استصحاب
الحال من اضعف الادلة ولهذا لا يجوز التمسك به ما وجد هناك
دليل الا ترى انه لا يجوز التمسك به في بنا الفعل مع وجود دليل
الاعراب من مضارعة للاسم وقال في جدله الاعتراض على الاستدلال
باستصحاب الحال بان يذكر دليلا يدل على زوال الحال بان يدل الكوفي على
زواله اذا تمسك البصري في بنا فعل الامر فيبين ان فعل الامر مقتطع
من المضارع ومأخوذ منه والمضارع قد اشبه الاسما وزال عنه
استصحاب حال البنا وصار معربا بالشبه فكذلك فعل الامر والجواب
ان يبين ان ما توهمه دليلا لم يوجد فينبغي التمسك باستصحاب

الخلاف صحيحا **الكتاب الخامس في ادلة شتى** قال ابن الانباري اعلم ان
انواع الاستدلال كثيرة منها الاستدلال بالعكس كان يقال لو كان
نصب الظرف في خبر المبتدا بالخلاف لكان ينبغي ان يكون الاول منصوبا
لان الخلاف لا يكون من واحد وانما يكون من اثنين فلو كان الخلاف
موجبا للنصب في الثاني لكان موجبا للنصب في الاول فاذا لم يكن الاول
منصوبا دل على ان الخلاف لا يكون موجبا للنصب في الثاني ومنها
الاستدلال بالعلة قال ابن الانباري وهو ضربان احدهما ان يبين علة
الحكم ويستدل بوجودها في موضع الخلاف ليوجد بها الحكم والثاني ان
يبين العلة ثم يستدل بعدمها في موضع الخلاف لينعدم الحكم فالاول كان
يستدل من اعمال ان المخففة فيقول انما عملت الثقيلة لشبهها
بالفعل وقد عدم بالتخفيف فوجب ان لا تعمل ومنها الاستدلال بعدم
الدليل في الشيء على نفيه قال ابن الانباري وهذا انما يكون فيما اذا ثبت
لم يخف دليله فيستدل بعدم الدليل على نفيه كان يستدل على نفي ان
الكلمات اربعة وانواع الاعراب خمسة لكان على ذلك دليل ولو كان
على ذلك دليل لعرف مع كثرة البحث وشدة الفحص فلما لم يعرف
ذلك دل على انه لا دليل فوجب ان لا تكون الكلمات اربعة ولا
انواع الاعراب خمسة قال وقد زعم بعضهم ان النافي لا دليل عليه
وليس كذلك لان الحكم بالنفي لا يكون الا عن دليل كما ان الحكم
بالاثبات لا يكون الا عن دليل فكما يجب الدليل على المثبت يجب ايضا

على ان في ومنها الاستدلال بالاصول قال ابن الانباري كان
يستدل على ابطال ان رفع المضارع لتجرده من الناصب والجازم بان
ذلك يؤدي الى خلاف الاصول لانه يؤدي الى ان يكون الرفع بعد
النصب والجزم وهذا خلاف الاصول لان الاصول تدل على ان الرفع
قبل النصب لان الرفع صفة الفاعل والنصب صفة المفعول فكما ان
الفاعل قبل المفعول فكذلك الرفع قبل النصب وكذلك تدل الاصول
ايضا على ان الرفع قبل الجزم لان الرفع في الاصل من صفات الاسما
والجزم من صفات الافعال فكما ان رتبة الاسما قبل الافعال فكذلك
الرفع قبل الجزم فان قيل ثبت ان الرفع في الاسما قبل الجزم في
الافعال فلم قلتم ان الرفع في الافعال قبل الجزم قلنا لان اعراب
الافعال فرع على اعراب الاسما واذا ثبت ذلك في الاصل فكذلك في الفرع
لان الفرع يتبع الاصل ومنها الاستدلال بعدم النظير ولم
يذكره ابن الانباري وذكره ابن جني وهو كثير في كلامهم وانما يكون دليلا
على النفي لا على الاثبات وقد استدل المازني في رد على من قال ان السين
وسوف يرفعان الفعل المضارع بانا لم نر عاملا في الفعل يدخل عليه
اللام وقد قال تعالى ولسوف يعطيك ربك قال في الخصايص وانما
يستدل بعدم النظير على النفي حيث لم يقم الدليل على الاثبات فان قام
لم يلتفت اليه لان ايجاد النظير بعد قيام الدليل انما هو للانس به
لا للحاجة اليه مثاله اندلس فان همزه ونونه زايدتان فوزنه

انفعل وهو مثال لا نظير له لكن قام الدليل على ما ذكرنا لان النون
زائدة لا محالة اذ ليس في ذوات الخمسة شيء على فعلل فتكون [illegible] النون
بقي في الكلمة ثلاثة احرف اصول الدال واللام والسين وفي اولها
همزة ومتى وقع ذلك حكمت بزيادة الهمزة ولا تكون النون اصلا
والهمزة زائدة لان ذوات الاربع لا يلحقها الزيادة من اولها الا
في الاسماء الجارية على افعالها نحو مدحرج وبابه فقد وجب اذا ان
الهمزة والنون زائدتان وان الكلمة بها على انفعل وان كان مثالا
لا نظير له فان اجتمع الدليل والنظير فهو الكفاية كنون عنبر فالدليل
يقتضي كونها اصلا لانها مقابلة بعين جعفر والنظير موجود وهو
فعلل انتهى وقال المحصول اذا ورد من حمل على القياس
وان لم يوجد له نظير ومنها الاستحسان قال في الخصائص وعلته
ضعيفة غير مستحكمة الا ان فيه ضربا من الاتساع والتصرف من ذلك
تركك الاخف الى الاثقل من غير ضرورة نحو الفتوى والتقوى
فانهم قلبوا الياء هنا واوا من غير علة قوية بل ارادوا الفرق بين
الاسم والصفة في اشياء كثيرة لا يوجبون على انفسهم الفرق بينهما
فيها من ذلك قولهم حسن حسان فهذا كجبل وجبال وفي عقور
عقر كعمود وعمد ولسنا ندفع ان يكونوا فصلوا بين الاسم
والصفة في اشياء غير هذه الا ان جميع ذلك انما هو استحسان
لا عن ضرورة علة فليس بجار مجرى رفع الفاعل ونصب المفعول

لانه

لانه لو كان واجبا لجاء في جميع الباب مثله ومن الاستحسان ما يجوز فيه
تنبيها على اصل بابه نحو استحوذ واطولت الصدود :. ومطيبة للنفس
ومنه ما يبقى الحكم فيه مع زوال علته كقوله :. ولا يبال لا قرام عند
المواثق :. فان الشائع في جمع ميثاق مواثيق برد الواو الى اصلها
لزوال العلة الموجبة لقلبها ياء وهي الكسرة لكن استحسن هذا الشاعر
ومن تابعه ابقاء القلب وان زالت العلة من حيث ان الجمع غالبا تابع
لمفرده اعلالا وتصحيحا قال ابن جني وقياس تحقيره على هذه اللغة
ان يقال مييثيق ومنه ما ذكره صاحب البديع قال اذا اجتمع التعريف
العلمي او التانيث السماعي او العجمة في ثلاثي ساكن الوسط كهند ونوح
فالقياس منع الصرف والاستحسان فقال قوم انه غير ماخوذ
به لما فيه من التحكم وترك القياس وقال اخرون انه ماخوذ به
واختلفوا فيه فقيل هو ترك قياس الاصول لدليل وقيل هو تخصيص
العلة فمثال ترك قياس الاصول ما تقدم في الكلام على رفع المضارع
ومثال تخصيص العلة ان تقول انما جمعت ارض بالواو والنون
فقيل ارضون عوضا عن حذف تا التانيث لان الاصل ان يقال في
ارض ارضة فلما حذفت التا جمعت بالواو والنون عوضا عنها وهذه العلة
غير مطردة لانها تنتقض بشمس ودار وقدر فان الاصل فيها شمسة
ودارة وقدرة ولا يجوز ان تجمع بالواو والنون انتهى ومنها

الاستقراء استدلوا به في مواضع منها انحصار الكلمات الثلاث في الاسم
والفعل والحرف ومنها الدليل المسمى في قولنا الدليل يقتضي ان لا يدخل
الفعل شيء من الاعراب لكون الاصل فيه البنا لعدم العلة المقتضية له
للاعراب وقد خولف هذا الدليل في دخول الرفع والنصب على المضارع
لعلة اقتضت ذلك فبقي الجر على الاصل الذي اقتضاه الدليل
الاستتباع

الكتاب السادس في التعارض والترجيح

فيه مسائل الاولى قال ابن الانباري اذا تعارض نقلان اخذ بارجحهما
والترجيح في شيئين احدهما الاسناد والاخر متن فاما الترجيح بالاسناد
فان يكون رواة احدهما اكثر من الاخر او اعلم او احفظ ولذلك كان
يستدل الكوفي على النصب بكي اذا كانت بمعنى كما بقول الشاعر
اسمع حديثا كما يوما تحدثه * عن ظهر غيب اذا ما سائل سالا * فيقول
له البصري الرواة اتفقوا على ان الرواية كما يوما تحدثه بالرفع
ولم يروه احد بالنصب غير المفضل وحده ومن رواه بالرفع
اعلم منه واحفظ واكثر فكان الاخذ بروايتهم اولى واما الترجيح في
المتن فاما ان يكون احد النقلين على وفق القياس والاخر على خلافه
ولذلك كان يستدل الكوفي على اعمال ان مع الحذف بلا عوض بقول
الشاعر * الا ايها الزاجري احضر الوغى * فيقول له البصري
قد روي احضر بالرفع ايضا وهو على وفق القياس فكان
الاخذ به اولى وبيان كون النصب على خلاف القياس انه لا ينزل من

الحروف

الحروف يعمل مضمرا بلا عوض الثانية قال في الخصائص اللغات
على اختلافها كلها حجة الا ترى ان لغة الحجاز في اعمال ما ولغة تميم في تركه
كل منهما يقبلها القياس فليس لك ان ترد احدى اللغتين بصاحبتها لانها
ليست احق بذلك من الاخرى لكن غاية ما لك في ذلك ان تتخير احداهما
فتقويها على اختها وتعتقد ان اقوى القياسين اقبل لها واشد
انسابها فاما رد احداهما بالاخرى فلا الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم
نزل القران بسبع لغات كلها شاف كاف هذا ان كانت اللغتان في
القياس سوا او متقاربين فان قلت احداهما جدا وكثرت الاخرى
جدا اخذت باوسعهما رواية واقواهما قياسا الا ترى انك لا تقول
المال لك ولا مررت بك قياسا على قول قضاعة المال له ولا مررت به
قياسا على قول من قال مررت بكش فالواجب في مثل ذلك استعمال
ما هو اقوى واشيع ومع ذلك لو استعمله انسان لم يكن مخطئا في كلام
العرب فان الناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير
مخطئ لكنه مخطئ لاجود اللغتين فان احتاج لذلك في شعر او سجع فانه
غير ملوم ولا منكر عليه انتهى وفي شرح التسهيل لابي حيان كل ما كان
لغة لقبيلة قيس عليه الثالثة اذا تعارض ارتكاب شاذ ولغة
ضعيفة فارتكاب اللغة الضعيفة اولى من الشاذ ذكره ابن عصفور
الرابعة قال ابن الانباري اذا تعارض قياسان اخذ بارجحهما
وهو ما وافق دليلا اخر من نقل او قياس فاما الموافقة للنقل

فكما تقدم واما الموافقة للقياس فكان يقول الكوفي ان ان تعمل في
الاسم النصب بشبه الفعل ولا تعمل في الخبر الرفع بل الرفع فيه بما
كان يرتفع به قبل دخولها فيقول البصري هذا فاسد لانه ليس في
كلام العرب عامل يعمل في الاسم النصب الا ويعمل الرفع فما ذهب اليه
يؤدي الى ترك القياس ومخالفة الاصول لغير فايده وذلك لا يجوز
الخامسة قال في الخصايص اذا تعارض القياس والسماع نطقت
بالمسموع على ما جاء عليه ولم تقسه في غيره نحو استحوذ عليهم الشيطان
فهذا ليس بقياس لكنه لا بد من قبوله لانك انما تنطق بلغتهم وتحتذي
في جميع ذلك امثلتهم ثم انك من بعد لا تقيس عليه غيره فلا تقول في
استقام استقوم ولا في استباع استبيع السادسة قال
في الخصايص اذا تعارض قوة القياس وكثرة الاستعمال قدم ما كثر
استعماله ولذلك قدمت اللغة الحجازية على التميمية الاولى اكثر
استعمالا ولذا نزل بها القران وان كانت التميمية اقوى قياسا فمتى
رابك في الحجازية ريب من تقديم او تاخير او نقص او نفي فترعاه اذ ذاك
الى التميمية السابعة في معارضة مجرد الاحتمال للاصل والظاهر
قال في الخصايص باب في الشي يرد فيوجب له القياس حكما ويجوز
ان ياتي السماع بضده أنقطع بظاهره ام نتوقف الى ان يرد
السماع بجلية حاله قال وذلك نحو عنتر فالمذهب ان نحكم في نونه
بانها اصل لوقوعها موقع الاصل مع تجويزنا ان يرد دليل على

زيادتها

بيان

زيادتها كما ورد في ما قطعنا به على زيادة
نونه وكذلك الف آءة حملها الخليل على انها منقلبة عن واو على
الاكثر ولسنا ندفع مع ذلك ان يرد شي من السماع يقطع بكونها
منقلبة عن واو وقال في موضع اخر باب في الحمل على الظاهر وان امكن
ان يكون المراد غيره حتى يرد ما يبين خلاف ذلك اذا شاهدت ظاهرا
يكون مثله اصلا انقضت الحكم على ما شاهدته من حاله وان امكن ان
يكون الامر في باطنه بخلافه ولذلك حمل سيبويه سيدا على انه مما عينه
ياء فقال في تحقيره سييد على ظاهره مع توجه كونه فعلا مما عينه واو كريح
وعيد الثامنة في تعارض الاصل والغالب اذا تعارض اصل
وغالب في مثله جرى قولان والاصح العمل بالاصل كما في الفقه ومن
امثلته في النحو ما ذكره صاحب الايضاح اذا وجد نقل العلم ولم يعلم
اصرفوه ام لا ولم يعلم له اشتقاق ولا قام عليه دليل ففيه مذهبان
مذهب سيبويه صرفه حتى تثبت انه معدول لان الاصل في الاسماء الصرف
وهذا هو الاصح ومذهب غيره المنع لانه الاكثر في كلامهم ومنها
ما ذكره ابو حيان في شرح التسهيل ان رحمان ولحيانا هل يصرف او يمنع
مذهبان الصحيح صرفه لانا قد جهلنا النقل فيه عن العرب والاصل في
الاسما الصرف فوجب العمل به ووجه مقابله ان ما يوجد من فعلان
الصفة غير مصروف في الغالب والمعروف منه قليل فكان الحمل على

الغالب اولى هذه عبارته التاسعة في تعارض اصلين قال في
الخصايص والحكم في ذلك مراجعة الاصل الاقرب دون الابعد من
ذلك قولهم في ضمة الذال من قولك ما رايته مذ اليوم فان اصلها
السكون فلما حركت لالتقا الساكنين ضموها ولم يكسروها لان اصلها
الضم في منذ وانما ضمت فيها لالتقا الساكنين اتباعا لضمة الميم فاصلها
الاول وهو الابعد السكون واصلها الثاني وهو الاقرب الضم فضمة
الذال من مذ عند التقا الساكنين رد الى الاصل الاقرب وهو ضم
منذ دون الابعد الذي هو سكونها قبل ان تحرك المقتضي مثله للكسر لا للضم
ومن ذلك قولهم بعت وقلت فهذه معاملة على الاصل الاقرب دون
الابعد لان اصلها فعل بفتح العين ثم نقلا منه الى فعل وفعل ثم قلبت
الواو واليا في فعلت فالتقا ساكنان العين المعتلة المقلوبة الفا
في فعلت فالتقا ساكنان ولام الفعل فحذفت العين لالتقائهما
ثم نقلت الضمة والكسرة الى الفا مراجعة الى الاصل الاقرب ولو
روجع الابعد لقيل قلت وبعت بفتح الفا لان اول احوال هذه العين
انما هو الفتح الذي ابدل منه الضم والكسر العاشرة اذا تعارض
استصحاب الحال مع دليل اخر من سماع او قياس فلا عبرة به ذكره ابن
الانباري الحادية عشر في تعارض قبيحين قال في الخصايص
اذا حضر عندك ضرورتان لا بد من ارتكاب احداهما فات باقربهما
واقلهما فحشا وذلك كواو ورنتل انت فيها بين ضرورتين اما ان
تدعي

تدعي كونها اصلا والواو لا تكون اصلا في ذوات الاربعة المذكورة
كالمرصوصة والوصوصة واما ان تدعي كونها زائدة والواو لا تزاد
فجعلها اصلا اولى من جعلها زائدة لانها تكون اصلا في ذوات
الاربعة في حال ما وهي حالة التكرير زايدة اولا لا توجد البتة وكذلك
اذا قلت فيها قايما رجل لما كنت بين ان ترفع قايما فتقدم الصفة على
الموصوف وهذا لا يكون بحال وبين ان تنصبه حالا من النكرة وهو
على ما قلنا جائز حملت المسالة على الحال فنصبت انتهى الثانية
عشر اذا تعارض مجمع عليه ومختلف فيه فالاول اولى مثال ذلك
اذا اضطر في الشعر الى قصر ممدود او مد مقصور فارتكاب
الاول اولى لاجماع البصريين والكوفيين على جوازه ومنع البصريين
الثاني الثالثة عشر اذا تعارض المانع والمقتضي قدم المانع
من ذلك ما وجد فيه سبب الامالة ومانعها لا يجوز امالته وان
وجد فيها سبب البنا وهو مشابهة الحرف ومنع منه لزومها للاضافة
التي هي من خصايص الاسما فامتنع البنا والمضارع الموكد بالنون
وجد فيه سبب الاعراب ومنع منه النون التي هي من خصايص الافعال
واسم الفاعل اذا وجد شرط اعماله وهو الاعتماد وعارضه المانع
من تصغير او وصف قبل العمل امتنع اعماله الرابعة عشر
في القولين لعالم واحد قال في الخصايص اذا ورد عن عالم في مسيلة

قولان فان احدهما مرسلا والاخر معللا اخذ بالمعلل ويرد المرسل
كقول سيبويه في غير موضع في التاء من بنت واخت انها للتانيث وقال
في باب ما لا ينصرف انها ليست للتانيث وعلله بان ما قبلها ساكن
وتاء التانيث في الواحد لا يكون ما قبلها ساكنا الا ان يكون الفا كقناة
وقناة وحصاة وان في كل متحرك وعنبة وعلانية وقسابة قال فلو
سميت رجلا بهنت او اخت لصرفته قال ابن جني فمذهبه الثاني وقوله
انها للتانيث محمول على التجوز لانها لا توجد في الكلمة الا في حال التانيث
وتذهب بذهابه لا انها في نفسها زائدة للتانيث بل اصل كتاء عفريت
وملكوت فانها بدل لام اخ ابن اصلها اخو وبنو وان لم يعلل
واحد منهما نظر الى الاليق بمذهبه والاجرى على قوانينه فيعتمد
ويتاول الاخر ان امكن كقول سيبويه حتى انها ناصبة للفعل وقوله
انها حرف جر فانهما متنافيان اذ عوامل الاسماء لا تباشر الافعال
فضلا عن ان تعمل فيها وقد عد الحروف الناصبة للفعل ولم يذكر
فيها حتى فعلم بذلك ان ان مضمرة عنده بعد حتى كما تضمر مع اللام
الجارة في نحو ليغفر لك وان لم يمكن التاويل فان نص في احدهما على
الرجوع عن الاخر علم انه رايه والاخر مطرح وان لم ينص بحث عن
تاريخهما وعمل بالمتاخر والاول مرجوع عنه فان لم يعلم التاريخ وجب
سبر المذهبين والفحص عن حال القولين فان كان احدهما اقوى نسب

اليه

اليه انه قوله احسانا للظن به وان الاخر مرجوع عنه وان تساويا
في القوة وجب ان تعتقد انهما رايان له وان الدواعي الى تساويهما
عند الباحث عنهما هي الدواعي التي دعت القائل بهما الى ان اعتقد
كلا منهما وكان ابو الحسن الاخفش يتيح له ذلك كثيرا حتى ان ابا علي
كان اذا عرض له قول عنه يقول لا بد من النظر في التزامه اياه لان
مذاهبه كثيرة وكان ابو علي يقول في هيهات انا افتي مرة بكونها
اسما للفعل كصه ومه وافتي مرة بكونها ظرفا على قدر ما يحضرني
في الحال قال ابو علي وقلت لابي عبد الله البصري يوما انا اعجب من
هذا الخاطر في حضوره تارة وتغيبه اخرى وهذا يدل على انه من عند
الله الا انه لا بد من تقديم النظر انتهى كلام الخصائص ملخصا
الخامسة عشر فيما رجحت به لغة قريش على غيرها قال الفرا
كانت العرب تحضر الموسم في كل عام وتحج البيت في الجاهلية
وقريش يسمعون جميع لغات العرب فما استحسنوه من لغاتهم
تكلموا به فصاروا افصح العرب وخلت لغتهم من مستبشع اللغات
ومستقبح الالفاظ من ذلك الكشكشة وهي في ربيعة ومضر يجعلون
بعد كاف الخطاب في المؤنث شينا فيقولون رايتكش وبكش
وعليكش فمنهم من يثبتها حال الوقف فقط وهو الاشهر ومنهم من
يثبتها في الوصل ايضا ومنهم من يجعلها مكان الكاف ويكسرها في

الوصل ويسكنها في الوقف فيقولون مش وعليش ومن ذلك الكشكشة
وهي في ربيعة ومضر يجعلون بعد الكاف او مكانها في المذكر شينا
على ما تقدم وقصدوا بذلك الفرق بينهما ومن ذلك العنعنة
وهي في كثير من العرب في لغة قيس وتميم تجعل الهمزة المبدوء بها
عينا فيقولون في انك عنك وفي اسلم عسلم وفي اذن عذن ومن
ذلك الفحفحة في لغة هذيل في لغة هذيل الحا عينا ومن ذلك الوكم
في لغة ربيعة وقوم من كلب يقولون عليكم وبكم حيث كان قبل الكاف
يا او كسرة ومن ذلك الوهم في لغة كلب يقولون منهم وعنهم وبينهم
وان لم يكن قبل الها يا ولا كسرة ومن ذلك العجعجة في قضاعة
يجعلون اليا المشددة جيما يقولون في تميمي تميمج ومن ذلك
الاستنطا لغة سعد بن بكر وهذيل والازد وقيس والانصار
تجعل العين الساكنة نونا اذا جاورت الطا كانطى في اعطى ومن ذلك
الوتم في لغة اليمن تجعل السين تا كالنات في الناس ومن ذلك
الشنشنة في لغة اليمن تجعل الكاف شينا مطلقا كلبيش اللهم
لبيش اي لبيك ومن العرب من يجعل الكاف جيما كالجعبة يريد
الكعبة اورده ياقوت في معجم الادبا **الخامسة عشر** في
الترجيح من مذهب البصريين والكوفيين اتفقوا على ان البصريين
اصح قياسا لانهم لا يلتفتون الى كل مسموع ولا يقيسون على الشاذ

والكوفيون اوسع رواية قال ابن جني الكوفيون علامون
باشعار العرب مطلعون عليها وقال ابو حيان في مسئلة العطف
على الضمير المجرور من غير اعادة الجار الذي نختار جوازه لوقوعه
في كلام العرب كثيرا نظما ونثرا قال ولسنا متعبدين باتباع مذهب
البصريين بل نتبع الدليل قال الاندلسي في شرح المفصل الكوفيون
لو سمعوا بيتا واحدا فيه جواز شي مخالف للاصول جعلوه اصلا
وبوبوا عليه بخلاف البصريين قال ومما افتخر به البصريون على
الكوفيين ان قالوا نحن ناخذ اللغة عن حرشة الضباب واكلة
اليرابيع وانتم تاخذونها عن اكلة الشواريز وباعة الكواميخ

الكتاب السابع

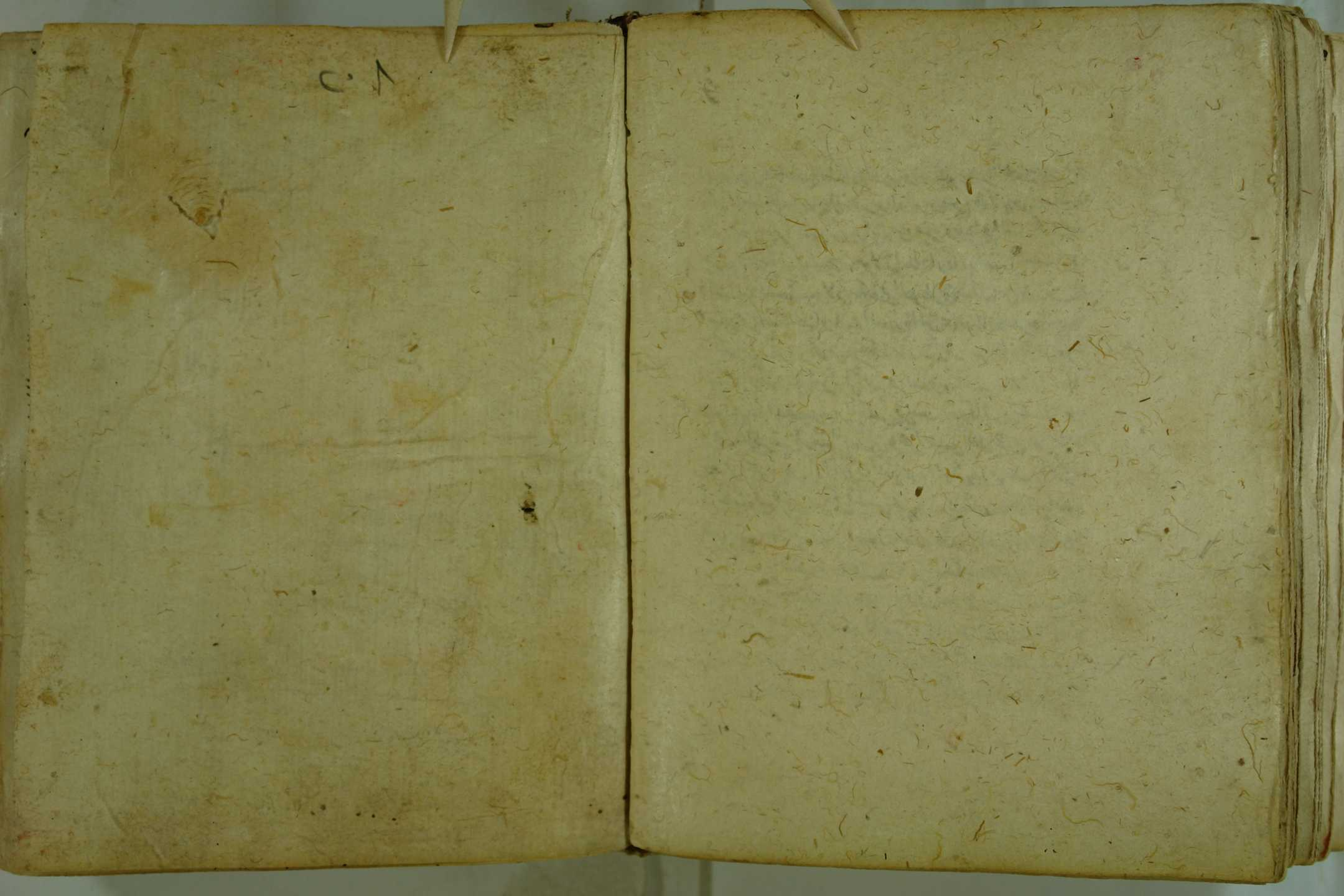
في احوال تستنبط هذا العلم وتتخرج فيه مسايل
الاول في اول من وضع النحو والتصريف اشتهر ان اول من وضع
النحو علي ابن ابي طالب لابي الاسود قال التيمي الرازي في كتابه
المحرر في النحو رسم علي رضي الله عنه لابي الاسود باب ان وباب
الاضافة وباب الامالة ثم صنف ابو الاسود باب العطف وباب
النعت ثم صنف باب التعجب وباب الاستفهام وتطابقت الروايات
على ان اول من وضع النحو ابو الاسود وانه اخذه اولا عن علي
واتفقوا على ان معاذا الهراء اول من وضع التصريف وكان
يختص بابي الاسود ثم خلف ابا الاسود خمسة عنبسة الفيل وميمون

الاثري ويحيى ابن يعمر وابنا ابي الاسود عطا وابو حرب وطبقة
هولا عبد الله ابن ابي اسحق وعيسى بن عمر وعمرو بن العلا ثم
خلفهم الخليل ففاق من قبله ولم يدركه احد بعده اخذ عن عيسى
وتخرج بابن العلا ثم اخذ عنه سيبويه وجمع العلوم التي استفادها
منه في كتابه احسن من كل كتاب صنف فيه الى الان واما الكسائي
فقد خدم ابا عمرو بن العلا نحوا من سبع عشرة سنة لكنه لا صابح
باعراب الابل فسد علمه وكذلك اصاح الى قراة كتاب سيبويه على
الاخفش وهو مع ذلك امام كوفي وما هناك من رجل غلام الفرا ثم
صار الناس بعد ذلك فرقتين بصريا وكوفيا انتهى وقال ثعلب في
اماليه قال ابو المنهال ايمة البصرة في النحو وكلام العرب ثلاثة ابو
عمرو ابن العلا وهو اول من وضع ابواب النحو ويونس ابن حبيب
وابو زيد الانصاري وهو اوثق هولا كلهم واكثرهم سماعا من فصحا
العرب سمعته يقول ما اقول قالت العرب الا اذا سمعته من هولا
بكر وهوازن وبني كلاب وبني هلال او
عالية السافلة او سافلة العالية والا لم اقل قالت العرب الثانية
شرط المستنبط كثيرا من مسايل هذا العلم المرتقي في رتبة التقليد
ان يكون عالما بلغة العرب محيطا بكلامها مطلعا على نثرها ونظمها
ويكفي في ذلك الان الرجوع الى الكتب المولفة في اللغات والابنية

بياض

الدواوين

الدواوين الجامعة لاشعار العرب وان يكون حسن البصيرة بنسبة
ذلك اليهم لئلا يدلس عليه شعر مولد او موضوع عالما باحوال
الرواة ليعلم المقبول روايته من غيره وباجماع النحاة كي لا
يخرق وبالخلاف كي لا يحدث قولا زايدا خارقا اذا قلنا بامتناع
ذلك الثالثة لان مالك في النحو طريق سلكها من طريق
البصريين اتباع التاويلات البعيدة التي يخالفها الظاهر وابن
مالك يعلم وقوع ذلك من غير حكمة عليه بقياس ولا تاويل بل يقول
انه شاذ او ضرورة كقوله في التمييز والفعل والتصريف ترا اسبقا
وقولوا في هذا المقصور والعكس في شعر تميم قال ابن هشام
وهذه الطريقة طريقة المحققين وهي احسن الطريقين الرابعة
قال في الخصائص اذا ادرك القياس الى شي ما ثم سمعت العرب
قد نطقت فيه بشي اخر على قياس غيره فدع ما كنت عليه الى ما هم
عليه انتهى وهذا يشبه من اصول الفقه نقض الاجتهاد اذا بان
النص بخلافه تم الكتاب بعون
الملك الوهاب والحمد لله اولا
واخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم
تسليما
كثيرا



٢٠٩

جملة الكتب ستة مجلدات وملو شرح المنظوم والله نعمان وما معه منه للسيوطي والانتفاء والنظائر النحوية للسيوطي ايضا ومنه الدرر المنثورة الحزان الاز...ة مجلدا الصفى

الشرح في العربية
للعلامة الجلال
السيوطي

ان اخاك الحق من كان معك ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب الزمان صدعك شتت فيه شمله ليجمعك

فصاحة حسان وخط ابن مقلة
وحكمة لقمان وزهد ابن ادهم
اذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس
ونودي عليه لا يباع بدرهم

مما قيل في امر الدنيا

طبعت على كدر وانت تريدها
صفوا من الاقذاء والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها
متطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما
تبني الرجاء على شفير هار

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين هذا تأليف لطيف لخصت فيه كتاب الفرج بعد الشدة لأبي بكر بن أبي الدنيا مع زيادات حسنة سميته بالأرج في الفرج أخرج ابن أبي الدنيا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظار الفرج من الله عبادة واخرج الترمذي وابن أبي الدنيا عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله من فضله فإن الله عز وجل يحب أن يسأل من فضله وأفضل العبادة انتظار الفرج واخرج ابن أبي الدنيا عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عباس واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا واخرج ابن أبي الدنيا عن أسلم أن أبا عبيدة حصر فكتب إليه عمر يقول مهما تنزل بامرئ شدة يجعل الله بعدها فرجا وإنه لن يغلب عسر يسرين واخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن أبي الدنيا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه الله من حيث لا يحتسب واخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة إلا بالله دواء من تسع وتسعين داء أيسرها الهم واخرج الترمذي والنسائي وابن أبي الدنيا والحاكم عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بشيء

إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من أمر الدنيا دعا به ربه ففرج عنه قالوا بلى قال دعاء ذي النون لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين واخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن أبي الدنيا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات الفرج لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم واخرج النسائي وابن أبي الدنيا وابن حبان والحاكم وصححه عن علي بن أبي طالب قال لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات وأمرني إن نزل بي كرب أو شدة أن أقولها لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين واخرج أبو داود والنسائي وابن أبي الدنيا عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوات المكروب اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت واخرج ابن أبي الدنيا والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل به هم أو غم يقول يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث واخرج ابن أبي الدنيا عن أسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أصابه هم أو غم أو سقم أو شدة أو أزل أو لأواء فقال الله ربي لا شريك له كشف ذلك عنه واخرج ابن أبي الدنيا والطبراني والحاكم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب مسلما قط هم ولا حزن فقال اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي

بيدك ناقذ فيّ حكمك عدل فيّ قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك
سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او
استاثرت به في علم الغيب عندك يا الله ان تجعل القرآن ربيع قلبي
ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي الا اذهب الله همه وابدله
مكان حزنه فرحا قالوا يا رسول الله افلا نتعلم هذه الكلمات
قال فينبغي لمن سمعهن ان يتعلمهن واخرج ابن ابي الدنيا من طريق
الخليل بن مرة عن فقيه من اهل الاردن قال بلغنا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصابه غم او كرب يقول حسبي
الرب من العباد حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من
المرزوقين حسبي الذي هو حسبي حسبي الله ونعم الوكيل حسبي
الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم واخرج
ابن ابي الدنيا عن اسماعيل بن ابي فديك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما كربني امر الا تمثل لي جبريل فقال يا محمد
قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله والحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي
من الذل وكبره تكبيرا الاية واخرج ابن ابي الدنيا عن محمد
ابن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم علم عليا دعوة يدعو
بها عند كل ما اهمه فكان علي يعلمها ولده يا كائنا قبل كل شيء
ويا مكونا كل شيء ويا كائنا بعد كل شيء افعل بي كذا وكذا
واخرج ابن ابي الدنيا عن الضحاك قال دعا موسى عليه
السلام حين توجه الى فرعون ودعا رسول الله صلى الله

عليه وسلم

في يديك نسخه
بصري صح
بلي صح
نسخه
علي صح

عليه وسلم يوم حنين ودعا كل مكروب كنت وتكون وانت حي
لا تموت تنام العيون وتنكدر النجوم وانت حي قيوم لا تاخذك
سنة ولا نوم يا حي يا قيوم واخرج ابن ابي الدنيا عن يحيى بن سليم
انه بلغه ان ملك الموت استاذن ربه ان يسلم على يعقوب
عليهما السلام فاذن له فاتاه فقال الا اعلمك كلمات لا
تسال الله شيئا الا اعطاك قال بلى قال قل يا ذا المعروف
الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصيه غيره فما طلع الفجر حتى اتي
بقميص يوسف واخرج ابن ابي الدنيا عن ابراهيم بن خلاد
قال نزل جبريل على يعقوب عليهما السلام فشكى اليه ما
هو فيه فقال الا اعلمك دعاء اذا دعوت به فرج الله عنك
قال بلى قال قل يا من لا يعلم كيف هو الا هو ويا من لا يبلغ
قدرته غيره فرج عني فاتاه البشير واخرج ابن ابي الدنيا عن
محمد بن بشر عن رجل من اهل الكوفة ان جبريل دخل على يوسف
عليهما السلام السجن فقال قل اللهم يا شاهدا غير غائب
ويا قريبا غير بعيد ويا غالبا غير مغلوب اجعل لي من امري
فرجا ومخرجا وارزقني من حيث لا احتسب واخرج ابن
ابي الدنيا عن رجل اخذه الحجاج فقيده وادخل في بيت واغلق
عليه قال سمعت مناديا في الزاوية يا فلان ادع بهذا الدعاء
يا من لا يعلم كيف هو الا هو ويا من لا يعرف قدرته الا هو
فرج عني ما انا فيه قال فوالله ما فرغت منها حتى تساقطت
القيود من رجلي ونظرت الى الابواب مفتحة فخرجت واخرج

مع
الزم
نسخه عليه
نسخه عليه
مع

كتب

ابن ابي الدنيا عن عبد الملك بن عمر قال كتب الوليد عبد الملك الى عثمان بن حيان المري انظر الحسن بن الحسن فاجلده واوقفه للناس يوما ولا اراني الا قاتله فبعث به اليه فجي به والخصوم بين يديه فقام اليه علي بن الحسين فقال يا اخي تكلم بكلمات الفرج يفرج الله عنك لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين فقالها فانفرجت الخصوم فرآه فقال ارى وجه رجل قرفت عليه كذبة خلوا سبيله. واخرج ابن ابي الدنيا عن طاوس قال اني لفي الحجر ذات ليلة اذ دخل علي بن الحسين فقلت رجل صالح من اهل البيت لاسمعن الى دعائه الليلة فصلى ثم سجد فسمعته يقول في سجوده عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك فحفظتهن فما دعوت بهن في كرب الا فرج الله عني

واخرج ابن ابي الدنيا عن الفضل بن الربيع عن ابيه قال حج ابو جعفر المنصور فقدم المدينة فقال ابعث الى جعفر بن محمد من ياتيني به قتلني الله ان لم اقتله فجاء فدخل فقال السلام يا امير المؤمنين فقال لا سلم الله عليك يا عدو الله تلحد في سلطاني وتبغيني الغوائل في ملكي قتلني الله ان لم اقتلك فقال جعفر يا امير المؤمنين ان سليمان اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف ظلم فغفر وانت السنخ من الكرام فنكس راسه طويلا ثم رفعه فقال الي يا ابا عبد الله وقربه ووصله

وانصرف فلحقته فقلت رايتك حركت شفتيك فما الذي قلت قال قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام واغفر لي بقدرتك علي ولا اهلك وانت رجاي رب كم من نعمة انعمت بها علي قل لك عندها شكري وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني ويا من راني على الخطايا فلم يفضحني يا ذا المعروف الذي لا ينقضي ابدا ويا ذا النعم التي لا تحصى ابدا اسالك اللهم ان تصلي على محمد وعلى ال محمد اللهم اني عبد من عبادك مثل الغيث عليه بسلطانك يخدمه بسمعه وبصره وقلبه المعافية صلاح امري وبك ادرا في نحره واعوذ بك من شره اللهم اعني على ديني بالدنيا واعني على اخرتي بالتقوى واحفظني فيما غبت ولا تكلني الى نفسي فيما حضرته يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة اغفر لي ما لا يضرك واعطني ما لا ينقصك انك انت الوهاب اسالك فرجا قريبا وصبرا جميلا ورزقا واسعا والعافية من جميع البلاء وشكرا. قال بعضهم. عسى فرج يكون عسى. نعلل انفسنا بعسى. واقرب ما يكون المرء من فرج اذا ما ياس

وقال اخر.

ان انضايق امر فانتظر فرجا. فاصعب الامر ادناه من الفرج

وقال اخر يا صاحب الهم ان الهم منقطع لا تياسن كان قد فرج الله

وقال اخر. مفتاح باب الفرج الصبر. وكل عسر معه يسر.

والدهر لا يبقى على حالة ۔ والامر يأتي بعده الامر
والكره تفنيه الليالي التي ۔ يفني عليها الخير والشر
وقال آخر ۔ عسى الكرب الذي امسيت فيه ۔ يكون
وراه الفرج القريب ۔ فيأمن خائف ويفك عان ۔ ويأتي
اهله النائي الغريب ۔ وقال الفرزدق
ولما رأيت الارض قد سد ظهرها ۔ ولم يك الا بطنها لك
مخرجا ۔ دعوت الذي ناداه يونس بعدما ۔ ثوى في ثلاث
مظلمات ففرجا ۔ وقال ابو العتاهية
هي الايام والعبر ۔ وامر الله ينتظر
اتيأس ان ترى فرجا ۔ فاين الله والقدر
وقال ابو عمرو بن العلا كنا هرابا من الحجاج فسمعت
منشدا ۔ ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل
العقال ۔ فاستطرفت قوله فرجة فاني لكذلك اذ سمعت
قائلا يقول مات الحجاج فما ادري باي الامرين كنت
اشد فرحا بموت الحجاج او بذلك الشعر وقال آخر
عسى ما ترى ان لا يدوم وان ترى ۔ له فرجا مما الح به الدهر
عسى فرج يأتي به الله انه ۔ له كل يوم في خليقته امر
اذا لاح عسر فارج يسرا فانه ۔ قضى الله ان العسر يتبعه اليسر
ومن هنا زوائد اورد الديلمي في الفردوس عن الحسين
ابن علي مرفوعا الصبر مفتاح الفرج واخرج احمد
في الزهد عن ابي الدردا قال اذا جا الامر لا كفا لك

به

به فاصبر وانتظر الفرج من الله تعالى واخرج المنذري في
تاريخه عن محمد بن عبد الوارث بن جرير قال كنا عند الحرث
ابن مسكين فأتاه علي ابن القاسم بن محرز الكوفي المقري
فقال رأيت عمر بن الخطاب في النوم فقال اذهب الى الحارث
فاقرئه السلام وقل له يقضي الله بامارتك بين الناس
بامارة انك كنت في الحبس بالعراق فقمت بالليل فتعثرت
فنكبت باصبعك فدعوت بذلك الدعا فخليت في الغد
فقال له الحارث صدقت وهذا شي ما اطلع عليه احد الا
الله فقال له فالدعا ما هو قال قلت يا صاحبي عند كل شدة
وغياثي عند كل كربة صل على محمد وعلى آل محمد واجعل
لي من امري فرجا ومخرجا فحدثت بذلك احمد بن الحارث
فاستحسنه وكتبه عني واخرج الدينوري في المجالسة
عن عبد الجبار بن كليب قال كنا مع ابراهيم بن ادهم في سفر
فعرض لنا الاسد فقال ابراهيم قولوا اللهم احرسنا بعينك
التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك
علينا لا نهلك وانت رجاؤنا ارحمنا يا الله يا الله يا الله قال
فولى الاسد عنا قال وانا ادعو به عند كل مخوف فما رأيت
الا خيرا وذكر ابو بكر بن محمد بن الوليد الطرطوشي في كتاب
الدعا عن مطرف بن عبد الله بن مصعب المدني قال دخلت
على المنصور فرأيته مغموما فقال لي يا مطرف طرقني من
الهم ما لا يكشفه الا الله فهل من دعا ادعو به عسى يكشفه الله

عني قلت يا امير المومنين حدثني محمد بن ثابت عن عمرو بن ثابت
البصري قال دخلت في اذن رجل من اهل البصرة بعوضة حتى
دخلت الى صماخه فانصبته واسهرته فقال له رجل من
اصحاب الحسن البصري ادع بدعا العلا بن الحضرمي صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعى به في المفازة وفي
البحر فخلصه الله تعالى سبحانه وتعالى قال وما هو قال
بعث العلا بن الحضرمي الى البحرين فسلكوا مفازة وعطشوا
عطشا شديدا حتى خافوا الهلاك فنزل فصلى ركعتين ثم قال
يا حكيم يا عليم يا علي يا عظيم اسقنا فجات كانها فامطرت
حتى ملاوا الانية وسقوا الركاب ثم انطلقوا الى خليج من
البحر ما خيض قبل ذلك اليوم فلم يجدوا سفنا فصلى ركعتين
ثم قال يا حكيم يا عليم يا علي يا عظيم اجزنا ثم اخذ بعنان فرسه
ثم قال جوزوا باسم الله قال ابو هريرة فمشينا على الما فوالله
ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش اربعة الاف
فدعى الرجل بها فوالله ما خرجنا حتى خرجت من اذنه لها طنين
حتى صكت الحائط وبرى فاستقبل المنصور القبلة ودعى
بهذا الدعا ساعة ثم انصرف بوجهه الي وقال يا مطرف قد
كشف الله عني ما كنت اجد من الهم وغيره وفي الصحيحين ان
اعرابية كانت تخدم نسا النبي صلى الله عليه وسلم وكانت
كثيرا ما تقول ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا على انه من
ظلمة الكفر انجاني فسالتها عايشة عن ذلك فقالت شهدت

عروسا لنا تجلا ودخلت مغتسلا وعليها وشاح فوضعته فجات
الحديا فاخذته ففقدته فاتهموني به ففتشوني حتى قبلي
فدعوت الله ان يبريني فجات الحديا بالوشاح حتى القته بينهم
وفي رواية فرفعت راسي وقلت يا غياث المستغيثين وروى
البيهقي في فضايل الاعمال عن حماد بن سلمة ان عاصم بن ابي اسحاق
شيخ القرا في زمانه قال اصابتني خصاصة فجيت الى بعض اخواني
فاخبرته بامري فرايت في وجهه الكراهة فخرجت من منزله الى
الجبانة فصليت ما شا الله ثم وضعت وجهي على الارض وقلت
يا مسبب الاسباب يا فاتح الابواب يا سامع الاصوات يا مجيب
الدعوات يا قاضي الحاجات اكفني بحلالك عن حرامك واغنني
بفضلك عمن سواك فوالله ما رفعت راسي حتى سمعت وقعة بقربي
فرفعت راسي فاذا الحداة طرحت كيسا احمر فاخذت الكيس واذا
فيه ثمانون دينارا وجوهرا ملفوفا في قطنة فبعت الجوهر
بمال عظيم وفضلت الدنانير فاشتريت منها عقارا وحمدت الله
على ذلك وروى ابو نعيم في الحلية عن يحيى بن حميد الحماني قال
كنت في مجلس سفيان بن عيينة فاجتمع عليه الف انسان او
يزيدون او ينقصون فالتفت في اخر مجلسه الى رجل كان عن
يمينه فقال قم حدث القوم حديث الحية فقال الرجل
اسندوني فاسندناه وسال جفون عينيه ثم قال الا
فاسمعوا وعوا حدثني ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف بابن حمير
وكان له ورع يصوم النهار ويقوم الليل فخرج ذات يوم

بتصيد اذ عرضت له حية فقالت يا محمد بن حمير اجرني اجارك الله
قال لها ممن قالت من عدو والله قد ظلمني قال لها واين عدوك فقالت
من ورائي قال لها من اي امة انت قالت من امة محمد صلى الله عليه
وسلم قال ففتحت ردائي وقلت ادخلي فيه قالت يراني عدوي قال
فشلت طمري وقلت ادخلي بين طمري وبطني قالت يراني عدوي
قلت لها فما الذي اصنع بك قالت ان اردت اصطناع المعروف
فافتح لي فاك حتى انساب فيه قلت اخشى ان تقتليني قالت لا والله
ما اقتلك الله شاهد علي بذلك وملايكته وانبياوه وحملة عرشه
وسكان سمواته ان انا قتلتك ففتحت فيّ فانسابت فيه ثم
مضيت فعارضني رجل معه صمصامة فقال لي يا محمد قلت
وما تشا قال لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال حية قلت
اللهم لا واستغفرت ربي من قولي ماية مرة ثم مضيت قليلا
فاخرجت راسها من فيّ وقالت انظر هل مضى العدو فالتفت
فلم ار احدا قلت لها لم ار احدا ان اردت ان تخرجي فاخرجي فقالت
الان يا محمد اختر واحدة من اثنتين اما ان افتت كبدك او
انقب فوادك فادعك بلا روح فقلت سبحان الله اين العهد
الذي عهدت الي واليمين الذي حلفت ما اسرع ما نسيتيه
قالت يا محمد ما نسيت العداوة التي كانت بيني وبين ابيك ادم
حيث اخرجته من الجنة على اي شي اردت اصطناع المعروف
مع غير اهله قلت ولا بد ان تقتليني قالت لا بد من ذلك قلت
لها فامهليني حتى اصير الى تحت الجبل فامهد لي لنفسي موضعا

قال

قالت شانك قال محمد فمضيت اريد الجبل وقد ايست من الحياة
فرفعت طرفي الى السما وقلت يا لطيف يا لطيف الطف بي
بلطفك الخفي يا لطيف بالقدرة التي استويت بها على العرش
فلم يعلم العرش اين مستقرك منه الا كفيتني هذه الحية ثم
مشيت فعارضني رجل طيب الرائحة نقي البدن فقال لي
السلام عليك قلت وعليك السلام يا اخي قال ما لي اراك قد تغير
لونك قلت من عدو قد ظلمني قال واين عدوك قلت في جوفي
قال لي افتح فاك ففتحت فيّ فوضع فيه مثل ورقة زيتونة
خضرا ثم قال امضغ وابلع فمضغت وبلعت فلم البث الا يسيرا
حتى مغصتني بطني ودارت في بطني فرميت بها من اسفل قطعة
قطعة فتعلقت بالرجل وقلت يا اخي من انت الذي منّ الله علي
بك فضحك ثم قال الا تعرفني قلت اللهم لا قال يا محمد بن
حمير انه لما كان بينك وبين الحية ما كان ودعوت بذلك الدعا
ضجت ملايكة السبع سموات الى الله عز وجل فقال وعزتي
وجلالي بعيني كلما فعلته الحية بعبدي فامرني الله سبحانه
وتعالى وانا يقال لي المعروف مستقري في السما الرابعة ان
انطلق الى الجنة وخذ ورقة خضرا والحق بها عبدي محمد
ابن حمير يا محمد عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع
السو وانه وان ضيعه المصطنع اليه لم يضيع عند الله
عز وجل وفي تاريخ ابن النجار بسنده من النبي صلى الله عليه
وسلم انس رضي الله عنه قال كنت جالسا عند عايشة رضي

الله عنها ابشرها بالبراة فقالت والله لقد هجرني القريب والبعيد
حتى هجرتني الهرة وما عرض علي طعام ولا شراب فكنت ارقد وانا
جائعة ظامية فرايت في منامي فتى فقال ما لك فقلت حزينة
مما ذكر الناس فقال ادعي بهذا الدعا يفرج عنك فقلت وما هو
قال قولي يا سابغ النعم ويا دافع النقم ويا فارج الغمم ويا كاشف
الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسب من ظلم ويا اول بلا بداية ويا اخرا
بلا نهاية يا من له اسم بلا كنية اجعل لي من امري فرجا ومخرجا
قالت فانتبهت وانا ريانة شبعانة وقد انزل الله فرجي وروى
ابن بشكوال بسنده الى احمد بن محمد بن العطار عن ابيه قال كان لنا
جار فاسر واقام في الاسر عشرين سنة وايس ان يرى اهله قال
فبينما انا ذات ليلة افكر فيمن خلفت في صبياني وابكي اذا انا
بطاير قد سقط فوق حايط السجن يدعو بهذا الدعا فتعلمته
منه ثم دعوت الله ثلاث ليال متتابعات ثم نمت فاستيقظت
واذا انا في بلدي فوق سطح بيتي فنزلت الى عيالي فسروا بي وتعجبوا
من عودي ثم حججت من عامي فبينما انا اطوف وادعو بهذا الدعا
واذا بشيخ ضرب بيده على يدي وقال لي من اين لك هذا الدعا
فان هذا الدعا لا يدعو به الا طاير ببلاد الروم متعلق بالهوى
فحدثته اني كنت اسيرا في بلاد الروم وتعلمت الدعا من الطاير
فقال صدقت فسالت الشيخ عن اسمه فقال انا الخضر وهو هذا
الدعا اللهم اني اسالك يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون
ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا الدهور تعلم

شافيل

شافيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق
الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار ولا تواري
منه سما سما ولا ارض ارضا ولا جبل الا يعلم ما في وعره ولا بحر
الا يعلم ما في قعره اللهم اني اسالك ان تجعل خير عملي خواتمه وخير
ايامي يوم القاك فيه انك على كل شي قدير اللهم من عاداني فعاده
ومن كادني فكده ومن بغى علي بهلكة فاهلكه ومن نصب لي
فخا واطف عني نار من اشب لي ناره واكفني هم من ادخل علي همه
وادخلني في درعك الحصينة واسترني بسترك الواقي يا من كفاني
كل شي اكفني ما اهمني من امر الدنيا والاخرة وصدق قولي وفعلي
بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فرج عني كل ضيق ولا تحملني ما لا
اطيق انت الهي الحق الحقيق يا مشرق البرهان يا قوي الاركان
يا من رحمته في كل مكان وفي هذا المكان يا من لا يخلو منه
مكان احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بكنفك الذي لا
يرام انه قد تيقن قلبي انه لا اله الا انت واني لا اهلك وانت
معي يا رجاي فارحمني بقدرتك يا علي يا عظيما يرجى لكل عظيم
يا عليم يا حليم انت بحاجتي عليم وعلى خلاصي قدير وهو عليك
يسير فامنن علي بقضايها يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين
ويا اسرع الحاسبين يا رب العالمين ارحمني وارحم جميع المومنين
من امة محمد صلى الله عليه وسلم انك على كل شي قدير اللهم استجب
لنا كما استجبت لهم برحمتك عجل علينا بفرج من عندك بجودك
وكرمك وارتفاعك في علو سمايك يا ارحم الراحمين انك على ما تشا

قدير وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين
وهو هذا الدعا وروى الطبراني قطعة منه عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم مر باعرابي وهو يدعو في صلاته وهو يقول يا من لا
تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا
تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل
البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم
عليه الليل واشرق عليه النهار ولا توارى منه سما سما ولا
ارض ارضا ولا بحر الا يعلم ما في قعره ولا جبل الا يعلم ما في وعره
اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك
فيه فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعرابي رجلا فقال
اذا صلى فائتني به فلما صلى اتاه وكان قد اهدي لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن فلما اتى الاعرابي
وهب له الذهب وقال هل تدري لم وهبت لك الذهب قال
للرحم الذي بيننا وبينك يا رسول الله قال ان للرحم حقا ولكن
وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله عز وجل وروى ابن
بشكوال في كتاب المستغيثين بالله عن عبد الله بن المبارك
قال خرجت الى الجهاد ومعي فرس فبينا انا في الطريق صرع
الفرس فمر بي رجل حسن الوجه طيب الرائحة فقال اتحب
ان تركب فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس حتى
انتهى الى آخره وقال اقسمت عليك ايتها العلة بعزة الله
وبعظمة الله وبجلال الله وبقدرة الله

وبسلطان الله وبلا اله الا الله وبما جرى به القلم من
عند الله وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت قال فانتفض
الفرس واخذ الرجل بركابي وقال اركب فركبت ولحقت باصحابي
فلما كان غداة غد وظهرنا العدو واذا هو بين ايدينا فقلت الست
صاحبي بالامس قال بلى فقلت سألتك بالله من انت فوثب
قائما فاهتزت الارض تحته خضرا فاذا هو الخضر عليه السلام
قال ابن المبارك فما قلت هذه الكلمات على عليل الا شفي باذن
الله وروى ابو نعيم في الحلية عن مسعر ان رجلا ركب البحر فكسر به
فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة ايام لم ير احدا ولم ياكل ولم يشرب
فتمثل وقال

ان اشاب الغراب ابنت اهلي ... وصار القار كاللبن الحليب

فاجابه مجيب لا يراه

عسى الكرب الذي امسيت فيه ... يكون وراه الفرج القريب

فنظرت فاذا بسفينة قد اقبلت فلوح اليهم فحملوه فاصاب
خيرا كثيرا واخرج ابن عساكر عن محمد بن عمر قال امر الحجاج باحضار
رجل من السجن فلما حضر امر بضرب عنقه فقال ايها الامير
اخرني الى غد قال ويحك واي فرج لك في تاخير يوم ثم امر برده
الى السجن فسمعه الحجاج يقول

عسى فرج ياتي من الله انه ... له كل يوم في خليقته امر

فقال الحجاج والله ما اخذه الا من القرآن كل يوم هو في شان
وامر باطلاقه واخرج ابن عساكر عن ابي سعيد بن عبادة

قال مرضت لي قضية كبرت علي وكنت في أضيق ما يكون فجلست
أنظر في دفاتر فخرج بي هذا البيت

ربما تستصعب الامر احيانا بصاحبه ورب مستصعب قد سهل الله

ففرج الله عني واخرج ابو علي التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدة
وابن النجار عن ايوب بن العباس الذي كان ابوه ون... من
حفظه بالاهواز قال حدثنا ابو علي بن همام باسناد لست
احفظه ان اعرابيا شكى الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه شدة
لحقته وضيقا في الحال وكثرة في العيال فقال له عليك
بالاستغفار فان الله عز وجل يقول استغفروا ربكم انه
كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال فعاد
اليه فقال يا امير المومنين اني قد استغفرت الله كثيرا
وما ارى فرجا مما انا فيه فقال لعلك لا تحسن تستغفر قال
علمني قال اخلص نيتك واطع ربك وقل اللهم اني استغفرك
من كل ذنب قوي عليه بدني بعافيتك او نالته قدرتي بفضل
نعمتك او بسطت اليه يدي بسابغ رزقك او اتكلت فيه
عند خوفي منه على اناتك او وثقت بحلمك او عولت فيه على
كريم عفوك اللهم اني استغفرك من كل ذنب خنت فيه امانتي او
بخست فيه نفسي او قدمت فيه لذاتي او آثرت فيه
شهواتي او سعيت فيه لغيري او استغويت فيه من تبعني
او غلبت فيه بفضل حيلتي او احلت فيه عليك مولاي
فلم تغلبني على فعلي اذ كنت سبحانك كارها لمعصيتي لكن سبق

علمك في اختياري واستعمالي مرادي وايثاري فحلمت عني فلم
تدخلني فيه جبرا ولم تحملني عليه قهرا ولم تظلمني شيئا يا ارحم
الراحمين يا صاحبي عند شدتي يا مونسي في وحدتي يا حافظي
في غربتي يا وليي في نعمتي يا كاشف كربتي يا سامع دعوتي يا
راحم عبرتي يا مقيل عثرتي يا الهي بالتحقيق يا ركني الوثيق يا
جاري اللصيق يا مولاي الشفيق يا رب البيت العتيق اخرجني
من حلق المضيق الى سعة الطريق وفرج من عندك قريب
وثيق واكشف عني كل ضيق واكفني ما اطيق وما لا اطيق
اللهم فرج عني كل هم وغم واخرجني من كل حزن وكرب يا فارج الهم
يا كاشف الغم ويا منزل القطر ويا مجيب دعوة المضطر يا
رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما صل على خيرتك من خلقك محمد
النبي صلى الله عليه وسلم واله الطيبين الطاهرين وفرج
عني ما قد ضاق به صدري وعيل معه صبري وقلت
فيه حيلتي وضعفت له قوتي يا كاشف كل ضر وبلية
ويا عالم كل سر وخفية يا ارحم الراحمين وافوض امري الى الله
ان الله بصير بالعباد وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم قال الاعرابي فاستغفرت بذلك
مرارا فكشف الله عني الغم والضيق ووسع علي في الرزق
وازال المحنة واخرج ابن النجار عن الحسن بن احمد بن
الصيدلاني قال اخبرتني امي انها كانت حاملا قالت فسالت
الله ان يفرج عني فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام

فقال لي يا ام حبيب قولي يا مسهل الشديد ويا ملين الحديد
ويا منجز الوعيد ويا من هو كل يوم في امر جديد اخرجني من حلق
المضيق الى اوسع الطريق بك ادفع ما لا اطيق ولا قوة الا بالله
العلي العظيم واخرج الحاكم في معجم شيوخه وابن النجار عن ابي
المنذر هشام بن محمد عن ابيه قال اضاق الحسن بن علي رضي الله
عنهما وكان عطاؤه في كل سنة مائة الف فحبسها عنه معاوية
في بعض السنين فضاق اضاقة شديدة قال فدعوت
بدواة لاكتب الى معاوية لاذكره نفسي ثم امسكت فرايت
رسول الله في المنام فقال لي كيف انت يا حسن قلت بخير
يا ابت وشكوت اليه تاخر المال عني فقال ادعوت بدواة
لتكتب الى مخلوق مثلك تذكره ذلك قلت نعم يا رسول الله
فكيف اصنع قال قل اللهم اقذف في قلبي رجاك واقطع
رجائي عمن سواك حتى لا ارجو احدا غيرك اللهم وما ضعفت
عنه قوتي وقصر عنه املي ولم تنته اليه رغبتي ولم تبلغه
مسالتي ولم يجر على لساني مما اعطيت احدا من الاولين والاخرين
من اليقين فخصني به يا رب العالمين قال فوالله ما الححت
به اسبوعا حتى بعث الي معاوية بالف الف وخمسمائة الف
فقلت الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا
حسن كيف انت فقلت بخير يا رسول الله وحدثته حديثي
فقال يا بني هكذا من رجى الخالق ولم يرج المخلوقين

صلى الله عليه وسلم

بلغ مقابلة على نسخة معتمدة

ابن

ابن النجار عن معروف الكرخي قال من قال ثلاث مرار وكان في غم فرج
الله عنه اللهم احفظ امة محمد اللهم اصلح امة محمد اللهم فرج عن امة
محمد واخرج ابن النجار عن الحسن بن ايوب قال كان عندنا شيخ
يعرف بهشيم وكان عبدا صالحا وكان المامون امر ان لا يومر
بمعروف ولا ينهى عن منكر فنزل هشيم في زورق فلما بلغ باب
المامون قال الملاح امير المومنين جالس فقال هشيم ما هو بامير
المومنين فقال رجل لم قال لان الله تعالى قال لابراهيم اني
جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين
فسمعه المامون فدعا به فقال كيف صرت من الظالمين وانا انادي
كل يوم خمس مرات بالصلاة قال وقف مناديك ينادي تلك الامرة
اللازمة من امر بمعروف او نهي عن منكر والله تعالى يقول لعن
الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه
لبيس ما كانوا يفعلون قال لست اعتقك الا بالحجة الظاهرة فقيد
وحمل الى المطبق فنام واستيقظ فقال دخل علي خادم فقال يا هشيم
ابشر ان الله عز وجل يقرا عليك السلام ويقول لك وعزتي وجلالي
لاخلصنك منه ولاحولن بينه وبينك وقد اهديت اليك كلمات من
كنوز عرشي تتعوذ بها عند كل سلطان وشيطان وحية وعقرب
وسبع فانهم لا يصلون اليك اللهم يا مجلي العظائم من الامور
ويا منتهى هم المهموم ويا مفرج الكرب العظيم ويا من اذا اراد امرا

فحسبه ان يقول لكن فيكون احاطت بي الذنوب وانت المدخور
لها ولكل شديدة يا لا اله الا انت فما استتم كلامه حتى اطلق واخرج
الخطيب وابن النجار عن ابي عيسى عبد الرحمن ابن زاذان قال كنت
عند احمد بن حنبل تجاهه رجل فقال له شيا لم افهمه فقال له اصبر فان
النصر مع الصبر ثم قال سمعت عفان بن مسلم يقول حدثنا همام عن ثابت
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال النصر مع الصبر والفرج مع
الكرب وان مع العسر يسرا وان مع العسر يسرا واخرج الطبراني
في الكبير وابو نعيم عن ابن عباس قال جا العباس الى النبي صلى الله عليه
وسلم في ساعة لم يكن ياتيه فيها فقيل يا رسول الله هذا عمك على الباب
قال ايذنوا له فقد جا لامر فلما دخل عليه قال ما جا بك يا عماه هذه
الساعة قال يا ابن اخي ذكرت الجاهلية وجهلها فضاقت علي الدنيا بما
رحبت فقلت من يفرج عني فعرفت انه لا يفرج عني احد الا الله ثم
انت فقال الحمد لله الذي اوقع هذا في قلبك احبوك قال نعم اعطيك
قال نعم قال فاذا كانت ساعة كذا فصل فيها ليست بعد العصر
ولا طلوع الشمس فيما بين ذلك فاسبغ طهورك ثم قم الى الله عز وجل
فاقرا بفاتحة الكتاب وسورة ان شيت جعلتها من اول المفصل فاذا
فرغت من السورة فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر خمس عشرة مرة فاذا ركعت فقل ذلك عشر مرار فاذا رفعت راسك
فقل ذلك عشر مرار فاذا سجدت فقل ذلك عشر مرار فاذا رفعت
راسك وجلست فقلها عشر مرار فهذه خمسة وسبعون ثم قم فاركع
ركعة اخرى فاصنع فيها ما صنعت في الاولى ثم قل قبل التشهد عشر مرار
ثم

فهذه مائة وخمسون ثم اركع ركعتين اخريين مثل ذلك فهذه
ثلثمائة فاذا فرغت ولو كانت ذنوبك مثل عدد نجوم السما محاها
الله وان كانت مثل رمل عالج وان كانت مثل زبد البحر فان
استطعت فصلها كل يوم مرة فان لم تستطع ففي كل جمعة فان لم
تستطع ففي كل شهر فان لم تستطع ففي كل سنة ما دمت حيا فقال فرج
الله عنك كما فرجت عني يا ابن اخي فقد سويت ظهري قال الامام
ابو عثمان الحيري الزاهد ما رايت للشدايد والهموم مثل صلاة
التسبيح وروى الامام ابو الحسن علي بن حكان في مناقب الشافعي
عن المزني قال سمعت الشافعي يقول بعث الى هارون الرشيد ليلا
الربيع فهجم علي بغير اذن فقال لي اجب فقلت في مثل هذا الوقت
وبغير اذن قال بذلك امرت فخرجت معه فلما صرت بباب الدار
قال لي اجلس ودخل فقال الرشيد ما فعل محمد بن ادريس قال احضرته
قال ادخله فادخلني فتاملني ثم قال يا محمد ارعناك فانصرف راشدا
يا ربيع احمل معه بدرة دراهم فلما خرجت قال لي الربيع بالذي سخر
لك هذا الرجل ما الذي قلت فاني احضرتك وانا ارى موضع السيف
من قفاك فقلت سمعت مالك بن انس يقول سمعت نافعا يقول سمعت
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الاحزاب بهذا الدعا فكفي وهو اللهم اني اعوذ بنور قدسك وبركة
طهارتك وعظم جلالك من كل طارق الا طارقا يطرق بخير اللهم انت
غياثي فبك اغوث وانت عياذي فبك اعوذ وانت ملاذي فبك
الوذ يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له مقاليد الفراعنة

اجرني من خزيك وعقوبتك واحفظني في ليلي ونهاري ونومي
وقراري لا اله الا انت تعظيما لوجهك وتكريما لسبحات عرشك
فاصرف عني شر عبادك واجعلني في حفظ عنايتك وسرادقات
حفظك وعد علي بخير يا ارحم الراحمين واخرج الديلمي من طريق
عبد الاعلى بن حماد عن الفضل بن الربيع عن الشافعي عن مالك
عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا بهذا الدعاء يوم الاحزاب
وروى ابو نعيم عن الفضل ابن الربيع حاجب هارون الرشيد
قال دخلت على هارون الرشيد وبين يديه سيوف وانواع من
العذاب فقال لي علي بهذا الحجازي يعني الشافعي فقلت انا لله
وانا اليه راجعون ذهب هذا الرجل فاتيت الشافعي فقلت
له اجب امير المومنين فقال اصلي ركعتين قلت صل ثم جاء الى دار
الرشيد فلما دخلنا الدهليز الاول حرك الشافعي شفتيه فلما دخلنا
الدهليز الثاني حرك شفتيه فلما وصلنا حضرة الرشيد قام اليه
واجلسه موضعه وجاء الرشيد ينظرون الى ما اعد له من العذاب
ثم اذن له بالانصراف وقال لي يا فضل احمل اليه بدرة فحملت فلما
صرنا الى الدهليز قلت سالتك بالذي صير غضبه عليك رضى الا
ما عرفتني ما قلت في وجه امير المومنين حتى رضي عنك قال قلت شهد
الله انه لا اله الا هو اللهم اني اعوذ بنور قدسك وبركة [illegible] طهارتك
وبعظمة جلالك من كل عاهة وآفة وطارق الجن والانس الا طارقا

يطرقني

يطرقني بخير يا ارحم الراحمين اللهم بك ملاذي قبل ان الوذ وبك
غياثي قبل ان اغوث يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له اعناق
الفراعنة اللهم ذكرك شعاري ودثاري ونومي وقراري اشهد ان
لا اله الا انت اضرب علي سرادقات حفظك وقني رعبي برحمتك يا رحمن
قال الفضل فكتبتها وجعلتها في رداء قبائي وكان الرشيد كثير الغضب
علي وكان كلما هم ان يغضب حركتها في وجهه فرضي واخرج الخطيب
بسند فيه مجاهيل عن انس مرفوعا لما اجتمعت اليهود على عيسى
ليقتلوه اتاه جبريل فقال قل اللهم اني اسالك باسمك الواحد الاحد
ادعوك اللهم باسمك الواحد الاحد ادعوك اللهم باسمك الصمد ادعوك
اللهم باسمك العظيم الوتر الذي ملأ الاركان كلها الا فرجت عني ما امسيت
فيه واصبحت فيه فدعا بها عيسى فاوحى الله الى جبريل ان ارفع الي
عبدي واخرج ابو القاسم بن منصور في اماليه عن ابن عباس
انه قال لوهب بن منبه عندنا بين ايدينا في الكتب دعاء مستجابا ندعوا
به عند الكرب قال نعم اللهم اني اسالك يا من يملك حوائج السائلين
ويعلم ضمير الصامتين فان لكل مسالة منك سمعا حاضرا وجوابا عتيدا
ولكل صامت منك علما محيطا [illegible] الصادقة واياديك
الفاضلة ورحمتك الواسعة ان تفعل بي كذا وكذا فقال ان [illegible]
هذا دعاء علمته في النوم ما كنت اريد ان اجد احسنه واخرج ابن عساكر
عن جعفر بن محمد قال حدثني ابي عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا حزبه امر دعا بهذا الدعاء وكان يقال انه دعاء الفرج اللهم
احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يضام وارحمني

بعد رتبه على لا اهلك وانت رجاي فكم من نعمة انعمت بها علي قل لك
عندها شكري وكم من بلية ابتليتني بها قل لك بها صبري فيا من
قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني
ويا من راني على الخطايا فلم يفضحني اسالك ان تصلي على محمد وعلى
ال محمد كما صليت وباركت ورحمت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم
اعني على ديني بالدنيا وعلى اخرتي بالتقوى واحفظني فيما
غبت عنه ولا تكلني الى نفسي فيما حضرته يا من لا تضره الذنوب
ولا تنقصه المغفرة هب لي ما لا يضرك واغفر لي ما لا ينقصك
اللهم اني اسالك فرجا قريبا وصبرا جميلا واسالك العافية من كل بلية
واسالك دوام العافية واسالك الغنى عن الناس واسالك السلامة
من كل شي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واخرج الخرايطي
في مكارم الاخلاق عن عبد الله بن علقمة الطائي ان جبريل اتى يوسف
عليهما السلام في السجن فقال اتيتك اعلمك كلمات تقول الله ان ينجيك
بهن قل اللهم اجعل لي من كل هم يهمني فرجا ومخرجا وارزقني من حيث
لا احتسب واخرج الخطيب وابن عساكر عن عايشة قالت كن لما لم
ترج ارجى منك لما ترجو فان موسى بن عمران خرج يقتبس نارا
فرجع بالنبوة وقال وهب بن ناجية المري كن لما لا ترجو من
الامر ارجى ٭ منك يوما لما له انت راجي ٭ ان موسى اتى ليقتبس نارا ٭
من ضيا راه والليل داجي ٭ فاتى اهله وقد كلم الله ٭ وناجاه وهو خير مناجي ٭
وكذا الامر ربما ضاق بالمرء ٭ فيتلوه سرعة الانفراج ٭ وقال

دبر

ابو القاسم ابن بشران في اماليه انبانا ابو العباس احمد بن ابراهيم
ابن علي الكندي انشدنا محمد بن جعفر السامري انشدني بعض اصحابنا
لابي محجن الثقفي عسى فرج ياتي به الله انه ٭ له كل يوم في خليقته امر
عسى ما ترى ان لا يدوم وان ترى ٭ له فرجا مما الح به الدهر
اذا اشتد عسر فارج يسرا فانه ٭ قضى الله ان العسر يتبعه يسر
واخرج ابن النجار في تاريخ بغداد من طريق احمد بن القاسم
ابن الريان المصري حدثنا احمد بن اسحق بن ابراهيم بن نبيط الاشجعي
بمصر حدثني ابي عن ابيه عن جده قال قال علي ابن ابي طالب
اذا اشتملت على الياس القلوب ٭ وضاق لما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واطمانت ٭ وارست في اماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها ٭ ولا اغنى بحيلته الاريب
اتاك على قنوط منك غوث ٭ يمن به القريب المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت ٭ فموصول بها الفرج القريب
هذه الابيات اوردها ابن ابي الدنيا بلا اسناد ولا عزو الى علي وقال
ابن المنذر انشدني ابو العباس احمد بن ابي القاسم ابن عسال قال
انشدني الفقيه ابو القاسم عبد الرحمن بن سلامة القضاعي في مجلس
درسه قال كان الامام مالك يتمثل بهذين البيتين ٭ درج الايام تندرج
وبيوت الهم لا تلج ٭ رب امر عز مطلبه ٭ قربته ساعة الفرج ٭
وقال عبد الله بن الزبير الاسدي ٭ لا احسب الشر جارا لا يفارقني ٭
ولا احز على ما فاتني الودجا ٭ وما نزلت من المكروه منزلة ٭ الا وثقت
بان الفي لها فرجا ٭ وقال منتجب الدين ابو الفتوح العجلي

اذا ما رايت فنون البلا ... وعز المحيص لنفد الحرج
فلا غط الا بصبر جميل ... فعند اصطبارك ياتي الفرج

وقال محمد بن عبد الله بن الحكم

اذا ضقت فاصبر يفرج الله ما ترى ... الا رب ضيق في عواقبه سعه

وقال جحظه

فلا تياس وان صحت ... عزيمتهم على الدلج
فان الى غداة غد ... سياتي الله بالفرج

وقال اخر

وهوم كان المصطلين بجرة ... وان لم تكن نار وقوفا على جمر
صبرنا له حتى تجلى وانما ... تفرج ايام الكريهة بالصبر

وقال اخر

استرزق الله واطلب من خزائنه ... ولا يكونن مما ضقت في حرج
ما بعد الاسر يا مولاي اقربه ... واضيق الحال ادناه من الفرج

وروى السمعاني عن والده قال سمعت سعد الله بن نصر الواعظ يقول
كنت خائفا من الخليفة لحادث نزل واشتد الطلب فرايت في النوم
ليلة كاني في غرفة وانا اكتب شيئا فجاء رجل فوقف بازائي وقال اكتب
ما املي عليك وانشدني

ادفع بصبرك حادث الايام ... وترج لطف الواحد العلام
لا تياسن وان تضايق كربها ... ورماك ريب صروفها بسهام
فلله تعالى بين ذلك فرجة ... تخفى على الابصار والاوهام
كم من نجا بين اطراف القنا ... وفريسة سلمت من الضرغام

وقال جعفر بن شمس الخلافه

هي شدة ياتي الرخا عقيبها ... واسى يبشر بالسرور العاجل
واذا نظرت فان بؤسا زايلا ... للمرء خير من نعيم زايل

وقال ايضا

ما صبر حر ياتي الله بالذي ... يشاء وحتى يعجب الدهر من صبري
فكم فاقة ياتي الغنا من خلالها ... يلوح وكم عسر تكشف عن يسر

وقال

وقال ابو الفضل العباس بن عمر السراج الدمشقي

تخفف عن القلب الهموم مسليا ... لعل الذي تخشاه ليس يكون
وكن واثقا بالله في كل حالة ... فما شدة الا وسوف تهون

وقال ابو جعفر محمد بن بشير الحميري

لا تياسن وان طالت مطالبة ... اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا
اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ... ومدمن القرع للابواب ان يلجا

وقال الحسن بن وهب يخاطب اخاه

اصبر ابا ايوب صبرا يرتضى ... فاذا جزعت من الخطوب فمن لها
الله يفرج بعد ضيق كربها ... ولعلها ان تنجلي ولعلها

وقال محمد بن الفضل الجرجرائي الكاتب

تعز اذا ما كان امن وغبطة ... وابط اذا ما استعر من الخوف والهرج
ولا تياسن من فرجة ان نبا لها ... لعل الذي ترجوه من حيث لا ترج

وقال ابو اسحق ابراهيم بن العباس الصولي

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ... ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها ... فرجت وكان يظنها لا تفرج

قال الصلاح الصفدي في تاريخه انه ما رددها من نزلت به نازلة
الا فرجت عنه وقال الربيع بن سليمان المرادي صاحب الامام
الشافعي اورده الحافظ زكي الدين المنذري ورواه ابن عساكر
في تاريخه عن الربيع عن الشافعي

صبرا جميلا ما اسرع الفرجا ... من صدق الله في الامور نجا
من خشي الله لم ينله اذى ... ومن رجا الله كان حيث رجا

وقال ابو عبد الله محمد بن عبد الله الخزرجي

لا تجزعن اذا ناتك موجعة • واضرع الى الله يسرع نحوك الفرج • ثم استعن
بجميل الصبر محتسبا • فصبح يسرك بعد العسر يتبلج • وسوف يدنو عنك
الهم مرتحلا • وان اقام قليلا فهو يدرج • وقال بعضهم اسنده ابن النجار
لا تياسن اذا ما ضقت من فرج • ياتي به الله في الروحات والدلج
وان تضايق باب عنك مرتتج • فانظر لنفسك بابا غير مرتتج
فاتجرع كاس الصبر معتصما • بالله الا اتاه الله بالفرج • غيره
مستشعر الصبر مقرون به الفرج • يبلى ويصبر والاشيا تنفرج
حتى اذا بلغت مقدور غايتها • جاتك تضحك عن ظلمائها السرج
فاصبر ودم واقرع الباب الذي طلعت • منه المطالع والمغرى به يلج
بقدرة الله فارج الله وارض به • فمتى ارادته الغما تنفرج
وقال علي بن عبد الله بن محمد بن داود الطبري
يا من الح عليه الهم والفكر • وغيرت حاله الايام والغير
اما سمعت بما قد قيل في مثل • عند الاياس فاين الله والقدر
ثم للخطوب اذا احداثها طرقت • واصبر فقد فاز اقوام بما صبروا
وكل ضيق سياتي بعده سعة • وكل فوت وشيك بعده الظفر
وقال الطغرائي لا تجزعن اذا ما الامر ضقت به • ذرعا ودم وتوسد
بين غفوة عين وانتباهتها • يقلب الدهر من حال الى حال
وما اهتمامك والمجرى عليك وقد • جرى القضا بارزاق واجال
وقال ابو طالب سعد بن محمد الوحيد • يا نفس كوني لروح الله ناظرة
فانه للاماني طيبة الارج • كم محنة لك نخلوص تقلبها • كانت سدى لكن
بين الياس والفرج • وقال بعضهم

اذا الحادثات بلغن المدى • وكادت تذوب لهن المهج • وحل البلاء وبان
العزا • فعند التناهي يكون الفرج • وقال ابن النجار انشدني ابو محمد
كن بلطف الله ذا ثقة • وارض بالجاري من القسم • واصطبر للامر تكرهه
فلعل البرء في السقم • وقال ابن النجار ان عبد الوهاب ابن علي الامين
قال قرات على ابي القاسم عبد الله ابن القاسم بن علي الحريري صاحب
المقامات قال انشدنا والدي لنفسه • لا تياسن عند النوب
من فرجة تجلو الكرب • فلكم سموم هب ثم • جرى نسيما وانقلب
وسحاب مكروه تشا • ثم اضمحل وما سكب • ودخان خطب خيف منه
فما استبان له لهب • ولطالما طلع الاسى • وعلى بقيته غرب
فاصبر اذا ما ناب روع • فالزمان ابو العجب • وترج من روح الاله
وقال ابو علي محمد بن محمد بن الطبي الانباري اسنده ابن النجار
اذا ما المت شدة فاصطبر لها • فخير صلاح المرء في شدة الصبر
واني لاستحيي من الله ان ارى • الى غيره اشكو وان مسني الضر
عسى فرج ياتي به الله انه • له كل يوم في خليقته امر
وقال البحتري يخاطب المعتز وهو محبوس قبل ان يلي الخلافة
جعلت فداك الدهر ليس بمنفك • من الحادث المشكو والنازل المشكي
وما هذه الايام الا منازل • فمن منزل رحب الى منزل ضنك
وقد هذبتك الحادثات وانما • صفا الذهب الابريز قبلك بالسبك
اما في رسول الله يوسف اسوة • لمثلك محبوسا على الظلم والافك
اقام جميل الصبر في الحبس برهة • فال به الصبر الجميل الى الملك
وقال ابراهيم بن غانم بن عبدون الكاتب

وربما كانت الخلايق ان ضاقت ۰ بخطب بعد ودة في الخطوب
وتطون الاحداث عند اناس ۰ بفؤادٍ منهم وصدر رحيب
ورجا الميسور يشرفي الانفس ۰ سيراتنا له عن قريب
والصبور الداعي الى الله بحق ۰ مجاب من السميع المجيب
فتوكل عليه يكفيك ذا الرزم ۰ كم ذي حكمة وراي مصيب

وقال ابو الحسن زيد بن محمد بن زايد العلوي

ورامضيق الخوف متسع الامن ۰ واول سرور به اخر الحزن
فلا تياس فان الله ملك يوسف ۰ خزاينه بعد اغلاقه من السجن

وقال ابو عمران موسى بن محمد الطولقي الشاعر

فصبر ان عقبى الصبر خير ۰ ولا تجزع لنايبة تنوب ۰ فان العسر بعد اليسر ياتي
وعند الضيق تنكشف الكروب ۰ وكم جزعت نفوس من امور ۰ اتى من دونها فرج قريب

وقال جعفر بن ورقا الشيباني

الحمد لله على ما قضى ۰ في المال
لما حفظ المهجة ۰ ولم يكن من ضيقة هكذا ۰ الا وكانت بعدها فرجة ۰

وقال جعفر بن مكي البغدادي

الهي يا مولى الموالي وخير من
غدا اليه الراح عند السوال ۰ قطعته رجاي عن سواك لانني
رجوتك اذ كنت العليم بحالي ۰ ومن يكن في كل الامور سنوصا اليك
فقد حاز المنى بكمال

وقال ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المعبر الواعظ

ومصايب الايام ان عاديتها ۰ بالصبر ردت عليك وهي مواهب
ابدًا تنيلك النفس قط نعمة ۰ الا بدا الكلي فيه كوكب

وقال ابو منصور عبد الله بن سعيد الخوافي

فلا تياس اذا احاسد باب ۰ فان الله واسعة الممالك

ولا تجزع اذا ما اغتاض امر ۰ لعل الله يحدث بعد ذلك وقال ابو الحسن
علي بن محمد النصر الاسنولي يا نفس صبرا واحتسابا انها ۰ غمرات ايام تمر وتنجلي
في الله هلكك ان هلكت حميدة ۰ وعليه اجرك فاصبري وتوكلي
لا تياسي من روح ربك واحذري ۰ ان تستقري بالقنوط فتخذلي

وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه

غنا النفس يغني النفس حتى يكفها ۰ وان عضها حتى يضر بها الفقر
وما عسرة فاصبر لها ان تتابعت ۰ بباقية الا سيتبعها يسر

وقال علي بن الجهم الشامي

لا يوسينك من تفريج كربة ۰ خطب رماك به الزمان الانكد
كم من عليل قد تخطاه الردى ۰ فنجا ومات طبيبه والعود

وقال ابو يوسف السبيلي لا البوس يبقى ولا النعيم ولا ۰ حلقة ضيق
صبر على الدهر في تحيفه ۰ كم فتح الصبر مرة غلقه ۰

وقال علي بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب

عسى منهل يصفو فيروى ظميه ۰ اطال صداها المنهل المتكدر
عسى جابر العظم الكسير بلطفه ۰ سيرتاح للعظم الكسير فيجبر
عسى صور امسى لها الجور دانيا ۰ سيعقبها عدل يجي فتظهر
عسى الله لا تياس من الله انه ۰ يسير عليه ما يعز ويعسر

وقال اخر اذا ما رماك الدهر منه بنكبة ۰ فهي لها صبرا واوسع لها صدرا
فان تصاريف الزمان عجيبة ۰ فيوما ترى يوسا ويوما ترى يسرا

وقال اخر دع المقادير تجري في اعنتها ۰ ولا تبيتن الا خالي البال
ما بين رقدة عين وانتباهتها ۰ تغير الدهر من حال الى حال ۰

وقال اخر اذا ضاقت لك الصدور • ففكر في ألم نشرح • فان العسر مقرون
بيسر فقط ما يبرح • وقال هلال بن العلا الرقي
الناس في الدين والدنيا ذوو درج • والمال ما بين موفور ومختلج
من ضاق عنه فان الله واسعه • لكل وجه مضيق وجه منفرج
قد يدرك الراقد الهادي برقدته • وقد يخيب اخو الروحات والدلج
خير المذاهب في الحاجات انجحها • واضيق الامر ادناه من الفرج
وقال الشيخ علاء الدين التونوبي
يا بعيد الفهم للحجج • وقريب السمع للهمج
لا تنب للحزن في نشز • رب صدر ضيق حرج
عتبه الاشيا من حرج • بارادات الانام تجي
كل خلق الله لو طلبوا • منك ما لم يقض لم يرج • فاستمع واصنع لربك في
دفع ما غشيك من الحرج • وارج من الطافه فرجا • فهو المرجو للفرج
وقال النعيمي رايت ذات يوم في البادية وانا عالم من الغم فالقي
في روعي بيت من الشعر • ارى الموت لمن اصبح • مغموما له اروح •
فلما جن الليل سمعت هاتفا يهتف في الهوى
الا يا ايها المرء الذي الهم به برح • وقد انشد بيتا لم يزل في فكره يسبح
اذا اشتد بك العسر ففكر في ألم نشرح • فعسر بين يسرين اذا فكرته فافرح
فان العسر مقرون بيسرين فلا تبرح • قال فحفظت الابيات
وفرج الله عني
وقال اخر
مغيث ايوب والكافي لذي النون • يتيح لي فرجا بالكاف والنون
وقال ابو الحسن علي بن هارون المنجم
لا تياس من روح الاله فربما • يصل القطوع ويحضر الغياب

وقال

وقال مكارم بن ورزير
الطاف ربك في الحنا كامنة • فكن لغايتها السنا منتظرا
فغاية الليل فجر والسهاد كرى • ومن اجاد دواعي صبره قدرا
ورب راج اتاح الله بغيته • عفوا وغارس امال جني الثمرا
وقال الشيخ علم الدين العراقي المفسر فيما رواه عنه ابو حيان
نظمت في النوم حين تاخر القضاة ابن رزين وكان يعتذر له
يا سالكا سبل السعادة منهجا • يا موضح الخطب البهيم اذا دجا
يا ابن الذين رست قواعد مجدهم • ورسى سنام عاطر افتنا رجا
لا تياس من عود ما فارقته • بعد السرار يرى الهلال تبلجا
والبدر يسرح ناظرا انك لقد ترى • عما قليل في العدى متفرجا
وتريه والليك ضاحكا مستبشرا • قد نال من تدبيرهم ما يرتجى
وروى ابن باكويه الشيرازي في كتاب حكايات الصالحين عن
جعفر بن محمد قال كنت عند الجنيد فجاءه رجل يشكوا البلا فقال له
الجنيد وجدت حجرا في بعض المواضع مكتوب عليه
هون عليك فان الامر منقطع • وخل عنك عنان الهم يندفع
فكل هم له من بعده فرج • وكل امر اذا ما ضاق يتسع
وقال الشهاب بن فضل الله • اي يضيق صدر مما المنتظر الفرج
والله يفعل ما يشا • وما يغالطنا بالحجج
وقال ابن المعتز
امر لعلك عن قليل بالغ • بتفضل الوهاب ذي الاحسان
فرجا يجي لك اتفاقا صباحه • متبلجا في ظلمة الاحزان
وقال اخر
لا تضيقن بما نالك من امرك صدرا • واذا امسك دهر •

بالذي ساء فصبرا . فلعل الله ان يحدث . بعد الامر امرا . وعد الله تعالى
ان بعد العسر يسرا . وقال اخر
هون عليك فان الامر منقطع . وحل عنك عنان الهم يندفع
فكل هم له من بعده فرج . وكل امر اذا ما ضاق يتسع
ان البلاء وان طال الزمان به . فالموت يقطعه او سوف ينقطع
وقال محمد بن علي ابن ابي العشاير الفارقي
اذا ما المهم ضاق به الرحيب . تكفل كشفه فرج قريب
وان عدم الزمان على كربه . اماط غرامه الداعي المجيب
وقال الامام ابو علي الحسين ابن محمد المروزي
اذا ما رماك الدهر يوما بنكبة . فاوسع لها صدرا واحسن لها امرا
فان اله العالمين بفضله . سيعقب بعد العسر من فضله يسرا
وقال الامام ابو اسحق الثعلبي المفسر
واني لادعو الله والامر ضيق . علي فما ينفك ان يتفرجا
ورب فتى سدت عليه وجوهه . اصاب لها لما دعى الله مخرجا
وقال اخر يا من اذا اشتد البلاء . وتضايقت حلق الدواهي
وتيقنت نفس الهلاك . وايقنت عند التناهي . فرجتها بلطيفة
من حسن بركة يا الهي . وقال اخر
ان عضك الدهر فانتظر فرجا . فانه نازل بمنتظره
او مسك الضر او بليت به . فاصبر عليه فاليسر في اثره
وقال اخر
يا غافلا والمنون تطلبه . من نصح الله نفسه نصحا
ومن تسلى بذكر خالقه . عوضه من همومه فرحا

قال

قال القاضي تاج الدين ابن السبكي في الطبقات الكبرى القصيدة
المسماة بالفرج بعد الشدة المجربة لكشف الكروب لابي عبد الله
التوزري احد كبار العارفين واسمه محمد بن احمد بن ابراهيم الاندلسي
قال ورايت في كتاب العزة اللائحة لابي عبد الله محمد بن علي
التوزري المعروف بابن المصري انها لابي الفضل يوسف بن محمد
النحوي التوزري قال وذلك ان بعض المتغلبين على اهل
امواله واخذها فانشاها فراى ذلك الرجل في نومه تلك الليلة
رجلا في يده حربة وقال له ان لم ترد على فلان امواله والا قتلتك
بهذه الحربة فاستيقظ مذعورا واعاد عليه امواله قال
ابن السبكي وكثير من الناس يعتقد ان هذه القصيدة مشتملة على
الاسم الاعظم وانه ما دعا بها احد الا استجيب له وكنت اسمع الشيخ
الوالد رحمه الله اذا اصابه ازمة ينشدها وهي هذه

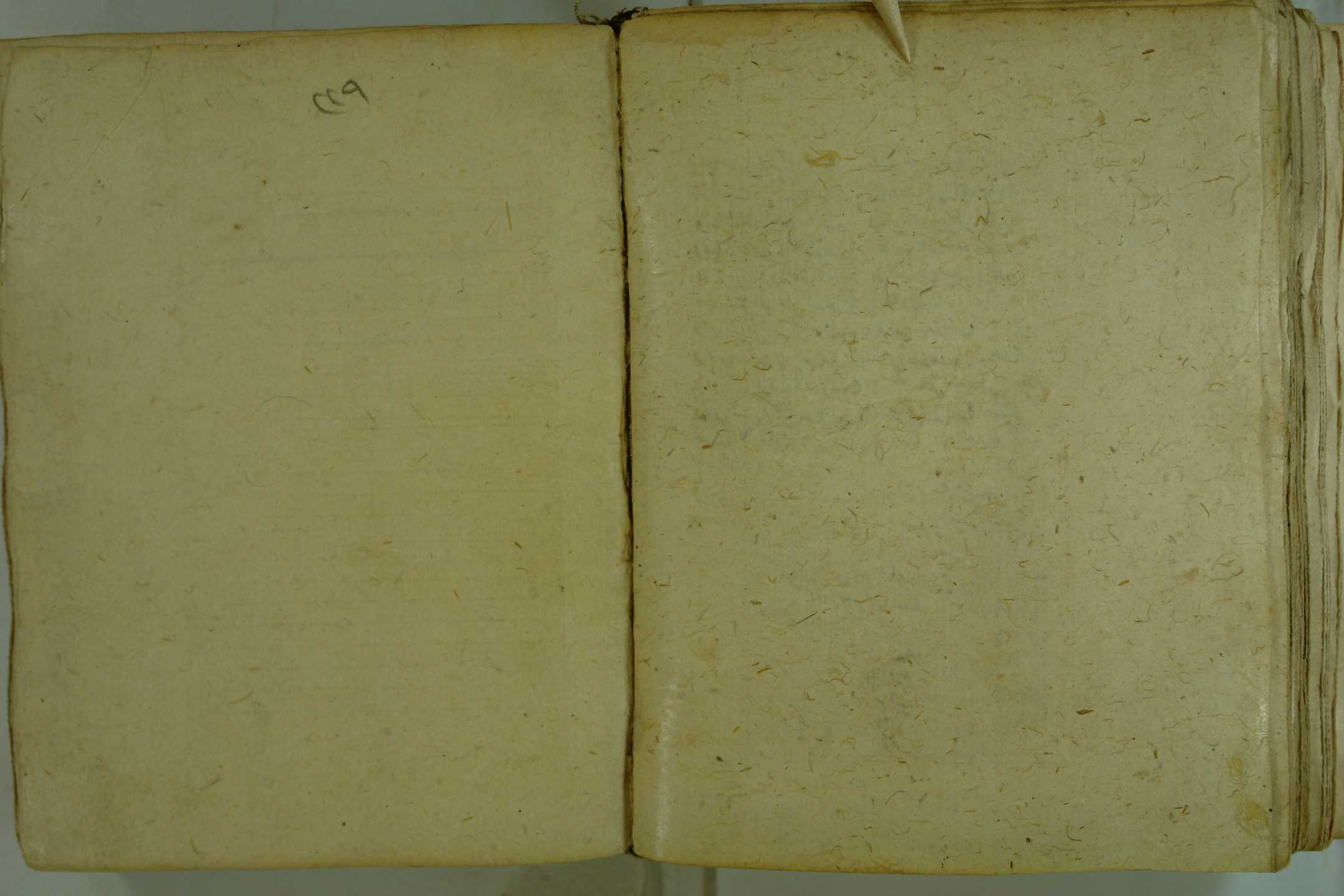
اشتدي ازمة تنفرجي . قد آذن ليلك بالبلج
وظلام الليل له سرج . حتى يغشاه ابو السرج
وسحاب الخير له مطر . فاذا جاء الابان تجي
وفوايد مولانا جمل . لسروح الانفس والمهج
ولها ارج محيي ابدا . فاقصد محيي ذاك الارج
فلربتما فاض المحيا . ببحور الموج من اللجج
والخلق جميعا في يده . فذوو سعة وذوو حرج
ونزولهم وطلوعهم . فعلى درك وعلى درج
ومعايشهم وعواقبهم . ليست في المشي على عوج

حلل نسجت بيد حكمت * ثم انتسجت بالمنتسج
فاذا اقتصدت ثم انعرجت * فبمقتصد وبمنعرج
شهدت بعجائبها حجج * قامت بالامر على الحجج
ورضى بقضاء الله حجى * فعلى مركوزته فعج
فاذا انفتحت ابواب هدى * فاعجل لخزائنها ولج
واذا حاولت نهايتها * فاحذر اذ ذاك من العرج
لتكون من السباق اذا * ما جئت الى تلك الفرج
فهناك العيش وبهجته * فلمبتهج ولمنتهج
فهج الاعمال اذا ركدت * فاذا ما هجت اذا تهج
ومعاصي الله سماجتها * تزدان لذي الخلق السمج
ولطاعته وصباحتها * انوار صباح منبلج
وخيار الناس هدايتهم * وسواهم من همج الهمج
من يعشق حور العين بها * يظفر بالحور وبالغنج
فكن المرضي لها بتقى * ترضاه غدا وتكون نجي
واتل القرآن بقلب * ذا حزن وبصوت فيه شجي
وصلاة الليل مسافتها * فاذهب فيها بالفهم وجي
وتأملها ومعانيها * تأتي الفردوس وتبتهج
واشرب تسنيم مفجرها * لا ممتزجا وبممتزج
مدح العقل الآتيه هدى * وهوى متول عنه هجي
وكتاب الله رياضته * لعقول الخلق بمندرج
وخيار الخلق هداتهم * وسواهم من همج الهمج
واذا كنت المقدام فلا * تجزع في الحرب من الرهج

واذا

واذا ابصرت منار هدى * فاظهر فردا فوق الثبج
فاذا اشتاقت نفس وجدت * الما بالشوق المعتلج
وثنايا الحسنا ضاحكة * وتمام الحسن على الفلج
وعياب الاسرار اجتمعت * بامانتها تحت السرج
فالرفق يدوم لصاحبه * والخرق يصير الى الهرج
صلوات الله على المهدي * الهادي الناس الى النهج
وابي بكر في سيرته * ولسان مقالته اللهج
وابي حفص وكرامته * في قصة سارية الخلج
وابي عمرو ذي النورين * المستحيي المستحيي البهج
وابي حسن في العلم اذا * وافى بسحائبه الثلج
سنة الاسلام اخي جمل * ابنة الاسلام ومخرجي
وبرحمتهم وبعصمتهم ... * في سبل معالمه النهج
وصحابته وقرابته * وقفاة الاثر على عوج
واذا بك ضاق الدرع فقل * اشتدي ازمة تنفرجي

تم كتاب الارج في الفرج
لخاتمة الحفاظ الكرام الشيخ
الاسلام ابي الفضل
عبد الرحمن السيوطي
والحمد لله وحده
وصلى الله على
من لا نبي
بعده
وسلم



جزيل المواهب في اختلاف المذاهب للشيخ الامام

العالم العلامه جمال الدين ابي الفضل

عبد الرحمن السيوطي رحمه

الله ونفعنا به

في الدنيا

والاخرة

امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى روى البيهقي في المدخل بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهما اوتيتم من كتاب الله بالعمل به لا عذر لاحد في تركه فسنة
مني ماضية فان لم يكن سنة مني فما قال اصحابي ان اصحابي بمنزلة النجوم في السما فايما اخذتم
به اهتديتم واختلاف اصحابي لكم رحمة في هذا الحديث فوايد اخباره صلى الله عليه وسلم
باختلاف المذاهب بعده في الفروع وذلك من معجزاته لانه من الاخبار بالمغيبات ورضاه
بذلك وتقريره عليه ومدحه له حيث جعله رحمة والتخيير للمكلف في الاخذ بايها شا من
غير تعيين لاحدها ويستنبط منه ان كل المجتهدين على هدى فكلهم على حق فلا لوم على احد
منهم ولا ينسب الى احد منهم تخطية لقوله فايما اخذتم به اهتديتم فلو كان المصيب واحدا
والباقي خطا لم تحصل الهداية بالاخذ بالخطا ولذلك سر لطيف سنذكره قريبا وقال ابن
سعد في الطبقات انا قبيصة بن عقبة ثنا افلح بن حميد عن القاسم بن محمد قال كان اختلاف
اصحاب محمد رحمة للناس اخرجه البيهقي في المدخل وقال ابن سعد انا قبيصة بن عقبة
ثنا سفيان عن اسماعيل بن عبد الملك عن عون عن عمر بن عبد العزيز قال ما يسرني
باختلاف اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حمر النعم ورواه البيهقي في المدخل بلفظ ما سرني
لو ان اصحاب محمد لم يختلفوا لانهم لو لم يختلفوا لم تكن رخصة واخرج الخطيب البغدادي
في كتاب الرواة عن مالك من طريق اسماعيل بن ابي المجالد قال قال هارون الرشيد
لمالك بن انس يا ابا عبد الله تكتب هذه الكتب وتفرقها في افاق الاسلام لتحمل عليها
الامة قال يا امير المومنين ان اختلاف العلما رحمة من الله على هذه الامة كل يتبع
ما صح عنده وكل على هدى وكل يريد الله واخرج ابو نعيم في الحلية عن عبد الله
ابن عبد الحكم قال سمعت مالك ابن انس يقول شاورني هارون الرشيد في ان يعلق
الموطا في الكعبة ويحمل الناس على ما فيه فقلت لا تفعل فان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اختلفوا في الفروع وتفرقوا في البلدان وكل مصيب فقال وفقك الله يا ابا
عبد الله واخرج ابن سعد في الطبقات عن الواقدي قال سمعت مالك بن انس
يقول لما حج المنصور قال لي اني قد عزمت على ان امر بكتبك هذه التي وضعتها
فتنسخ ثم ابعث الى كل مصر من امصار المسلمين منها بنسخة وامرهم ان يعملوا بما فيها ولا

يتعدوه

يتعدوه الى غيره فقلت يا امير المومنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت اليهم اقاويل
وسمعوا احاديث ورووا روايات واخذ كل قوم بما سبق اليهم ودانوا به من اختلاف
الناس فدع الناس وما اختار اهل كل بلد منهم لانفسهم **فصل** اعلم ان اختلاف المذاهب
في هذه الملة نعمة كبيرة وفضيلة عظيمة وله سر لطيف ادركه العالمون وعمي عنه الجاهلون
حتى سمعت بعض الجهال يقول النبي صلى الله عليه وسلم جا بشرع واحد فمن اين مذاهب
ومن العجب ايضا في تفضيل بعض المذاهب على بعض تفضيلا يودي الى تنقيص المفضل
عليه وسقوطه وربما ادى الى الخصام بين السفها وصارت عصبية وحمية الجاهلية والعلما
منزهون عن ذلك وقد وقع الاختلاف في الفروع بين الصحابة رضي الله عنهم وهم خير
الامة فما خاصم احد منهم احدا ولا عادى احد احدا ولا نسب احد احدا الى خطا ولا قصور
والسر الذي اشرت اليه قد استنبطه من حديث ورد ان اختلاف هذه الامة
رحمة من الله لها وكان اختلاف الامم السابقة عذابا وهلاكا هذا او معناه ولا
يحضرني الان لفظ الحديث فعرف بذلك ان اختلاف المذاهب في هذه الملة
خصيصة فاضلة لهذه الامة وتوسيع في هذه الشريعة السمحة السهلة فكانت الانبيا
قبل النبي صلى الله عليه وسلم يبعث احدهم بشرع واحد وحكم واحد حتى انه من ضيق
شريعتهم لم يكن فيها تخيير في كثير من الفروع التي يشرع فيها التخيير في شريعتنا كتحتم٢
القصاص في شريعة اليهود وتحتم الدية في شريعة النصارى ومن ضيقها ايضا لم
يجتمع فيها الناسخ والمنسوخ كما وقع في شريعتنا ولهذا انكر اليهود النسخ واستعظموا نسخ
القبلة ومن ضيقها ايضا ان كتابهم لم يكن يقرا الا على حرف واحد كما ورد بكل ذلك
الاحاديث وهذه الشريعة سمحة سهلة لا حرج فيها كما قال تعالى يريد الله بكم اليسر
وقال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية
السمحة فمن سعتها ان كتابها نزل على سبعة احرف يقرا باوجه متعددة والكل كلام
الله ووقع فيها الناسخ والمنسوخ ليعمل بهما معا في هذه الملة في الجملة فكانه عمل فيها
بالشرعين معا ووقع فيها التخيير بين امرين شرع كل منهما في ملة كالقصاص والدية
فكانها جمعت الشرعين معا وزادت حسنا بشرع ثالث وهو التخيير الذي لم يكن في احد
الشريعتين ومن ذلك مشروعية الاختلاف بينهم في الفروع فكانت المذاهب على اختلا فها

(هامش: ٢ لعله كتحتم)

(هامش: اعلم ٢ سقط الاية وما جعل)

كشرايع متعددة كلا مامور بها في هذه الشريعة فكانت هذه الشريعة كانها عدة شرايع
بعث النبي صلى الله عليه وسلم بجميعها وفي ذلك توسعة زايدة لها وفخامة عظيمة لقدر
النبي صلى الله عليه وسلم وخصوصية له على ساير الانبيا حيث بعث كل منهم بحكم
واحد وهو بعث صلى الله عليه وسلم في الامر الواحد باحكام متنوعة يحكم بكل منها
وينفذ ويصوب قايله ويوجر عليه ويهدى به وهذا معنى لطيف فتح الله به
يستحسنه من له ذوق وادراك لاسرار الشريعة وقد ذكر السبكي في تاليف له
ان جميع الشرايع السابقة هي شرايع للنبي صلى الله عليه وسلم بعث بها الانبيا النايبة
كالنيابة عنه لانه نبي وادم بين الروح والجسد وحصل اذ ذاك نبي الانبيا وقرر
بذلك قوله بعثت الى الناس كافة فجعله مبعوثا الى الخلق كلهم من لدن ادم
الى ان تقوم الساعة في كلام طويل مشتمل على نفايس بديعات وقد سبقته
في اول كتاب المعجزات فاذا جعل السبكي جميع الشرايع التي بعثت بها الانبيا شرايع له
صلى الله عليه وسلم زيادة في تعظيمه فالمذاهب التي استنبطها اصحابه من اقواله
وافعاله على تنوعها شرايع متعددة له من باب اولى خصوصا وقد لصق بوقوع
ووعد بالهداية على الاخذ بها **فصل** ومن الدليل على ما قلناه قصة
اختلاف الصحابة في اسرى بدر فان ابا بكر ومن تابعه اشاروا بقتلهم فحكم النبي صلى
الله عليه وسلم بالاول ونزل القران بتفضيل الراي الثاني مع تقرير الاول
وهذا دليل على تصويب الراي وان كلا من المجتهدين مصيب ولو كان الراي الاول
خطا لم يحكم به صلى الله عليه وسلم وكيف وقد اخبر الله انه عين حكمه بقوله
لولا كتاب من الله سبق وطيب المرابقوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا وانما
وقع العتب على اختيار غير الافضل فاكثر ما يقع الترجيح في المذاهب بالنظر الى
الافضل من حيث قوة الادلة والقرب من الاحتياط والورع ونحو ذلك وذلك
في مفردات المسايل لا من حيث مجموع المذهب واما بالنظر الى التصويب
فكل صواب وحق لا شبهة فيه ولا مرية ومن هنا كانت طريقة الصوفية
ان لا يلتزم مذهب معين بل يوخذ من كل مذهب بالاشد والاحوط
والاورع فاذا كان مذهب الشافعي مثلا الجواز في مسلة والتحريم في اخرى

ومذهب

ومذهب غيره بالعكس ياخذون بالتحريم في المسلتين احتياطا واذا كان مذهبه الوجوب
في مسلة والاستحباب في اخرى ومذهب غيره بالعكس ياخذون بالوجوب في المسلتين
احتياطا فيقول ينتقض الوضو بلمس النسا ومس الفرج وبالقي والدم السايل ويقولون
بوجوب النية في الوضو ومسح كل الراس ووجوب الوتر الى غير ذلك وهذا امثل
ما حكي في الروضة عن ابن سريج انه كان يغسل الاذنين مع الوجه ويمسحهما مع الراس
ويمسحهما منفردين احتياطا لكل مذهب ونظير ما قلناه من ان المذاهب
كلها صواب وانها من باب جايز وافضل لا من باب صواب وخطا ما ورد عن جماعة
من الصحابة في قرا مشهورة انهم انكروها على عثمان وقرا غيرها واجاب العلما عن
انكارهم بانهم ارادوا ان الاولى اختيار غيرها ولم يريدوا انكار القراة بها البتة وقد
عقدت لذلك فصلا في الاتقان **فصل** اذا عرفت ما قررناه عرفت ترجيح القول
بان كل مجتهد مصيب وان حكم الله في كل واقعة تابع لظن المجتهد وهو احد القولين
للايمة الاربعة ورجحه القاضي ابو بكر وقال في التقريب الاظهر من كلام الشافعي والاشبه
بمذهبه ومذهب امثاله من اهل العلم القول بان كل مجتهد مصيب وقال به من اصحابنا
ابن سريج والقاضي ابو حامد والداراني واكثر العراقيين ومن الحنفية ابو يوسف
ومحمد بن الحسن وابو زيد الدبوسي ونقله عن علمايهم جميعا **فان قلت**
قوله صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران واذا اجتهد فاخطا
فله اجر واحد يدل على ان في المجتهدين من يصيب ومن يخطي وان الحكم يختلف
ولو كانوا مصيبين لم يكن للتقسيم معنى **قلت** احمل قوله فاخطا على عدم
ادراكه الافضل والاولى كما عتب على الصحابة في اختيار الفدا لانه غير الافضل مع
انه حكم صواب وقد قال الشافعي فيمن صلى صلاة رباعية الى غير جهة جهلت كل ركعة
الى جهة باجتهاد انه لا قضا عليه مع القطع بان ثلاث ركعات منها الى غير القبلة
واختلف اجتهاد عمر رضي الله عنه في الجد فقضى فيه قضايا مختلفة وكان يقول
ذلك على ما قضينا وهذا ما قضينا **واخرج** البيهقي في المدخل عن الشعبي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقضي بالقضا وينزل القران بغير ما قضى فيستقبل حكم
القران ولا يرد قضاه الاول **فصل في الانتقال من مذهب الى مذهب**

هو جايز كما جزم به الرافعي وتبعه النووي ثم في الروضة اذا دونت المذاهب فهل
يجوز للمقلد ان ينتقل من مذهب الى مذهب ان قلنا يلزمه الاجتهاد في طلب الاعلم
وغلب على ظنه ان الثاني اعلم ينبغي ان يجوز بل يجب وان خيرناه فينبغي ان يجوز
ايضا كما لو قلد في القبلة هذا اياما وهذا اياما **والقول** للمنتقل احوال
الاول ان يكون السبب الحامل له على الانتقال امرا دنيويا لحصول وظيفة
ومرتبة او قرب من الملوك او قرب من الدنيا فهذا حكمه حرام قيس
لان الامور بمقاصدها له حالان احدهما ان يكون عاريا من معرفة الفقه ليس له
من مذهبه الا مجرد اسم الشافعي او حنفي كغالب متعممي زماننا ارباب الوظائف
في المدارس حتى ان رجلا سال شيخنا العلامة الكافيجي رحمه الله تعالى
من ان يكتب له على قصة تعليقا بولاية او وظيفة تشعر بالحنفية فقال له
ما مذهبك فقال مذهبي خبز وطعام يعني وظيفة اما في الشافعية او المالكية
او الحنابلة فان الحنفية في الشيخونية لا خبز لهم ولا طعام فهذا المرء في الانتقال اخف
لا يصل الى حد التحريم لانه الى الان عامي لا مذهب له يحققه فهو يستانف مذهبا
جديدا ثانيهما ان يكون فقيها في مذهبه ويريد الانتقال لهذا الغرض فهذا المرء
اشد وعندي انه يصل الى حد التحريم لانه تلاعب بالاحكام الشرعية لمجرد غرض
الدنيا **الحال الثاني** ان يكون الانتقال لغرض ديني وله صورتان الاولى
ان يكون فقيها في مذهبه وقد ترجح عنده المذهب الاخر لما راه من وضوح
ادلته وقوة مداركه فهذا اما يجب عليه الانتقال او يجوز كما قال الرافعي ولهذا
لما قدم الشافعي مصر تحول اكثر اهلها شافعية بعد ان كانوا مالكية والثانية
ان يكون عاريا من الفقه وقد اشتغل بمذهبه فلم يحصل منه على شيء ووجد
مذهب غيره سهلا عليه سريع الادراك بحيث يرجو التفقه فيه فهذا يجب
عليه الانتقال قطعا ويحرم عليه التخلف لان التفقه على مذهب امام من
الائمة الاربعة خير من الاستمرار على الجهل وليس له من المذهب الا
سوى مجرد حنفي او شافعي او مالكي فالتفقه على مذهب اي امام كان خير
من التمادي بالفقه على كل المذاهب فان الجهل بالفقه نقص كبير وقل ان

قصح

تصح معه عبادة والظن ان هذا هو السبب في تحول الطحاوي حنفيا بعد ان كان شافعيا
فانه كان يقرا على خاله المزني فاغتاض عليه الفهم يوما فحلف المزني انه لا يجي منه
شي فانتقل حنفيا ففتح عليه وصنف كتابه شرح معاني الاثار فكان اذا قرئ عليه
يقول لو عاش خالي لكفر عن يمينه قال بعض العلما وقد علي هذه الحكاية لا حنث
على المزني لان مراده لا يجي منه شي في مذهب الشافعي **قلت** ولا يستنكر
ذلك فرب شخص يفتح عليه في علم دون علم وفي مذهب دون مذهب وبي قسمة
من الله وكل ميسر لما خلق له وعلامة الاذن التيسير **الحال الثالث**
ان يكون الانتقال لا لغرض ديني بل مجردا عن القصدين فهذا يجوز للعامي ويكره
او يمنع للفقيه لانه قد حصل فقه ذلك المذهب ويحتاج الى زمن اخر لتحصيل
فقه هذا المذهب فيشغله ذلك عما هو الاهم من العمل بما تعلمه وقد يموت قبل
قبل حصول المقصود من المذهب الثاني فالاولى ترك ذلك ومن ذلك من يفتي
للمالكية اليوم ان من تحول عن مذهبه فبيس ما صنع لان امام مذهبه الشيخ جلال
الدين ابن الحاجب لم يقل ذلك واما من يقول انه يجوز للغير الحنفي ان يتحول
حنفيا ولا يجوز للحنفي ان يتحول شافعيا او غيره فهو تحكم لا دليل عليه وتعصب
محض فان الائمة كلهم في الحق سوا ولم يرد حديث من رسول الله صلى الله عليه
وسلم بتمييز مذهب ابي حنيفة عن والاستدلال بتقدم زمنه لا ينهض
ولو صح لوجب تقليد غيره البتة وهو خلاف الاجماع وخلاف الحديث المصرح به
ويلزم عليه ايضا طرد ذلك في بقية المذاهب فيقال بتجويز الانتقال من مذهب
المتاخر الى مذهب المتقدم كالشافعي يتحول مالكيا والحنبلي يتحول شافعيا دون
العكس وهذا الحنفي لم يقل به وكل قول لا دليل عليه فانه مردود لا يعتد به
ولو كان ولا بد من الترجيح فمذهب الشافعي اولى بالرجحان لانه اقرب الى
موافقة الحديث الاحاديث ومذهبه اتباع الحديث وتقديمه على الراي
قال ابن السبكي في مختصر ابن الحاجب في اخر باب الاجتهاد والتقليد من اصحابنا
من ادعى في السلف مسالة تقليد الشافعي كامام الحرمين وابن السمعاني والغزالي
والكيا وغيرهم وقيل المحققين هنا الى ان تقليده واجب على طوائف العامة

لعله او دنيوي

مع علمه تحول الحنفي

لعله من مذهب غيره

والحنبلي

٢

مع علمه ترجيح مذهب الشافعي

لعله في

وانه لامعدلهم عنه اس في الصدول عنه وبه صرح امام الحرمين في تصنيف لطيف
افرده في ذلك وسماه مغيث الخلق واختيار الحق وقال الاستاذ ابو منصور عبد
القاهر بن طاهر التميمي في كتاب التحصيل في اصول الفقه ما نصه واما الذي يوجب
ترجيح مذهب الشافعي على مذهب غيره في الجملة قبل التفصيل فدلايل كثيرة منها
قوله صلى الله عليه وسلم الايمة من قريش وذلك عام في الخلافة وفي امامة
الدين ولم نجد لصاحب من اصحاب المذاهب قرشيا غيره لان ابا حنيفة من الموالي
ومالك من الموالي من ذي اصبح والنخعي من نخع وهم من اليمن لا من قريش
واحمد بن حنبل ومحمد بن الحسن شيبانيان وهما من ربيعة لا من قريش
ولا من مضر والثوري من بني ثور بن عمر بن اد ومكحول والاوزاعي من
الموالي وقد اختلف النسابون في قريش فقال اكثرهم هم ولد النضر بن كنانة وقال
اخرون هم ولد الياس بن مضر وقال اخرون ولد عدنان كلهم قريش دون
غيرهم وعلى جميع هذه الاقاويل يجب ان يكون الشافعي منهم لانه من ولد النضر
بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
ومنها قوله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وذلك عام في الجهاد
بالحجاج والجهاد بالسلاح ووجود الجهاد بالحجاج والنظر في اصحاب الشافعي من خاف
وهم الذين شرحوا الاصول واوضحوا عن عوارض الجدل والشافعي اول من صنف
في اصول الفقه صنف فيها كتاب الرسالة وكتاب احكام القران واختلاف الحديث
وابطال الاستحسان وكتاب جماع العلم وكتاب القياس ثم تبعه المصنفون في الاصول
واقتدوا به ونسجوا على منواله والجهاد بالسلاح مخصوص باهل الثغور والسواد
الاعظم منهم اصحاب الشافعي واعتبر ذلك بثغور الشام وثغور ديار مصر وثغور
ديار ربيعة وثغور ارمينية واذربيجان وثغور جرجان والشاش في ناحية
الترك وغيرها واذا تحقق الجهاد في هذه الطايفة ثبت انهم الذين ضمن الله
عز وجل لهم الهداية ومنها كثرة الاحتياط في مذهبه وقلته في مذهب غيره
فمن ذلك الاحتياط في العبادات واعظمها شانا الصلاة فمن ادى صلاته على
مذهب الشافعي كان على يقين من صحتها ومن اداها على مذهب مخالفه وقع

الخلاف

الخلاف في صحة صلاته من وجوه اجازتهم الوضوء في السفر بنبيذ التمر وتطهير البدن
والثوب عن النجاسات بالمايعات واجازوا الصلاة في جلد الكلب المدبوغ من غير
دباغ واجازوا الوضوء بلا نية ولا ترتيب واسقطوا فرض العزم والكلام فيه
واجازوا الصلاة على ورق الحائط مع قدر الدرهم من النجاسات الجامدة او ربع
الثوب من البدن وربع كشف بعض العورة وابطلوا تعيين التكبير والقراءات
واجازوا القران منكوسا وبالفارسية واسقطوا وجوب الطمانينة في الركوع
والسجود والاعتدال من الركوع وبين السجدتين والتشهد والصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم والخروج منها بالحدث وابطلنا نحن الصلاة في هذه الوجوه واوجبنا
الاعادة على من خلف واحد من هولاء وهم لا يوجبون الاعادة على من صلى خلفنا
على مذهبنا في هذه المسايل عود على بدء قال صاحب جامع الفتاوى
من الحنفية يجوز للرجل والمراة ان ينتقل من مذهب الشافعي الى مذهب الحنفي
وكذا على العكس ولكن بالكلية اما في مسالة واحدة فلا يمكن حتى لو خرج دم من
حنفي المذهب وسال لا يجوز له ان يصلي قبل ان يتوضا بتصنيع وقال بعضهم
ليس للعامي ان يتحول من مذهب حنفيا كان او شافعيا وقال بعضهم لو انتقل
الى مذهب الشافعي ليزوجه ولي البكر البالغة بغير رضاها يخاف عليه ان
يسلب ايمانه وقت النزع لاهانته بالدين لجيفة قذرة فان قال الحنفي ان
تزوجت فلانة فهي طالق ثلاثا فتزوجها ثم استفتى شافعي المذهب فاجاب
بانها لا تطلق ويمينه باطل فلا باس باقتدا الشافعي في هذه المسئلة لان كثيرا من
الصحابة في جانبه انتهى كلامه وقال القرافي في التنقيح قال الزناتي يجوز تقليد
المذاهب في النوازل والانتقال من مذهب الى مذهب بثلاثة شروط ان لا
يجمع بينهما على وجه يخالف الاجماع كمن تزوج بغير صداق ولا ولي ولا شهود فان
هذه الصورة لم يقل بها احد وان يعتقد فيمن يقلده الفضل بوصول
اخباره اليه ولا يقلده عماية ولا يتتبع رخص المذاهب قال والمذاهب
كلها مسالك الى الجنة وطرق الى السعادة فمن سلك منها طريقا وصله وقال
وقال غيره يجوز تقليد المذاهب والانتقال اليها في كل ما لا ينقض فيه حكم الحاكم

وهو ان ما خالف الاجماع او القواعد او الجلي او النص او القياس الجلي نقض وانعقد
الاجماع على ان من اسلم فله ان يقلد من شاء من العلماء بغير حجة واجمع الصحابة على ان
من استفتى ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وقلدهما فله ان يستفتي ابا هريرة ومعاذ بن
جبل وغيرهما ويعمل بقولهما من غير نكير فمن ادعى رفع هذين الاجماعين فعليه
الدليل انتهى كلام القرافي **ذكر من انتقل من مذهب من الايمة** عبد العزيز
ابن عمران بن مقلاص الخزاعي قال ابن يونس في تاريخ مصر كان من اكابر المالكية
فلما قدم الشافعي مصر لزمه وتفقه على مذهبه الامام ابو ثور ابراهيم بن خالد البغدادي
كان على مذهب الحنفية فلما قدم الشافعي بغداد اتبعه وقرأ كتبه ونشر علمه
ذكره الاسنوي في طبقاته محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كان على مذهب مالك
فلما قدم الشافعي مصر انتقل الى مذهبه فكلمه قوم من اصحابه فعذلوه
في ذلك فكان يلاطفهم ويامرهم في سر بملازمته فلما مات الشافعي كان يرجو انه
يستخلفه في حلقته بعده فلم يفعل واستخلف البويطي فانتقل الى مذهب مالك
ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذي راس الشافعية بالعراق قال
الاسنوي في طبقاته كان اولا حنفيا فحج فراى ما يقتضي انتقاله لمذهب الشافعي
فتفقه على الربيع وغيره من اصحاب الشافعي مات
ابو جعفر الطحاوي كان شافعيا تفقه على خاله المزني ثم تحول حنفيا الخطيب
البغدادي الحافظ ابو بكر المشهور كان اولا حنبليا ثم تحول شافعيا ذكره ابن
كثير في تاريخه ابن برهان ابو الفتح احد الايمة في الفقه والاصول كان حنبليا
ثم تحول شافعيا ذكره الاسنوي في طبقاته ابو المظفر منصور بن محمد
السمعاني ابن فارس صاحب المجمل في اللغة كان شافعيا كابيه ثم انتقل الى مذهب
مالك سيف الدين الامدي الاصولي المشهور قال الاسنوي اشتغل اولا
لمذهب الحنابلة ثم انتقل الى مذهب الشافعي نجم الدين احمد بن محمد بن
خلف المقدسي المعروف بالحنبلي قال الاسنوي في طبقاته لانه كان اولا
كذلك ثم تفقه على الشيخ موفق الدين ودرس في مدرسة ابي عمر ثم تحول
شافعيا وارتفع شانه وعلا صيته مات سنه

وله

وله مؤلفات بارعة الوجيه بن الدهان النحوي كان حنبليا ثم تحول حنفيا لان
الخليفة طلب لولده حنفيا يعلمه النحو ثم تحول شافعيا لان تدريس النحو
بالنظامية شغر وشرط واقفها ان لا ينزل لها الا شافعيا وفيه ابيات
سائرة الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان اولا مالكيا كابيه ثم تحول الى
مذهب الشافعي وفيه نقول

ثم م

قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن ابراهيم بن جملة الدمشقي الشافعي
كان حنبليا ثم انتقل الى مذهب الشافعي ملت ابو حيان كان
اولا على مذهب اهل الظاهر ثم انتقل الى مذهب الشافعي هذا اخر الكتاب
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
خاتم النبيين والمرسلين وعلى اله
وصحبه اجمعين

فض الوعا في احاديث رفع الايدي في الدعا تاليف
للشيخ العالم العلامة جلال الدين
السيوطي رحمه الله
امين

الحمد لله حمدا كثيرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بشيرا ونذيرا وبعد فقد
بلغني عن بعض العلما انه قال لبس في رفع اليدين في الدعا حديث صحيح فعجبت لذلك
فان الاحاديث مشهورة بل متواترة كثيرة المسالك فجمعتها في هذا الجزء لينتفع بها من
يتفقه عليه ولا يتكلم في السنة النبوية بغير علم من لم يتصل دستها اليه فاقول
وقع لنا في رفع اليدين في الدعا من فعل النبي صلى الله عليه وسلم وامره نيف واربعون
حديثا منها الصحيح والحسن والضعيف من رواية بضع وعشرين من الصحابة وهم ابو موسى
الاشعري وابو هريرة وابن عمر وانس ابن مالك وعمر بن الخطاب وعلي ابن ابي طالب
وعايشة وسلمان الفارسي ومالك بن يسار السكوني وجابر بن عبد الله وعبد الله
ابن عباس والفضل بن العباس ويزيد بن سعد الكندي والقاسم بن زيد
والبرا بن عازب وابو برزة الاسلمي وخالد بن الوليد وجرير وعبد الله بن
الربيس وابو بكرة والسايب بن وسعد بن ابي وقاص ويزيد بن
عامر وام عطية ومن الاحاديث المرسلة مرسل عن خلاد بن سايب الانصاري
مرسل عن الوليد ابن عبد الله بن حبيب ومن بعد الصحابة والتابعين عن ابن
عمر وابن الزبير والحسن البصري وها انا اسرد طرقها متكلما عليها وبالله التوفيق
حديث ابي موسى الاشعري قال البخاري في الصحيح في باب الوضو عند
الدعا حدثنا محمد بن العلا حدثنا ابو اسامة عن بريد بن عبد الله عن ابي بردة
عن ابي موسى قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بما فتوضا ثم رفع يديه فقال
اللهم اغفر لعبيد ابن عامر ورايت بياض ابطيه اللهم اجعله يوم القيامة فوق
كثير من خلقك من الناس وعلقه في باب رفع الايدي في الدعا حديث
ابي هريرة قال البخاري في الصحيح حدثنا علي حدثنا سفيان حدثنا ابو الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة قال قدم الطفيل بن عمرو الدوسي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان دوسا قد عصت وابت فادع الله عليها
فاستقبل القبلة ورفع يديه فظن الناس انه يدعو عليهم فقال اللهم اهد
دوسا وات بهم حديث ثان عنه قال البخاري حدثنا ابو نعيم حدثنا
الفضيل بن مرزوق عن عدي ابن ابي ثابت عن ابي حازم عن ابي هريرة قال
ذكر

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى الله يا رب
يا رب حديث ثالث عنه قال البزار في مسنده حدثنا محمد بن يزيد حدثنا المعتمر عن
ابيه عن بركة عن بشر بن نهيك عن ابي هريرة قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم
يرفع يديه في الدعا حتى يرى بياض ابطيه قال الحافظ ابو الحسن الهيثمي رجاله ثقات
الا ان شيخ البزار لا اعرفه حديث ابن عمر قال

حديث ثان عنه قال الطبراني في الكبير حدثنا عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حيي كريم يستحيي ان يرفع العبد يديه
فيردهما صفرا ليس فيهما فاذا رفع احدكم يديه فليقل يا حي يا قيوم لا اله الا انت
بالرحم الراحمين ثلاث مرات ثم اذا رد يديه فليفرغهما على وجهه الخير وهو متروك
حديث انس قال البخاري في الصحيح

حديث ثان عنه قال ابو داود في السنن حدثنا عقبة بن مكرم حدثنا مسلم
ابن قتيبة عن ابن عمر بن نبهان عن قتادة عن انس قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعو هكذا بباطن كفيه وظاهرهما حديث ثالث عنه قال
البزار حدثنا احمد بن يحيى حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي عن الاعمش ح وقال
الطبراني في الاوسط حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا علي بن اسحاق السمرقندي
حدثنا الفضل بن موسى السيناني عن الاعمش عن انس بن مالك قال رفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يديه بعرفة يدعو فقال اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم هذا الابتهال ثم حاصت الناقة ففتح احدى يديه فاخذها وهو رافع الاخرى
بيده الاخرى وقال البزار رجال الصحيح الا شيخه وهو ثقة لكن الاعمش لم يسمع
من انس رضي الله عنه حديث رابع عنه قال ابو نعيم في الحلية
حدثنا سليمان بن احمد حدثنا المقدام بن داود حدثنا حبيب بن ابي حبيب
كاتب مالك حدثنا هشام بن سعد عن ربيعة قال سمعت انس بن مالك

يقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جواد كريم يستحيي من العبد المسلم اذا دعا
ان يرد يديه صفر اليدين فيهما شيء فاذا دعا العبد فاشار باصبعه قال الكرب
اخلص عبدي فاذا رفع يديه قال الله اني لاستحيي من عبدي ان ارده حديث
خامس عنه قال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ابان عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم حيي كريم يستحيي اذا رفع العبد يديه اليه ان يردهما صفرا
حتى يجعل فيهما خيرا حديث عمر بن الخطاب قال الترمذي حدثنا ابو
موسى محمد بن المثنى وابراهيم بن يعقوب وغير واحد قالوا حدثنا حماد بن عيسى
الجهني عن حنظلة بن ابي سفيان الجمحي عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن عمر بن
الخطاب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه لم يحطهما حتى يمسح
بهما وجهه رجاله رجال الصحيح سوى حماد وهو شيخ صالح ضعيف الحديث وللحديث
هنا شواهد فهو حسن وفي بعض نسخ الترمذي انه قال فيه صحيح حديث ثان
عنه قال مسلم في الصحيح حدثنا هناد بن السري حدثنا ابن المبارك عن عكرمة بن
عمار ح وقال الترمذي حدثنا محمد بن بشار حدثنا عمر بن يونس اليمامي عن عكرمة
بن عمار حدثنا ابو زميل حدثنا عبد الله بن عباس حدثني عمر بن الخطاب قال
نظر نبي الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلاثمائة وبضعة
عشر رجلا فاستقبل القبلة ثم مد يديه وجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني
اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف
بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه حديث
ثالث عنه قال الترمذي حدثنا يحيى بن موسى وعبد بن حميد وغير واحد
قالوا حدثنا عبد الرزاق عن يونس بن سليم عن الزهري عن عروة بن الزبير
عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال سمعت عمر بن الخطاب يقول كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي سمع عند وجهه كدوي النحل
فانزل عليه يوما فمكثنا ساعة فسري عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه
وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واعطنا ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا
وارض عنا اخرجه الحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد حديث علي

بن

بن ابي طالب قال البخاري حدثنا مسدد حدثنا عبد الله بن داود عن نعيم بن
ابي حكيم عن ابن ابي مريم عن علي قال رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه
فقال اللهم عليك الوليد حديث عائشة قال البخاري في كتاب رفع الايدي
في الصلاة حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الحميد حدثنا اسماعيل هو ابن عبد
الملك عن ابن ابي مليكة عن عائشة قالت رايت رسول النبي صلى الله عليه وسلم
رافعا يديه حتى بدا ضبعاه يدعو حديث ثان عنها وقال فيه حدثنا
مسدد حدثنا ابو عوانة عن سماك بن حرب عن عكرمة عن عائشة انه سمعه
منها انها رات النبي صلى الله عليه وسلم يدعو رافعا يديه يقول اللهم انما انا بشر
فلا تعاقبني ايما رجل من المسلمين اذيته او شتمته فلا تعاقبني فيه حديث
ثالث عنها وقال فيه حدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز بن محمد عن علقمة بن ابي
علقمة عن ابيه عن عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة
فارسلت بريرة في اثره لتنظر اين يذهب فسلك نحو بقيع الغرقد فوقف
في ادنى البقيع ثم رفع يديه ثم انصرف فرجعت بريرة فاخبرتني فلما
اصبحت سالته فقلت يا رسول الله اين خرجت الليلة فقال بعثت الى
اهل البقيع لاصلي عليهم حديث رابع عنها قال الامام احمد في مسنده حدثنا

حديث سلمان قال ابو داود في مسنده حدثنا مؤمل بن الفضل الحراني
حدثنا عيسى بن يونس حدثنا جعفر يعني ابن ميمون صاحب الانماط
حدثني ابو عثمان عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم
حيي كريم يستحيي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا اخرجه الترمذي
وابن ماجة وقال الترمذي حسن ووقفه   محمد بن الزبرقان عن سليمان
التيمي عن ابي عثمان حديث ثان عنه قال الطبراني في الكبير حدثنا
يعقوب بن مجاهد البصري عن المنذر بن الوليد الجارودي عن ابيه
عن شداد بن ابي طلحة الراسبي عن الجريري عن ابي عثمان عن سلمان قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رفع قوم اكفهم الى الله عز وجل يسالونه

الا كان حقا على الله ان يضع في ايديهم الذي سالوا رجاله رجال الصحيح حديث مالك بن يسار قال ابو داود حدثنا سليمان بن عبد الحميد البهراني قال قرأته في اصل اسماعيل يعني ابن عياش حدثني ضمضم عن شريح حدثنا ابو ظبية ان ابا بحرية السكوني حدثه عن مالك بن يسار السكوني ثم العوفي وله صحبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سألتم الله فاسألوه ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها حديث جابر قال البخاري في الادب المفرد في كتاب رفع الايدي في الصلاة حدثنا حماد بن زيد حدثنا حجاج الصواف عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله ان الطفيل بن عمرو قال للنبي صلى الله عليه وسلم قال هل لك في حصن ومنعة حصن دوس قال فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذخر الله للانصار فهاجر الطفيل وهاجر معه رجل من قومه فمرض الرجل فضجر فجاء الى قرن فاخذ مشقصا فقطع ودجيه فمات فرآه الطفيل في المنام قال ما فعل بك قال غفر لي بهجرتي الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما شأن يديك قال قيل انا لا نصلح منك ما افسدت من يديك فقصها الطفيل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم وليديه فاغفر ورفع يديه اخرجه مسلم في الصحيح حديث ثان عنه قال الامام احمد حدثنا حسين حدثنا ابن ابي ذيب عن رجل من بني سلمة عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى مسجد الاحزاب فوضع رداءه وقام ورفع يديه يدعو عليهم ولم يصل ثم جاء ودعا عليهم فصلى حديث ثالث عنه قال الطبراني في الاوسط حدثنا عبدان بن احمد حدثنا عبد الله بن معاذ حدثني ابي حدثنا يوسف بن محمد ابن المنكدر عن ابيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل حيي كريم يستحي من عبده ان يرفع اليه يديه فيردهما صفرا ليس فيهما شيء رجاله رجال الصحيح الا يوسف وهو ثقة حديث عبد الله بن عباس قال ابو داود حدثنا ابو موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب يعني ابن خالد حدثني العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب عن عكرمة عن ابن عباس قال المسألة ان ترفع يديك حذو منكبيك او نحوهما والاستغفار ان تشير

بإصبع

بإصبع واحد والابتهال ان تمد يديك جميعا تابعه سفيان عن العباس ورجاله رجال الصحيح الا العباس ولا بأس به وقال حدثنا محمد بن يحيى بن فارس حدثنا ابراهيم بن حمزة حدثنا عبد العزيز بن محمد عن العباس بن عبد الله بن معبد بن عباس عن اخيه ابراهيم بن عبد الله عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحوه رجاله ايضا رجال الصحيح الا العباس حديث ثان عنه قال ابن ماجه حدثنا ابو كريب ومحمد بن الصباح قالا حدثنا عائذ بن حبيب عن صالح ابن حسان الانصاري عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعوت فادع بباطن كفيك ولا تدع بظهورهما فاذا فرغت فامسح بهما وجهك اخرجه ابو داود وقال روي من غير وجه عن محمد بن كعب كلها ضعيفة وقال شيخ الاسلام ابو الفضل ابن حجر في اماليه هذا حديث حسن واشتهر من رواية ابي المقدام هشام ابن زياد عن محمد بن كعب لكن في مقدمة مسلم انه كان يحدث به او كان عن يحيى بن هلال شيخ مجهول عن محمد بن كعب ثم حذف يحيى وصار يرويه عن محمد بن كعب واخرجه الحاكم في المستدرك من رواية مصادف بن زياد عن محمد بن كعب قال شيخ الاسلام ومصادف لا نعرف والطنة انه اخا ابي المقدام حديث ثالث عنه قال الطبراني في الاوسط حدثنا ابراهيم حدثنا هارون بن معروف ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن جريج عن ابان الاسلمي عن حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرفع يديه الى صدره كاستطعام المسكين حديث رابع عنه عن اخيه الفضل قال الامام احمد بن حنبل في مسند عبد الله بن عباس حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الملك حدثنا عطاء عن ابن عباس قال افاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة وردفه اسامة فجالت الناقة وهو رافع يديه لا يجاوزان رأسه حديث الفضل بن العباس قال الامام احمد حدثنا يعلى ومحمد بن عبيد قالا حدثنا عبد الملك عن عبد الله بن عباس عن الفضل قال افاض رسول الله

راجع صحيح مسلم

المسكين

صلى الله عليه وسلم من عرفات واسامة بن زيد رده فجالت به الناقة
وهو واقف بعرفات قبل ان يفيض وهو رافع يديه لا يجاوزان راسه حديث
ثان عنه قال الامام احمد حدثنا علي بن اسحاق حدثنا عبد الله بن المبارك
انا الليث بن سعد حدثنا عبد ربه بن سعيد عن عمران بن ابي انس عن عبد
الله بن نافع بن العمياء عن ربيعة بن الحارث عن الفضل بن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة مثنى مثنى تشهد في كل ركعتين وتضرع
وتخشع وتمسكن ثم تقنع يديك تقول ترفعهما الى ربك مستقبلا ببطونهما
وجهك وتقول يا رب يا رب فمن لم يفعل ذلك فقال فيه قولا شديدا له
حديث يزيد بن سعيد الكندي قال ابو داود حدثنا قتيبة بن
سعيد حدثنا ابن لهيعة عن حفص بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص
عن السائب بن يزيد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا
رفع يديه مسح وجهه بيديه حديث البراء بن عازب قال ابو يعلى في مسنده
الكبير حدثنا عبد الواحد بن عباس حدثنا عبد الحميد بن زريق حدثنا ابو داود
الاعمى عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اصابه شدة
ودعا رفع يديه حتى يرى بياض ابطيه حديث ابي برزة قال ابو
يعلى حدثنا الحسن بن حماد حدثنا فضيل عن يزيد بن ابي زياد عن سليمان
ابن عمرو بن الاحوص حدثني ابو هلال صاحب هذه الدار عن ابي برزة
الاسلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه في الدعاء حتى رئي بياض ابطيه
اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف عن ابن فضيل به بلفظ دعا على رجلين فرفع
يديه قال الهيثمي رجاله ثقات لكن ابو هلال لا اعرفه حديث خالد بن
الوليد قال الطبراني في الكبير
عن خالد بن الوليد انه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الضيق في مسكنه
فقال ارفع يديك الى السماء واسال الله السعة اسناده حسن حديث
جرير عن جرير قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقفا بعرفة متابطا رداءه رافعا يديه لا تجاوزان راسه وعضلتاه يرعدان

محمد

محمد بن عبد الله العرزمي ضعيف حديث عبد الله بن الزبير قال ايضا
عن محمد بن يحيى الاسلمي قال رايت عبد الله بن
الزبير وراى رجلا رافعا يديه يدعو قبل ان يفرغ من صلاته فلما فرغ منها
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يرفع يديه حتى يفرغ من صلاته
رجاله ثقات حديث ابي بكرة قال ايضا ابا زكريا الساجي ابا عمار بن خالد
الواسطي حدثنا القاسم بن مالك المزني عن خالد الحذاء عن ابيه ابي بكرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سلوا الله ببطون الاكف ولا تسالوه بظهورها
رجاله رجال الصحيح الا عمار او هو ثقة حديث السائب قال ايضا
عن خلاد بن السائب عن ابيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا دعا رفع راحتيه الى وجهه حفص مجهول حديث
سعد بن ابي وقاص قال ابو داود حدثنا احمد بن صالح حدثنا ابن ابي
فديك حدثنا موسى بن يعقوب عن ابن عثمان وهو يحيى بن الحسن بن عثمان
عن اشعث بن اسحاق بن سعد عن عمه عامر بن سعد عن ابيه سعد بن ابي
وقاص قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة نريد المدينة
فلما كنا قريبا من عزور نزل ثم رفع يديه ثم دعا الله ساعة حديث
يزيد بن عامر قال في الاوسط حدثنا مقدام حدثنا خالد بن نزار حدثنا
سعيد بن السائب عن ابي الحرب عبيد بن سعد السوائي عن يزيد بن عامر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل ومعه نفر حتى وقف على العرنة دون
المربط رافعا يديه مستقبل القبلة يدعو قال الهيثمي رجاله ثقات الا ان
عبيدا لم اعرفه حديث ام عطية قال الترمذي حدثنا محمد بن بشار ويعقوب
ابن ابراهيم وغير واحد كلهم عن ابي عاصم عن ابي الجراح قال حدثني جابر بن صبح حدثتني
ام شراحيل قالت حدثتني ام عطية قالت بعث النبي صلى الله عليه وسلم وهو رافع
يديه يقول اللهم لا تمتني حتى تريني عليا وقال حسن غريب
عبد الرحمن بن محيريز وقال مسدد في مسنده حدثنا بشر
هو ابن المفضل حدثنا خالد هو الحذاء عن ابي قلابة عن عبد الرحمن بن محيريز

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسألوه ببطون اكفكم ولا
تسألوه بظهورها اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف مرسل خلاد بن السائب
قال الامام احمد   خلاد بن السائب
الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سأل جعل باطن كفيه
اليه واذا استعاذ جعل ظاهرهما اليه اسناده حسن
مرسل الوليد   قال الطبراني في الدعا حدثنا ابو مسلم
الكشي حدثنا القعنبي حدثنا عيسى بن يونس حدثنا ابراهيم بن يزيد حدثنا
الوليد بن عبد الله بن ابي مغيث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دعا احدكم فرفع يديه فان الله جاعل في يديه بركة ورحمة فلا يردهما
حتى يمسح بهما وجهه قال شيخ الاسلام في اماليه فظنه من سمع من
الصحابة لكن لم ار له رواية عن صحابي فيكون هذا الاسناد معضلا هـ
وابراهيم الراوي عنه هو الخوزي فيه مقال مرسل طاوس قال
عبد الرزاق في المصنف عن ابن جريج عن عمرو بن دينار سمع طاوسا يقول
دعا النبي صلى الله عليه وسلم على قوم فرفع يديه الزهري قال عبد الرزاق
اخبرنا معمر عن الزهري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع
يديه عند صدره في الدعاء ثم يمسح بهما وجهه
عبد الرزاق عن هشام بن عروة عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه عند صدره في الدعاء ثم يجوز من الاعراب
كانوا قد اسلموا وكان الاحزاب خربت بلادهم فرفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدعو لهم باسط يديه قبل وجهه   انا معمر عن الزهري
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رمى الجمرتين وقف عندهما ورفع
يديه ولا يفعل ذلك في الثالثة كان اذا رمى انصرف مرسل مكحول
قال عبد الرزاق اخبرنا ابو سعيد عبد القدوس سمع مكحولا يحدث
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى البيت كبر ورفع يديه ثم يقول
اللهم انت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام اللهم زد هذا البيت تشريفا

وتعظيما

وتعظيما وتكريما ومهابة وبرا وزد من شرفه وكرمه ممن حجه او اعتمره
تشريفا وتعظيما وتكريما
عبد الرزاق اخبرنا الثوري عن حبيب بن ابي ثابت
قال لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم البيت رفع يديه
الموقوف على ابن عمر وابن الزبير   قال البخاري في الادب
المفرد حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فليح اخبرني ابي عن ابي نعيم
وهو وهب قال رأيت ابن عمر وابن الزبير يدعوان يديران بالراحتين
على الوجه
عبد الرزاق اخبرنا ابن عيينة عن عباس بن عبد الله بن سعيد عن عكرمة
قال قال ابن عباس الابتهال هكذا وبسط يديه وظهورهما الى وجهه
والدعاء هكذا ورفع يديه تحت لحييه والاخلاص هكذا يشير باصبعه
الموقوف على الحسن قال الفريابي حدثنا اسحاق بن
راهويه حدثنا المعتمر بن سليمان قال رأيت ابا كعب صاحب الحرير يدعو
رافعا يديه فاذا فرغ مسح بهما وجهه فقلت من رأيت يفعل هذا فقال
الحسن بن ابي الحسن اسناده حسن قلت
ارفع يديك الى مولاك مبتهلا واسأل سؤال ذليل بالبكا ضرعا
فالله اكرم ان يرجى واعظم ان يرد بالياس من كف اليه دعا هـ

هذا آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على محمد وآله وصحبه وسلم
وسلم [illegible] وكان
الفراغ من [illegible]
يوم الاربعا
تاسع عشر من
ربيع الثاني
١٢

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين
قال الشيخ الاجل الافضل ابراهيم بن السري الزجاج النحوي رحمه الله الحمد
لله الذي له الاسما الحسنى والاخرة والاولى والمثل الاعلى وله الحكم واليه
ترجعون وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين وسلم
تسليما كثيرا اما بعد نصرك الله وارشدك ووفقك عند حظك
وسددك فانك كنت تذكر ماعندك من كتاب وما اجتمع قبلك من
الاداب ثم وجدتك تجمع ولا تنتفي وتكتب ولا تعي فكنت كحاطب الليل
وعشا السيل فرجعت الى حافرتك وعدت على شاكلتك حافظا
ماكتبت ومتفهما ماجمعت فوجدت اول كل كتاب وكل كلام وخطاب
بسم الله الرحمن الرحيم فالتمست حقيق معرفته قبل التفرد الى غيره
فلم تجد فيه قولا شافيا ولا كلاما كافيا فسالتني ان اكشف لك مبانيه
واوضح لك معانيه فاجبتك الى سوالك وبينت لك معنى ماسالت
واعرابه واوضحته وكتبت لك في اول الكتاب ابوابه والسوال
عنه وجوابه والله اساله العون على جميع ذلك بمنه ولطيف صنعه
قال ابو اسحق اني تذكرت قول الله سبحانه بسم الله الرحمن الرحيم
فوجدت فيه ثمانين سوالا وفي الرحمن الرحيم عشرين سوالا على
مذاهب النحويين والعلما الماضين فاول ذلك يقال مامعنى بسم
وما تفسيره وما اعرابه وماهو ولم ابتدى بالبا ولم اختيرت البا
من بين حروف الجر ولم جرت البا مابعدها ولم كسرت البا ولم

تفتح

تفتح مع المكنى كما تفتح اللام في قولك له ولم لم يقل بالله مكان بسم الله
ولم قال لبيد ثم اسم السلام عليكما ولم قال ابو عبيدة معناه ثم السلام
عليكما ولم سميت البا حرف جر وما موضع البا من الاعراب وما اشتقاق
اسم وما وزنه وما هو تام ام ناقص وما المحذوف منه ولم حذف من
اخره حرف ولم زيد في اوله الف الوصل وكيف كان قبل دخول
الالف في اللفظ ولم سكنت اوله حتى احتاج الى الالف وكم في بسم
من لغة ولم حذفت الالف في اللفظ ولم سكنت السين على لغة
من قال بسم بلا الف ولم دخلت الاسما الف الوصل ولم لم تزد
الالف في اب واخ وقد حذف اخرهما وما حجة من قال هو مشتق
من السمة ولم حذفت الفعل الذي قبل البا وهل تضمن فعلا واحدا
او افعالا مختلفة ولم حذفت الالف من الكتاب ولم اثبتت مع غير
اسم الله تبارك وتعالى وكم اسما تدخله الف الوصل ولم دخلت
الالف في امرء ولم يحذف منه شيا ولم سميت الفا والالف لا يبتدا
بها وهل يبنى من اسم فعل ولم اختيرت البا من حروف المعجم
وهل تحذف الالف في الخط من قوله بسم الله مجراها ومرساها
وهل يجوز قطع هذه الالف ولم قال بعضهم ان اسما مبني من الامر
ولم قالوا اسم لقب لكل لقب يقع على مذكور هذا ما في اسم من
السوال وستوى الجواب عن واحد واحد ان شا الله فاما قولك
الله تبارك وتعالى فانه يقال فيه هل هو اسم او صفة وهل له

اشتقاق وما اشتقاقه وهل يمثل بفعل وما مثاله من الفعل وما
وجه صفاته ولم دخلت فيه الالف واللام ولم حذفت الهمزة ولم
حذفت الالف مع اللام ولم قالوا لاه ابوك فحذفوا احد اللامين
واي اللامين المحذوفة ولم دخلت عليه التا في القسم دون غيرها
وما الفرق بين الالف واللام وبينهما في الذي في النجم والثريا
وما معنى قولهم فلان يتاله وكم لاما في قولك الله وما موضعه
من الاعراب ولم دخلت في النداء عليه يا ولا تدخل على ما فيه
الالف واللام ولم تفخم بعد الضم والفتح ولا تفخم بعد الكسر ولم
دخلت الالف الف الاستفهام على الفه ولم تحذف فهذا ما فيه
من السوال وسترى الجواب بعد ان شا الله واما الرحمن الرحيم
فانه يقال فيهما هل هما اسمان او حرفان وهل هما مشتقان
او غير مشتقين وهل معنى هما واحد ام لكل واحد معنى وما
معنى كل واحد منهما على انفراده وما وزنهما وهل هما جاريان
على فعل ام لا ولم قدم الرحمن على الرحيم وهل يجوز تقديم الرحيم
عليه ولم لم يوصف الرجل بالرحمن ووصف بالرحيم وعلى
اي وجه وصف الله تعالى بهما وما اعرابهما وهل يجوز غير
الجر فيهما وهل كانت العرب تعرف الرحمن ولم ذهبت
لامهما في اللفظ ولم كتبت في الخط ولا لفظ لها ولم حذفت
الالف بعد الميم في الكتاب وهل هما متعديان بمعنى واحد

او

معناه

او بمعنيين وما وجه من قال انهما اسمان رقيقان احدهما ارق من
الاخر وما وجه وصف الله بهما وهل عرف ذلك منه وهل كانا
مع اسم الله عز وجل في اول نزولها او اضيفا اليه فهذه ثمانون
سوالا في ذلك نذكر اجوبتها على اختصار وايجاز ليقرب حفظه
ويعم نفعه والى الله نرغب في الاعانة على ذلك والتوفيق للصواب
بمنه ولطفه فاول ما يسال عنه كقول القايل ما معنى بسم عند
اهل التاويل فالجواب في ذلك انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام اقعد بين يدي
مودب فقال له المودب قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال له وما
بسم الله فقال المودب لا ادري فقال عيسى صلوات الله عليه
البا بها الله والسين سنا الله والميم ملكه وقال الحسن البا بها الله
والسين سناوه والميم مجده فان قال قايل ولم ابتدي بالبا وهي
حرف جر وحروف الجر لا يبتدا بها لا تقول لعمرو ومن عمرو وحتى
تذكر شيا يتعلق به الحرف فالجواب في ذلك ان قبل البا فعلا مقدرا
مضمرا تتعلق به البا فان قال ما هو الجواب في ذلك ان الفعل ابدا
بسم الله فان قال قايل اتضمر في كل معنى فعلا واحدا او افعالا
مختلفة ففي ذلك جوابان احدهما ان تضمر لكل معنى فعلا يشاكله
فاذا اردت القيام اضمرت اقوم بسم الله واذا اردت القعود
اضمرت اقعد بسم الله وكذلك الركوب وغيره والجواب الاخر

انك تضمر ابدا في كل معنى لانه يحوي المعاني كلها فتقول عند كل
ماكل ومشرب وملبس ومركب ابدا بسم الله وهذا قول الحذاق
من النحويين البصريين والكوفيين فان قال قايل لم حذفت الفعل
ولم تذكره فالجواب في ذلك انه من شان العرب الايجاز والاختصار
وحذف الفعل جايز اذ الكلام بما بقي دليل على ما القي من ذلك
ما قال سيبويه انك اذا اردت رجلا في الحاج قلت مكة واذا
اردت رجلا سدد الى نحو القرطاس سهامها ثم سمعت وقعا
قلت القرطاس والله اضمرت اصاب او كنت على طريق فاعترض
معترض فقلت الطريق فاضمرت خل الطريق ومن ذلك قولهم
في اليمين بالله وتالله بمعنى احلف بالله والواو بدل من البا
والتا بدل من الواو وليس هذا موضع ذكره والاضمار لعلم
المخاطب كثير وكذلك لما قلت بسم الله علم انك اضمرت فعلا
فاخبرت بهذا الابتدا عنه وقد اظهر الشاعر هذا المعنى بعد
ذكره بسم الله على فقال • بسم الاله وبه بدينا • ولو عبدنا غيره
شقينا • قال محمد بن يزيد بدينا لغة والاجود بدانا فان
قال قايل لم اختيرت البا في هذا الموضع دون ساير حروف
الجر فالجواب في ذلك ان كل حرف من حروف الجر له معنى
فالبا معناها الالصاق لانها تلصق الافعال بالاسما الا ترى انك
تقول مررت بعمرو الصقت المرور الى عمرو بالبا وليس غيرها

بجدث

بجدث معناها فهذا اصل البا ولها عشرون موضعا قد ذكرناها
في باب حروف الجر فان قال قايل ولم سميت حروف جر فالجواب
انما سميت بذلك لانها تجر الافعال الى الاسما في قولك مررت بعمرو
وانتهيت الى زيد فلولا الحروف ما انجرت الافعال الى الاسما فان
قال قايل جرت البا ما بعدها فالجواب ما قاله عمرو بن عثمان
الحرثي ان معناها الاضافة يكون بها ضم اسم الى اسم وباضافة
حرف الى اسم فاذا قلت زيد كعمرو اضفت الشبه الى عمرو بالكاف
فاذا قلت انتهيت الى بكر اضفت الانتهاء الى بكر بالى فجرت البا
بالاضافة المحضة فان قال قايل ولم كسرت البا من بسم الله فان
ابا عمرو والجرمي قال ان البا لما كانت لا تعمل الا جرا كسرت اتباعا
لعملها وقال سيبويه ليس في الحروف كسر لازم الا في البا للاضافة
ولامها فيدل على هذا القول ان في الحروف ضما وفتحا فجعلوا
فيه كسرا فقيل للجرمي الا كسرت الكاف لان عملها الكسر قياسا على
البا فاحتج اصحابه بان الكاف تكون اسما في مثل قولك زيد كعمرو
ومعناه زيد مثل عمرو وقال الشاعر • لا ينتهون ولا ينهى ذوو شطط •
كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل • اراد مثل الطعن ومثله كثير
وهذا موضع اختصار فان قال قايل الا فتحت البا مع المضمر اذا قلت
به كما فتحت اللام في قولك له فالجواب ان اصل اللامات الفتح
وانما كسرت مع الظاهر ليفرق بينها وبين لام الجر في قولك ان

ثعلب الجرمي

هذا العمرو واذا كان عمرو بملكه وان هذا لعمرو واذا كان المشار اليه
عمرو فلما جاءت الى المكني زال اللبس فردت الى اصلها وهو الفتح
لانك تقول هذا لك في الملك وان هذا لانت في الخبر فكان
في اختلاف المضمرين دليل على المعنيين ففتحت اللام ولم تكن في الظا
علة توجب فتحها فتركت مكسورة مع الظاهر والمضمر فان قال قايل
لم كسرت لام كي والعلة التي من اجلها كسرت مع الاسم معدومة
قلت لان لام كي هي لام الجر وانما تنصب ما بعدها باضمار ان
الخفيفة المفتوحة لبين قولك جيتك لتكرمني معناه جيتك لاكرا
فاللام على بابها فان قال قايل فلم كسرت لام الامر في قولك ليقم
زيد قلت للفرق بينه وبين لام الجر فان قال قايل فانها
تشبه اذا كسرتها لام الجر قلت لام الجر لا تدخل على الافعال
فان قال ولم وجب ان يكون اصل اللامات الفتح قلت لان
كل حرف واحد اذا كان حرفا فحكمه ان يكون مفتوحا كواو العطف
والف الاستفهام ونحوهما فان قال قايل ولم كان كذلك فالجواب
انه يضطر الى حركته اذ كان الساكن لا يمكن الابتدا به ولم تجز
العرب غير الحركة فاختير الفتح لانه اخف الحركات فان قال
الست زعمت الابتدا بحرف جر فلم تقول لعمرو مال ولله الحمد
فالمعنى المال لعمرو والحمد لله لولا ذلك لم تجز فان قال فما تقول
في قول الشاعر • على اسم الله ادري غلاما • له الخال المقدم في الصحيح

فلم ابتدا بعلى قلت معناه افعلي على اسم الله ثم حذفت الفعل
ولولا ذلك لم تجز وهذا قول المبرد وما لا يجوز غيره فان قال
قايل فما معنى قول السايل بسم الله وذكرت ان معناه ابدا بسم الله
الا قلت بالله او ابدا بالله ولم تحتج الى اسم قلت انما امر النبي
صلى الله عليه وسلم ان يبدا باسم الله كما قال له جبريل اقرا باسم
ربك يا محمد تذكر ربك ولم يرد ان تخبره عن عظمة الله عز
وجل ورحمته فيقول بالله الرحمن الرحيم فان قلت فما تقول
في قول لبيد • الى الحول ثم اسم السلام عليكما • ومن يبك حولا كاملا
فقد اعتذر • وقد علمت ان احد العلما المتقدمين قد ذكر ان معناه
ثم السلام عليكما فكذلك بسم الله معناه بالله قلت هذا التاويل
يستحيل عند اهل العلم والحذاق من النحويين فان قال قايل فما تاو
قول لبيد قلت له مذهبان في المعنى ومذهبان في الاعراب
واما احد مذهبي المعنى ان السلام من اسما الله عز وجل كانه قال
ثم اسم الله عليكما كما تقول العرب وهو شايع كثير والوجه
الاخر معناه ثم تسمية السلام عليكما واما اعرابه فيكون رفعا
بالابتدا والخبر عليكما فلما قدم والمعرب لا يتقدم على عامله اضمرت
هذا والمعنى فيه موجود كما قال الشاعر • يا ايها المايح دلوي
دونكا • اني رايت الناس يحمدونكا • يثنون خيرا ويمجدونكا •
اراد هذا دلوي دونكا وتجوز النصب على قول الزم اسم الله

ثم حذف فان قال قايل فما وجه بسم الله عندكم وما معناه قلت
معناه ابدا بسم الله او ابدا بتسمية الله فالاسم ناب عن التسمية
فان قال قايل فاين نابت الاسما عن المصادر قلت في قول
الشاعر • اكفرا بعد رد الموت عني • وبعد عطايك المايه الرباعا
يريد وبعد اعطايك وقول الاخر • الم تعلم مسرحي القوافي •
فلا عيا بهن ولا اجتلابا • وهذا قول من يوثق بعلمه وهو
اختيار المبرد فان قال وكيف كان هذا الاسم قبل دخول البا
قلت كان فيه اربع لغات اسم بكسر الالف واسم بضم الالف
وسم بكسر السين بلا الف وسم بضمها قال الشاعر والله سماك
سما مباركا • اثرك الله به تباركا • وقال الاخر • وعامنا اعجبنا
مقدمه • انا السمح وقرصات سمه • رواه ابو زيد الانصاري
بالضم والكسر فهذه اللغات حكاها ابو الحسن الاخفش فان قال
قايل ولم حذفت الالف في اللفظ قلت لان الالف دخلت
ليتوصل بها الى سكون السين فاستغنيت عن الالف في الخط
في قولك بسم الله دون ساير المواضع فان قال قايل ولم حذفت
الالف في الخط في قولك باسم الله دون ساير المواضع قلت
لان هذا الحرف كثير في كلامهم جدا فقال عند كل قيام وقعود
واكل وشرب واخذ في حال بسم الله فلما كثر استخفوا طرح الالف
استخفافا لان الشي اذا كثر كان له نحو ليس لغيره قال سيبويه

العرب

ابل م

العرب تقول لا ادر فيحذفون اليا والوجه لا ادري لانه رفع
ويقولون لم ابل فيحذفون الالف والوجه لم ابال ويقولون
لم يك فيحذفون النون كل ذلك استخفافا لكثرته في كلامهم
لكثرة الاستعمال وهذا قول الاخفش والجرمي والمبرد والكسايي
والفرا ثم انفرد الاخفش فقال حذفت الالف في الخط لما وصلت
الى السين بالبا فلزمه الفرا قولهم واضرب كتبت بالالف وقد
وصل الى الضاد بالواو ولم تحذف الالف وهذا لا يلزم الاخفش
لانه قال اذا اجتمع في الكلمة مع كثرة الاستعمال وصول البا
بالسين واتصاله بها فقوي لهذا ايضا كثرة الاستعمال ثم
اتفقوا انهم يحذفون الالف مع شي من اسما الله تبارك وتعالى
واذا قالوا اقرا باسم ربك وباسم الواحد وباسم الاحد وما اشبهه
اثبتوا الالف لانه لم يكثر في هذه المواضع ثم اختلفوا في قول الله
عز وجل بسم الله مجراها ومرساها فقال الكسايي ان شيت
اثبت الالف وان شيت حذفت فمن اثبت فقال هو مع اسم
الله وليس معه الرحمن الرحيم وانما حذفت اذا كان معه
واثبتت لذلك ومن حذف قال لما وجدت لفظ بسم الله وهو
الذي يكثر استعماله حذفت فان قال قايل لم سكنت السين على
لغة من يقول سم ولم ادخلت الالف والسين متحركة لان
من كان لغته سم لم يدخل الالف ولم يحتج الى الاعتذار باسقاط

إبلم

بلغ مقابلة

الالف وانما سكن لاجتماع كسرتين او كسرة وضمة كما قالوا في ابل ابل
وفي طنب طنب وحلم حلم فان قال قايل ولم وجب دخول الف الوصل في الاسما
وموضع الفات الوصل الافعال ففي ذلك جوابان قال الحارثي
يعني سيبويه لم تخل الاسما من الف الوصل كما لم تخل الافعال من
الاضافة اليه ومعنى كلامه ان اصل الاضافة للاسما واصل الفات
الاضافة للافعال فلما اضافوا اسما الزمان الى الافعال في قولهم
هذا يوم يقوم عمرو وفي قوله تعالى هذا يوم ينفع
الصادقين صدقهم فدخل الافعال ما للاسما فكذلك ادخلوا
الفات الوصل في ثمانية اسما العلل تراها في هذا الموضع فحملوا
الاسما على الافعال في زيادة الالف كما حملوا الافعال على الاسما
في الاضافة الا ترى انهم اعربوا الافعال لوقوعها موقع
الاسما ومضارعتها لها واعملوا الاسما اذا وقعت موقع الافعال
في قولهم هذا ضارب زيدا معناه يضرب زيدا فحملوا الاسما
على الافعال كما حملوا الافعال على الاسما في الاعراب وهذا كثير
وقد بيناه بحجة في موضع اخر والوجه الثاني في دخول
الالف ان قولك اسم محذوف من اخره فلما حذف من اخره
ارادوا العوض من المحذوف فلم يكن ان يعوضوا منه اخرا
فعوضوا عنه اولا وسكنوا السين ليسوغ دخول الالف والعوض
في كلامهم كثير الا ترى انهم يقولون زنادقة وفرازنة وزناديق

وفرازين

وفرازين فيعوضون اليا من الها وقولهم اللهم عوضوا الميمين
من يا في اول الكلام ومثله كثير حكاه سيبويه وغيره من النحويين
فان قال قايل وما الحاجة والضرورة الى الحذف اخرا والزيادة
اولا قلت لا يكون المحذوف من هذه الاسما الا واوا او يا او
الواو واليا يثقلان اذا كانا طرفا لانه يدخلها الاعراب
فتثقل عليها الحركات واذا انفتح ما قبلها صار الفا الا ترى انه
ليس في كلامهم اسم اخره واو قبلها حركة استثقالا حتى قالوا
في جمع دلو ادل وخففوا اخر فقلبوا الواو لما ذكرنا فلما حذف
من اخر الاسم حرف اشبه الافعال في الحذف لان باب الحذف
للافعال في قولهم لم يك ولم ادر ولم يدع وما اشبهه
فلما ضارع الاسم الافعال في باب الحذف اخرا ضارعها في باب
الزيادة اولا وهذا قول الخليل فان قال قايل وما المحذوف
من اسم قلت المحذوف الواو في قول البصريين المازني
والمبرد وغيرهما وذكروا انه كان سمو على مثال فعل مثل قنو
والدليل على ذلك اسما كما قالوا احنو واحنا وقنو واقنا ومثاله
في الصحيح جمل واجمال فان قال قايل وما الدليل على قولهم
في حذف الواو وما الفرق بينهم وبين القايل ان المحذوف
منه اليا قلت الدليل على قولهم ان اكثر ما جا من المحذوفات
التي دليلها بين في قولك اخ واب المحذوف منهما الواو وبذلك

على ذلك اخوان وابوان فدليل الواو بين فيهما فحملت الاسما عليه
وجعلت المحذوف منه واوا ودليل اخر ان الواو اثقل من اليا
لما ذكرناه وقد نجد في اسمايهم ما اخره يا قبلها حركة ولا يجوز في الواو
ذلك فان قال فاذا زعمت انك ادخلت الالف في اسم لما حذف الواو
من اخره فلا ادخلت الالف في اول اخ واب وقد حذفت من اخرهما
واوا قلت قد كان يحسن بالقياس ولكن في اول اخ واب
همزة فلو ادخلوا همزة اخرى اجتمع همزتان والعرب لا تجمع بين
همزتين الا تراهم يقولون ادم والاصل اادم فقلبوا الهمزة الثانية
وحملوا عليه اليا والواو والنون فلذلك استثقلوا ادخال الهمزة
الثانية على اخ واب لما ذكرناه وهذا قول ابي علي قطرب
والمبرد فان قال قايل فما وزن اسم من الفعل قلت
وزنه فعل مثل جذع لانه كان في الاصل سمو فحذفوا الواو لما
ذكرناه فان قال قايل فما اشتقاق اسم ومن اي شي اخذ ففي ذلك
ثلاثة اقوال قال بعض النحويين اسم مبني من الامر من قولهم
اسم فلانا كما الابن مبني من قولهم ابن البنا يا رجل وقال اخرون
هو ماخوذ من السمة وهي العلامة فكانه علامة للمسمى به
وهو من وسمت وهذان القولان لا اعرف معناهما والقول
الثالث قال ابو اسحق ان الاسم مشتق من السمو وهو الرفعة
والاسم تنويه بالدلالة على المعنى كقولك سميت الرجل رفعت

ذكره

ذكره ليعرفه المخاطب ورد ابو اسحق رحمه الله على من زعم انه من
وسمت فقال ما رايت مصدرا الفعل معتل فاؤه يدخله الالف
الف الوصل في مثل وعد عدة ووزن زنة وانت لا تقول
في هذا اعد كما تقول اسم فابطال دخول الالف عليه ينقض
ما ادعاه وعلة اخرى انه لو كان كما ذكر لوجب اذا صغر اسما
ان تقول اسيم كما تقول اذا صغرت عدة وعيد وهذا لا يقوله
احد قال ابو اسحق وهذا لا يجوز فان قال قايل فما موضع
البا من الاعراب ففي ذلك ثلاثة اقوال قال الكسائي البا
لا موضع لها من الاعراب لانها حرف والحرف لا يعرب
وقال البصريون والمبرد ومن قبله البا في موضع نصب لان
معنى الكلام ابدا بسم وهذا الفعل المقدر لا بد له من مفعول
فلما سقطت البا الفعل من المتعدى تضمنت موضع المفعول
قال الخليل قولهم مررت بزيد معناه جزت زيدا فهذا
يوضح ما قاله المبرد واصحابه واجاز الخليل مررت بزيد وعمرا
فعطفه على موضع البا وانشد سيبويه في هذا المعنى معاوي
انا بشر فاسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدا • عطف الحديد على موضع
البا وانشد ايضا • جيني بمثل بني بدر لقومهم • او مثل اسرة
منظور بن سيار • وانشد ايضا • اعني بجواز العنان كاالسنة
اذا راح يجرى بالمدح اجردا • وقال اخر • وابيض مصقول

المعوّن مهندا • وذا حلق من نسج داود مسردا • فلو لم يكن للبا
موضع ما عطف عليه وهذا كثير وقد ذكرناه وقال قوم اخرون
موضع البا موضع رفع قالوا ومعناه اول ابتداي بسم الله
واحتجوا بقوله كفى بالله شهيدا وهذا بعيد والقول ما قاله
الخليل واصحابه لما ذكرناه فاعرف فان قال قايل فما تقول
فيما ذكره غيره وذلك انه قال بعض العرب بدات ببسم الله
وبدات بباب بسم الله فلم ادخل البا على البا الزايدة قلت
لما كانت البا تلزم هذا الموضع ولا تفارقه ثم كثر هذا الحرف
حتى قدر قايل ان هذا البا من نفس الحرف فادخل عليه با
اخرى والعرب تفعل ذلك وانشد الفرا في ذلك اعني هذا
المعنى • لددتهم النصيحة كل لد • فمجوا النصح ثم ثنوا فقاوا • ولا
والله لا يلفى لما بي • ولا للما بهم ابدا دوا • وانشد ايضا
ولان قوم اصابوا غرة واصبنا من زمان رنقا • للقد
كانوا لدى ازماننا لصنيعين لباس وتقى • فادخل اللام كما ترى
واما قولهم بدات ببسم الله فان معناه ابدا بان اقول بسم
الله فاضمروا القول واضمار القول كثير في القران والشعر
اذا كان في الكلام عليه دليل من ذلك قوله عز وجل
والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم المعنى يقولون
سلام عليكم ومثاله كثير فان قال قايل وكم اسما تدخلها الف الوصل

قلت

قلت ثمانية اسما وهي اسم وابن وابنة واست واثنان واثنتان
وامرو وامراة ولا تدخل الف الوصل الا على اسم قد حذف منه
شي فتعوض منه الالف ولا يكون المحذوف الا حرفا لينا اما البا
والواو وحرفا مهموزا كالها والمحذوف من است ها وذلك
انه ستهة في وزن فعل الدليل على ذلك قولهم استاه وستيهة
فترجع الها منه قول علي رضي الله عنه العينان وكا السه
قال الشاعر ادع احيحا باسمه لا تنسه انا احيحا هي صبان
السه والمحذوف من الاسما لا يكون الا يا او واوا وليس هذا
موضع ذكرها فان قال قايل فلم عوضت الالف من حروف
المعجم قلت اولا الحروف بالزيادة حروف المد واللين وهي
الواو واليا والالف لانها تقع في الهمزة والمد ولا يكون الاعراب
الا بواحدة منهن او ببعضهن وبعضهن حركاتهن قالوا ولا يزاد
اولا في هذه المواضع وكذلك اليا لعلل تراها بعد فزادوا
الفا والالف لا تكون الا ساكنة وليس في كلام العرب الفاصلي
من بنا الكلام لا تكون الالف الا زايدة او مبدلة فالزايدة
في قولك ضارب وذاهب وما اشبهه والمبدلة من باع وقال
لانه من بيع وقول فلما وجدوا الالف ساكنة وليس يبتدى
بساكن وجعلوا السين بعدها ساكنا حركوا الالف والالف اذا
تحركت صارت همزة لقرب مخرجها منها فان قال قايل فلم سميت الفا

ستهم

وهي همزة قلت لما كانت الهمزة تكون فا من الفعل في اخذ وعينا في سأله
ولاما في قرأ اولم تبين الالف كذلك الا ترى ان المجزوم تحذف الفه
في قولك لم يسع ولم يخش والمهموز اذا كان مجزوما اسكنت همزته
في قولك لم يقرا ولم يخبا فالهمزة حرف صحيح كاحد حروف المعجم فان
قال قايل فلم زدت الف الوصل في قولك امرو ولم تحذف من
لحزه شيا ففي ذلك جوابان احدهما لما كانت الهمزة لا تثبت على
حال واحد فتكون في الرفع واوا اذا قلت هذا امرو وفي النصب
الفا اذا قلت رايت امرا وفي الجر يا اذا قلت مررت بامري
فاذا خففتها حذفتها والقيت حركتها على ما قبلها صارت بمنزلة
حذف لا يعول عليه فزيدت الالف قال المبرد لما كان امرو وامراة
وهذا امرو ومراة قال الله تبارك وتعالى يحول بين المرء
وقلبه وقال انا امرو وهلك قال الشاعر • اذا ما المرو شب
له بنات عصبن براسه ابهلوعارا • قال الفرا ومن العرب
من يقول هذا امر بفتح الرا على كل حال وانشد • وابانا امرا
والشام بيني وبينه • اتتني ببشرى برده ورسايله • وفيه
لغات على ما ذكرناها تراها في موضع اخر ومن الدليل على ان
الزايد الف وليست بهمزة ذهابه في الوصل في قولك هذا اسم
وهذا ابن وقد يجوز هذا اذا اضطر الشاعر الى استقامة
وزن البيت ان يقطع الالف ضرورة لا اختيارا قال الشاعر

وما

وما انا بالمحسوس في حلم خالد ولا من يسمي ثم يلتزم الاسما فقطع
الالف كما قال الاخر الا لا ارى اثنين احسن شيمة على حدثان
الدهر مني ومن جمل وقال اخر يا نفس صبرا كل حي لاق وكل
اثنين الى افتراق ومثله كثير فان اعترض معترض فيما قلناه
انها من الهمزة والالف بان قال لم جعلا من حروف العربية
الهمزة اولا وهل هي همزة او الف قلت هي همزة والدليل على ذلك
انه قد اتى بالالف بعده فان قال اليس وضع اولا ما كان على
ثلاثة احرف على صورة واحدة ثم ذكر ما كان على حرفين على صورة
واحدة ثم ذكر المفردات فلا ذكر الهمزة مع المفردات ولم جعلها اولا
اذ لا صورة تشبهها قلت للهمزة لها ثلاث صور واربعة احكام فاما
صورها فتكون اذا انفتح ما قبلها الفا واذا انضم واوا واذا انكسر يا
وتكون مخففة وملينة ومقلوبة ومحذوفة فلما كانت هذه الصورة
اكثر من الثلاث جعلها اولا فان قال قايل هل بني من اسم فعل قلت
لم تبنه العرب ولا تكلمت به الا ان بعض النحويين ذكر انه يقال
بسملت بسملة وهذا قاله قياسا لا اسماعا فان قال قايل ولم
اثبت الالف الكاتب في قولك اقرا باسم ربك وليس في اللفظ الف
قلت كتبته على لفظه قبل دخول البا وتركت الالف على حالها
فان قال قايل فهل تحذف الالف مع لام الجر في قولك لاسم الله عز
وجل حلاوة في القلوب ومع الكاف في قولك ليس اسم كاسم اقلت

بلغ

لاتحذفها مع اللام ولا مع الكاف لما ذكرت لك من العلة انفا فان قال
قايل فلم تحذف الالف مع لام الجر في قولك للرجل ولا تحذفها مع
البا والكاف في قولك بالرجل وكالرجل وقد استوت الحروف
في قولك اسم ففي ذلك جوابان قال بعض النحويين كرهوا اجتماع
الصورة لان صورة اللام كصورة الالف وليست البا ولا الكاف
كذلك فان قال لم كسرت الالف في امرى في الابتدا وقد يكون
مضموما في قولك امرؤ كما تقول في الفعل اقتل فتضم الالف بضم
ثالثه قلت الضمة من امرى غير لازمة فلم ابن الالف على شي
غير لازم فان قال قايل الابنية على الضم والفتح دون الكسر
فقد تقدم جوابنا في هذه وقد ذكرنا ان الالف كسرت في هذه
المواضع لالتقا الساكنين فان قال فما الدليل على انها الف وصل
قلت له دليلان احدهما ذهابها في الدرج والثاني ذهابها
في التصغير في قولك سمي وبني ومري فاعرفه ان شا الله فان
قال قايل ولم لقبوها الف وصل ففي ذلك جوابان قال الكوفيون
لقبت الف وصل لانها تصل الكلام الذي قبلها بالذي بعدها
وتذهب بالدرج وقال البصريون لقبت بذلك لانه توصل بها
الى الساكن الذي بعدها فان قال قايل ثمانية اسما تدخلها الالف
يعني الف الوصل وذكرت العلة في ذلك فما المحذوف وكل اسم دخله
الف الوصل قلت قد ذكرنا بعض ذلك في اول الكتاب ووعدنا

بلغ مقابلة على اصله

بشرح

تمام ٥

بشرح باقيه وهذا موضع ذكره الكوفيون الاصل في قولك اسم هو امر
من سما يسمو سموا وسمي يسمي فمن قال يسمي كسر الالف ومن قال يسمو
ضم الالف ثم سموا به وعرفوه بوجوه الاعراب وقال الاصل في ابن
امر من بنى يبني ثم زاد دا فيه الفا ونونا وشبهوا الباقي بهمزة
وقال البصريون المحذوف من اسم واو لانه من السمو وهو الرفعة
وكان اصله سمو مسكن العين دليل ذلك قولهم اسما كجذع واجذاع
والمحذوف من ابن واو وكان بنو محرك النون والدليل على
ذلك بنون وجمعه ابنا فان قال وما ينكر ان يكون المحذوف
يا وليس لك دليل قاطع قلت الاسما يستدل عليها بنظايرها
واشباهها ويستدل على المحذوف من ابن الذي هو به كثير
للابنية واو اشبهها باخ والى هذا اشار المبرد وهو قول جيد
والمحذوف من است ها وكانت ستة فحذفوا الها وقد ذكرنا
ذلك فان قال قايل فما تقول في الف ايمن في القسم قلت هي
الف وصل الدليل على ذلك ذهابها في قولك ايم الله قال الشاعر
فقال فريق القوم لما نشدتهم ∘ نعم وفريق ليمن الله ما ندري
فان قال قايل فلم فتحتها والفات الوصل في الاسما لا تكون الا مكسورة
قلت لان قولك ايم الله لا يكون الا في القسم فقط فاشبه الحروف
ففتحت الفه فان قال قايل فلم فتحت الالف التي مع لام التعريف
وهي الف وصل قلت في ذلك جوابان احدهما ان هذه الالف داخلة

على حرف والفات الوصل تدخل على اسم او فعل ففتحوا الف الوصل
الداخلة على الحرف ليفرقوا بينها وبين الفات الوصل الداخلة على
الاسما والافعال والجواب الاخر ان ما بعد اللام يقع مضموما
في قولك الحلم ومكسورا في قولك العلم فلو كسروا الالف او ضموها
ثقلت مع ضمة بعدها او كسرة ليس بينهما الا لام ساكنة والساكن
ليس بحاجز وكانوا يعدلون الى الفتح فرارا من اجتماع الكسرتين
او الضمتين فبنوها على الفتح الذي يصلح مع الحركات كلها فان قال
قايل اذ زيدت الالف على اللام ام دخلتا معا ففي ذلك جوابان قال
الخليل الالف واللام دخلتا معا جميعا لمعنى التعريف فقولك
ال بمنزلة هل وقد قيل لكل حرف معنى الا ترى ان الشاعر
ربما فصلهما مما بعدهما ثم اعادهما قال الشاعر قل لطاهيك المروي
في العمل دع ذا وعجل ذا والحقنا بذل الشحم انا قد مللناه بجل
وقال اخرون بل اللام دخلها للتعريف وكانت ساكنة فادخلوا
عليها الف الوصل فقيل لهم لم اختيرت اللام من بين ساير الحروف
على مذهبكم فقالوا في ذلك قولان احدهما ان اللام تدغم في ثلاثة
عشر حرفا فاستخفوها فاختاروها للتعريف والقول الاخر ان الاسما
تعرف اخرا بالاضافة ومعنى اللام موجود بالاضافة الا ترى
ان قولك غلام عمرو معناه غلام لعمرو فلما ارادوا ان يعرفوا الاسم
ولا يعرفوه باللام التي تعرف اخرا وقد احكمنا هذا الباب في كتاب

اخر

اخر استغنينا به عن ذكرنا اياه في هذا الموضع لان هذا الموضع
موضع ايجاز واختصار ولولا ذلك من ايثارنا التخفيف ليقرب
على المتعلم ما قصدناه لذكرنا جميع ما قيل في بسم من الاثار والاخبار
ولكنا غرضنا ابانة اعرابه وقول النحويين فيه وفيما ذكرنا
غنا لمن وفق له ولفهمه وبالله التوفيق القول في قوله
الله تبارك وتعالى اسمه فان قال قايل فما معنى هذا الاسم يعني
اسم الله جل وعز فالجواب في ذلك روي عن ابن عباس رحمه
الله ذو الالهية وهو الذي يألهه الخلق اي يعبده وهو اله
الخلق اجمعين وقرا ابن عباس ويذرك والاهتك يريد وعبادتك
قال كان فرعون يعبد وكذلك روي عن عيسى بن مريم عليه
السلام انه قال الله اله الالهة ومن هذا قول العرب تالله
تأله اذا تعبد قال رؤبة بن العجاج • لله در الغانيات المده
سبحن واسترجعن من تألهي • يريد من تعبدي ويقال على هذا
اله الله المعبود يألهه الالهة كقولك عبد يعبده عبادة واختلف
النحويون فيه فقال عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي كان الاه
على فعال فادخلوا الالف واللام فقالوا الالاه ثم خففوا الهمزة وادغموا
اللام في اللام فقالوا الله تبارك وتعالى وقال هذا مثل قولهم
اناس ثم ادخلوا الالف واللام فقالوا الاناس ثم خففوا الهمزة فقالوا
الناس وقد يجابه على الاصل قال الشاعر ان المنايا يطلعن على

والإلهتك

الاناس الآ انبعنا فعلى مذهب سيبويه الالف واللام كانها عوض المحذوفه
وقد صارتا كاحد حروف الاسم لا يفارقانه لم يجوز حذفها لان اسمه
جل وتعالى مباين لساير الاسما وهو يتفرد به وحده ولا يشركه
في هذا الاسم غيره تعالى علوا كبيرا فان قال قايل الذي لا يحذف
منه الف ولام فقيل بما كشي واحد قلت الذي لا يشبه هذا لان
الذي نعت جار على كل منعوت تقول رايت الذي رايته ولبست
الثوب الذي لبسته فلا يلزم موضعا واحدا وكان الاصل لذ على
مثال عم ثم دخلت الالف واللام فصار الذي وفي الذي لغات
واقوال نذكرها في موضع اخر ففارق الذي بدخوله على كل شي اسم
الله جل وعز لما ذكرناه فان قال قايل فلم قالت العرب يا الله
اغفر لي فادخلوا يا على ما فيه الالف واللام ولا يقولون يا الرجل
لان يا تعرف بالاشارة والالف واللام يعرفان الاسم بالعهد فلم
يدخل تعريف على تعريف قلت له كانت الالف واللام لازمة فانه
فصارتا كانها عوض عن محذوف صارتا كانها من بنا الاسم او لم
يوجدا محذوفين فدخلت عليها كما دخلت على ساير الاسما فان
قيل فقد ادخلوا يا على التي فقال الشاعر من اجلك يا التي تيمت
قلبي وانت بخيلة بالبذل عني قلت انما دخلت على التي حملا على
ما ذكرناه وتشبيها به لما راى الالف واللام لازمين كان قال
فالالف واللام في النجم والدبران لا يفارقانها قلت لهذا النجم

الدبران

(هامش: ولام)
(هامش: بلغ)

الدبران بالالف واللام ويقال اضافة دبران السيوف بغير الالف
واللام وليس كل من يدبر شيا يقال له دبران فقد تحذف الالف
واللام منه واما النجم فلذاك لوابا الالف واللام فانهم يعنون الثريا
لا غير فاذا حذفوا الالف واللام فهو معروف غير ملتبس الا ترى
ان العرب قد خصت هذا الاسم باشيا لا تكون في غيره فمن ذلك
قولهم في اليمين بالله والواو تدخل على كل محلوف به وعلى اسم الله
عز وجل ولا يحلفون بالتا الا في اسم الله تبارك وتعالى الا ترى الى
قوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف في مواضع ولا يوجد التا
في غير هذا الاسم لان الشي اذا انفرد في كلامهم كان كمخصوص لتغيره
وستراه بعد قال سيبويه من العرب من يقول لاه ابوك اي
لله ابوك فيحذفون احد اللامين قال الشاعر لاه ابن عمك
لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني فقال
بعضهم المحذوفة لام الجر لانها زايدة والزايدة اولى بالحذف
من الاصلي فقيل لهم فان حرف الجر لا يبقى فقيل لهم لو كان كما
تزعمون لكانت اللام مكسورة فقالوا لام الجر مع المكني مفتوحة
فقيل لهم الا كسرتموها كما كسرتم في قولك لله فقالوا لو فعلنا
ذلك لانقلبت الالف التي بعد اللام للكسرة ما قبلها فاعرف
هذا فعلى هذا القول يكون على فعال وافعله فيقال اله والهه
ثم تدخل الالف واللام كما ذكر سيبويه وهذا هو اسم الله تبارك

(هامش: فعلنا)

وتعالى وماعداه فانه يجرى مجرى صفاته فيكون له اشتقاق كالقدير
من قدر والعليم من علم وما اشبهه فهذا قول سيبويه وقد اتضح مراده
ومعناه وقال اخرون وكان فعل فذكروا انه كان لاه على فعل ثم
ادخلوا الالف واللام فصار لفظه كما ترى بعد ان ادغموا اللام
في اللام وهذا القول يختاره المبرد وقال اخرون كان تعظيما
لله عز وجل وابانة له من كل مخلوق فهو اسم وان كان هذا على
قياس قول ابي العباس فان قال قايل فما تقول في قول
الله تبارك وتعالى وهو الله في السموات وفي الارض وانت لا تقول
زيد اخوك في الدار تجعل الظرف من خبر زيد قيل له المعنى وهو
المعبود في السموات والارض فلما جاز ان يقدر فيه فعلا الظرف
كما يتبع الافعال ويجوز ان يتم الكلام على قوله وهو الله ثم
ابتدا كأنه بعض يقول هو في السموات وفي الارض وقال اخرون
يتم الكلام عند قوله وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم
وجهركم وهذا بعيد لان الله تبارك وتعالى لا يخلو منه مكان
كما ذكرناه فان قال قايل فلم فخمت الالف التي مع لام التعريف
فقد ذكرنا علة ذلك عند ذكرنا الالفات فان قال قايل فما
موضعه من الاعراب قلت هو مجرور باضافة اسم اليه ومعناه
ابدا بتسمية الله في موضع اخر وقال بعضهم انما فخم الله تعالى
وتقدس دون ما فيه لام من الاسماء كالليل والنجم وما

[illegible]

اشبهها

اشبهها تعظيما لله عز وجل ومباينة من خلقه فان قال ولم فخمت
هذا الاسم ومعناه التفخيم في قوله عز وجل واذا جاءتهم اية قالوا لن
نومن حتى نوتى مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم فتفخم الاول ولم
يفخم الثاني قلت لان الاول قبله ضمة واذا كان قبل هذا الاسم
ضمة او فتحة جاز تفخيمه واذا كان قبله كسرة لم يجز تفخيمه فان
قال قايل ولم ذلك قلت لان الضمة مستعلية وكذلك الفتحة
والكسرة مستفلة والتفخيم انما هو مستعلي فاذا كانت الضمة والفتحة
قبل الاسم فخم وجرى باللسان مجرى واحد في العلو واذا كان
قبله كسرة ثقل الانتقال من الاسفال الى العلو فبعد التفخيم
الا ترى ان الامالة تبعد مع حروف الاستعلا فرارا من اعمال
اللسان وانزاله من العلو الى السفل فان قال فاذا اوضحت معنى
الاسم تبارك وتعالى فما تقول في قولهم اللهم اغفر لنا هذا هو
اسم غير الاول وهو هو وما وجه زيادة هاتين الميمين فيه
قلت في ذلك قولان قال الكوفيون معناه يا الله امنا بخير
اي اقصدنا منك بخير فحذفت الهمزة فاتصل الميمان في اخر الاسم
وقال قوم جعلوها عوضا من يا في اوله ومن شانها العوض
في كثير من كلامهم وليس هذا موضع ذكره والضمة في الهاء
كما هي قبل دخول الميمين واستبعد واقول الكوفيين قالوا
ما الدليل على حذف الهمزة ولم حذفت يا من اوله واين الخبر الذي

ذكر الذي ذكروا ان معناه امنا منك بخير ثم قالوا اذا اضطر
الشاعر جاز له ان يجمع بين العوض والمعوض منه كما جاز له
صرف ما لا ينصرف ولا حجة للكوفيين في قول الشاعر
اني اذا ما حدث الما ناديت يا اللهم يا اللهما وقال الاخر
وما عليك ان تقولي كلما سبحت او صليت يا اللهما اردد
علينا شيخنا مسلما ومع ما ذكرناه فلا نقض فاما مطرد يقلب
شاذ لا يعرف قايله فلعله لا يحتج بمثله وانشادهم هذا
البيت كانشادهم فيا الغلامان اللذان فرا اياكما ان تكسبانا
شرا فادخلوا يا على الالف واللام وانشادهم هذا البيت مستقيم
على غير قياس ولا ضرورة فيا الغلامان اللذان فرا وكانشادهم
هل لله الصلواة من شر مو بخي لو كان بر يحيى لا رتفعت
الضرورة واستقام البيت بخفض الشين وذا وجه وكل حكى
ما سمع وما اراد والاختيار به قال المبرد مرة اخرى ردا
على سيبويه مخطيا له ان كان لاه على فعل وكانه قال لوه
اولية ثم ادخل الالف واللام فقال الله تبارك وتعالى
ثم قال لو كان كما قال المازني ان اصله الاه لكان فتحذف
فا الفعل وعينه لانه حذف همزة الالاه وهي فا الفعل ثم
تذهب باللام اذا ادخل الالف واللام ولم يجب شيا بحذف
فاوه وعينه وكل صواب كما عرفه ان شا الله الخوف في قوله
تعالى

تعالى الرحمن الرحيم قال اهل التاويل فيهما قولان احدهما ما روي
عن عيسى بن مريم عليه السلام انه قال الرحمن رحمن الدنيا
والاخره والرحيم رحيم الاخرة ومعنى القول ان نعمة الله جل وعلا
وفواضله تعم الخلق في الدنيا من مومن وكافر وفي الاخره تخص
بنعمته وعطاياه المومنين فان قال قايل ما وجه تكريرهما وهما بمعنى
واحد قال في ذلك وجوها احدها ان الرحمن اشد مبالغة
في معناه من جهتين احداهما من جهة ان فعلان يطلق ابنية
التكثير كقولك غضبان للممتلي غضبا وسكران للمبرز سكرا وما اشبهه
والوجه الاخر ان اسما الفاعلين اذا جرت على افعالها لم يكن فيها معنى المبالغه
واذا لم تجر على افعالها تضمنت التكثير والمبالغة الا ترى ان قولهم صبور
وشكور وليس صبور وشكور يبنى على فعل فتضمن معنى التكثير وكذلك
رحمن لما عدل عن بابه وبني بنا ادى معنى المبالغة ولو كان على رحم لقال
راحم ولم يقل رحمن فلما كان فيه معنى المبالغة والتكثير ولم يكن جاريا
على فعل تقدم على الرحيم وجرى مجرى الاسما ولم يجز لمخلوق ان يسمى به
كما قال الحسن الرحمن اسم ممنوع ومعناه ممنوع التسمية قال المبرد
فلهذه الاشيا التي ذكرناها صار قولك رحمن اذا ذكرته على انه اسم
الله تبارك وتعالى اذا لم يقع على غيره الا ترى انك اذا قلت مررت
بفرسي على انك تريد رجلا اذا كانت هذه الصفة للاناسي دون
غيرهم وقد كانت العرب تعرف الرحمن الا ترى الى قوله عز وجل

قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى قال
الشاعر وهو جاهلي الا ضربت تلك الفتاة هجينها الا قضب الرحمن
ربي يمينها وقال اخر عجلتم علينا عجلتينا عليكم وما شاه الرحمن لابد
واقع واما الرحيم فهو من صفات الذات كقولك كريم لمن عرف بالكرم
ولزمه وكذلك عليم وشهيد ونحوه وهذا مما يجوز ان يوصف به
المخلوقون فيقال رجل كريم وعليم ونحوه فان قال قايل فلم صارت
بعض هذه الصفات اذا وقعت على مخلوق كانت له ذما كقولك
رجل جبار متكبر وكانت له عز وجل مدحا قال المبرد لان الله
عز وجل لا يمتنع ان ينسب اليه شي من التعظيم والعظمة والمخلوق
فانما خلق مهينا ضعيفا كما وصفه الله تعالى فان ناله خير بطر
وان ناله هلع اذله فاذا وصف نفسه ببعض الاشيا عُدَّ الموه وكانت
له ذما وقال ابو عبيد الرحمن مجازه الرحمة والرحيم مجازه الرحم ثم
قال يقف هذا وهو بمنزلة ندمان ونديم وقد يجي اللفظان
مختلفان والمعنى واحد قال الشاعر • وندمان يزيد الكاس طيبا •
سقيت وقد تغورت النجوم • وقال اخر • رزينا ابا حرب ولا نحى
مثله • وكان ابو حرب اخي ونديمي • وقال المبرد لهذا اعني ندمان
ونديم ولم يقل بالاول وقد رايت بعض العلما ذوي النظر ردا
على ابي عبيدة في قوله الرحمن مجازه ذو الرحمة فمعناه ان الرحمة
لازمة له لا تفارقه ولا تنتقل عنه ولا تتغير واذا قال الرحيم فمجازه

الراحم

الراحم فالراحم هو اسم الفاعل من رحم واسم الفاعل قد يكون ماضيا وحالا
ومستقبلا وهذا القول منه يوجب الفرق بينهما ثم قال بعد وهما بمنزلة
ندمان ونديم فجعلهما بمعنى واحد بعد ما جعلهما بمعنيين وهذا العمري
قول يوجب الرد وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال
الرحمن الرحيم القريب ممن احب والبعيد عن من باعده وقد روي
عن عطا الخراساني قول جيد وذلك انه قال كان الرحمن اسم الله
عز وجل فلما اشترك اضيف اليه الرحيم ليكون الرحمن الرحيم له
دون كل واحد ومعنى هذا القول من عطا ان الرحمن اسم الله عز
وجل فلما سمي به الكذاب مسيلمة اضيف اليه الرحيم ليكون الرحمن الرحيم
لله عز وجل لا لغيره اذا كان الذي يقال له الرحمن لم يقل له الرحمن
الرحيم وقد روي عن احمد بن يحيى ثعلب قول لطيف وذلك انه
كان الرحمن بالعبرانية فعرب ثم اضيف اليه الرحيم وهو اسم عربي
ليجمع مع الاسم الذي كان عبرانيا اسم عربي وانشد قول جرير
لن تدركوا المجد او تشروا عباءكم بالخرب او تجعلوا التنوين ضمرانا
فانه على اصله فان قال قايل فما رحمن مبني على فعلان بمنزلة قولك
عطش فهو عطشان قلت عطشان غير متعد ورحمن متعد
ولا يشبه هذا الباب فان قال قايل فما موضعهما من الاعراب
فالجواب في ذلك انهما مجروران لانهما صفتان لله عز وجل والصفة
تتبع الموصوف فان قال قايل فما وجه صفة الله عز وجل بهما

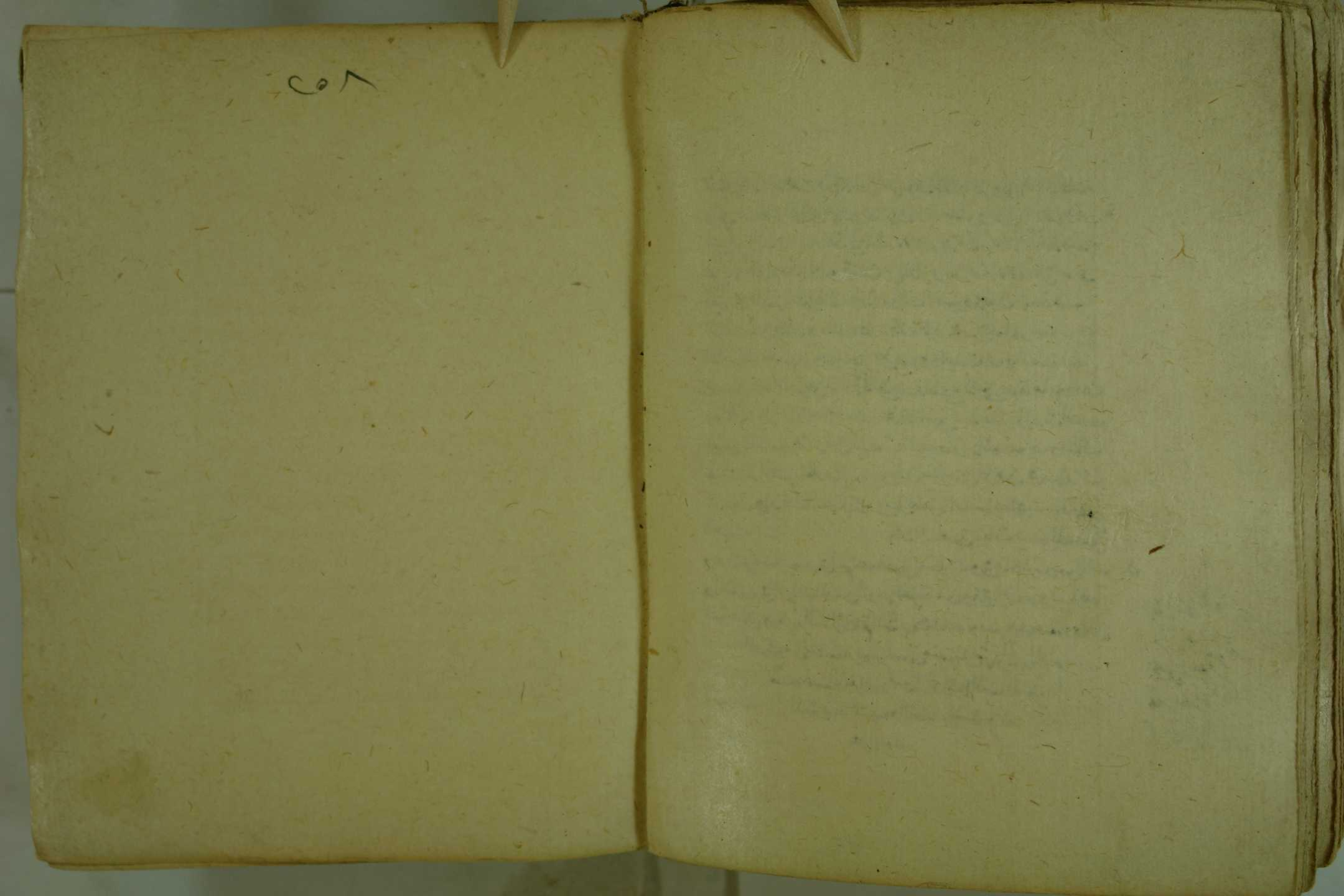
فعل ص

فالجواب في ذلك ما قاله النحويون واختاره المبرد وهو ان الاسما
توصف على وجهين احدهما ان الاسم يحتاج الى بيان ليقرب من
فهم المخاطب فاتى بالصفة تبيينا الا ترى انك لو قلت قام عمرو
ويعرف المخاطب عمرا وكثيرا لم يتبين حتى تقول العاقل او الكاتب
فتاتي بصفة تبينا زيدا عن غيره فهذا وجه ولذلك لم توصف
المضمرات لانها لا تضمر الا بعد معرفتها ولا تحتاج الى ما يبينه
فحينئذ تذكر صفته مدحا وعلى هذا الثاني صفات الله عز وجل
وانما تذكر تبيينا عن فضله وسعة عطاياه ويكون الذاكر لها
نحو نوعا ما الثنا على الله تعالى لها عز وجل فهذا الوجه الثاني
من الصفات يجوز ان يتبع ايضا بالمدح الاسماء في اعرابها ويجوز ان
ينصبها على المدح باضمار فعل ويرفعها ايضا بالمدح وهو جايز
كثيرا ولا يقران به لان القراة سنة ياخذها الاخر عن الاول
قال الشاعر ❊ وكل قوم اجابوا امر سيدهم ❊ الا نميرا اجابت امر
غاويها ❊ الطاعنين ولما يطعنوا احدا ❊ والقائلون لمن دار نخليها ❊
ينشد الطاعنون والقائلون رفعا ونصبا على رفع احدهما ونصب
الاخر وقال اخر في الذم ❊ سقوني الكاس ثم تكنفوني عداة الله
من كذب وزور فنصب على الذم ومثله كثير فان قال قايل
ولم ادغمت اللام في الرا واثبتها في الكتاب قلت اللام قريبة
المخرج فادغمت فيها ولا يدغم اكثر النحويين الرا في اللام لان في الرا

تكثير

تكثيرا فاذا ادغمت فيها ذهب تكريرها الا ابا عمرو بن العلا فانه
راى ادغام الرا في اللام وسترى هذا مشروحا في الادغام في قراة
ابي عمرو ان شا الله تعالى فاثبت اللام في الكتاب لان الخط مبناه
على الوقف فكانك وقفت على اللام وحذفت الالف التي بعد
الميم في الكتاب لكثرة الاستعمال ولان اللبس مامون كما حذفوا
الالف من خالد ومالك فان قال قايل فهل يجر احدهما ويرفع
الاخر فانه بعيد وهو جايز على بعده وليست هذه الصفة التي
يوصف بها الله عز وجل الا على جهة المدح لا على جهة ما يوصف
به المخلوق الا ان حد الصفات في الاناسي انه متى زادت الصفة
نقص الموصوف ومتى نقصت الصفة زاد الموصوف ومثال
ذلك اذا قلت عندي رجل كان شايعا في كل من في بيته من
الرجال واذا قلت عندي رجل عاقل كان شايعا في الرجال
العقلا وكذلك متى زدت بعض الموصوف
وهذا غير موجود في اسم الله تعالى وتبارك وفي ما ذكرناه من الاصول
والعلل في بسم الله الرحمن الرحيم كفاية لمن وفق لفهمه وبالله
التوفيق وعليه التكلان تم الكتاب بحمد الله ومنه وعونه ووافق
الفراغ من كتابته يوم السبت منتهى شهر الحجة الحرام
سنة خمس وثمانين وتسعماية وكتبه العبد الفقير
المعترف بالذنب والتقصير مسلم بن احمد
غفر الله له

بلغ مقابلة
على اصله
بحمد الله وعونه
على يد مالكها
احمد الجبلي



هذه رسالة في المجاز والتشبيه والاستعارة
والكناية والتعريض وما
يتعلق بذلك تسمى
بلوغ المرام في بلاغة الكلام

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

حمداً لكريم انطق الالسن بجميع اللغات
وزين تركيبها بالمجاز والتشبيه والاستعارات
وكنى وجوه المعاني تحت غصون المباني واقام
الدلالة معرضة للمعاني برفع الحجاب ملوحة للمباني
بكشف النقاب وصلاة وسلاماً على منبع اسرار
البلاغة منهل مزايا خواص البراعة وعلى آله
وصحبه مصدر الفصحى هداة النصحى وبعد
فلما كنت نقفاً وكابن تقي اصابني الدهر
بمصائبه وجدّني بخيل وصائبه ومستبني
ضميره واستجار خنبره وصادني بشباك
النوائب وارماني وهدة المتاعب ثم تاب
فوادي من الشجن وتاب على مشتاق الحزن
وتاه النبي النوكة ولم احد لي نوكة ودبر
عنفوان شبيبتي شبيبتي واقبل وهب
شيبوبتي وبينما انا في عسر الاداد اذ
دارت مياسير الوداد بنفاح الدقائق
ومانح الحقائق علامة الزمان خلاصة
الاعيان مولانا قاضي الانام افندي بيرام

كني بتنور وجوه المعاني المقصود هنا تشبيه المعاني للالفاظ بالاثمار والالفاظ التي هي المباني بالاشجار وان المعاني استترت بالالفاظ كاستتار الاثمار بالغصون انتهى

ابن البرهاني ابراهيم لا زال الدهر خادم اعتابه
والسعد لازماً لجنابه فاحببت ان اضع له
رسالة تتعلق بالمجاز والتشبيه والاستعارة
والكناية والتعريض فوضعتها ورتبتها
على خمسة ابواب وختمت كل باب بخاتمة تتعلق
به ومن الله ارجوا ان تختم بالحسنى وان يبلغنا
المقام الاسنى انه ولي ذلك وقادر عليه الباب
الاول في المجاز وما يتعلق به المجاز على
قسمين تركيبي وافرادي فالتركيبي ويسمى
المجاز في الاسناد والمجاز العقلي وعلاقته
الملابسة هو ان يسند الفعل او شبهه الى
غير ما هو له اصالة لملابسته له وهو
على اربعة انواع احدها ما طرفاه حقيقيان
كقوله تعالى واخرجت الارض اثقالها ثانيها
مجازيان كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي ما
ربحوا فيها فاطلاق الربح والتجارة هنا مجاز
ثالثها ما يكون الاول فيه حقيقة والثاني
مجازاً رابعها عكسه والافرادي ويسمى
المجاز اللغوي والمجاز المفرد هو استعمال اللفظ

في غير ما وضع له اوله وانواعه كثيره جدا احدها الحذف ثانيها الزيادة ثالثها اطلاق اسم الكل على الجزء كقوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم رابعها اطلاق الجزء على الكل كقوله تعالى ويبقى وجه ربك اي ذاته خامسها وصف البعض بصفة الكل كقوله تعالى ناصية كاذبة خاطئة فالخطا صفة الكل وصف به الناصية التي هي البعض سادسها عكسه كقوله تعالى انا منكم وجلون فالوجل صفة القلب ووصف به الكل سابعها اطلاق لفظ بعض مرادا به الكل كقوله تعالى ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم اي كله ثامنها اطلاق اسم الخاص على العام كقوله تعالى انا رسول رب العالمين اي رسله تاسعها عكسه كقوله تعالى يستغفرون لمن في الارض اي للمومنين عاشرها اطلاق اسم الملزوم على اللازم حادي عشرها اطلاق اسم اللازم على

على الملزوم كقوله تعالى هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مايده من السما اي هل يفعل اطلق الاستطاعة على الفعل لانها لازمة له ثاني عشرها اطلاق اسم المسبب على السبب كقوله تعالى ينزل عليكم من السما رزقا ثالث عشرها عكسه كقوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع اي القبول والعمل به لانه مسبب عن السمع ومن ذلك نسبة الفعل الى سبب السبب كقوله تعالى فاخرجهما مما كانا فيه فان المخرج في الحقيقة هو الله تعالى وسبب ذلك الاكل من الشجره وسبب الاكل منها وسوسة الشيطان رابع عشرها تسمية الشي باسم ما كان عليه كقوله تعالى واتوا اليتامى اموالهم خامس عشرها تسمية الشي باسم ما يول اليه كقوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا سادس عشرها اطلاق اسم الحال على المحل كقوله تعالى ففي رحمة الله هم فيها خالدون اي الجنة لانها محل رحمته سابع عشرها اطلاق اسم المحل على الحال كقوله تعالى

ومنه فقد انزلنا عليكم لباسا اي مطرا يتسبب عنه الرزق واللباس

ومنه اني اراني اعصر خمرا اي عنبا يول الى الخمر حتى تنكح زوجا غيره سماه زوجا لان العقد يول به الى الزوجية لانها لا تنكح في حال كونه زوجا لها فبشرناه بغلام حليم نبشرك بغلام عليم وصفه في حال البشارة بما يول اليه من الحلم والعلم

فالبديع نادبه اي اهل نادبه ومن ذلك
التعبير باللب عن الغدة وبالقلب عن العقل
وبالافواه عن الالسن وبالقرية عن ساكنها
ثامن عشرها تسمية الشي باسم آلته كقوله
تعالى واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي
ثنا تاسع عشرها تسمية الشي باسم ضده
كقوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم فان
البشارة حقيقة في الخبر وسيأتي تعريفها
في غير هذا الباب ومن ذلك تسمية الداعي
الى الشي باسم الصارف عنه كقوله تعالى
ما منعك ان لا تسجد اي ما دعاك الى ان لا تسجد
وعليه فيسلم لا من دعوى الزيادة
عشرونها اضافة الفعل الى ما لا يصح
منه تشبيها كقوله تعالى جدارا يريد
ان ينقض الحادي والعشرون
اطلاق الفعل والمراد كأنه مشارفته ومقاربته
تشبيها له للوقوع كقوله تعالى فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن
اي قاربن بلوغ الاجل يعني انقضاء العدة
الثاني والعشرون القلب وهو اما قلب

عطف كقوله تعالى ثم دنا فتدلى اي تدلى فدنى
او قلب تشبيه نحو البدر كزيد او قلب اسناد
كقوله تعالى لكل اجل كتاب اي لكل كتاب اجل
الثالث والعشرون اقامة صيغة
مقام صيغة اخرى فمن ذلك اطلاق
المصدر على الفاعل كقوله تعالى فانهم عدو
لي وعلى المفعول كقوله تعالى ولا يحيطون
بشيء من علمه اي من معلومه واطلاق الهوى
على المهوي واطلاق القول على المقول مثال
الاول هواي مع الركب اليمانين مصعد ومثال
الثاني الكلمة قول ومنه اطلاق فاعل على
مفعول كقوله تعالى ماء دافق اي مدفوق
وعكسه وهو اطلاق مفعول على فاعل كقوله
حجابا مستورا اي ساترا ومنه اطلاق
فاعل ومفعول على المصدر كقوله تعالى ليس
لوقعتها كاذبة اي تكذيب بأيكم المفتون
اي الفتنة على ان الباء غير زائدة ومنه
اطلاق فعيل بمعنى مفعول كقوله تعالى
وكان الكافر على ربه ظهيرا اي مظهورا الخ

ومنه اطلاق واحد من المفرد والمثنى والجمع
على اخر منها مثال اطلاق المفرد على المثنى
والله ورسوله احق ان يرضوه ومثال اطلاقه
على الجمع ان الانسان لفي خسر اي الاناسي بدليل
الاستثناء منه ومثال اطلاق المثنى على المفرد
القيا في جهنم اي الق ومثال اطلاقه على
الجمع ثم ارجع البصر كرتين اي كرات ومثال
اطلاق الجمع على المفرد واذ قتلتم نفسا مع ان
القاتل واحد وكذا قوله رب ارجعون ومثال
اطلاقه على المثنى قالتا اتينا طائعين ومنه
اطلاق الماضي على المستقبل لتحقيق وقوعه
كقوله تعالى اتى امر الله اي الساعة واطلاق
المستقبل على الماضي لافادة الدوام والاستمرار
فكانه وقع واستمر كقوله تعالى واتبعوا ما تتلوا
الشياطين اي تلت وقوله ولقد نعلم اي علمنا
ومن لواحق ذلك التعبير عن المستقبل باسم
الفاعل او اسم المفعول لانه حقيقة في الحال
لا في الاستقبال كقوله تعالى وان الدين لواقع
ذلك يوم مجموع له الناس ومنه اطلاق الخبر

علي

على الطلب امرا او نهيا او دعاء مبالغة في الحث
عليه حتى كانه وقع واخبر عنه قال الزمخشري
ورود الخبر والمراد الامر او النهي ابلغ من صريح
الامر او النهي كانه سورع فيه الى الامتثال
واخبر عنه ومنه وضع النداء موضع التعجب
ومنه وضع جمع القلة موضع الكثرة ووضع
الكثرة موضع القلة ومنه تذكير المؤنث
على تاويله بالمذكر كقوله تعالى فمن جاءه موعظة
من ربه اي وعظ ومنه تانيث المذكر كقوله
تعالى الذين يرثون الفردوس هم فيها
خالدون انث الفردوس مع انه مذكر حملا
على معنى الجنة ومنه التغليب وهو اعطاء
الشيء حكم غيره وقيل ترجيح احد المغلوبين
على الاخر واطلاق لفظه عليهما اجراء
للمختلفين مجرى المتفقين كقوله تعالى
وكانت من القانتين وكقوله ولله يسجد
ما في السموات وما في الارض غلب غير العاقل
حيث اتى بما الدالة على ما لا يعقل وضعا
لكثرته وفي اية اخرى غلب العاقل حيث

اي بمن الدالة على العاقل وضع لشرفه ومنه
استعمال حروف الجر في غير معانيها الحقيقية
ومنه استعمال صيغة افعل لغير الوجوب
وصيغة لا تفعل لغير التحريم وادوات
الاستفهام لغير طلب التصور والتصديق
وادوات التمني والترجي والنداء لغيرها
ومنه التضمين وهو اعطاء الشي معنى الشي
ويكون في الاسماء والافعال والحروف اما
التضمين في الاسماء فبان تضمن اسم معنى اسم
لافادة معنى الاسمين معا كقوله تعالى
حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق ضمن
حقيق معنى حريص ليفيد انه محقوق بقول
الحق وحريص عليه واما في الافعال فبان
يضمن فعل معنى فعل اخر ويكون فيه معنى
الفعلين معا وذلك بان ياتي الفعل متعديا
بحرف ليس من عادته التعدي به فيحتاج الى
تاويله او تاويل الحرف ليصح التعدي به والاول
تضمين الفعل والثاني تضمين الحرف
واختلفوا ايهما اولى فقال اهل اللغة وطائفة

من

من النحاة التوسع في الحرف وقال المحققون
التوسع في الفعل لانه في الافعال اكثر مثال
ذلك قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله
فيشرب انما يتعدى بمن فتعديته بالباء اما على
تضمينه معنى يروى ويلتذ او تضمين الباء معنى
من واما في الحروف فظاهر غني عن البيان
وانما كان التضمين من قبيل المجاز لان اللفظ
لم يوضع للحقيقة والمجاز معا فالجمع بينهما
مجاز تذنيب ستة انواع اختلف في عدها
من المجاز احدها التشبيه بزعم
قوم انه من المجاز والصحيح انه حقيقة
لانه معنى من المعاني وله الفاظ تدل عليه
وضعا فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه
وقال بعض المحققين ان كان بحرف
فحقيقة او بحذفه فمجاز لان الحذف من باب
المجاز ثانيها الكناية وفيها اربعة مذاهب
المذهب الاول انها حقيقة قال ابن عبد
السلام وهو الظاهر لانها استعملت فيما
وضعت له واريد بها الدلالة على غيره

المذهب الثاني انها مجاز المذهب الثالث
لا ولا واليه ذهب صاحب التلخيص لمنعه في
المجاز ان يراد المعنى الحقيقي مع المجازي
وجوز ذلك فيها المذهب الرابع واختاره
العلامه تقي الدين السبكي انها تنقسم الى
الحقيقة والمجاز فاذا استعمل اللفظ في
معناه مراداً به لازم المعنى ايضاً فهو
حقيقة وان لم يرد المعنى بل عبر بالملزوم
عن اللازم فهو مجاز لاستعماله في غير ما
وضع له والحاصل ان الحقيقة منها ان
يستعمل اللفظ فيما وضع له ليفيد غير ما
وضع له والمجاز منها ان يريد به غير موضوعه
استعمالا وافادة ثالثها التقديم والتاخير
عده جماعة من المجاز لان تقديم ما رتبته
التاخير كالمفعول وتاخير ما رتبته التقديم
كالفاعل نقل لكل واحد منهما عن مرتبته
وموضعه والتحقيق انه ليس منه فان المجاز
نقل ما وضع الى ما لم يوضع له رابعها الا
لتفات قال البهاء السبكي لم ار من ذكر

هل هو حقيقة او مجاز قال وهو حقيقة حيث
لم يكن معه تجريد خامسها الحذف المشهور
انه مجاز وانكره بعضهم مستدلا بان المجاز
استعمال اللفظ في غير موضوعه والحذف ليس
كذلك قال القرافي الحذف اربعة اقسام
قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث
الاسناد كقوله تعالى واسأل القرية اي
اهلها وقسم يتوقف عليه شرعا كقوله تعالى
فمن كان منكم مريضا او على سفر اي فافطر وقسم
يتوقف عليه عادة لا شرعا نحو اضرب بعصاك
البحر فانفلق اي فضربه فانفلق وقسم يدل
عليه دليل غير شرعي ولا هو عادة كقوله
تعالى فقبضت قبضة من اثر الرسول دل
الدليل على انه انما قبض من اثر حافر فرس
الرسول وليس في هذه الاقسام مجاز الا
الاول وقال الزنجاني انما يكون مجازا اذا تغير
حكم فاما اذا لم يتغير كحذف خبر المبتدا المعطوف
على جملة فليس مجازا اذ لم يتغير حكم ما بقي
من الكلام وقال القزويني في الايضاح

متى تغير اعراب الكلمة بحذف او زيادة فهي مجاز
كقوله تعالى واسال القرية وكقوله ليس كمثله
شي فان كان الحذف او الزيادة لا يوجب تغير
الاعراب كقوله تعالى فبما رحمة من
الله فلا توصف الكلمة بالمجاز وقال ابن
عطيه حذف المضاف هو عين المجاز ومعظمه
وليس كل حذف مجازا **سادسها** التوكيد زعم
جماعة انه مجاز لانه لا يفيد الا ما افاده الاول
والمعتمد انه حقيقة قال الطرطوشي ومن
نعاه قلنا له اذا كان التاكيد بلفظ الاول
نحو عجل عجل فان جاز ان يكون الثاني مجازا
جاز في الاول لانهما في لفظ واحد واذا بطل
حمل الاول على المجاز بطل حمل الثاني عليه لانه
مثل الاول **تذنيبة** الموضوعات
الشرعية كالصلاة والزكاة والصوم والحج
توصف بالحقيقة والمجاز باعتبارين فهي حقايق
بالنظر الى الشرع مجازات بالنظر الى اللغة
فاختلف العلماء في الواسطة بين الحقيقة
والمجاز قيل بها في ثلاثة اشيا احدها

الالفاظ قبل الاستعمال ثانيها الاعلام ثالثها
اللفظ المستعمل في المشاكلة كقوله تعالى ومكروا
ومكر الله وكقوله انا نسيناكم كما نسيتم لقاء يومكم
هذا لانه لم يوضع لما استعمل فيه اذ ليس فيه
حقيقة ولا علاقة معتبرة فليس مجازا البتة
خاتمة مجاز المجاز وهو ان تجعل اللفظ
المجاز الذي اخذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة
بالنسبة الى مجاز اخر فيتجوز بالمجاز الاول
عن الثاني لعلاقة بينهما كقوله تعالى ومن
يكفر بالايمان فقد حبط عمله فانه قول لا اله
الا الله مجاز عن تصديق القلب بمدلول هذا اللفظ
والعلاقة السببية لان توحيد اللسان
مسبب عن توحيد الجنان والتعبير بلا اله الا
الله عن الوحدانية مجاز من باب التعبير بالقول
عن المقول فيه والله اعلم **الباب الثاني**
في التشبيه وما يتعلق به وهو من اشرف انواع
البلاغة واعلاها حتى قال المبرد في الكامل
لو قال قايل هو اكثر كلام العرب لم يبعد
وعرفه السكاكي في طايفة بانه مشاركة امر

وقال بعضهم هو اخراج الاغمض الى الاظهر وقال بعضهم هو الحاق شيء بذي وصف في وصفه

لامر في معني وقال بعضهم هو ان تثبت للمشبه حكما من احكام المشبه به والغرض منه تانيس النفس باخراجها من خفي الي جلي وادنائه البعيد من القريب ليفيد بيانا وقيل الغرض منه الكشف عن المعني المقصود مع الاختصار واداته حروف واسما وافعال فالحروف الكاف وكان والاسما مثل وشبه ونحوهما مما يشتق من المماثلة والمشابهة ولا تستعمل مثل الا في حال او صفة لها شان وفيها غرابة والافعال نحو يحسب ويخيل كقوله تعالي يحسبه الظمان ما يخيل اليه من سحرهم قال في التلخيص تبعا للسكاكي وربما يذكر فعل ينبي عن التشبيه فبعوني في التشبيه القريب بنحو علمت زيدا اسدا الدال علي التحقيق وفي البعيد بنحو حسبت زيدا اسدا الدال علي الظن وعدم التحقيق وخالفه الطيبي وجماعة فقالوا في كون هذه الافعال تنبي عن الة التشبيه نوع خفا والاظهر ان الفعل ينبي عن حال التشبيه في القرب والبعد وان

الاداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة المعني بدونه **وينقسم التشبيه باعتبارات مختلفة** فينقسم اولا باعتبار طرفيه الي اربعة اقسام لانهما اما حسيان او عقليان او المشبه به حسي والمشبه عقلي او العكس ومنع الامام قدس سره الرابع مستندا لان العقل مستفاد من الحس فالمحسوس اصل للمعقول وتشبيهه به يستلزم جعل الفرع اصلا والاصل فرعا وهو غير جايز **وينقسم ثانيا** باعتبار وجهه الي مفرد ومركب فالمركب ان ينتزع وجه التشبيه من امور مجموع بعضها الي بعض كقوله تعالي انما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السما الي قوله تعالي كان لم تغن بالامس فانه عشر جمل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط منها شي اختل التشبيه لان المقصود تشبيه الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها واغترار الناس بها بحال ما نزل من السما وانبت انواع العشب وزين بزخرفه وجه الارض كالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة

الاستعارة تولدت من تزوج المجاز بالتشبيه
فهي مجاز علاقته المشابهة ويقال في
تعريفها اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه
الاصلي والاصح انها مجاز لغوي لانها موضوعة
للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما فاسد
في قولك رايت اسدا يرمي موضوع للسبع
لا للشجاع ولا لمعنى اعم منهما كالحيوان
ذي الجراة مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة
كاطلاق الحيوان عليهما وقيل مجاز عقلي
بمعنى ان التصرف فيها في امر عقلي لا لغوي
لانها لا تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله
في جنس المشبه به فكان استعمالها فيما
وضعت له فتكون حقيقة لغوية ليس فيها
غير نقل الاسم وحده وليس نقل الاسم المجرد
استعارة لانه لا بلاغة فيه بدليل الاعلام
المنقولة فلم يبق الا ان تكون مجازا عقليا وقال
بعضهم حقيقة الاستعارة ان تستعار
الكلمة من شيء معروف بها الى شيء لم يعرف بها
وحكمة ذلك اظهار الخفي وايضاح الظاهر الذي

ليس

ليس بجلي او تحصيل المبالغة او المجموع مثال
اظهار الخفي قوله تعالى وانه في ام الكتاب
فان حقيقته وانه في اصل الكتاب فاستعير
لفظ الام للاصل لان الاولاد تنشا من الام
كما تنشا الفروع من الاصول وحكمة ذلك
تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئيا فينتقل
السامع من حد السماع الى حد العيان وذلك
ابلغ في البيان ومثال ايضاح ما ليس بجلي
حتى يصير جليا قوله تعالى واخفض لهما
جناح الذل فان المراد من الولد بالذل للوالدين
رحمة به فاستعير للذل جانبا ثم للجانب جناحا
وتقدير الاستعارة القريبة واخفض لهما
جانب الذل اي اخفض جانبك ذلا وحكمة
الاستعارة في هذا جعل ما ليس بمرئي مرئيا
لاجل حسن البيان ولما كان المراد خفض جانب
الولد للوالدين بحيث لا يبقى الولد من الذل
لهما والاستكانة ممكنا احتيج في الاستعارة
الى ما هو ابلغ من الاولى فاستعير لفظ الجناح
لما فيه من المعاني التي لا تحصل من خفض الجانب

هذا بيان لعلاقة المشابهة

امرهم

وهو الرحمة كالمرئي من ميل الجانب الى جهة السفل ولصوق الجناح

لان من يميل جانبه الى جهة السفل ادنى ميل
صدق عليه انه خفض جانبه والمراد
خفض يلصق الجنب بالارض ولا يحصل ذلك
الا بذكر الجناح كالطائر ومثال المبالغة
قوله تعالى وفجرنا الارض عيونا وحقيقته
وفجرنا عيون الارض ولو عبر به لم يكن فيه
من المبالغة ما في الاول المشعر بان الارض
كلها صارت عيونا واركان الاستعارة
ثلاثة مستعار وهو اللفظ المشبه به ومستعار
منه وهو اللفظ المشبه ومستعار له وهو
المعنى الجامع وتنقسم باعتبارات
مختلفة فتنقسم اولا باعتبار الاركان
الثلاثة الى خمسة احدها استعارة محسوس
لمحسوس كقوله تعالى واشتعل الراس شيبا
فالمستعار منه هو النار والمستعار له الشيب
والوجه هو الانبساط ومشابهته ضوء النار
لبياض الشيب وكل ذلك محسوس وهو ابلغ
مما لو قيل اشتعل شيب الراس لافادة عموم
الشيب لجميع الراس وكقوله وتركنا بعضهم

يومئذ

يومئذ يموج في بعض اصل الموج حركة الما
فاستعمل في حركتهم على سبيل الاستعارة
والجامع سرعة الاضطراب وتتابعه في الكثرة
وكقوله والصبح اذا تنفس استعير خروج
النفس شيئا فشيئا لخروج النور من المشرق
عند انشقاق الفجر قليلا قليلا بجامع التتابع
على طريق التدريج وكل ذلك محسوس ثانيها
استعارة محسوس لمحسوس بوجه
عقلي قال بعض الافاضل وهو الطف من
الاول كقوله تعالى واية لهم الليل نسلخ
منه النهار فالمستعار منه السلخ الذي
هو كشط الجلد عن الشاة والمستعار له
كشف الضوء عن مكان الليل وهو حسيان
والجامع ما يعقل من ترتب امر على اخر
وحصوله عقب حصوله كترتب حصول
ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على
كشف الضوء عن مكان الظلمة والترتب امر
عقلي وكقوله فجعلناها حصيدا اصل الحصيد
النبات والجامع الهلاك وهو امر عقلي مر

[بلغ] [انشقاق] [قوله وجها]

ثالثها استعارة معقول لمعقول بوجه عقلي
قال بعض الافاضل وهو الطف الاستعارات
كقوله تعالى من بعثنا من مرقدنا المستعار
منه الرقاد اي النوم والمستعار له الموت
والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلي وكقوله
ولما سكت عن موسى الغضب المستعار السكوت
والمستعار منه الساكت والمستعار له الغضب
رابعها استعارة محسوس لمعقول بوجه
عقلي ايضا كقوله تعالى مستهم البأساء
والضراء استعير المس وهو صفة في الاجسام
وهو محسوس لمقاساة الشدة والجامع
اللحوق وهما عقليان وكقوله بل نقذف
بالحق على الباطل فيدمغه فالقذف والدمغ
مستعاران وهما محسوسان والحق والباطل
مستعار لهما وهما معقولان وكقوله ضربت
عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله
وحبل من الناس استعير الحبل المحسوس
للعهد وهو معقول وكقوله فاصدع بما
تؤمر استعير الصدع وهو كسر الزجاجة

وهو

اي سكون الرقد ... فيه المبهم

والجامع ما هو

والجامع ما هو

وهو محسوس للتبليغ وهو معقول والجامع
التأثير وهو ابلغ من بلّغ وان كان بمعناه لان
تأثير الصدع ابلغ من تأثير التبليغ فقد لا
يؤثر التبليغ والصدع يؤثر قطعا وكقوله
واخفض لهما جناح الذل قال الراغب
لما كان الذل على ضربين ضرب يضع الانسان
وضرب يرفعه وقصد في هذا المكان الى ما يرفع
استعير لفظ الجناح فكأنه قيل استعمل
الذل الذي يرفعك عند الله وكقوله نحو
بآياتنا فنبذوه وراء ظهورهم افمن
اسس بنيانه على تقوى من الله ويبغونها
عوجا ليخرج الناس من الظلمات الى النور
فجعلناه هباء منثورا في كل واد يهيمون
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك فهذه الآ
يات كلها من استعارة المحسوس للمعقول
والجامع عقلي ايضا خامسها استعارة
معقول لمحسوس والجامع عقلي ايضا كقوله
تعالى انا لما طغى الماء المستعار منه التكبر
وهو عقلي والمستعار منه كثرة الماء وهو حسي

صنون

تمثيل الاستعارة في هذه الآية

لعله المستعار الطغيان والمستعار له التكبر والمستعار منه كثرة الماء

والجامع الاستعلاء وهو عقلي ايضا وكقوله
تكاد تميز من الغيظ وقوله فجعلنا اية النهار
مبصرة **وتنقسم ثانيا** باعتبار اللفظ الى
اصلية وهي ما كان اللفظ المستعار فيها اسم
جنس كقوله تعالى يخرجهم من الظلمات
الى النور في كل واد **وتبعية** وهي ما كان
اللفظ فيها غير اسم جنس كالفعل والمشتق
والحروف وانما سميت تبعية لجريانها في لفظ
الفعل والمشتقات والحرف بعد جريانها
في المصدر في متعلق معنى الحرف والمراد
بمتعلق معنى الحرف ما يعبر به عنه من المعاني
المطلقة كالابتداء ونحوه وانكر التبعية السكـ
السكاكي وردها الى المكنية بجعل قرينتها استعا
رة بالكناية وجعلها قرينة لها على عكس
ما ذكره القوم في مثل نطقت الحال بكذا
من ان نطقت استعارة للدلالة والحال قرينة
ويرد عليه ان لفظ المشبه لم يستعمل الا في
معناه فلا يكون استعارة وهو قد صرح
بان نطقت مشتق للامر الوهمي فيكون

استعارة

قوله تحقيق اسم الجنس كلام تقدم اوائل شرح عصام الدين على الرسالة فراجعه

حاشية
فالسكاكي شبه الحال التي هي قرينة الاستعارة عند القوم بانسان ناطق وجعل نطقت التي هي استعارة تبعية عندهم قرينة الاستعارة فهم جعلوا نطقت استعارة تبعية والحال قرينة وهو جعل الحال استعارة مكنية ونطقت قرينة لها ع

استعارة والاستعارة في الفعل لا تكون الا
تبعية فلزمه القول بالاستعارة التبعية
مثال التبعية في الفعل والمشتقات
ما تقدم من الايات السابقة ومثالها
في الحرف قوله تعالى فالتقطه ال فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا شبه ترتب العداوة
والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية
عليه ثم استعير في المشبه اللام الموضوعة
للمشبه به **وتنقسم ثالثا** باعتبار اخر
الى مرشحة وهي ما تقترن بما يلائم المستعار
منه كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير
الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم قرن
بما يلائمه من الربح والتجارة ونحو رايت
اسدا شاكي السلاح **ومجردة** وهي ما
تقترن بما يلائم المستعار له كقوله تعالى
فاذاقها الله لباس الجوع والخوف استعير
اللباس للجوع ثم قرن بما يلائم المستعار
له من الاذاقة ولو اراد الترشيح لقال فكساها

لكن التجريد هنا ابلغ لما في لفظ الاذاقة من
المبالغة في الالم باطنا **ومطلقة** وهي ما لم
تقترن بواحد منهما نحو رايت اسدا **وتنقسم**
رابعا باعتبار اخر **الي تحقيقية** وهي ما
تحقق معناها حسا كقوله تعالى فاذاقها
الله الاية او عقلا كقوله تعالى وانزلنا اليكم
نورا اي بيانا واضحا وحجة لامعة وكقوله
اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق فان
كلا من البيان الواضح والدين الحق يتحقق عقلا
ومكنية اتفقت كلمة القوم على انه اذا شبه
شي بشي من غير تصريح بشي من اركان
التشبيه سوى المشبه ودل عليه اي على ذلك
التشبيه بذكر ما يخص المشبه به كان هناك
استعارة بالكناية لكن اضطربت اقوالهم
فلنتعرض لها ذهب السلف الى ان
المستعار بالكناية لفظ المشبه به المستعار
للمشبه في النفس المرموز اليه بذكر لازمه
ووجه تسميتها بالكناية او مكنية ظاهر
واليه ذهب صاحب الكشاف وهو المذهب المختار

وذهب السكاكي كما يشعر به ظاهر كلامه بانها
لفظ المشبه المستعمل في المشبه به بادعاء ان
المشبه عين المشبه به ومما اتفق عليه
كلمتهم ان المشبه في صورة الاستعارة المكنية
لا يكون مذكورا بلفظ المشبه به كما في صورة
الاستعارة المصرحة وانما الكلام في وجوب
ذكره بلفظه الموضوع له والحق عدم الوجوب
لجواز ان يشبه شي بامرين ويستعمل لفظ
احدهما فيه ويثبت له من لوازم الاخر فتجتمع
حينئذ المصرحة والمكنية **وتخييلية** وهي
اثبات لازم المشبه به للمشبه لتخيل ان المشبه
من جنس المشبه به فالمكنية والتخييلية
قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من
بعد ميثاقه شبه العهد بالحبل واضمر
في النفس فلم يصرح بشي من اركان التشبيه
سوى المشبه وهو العهد واثبت له النقض
الذي هو من لوازم المشبه به وكذا قوله واشتعل
الراس شيبا طوي ذكر المشبه وهو النار واثبت
له لازمه ودل عليه به وهو الاشتعال وقوله

الله
فاذاقها
ان ذلك في والخوف
مثال الجوع اذ
اللباس بما يغشى
فانه شبه
الانسان عند الجوع
من اثر الضرر
من حيث الاشتمال
باللباس فاستعير
له اسمه ومن حيث
الكراهة بالطعم فيكون
المر الشنيع
استعارة مصرحة
نظرا الى الاول
ومكنية نظرا
الى الثاني وتكون
الاذاقة تخييلا ه

فاذاقها الله الاية شبه ما يدرك من اثر الضرر
والالم بما يدرك من طعم المر فاوقع عليه الاذاقة
وقوله ختم الله على قلوبهم شبهها في عدم
قبول الحق بالشي الموثوق المختوم ثم اثبت
لها الختم وقوله جدارا يريد ان ينقض شبه
ميلانه للسقوط بانحراف الحي فاثبت له
الارادة التي هي من خواص العقلاء
ومصرحة وهي ما استعمل فيها لفظ المشبه
به في المشبه لعلاقة التشبيه بشرط التصريح
بلفظ المشبه به مع قرينة صارفة عن ارادة
المشبه كقوله تعالى قالوا يا ويلنا من بعثنا
من مرقدنا وقوله مستهم البأساء بل بعد
ذهب السلف الى ان الامر الذي اثبت للمشبه
من خواص المشبه به ولوازمه مستعمل في معناه
الحقيقي وانما المجاز في الاثبات وهو الاستعارة
التخييلية عندهم ويحكمون بعدم انفكاك
المكنية عنها واليه ذهب الخطيب وجوز
صاحب الكشاف كونه استعارة تحقيقية
لما يلائم المشبه كما في قوله تعالى ينقضون عهد

الله حيث استعير الحبل للعهد على سبيل الكناية
والنقض لابطاله وجوز السكاكي كونه
مستعملا في امر وهمي شبه بمعناه ويسميه
استعارة تخييلية ولا يخفى انه تعسف فريدة
اولى المختار في قرينة المكنية انه اذا لم
يكن للمشبه المذكور تابع يشبه رادف المشبه
به كان باقيا على معناه الحقيقي وكان اثباته
استعارة تخييلية كما في المنية وان كان له
تابع يشبه ذكر المرادف كان مستعارا لذلك
التابع على طريق التصريح فريدة ثانية
كما يسمى ما زاد على قرينة المصرحة من ملائمات
المشبه به ترشيحا كذلك بعد ما زاد على قرينة
المكنية من الملائمات ترشيحا لها ويجوز جعله
ترشيحا للتخييلية سواء قلت انها مصرحة
على ما جوزه السكاكي من استعمال لازم المشبه
به في امر وهمي فانه يشبه الامر الوهمي بالاظفار
ثم يطلق لفظ المشبه به عليه او حقيقية على
ما جوزه صاحب الكشاف من ان لازم المشبه
به مستعمل فيما يلائم المشبه كالنقض للابطال

العهد واما هي على مذهب السلف فالترشيح يكون
للمجاز العقلي ايضا بذكر ما يلايم ما هو له وهو
اثبات لازم المشبه للمشبه كما يكون للمجاز اللغوي
المرسل بما يلايم الموضوع له وللتشبيه بذكر
ما يلايم المشبه له والفرق بين ما يجعل
قرينة للمكنية او يكون نفسه تخييلا واستعارة
تحقيقية كما جوزه صاحب الكشاف او اثباته
تخييلا وبين ما يجعل زايدا عليها فترشيح
قوة الاختصاص بالمشبه به فايهما
اقوى اختصاصا وتعلق به فهو القرينة
وما سواه ترشيح **وتنقسم خامسا**
باعتبار اخر **الى وفاقية** وهي ما يكون
اجتماع المشبه به والمشبه في شي ممكنا كقوله
تعالى اومن كان ميتا فاحييناه اي ضالا
فهديناه استعار الاحيا من جعل الشي حيا
للهداية التي بمعنى الدلالة على ما يوصل الى
المقصود والاحيا والهداية يمكن اجتماعهما
في شي **وعنادية** وهي ما لا يمكن اجتماعهما
في شي كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم

نقعه

واجتماع الوجود والعدم في شي ممتنع **ومن
العنادية** التهكمية والتمليحية وهما ما استعملا
في ضد او نقيض كقوله تعالى فبشرهم بعذاب
أليم اي انذرهم استعيرت البشارة وهي
الاخبار بما يسر للانذار الذي هو ضده بدعوى
اتحاد جنسهما على سبيل التهكم وكقوله ذق
انك انت العزيز الكريم **وتنقسم سادسا**
باعتبار اخر الى تمثيلية وهي ما كان وجه التشبيه
التشبيه فيها منتزعا من متعدد كقوله تعالى
واعتصموا بحبل الله جميعا شبه استظهار
العبد بالله ووثوقه به والتجائه من المكاره
باستمساك الواقع في مهواة بحبل وثيق
مدلى من مكان مرتفع يامن انقطاعه وكذا
قولك اني اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى
اي تتردد في الاقدام والاحجام مرة تدري
ايهما احرى **فريدة اولى** قد تكون الاستعارة
بلفظين كقوله تعالى قوارير من فضة
يعني تلك الاواني ليست من الزجاج ولا من
الفضة بل في صفاء القارورة وبياض الفضة

والى غير تمثيلية
وهي الاستعارة في
المفرد

وكقوله فصب عليهم ربك سوط عذاب فالصب
كناية عن الدوام والسوط كناية عن الايلام
فالمعنى عذبهم عذابا دائما مولما **فريدة**
ثانية انكر قوم الاستعارة مطلقا بناء على
انكارهم المجاز وقوم اطلاقها في القران لان
فيها ايهاما للحاجة ولانه لم يرد في ذكرها اذن
من الشرع وعليه القاضي عبد الوهاب المالكي
وقال الطرطوشي ان اطلق المسلمون الا
ستعارة فيه اطلقناها وان امتنعوا امتنعنا
ويكون هذا من قبيل ان الله عالم والعلم هو
العقل ثم لا نصفه به لعدم التوقيف
فريدة ثالثة تقدم ان التشبيه من اعلى
انواع البلاغة واشرفها واتفق البلغا على
ان الاستعارة ابلغ منه لانها مجاز وهو
حقيقة والمجاز ابلغ فاذن الاستعارة اعلى
مراتب الفصاحة واشرفها وكذا الكناية ابلغ
من التصريح والاستعارة ابلغ من الكناية
كما قال في عروس الافراح انه الظاهر
لانها كالجامعة بين كناية واستعارة ولانها

مجاز قطعا وفي الكناية خلاف وابلغ انواع
الاستعارة التمثيلية ويليها المكنية لاشتمالها
على المجاز العقلي والترشيحية ابلغ من المجردة
لاشتمالها على تحقيق المبالغة في التشبيه
والمطلقة والتخييلية ابلغ من التحقيقية والمراد
بالابلغية افادة زيادة التاكيد والمبالغة
في التشبيه لا زيادة لا توجد في غير ذلك
خاتمة في تحرير الفرق بين الاستعارة
والتشبيه المحذوف الاداة نحو زيد اسد
قال الزمخشري في قوله تعالى صم بكم عمي
فان قلت هل يسمى في الاية استعارة
قلت مختلف فيه والمحققون على تسميته
تشبيها بليغا لا استعارة لان المستعار له
مذكور وهم المنافقون وانما تطلق الاستعارة
حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام
خلوا عنه صالحا لان يراد المنقول عنه والمنقول
له لولا دلالة الحال او فحوى الكلام ومن ثم
ترى المفلقين السحرة يتناسون التشبيه
ويضربون عنه صفحا وعلله السكاكي بان

في المغني

قال في الصحاح
والغِلق بالكسر
الداهية والامر
العجيب تقول منه اغلق
... وشاعر
مغلق ... انتهى

من شرط الاستعارة امكان حمل الكلام على
الحقيقة في الظاهر وتناسي التشبيه وزيد
اسد لا يمكن كونه حقيقة فلا يجوز ان يكون
استعارة وتابعه صاحب الايضاح
قال في عروس الافراح وما قالاه ممنوع
وليس من شرط الاستعارة صلاحيته لصرفه
الى الحقيقة في الظاهر قال بل لو عكس
ذلك وقيل لا بد من عدم صلاحيته لكان
اقرب لان الاستعارة مجاز لا بد له من قرينة
فان لم تكن قرينة امتنع صرفه الى الاستعارة
وصرفناه الى حقيقته وانما نصرفه الى
الاستعارة بقرينة اما لفظية او معنوية
نحو زيد اسد فالاخبار به عن زيد قرينة
صارفة عن ارادة حقيقته قال
والذي نختاره في نحو زيد اسد انه قسمان
تارة يقصد به التشبيه فتكون اداة
التشبيه مقدرة ويكون الاسد مستعملا في
حقيقته وتارة يقصد به الاستعارة فلا تكون
مقدرة وذكر زيد والاخبار عنه بما لا

يصلح

يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة
دالة عليها فان قامت قرينة على حذف الاداة
صرنا اليه وان لم تقم فنحن بين اضمار واستعارة
والاستعارة اولى فيصار اليها وممن صرح
بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادي في
قوانين البلاغة وكذا قال حازم الفرق
بينهما ان الاستعارة وان كان فيها معنى
التشبيه فتقدير حرف التشبيه لا يجوز
فيها والتشبيه بغير حرف على خلاف ذلك
لان تقدير حرف التشبيه واجب فيه والله اعلم

الباب الرابع في الكناية وما يتعلق بها

هي من انواع البلاغة واساليب
الفصاحة وقد تقدم انها ابلغ من التصريح
وعرفها اهل البيان بانها لفظ اريد
به لازم معناه وقال الطيبي ترك التصريح
بالشيء الى مساويه في اللزوم فينتقل منه
الى الملزوم **ولها اسباب احدها**
ترك اللفظ الى ما هو اجمل كقوله تعالى ان
هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة

واحدة فكنى بالنعجة عن المراة لعادة العرب
في ذلك لان ترك التصريح بذكر النسا اجمل
منه ولهذا لم تذكر في القران امراة باسمها
الا مريم عليها السلام وانما ذكرت
باسمها على خلاف عادة الفصحى لنكتة
لطيفة وهي ان الملوك او الاشراف لا يذكرون
حرايرهم في ملاء ولا يبتذلون
باسمايهن بل يكنون عن الزوجة بالعرس
والعيال والقعيدة ونحو ذلك فاذا ذكروا
الاما لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماهن
عن الذكر فلما قالت النصارى في مريم
ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تاكيدا
للعبودية التي هي صفة لها وتاكيدا لان
عيسى لا اب له والا لنسب اليه **ثانيها**
التنبيه على عظم القدرة كقوله
تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة
كناية عن ادم **ثالثها** ان يكون التصريح
بما يستقبح ذكره ككناية الله تعالى
عن الجماع المستقبح ذكره بالملامسة والمباشرة

والافضا والرفث والدخول في السر في قوله
ولكن لا تواعدوهن سرا والغشيان في قوله
فلما تغشاها وككناية عن طلبه بالمراودة
في قوله وراودته التي هو في بيتها وككناية
تعالى عن الجماع او المعانقة باللباس في
قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس
لهن وبالحرث في قوله تعالى نساؤكم
حرث لكم وككناية عن البول ونحوه
بالغايط في قوله تعالى او جا احد منكم من
الغايط واصله المكان المطمئن من الارض
وككناية عن قضا الحاجة باكل الطعام
في قوله في مريم وابنها كانا ياكلان الطعام
وككناية عن الاستاه بالادبار في
قوله تعالى يضربون وجوههم وادبارهم
واورد على هذا قوله تعالى والتي احصنت
فرجها ذكر الفرج مع ان ذكره قبيح واجيب
بان المراد فرج قميص مريم لا فرج مريم
عليها السلام اي لم يعلق ثوبها بريبة
فهي طاهرة الثوب نقية العرض كما يقال

حـ ش
في الجواب نظر لان
المراد الكناية عن
التصريح بخصوص
اللفظ المستقبح
مع قطع النظر
عن المضاف اليه مع ادعي
وفيه خصوص
لفظ الفرج مستقبح انتهى

فلان نقي الثوب وعفيف الذيل كناية عن العفة
ومنه وثيابك فطهر وكيف يظن ان نفخ جبريل
وقع في فرجها وانما وقع في جيب درعها
ونظيره البيضاوي ولا يأتين ببهتان يفترينه
بين ايديهن وارجلهن وعلى هذا ففي هذه
الآية كناية عن كناية نظيره ما تقدم من
مجاز المجاز رابعها قصد البلاغة والمبالغة
كقوله تعالى اومن ينشأ في الحلية وهو في
الخصام غير مبين كنى عن النساء بانهن
ينشأن في الترفه والتزين الشاغل عن
النظر في الامور ودقيق المعاني ولو اتى
بلفظ النساء لم يشعر بذلك والمراد نفي ذلك
عن الملائكة وقوله تعالى بل يداه مبسوطتان
كناية عن سعة جوده وكرمه ومزيد
فضله وخيره خامسها قصد الاختصار
كالكناية عن الفاظ متعددة بلفظ فعل
كقوله تعالى ولبئس ما كانوا يفعلون وقوله
تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اي فان
لم تأتوا بسورة من مثله سادسها
التنبيه على مصيره كقوله تعالى تبت يدا

بلغ

لا خصوصية للفظ الفعل نعم صرحوا ان الضماير كني بها عن الاسماء الصريحة فاذا قال زيد لعمرو ضربتك فالاصل الصريح ضرب زيد عمرا فكني بالتاء والكاف عن زيد وعمرو انتهى

ابي

ابي لهب اي جهنمي مصيره الى اللهب حمالة
الحطب في جيدها حبل من مسد اي امرأته
مصيرها الى ان تكون حطبا لجهنم في جيدها
غل فريدة اولى قال بدر الدين ابن
مالك انما يعدل عن الصريح الى الكناية لنكتة
كالايضاح او بيان حال الموصوف او
مقدار حاله او القصد الى المدح او
الذم او الاختصار او الستر او الصيانة
او التعمية او الالغاز او التعبير عن
الصعب بالسهل او عن القبيح باللفظ
الحسن فريدة ثانية استخرج
الزمخشري من الكناية نوعا غريبا وهو
ان تعمد الى جملة معناها على خلاف الظاهر
فتأخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها
بالحقيقة والمجاز فتعبر بها عن المقصود
كما تقول في نحو الرحمن على العرش استوى
انه كناية عن الملك فان الاستواء على السرير
لا يحصل الا مع الملك فجعل كناية عنه وكذا قوله
تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة

والسموات مطويات بيمينه كناية عن عظمته
وجلاله من غير ذهاب بالقبض واليمين الى
جهتين حقيقة وهي زخامسة
من انواع البديع التي تشبه الكناية الارداف
وهو ان يريد المتكلم معنى ولا يعبر عنه بلفظ
الموضوع له ولا بدلالة الاشارة بل بلفظ
يرادفه كقوله تعالى وقضي الامر والاصل
وهلك من قضى الله هلاكه ونجى من قضى
الله نجاته فعدل عن ذلك الى لفظ الارداف
لما فيه من الايجاز والتنبيه على ان هلاك
الهالك ونجاة الناجي كان بامر آمر مطاع
وقضاء من لا يرد قضاؤه والامر يستلزم
آمرا فقضاؤه يدل على قدرة الآمر به
وقهره وان الخوف من عقابه ورجاء ثوابه
يحضان على طاعة الآمر به وخدمته
ولا يحصل ذلك كله من اللفظ الخاص
وكذا قوله تعالى واستوت على الجودي
حقيقة ذلك جلست فعدل عن اللفظ الخاص
بالمعنى الى مرادفه لما في الاستواء من الاشعار

بجلوس

بلغ

بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل
من لفظ الجلوس وكذا قوله تعالى فيهن قاصرات
الطرف والاصل عفيفات وعدل عنه للدلالة
على انهن مع العفة لا تطمح اعينهن الى غير
ازواجهن ولا يشتهين غيرهم ولا
يؤخذ ذلك من لفظ العفة وكذا قوله تعالى
ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي
الذين احسنوا بالحسنى عدل في الجملة
الاولى عن قوله بالسوآى مع ان فيه مطابقة
كالجملة الثانية الى بما عملوا تادبا ان يضاف
السوآى الى الله تعالى وفرق بعض
المحققين بين الكناية والارداف ان
الكناية انتقال من لازم الى ملزوم
والارداف من مذكور الى متروك

الباب الخامس في التعريض

وما يتعلق به التعريض لفظ استعمل
في معناه للتلويح بغيره كقوله تعالى بل فعله كبيرهم
هذا نسب الفعل الى كبير الاصنام المتخذة آلهة
كانه غضب ان تعبد الصغار معه تلويحا

لعابديها انها لا تصلح ان تكون الهة لما يعلمون
اذا نظروا بعقولهم من عجز كبيرها عن ذلك
الفعل والاله لا يكون عاجزا فهو حقيقة
ابدا وقال الامام السبكي التعريض ما سيق
لاجل موصوف غير مذكور ومن امثلته ان
يخاطب واحد ويراد غيره وقال التعريض
قسمان قسم يراد به معناه الحقيقي
ويشار به الى المعنى الاخر المقصود كما
تقدم وقسم لا يراد به بل يضرب مثلا
للمعنى الذي هو مقصود التعريض كقول
ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا وسمي به لانه
امالة الكلام الى جانب مشار به الى
اخر يقال نظر اليه بعرض وجهه اي جانبه

وللتعريض اسباب احدها
التنويه بجانب الموصوف كقوله تعالى
ورفع بعضهم درجات اي محمدا صلى الله عليه
وسلم اعلاء لقدره وتعظيما لجلالته وتنويها
بشانه لانه الفرد الكامل الذي لا يشتبه
ثانيها التلطف بالموصوف واحترز به عن

المخاشنة كقوله تعالى ما لي لا اعبد الذي فطرني
اي وما لكم لا تعبدون بدليل قوله واليه ترجعون
وكذا قوله ااتخذ من دونه الهة ووجهه
من جهة الحسن اسماع الحق لمن يقصد
خطابه على وجه يمنع غضبه اذ لم يصرح
بنسبته الى الباطل والاعانة على قبوله
اذ لم يرد له الا ما اراده لنفسه ثالثها
استدراج الخصم الى الاذعان والتسليم
كقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك خوطب
به النبي عليه من الله افضل الصلاة واشرف
السلام واريد غيره لاستحالة الشرك عليه
وعدم توهمه في جانبه رابعها الذم
كقوله تعالى انما يتذكر اولو الالباب فانه
تعريض بذم الكفار وانهم في حكم البهائم
الذين لا يفهمون ولا يتذكرون خامسها
الاهانة والتوبيخ كقوله تعالى واذا
الموءودة سئلت باي ذنب قتلت فان سؤالها
لاهانة قاتلها وتوبيخه خاتمة
للعلماء في الفرق بين الكناية والتعريض

عبارات قال الزمخشري الكناية ذكر الشي
بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان يذكر
شي يدل به علي شي لم يذكر وقال ابن
الاثير الكناية ما دل علي معنى يجوز حمله علي
الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما والتعريض
اللفظ الدال علي معنى لا من جهة الوضع الحقيقي
او المجازي كقول من يتوقع صلة
والله اني محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه
لم يوضع له حقيقة ولا مجازا وانما فهم من
عرض اللفظ اي جانبه وقال السبكي
في كتاب الاغاريض في الفرق بين الكناية
والتعريض الكناية لفظ استعمل في معناه
مرادا منه لازم المعنى فهو بحسب استعمال
اللفظ في المعنى حقيقة والتجوز في ارادة
افادة ما لم يوضع له وقد لا يراد منها المعنى
بل يعبر بالملزوم عن اللازم وهي حينئذ مجاز
كقوله تعالي قل نار جهنم اشد حرا فانه
لم يقصد افادة ذلك لانه معلوم بل
افادة لازمه وهو انهم يردونها ويجدون

حرها

حرها ان لم يجاهدوا والله اعلم تمت
الرسالة باعانة الله وقدرته

بلغ

ونسأله التوفيق والرحمة
وزوال الغفلة والنقمة
بوسيلة سيد المرسلين
وخاتم النبيين امين
وصلي الله علي من بعث رحمة
للعالمين وعلي اله وصحبه
اجمعين

التيسير في التعبير لعبد العزيز بن احمد منظوم | تقريب التفسير لقطب الدين الشيرازي | اعراب القراءة لابن الانباري ورقه ٢٤٠ | درة التنزيل للامام الرازي ورقه ١٤٥

كشاف لجمال الدين ابي على البجالي ورقه | مشكل القراءة لابي قتيبه ورقه ١٥٥ | اسباب النزول لعبد الرحمن الاندلسي ورقه ١٤٧ | التمهيد لابن عبد البر القرطبي ورقه ٢٨٤

حاشية البيضاوي للقاضي زكريا ورقه ٢٦٠ | حاشية البيضاوي للغزي ورقه ٢٨٤ | التكميل بمعاني التنزيل جلد ٣ ورقه ٥٨٩ ٦٥٧ ٦٦٨ | حاشية الكشاف لميرزا ابرهيم ورقه ٤٧٩

حاشية الكشاف للشيخ يحيي المغربي ورقه ٤٨١

مسند ابن حبان قطع كبيره ورقه ٢٥٦ | بيان مشكل الاحاديث للطحاوي جلد ٧ | المعجم الكبير للطبراني بقطع اصغر ورقه ٢٣٢ | المنتخب من مسند ابن حميد ورقه ٢٠٦ | الاكمال المهم في الانباء المحكم للخطيب ورقه ٢٠١

المصنف في الحديث لابي بكر ورقه ٢١٤ | كتاب العلل لابي زرعه ورقه ٢٦٢ | المستدرك للحاكم ورقه ١٢٩ | تلخيص المستدرك للذهبي ورقه ٢٩٢ | كتاب الجهاد والسير لعبد الرحمن الازدي ورقه ٢٩٠

الادب المفرد للبخاري قطع اصغر ورقه ٢١٨ | الفارع الفصيح على الجامع الصحيح لاسماعيل العالي ورقه ٢٤٨ | مرقاة الصعود الى سنن ابي داود للسيوطي | طرح التثريب في شرح التقريب للعراقي ورقه ٢٠٠

مختصر ابي عوانه ٤٤٠ | الكفاية في معرفة اصول الرواية للخطيب ورقه ٢٤٠ | ادب الاملاء والاستملاء لابن السمعاني ورقه ١٥٣ | لباب الاستيعاب لمحمد بن ابي بكر الواعظ ورقه ٢٨٤

لب الالباب في تحرير الانساب لابي الحسن الاشقر ورقه ١٤١ | نزهة الالباب في الالقاب لابي الفضل العسقلاني ورقه ٥١ | الاشراف لمحمد بن فهد القرشي الهاشمي ورقه ٤٢١ | المقتنى في سرد الكنى للذهبي ورقه ١٦٦

معرفة الصحابه لابي نعيم الاصفهاني قطع ورقه ٤٩٢ | نهاية المرام لابي عبد الله التابع الشافعي ورقه ٤٦٨ | تعجيل المنفعة بزوائد رجال الائمة الاربعة ورقه ١٦٠

الاكتساب في معرفة الانساب للحضيري قطع ٢٧٥

كتاب الصلة لابن بشكوال الانصاري ورقه ١٩٥ | الكامل لابن عدي الجرجاني قطع ورقه ٢٢٨ | المعتد الكاشف (?) ورقه ٢١٥ | المنتقى من بغية العلماء والرواة للسخاوي ورقه ٦٤ | ٢٦٦

المنتخب من حلية الاوليا للقزويني ورقه ٢٢٤ | تجريد الوافي بالوفيات للصفدي ورقه ٢٧٩ | رفع الاصر عن قضاة مصر ورقه ١٤٥ | تحفة الاريب في نحاة مغني اللبيب للسيوطي ورقه ٣٣٩

انباه الرواة على انباه النحاة لابي الحسن الشيباني اجزاء ٣ ورقه ٢٢٣ | طبقات النحاة للسيوطي ورقه ٢٢٨ | معجم البلدان للحموي قطع ٣ | عيون الاثر لفتح الدين الاندلسي ورقه ٢٨٦ | دلائل النبوة للبيهقي ٢٢٠

روض الانف لابي الحكم عبد الرحمن ٢٧٧ | فائق اللغة للزمخشري | التكمله والذيل والصله لرضي الدين الصغاني | الجمهرة لابي بكر بن دريد ورقه ٣٦٥ | ومواهب الادب للفارابي ٢٩٢

مختصر العين للزبيدي ورقه ٤٢٠ | المرصع في الاسماء والاباء لابن الاثير ورقه ١٨٢ | العباب لصاحب القاموس ٢٠٦ | اصلاح المنطق لابن السكيت ٨٧٢ | حاشية الجوهري لابن البري ٢٢٨

الاسرار للدبوسي | مختصر الطحاوي ١٧٨ | شرح مشكلات الهداية ورقه ٤٦٥ | شرح الهداية لعبد الرحمن الاخسي (?) ٢٧٤ | شرح مختصر الطحاوي للاسبيجابي

تلخيص فصول البدائع ١٥٠ | قواطع الادلة للسمعاني | تقويم الادلة للدبوسي ١٦٠ | المحصل للامام الرازي ١٦٠ | تاسيس التقديس للامام الرازي ورقه ٩٢

الملل والنحل للشهرستاني ورقه ١٧٧ | حاشية معين الدين التوقي على شرح المواقف ١٩١ | شرح المواقف للابهري ٣٠٠ | شرح عمدة العقيدة لحسن بن علاء الدين ٧٨ | تسديد القواعد في شرح تجريد العقائد للاصفهاني ١٨١

طبقات من صدر على التجريد ٢٩٤ | خواص الايات القرآنية لابي عبد الله محمد التميمي | كتاب الرد على ... لابي عبد الله المقدسي ٢٧٥ | الطب النبوي للامام المنصوري (?) ٢٤٣ | اسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني

عنوان ... للسيوطي | البيان والتبيين للجاحظ ١٩٨ | الممتع لابن عصفور ٧٢ | شرح الالفية لوكيه الدين (?) ١٥٧ | مقرب لابي العباس المبرد ١٢٥

الامالي للزجاج ١٠٢ | الجمل للزجاجي ١٤٢ | شرح التسهيل لابن عقيل ٢٠٩ ٢٢٠ | الايضاح لابي علي الفارسي ١٧٠ | شرح معنى لعزمي زاده ١٤٨ | شرح التوضيح لحضرته هشام ٢٢٦

شرح الجمل لابن بابشاد ٢٨١ | الامالي لابن الحاجب ١١٧

المجموع فيها الصاد والضاد لابن مالك | المجموع فيها الانساب لابي بكر الحازمي | المجموع فيها المثل السائر لابن الاثير | المجموع فيها الرسائل النادرة على الهداية من كتاب الطهارة لابن كمال

المجموع فيها العالم والمتعلم للامام الاعظم ابي حنيفة | المجموع فيها طبقات الفقهاء الحنفية | المجموع لسري الدين فيها حواشي على العناية شرح الهداية | المجموع فيها المسؤول الخاورج القفاس

المجموع فيها تعريف فقهاء المالكية لعبد البر | المجموع على القارس | المجموع فيها شرح الفقه الاكبر لابرهيم الكلطي | المجموع فيها انموذج العلوم للاارس

الفوائد الخاقانية لصدر الدين زاده